

مكتبة #919

رسائل

حرّرها: بيتر ديفيسون



رسائل جورج أورويل

ترجمة: عماد العتيبي

#919

رسائل

جورج أرويل

مكتبة | سُرْمَن قَرَأ

Edited by: **Peter Davison**

Title: **George Orwell: A Life in Letters**

Translated by: **Emad Al-Attili**

Cover Designed by: **Majed Al-Majedy**

P.C.: **Al-Mada**

First Edition: **2021**

حرّرها: بيتر ديفيسون

عنوان الكتاب: رسائل جورج أورويل

ترجمة: عماد العتيلي

تصميم الغلاف: ماجد الماجدي

الناشر: دار المدى

الطبعة الأولى: 2021

جميع الحقوق محفوظة: دار المدى

Copyright © George Orwell

Compilation copyright © 2010 by

The Estate of the late Sonia Brownell Orwell

Introduction and notes copyright © 2010 by Peter Davison



للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

+ 964 (0) 770 2799 999 | + 964 (0) 780 808 0800

بغداد: حي أبو نواس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141

+ 964 (0) 790 1919 290

Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102 - 13 Street - Building 141

دمشق: شارع كرجية حداد- مفرع من شارع 29 أيار

بيروت: بشامون - شارع المدارس

Damascus: Karjieli Haddad Street - from 29 Ayar Street

Beirut: Behamoun - Schools Street

+ 963 11 232 2276 | + 963 11 232 2275

+ 961 175 2617

+ 961 706 15017

+ 963 11 232 2289 | ص.ب: 8272

+ 961 175 2616

٢٠٢٢ ٨ ١٣

مكتبة
t.me/t_pdf

حرّرها : بيتر ديفيسون

مكتبة | سرّ من قرأ

رسائل جورج أورويل

#919

ترجمة : عماد العتيبي



مكتبة

t.me/t_pdf

كلمة المترجم

ربما يتوقعُ القارئُ أن يجدَ جورج أورويل، في هذه الرسائل، أديباً أليماً وناقداً سياسياً حاذقاً فحسب. بيدَ أنه سيجدُه أيضاً مجردَ إنسانٍ يتقلبُ ما بينَ قوّةٍ وضعفٍ، وذكاءٍ وغباءٍ، ووفاءٍ وخيانةٍ، وحبٍّ وبُغضٍ.

يُقالُ أنَّ عشرةَ العُظماءِ تُنزَلُ حتماً من مكانتهم في قلوبِ مُحبيهم. وقد اختبرَ كُلُّ واحدٍ منا هذا الأمرَ أكثرَ من مرّةٍ في حياته، دونَ شكٍّ. وذلكَ أنَّ الإنسانَ حينَ يُحبُّ، يرسمُ لمحبوبه (في خياله) لوحةً مثاليةً خاليةً من العيوب، ويصيرُه إلهاً. ولكن، حينَ يعاشرُه حقيقةً، لا تلبثُ اللوحةُ أن تسقطَ وتهشم. فتكونُ النتيجةُ، في كثيرٍ من الأحيان، أن يستحيلَ الحبُّ المثاليُّ لذلكَ «العظيم» بُغضاً غيرَ مُنضبِطٍ.

يحدثُ ذلكَ حينَ يفتقرُ الإنسانُ إلى الوعي الكافي بطبيعةِ البشر. أمّا حينَ يختبرُ الإنسانُ الحياةَ حقيقةً، ويتقلبُ في تنويرها، يشتعلُ وعياً وينضجُ عقلاً وروحاً. حينها فقط، يُنزَلُ الناسَ منازلهم، ويُدرِكُ أنَّ كُلَّ عظيمٍ هو إنسانٌ من لحمٍ ودمٍ.. وإبداعٍ وحماسة. وفي هذا يكمنُ تفرُّدُه.

أحبُّ، في هذه المساحة المتواضعة، أن أتقدّمَ بجزيلِ الشكرِ إلى زوجتي ريماء، وهي التي ساقها القدرُ أثناءَ عملي على ترجمةِ هذه الرسائل كي تخرُجَ في أبهى حُلّة. فلولا مُراجعتها لما كُتِبَ لهذه الترجمةِ التمام. كما أتمنى أن تحوزَ الترجمةُ على رضا واستحسانِ القارئِ العربيِّ الكريم. وإن احتوت الترجمةُ على بعضِ الأخطاءِ اليسيرة (وهذا أمرٌ لا بدّ منه) فليتمسّ القارئُ لنا العذر.

عماد العتيبي، أيار، 2020

مقدمة

إنَّ جورج أورويل «يحتلُّ منزلةً مميزةً بين أقرانه، كونه ظلَّ مثلاً يُحتذى مدَّةَ خمسينَ عاماً». كلا! ليس المقصودُ أورويل بهذا الوصف، إنما هي جملةٌ كتَّبتها أورويل في وصفِ روديارد كيبلينغ. ولكنَّه، على أية حال، وصفٌ يليقُ أيضاً بأورويل وينطبقُ عليه إلى حدِّ كبير.

كتَّبَ أورويل، أيضاً، واصفاً كيبلينغ: «عليَّ، قبل أن أحدثكم عن كيبلينغ، أن أنزعَ عنه ثوبَ الخُرافةِ الذي ألبسه إياه أولئك الذين لم يقرؤوا أعماله». وقد لا ينطبقُ هذا القولُ تماماً، كسابقه، على أورويل.. ولكن، يبدو أنَّ جمعاً غفيراً ممَّن يُشيدونَ بأورويل لم يقرؤوا من أعماله سوى مزرعة الحيوان و1984 - هذا إن كانوا قرؤوهما حقاً! إنَّ أولئك الملايين الذين عرَفوا الأخ الأكبر والغرفة 101.. لا يكادونَ يعرفونَ شيئاً عن صانعيهما. كما أنَّ هذا الجهلَ بأورويل يمتدُّ ليشمَلَ بعضَ الأوساط الأكاديمية، وما يُدعى بالأوساط الصحفية العليا.

بعدما توفِّيَ البروفيسور ريموند دي براون، المُحاضر في جامعة باولينغ غرين، أنزلتُه صحيفة الديلي تليغراف منزلةً من حازَ قصبَ السبق في بعثِ روحِ «الثقافة الشعبية» وجعلها نمطاً سائداً بين العامة. صحيحٌ أنَّ مجلة الثقافة الشعبية التي أطلقها براون نُشرت أول مرَّة عام 1967، ولكنَّ أورويل كان قد كتَّبَ في الثقافة الشعبية ببراعةٍ لا نظير لها قبل ذلك بأكثر من خمسةٍ وعشرين عاماً! والحقُّ أنَّ المقالات النقدية التي نُشرت في الولايات المتحدة عام 1946 تحتَ عنوان: «ديكنز ودالي وآخرون» كان لها عنوانٌ فرعيٌّ، هو: «دراسات في الثقافة الشعبية».

فمن جانبٍ، رُفِعَ أورويل إلى مصافِّ القديسين - وشاهدُ ذلك أنّ جون رودين عندما نشرَ دراسته المتميّزة في تحليل سياسات الصّيت الأدبي عام 1989، جعلَ عنوانها الفرعيّ: صناعة واستعادة القديس جورج أورويل. ومن جانبٍ آخر، كانَ أورويل عُرضَةً لموجةٍ عاتيةٍ من الحقد. وقد تجلّى ذلكَ في كتابِ أورويل الذي نشره سكوت لوكاس عام 2003 وفيه عبّر عن ذلك الحقد «ببراعةٍ مُعجِبةٍ» حسبَ وصفِ تيري إيغلتنون في عددِ مجلة لندن لمراجعة الكُتب الصّادرة بتاريخ 19 حزيران 2003.

تُرى، ماهي المنزلة الحقيقية للعجوز المسكين جورج؟

في مُراجعتِهِ للسّير الذاتية الثلاث عامَ 2003، والمعنونة بِـ «الحالم العتيق».. ارتأى البروفيسور تيري إيغلتنون أنّ أورويل كانَ قد «جمَعَ في شخصيّته روحين: الروح الثقافيّة الإنجليزيّة، والروح السياسيّة العالميّة. وعلى الرّغم من أنّه كان يُبغضُ التقديس المُطلق والمثالي للفرد (رأس نظام الحُكم)، فإنّه كانَ يسعى بجدّ للظهور بصورةٍ مثاليّةٍ أمامَ العامة. ورغم أنّ أورويل حقّق شهرةً عالميّة، فإنّه لم ينفك يري نفسه محكوماً بِـ «الفشل، الفشل، الفشل!». لقد كانَ «الفشل» وفقَ تعبير إيغلتنون: «منبَع قوّة أورويل». أما أنا، فأميلُ إلى الاعتقاد بأنّ أورويل انطوى في ذاته على صراعٍ عالق، ما جعله شخصيّةً مُغرقةً في التناقض! لقد كانَ في صراعٍ مستمرٍ ضدّ الحركاتِ الدّينيّة، وضدّ الكنيسة الرومانيّة الكاثوليكيّة تحديداً. وكانَ يؤمّنُ بأنّ لا حياة بعدَ الموت، ولكنّه - رغمَ إيمانهِ ذلك - تزوّج في كنيسة، وعمّد ابنه المُتبني (ريتشارد)، وأوصى أن يُدفنَ - لا أن يُحرقَ - وفقاً لطقوس ومراسم كنيسة إنجلترا!

إنّه لَمِنَ الغريب أن يطلبَ رجلٌ في مثلِ حصافةِ أورويل مِن رينار هيبينستال أن يقرأ طالعَ ابنه ريتشارد (21 تموز 1944)، وغريبٌ أيضاً أن يُصدّقَ رجلٌ مثلهُ بأنّه رأى شبحاً في باحةِ كنيسةٍ ولبرسويك (16 آب 1931)، وأن يخوضَ نقاشاً حولَ الأرواحِ الشريرة مع السير ساشافيريل سيتويل (6 تموز 1940). كلّ ذلكَ فضلاً عن الخاتمة - شبه الدّينيّة - لروايتهِ ابنة القسّ (ولكنّها، على أية حال، تبقى مجرد رواية!). ولكنّ الحداثَ الأكثرَ دلالة،

ربّما، هُوَ ما ذَكَرَهُ السَّيرِ ريتشارد ريس. فقد ذَكَرَ أَنَّ أورويل أَخْبَرَهُ ذاتَ يومٍ أَنَّ «رؤيةَ اسْمِهِ مطبوعاً على الورق يثيرُ في نَفْسِهِ مشاعرَ مُزعجة». ويُبْرَّرُ انزعاجَهُ قائلاً: «أتى لك أن تعلمَ يقيناً أَنَّ عدوكَ لن يقطعَ قصاصةَ الورق المطبوعِ عليها اسمُكَ فيُلقي عليها تعاويذَ سحرٍ أسود؟».

أَسْأَلُ: هل كان ذلك مجردَ استطرادِ خياليّ طريف، أم اعتقاداً راسخاً؟ هُوَ لم يَقُلْ «عدوّاً ما» بل قال «عدوك». تُرى، من المقصود؟

لقد لَخَّصَ العنوان الذي اختاره ريس موضوعَ دراستِهِ بدقّة: «جورج أورويل: الهاربُ من معسكرِ النجاح (1961)». حقاً، لقد هَرَبَ أورويل من النّجاح، ولاذِبَ «الفشل، الفشل، الفشل».

وُلِدَ أورويل في مدينة موتيهاري، بنغال، في الخامس والعشرين من حزيران عامَ 1903، وسُمِّيَ: إريك آرثر بليِر. وقد وُلِدَ أبوه، ريتشارد والمزلي بليِر، عامَ 1957 في قرية ميلبورن سينت أندرو، دورسيت (وقد كان والدُ ريتشارد - جدّ أورويل - راعي الكنيسة في ميلبورن). عملَ ريتشارد في قسم مكافحة الأفيون ضمنَ دائرة الخدمة المدنيّة الهنديّة. أمّا أمُّ أورويل، إيِدا مايل ليموزين، فقد وُلِدَت عامَ 1875 في مقاطعة بينج، سُري. وقد كانَ لعائلتِها ارتباطٌ وثيقٌ بِبورما. وفي الحقيقة، لا يزالُ هنالك وجودٌ لافتٌ لعائلة ليموزين في مولمين، ميانمار، حتّى يومنا هذا... وذلك حسبما كَشَفَت عنه إيِما لاركين مُنذُ عامٍ أو عامين. لاركين لم تكشفَ فقط أَنَّ أورويل لا يزالُ حيّاً (وإن بشكلٍ خفيّ) في ذاكرة الناسِ هُنالك، بل رصَدَت أيضاً وجودَ شارعٍ باسم «ليماو-زين». وهُوَ، حسبما ذَكَرَت: «أقرب لفظ بورميّ لاسم عائلة ليموزين». بيدَ أنّها لما سألت أحَدَ المارة عن معنى اسم الشارع، أجابَ بثقة: «الشارع ذو الرصيف البرتقاليّ» (من كتاب: تواريخ سرّيّة. صفحة 145-146).

في الخامس عشر من حزيران عامَ 1897، تزوّجَ والدا أورويل في كنيسة ذاتِ اسمٍ مشيرٍ للاهتمام، وهي كنيسة «القديس يوحنا في البريّة» الواقعة في مدينة ناينيتال. كانَ ذلك المكان سيلقى استحسانَ أورويل لو قَدَّر له أن يكونَ موجوداً وقتها!

وفي الحادي والعشرين من نيسان عام 1898، رُزقا ابنتهما الأولى «مارجري» في مدينة غايا، بنغال. وفي عام 1904، عادت إيذا بلير إلى إنجلترا برفقة طفليها للعيش في بلدة هنلي أون تيمز. ثم في عام 1907، طلب ريتشارد بلير إجازة عمل لمدة ثلاثة أشهر - قضاها في هنلي. وفي السادس من نيسان عام 1908 وُلِدَت الأخت الصغرى لأورويل «أفريل». ثم التحق أورويل بالمدرسة الرومانية الكاثوليكية التي تُديرها الراهبات الأورسلينيات في الفترة الممتدة منذ العام 1908 حتى 1911. وبعدها التحق بمدرسة القديس سيريان - وهي مدرسة ابتدائية خاصة تقع في مدينة إيستبورن (حيث سيلتقي فيما بعد بـ سيرل كونولي، الذي ستكون له بصمة بارزة في حياة أورويل). الجدير بالذكر أنّ أورويل كتب مقالته «هكذا كانت المسرات» بناءً على التجارب التي مرّ بها في مدرسة القديس سيريان (وإن كانت تلك التجارب ضبابية وغير منضبطة إلى حد ما). وعلى أية حال، فقد أحسنت المدرسة تعليمه، ما أدى إلى قبوله كباحثٍ ملكيٍّ في كلية إيتون، وذلك في أيار عام 1917.

مؤخراً، برزت إلى النور رسالة سرّدت تفاصيل حياة أورويل - من وجهة نظره - إثر التحاقه بالكلية. وهي رسالة لم تُنشر قبل الآن. وإني لأعبرُ هنا عن أسمي آياتِ الشكر والامتنان لمالكِ الرسالة (وقد فضل عدم نشر اسمه) لسماجه لي بنشرها في هذا الكتاب للمرة الأولى.

كان ريتشارد أوزبون، محرّر مجلة ستراند (وهي مجلة أدبية ظلت تصدرُ شهرياً منذ كانون الثاني عام 1891 وحتى آذار عام 1950)، قد طلبَ من أورويل المساهمة في المجلة وكتابة مقالة يُقدّم فيها لقراءها شيئاً من تاريخ حياته. وقد أحسّ أورويل - كما سيّضحُ لكم من خلال الفقرة الأخيرة من الرسالة - أنّ انشغاله المُفرط سيمنعه عن الاستجابة لطلبِ أوزبون. فقد كان أورويل - في تلك الفترة - مُنهكاً في كتابة رواية 1984، ولكنه رغم ذلك حملَ نفسه فوق طاقتها واستجابَ لأوزبون وكتبَ له. تلك هي طبيعة أورويل - كما سيتبينُ لكم من خلال بعض رسائله في هذا الكتاب - فإنه قد يُرهقُ نفسه في سبيلِ الاستجابة لمطالبِ مُراسلين بالكاد يعرفُهم... أو ربّما لا يعرفُهم البتّة!

كَتَبَ أوروِيل رسالتهُ إلى ريتشارد أوزبون من منزله الريفي، بارن هيل،
الواقع في جزيرة جورا. وذلك في السادس والعشرين من آب عام 1947.

عزيزي السيد أوزبون،

أشكركَ على رسالتك المؤرخة في الثاني والعشرين من الشهر الحالي.
ولسوف أستجيبُ لطلبك بأجود صورة ممكنة.

وُلِدْتُ عام 1903، وتلقَّيتُ تعليمي في كلية إيتون - حيثُ حصلتُ فيها
على منحة. كانَ أبي موظفاً مديناً هندياً، وكانت أُمِّي من عائلة إنجليزية -
هندية ولها ارتباطٌ وثيقٌ ببورما. بعدَ تخرُّجي، عملتُ في شرطة بورما
الإمبراطورية مدةَ خمس سنوات، ولكنَّ الوظيفة لم تناسبني... فاستقلتُ
منها أثناء إجازتي عام 1927. بعدها، رغيتُ في أن أصبحَ كاتباً. وعشتُ
طيلة العامين التاليين في باريس... أقتاتُ بفئاتِ المال المتبقي لدي، وأكتبُ
رواياتٍ لم يرعَب أحدٌ في نشرها ولم أرغبُ أنا بالاحتفاظِ بها، فأتلفتها.
ولمَّا نفذَ مالي، عملتُ مدةً في غسلِ الصحون. ثمَّ عدتُ إلى إنجلترا وعملتُ
هُناك في عدة وظائفٍ بدخلٍ منزور (كُنْتُ معلماً في أغلبها) كما مررتُ
بفتراتٍ تعطلتُ فيها عن العملِ وقاسيتُ ويلاتِ الفقر المُدقع (كانَ ذلكَ
عهد الركود). الغالبية العظمى من الأحداث التي ذكرتها في كتاب «متشرداً
في باريس ولندن» حصلتُ فعلاً، ولكن في فتراتٍ متباعدة، وما قُمتُ سوى
بجمعها معاً بغرض أن أخرجها في صورة قصة متسلسلة.

عملتُ، كذلك، في متجرٍ كُتِبَ مدةً عام تقريباً (منذ عام 1934 وحتى عام
1935). ولكنتي لم آتِ على ذكرِ ذلك سوى في رواية «دع الزنبقة تطير»...
فقط كي أستفيدَ منه كتجربة سابقة. أما الرواية ككل فلم تُكتب لتكون سيرةً
ذاتيةً لي. وإلا فكيف لي أن أذكر فيها تجربتي في مكتب إعلانات وأنا في
الحقيقة لم أعملَ هناك قط!

عموماً، فإنني لم أسجل سيرتي الذاتية في كُتبي بالقدر الذي ظنَّه الناس.
كُلُّ ما فعلتهُ أنني، ربَّما، نشرْتُ فُتاتَ سيرةٍ حقيقية في رواية «الطريق إلى
رصيف ويغان» وأيضاً - بكل تأكيد - في رواية «الحنين إلى كاتالونيا» التي

هي محض تقرير. الحق أنني، دون تعمدٍ، أعتبر رواية «دع الزنبقة تطير» إحدى رواياتي المنسيّة... التي لا ألقى لها بالاً.

أما بالنسبة للسياسة، فقد عشتُ بين إقبالٍ عليها وإدبارٍ عنها... هكذا حتّى عام 1935 (وإن جازَ لي أن أعتبر نفسي «يسارياً» إلى حدّ ما منذ البداية). في رواية «الطريق إلى رصيف ويغان» حاولتُ أن أقلبَ آرائي على شتى الوجوه... وقد شعرتُ آنذاك - ومازلتُ أشعرُ حتّى الآن - أنّ هُنالك عدّة نقائص في المفهوم العام للاشتراكية... كما تساءلتُ أيضاً عمّا إذا كانَ هُنالك حلٌّ آخرٌ غيرُه. ثمّ بعدما أدركتُ الرأسمالية البريطانيّة وأبصرتُ وجهها الدميم (في المناجم) توصلتُ إلى قناعة: أنّ دعمَ الاشتراكية قولاً وفعلاً واجبٌ على كلّ أحدٍ وإن لم يكن منجذباً نحوها عاطفياً. وذلك أنّ استمرار الظروف البشعة الحاليّة لم يعدُ مُحتملاً، ولا حلّ صالحاً سوى تطبيق مبدأ المشاعيّة بصورةٍ ما، وأنّ الاشتراكية هي رغبةُ الشعب.

في نفس الوقت، اعتراني فزعٌ من النظام الشموليّ والاستبداد. وقد كانَ ذلك الفزع مستحوذاً عليّ من قبل، وُترجمَ في صورةٍ عداءٍ ضدّ الكنيسة الكاثوليكيّة. ناضلتُ في إسبانيا ستة أشهر (1936-1937) في صفّ الحكومة. ولسوء حظّي، أقمحتُ في صراعٍ حكوميّ داخليّ، ما جعلني أوّمنُ أنّ الفرق بين الشيوعيّة والفاشيّة ليس كبيراً. وعلى الرغم من ذلك، ولعدّة أسباب، فإنّني أختارُ الشيوعيّة في حال لم يكن هُنالك سبيل ثالث.

صنفتُ - على نحوٍ مُبهمٍ - مع التروتسكيين والأناركيين... وعلى نحوٍ أكثر وضوحاً، مع يسارتي حزب العمّال (جبهة بيفان - فوت). كُنْتُ المحرر الأدبي لمجلة تريبيون، ثمّ لصحيفة بيفان لعام ونصف العام تقريباً (1943-1945). وقد استمررتُ في كتابة المقالات في الصحيفة لمُدّة أطول. ولكنّي لم أنتم قَطْ إلى أيّ حزبٍ سياسيّ، وأعتقدُ أنّ نفعي في السياسة سيكونُ أعظمَ إن أنا كتبتُ الحقّ كما أراه، ورفضتُ التبعيّة العمياء لأيّ حزب.

في بداية العام الفائت، قررتُ الانقطاع في إجازة... فقد كُنْتُ منشغلاً في كتابة أربعة مقالاتٍ كلّ أسبوعٍ لمُدّة عامين. أمضيتُ ستة أشهرٍ في جورا، ولم أنجزَ أثناءها أيّ عمَل! ثمّ عدتُ إلى لندن وأنجزتُ بعضَ المقالات

الصحفية كعادتي أثناء الشتاء. بعد ذلك، عدت إلى جورا وشرعت في كتابة رواية أمل أن أتمكن من إتمامها بحلول ربيع عام 1948. لذا، أحاول الآن أن أتفرغ تماماً للرواية، دون أن أشغل نفسي بأي عمل آخر. غير أنني أكتب أحياناً مراجعات لبعض الكتب في صحيفة النيويورك، وحالياً أخطط لقضاء شتاء هذا العام في جورا... وذلك أنني، إلى حد ما، لا أفلح في إنجاز أي عمل بشكل متصل وأنا في لندن... كما أعتقد أنني أجد دفناً أكبر هنا! فالطقس في هذه المنطقة ليس بارداً تماماً، والحصول على الطعام والوقود أسهل. هنا عندي بيتٌ مُريح - رغم أنه ناء، وأختي أفريل تدبر لي المنزل وتوضبه... فأنا أرمل ولديّ ابنٌ تجاوزَ عامه الثالث بقليل.

أمل أن تكون هذه الملاحظات نافعة. وأخشى أنني لن أقدر على كتابة مقالات في مجلة ستراند حالياً لأنني - كما أسلفت - أحاول ألا أشغل نفسي بأي عمل إضافي.

البريدُ عندنا لا يُرسلُ سوى مرتين أسبوعياً، ورسالتي هذه سترسل في الثلاثين من الشهر الجاري... لذا، سأرسلها إلى ساسكس.

تقبل مني وافرا الاحترام،

جورج أروويل

على الرغم من أن أروويل أكد في رسالته أنه لم ينتم قط إلى أي حزب سياسي، فلا بد أنه نسي (أو ربما أراد التمويه) أنه كان عضواً لفترة قصيرة في حزب العمال الأحرار. وقد وثق انضمامه للحزب في مقالته «لماذا انضمت إلى حزب العمال الأحرار» المنشورة في الرابع والعشرين من حزيران عام 1938. وقد فازَ الحزب فوزاً اندلاع الحرب، لأن الحزب انحاز إلى السلم. ربما كان نسيان أروويل لهذا الأمر رغبةً منه في تأكيد فسح الصلة بينه وبين الحزب.

لم يُشر أروويل إلى زوجته الأولى إيلين في هذه الرسالة سوى من طرفٍ خفيٍّ وبصورةٍ غير مباشرة. وليس ذلك بالغريب على رجلٍ مثله، في زمنٍ كزمنه. هو رجلٌ لا يضربُ على وترٍ خسارتها في رسائله... رغم أن نازَ فقدها كانت، دون ريب، تُذيبُ روحه.

وُلِدَت إيلين أوشينسي في بلدة ساوث شيلدز عام 1905. والتقت بأورويل أوّل مرّة في حفلة أقامتها السيّدة روزاليند أوبرماير في منطقة بارلامنث هيل في لندن عام 1935. بالنسبة لأورويل، فقد كان ذلك اللقاء كفيلاً بأن يوقّعه في غرام إيلين... من النظرة الأولى. وبعدما غادر الحفلة، أخبر أحد أصدقائه: «إيلين أوشينسي هي المرأة التي أريد أن أتزوجها». وقد قال ذلك أيضاً للسيدة أوبرماير.

كانت إيلين - في ذلك الوقت - تُحضّر لنيل درجة الماجستير في علم النفس بكلية لندن الجامعية. ورغم أنّ دخل أورويل كان يسيراً وفرصه محدودة، فإنه تزوّج إيلين في الكنيسة المجاورة للكوخ الذي كان يسكنه في بلدة والينغتون. كان ذلك في التاسع من حزيران عام 1936. وفي الخامس من آذار عام 1945 توفيت إيلين وهي تحت التخدير أثناء خضوعها لعملية جراحية في مدينة نيوكاسل أبون تاين.

جمعت صلة عجيبة بين أورويل وإيلين، وربما لم يدرك أيّ منهما تلك الصلة قط. فقد احتفى كلاهما بالعام 1984. الحقّ أنّ العنوان الشهير لرواية أورويل 1984 الذي اختاره أورويل قبيل إرساله المخطوطة إلى الناشر فريدريك واربورغ لم يكن عنواناً مألوفاً لزوجته إيلين. ولكن، أثره كان يدري أن زوجته كانت قد كتبت من قبل قصيدة تحتفي فيها بالذكرى المئوية لمدرستها (ثانوية سندرلاند) وعنوانتها بـ «نهاية القرن: 1984»؟ لقد بنيت القصيدة في ثلاث مقاطع شعرية (ستانزا) كلّ منها يتكون من أربعة عشر سطرًا. وقد عنوت تلك المقاطع الثلاثة بـ «الموت» و«الميلاد» و«العناء». وعلى أية حال، ليست في القصيدة أية صلة واضحة بأيّ عمل كتبه أورويل فيما بعد. القصيدة احتفت بالماضي، بينما حدّرت رواية أورويل من المستقبل.

نُشرت أكثر من 1700 رسالة لجورج أورويل في المجلدات (10 إلى 20) من الأعمال الكاملة لجورج أورويل وفي أورويل المفقود. ولكن كلّ تلك الرسائل لم تشمل الخطابات العديدة التي كتبها أورويل ردّاً على قراء مجلّة

تريبيون، ولا مجموعة المفكرات الخاصة التي كتبها أثناء إعداده تسجيلات البرامج وقت عمله في القسم الهندي لمحطة بي بي سي (1941-1943).

تضمّنت الأعمال الكاملة وأورويل المفقود العديد من الرسائل التي كتبها آخرون لأورويل وعن أورويل. كما تضمّنت - على وجه الخصوص - رسائل زوجته إيلين. لذا، فالجدير بالذكر أنّ الرسائل المنتقاة في هذا الكتاب ما هي إلاّ غيض من فيض.

استندتُ، أثناء إعدادي لهذا الكتاب، على مبدئين رئيسين: أوّلُهُما، أنّ الرسائل المُنتقاة يجبُ أن تعكس صورةً عن حياة أورويل وتطلّعاته. وثانيُهُما، أنّ كلّ رسالة منتقاة يجبُ أن تكونَ مهمّةً وقيّمةً بذاتها. لذا، فإنني أوردتُ مُعظمَ رسائل هذا الكتاب بصيغتها الكاملة... ولكنني اقتطعتُ الفقرات المسهبة التي لا تعدو كونها محض تكرار لما سبق ذكره في الرسالة. فإنّ اشتدادَ مرضي أورويل عليه وملازمته للمشافي وبقائه في جورا أدّى إلى تضيق أفقه في أعوامه الأخيرة (رغم أنّ دائرة أصدقائه اتّسعت ولم تضيق)... فصارَ يكرّر في رسائله ما سبقَ ذكره. لذا، اخترتُ الاقتطاع.

من المفاجئ أنّ أناساً كثيراً احتفظوا برسائل كانَ أورويل قد كتبها لهم. لا محالةً أنّ ما يبقى محفوظاً من الرسائل يتفاوتُ زيادةً ونقصاناً مع مرور السنوات. وفي بعض الأحيان، حينَ نودّ أن نسرّد سيرة حياة أورويل فلا بدّ أن نعتدّ على رسائل الآخرين له. ولعلّ أوضح مثال على ذلك هو المراسلة الهامة التي جرّت في الحادي عشر من نيسان عام 1946 وما بعده بينَ أورويل وإيهور شيفشينكو، بخصوص نشر النسخة الأوكرانية من رواية مزرعة الحيوان.

نحنُ إن أردنا تخصيصَ عددٍ محدّدٍ ومتساوٍ من الرسائل لكلّ عام من أعوام فترة رُشد أورويل (على سبيل المثال) فستكونُ المهمةُ شاقّة.. لأنّ عدد الرسائل المحفوظة هو الذي سيحدّد كلّ شيء. فمثلاً، إن أردنا إدراجَ رسائل تعود للأعوام التي أمضاها أورويل في بورما (وهي خمسة أعوام) فلن نجدَ أيّ رسالة محفوظة! ورغمَ البحث المُضني الذي قامَ به إيان أنجوس والمحرّر أثناء إعدادِهِما للأعمال الكاملة... فإنَّهُما لم يُفلحا في تحصيلِ

وثائق جديدة (من ضمنها رسائل قيّمة)، ظهرت فيما بعد للنور. ولذلك، نُشرَ كتاب أورويل المفقود بعد الأعمال الكاملة. وإنّه لمن المُبهج أنّي تمكّنتُ في هذا الكتاب من إدراج بعض الرسائل الهامة التي لم تُنشر سابقاً. وأخصُّ بالشكر والامتنان مالكي الرسائل «الجديدة» لسماحهم لي بإدراج الرسائل هنا. وأشكُرُ كذلك أصحابَ الرسائل المنشورة سابقاً لسماحهم لي بإعادة نشرها في هذا الكتاب. وقد أُتيتُ على ذكْرهم كُلِّ في ملحوظة مرفقة مع رسالته. الجدير بالذكر، أنّ شائعاتٍ كثيرة تمّ تداولها بخصوصِ مجموعةٍ أخرى من رسائل أورويل لِـ إينور جاك قد عُرِضت للبيع عام 2009 من قِبَل بونهامز... ثم سُجبت ولم تُبع.

تميلُ رسائل أورويل إلى الجدّية. وهذا، مثلما ينطبقُ على مراسلاته مع وكلائه الأدبيين، فإنّه ينطبقُ على مراسلاته مع أصدقائه المقربين. فتراهُ يُسارعُ إلى الاعتذار حين يشعرُ أنّه تكاسلَ عن توضيح أمرٍ ما، أو أهملَ مناسبةً اجتماعيةً. وذلك ما حدث في الرابع والعشرين من كانون الأول عام 1934، عندما أعربَ عن أسفه لتأخّره في تهنئة ليونارد مور بمناسبة الكريسماس. وقد ذيلَ رسالتهُ بقوله: «أرجو أن توصلَ سلامي واعتذاري للسيدة مور». أيضاً، كانت رسالتهُ لمعشوقاته (إينور جاك، وبريندا سالكلد، وليديا جاكسون) مقتضبةً وتكادُ تخلو من التحبُّبِ والغزل - رغمَ وضوحِ رغبته في توطيدِ علاقاتٍ غراميةٍ معهنّ.

لقد كانَ لِموتِ إيلين، وأبيه، وأمه، وأخته مارجوري أبلغُ الأثر في نفسِ أورويل... بيدَ أنّه كتَمَ ألمَهُ ولم يُفصحِ عنه. لا تحسبنَ ذلكَ علامة بروِدٍ في شخصيّة أورويل، ولكنها سمةٌ أولئك الذين نشؤوا في النصفِ الأوّل من القرن العشرين. فقد كانَ لزاماً عليهم ضبطُ عواطفهم، خاصّةً أمام الآخرين. حينذاك، كانَ يُنظرُ إلى الألمِ والمعاناة على أنّهما إحساسانِ نسيان. وبما أنّ ملايين الناسِ اختبروا ذينكَ الإحساسين بالفعل أثناء الحربين العالميتين، فقد نالَ كُلُّ نصيبه من كأسِ الفقدِ المرّ (الفقد الذي تتسبّب به الكوارث الطبيعية على وجه الخصوص) كُلُّ حسبِ سياقِ حياته الخاصة... ما دفعَ كلَّ أحدٍ إلى أن يجرعَ مرّةً بصمت.

وقد يظنّ القارئُ غيرُ المتفحّص أن أورويل كانَ شخصاً صارماً. خاصّةً

أَنَّ أصدقاءَهُ المقَرَّبِينَ كانوا قد شَبَّهُوهُ بِـ بنجامين (وهو الجِمار الذي ابتَدَعَهُ أورويل في رواية مزرعة الحيوان). ولكنَّ ديفيد أستور أخبرَ محرِّر الأعمال الكاملة أَنَّهُ كَانَ لَمَّا يدهُمُهُ الضيقُ أو القلقُ يُهرَعُ لُمَهاتِفَةِ أورويل، ويطلبُ أن يلتقيَهُ في حانَةِ قريبة. فقد كان يعلمُ أن لا أحدَ سوى أورويل قادرٌ على إضحاكِهِ والتخفيفِ عنه.

رَبِّمًا ترجعُ صرامة أورويل الظاهرة إلى أسبابٍ مادية. فلا يخفى أن أورويل صارَعَ الفقرَ جُلَّ عُمُرِهِ. وقرأَ رسائلُهُ التي ردَّ فيها على توَسُّلات جاك كومون (حيثُ طلبَ كومون من أورويل إقراضَهُ مبالغَ زهيدة من المال) في الفترة التي كانَ فيها أورويل يُقيمُ في المغرب (منطقة المغرب الفرنسي). حتى أن أورويل ذكَّرَ أَنَّهُ أمضى جُلَّ العام 1936 في كوخ الستورز، لا يقتاتُ إلا على البطاطا. صحيحٌ أن مزرعة الحيوان عادت عليه برِيعَ جيد، ولكنه حين توفي (قبل تدقق سيل المال العائد من رواية 1984) لم يترك إرثاً يُذكر. تركَ فقط 9.909 باوندات. أي ما يُعادل 250.000 باوند اليوم - وهو مبلغٌ بالكاد يكفي لشراء بيتٍ مُتواضع. فضلاً عن أَنَّهُ - في ذلك الوقت - كانَ مَدِيناً لعدَّة أشخاص، وبلغَ مجموع ديونِهِ 595 باونداً: (250) لـ جورج كوب. و(120) لـ بول بوتز. و(100) لـ سونيا. و(75) لـ إينيز هولدن. و(50) لـ جاك كومون.

إنَّ اهتمامَ أورويل بمُراسلاتِهِ واضحٌ بيِّن. قد لا نتخيَّلُ اليوم (وبين أيدينا حواسيبُ تُيسِّرُ لنا نسخ الكلام ونقله وحفظه) مدى صعوبة طباعة الحروف باستخدام الآلة الكاتبة - مثلما كانَ يفعل أورويل. خاصَّةً أَنَّهُ كان يقومُ بذلك أحياناً وهو طريحُ الفراشِ مريض. ومن الصعوبة أَنَّ عدد النسخ الذي يُمكنُ طباعته لنفس الرسالة في وقتٍ واحدٍ كانَ محدوداً. لذا، حينَ يُريدُ هو أو زوجته أن يُرسلا نفس الرسالة إلى أكثر من شخصٍ، فلا يكفي أن تُطبع مرَّة واحدة كما هو الحال مع حواسيبِ اليوم... بل يجبُ أن تُطبعَ كُلُّ نسخة على حدة (انظُرْ خاتمة رسالة إيلين إلى ماري كومون، في الخامس من كانون الأول عام 1938). وعلى الرغم من مشقة الأمر، فإنَّ أورويل كانَ يحتملُهُ بصبرٍ، فيطبعُ أخبارَهُ دونَ كلليٍ ويُرسَلُها إلى أصدقائِهِ العديدين.

وَمِنَ الْخِصَائِصِ الْمُمَيِّزَةِ لِرَسَائِلِ أُوْرُوِيْلِ، الَّتِي تُنْبِئُ عَنِ طَيْبِ نَفْسِهِ، أَنَّهُ كَانَ يُسَهِّبُ فِي الْكِتَابَةِ لِأَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُهُمْ، وَلَمْ يَلْتَقِ بِهِمْ، وَلَا يَدِينُ لَهُمْ بِأَيِّ شَيْءٍ. وَمِنَ أَمْثَلِ ذَلِكَ رِسَالَتُهُ أَنْفَهُ الذِّكْرَ لِـ رِيْتِشَارْدِ أُوْرُزْبُونِ، وَرِسَالَةٌ أُخْرَى أَرْسَلَهَا إِلَى جِيْسِيكَا مَارْشَالِ أَثْنَاءَ وَجُودِهِ فِي مَشْفَى هِيرْمَايِرْز... وَذَلِكَ فِي التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ أَيَّارِ عَامِ 1948. وَقَدْ اسْتَهْلَكْتَ الرِّسَالَتَيْنِ مِنْ وَقْتِهِ الْكَثِيرِ، بَيْنَمَا كَانَ لِشُكْرٍ مَقْتَضِبٍ أَنْ يَفِي بِالْغَرَضِ.

إِنَّ رَسَائِلَ إِيْلِينَ تَخْتَلِفُ عَنِ رَسَائِلِ أُوْرُوِيْلِ شَكْلًا وَمُضْمُونًا. نَعُودُ إِلَى رَسَائِلِهَا إِنْ أَرَدْنَا مَعْرِفَةَ طَبِيعَةِ الْحَيَاةِ بِرَفَقَةٍ وَالذِّي زَوْجِهَا فِي سَاوْثُولْدِ، وَكَيْفَ كَانَتْ الْحَيَاةُ فِي كُوْخِهَا الْبَدَائِيَّ فِي وِلِينْغْتُونِ. وَنَعُودُ إِلَيْهَا أَيْضًا إِنْ أَرَدْنَا التَّرْفِيهِ عَنِ أَنْفُسِنَا بِقِرَاءَةِ بَعْضِ الْمَلَاخِظَاتِ السَّاخِرَةِ! إِنَّ إِيْلِينَ، بِحَقِّ، تَمَتَّعَ بِحَسِّ فِكَاهِي رَفِيعٍ.

وَرِغْمَ أَنَّ أُوْرُوِيْلَ كَانَ يَتَّقِدُ ذَاتَهُ فِي الرِّسَائِلِ بِشَيْءٍ مِنَ التَّهْكَمِ مِثْلِهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِخَفَّةِ رُوحٍ وَظَرَاغَةِ بَدِيعَةٍ قَلِّ نَظِيرِهَا.

صَارَ أُوْرُوِيْلُ شَخْصِيَّةً مَتَوَقَّعَةً بِالنِّسْبَةِ لَنَا، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الَّتِي نَشَرَهَا، وَالرِّسَائِلِ الَّتِي تَرَكَهَا. أَمَّا إِيْلِينَ، فَهِيَ غَالِبًا... شَخْصِيَّةٌ غَيْرَ مَتَوَقَّعَةٍ، وَمُفَاجِئَةٌ. فَنَجِدُ لَهَا رَسَائِلَ عَذْبَةً بَعَثَتْهَا لِزَوْجِهَا (حِينَ كَانَ يَعْمَلُ مَرَاغِيلاً حَرْبِيًّا فِي أُوْرُوْبَا) تُخْبِرُهُ فِيهَا عَنِ ابْنَيْهَا وَعَنِ أَمَلِهَا فِي أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلُهُمَا خَارِجَ لَنْدَنِ (وَهُوَ مَا حَقَّقَهُ أُوْرُوِيْلُ فِي جُورَا)... وَتُخْبِرُهُ أَيْضًا عَنِ خَوْفِهَا مِنَ الْعَمَلِيَّةِ الْجِرَاحِيَّةِ - الَّتِي نَعْلَمُ الْآنَ أَنَّهَا أُوْدَتْ بِحَيَاتِهَا. وَقَدْ عَاشَتْ إِيْلِينَ حَيَاةً غَامِضَةً لَمْ يَصِلْنَا عَنْهَا شَيْءٌ، إِلَى أَنْ كُشِفَ السِّتْرُ عَنِ حُزْمَةِ رَسَائِلِهَا كَانَتْ قَدْ أَرْسَلَتْهَا إِلَى نُورَا مَائِلْز. وَقَدْ نُشِرَتْ هَذِهِ الرِّسَائِلُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي كِتَابِ *أُوْرُوِيْلِ الْمَفْقُودِ*، كَمَا وَأَعَدْتُ أَنَا نَشْرَهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ. لَقَدْ كَشَفْتُ رَسَائِلُهَا أَنَّهَا غَادَرَتْ إِلَى نُزْلِ شَابِلِ رِيْدِينْغِ فِي وِينْدَرْمِيرِ، وَذَلِكَ فِي تَمَّوْزِ عَامِ 1938... وَلَكِنَّا لَمْ نَعْرِفِ السَّبَبَ، وَمَا زِلْنَا نَجْهَلُهُ. كَمَا كَشَفْتُ الرِّسَائِلَ عَنْ أَحْدَاثٍ شَبِيهِةٍ تُبْدِي جَانِبًا آخَرَ مِنْ إِيْلِينَ. وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ أَمْرٌ وَاحِدٌ جَلِيٌّ تُظْهِرُهُ رَسَائِلُهَا، فَهُوَ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ طَبِيعَةٍ حَنُونَةٍ وَمُحِبَّةٍ.

تَمَّ إِدْرَاجُ عَدَّةِ رَسَائِلِ أُخْرَى كَتَبَهَا أَشْخَاصٌ آخَرُونَ (غَيْرَ أُوْرُوِيْلِ وَإِيْلِينَ)

وكلّ واحدة منها (كرسالة جيني لي إلى الأنسة غولبي) تُلقِي لنا الضوء على خصلةٍ من خصالِ أورويل، أو على حالتهِ الصحيّةِ (ومثال ذلك رسالة الطبيب بروس ديك إلى ديفيد أستور). وقد تُساعدُ هذه الرسائل في تكوين صورةٍ أشمَلِ لأورويل. فنجدُها ترسُمُ لنا، على سبيل المثال، صورةً لا تُنسى لمشهدِ وصولِ أورويل إلى إسبانيا بُعيدَ كريسماس عام 1936: «ها هو جورج أورويل... لقد وصلَ ليُنَاضِلَ في إسبانيا، هوَ وِجداؤه!» وتقولُ جيني لي موضحةً: «هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يَجِدَ فِي كُلِّ إسبانيا حِذاءً يُنَاسِبُ مِقاسَ رِجلِهِ العِملاقَتين!». لذلك، وصلَ أورويل إلى إسبانيا وحوَلَ عُنُقَهُ حِذاءً إضافيً يتدلّى! ولكنّ مُعضلةً إيجاد حِذاءٍ يُنَاسِبُ مِقاسَ رِجلِهِ، عادتْ لَتُعكَّرَ صفوهُ في الأعوام الأخيرة من حياته.

رُبما يُمكن اعتبار هذا الكتاب، ومعه كتاب مذكرات جورج أورويل، بمنزلة سيرة ذاتية له. تلك السيرة التي لم تتسنَّ له كتابتها قطّ.

بيتر ديفيسون

مكتبة
t.me/t_pdf

هذا الكتاب

لقد أعدتُ نشرَ غالبيةِ رسائلِ هذا الكتابِ، مع ضبطٍ بسيطٍ للمحتوى. فُقمتُ بحذفِ شيءٍ من محتوى بعضِ الرسائلِ تجنباً لتكرار ما سبقَ ذكره في رسائلٍ أخرى من الكتابِ (ومثالُ ذلك، الإرشادات التي ذكَّرها أروويل للوصولِ إلى بارنهيل، جورا.. من لندن). في الموضوع المحذوف، ستجدون قوسين () للدلالة على الحذف. كما يُمكنكم الرجوع إلى الرسالة الأصلية - غير المُحرَّرة - في الأعمال الكاملة. وقد قُمتُ أيضاً باختصار العناوين التي صدرت منها الرسائل، وبعد كل رسالة ستجدون إحالةً إلى مصدرها في الأعمال الكاملة. وهُنالك أيضاً ملاحظات توضيحية مُرفقة مع الرسائل.. إذ إنها تُضيفُ الفائدة والتفحُّل لقارئ هذا الكتاب. ولكن الملاحظات ليست تفصيلية، ولذلك (مجدداً) يُنصح بالرجوع إلى الأعمال الكاملة إن رغبتُم في الاستزادة من المعلومات.

أدرجتُ عدداً من السير الذاتية (المختصرة جداً) لكثير ممَّن راسلهم أروويل. وذلك في الملحق الخاصِّ بالسير الذاتية المختصرة آخر الكتاب. ومن شأن ذلك أن يُجنِّبنا التكرار ويُوفِّر على القارئ عناءَ البحث عن السير هنا وهناك. يُشارُ إلى الأعلام - الذين أدرجتُ لهم سيرةً مختصرةً - برمزِ نجمة (*) بعد أسمائهم مباشرةً.

عندما وُلِدَ جورج أروويل، كانَ اسمُهُ إريك بلير. وقد ظلَّ يستعملُ اسمه الحقيقي طيلة حياته. فعرفه بعضُ أصدقائه باسم إريك، بينما عرفه البعض الآخر باسم جورج. أمَّا زوجته إيلين فلم تُعرف سوى باسم: إيلين بلير، وكذا

ابنُ أورويل: ريتشارد بليِر. وفي هذا الكتاب، يدلُّ مُصطلح آل بليِر على والدي أورويل وعائلته. بينما يدلُّ مصطلح آل أورويل على الزوجين جورج وإيلين.

يُمكنُ للقارئ الاطلاع على مصادر الرسائل المُدرّجة هنا في كتابي: الأعمال الكاملة لجورج أورويل، وأورويل المفقود. حيثُ تحتوي المجلّدات التسعة الأولى من الأعمال الكاملة على مؤلّفات أورويل ورواياته - تلك التي نشرتها دار سيغر آند واربورغ (1986-1987) ثم نشرتها دار بينغوين ككُتُب ورقية. أمّا المجلّدات 10 إلى 20، فقد نُشرت أول مرّة عام 1998 ثم طُبعت بنسخ ورقية (وأضيفت فيها أعمالٌ أخرى) عام 2000-2002. كما طُبِع مجلّد إضافي ونُشرته دار تايمويل عام 2006. وتجدرُ الإشارة إلى أنّ نسخةً طبق الأصل مأخوذة عن المخطوطة الأصلية لرواية 1984 نُشرت من قِبَل دار سيغر آند واربورغ في لندن، ودار إم آند أس في ويستون ماساشوستس عام 1984.

قام بيتر ديفيسون بتحرير مجلّدات الأعمال الكاملة، وبلغ عدد صفحاتها 9.243 صفحة. لذلك، فمن الواضح أنّ هذا الكتاب لا يقدّم سوى قدر ضئيل ممّا هو منشورٌ في الأعمال الكاملة - التي ستتم الإشارة إليها باستمرار كلّما اقتضت الحاجة.

غالبية نصوص الرسائل نُقلت تماماً كما كتبها أورويل، كما عدّلت بعض الهفوات العابرة. وتمّ تمييز عناوين الكُتُب والمجلّات بكتابتها بخطّ مائل، وكذا المصطلحات الأجنبية التي استعملها أورويل (علماً أنّ أورويل ما كان يستطيع كتابة تلك الكلمات بخطّ مائل لأنّ الآلة الكاتبة لا تتيح ذلك). في بعض المواضع (مثلما حدّث في الأعمال الكاملة) أُبقي على أخطاء أورويل الإملائية كما هي دون تصحيح - مع التنبيه إليها بوضع علامة (°) عندها أحياناً.

تكوّنُ الإشارات إلى مصادر الرسائل في الأعمال الكاملة حسب الصيغة التالية: (رقم المجلّد، رقم النصّ، رقم الصفحة). مثلاً: (19، 3386، ص. 321-322). وكذلك الإشارات إلى مصادر الرسائل في أورويل المفقود، لا

تختلف عن الصيغة السالفة الذكر سوى في أنها تبدأ بعنوان الكتاب: أورويل المفقود، ثم رقم الصفحة... ويلى ذلك إشارة إلى مكانها في الأعمال الكاملة.

أما الإشارات إلى الكُتُب المُدرَجة في قائمة «كُتُب للاستزادة» فتكونُ وفق الصيغة التالية: (اسم المؤلف، رقم الصفحة). مثلاً: (كريك، 482). ذلك باستثناء كِتَابِي: أورويل في الذاكرة واستذكار أورويل. فإنه يُشار إليهما باسميهما.

اختُصِرَت عدّة مصطلحات، منها مصطلح «حزب العمّال الأحرار». فُكِّبَت تارةً دونَ نقاط فاصلة (ح ع أ)، وتارةً أخرى بنقاط فاصلة (ح.ع.أ). وذلك لأنّ أورويل ذاته فعَل ذلك في رسائله... وما فعلنا سوى أن اعتمدناها كما كتبها.

تمّ توضيح كثير من الاختصارات لدى ورودها في النصّ. كما تجدونَ هنا مجموعة اختصارات لم يتمّ توضيحها في النصّ (وربّما تكونُ هذه المصطلحات غير مألوفة لدى بعض القراء):

(1) إغ ج [ARP]: احتياطات ضدّ الغارات الجوية.

(2) ق ف [CB]: قائد الفرسان

(3) ق ر ب [CBE]: قائد رتبة الإمبراطورية البريطانية

(4) ر ش [CH]: رفيق شرف

(5) ح ش [CP]: الحزب الشيوعي

(6) هـ د ح [FDC]: هيئة الدفاع عن الحرية

(7) إس د [GPU]: الإدارة السياسيّة للدولة

(8) ل د [IB]: اللواء الدولي

(9) ح ع أ [ILP]: حزب العمّال الأحرار

(10) ق د م [IRD]: قسم دراسة المعلومات

(11) ف ر [KG]: فارس الرّباط

(12) ف [Kt]: فارس (أو: مُنِح وسام الفروسيّة)

(13) م ل م [LCC]: مجلس لندن المحلي

(14) م و ح م [NCCL]: المجلس الوطني للحريات المدنية

(15) م ش د [NKVD]: المفوضية الشعبية للشؤون الداخلية (وهو قطاع من الشرطة السوفيتية السرية).

(16) ن ل [NL]: مجلة نيو ليدر

(17) ن ي ك [NYK]: نيبون يو شين كايشا (شركة نقل بحري يابانية)

(18) ض ر ب [OBE]: ضابط في رتبة الإمبراطورية البريطانية

(19) د ج أ [OUP]: دار نشر جامعة أكسفورد

(20) ب أ س [PAS]: بارا - أمينو حمض الساليسلك (مضاد حيوي يُستعمل بشكل رئيس لعلاج مرض السل)

(21) أ د ب [PEN]: الرابطة الدولية للشعراء والكتاب المسرحيين والمحرفين وكتاب المقالات والروائيين.

(22) ح ع م ك [POUM]: الاتحاد الماركسي لحزب العمال (وهو حزب ثوري مناهض للستالينية. وقد ناضل جورج أورويل تحت رايته في إسبانيا).

(23) ب ر [PR]: مجلة بارتيسان ريفيو

(24) ف ط ج م [RAMC]: الفيلق الطبي بالجيش الملكي البريطاني

(25) م ن ع [TUC]: مجلس النقابات العمالية

(26) ر ش ش [YCL]: رابطة الشبيبة الشيوعية

إنه لمن الصعب مُعادلة الأسعار في زمن أورويل - بشكلٍ دقيقٍ - مع أسعار اليوم. ذلك أن أسعار السلع ذاتها متفاوتة وغير محدّدة بقواعد ثابتة. ولكن، يُمكننا أن نتفق على قاعدةٍ نصلُّ من خلالها إلى قيمٍ تقريبية. فنضربُ أسعارَ فترة ثلاثينيات القرن العشرين بأربعين (40)، وأسعار فترة الحرب بخمسة وثلاثين (35)، وأسعار الفترة ما بين انتهاء الحرب ووفاء أورويل بثلاثين (30).

وفقاً لنظام العُملَة البريطانيّ القديم (ما قبل العشريّ)، كانت الاثنا عشر بنساً (12) تساوي شلناً واحداً. والعشرون شلناً (20) تساوي باونداً واحداً. وبالتالي، كانّ الباوند الواحد يساوي (240) بنساً.

أما وفقاً لنظام العُملَة الجديد (العشريّ)، فإنّ نصف الشلن (بالعُملَة القديمة) صارَ يُساوي بنسين ونصف البنس (بالعُملَة الجديدة). وبالتالي، صارَ الشلن الواحد (الذي كانّ يساوي 12 بنساً بالعُملَة القديمة) يساوي 5 بنسات بالعُملَة الجديدة. وعليه، فإنّ العشرة شلنات صارَت تُساوي اليوم 50 بنساً.

وربّما يكونُ من النافع الإشارة إلى كتاب: *جداول أر آل بيدويل لتحويل العُمَلات (1970)* حينَ نَطرُق للفترة التي قضاها أروويل في المغرب. فقد رَصَدَ بيدويل (*) في كتابِه أنّ الباوند الواحد كان يُعادل (165) فرانكاً فرنسيّاً، والدولار الواحد كان يُعادل (31) فرانكاً، وذلك في آذار عام 1938. ثمّ في كانون الثاني عام 1939 صارَ الباوند الواحد يُعادل (176.5) فرانكاً، والدولار الواحد صارَ يُعادل (39.8) فرانكاً. بالتالي، فإنّ أجرة الكوخ الذي سكنه أروويل هناك (التي كانّ قدرُها سبعة شلنات ونصف الشلن أسبوعياً) كانت تُعادل تقريباً (1.50) باوند لمُدّة أربعة أسابيع كاملة وفق حسابات فترة الثلاثينات - وتُعادل (60) باونداً تقريباً وفق حسابات اليوم. هذا وقد بلّغت أجرة الفيلا التي سكنها أروويل في المغرب (550) فرانكاً شهريّاً، أي ما يُعادل (1.35) باوند وقتها، و(130) باونداً اليوم.

لا يسعني إلا أن أتوجّه بخالصي شكري لأوصياء إرث أروويل. وأخصّ بالذكر ريتشارد بليز وويل هاملتون. وأشكّر أيضاً أمين الأرشيف جيل فرلونغ، ومكتبة كلية لندن الجامعية ممثلةً بـ ستيفن رايت. شكراً لكم لسماحكم لي بنشر الرسائل. وأدينُ بالشُكر والعرفان لحفيدي توم لدعمه التقني. كما ويتوجّه أوصياء الإرث ومعهم الناشرُون بوافر الشكر لأصحاب حقوق الرسائل المنشورة سابقاً في الأعمال الكاملة وأروويل المفقود.

وشكراً واجباً أيضاً لمالكِي الرسائل التي لم تُنشر سابقاً، وللمالكين

الجُدد لبعض الرسائل المنشورة سابقاً. كما أُعبر عن عظيم سُكري وامتناني
لـ مايرا جونز لقيامها بتدقيق نصّ هذا الكتاب، ولـ بريوني إيفرود من دار
هارفيل سيكر لدمائة خُلُقها ودعمها مُنقطع النظر.

بيتر ديفيسون

علامة النجمة (*) التي تلي اسم المراسل أو المراسل تُشير إلى أنّ له
سيرة ذاتية مختصرة مُضافة في باب السّير الذاتية. كما تُشير علامة الصليب
(+) إلى مراجع تتضمّن رسائل أخرى - وقد تمّ تمييزها بخطّ عريض.

اصحح الكود .. انضم إلى مكتبة



مِن تَلْمِيذِ إِلَى مُعَلِّمٍ ..
ثُمَّ إِلَى مُؤَلِّفٍ

1933-1911

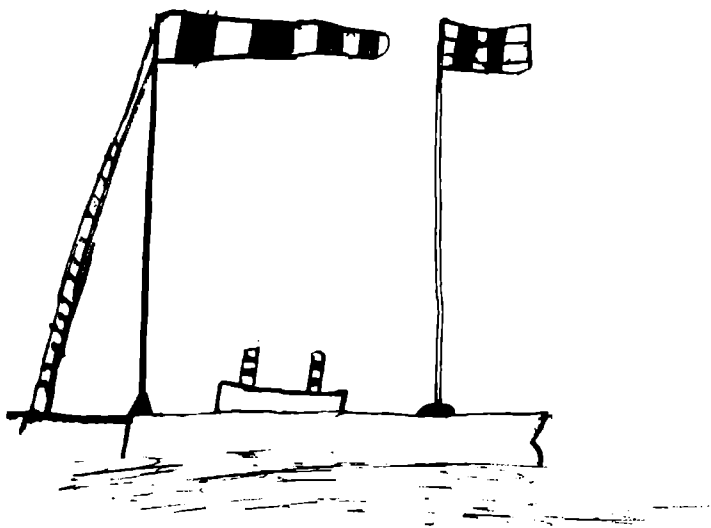
غادرَ أورويل بلدة إيتون في كانون الأول من عام 1921. وتقدّم بطلب انضمام إلى الشرطة الهندية الإمبراطورية، وتلقى تدريباً تحضيرياً ليجتازَ اختبار الانضمام التنافسي. أُعلِنَت النتائج في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام 1922، وقد حلَّ أورويل في المرتبة التاسعة من بين تسعة وعشرين ناجحاً. وحصلَ علامة 8.464 من أصل 12.400 (وقد كان الحد الأدنى للنجاح هو: 6.000). الجدير بالذكر أنّ أورويل حصلَ أعلى علاماته في اللاتينية، واليونانية، والإنجليزية... بينما اجتازَ اختبارَ ركوب الخيل واختبارَ الرسم الحرّ بشقّ النفس (وحصلَ في الرسم علامة 174 من 400... ما يُعتبر تقدماً في مستواه الفني مقارنةً مع رسوماته البسيطة التي زوّقَ بها رسائله إلى أمّه حين كان لا يزال طالباً في مدرسة القديس سبيريان).

وصلَ أورويل إلى بورما في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام 1922. وهناك تعلّم اللغة الهندية والبورمية ولغة الشاو - كارن. وصارَ قادراً على التحدّث بطلاقة «وبلسانٍ بورميٍّ منمّوقٍ ورفيعٍ» مع الكهنة البورميين. كما خدّم في مراكز عدّة، وشهدَ إعداماً، وقتلَ فيلاً. وقد كتَبَ مقالين هامّين عن تينك الحادّثين. وجرّاءَ قتله الفيل (الذي كان قد أودى بحياة أحد العمّال) قام الضابطُ المسؤول - وقد كان نزقاً - بنقله إلى كاثا في الثالث والعشرين من كانون الأول عام 1926. كاثا هي الأصلُ المُلهِم لـ «كياوكتادا» (المكان الخيالي الذي جرّت فيه أحداث رواية أيام بورمية). وغادرَ أورويل بورما في الثاني عشر من تموز عام 1927 في إجازة طلبها لمدة ستة أشهر. وأثناء الإجازة قدّم استقالته من مركزه في الشرطة.

من الواضح أنّ أورويل وقّر مبلغاً جيّداً من المال مكّنه من الذهاب إلى باريس، حيثُ بدأ مسيرته ككاتب ليكسب لقمة العيش. وهناك، نجح في نشر ست مقالات بالفرنسيّة، كما نشر مقالةً واحدةً في إنجلترا... بيداً أنّه لم ينجح في نشر أية قصة قصيرة أو رواية. ولذلك، قام بإتلاف ما كتّب. وعندما نفد منه المال، عمِلَ مساعداً في مطبخ أحد الفنادق الفاخرة (إمّا فندق كريبلون، أولوثي) لأسابيع قليلة. كما أمضى عدّة ليالٍ طريح سرير المرض في مشفى كوشين إثر إصابته بالإنفلونزا - وقد كتّب عن تجربته تلك.

عادَ أورويل إلى إنجلترا، واتّخذَ من منزل العائلة في ساوثولد مقراً له. فمارس هواية التّطواف والسير على الأقدام وقطف الجُنجل. وبعد حين، بدأ بنشر المقالات (بأجور زهيدة). كما بدأ في نيسان عام 1933 بتعليم الأولاد الذين تتراوح أعمارهم ما بين العشرة والستة عشر عاماً في مدرسة الهوثورنز - وهي مدرسةٌ خاصّة تقع في هيز، مدلسكس. لم يعد أورويل في الفصل الدراسي الخريفيّ للتدريس في الهوثورنز - التي كانت في ذلك الوقت تمرّ بأزمة ماليّة - بل التحق كمعلّم في كليّة فرانز، وهي كليّة خاصّة مختلطة تقع في أوكسبريدج، ميدلسكس. ولها صورة توضيحية في الصفحة (40) من ثومبسون.

في التاسع من كانون الثاني عام 1933، قام الناشر البريطانيّ فيكتور غولانز بنشر كتاب أورويل الأوّل: متشرداً في باريس ولندن.



من رسالة أورويل إلى أمته، 15 تشرين الأول 1911

إلى إيدا بلير^(*)

2 كانون الأول 1911

مدرسة القديس سيبريان

إيستبورن

أمي حبيبتي، أتمنى أن تكوني بخير.

البارحة كانت ذكرى ميلاد السيدة ويلكس⁽¹⁾ وقد كانت متعتنا هائلة (هائلة) بعدما شربنا الشاي ولعبنا في البيت. ثم ذهبنا في نزهة إلى بيشي - هيد. لقد حققتُ المركز الثاني في الحساب. اليوم ممل ويبدو أن الجو سيبقى بارداً. شكرًا لرسالتك.

هذا الفصل على وشك الانتهاء. لم يتبق سوى 18 يوماً. مساء السبت سوف نقرص (نرقص) وسوف ألقى قصيدة وسيقوم بعض الأولاد بالغناء. قولي لأبي وأفريل إني أحبهما. هل توغو بخير؟ أمس شاهدنا مباريات أكسفورد وكامبريدج وقد فازت كامبريدج في المبارتين الأولى والثالثة. المباراة الثانية لم تُحتسب. أنا سعيد لأن الكولونيل هول⁽²⁾ أعطاني بعض الطوابع. هو أخبرني العام الماضي أنه سفو (سوف) يعطيني طوابع ولكني أظنه نسي. هذا اليوم مبلول جداً بسبب كل المطر والبرد.

لقد حزنت لما علمت بعودة الفئران البيضاء البشعة الكريهة الرائحة. أرجو أن لا تكون كريهة الرائحة. إذا لم تكن كريهة الرائحة سأحبها.

من ابنك الموجب (المُحب)

إ.أ. بلير

[10، 8، ص. 10، كما كتبها أورويل بأخطائها]

ملحوظة المترجم: تم تصحيح أخطاء أورويل - في الأقواس.

1. السيدة فوغان ويلكس: زوجة رئيس ومالك مدرسة القديس سيبريان

2. الكولونيل هول: جار آل بلير في قرية شيليك.

إلى ستيفن رونسيمان⁽¹⁾

آب، 1920

غروف ثيراس

بريد محطة قطارات، بولبيرو⁽¹⁾

كورنول

عزيزي رونسيمان،

وقتي ضيقٌ، وأحسُّ أنني يجبُ أن أطلِّعَكَ على مغامرتي الأولى كجوّالٍ هاوٍ. إنَّ حالي كحالِ أيِّ جوّالٍ آخرٍ أشعلت فيه رغبة التّجوال الحماسَ وجذبته نحوها. وعندما وصلتُ إلى مكانٍ وضيع في ديفونشاير - عند مَفرق سيتون - جاء إليّ مانيورز⁽²⁾ (وكان قد نزل في ذلك المكان ليبدّل ملبسه) وأنا في عربّتي، وأخبرني أنّ باحثاً من كليّة إيتون (ذاك الذي ما انفك يطلب منّي بالحاح أن أكون شريكه في ذات الحجرة) يريدُ أن يراني. وبينما كنتُ محاطاً بالغرباء، نهضتُ كي ألبي نداء لقائه في اللحظة التي بدأ فيها القطار بالتحرك. وكما تعلم، فإنّك إن أردت التّنقل بين عرباتٍ قطارٍ متحرّك فستحتاجُ كلنا يديك.. بيدَ أنني شغلتُ يداً بحملِ الحقيبة والمنطقة وغيرها، فلم تُنح لي ساعتها سوى يدٍ واحدة. باختصار، لم أتمكن من ركوبِ القطار. فأرسلتُ برقيةً أخبرهم فيها أنني سأتأخّر في الوصول (وقد وصلتهم البرقية في اليوم التالي). وبعد ساعتين ونصف الساعة، جاء قطارٌ آخر: في محطة نورث-رود، بليوث. حينها علمتُ أن لا قطارات ستتجه نحو مدينة لُو تلك الليلة.

كانَ الوقتُ متأخراً، ومراكز البريد مغلقةً ولا مجالٌ لمهاذفة أحد. حينها راجعتُ حساباتي، وتأكدتُ ممّا معي من مال، وقد كانَ معي ما يكفي أجره رُكوبٍ وفوقها سبعة بنسات ونصف البنس. لذا، كانَ أمامي طريقان، فإما أن أدفعَ ستّة بنسات لقاء حجرةٍ في نُزلٍ أنام فيها ولا أكلُ شيئاً... وإما أن أبتاعَ طعاماً أكله وأنام في العراء. وقد اخترتُ الطريق الثاني! فتركتُ حقيبتني في حجرة المعاطف، وابتعتُ اثنتي عشرة فطيرة مقابل ستّة بنسات. وفي التاسعة والنصف، وجدّني أسلّلُ إلى أحد حقول المزارعين - فقد كانت هُنالك عدّة حقول مرصوفة بين صفوفٍ منازلٍ متهالكة. بدوتُ في تلك الليلة

كجُنْدِيٍّ جَوَّالٍ. وفي الطريق سُئِلْتُ ما إذا كُنْتُ قد سَرَّحْتُ من الخدمة أم لا! ثمَّ أخيراً، وجدتُ ملاذاً آمناً في إحدى زوايا الحقل قُربَ أكياسِ الزَّرْعِ المحصود.

خطرَ ببالي بعدها أنَّ هُنَاكَ أناساً نجحوا في البياضِ مدَّةَ أربعة عشر يوماً في حقلٍ غريبٍ دونَ أن يتوفَّروا على «أَيِّ سببٍ من أسبابِ البقاء». كذلك فكَرْتُ بينما علا صوتُ نباحِ كلابِ الجيرانِ كلِّما تحرَّكْتُ في مكاني. كانت هُنَالِكَ شجرة عظيمة في الزاوية تظللني، وشُجيراتٌ تحجُّبني عن الأعيُن... ولكنَّ الجوّ كانَ شديدَ البرودة، ولم يكن في حوزتي ما ألتجئُ به، ولا وسادةً سوى طاقتي. افتَرَشْتُ الأرضَ «مُلتحِفاً بِسَمَلتِي العسكِرِيَّة»⁽³⁾ ظللتُ أغفو وأرتعشُ برداً حتَّى الساعة الواحدة. حينها عدَّلتُ لفافتي ساقِي، فغطَّطْتُ في نومٍ فَوَّتَ عليَّ موعدَ القطارِ الأوَّل (عند الساعة الرابعة وعشرين دقيقة). فاستيقَظْتُ بعد الموعِدِ بساعةٍ تقريباً. فتوجَّبتُ عليَّ انتظارُ القطارِ الثاني الذي سيصلُ في الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة. كانت أسناني لا تزال تصطكُ برداً فورَ استيقاظي. ولَمَّا وصلتُ إلى لُو، توجَّبتُ عليَّ المشي لأربعة أميالٍ تحتَ الشمسِ الحارقة!

لَكم أعتزُّ بهذه المغامرة..

بيدَ أنني لن أكرَّرها!

المُخلص لك،

إ.أ. بلير

مكتبة

t.me/t_pdf

[10، 56، ص. 76-77، بخط اليد]

1. بريد محطة القطارات، الذي كانَ مركزاً للبريد يقصدهُ المُراسلون لاستلام رسائلهم. لم تكن هُنَالِكَ محطة قطارات في بولبيررو، وكانت محطة لُو هي الأقرب لها (تبعُدُ عنها ثلاثة أميال شرقاً فقط). كانَ آل بلير يُمضون جُلَّ العطلة الصيفية في كورنول، إمَّا في لُو أو في بولبيررو. وفي هذه الحادثة بالتحديد كانَ أورويل عائداً من تمرينٍ خاصٍ بفيلق تدريب ضباط إيتون، ولذلك كان يرتدي بزته العسكِرِيَّة.

2. روجر مانورز (1903-1989) وحاصل على وسام الفروسية عام (1963): كانَ عضواً

في دورية إيليكشين. وقد ساهم هو وأورويل في إنتاج دورية إيليكشين تايمز. كما أنه كان باحثاً كلاسيكياً رائداً. وكان زميلاً في كلية باليول عام 1926، وبعدها بروفيسوراً في كمبريدج وأكسفورد. تزوج لافينيا - وهي ابنة سايرل ألينغتون رئيس كلية إيتون في ذلك الوقت.

3. العبارة مأخوذة من المقطع الثالث من قصيدة «دفن السير جون مور إتر معركة كورونا» للشاعر تشارلز وولف... التي حاكها أورويل في مجلة جامعة إيتون [10، 69].

مقتطف من رسالة إلى سايرل كونولي^(١)

فصح 1921

النسخة الأصلية والكاملة من هذه الرسالة مفقودة، وكل ما بقي هو ما اقتبسهُ سايرل كونولي في رسالته إلى تيرنس بيدارد فصح عام 1921. وقد قام كونولي في حزيران عام 1967 بنسخ هذا الجزء المتبقي كي يُحفظ في أرشيف أروويل.

هناك نسخة أخرى، فيها ملاحظات ساخرة نثرها كونولي هنا وهناك، موجودة في جامعة توسلا... وقد تم نشرها في كتاب سيرة أروويل لـ مايكل شيلدين (ص. 75-76). وضح كونولي في ملحوظة أرفقها مع نسخة الأرشيف أن المقتطف هو جزء من رسالة كان قد بعث بها إلى بيدارد، وهي رسالة نشرها في كتابه: ناكشو العهد عام 1938 (ص. 256-259). وفي الوقت الذي أظهر فيه كونولي نسخته للعلن، كان بيدارد قد توفي. لذا، لا يمكن الاطمئنان تماماً إلى موثوقية النسخة.

لقد كان بيدارد باحثاً ملكياً في الإليكشين قبل أروويل. وقد غادر إيتون بشكل نهائي قبل أروويل بعام واحد. لذا، لم يكن بيدارد في إيتون عندما كتب كونولي له الرسالة.

في ملاحظاته، وصف كونولي كريستوفر إيستوود بأنه: «صبي جذاب ذو رأيٍ شديد - ولا يخلو من تزمت»^(١). وأضاف: «هدف هذه الرسالة أن على إيستوود، لكونه عضواً في زمرتي، أن يُخالطني أكثر مما يُخالط بلير الذي ينتمي إلى زمرة أعلى منا بدرجة».

كان إينار كاروي⁽²⁾ في زمرة بلير، بينما كان رادكليف مود⁽³⁾ في زمرة أدنى من زمرة كونولي بدرجتين. وللاطلاع على معلوماتٍ أخرى حول هذه الرسالة، يُنصح بالرجوع إلى الفصلين (20) و(21) من كتاب ناكشو العهد.

يذكر مايكل شيلدين أنه من الحمق القول أن «مشاعر أروويل تجاه الأولاد الآخرين خلال فترة مراهقته وصلت إلى حد إقامة علاقات جنسية معهم. لقد كان أروويل عفيفاً ومتحفظاً في علاقاته مع الأولاد، فضلاً عن أنه كان في علاقةٍ مع جاسينشا. وكما تبين رسالته إلى كونولي، فقد كان غير بارع في الشؤون العاطفية ومُتثاقلاً عن التصريح بعواطفه».

أخشى ما أخشاه آتِي مُنْجِدْبُ نَحْوِ إِسْتَوود!

قد يُفاجِئُكَ ذلك، ولكنِّي أؤكد لك أنّ ما أشعُرُ به ليسَ وهماً. والحقُّ
آتِي أظنُّكَ مغرماً به مثلي... أو، على الأقل، كُنْتَ مغرماً به أو اِخْرَ الفصلِ
الماضي. إنّ ما بي ليسَ غيراً منك، ولكنَّكَ شخصٌ مُتملِّك - رَغَمَ أنّكَ
لستَ غيوراً. لقد كُنْتَ محقّقاً بخصوصِ مُود و كاروي، بيدَ أنّ ما أبتغيه
هُوَ ألا تظنّني كاروي آخر - رَغَمَ أوجِه الشبه العديدة بيني وبينه. أيضاً،
لا تُضمّر لي أيّ سوء. فأنا إن تأخّرتُ في مراسلتِكَ اشتعلتُ فيكَ غريزة
التَمَلُّكِ مباشرةً (ولو أنّكَ صَبَرْتَ ثلاثة أسابيع فقط بعد بدءِ الفصل،
لانفَسَعْتَ عن عينيك الغمامة). ولأنّ تأثيرَكَ في نفسِ إِيستوود كبير، فإنَّكَ
ربّما تلجأ لتحريضِهِ ضديّ، وربّما أبعَدتُهُ عنيّ تماماً. أرجوك لا تفعل! لا
أسألك أن تهجرَهُ وتتخلّى عنه من أجلي، بل أسألك أن تكفَّ عن تحريضِهِ
ضديّ فحسب.

[10، 60، ص. 79-80].

وَتُخْتَمُّ نسخة كونولي المحفوظة في أرشيف أورويل بجملة:

«يا له من بوح... وعلى أية حال، فقد لاحظ إِيستوود انجذابَ بلير
تجاهه... فملأته الشكوك، وأبعَضَ بلير».

1. كريستوفر إِيستوود (1905-1983): أصبحَ فيما بعد موظّفاً مدنياً مُسنّاً. ويمكنُكم
الرجوع إلى كتاب استِذْكار أورويل (ص. 16-18) لقراءة ذكرياته عن أورويل
في إيتون.

2. إينار أتيلستان كاروي (1903-1988): أصبحَ فيما بعد تاجرَ حبوب وسمساراً
متميّحاً لـ ليفربول. وفقاً لملاحظات كونولي، لم يكن كاروي محبوباً في إيتون.

3. بارون رادكليف - مُود (1906-1982): أصبحَ فيما بعد موظّفاً مدنياً متميّحاً، وصارَ
بعدها مندوباً سامياً، ثمّ سفيراً في جنوب أفريقيا منذ العام 1959 وحتى العام
1963. ثمّ رئيس الكلية الجامعية منذ العام 1963 وحتى العام 1976.

رسالة من جاسينثا بوديكوم^١

غرض الرسالة هُوَ مواصلة إحدى قريباتِ أروويل. كما أن النصَّ يسلطُ الضوءَ على حياةِ كاتبِتها، وخصوصاً على علاقتها مع إريك بلير أيامَ صباها قبل أن يُصبحَ - فيما بعد - جورج أروويل.

تمَّ توضيحُ السياقِ الذي كُتبت فيه هذه الرسالة في مُلحقٍ خاصٍّ أرفقتهُ ديون فينيلز ضمنَ كتابِ نحنُ وإريك، الذي نشرتهُ جاسينثا بوديكوم عامَ 2006. وهُنا، قُمتُ بحذفِ اسمينِ أو ثلاثةٍ لا علاقة لها بأروويل.

وأُتقدّمُ بجزيل الشكرِ وعظيم الامتنانِ لـديون فينيلز وأقرباء جاسينثا، لسماحيهم لي بنشرِ هذه الرسالة.. وللسيدة فينيلز مرّةً أخرى لتزويدي بملاحظاتٍ تفصيليةٍ وبصورَتين أُعيدَ تحميضُهُما.

4 أيار 1972

دراغونز

شارع جون

بوغنور ريجيس

أنهيتُ للتوّ قراءةَ رسالتكِ الحزينة. وأسارعُ الآن في الردّ.

لا أكادُ أصدقُ أنّ نفسَ المصيبةِ قد حلّت في العائلةِ ذاتها مرّتين! وما بيدي حيلةٌ إلا أن أبدي لك تفهّمي وتعاطفي التامّ.. علّ ذلك يعودُ عليك بنفعٍ - وإن كانَ يسيراً.

الغريب، أنّ رسالتكِ أتت في وقتٍ ينصبُّ فيه كلّ تركيزي وتفكيري على أحداثٍ مماثلةٍ حدّثت لي في وقتٍ غير بعيد. فإنّه بعد نشرِ كتابِ عالم جورج أروويل العامّ الفائت، الذي أسهمتُ في كتابةِ مقالِهِ الافتتاحيّ.. أجدني أشرعُ الآن أيضاً في كتابةِ بحثٍ قصيرٍ عن الموضوع نفسه (وقد قاموا بحذفِ الأجزاء الهامّة منه).. وما أكتبُ إلاّ أملاً في درءِ حياةٍ قد تملؤها الأشباحُ والندامةُ جرّاءِ إغراضِي عن الرّجلِ الوحيدِ الذي راقّت لي كلّ صفاته.

إنّ تجربتكِ شبيهةٌ للغاية بتجربتي، بيدَ أنّ هُنالكِ اختلافاً واحداً.. وهُوَ أنّكِ حملتِ بطفلهِ لفترةٍ، ثم رفضتِه زوجاً لكِ، وأجهضتِ الطّفْلَ بماءٍ إرادتكِ. أمّا أنا، فلم تكن بيدي حيلة! لذا، كانت النتيجة أن احتملتُ ذنباً

لم ينفك يُثقلُ كاهلي طيلة عمري. إن التزامك الشجاع برفض الزواج من شخص مرموق في المجتمع كالذي تقدّم لك هو أمرٌ يدفعني للاعتزاز بك [حُدِثَتْ بعضُ الكلمات...]. لو أنّ عقدة زواجك ما تمت كما كان مقرراً عام 1958، لما لبّيت أن انحلت وسطَ عبراتٍ وأحزان.. ذلك أنّه لاقى حتفه بعد ذلك الموعدِ بقليلٍ وهو بعدُ شابٌ.

لكم أتمنى أنّي كنتُ جاهزةً للخطبة عندما تقدّم لي إريك فور عودتي من بورما. لقد حطّم العلاقة الخاصّة والحميمة التي جمعت بيننا منذ الطفولة لأنّه رأى في تلك اللحظة أن نمضي إلى آخر الشوط.. بينما لم أكن أنا بعدُ مستعدة. مرّ وقتٌ طويلٌ قبل أن أتقبّل حقيقة أنّا كبشرٍ كائناتٌ معيبة وغير مثاليّة.. وأنّ إريك كان معيياً أكثر من كلّ إنسانٍ عرفته في حياتي. وقد أدركتُ - عندما حان وقتُ اتّخاذ القرار - أنّي ارتبطتُ بالشخص الخطأ. وإنّ نتيجة ذلك ما زالت تُلاحقني حتّى هذه اللحظة.

لقد أصبت عندما رفضت الزواج من رجلٍ تعلمين أنّه سيخونك باستمرار، لا لشيء... إلا لأنّه جُبِلَ على ذلك. وباللّفائدة التي عادَ بها ذلك القرار عليك - رغم أنّك ما زلتِ تُفاسينَ عواقبه المُرّة حتّى هذه اللحظة. إنّ ذكرى الفرح الذي سبقَ واختبرته مع إريك - فضلاً عن إلفِ كلّ منا لعقليّة الآخر - تُجبرني على الامتناع عن الزواج إلا عندما أختبرُ نفس حالة «الاندماج» تلك.. مرّةً أخرى.

أنتِ لا تزالين امرأةً في غاية الجمال.. وإن غلبك الظنّ أن جمالك هو لعنتك. الحقّ أنّ الرجال الذين عرفتهم لم يبتغوا ذكاءك الطاغي.. ما دفعك قسراً للتقلّب دون استقرارٍ من علاقةٍ إلى أخرى باحثّة عن جوهرٍ لم تعثرِ عليه. تلك مأساةٌ يجبُ أن تضعي لها حداً. وإلا.. فإنّ الحياة - بالنسبة إليك - ستظلّ مقيدةً ومحصورةً في زاويةٍ واحدةٍ فقط، عوّض أن تكونَ رحبةً وواسعة الأُفق.

أنتِ - على الأقل - لم تعرّضي لإهانةٍ على رؤوس الأَشهاد.. كأن تُداس كرامتك في روايةٍ كلاسيكيّة.. مثلما فعلَ معي إريك. فإنّ شخصيّة جوليا في رواية 1984 هي - دون شك - جاسينثا! ذلك واضحٌ كالشمس. جوليا في

الرواية لها شعرٌ أسودٌ كثيف. نشيطةٌ دائماً، وتكرهُ السياسة. وقد كانت هي والبطل يلتقيان دوماً في وهدة تملؤها زهورُ الجُرَيْس. وهكذا كُنَّا أنا وهو! دائماً ما نذهبُ إلى بُقعتنا المفضلة حينَ كُنَّا في بلدة تكلرتون المليئة بأزهار الجُرَيْس. تلك الزهورُ كانت تذبُّل مباشرةً بعيدَ قطعها.. ولذلك لم نقطفها، بل اكتفينا بالاستلقاءِ بينها واستنشاقِ عبيرها الحادِّ. إنّ وهدة الجُرَيْس تلك موصوفةٌ بدقّة في الرواية، وهي جزءٌ رئيسٌ من القصة التي يدوُسُ كرامتي في ختامها كَرَجُل يدوُسُ عنكبوتاً بحذاءه مدبّبِ الأسنان. انْفَطَرَ قلبُ أمي عندما قرأت الرواية، وإنا نظنُّ أنّ السكته القلبية التي صرَعَتْها بعد ذلك بأيام قليلة كانت بسببه. فلتكوني ممتنةً لأنك لم تُمَرِّقي على الملاء مثلي إرباً إرباً!

لَمَي شتاتَ نَفْسِكِ يا عزيزتي. إنّ عائلتنا مُباركةٌ بصورةٍ ومضموناً.. وأنتِ حصلتِ كلتا البركتين. وزدتِ أنكِ متحدثةٌ موهوبةٌ ورائقةٌ للغاية. فابتهجي بما لديكِ بدلَ أن تدفني نَفْسِكِ في الماضي [حُدِقَتْ جُملة...]. وإنّ لديكِ عقلاً متقدماً يفوقُ في حُسنِهِ جمالَ جِسْمِكِ. فلتستغلي كليهما لمصلحتك. تطلعي للمستقبل. فما مضى انقضى. هذه هي الفلسفة الوحيدة التي أحفظُ بها سلامة عقلي....

العاملُ المشترك بينَ كاتبةِ الرسالة ومُستقبلتها أنّ كليتهما أنجبتا أولاداً قبلَ الزواج - ما كان يُعدُّ عاراً وقتها. مُستقبله الرسالة كانت قد أجهضت مولودها، بينما أنجبت الكاتبة جاسينثا طفلاً تبناهُ - فيما بعد - عمُّها وعمَّتها: الدكتور نويل هاولي - بروك وحرّمه. وقد تمكّن مصوّر هاوٍ من التقاط صورةٍ وثّقَ فيها لحظة مغادرة جاسينثا وعمّها وعمَّتها مكتبَ أحدِ المُحامين بعدما سلّمتَ طفلها ذا الستة أشهرَ لهما. وقد بيّنَ التفاوتُ في لغة الجسد - رغم ضعفِ جودة الصورة - ألمّها وبهجتها بجلاء.

وتُطلَعُنا ديون فينيلز، في مُلحقِ كتاب جاسينثا بوديكوم: إريك ونحن، على تقريرٍ حيٍّ للحادثة التي قادت إلى انتهاء العلاقة ما بين جاسينثا وأورويل قبل سفره إلى بورما. وقد كان قبلها «عازماً على المضيّ قدماً في العلاقة وتوطيد علاقة جنسية جادة مع جاسينثا. طرَحها أرضاً واعتلاها (فقد كان آنذاك يفوقها طولاً، فكانَ طولُه يبلغُ 1.95 مترًا، وطولُها يبلغُ 1.52 مترًا أو أقصرَ بقليل).

ورغم مقاومتها له وصراخها فيه رجاء أن يتوقف، فإنه مَرَّقَ تنورتها وترك آثار رضوض سيئة في كتفها ووركها الأيسر». لم يبلغ أروويل في اعتدائه الغاية، وظل بعدها في كنف عائلة جاسينثا طيلة فترة العطلة. بيد أنه وجاسينثا بقيا منفصلين (ص. 182). وحريُّ بنا أن نسترجع هنا رواية ابنة القس: حيث استدعى محامي دار غولانز للنشر جورج أروويل، وطلبَ منه تخفيف حدة السطر الأول من الصفحة 41 من الرواية. فردَّ أروويل على تحفظات المحامي مؤكداً أنه «بدل جملة (هم السيد واربورتون باغتصاب دوروثي) بجملة أكثر لياقة».

وتتابع ديون فينيلز توضيحها فتقول إن أروويل عقب عودته من بورما «لم يضع الوقت حتى تواصل فوراً مع عائلة بوديكوم.. وما لبث أن دُعي من قِبل بروسبر وجيني (أخي جاسينثا وأختها) في تكلرتون. ولكن جاسينثا لم تكن هناك، وكلما سأل أروويل العائلة عنها راوغوا وبدا عليهم الحرج، ما دفع أروويل إلى استنتاج أنها - رغم كل الوقت الذي مرَّ على الحادثة - ما تزال نائمة عليه ولا يمكن أن يجد الصفح طريقه إلى قلبها بعد تلك الخطيئة والسقطة العابرة التي صدرت عنه. ولكن المأساة الحقيقية أن جاسينثا كانت قد وضعت للتو آنذاك - في أيار عام 1927 - طفلتها ميشيل ماديلين... وقد لاذ والد الطفلة بالفرار فور اقتضاح فعلته» (ص. 183). فيما بعد، هاجرت ميشيل إلى كندا، وأنجبت هناك ستة أطفال، ثم لاقت حتفها في حادث سير عام 1997. وحسبما ذكرت غوينيفر - شقيقة جاسينثا - أن أروويل «ربما رحب بالطفلة واحتضنها كابنة له» (ص. 186).

ولأن جاسينثا لم تكن في تكلرتون عندما عاد، فقد أقنع أروويل بروسبر أن يعطيه رقم هاتفها في لندن. فهاتفها راجياً منها أن تلتقيه.. ولكن عبثاً حاول. ثم كرر المحاولة بعدها بأسبوعين.. دون جدوى! كان هو مستميتاً في محاولة راب صدع الماضي بينهما، وكانت هي مكتئبة جرأ تخلّيها العجول عن ابنتها. هي لم تعلم أروويل بوجود ميشيل. واستمرَّ أروويل في محاولاته إلى حد أن أحضر لها خاتم خطبة من بورما، ولكن لم تكتب له رؤيتها قط.

لم تعرف جاسينثا أن إريك هو ذاته أروويل، حتى الثامن من شباط عام 1949.. حين كتبت لها عمته ليليان - من تكلرتون - وأخبرت بها. حينها تواصلت مع الناشر وطلبت منه عنوان أروويل، وراسلته حين كان مريضاً في مصحة كرانهام.. فردَّ عليها فوراً برسالتين (14 و15 شباط 1949). وقد

تمنى عليها فيهما أن تزوره في المصححة، ولكنها أبت. بذلك، ربّما حلّ نوعٌ من الصُّلح بينهما.. ولكنه صلح لم يتوجّ بِلقاء. لقد خسر الكثير! ورغم أن جاسينثا قد لا تكون الملهمة الوحيدة لأورويل، فإنّه من الواضح أنّ كثيراً من الشخصيات الأثوية في روايات أورويل - ومن ضمنها شخصيّة جوليا في رواية 1984 - تدينُ بفضلٍ عظيمٍ لجاسينثا⁽¹⁾

1. ستصُدُّ قريباً دراسة لـويليام هنت، عنوانها: شيطانُ أورويل: ثورة إريك بليز الوحيدة. وسوف تستعرض بتفصيل كبير العلاقات التي جمعت أورويل بكثير من معارفه.. والأماكن التي اجتمعوا فيها.

إلى ماكس بلومان^(١)

1 نوفمبر 1930

3 شارع كوين

ساوثولد، تسفولك

عزيزي السيد بلومان،

أشكركُ شكراً جزيلاً لإهدائي عدداً من مجلة أدلفي، التي حازت على اهتمامي. لقد وجدتُ أنّ السيد مُوري^(١) قد كتَبَ في مقالِهِ: «ولأنّ المسيحية الأرثوذكسية مستفيضةٌ إلى حدّ كبير، فقد قدّمت صورةً أشمل للوحدانية من (الخرافات الصبيانية)». أنا أعرفُ ذلك، ولكنّي ما زلتُ أجهلُ السبب. الواضحُ بالنسبة لي أنّه كلّما عظمت كومة الأساطير، سهّل على الناسِ الاعتقاد بصحّتها.. ولكنّ ذلك من التناقضِ بمكانٍ يجعلُنِي عاجزاً عن إدراكِ السبب وراءه. ولا أظنُّ أنّ روجر كلارك في كتابهِ الجنس والخطيئة يتعمّقُ في جوابِ هذا التساؤل. هو صدقٌ حين قال إنّ «الحُبّ الروحيّ» يوجّه رغبة الإنسان نحو بعيد المنال.. ما يقوّد الإنسان إلى الاضطراب. ولكنهُ أهملَ ذكرَ أنّ «الشهوة الأثيمة» هي الأخرى توجّه رغبة الإنسان نحو بعيد المنال، وأنّ محاولات تحقيق الشهوات الجسدية المُستحيلة تلك.. مدمرةٌ أكثرَ بكثيرٍ من محاولات تحقيق الرغبات الروحية. لا شكّ في أهميّة توعية الأولاد بأنّ النساءِ من أمثال إستير سمرسن^(١) لا وجودَ لهنّ.. ولكنّ ما يفوقُ ذلك أهميّةٌ وصعوبةٌ هو توعية الأولاد بأنّ النساء اللواتي يظهرنَ في رسومات مجلة حياة باريس^(٢) لا وجودَ حقيقياً لهنّ.

لربّما لم تتوفر للكاتبِ المساحة الكافية للتعبير عن كلّ تلك الأفكار بالتفصيل. وأنا أعلمُ أنّك ستسامحني على إشغالكِ بمثلِ هذه التأملات! وعُذري أنّ الأسئلة المطروحة ملكتني واسترعت بالغ اهتمامي. أشكركُ حقاً لأجلِ الكُتُب التي أرسلتها. وقد وجدتُ أنّ الرواية^(٣) مُرضية جداً، وكتاب كابين^(٤) مُثيرٌ للاهتمام، رغمَ المبالغة الواضحة في تقديره. أمّا كتاب بودلي فهو عمَلٌ رصين... بيدَ أنّي لا أراه يستحقُّ أفراد مساحة خاصة للحديث عنه. ما أفتريه هو أنّ أكتبَ بحدودِ الألف كلمة عن الكُتُب الثلاثة مُجمعة -

إمّا في مقالةٍ واجِدَةٍ أو في عدّة مقالات، والأمرُ لك. الكُتُب، حسبما أعتقد، تستحقُّ أن تُذكَر.. ولكنّي لا أرى أنّها تستحقُّ أكثر من ألف كلمة. هل توافقني؟ إن كنتَ توافقني فأنا مستعدٌّ لتسليمِ المُراجعة في غضونِ عشرة أيام. وإلا فسأعيدُ لك الكُتُب.

أرفقتُ مع هذه الرسالة مقالةً، اختصرتُ كلماتها لتُصبحَ 3.500 كلمة فقط⁽⁵⁾.

أشكركَ لأنك أوصلتَ مخطوطتي إلى السيّد موري. وأتمنى أن يُدركَ أنّي لا أستعجلُهُ في إبداءِ رأيه فيها، فأنا لا أريدُ أن أكونَ مصدرَ إزعاجٍ له.
المُخلص لك،
إريك. أ. بليز

[10، 100، ص. 189-190 - بخطّ اليد]

1. البطلة الوداعة في رواية المنزل الكئيب لِـتشارلز ديكنز وشريكته الوهميّة في تأليف الرواية (1882-1883).

2. صُورٍ ساجرة ومُبهرجة لفتيات استعراض.

3. في عدد نيسان 1931، راجع أرويل كتاب الجوع والحُب لِـليونيل بریتون. وكتاب ألبرت غروب لِـف. و. مان [10، 105، 203-205]. ربّما لم يُقصد أيُّ منهما هنا، رغم أنّ المقصود - في الغالب - هو كتاب بریتون.

4. تمّت مراجعته في كانون الأوّل 1930 [10، 101، 190-191].

5. حُكماً على طولها وتوقيت نشرها، فمن المُحتمل أنّ المقالة المقصودة هي: «سبايك». المنشورة في نيسان 1931 [10، 104، 197-203].

إلى دينيس كولينغز^(*)

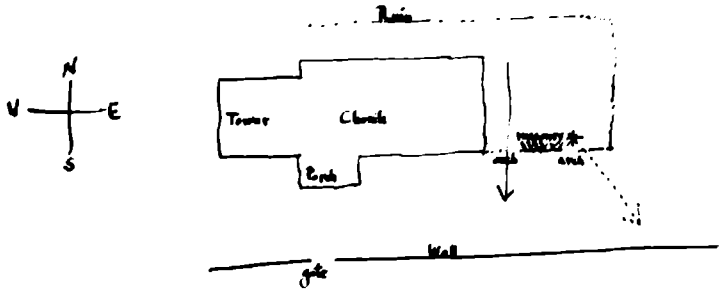
16 آب 1931

اب طريق أوكوود

غولدرز غرين ن و⁽¹⁾

عزيزي دينيس،

أخبرتكَ أنّي سأراسلُكَ. ليسَ عندي بعدُ أيّ أمرٍ مهمّ لأُطَلِّعَكَ عليه بخصوصِ العَمالِ.. بل أكتبُ كي أحكي لك عن شبحِ رأيتُهُ في مقبرة والبرسويك. سوفُ أرسُمُها على ورقةٍ حتّى لا أنسى تفاصيلها. انظرْ إلى التوضيح التالي:



الصورة أعلاه توضح تفاصيل كنيسة والبرسويك كما أذكرها.

في السابع والعشرين من تموز عام 1931، حوالي الساعة الخامسة وعشرين دقيقة، كنتُ جالساً في البقعة المُشار إليها * وناظراً في الاتجاه المُشار إليه بالسهم المنقط. وفجأة، ألقىتُ نظرةً خاطفةً ورائي.. فإذا بي أرى جسماً يمرّ (في اتجاه السهم الآخر) ويختفي خلفَ المبنى الحجري - ليظهِرَ، على ما يبدو، في باحة الكنيسة. لم أنظرْ إليه مباشرةً، ولذلك لم أقدر على رؤية الكثير. فقط بدا لي أنّه جسمٌ رجلٍ أحدهُ صغير، يرتدي ثياباً بُنية اللون فاتحة. أغلبُ الظنّ أنّه عامل. بدا لي أنّه نظرَ إليّ شزراً عندما مرّ. ولكنّي لم أتبيّن ملامح وجهه جيّداً. في اللحظة التي مرّ فيها لم أهتمّ.. ولكن بعدَ مرورِ ثوانٍ قليلةٍ عَجِبْتُ من أنّه مرّ دونَ أن يُصدِرَ صوتاً. حينذاك، تبعتهُ

إلى باحة الكنيسة. لم أجد أحداً في الباحة، ولا في مرمى البصر - وقد كان ذلك بعد 20 ثانية فقط من رؤيتي له. وعلى أية حال، كان هُنالك شخصان.. ولكنَّ أحداً منهما لم يُطابق المواصفات الشكليَّة التي رأيتها. بحثتُ في الكنيسة، فلم أجد سوى قسٍّ مُتَشحَّح بالسَّواد، وعاملٌ ينشُرُ الخَسْب منذ وقت - حسبما أذكر - وقد كانَ يَفوقُ من رأيتُ طولاً بكثيرٍ. لقد اختفى الشَّبح! لا يعدو الأمرُ كونه هلوَسَةً على ما يبدو.

جئتُ إلى المدينة أوَّلَ الشَّهر الجاري، وكُنْتُ قد رَتبتُ أن أذهبَ لقطفِ الجُنجلِ.. ولكنَّ موسمَ القطفِ لا يبدأ قبلَ أيلول. لذا، في الأثناء، أشغلتُ نفسي بالكتابة. وقابلتُ مؤخراً أحدَ محرري صحيفة ناشئة⁽²⁾ ستبدأ عملها في تشرين الأوَّل. وأمَلتُ أن يكونَ بيننا عملٌ مشترك. لن يكونَ المردودُ المادي من العمل كافياً لإعالتِي، ولكنَّهُ سيساعد.

تسكَّعتُ قليلاً مع بعض الجوالين وتبادلتُ معهم الحديث، وعلمتُ أنَّ أحدَ أصدقائي الجوالين الثلاثة قد قُتِل، والآخر ذهبَ ليسكر ثمَّ لم يعد، والأخير مسجونٌ في واندزورث. واليوم، قابلتُ رجلاً كانَ يعملُ حداداً، ولكنَّهُ منذ ستَّة أسابيع لم يعدَ يعملُ لأنَّهُ تسبَّبَ في تسبُّم أصبع سبابة يده اليمنى.. ما أدَّى إلى قطع الجزء العلويِّ من الأصبع. لذا، سيظلُّ دونَ عمل يتسَوَّل اللقمة عُمُرَهُ كلَّهُ! من المروَّع كيفَ أنَّ حوادثٍ بسيطةٍ يُمكنُ أن تتسبَّبَ في تحطيم حياة رجلٍ.. فقط لأنَّ يديه هُما مصدرُ رزقه! وبالحدِيث عن اليدين، يُقال إنَّ قطفَ الجُنجلِ يُمكنُ أن يتسبَّبَ في تعطيلِ اليدين لعدَّة أسابيع. على أية حال، سوف أرى وأنبئك بالخبر اليقين بعدما أنتهي من القطف!

هل سبقَ أن نظرتَ من خلالِ نافذةِ أحدِ متاجرِ نادي الإنجيل؟ قد فعلتُ أنا ذلكَ اليوم. وباللهعجب مما رأيتُ! «أرخص إنجيل روماني كاثوليكي بِـ 615 بنسات. وأرخص إنجيل بروتستانتي بِـ بنس واحد»، «نسخة إنجيل دواي-ريمس غير متوقَّرة»... وغير ذلك الكثير! أقول، فليستمرِّوا في صراعِهِم إلى أن تحلَّ الروحُ المقدَّسة في أرضٍ نامنٌ فيها شرُّ الكاثوليك! هذا المتجر، بالمناسبة، يقعُ قُربَ كنيسة القديس بول. فإنَّ وجدتَ نفسك يوماً قريباً منها، وأحسستَ بضيقٍ.. فادخلها وألقِ نظرةً على نُصْب أوَّل أسقف بروتستانتي هندي. أعدك أنَّكَ سوف تضحك.

سأكتبُ لك مجدداً فورَ توقُّر أخبار جديدة. وسوف أبعثُ بهذه الرسالة
إلى عنوان ساوثوولد.

المخلص،

إريك. أ. بليير

[10، 109، 211-212. بخط اليد]

1. في فترة 1930-1931 عاش أورويل مع والديه في ساوثوولد. وكان يتجول ويطوفُ كثيراً، ويكتبُ متشرداً في باريس ولندن. وعندما زار لندن، بقيَ عند فرانسيس ومايل سينكلير فييرز في غولدرز غرين. وقد قامت السيدة فييرز بالاطلاع على عدد مجلة أدلفي، وكان زوجها مولعاً بديكتز. وقد لعبت السيدة فييرز دوراً هاماً في نشر متشرداً في باريس ولندن، وتبني الوكيل الأدبي ليونارد مور لـ أورويل. وقد توفيت السيدة فييرز عام 1990 عن عُمر يناهز المئة عام.

2. مجلة النشء الجديد. قدّم لها أورويل قصّتين، ولكنّ المجلة أفلست.. وتحفظ الناشرون على قصّتي أورويل ضمن أصول المجلة، فلم تر القصتان النور قط.

إلى ليونارد مور^(١)

26 نيسان 1932

مدرسة الهوثورنز

شارع المحطة

هايز، ميدلسكس

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك. حكاية المخطوطة التي بين يديك، وهي لرواية
مشرّداً في باريس ولندن، هي أنني كنت قد أنجزتها قبل عام ونصف العام،
ولكنها كانت مُقتضبة (تقع في حوالي 35000 كلمة)، وبعد أخذ المشورة،
أرسلتها إلى جوناثان كيب. وهو أخبرني أنّ الدار كان يمكن لها أن تنشر
الكتاب لولا أنّه قصير جداً ومُجزأ (فقد كُتب في قالب يوميات)، وأنهم
سينشرونه بكل تأكيد في حال كان أطول. لذا، أضفت تفاصيل كنت قد
حذفتها قبل - حتى اكتملت المخطوطة التي بين يديك الآن، وأعدت
إرسالها إلى دار كيب، وقاموا برفض نشرها مرة أخرى! كان ذلك في أيلول
الفائت. في الأثناء، قام صديق لي (وهو محرّر لإحدى المجلات) بقراءة
المسودة الأولى من الكتاب، ورأى أنها تستحق النشر.. كما أنّه أخبرت. س.
إليوت - وهو قارئ مُعتمد لدار فيبر آند فيبر - عنها. وقد وافق إليوت رأي
دار كيب (أنّ الكتاب مثير للاهتمام، لكنّه قصير جداً).

كنت قد تركت المخطوطة التي بين يديك عند السيدة سينكلير فيريز وطلبت
منها أن تتخلّص منها، إذ أنّها لم تُعجبني. ولكنّها، حسبما اعتقد، أرسلتها إليك.
وانّه ليسرني أن تتمكن من نشرها، ولطف منك أن تتكلم مشقة المحاولة. لم
يطلع عليها سوى دار فيبر ودار كيب. فإن حالفك الحظ وتمكنت من نشرها، فهلاً
نشرتها تحت اسم مؤلّف مُستعار؟ فإنني لست فخوراً ولا سعيداً بها. لقد عبأت
نموذج التفويض الذي أرسلته لي، ولكنّي أضفت فيه جملة تُشير إلى أنني إنّما أريد
وكيلاً ليتواصل باسمي مع الناشرين. وإليك السبب، فأنا الآن مشغول بالتدريس
في إحدى المدارس، وأخشى أنني لن أتمكن من إنجاز أي عمل آخر لعدة أشهر
قادمة.. باستثناء بعض المراجعات والمقالات التي أتناقضي أجورها بنفسني. ولكن
هنالك رواية^(١) بدأت بكتابتها منذ عدة أشهر، وسأكمل العمل عليها خلال العطل

القادمة.. وأزعم أنني سأتمكن من إنهاؤها في غضون العام، وسأرسلها إليك فور الانتهاء منها. وإن استطعت أن تُرسل لي بعض الكُتُب الإسبانية أو الفرنسية كي أترجمها إلى الإنجليزية، فسأعطيك القدر الذي تشاء من العمولة - فأنا أحب العمل في الترجمة. أنا أكتب أيضاً قصيدةً طويلةً أصف فيها يوماً عشتُه في لندن، وسوف تكون ناجزةً قبل نهاية هذا الفصل. وإن شئت أرسلتها لك أيضاً.. ولكنني أظن أنها غير مُربحة ولن تعود على أيّ أحدٍ بأيّ مال، وبالنسبة للقِصص⁽²⁾ التي عندك، فسوف أتغاضى عنها، إذ إنني لا أظنها تستحق الاهتمام.

المخلص لك،

إريك أ. بليز

ملاحظة: حاولت إقناع شاتو آند ويندوس كي يعطوني بعض روايات زولا لأترجمها، ولكنهم رفضوا. أعتقد أن أحداً ما يعمل على ترجمة زولا - هنالك أعمال مترجمة له، ولكنها مترجمة على نحوٍ بالغ السوء⁽³⁾. وماذا عن هويز ماس؟ لا أكاد أصدق أن رواية ليدوين: قديسة سخيدام تُرجمت إلى الإنجليزية. قد حاولت أيضاً إقناع فيبر بترجمة رواية بعنوان الليلة الجميلة لـ جاك روبيرتي. هي رواية جيدة، ولكنها مبتذلة للغاية - وقد رفضوا ترجمتها بسبب ذلك. أرى أن على ناشرٍ ما تبنيها.. فهل تعرف ناشرًا لا يخشى تبني رواياتٍ مثلها؟ (علماً أن الرواية ليست إباحية، إنما هي فقط غير محتشمة إلى حد ما). يُمكنني إن أردت أن أرسل لك النسخة التي لدي. يُمكنني أيضاً أن أترجم عن اللغة الفرنسية القديمة - ما بعد 1400 ميلادية. [10، 124، صفحة 243. مطبوعة، والملاحظة مكتوبة بخط اليد]

1. أيام بورمية

2. لم تُنشر تلك القصص.

3. تم نشر روايات زولا في إنجلترا عن طريق هنري فيزيتلي (1820-1894)، الذي أسس أيضاً سلسلة الحورية لكتاب الدراما، ونشر كذلك ترجمات لـ دوستوفسكي، وفلوبير، وتولستوي. وقد أدى نشره للترجمة الإنجليزية لرواية زولا الأرض (رغم أنها ترجمة بتصرف) إلى تغريم فيتزيلبي وحبيسه في عام 1889 بثمة التشهير. مما خوف الناشرين البريطانيين، وخصوصاً غولانز، من التكاليف القانونية الباهظة التي يمكن أن تترتب عليهم جراء تهمة متعلقة بالتشهير والذم.

إلى إينور جاك^١

الثلاثاء، 14 حزيران 1932

مدرسة الهوثورنز

عزيزتي إينور،

طمئني عن أحوالك؟ أتمنى أن تكونَ صحَّةً واليدك قد تحسَّنت، وأن تكوني قد ربَّبتِ حديقتك.

ما زلتُ أدرِّسُ في المدرسة المشؤومة (المذكورة أعلاه) منذ قرابة الشهرين. العملُ فيها ليس منقراً، ولكنه مُتعبٌ جداً. وإني - باستثناء بعض المراجعات المنشورة وغيرها - لم أنجز أيَّ عملٍ آخر. وقد فُشِلتُ في إتمام قصيدتي البائسة - التي كُنتُ أرجو أن تتمَّ بشكلٍ مُرضٍ. إنَّ أكثرَ الأشياءِ إزعاجاً هنا ليسَ الوظيفة بحدِّ ذاتها (في النهاية ما هي إلا مدرسة بفترة صباحية، حمداً لله، وليسَ عليَّ أن أتعامَل مع الطلاب الأوغاد خارجَ وقتِ الدوام الرسمي).. بل المُرْعِجُ هو بلدة هايز نفسها. إنها أكثرُ الأماكن التي أقمْتُ فيها فظاعة. الظاهرُ أنَّ جُلَّ سكَّانها قساوسةٌ يتردّدون باستمرارٍ على كنائسٍ صفيحية الأسقف في الأحاد، وباقي الأيام يظَلُّون حبيسي البيوت لا يخرجون منها. صديقي الوحيد هنا هو الخوري - وهو أنجليكانيٌّ صميم، ولكنه ليسَ يسوعياً غريبَ الأطوار، إنَّه إنسانٌ صالح. بالطبع، عليَّ أن أرتادَ الكنيسة، علماً أن ارتيادها يُعدُّ عملاً شاقاً هنا.. فالطقوسُ الكنسية كاثوليكيةٌ محيرةٌ للغاية، لدرجة أنني أوفُّ واهجاً لا أدري ما أفعل، فأبدو كأحمقٍ لعين.. أرى من حولي يركعونَ ويرسمونَ علامة الصليب بأيديهم بينما لا أحركُ أنا ساكناً. أمَّا الأبُّ العجوزُ المسكين، الذي أظنُّه يُبغضُ منصبه، يرتدي الغفارة والقلنسوة ويطوفُ بالشموع بينَ الحضور.. ويبدو مثلَ كبشٍ فداءٍ مكَلَّلٍ بالغار. كُنتُ قد وعدتُك برسمِ أحدِ أنصابِ الكنيسة (قد يبدو الرسمُ تصويراً لنسخةٍ خجلى من مريم العذراء، ينصف حجمها الحقيقي، ولكنني سأحاولُ إتمام رسم أدقِّ لها بحيث يُحاكي - قدرَ الإمكان - تصاویرَ مجلة حياة باريس).. وبزراعة الكوسا لأجل مهرجانِ الحصاد. أيضاً، سوف «أتواصلُ» معك.. أخشى فقط أن يمنعي الخُبزُ عن ذلك، ويخفني^(١). هل قرأتِ شيئاً مميّزاً مؤخراً؟ أنا قرأتُ فوستس لـ مارلو

- هذه المرّة الأولى التي أقرؤها فيها - ولم تُعجِبني البتّة. وقرأتُ كذلكُ كتاباً رديئاً عن شكسبير، يحاولُ كاتِبُهُ إثباتَ أنّ هامِلِتَ هُوَ إيرل إيسكس⁽²⁾. أيضاً، قرأتُ مقالةً بعنوانِ العَدْوِ لِـ ويندام لويس (ليسَ لويس الكاثوليكيّ الصميم⁽³⁾) ويبدو أنّهُ كاتِبٌ واعدٌ، وأيضاً مقالةٌ أخرى لِـ أوزبرت سيتويل، وبعضُ قصائد هوراس الغنائية - وتمنيتُ لو أنّي لم أتأخّر في قراءةِ قصائدهِ حتّى الآن. لم أقرأ غيرَ ذلكُ شيئاً، بسببِ ضيقِ الوقتِ وضعفِ الهمة. أرسلتُ لي السيّدَة كار⁽⁴⁾ كتابينِ لوعاظِ كاثوليكين، وقد سَعِدْتُ للغاية بمُراجعةِ أحدهما⁽⁵⁾ لمصلحةِ مجلةٍ جديدة تُدعى مجلةُ نيوا إنجليش الأسبوعيّة. كانت هذه الفرصة الأولى التي تمكّنتُ فيها من جلدِ كاثوليكيّ صميم.

لقد اعتنيتُ بجزءٍ من الحديقة، ولكنّ النتائجَ لم تكن مُرضيةً بسببِ المَطَرِ والدودِ والفئران. لم أجد فيها أعشاشَ طيور - الحديقة، بالطبع، تقعُ في إحدى ضواحي لندن. كما أنّي ما زلتُ أحتفظُ بحوضِ سمكٍ صغيرٍ بعرَضٍ تعليمِ الأولاد، وفيه سمندلاتٌ وشرافِغٌ ودُبابٌ قَمَصٌ.. وغيرُ ذلك. فإن مررتَ يوماً - أيّ يوم - بمحطةِ الوقودِ الواقعةِ عند مدخلِ دربِ القواربِ ورأيتَ بيوضَ صِغارِ الفَرّاشِ على أوراقِ شجرِ الحورِ هناك، فسأكونُ ممتناً للغاية إن قطعتَ بعضَ الأوراقِ وبعثتها لي بالبريد. فأنا أحتاجُ بعضَ تلكَ البيوض، إذ أنّي لم أوفق في العثورِ هنا إلا على واحدةٍ أو اثنتينِ منها. لا أريدُكُ أن تذهبي إلى ذلك المكانِ خصيصاً من أجلي، بالتأكيد، وإتّما أعلمُكُ في حال مررتَ من هناك يوماً ما.

طمئني عن أحوالِ دينيس⁽⁶⁾؟ وددتُ أن أستشيرهُ بخصوصِ نباتِ فطريّ عجيبٍ هنا، ولكنّه، كعادتهِ، لا يردّ على الرسائل. لسْتُ متأكداً إن كنتُ سأرجعُ إلى ساوثوولد في عطلةِ هذا الصيفِ أم لا. أريدُ أن أنجزَ روايتي⁽⁷⁾ وأنتهي - إن استطعتُ - من كتابةِ القصيدة التي بدأتها. كما أعتقدُ أنّه من الأفضل لي أن أسافرَ لقضاءِ وقتٍ هاديٍّ في فرنسا، حيثُ يمكنني أن أعيشَ كفافاً وأتجنّبَ ثلاثةَ ضروبٍ من الموبقات: إغواءِ العالمِ وشهوةِ الجسدِ ومصائدَ الشيطانِ (وقد تعلمينَ إلى أيّ ضَرْبٍ تنتمينَ أنت!). بالمناسبة، إن جئتَ في أيّ وقتٍ إلى لندن.. فأخبريني، علّنا نلتقي، إن أحببتَ. أرجو أن توصلني سلامي إلى والدِيك، وكذا إلى السيدِ والسيدةِ بولين⁽⁸⁾ حينَ تقابلينهُما.

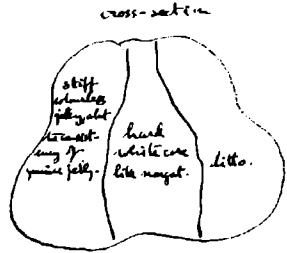
المُخْلِصُ لِكِ،

إريك أ. بليز

ملاحظة أولى: أخبرني دينيس، إن رأيته، أن شكل النبات الفطري يبدو مثل الرسة المرفقة أدناه. وقد استخرجتها من باطن الأرض.



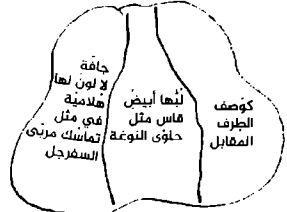
About its size & shape very like an apple in shape, but dead white, & flabby to the touch.



مقطع عرضي



في مثل حجم وشكل نفاحة، ولكن لونها ابيض وملمسها لين



ملاحظة ثانية: أتمنى أن العنوان المرسل إليه دقيق.

[10، 129، ص. 249-250. مكتوبة بخط اليد. تاريخها مأخوذ من ختم

البريد⁽⁹⁾

1. ربما قصد بالخُبز: السعي وراء الرزق. أي: مشاغل الحياة (المترجم).

2. المقصود على الأغلب كتاب: أعمال شكسبير الرئيسة لـ دوڤر ولسون 1932.
3. د. ب. ويدنام لويس (1891-1969): كاثوليكي، وأبغض الناس إلى أروويل. وقد كان كاتباً في قسم الدعاية في مجلة ديلي إكسبرس. وكان يكتب باسم مستعار وهو «متسكع الشاطئ».
4. صديق من ساوثوولد لأروويل وإلينور جاك.
5. روح الكاثوليكية لـ كارل آدم. وقد نُشرت مراجعة أروويل له في مجلة نيوانجليش الأسبوعية في التاسع من حزيران 1932 (10، 127، 246-248).
6. دينيس كولينغز.
7. أيام بورمية
8. كوليت كريصول بولين: مُحام من يوركشاير، والمقصود هو والدته. وقد كان صديقاً لأروويل وكولينغز. ولم يجد أروويل تهجئة اسمه.
9. نُشرت بإذن من السيد ريتشارد يونغ - مشكوراً.

إلى بريندا سالكلد¹

إضافةً إلى رسائل أروويل إلى بريندا سالكلد التي سبق نشرها في الأعمال الكاملة، فقد كتبت أروويل تسعة عشر رسالةً أخرى لها على الأقل. حيثُ كُتبت سبعة عشر رسالةً منها ما بين الثالث عشر من أيار 1931 والخامس والعشرين من حزيران 1940. وتلك الرسائل لا تزال محفوظةً في أيدٍ أمينة. وقد سُمح لـ غوردن بوكر بقراءتها كي يستفيد منها في كتابة مذكرات جورج أروويل (2003) وقد أُذِنَ بنشر بعض ملخصات الرسائل من كتاب المذكرات في كتاب أروويل المفقود (ص. 92-98). وصفت عدّة رسائل أحداثاً في حياة أروويل، وفيها أدلّة قويّة تُشير إلى رغبة أروويل في توطيد علاقة غرامية مع بريندا. هي لطالما قابلت رغبته تلك بالرفض، ولكنهما ظلّا صديقين طيلة حياته. وفي رسالته قبل الأخيرة المؤرّخة في الخامس عشر من شباط عام 1946 قام بدعوتها لاحتماء الشاي معه ولرؤية ابنه ريتشارد في 27 كانونبري سكوير. فوافقت، كما قبلت أيضاً دعوة أفريل، شقيقة أروويل، لها كي تقيم في بارنهيل، جورا. وفي الرسالة الأخيرة، المؤرّخة في الثلاثين من حزيران عام 1946، أرسل أروويل للسيدة سالكلد إرشاداتٍ بخصوص رحلتها.

الأحد، أيلول 1932

مدرسة الهوثورنز

غاليّتي بريندا،

أكتبُ لك وفاءً بوعدتي، ولا أعدك بأن تكونَ الرسالة متماسكة، فإنّ هُنالك فتاةٌ في الطابق السفليّ تحوّل البيتَ إلى حجيم لا يُطاق بعزفها نغماتٍ تراتيلٍ على آلة البيانو.. تلك النغمات التي بامتزاجها الآن مع صوتِ المطر المنهمر في الخارج وصوتِ بُباح الكلب في نهاية الدّرب، تجعلني مؤهلاً تماماً لدخولِ مصحّحة عقلية!

أتمنى أنّك وصلتِ بيتك بسلام، ولم تجدي الباب موصداً. أنا وصلتُ البيتَ منتصفَ الليل. لقد استمتعتُ برؤيتك مجدداً وبأنك سررتِ لرؤيتي على الرّغم من تحاملي على المرأة عموماً وهوسي المرصّي بالكاثوليك.. وغير ذلك!

لقد كان يومي بائساً، بدءاً بذهابي إلى الكنيسة، ثم بقراءتي لـمجلة سندي تايمز التي لا تزيدني إلا سأمًا، ثم بمحاولتي كتابة قصيدة لم أنجز منها

سوى مقطع واحد، ثم انتهاء بقراءتي للمسودة الأولى من روايتي⁽¹⁾ - التي لا تزيدني إلا كآبة. لا أدري حقيقةً أيُّهما أكثرُ بشاعة: مجلّة سندي تايمز أم مجلّة أوبزيرفر. أتقلّب بينهما كما يتقلّب مريضٌ عاجزٌ في سريره من جنب إلى جنبٍ ولا يجدُ الراحةَ في أيُّهما. ظننتُ أنّ مجلّة أوبزيرفر ستصيرُ أقلَّ سامّةً بعدما توقّف سكواير⁽²⁾ عن تلوّثها بمقالاته، ولكن أصحابَ المجلّة لا يعدمون الوسيلة، إذ أنّهم يُصرون على توظيف أكثر الكُتّاب بلادةً ليراجعوا أكثرَ الكُتُبِ سامّة. وبالمناسبة، إن أردت يوماً معاقبة نفسك، فأصحك بقراءة رواية هوغ والبول الأخيرة الواقعة في 800 صفحة⁽³⁾!

أتمنى أن تتمكّني من قراءة كتابٍ أو كتابين من الكُتُبِ التي اقترحتها عليك⁽⁴⁾. وبالمناسبة، نسيْتُ أن أخبرك، أظنُّ أنّ الكتاب الذي قُلبَ لي إنك لم تقرئه: كتاب المجموعة القصصيّة غسّقى الآلهة لـ الدكتور غارنيت (ليس ريتشارد أو إدوارد غارنيت) يستحقّ القراءة. فإن كنت لم تقرئه بعد، فأصحك أن تفعلني. مع العلم أنّ القصة التي اختيرَ عنوانها ليكونَ عنوانَ الكتاب ليست هي القصة الأجمَل في المجموعة على الإطلاق، بل هُنالك بعض القصص الأخرى، مثل قصة الرأس الأرجواني، بالغة الجمال. أفترض أنّك سبقَ أن قرأت كتاب الحياة على الميسيسيبي لـ مارك توين؟ وكتاب عوالمٍ مُحتملة لـ ج. س. هالاند؟ وكتاب الدكتور نيكولا لـ غاي بوثباي؟ وكتاب عائلة فيرتشايلد لـ السيدة شيروود؟ هذه الكُتُب، نوعاً ما، تُخالفُ النمط الذي أقرّحُه عليك بالعادة (الدكتور نيكولا، مثلاً، هي رواية إثارة للأولاد ثمنها ستّة بنسات، ولكنها مميزة في مجالها) وإني أنصحك بقراءة الكُتُبِ سالفة الذكر كلّها. كما ستستمتعين أيضاً بقراءة كتاب في الدفاع عن المرأة لـ ه. ل. مينكن، رغم أنّي لم أقرأه. وقد علمتُ أنّ ويندام لويس (وهو ليس الكاثوليكيّ القدير: د. ب. ويندام لويس) قد أصدرَ كتاباً جديداً بعنوان البارون المتعجرف، وهي روايةٌ مثيرة للاهتمام على ما يبدو. لم يسبق لي أن قرأت لـ ويندام لويس سوى مقالة في مجلّة دورية غريبة بعنوان العدو، وبعض المقالات العجيبة الأخرى، ووجدتُ أنّ فيه شعلةً تميّز - بيد أنّي لن أقدر على تصنيفه مُفكراً رصيناً إلا بعد أن أصحبه. لقد كانت مقالة العدو التي قرأتها له عبارة عن هجوم كاسح (في

حجْمِ رِوَايَةِ مُتَوَسِّطَةٍ) ضِدَّ جِيرْتَرُودِ سَتَايْنِ - وَبِالْهَذَا مِنْ مَضِيْعَةٍ لِلْجُهْدِ!
عَلَى آيَةِ حَالٍ.. إِلَى الْلِقَاءِ، فَقَدْ أَفْرَعْتُ مَا فِي جُعْبَتِي مِنْ أَخْبَارٍ. وَلَسَوْفَ
أُرَاسِلُكَ مَجْدِداً بَعْدَ أُسْبُوعٍ تَقْرِيْباً، وَأَتَمْنَى أَنْ أَكُونَ وَقْتِذَاكَ فِي مَزَاجٍ أَفْضَلَ.
كَمَا أَتَمْنَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْفَصْلُ خَفِيْفاً وَمُطَاقاً بِالنِّسْبَةِ لِكَ.

مَعَ خَالِصِ الْحُبِّ،

إِرِيكَ.

[10، 142، ص. 268-269. بَخْطُ الْيَدِ]

1. أَيَّامُ بُوْرْمِيَّةِ

2. جُونِ. س. سَكْوَايِر (1884-1958): صُحُفِيٌّ وَكَاتِبُ مَقَالَاتٍ وَشَاعِرٌ وَمَحَرَّرُ أَدْبِيٍّ
لِمَجَلَّةِ نِيُو سْتِيْسْمَانِ آندِ نِيْشِينِ، 1913-1919. وَمُؤَسِّسُ مَجَلَّةِ لَنْدَنِ مِيرِكُورِي
وَمَحَرَّرُهَا، 1919-1934. كَمَا كَانَ مَحَرَّراً لِسُلْسَلَةِ الْأَدْبَاءِ الْإِنْجَلِيْزِ.

3. الْعِصْنِ.

4. لِمَزِيْدٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي رَشَحَهَا أُوْرُوِيْلُ لِـبِرِيْنْدَا سَالْكَلْدِ فِي فِتْرَةِ الثَّلَاثِيْنَ، حَسْبَمَا
ذَكَرَ هَاوَرْدُ فِينِكُ، انْظُرْ الْمَجْلَدَ 10، صَفْحَةُ 308-309. وَقَدْ ضَمَّنَ كِتَابِيْ غَسَقُ
الْأَلْهَةِ وَالْدَكْتُوْرُ نِيْكُوْلَا فِي قَائِمَةِ التَّرْشِيْحَاتِ.

5. الدَكْتُوْرُ رِيْتَشَارْدُ غَارْنِيْتِ (1835-1906): أَمِيْنُ مَكْتَبَةِ وَمُؤَلِّفٌ. نُشِرَ كِتَابُهُ غَسَقُ
الْأَلْهَةِ وَقِصَصٌ أُخْرَى عَامَ 1888 وَزِيْدٌ عَلَيْهِ عَامَ 1903. وَقَدْ وُصِفَتْ قِصَصُهُ بِأَنَّهَا
قِصَصٌ «رَمْزِيَّةٌ سَاخِرَةٌ».

إلى إينور جاك^(١)

الأربعاء، مساءً، 19 تشرين الأول 1932

مدرسة الهوثورنز

غاليّتي إينور،

سعدتُ حينَ علمتُ أنّك أمضيتِ وقتاً ممتعاً في منطقة أنهار البرودز، رغمَ أنّ القاربَ لم يجرِ بسلاسة. أمّا أنا، فقد أنهكتني الانشغال ويكادُ التعبُ يتمكّن مني. سوفَ أذهبُ في الثامن والعشرين من هذا الشهر إلى المدينة ليليةً أو ليلتين - وأنوي زيارةَ السّدّ ليلتها كي أرى كيفَ يمضي الحُرّاسُ هناك ساعات الليل في مثل هذا الوقت من العام. هل هُنالك فرصةٌ مواتيةٌ لك كي تكوني في المدينة لأراكِ؟ وإن أتيتِ، فأين ستقيمين؟ يجبُ أن نلتقي، إن أمكن.

نقلت الصّحفُ هذا الصباحُ أنباءً احتجاجاتٍ خطيرة في لامبث قرب مجلس المدينة^(١). لا بدّ أنّها ثورةٌ جِيع - إذ أنّ المخازنَ نُهبت. وذلك يُشيرُ إلى أنّ أوضاعَ الناسِ خطيرةٌ جداً، وقد تفتّحَ علينا أبوابُ الجحيم هذا الشتاء إن بقيَ الجوعُ على ما هو عليه الآن. وأنا أتوقّعُ أن تُتخذَ الإجراءات اللازمة لدرءِ أيّ أعمالٍ عنفٍ قادمة. أنا أعرفُ المنطقة التي حدثت فيها الاحتجاجاتُ جيداً، ويمكنني أن أقولَ أنّ بعضَ أصدقائي شاركوا فيها.

لقد أسفّتُ لما حدثَ للعجوزِ المسكين كريك^(٢)، إذ تكالبَ الناسُ عليه وعادوه بسببِ تذاكرِ ضريبة الترفيه - وهي من مُخرجات الأوضاع الرديئة التي نعيشها بالطبع. أتمنى أن لا يقسوَ عليه الناسُ كثيراً في المدينة. لقد راسلني دينيس كولينغز أمس، وطلبَ مني أن آتي إلى كامبريدج لأقيمَ معه في عطلة نصف الفصل. كُنْتُ سأحبّ ذلك لولا أنّ الذهابَ إلى هُنالك في الوقت الحالي صعبٌ عليّ جداً، فضلاً عن أنّ هُنالك شخصين أو ثلاثة في كامبريدج أتفادي لقاءهم - طبعاً لم أخبرِ دينيس بذلك. بالمناسبة، إن زُرتِ آل بولينز (لستُ متأكداً من تهجئة اسمهم إن كتبتَه بصورةٍ صحيحةً أم لا!) فسأكونُ في غاية الامتنان لك إن حصلتِ منهم رسالةٌ كُنْتُ قد أرسلتها لهم أصفُ فيها بعضَ مغامراتي أثناء عطلة عيد الميلاد الفائت. المغامراتُ ليست مثيرة للاهتمام كثيراً، ولكن بريندا سالكلد ترغبُ في الاطلاع عليها. لذا، سأكونُ شاكرًا لك

إن استطعتِ إرسالَ الرسالةِ لها، وأتمنى أن لا يشقَّ ذلكَ عليكِ. ولا تسمحي لوالديك بقراءة الرسالة⁽³⁾، فإنها تتضمن كلماتٍ غير لائقة. أمّا بخصوصِ روايتي⁽⁴⁾، فقد أنجزتُ منها شيئاً يسيراً. وإني أرى الآن بجلاءٍ كيفَ يجبُ أن تكونَ الأحداثُ وما هي التعديلات التي يجبُ أن تُضافَ فورَ إنهاءِ المسودة، ولكنّ الفظيع هو طولُها وتعقيدها. لم أنجزِ أيَّ عملٍ آخر، سوى جزءٍ من مسرحيةٍ شهيرٍ سيؤديها الأولادُ عمّا قريب⁽⁵⁾. علمتُ أن هُنالك رسالة منشورة في مجلّة نيو ستيتسمان قبل بضعة أسابيع، تُهاجمني بسببِ مقالةٍ كنتُ قد كتبتها في المجلّة⁽⁶⁾. يا له من أمرٍ مزعج. لم أقرأ ما كتبتُ، وأعتقدُ أن الامتناعَ عن الردِّ سيبدو اعترافاً بالخطأ - الذي أثقُ بأنني لم أرتكبه.

صرتُ أقرأ مجلّة تشيريتش تايمز (مجلّة الكنيسة) بشكلٍ أسبوعيٍّ، وإعجابي بها يزدادُ كلَّ أسبوعٍ. كم يُبهجني أن أرى شيئاً من الحياةٍ ما يزالُ في جسدِ الكلبِ العجوز - أqvصدُ كنيسةً إنجلترا. سوفُ أذهبُ للمشاركةِ في العشاءِ الربّانيِّ هُنالك قريباً (رغمَ أنّه مناسبٌ يطغى فيها الرياء) فقط لأنّ صديقي الكاهنَ يعتقدُ أن مجردَ ذهابي إلى الكنيسةِ سيكونُ مُستهجنًا ما لم أشاركَ حقاً. ما هي الطقوسُ؟ لقد نسيتهُ! كلُّ ما أذكرُهُ، أنني يجبُ أن أصعدَ إلى حاجزِ المذبح وأركع.. ولكني لا أذكرُ إن كانت هُنالك حركاتٍ أخرى أم لا. عليّ أن أكونَ صائماً عندما أذهب، أليسَ كذلك؟ وماذا إن كنتُ غارقاً في وحلٍ خطيئةٍ مُهلكة؟ أتمنى أن تلقيني الطقوس. يبدو أنّه من الصعبِ على غيرِ المؤمنِ الذهابَ إلى العشاءِ الربّانيِّ، ولكنني انتحلتُ صفةَ الإيمان، ولا يتطلّبُ الأمرُ شيئاً سوى إتقانِ الخدعة.

غاليتي إينور، كم كانَ جميلاً مِنك أن تُخبريني بأنك استذكرتِ أيامنا الخوالي بفرحٍ وسرور. وأتمنى أن تأذني لي بمُضاجعتك ثانيةً عمّا قريب، وإن لم تودّي ذلك، فلا بأس.. فإنني سأظلُّ ممتناً لِلطُفك. راسليني قريباً وأطلعيني على أخبارِك - وأهمُّها إن كنتِ ستأتينَ إلى المدينة، ومتى. بالمناسبة، رأيتُ رجلاً أمس - شيوعيّاً حسبما أظنّ - يبيعُ مجلّة ديلي وركر⁽⁷⁾، فتقدّمتُ نحوهُ وقلتُ: «هل تبيعُ مجلّة ديلي وركر؟» فأجاب: «نعم يا سيدي». يا لإنجلترا!!

مع حُبّي،

إريك.

1. يجب أن تكون «مجلس البلدة». الاحتجاجات العامة في منطقة لامبث في لندن، والتي وقعت يوم الثلاثاء الموافق الثامن عشر من تشرين الأول عام 1932، ذُكرت في صحيفة بريكستون فري برس في الحادي والعشرين من تشرين الأول تحت عنوان «الشرطة تصدّي لشغب العاطلين عن العمل» (انظر ثومسون، 34). نُهيت المحال، وهو حِجَمُ أفراد الشرطة، واعتُقل كثيرٌ من المحتجين. كما حدثت احتجاجاتٌ أخرى قُرب مشفى القديس توماس، وكذا في سيرك القديس جورج، وشارع مورفي. وخرِجت مسيرة من بريكستون إلى هيئة المعونة الحكومية في شارع بروك وذلك يوم الخميس الموافق العشرين من تشرين الأول. وفي السابع والعشرين وحتى الثلاثين من تشرين الأول وقعت مواجهات خطيرة في وسط لندن ضمن احتجاجات ضد البطالة.

2. كريك كان صاحب دار السينما المحلية في ساوثولد، حيث كان والدُ أرويل مواظباً على حضور كل فيلم جديد (انظر الرسالة إلى بريندا سالكلد، آخر شهر آب 1934). فُرِضت ضريبة الترفيه أول مرة في الأول من آب عام 1918 كإجراء طوارئ بسبب الحرب، ولكنها استمرت حتى بعد انتهاء الحرب.

3. «كلينك»، 10، 135، ص. 254-260. تصفُ محاولة أرويل المتعمدة والناجحة في سجن نفسه كي يكتسب خبرة حقيقية عن الحياة داخل السجن. ولم تُنشر في حياته.

4. أيام بورمية.

5. الملك تشارلز الثاني، مسرحية أداها أولاد مدرسة الهوثورنز في عطلة عيد الميلاد عام 1932. نص المسرحية محفوظ في المجلد 10، 154، 277-294. وهي أبعُد ما تكون عن الرداءة، وإنما أرويل كعادته يقلل من شأن كتاباته. نُشرت نسخة مصورة من المسرحية، تقع في أربعين صفحة، عن طريق مطبوعات بيلونا، في وارسو، عام 2000. وترجمها الدكتور بارتك زبورسكي.

6. المقالة بعنوان «مساكن تقليدية» (10، 141، 265-267). والرسالة كتبها ثيودور فايف، الذي وصف نفسه بأنه معماري عمِل لمصلحة مجلس لندن البلدي في إعمار مساكن عمومية. وكان يرى أن مجلس لندن البلدي «يستحق كل المدح».

7. مجلة ديلي وركر كانت تتبنى الأفكار والسياسات الخاصة بالحزب الشيوعي، بدأت في الصدور من الأول من كانون الثاني 1930 وحتى الثالث والعشرين من نيسان 1966، وأدمجت في صحيفة مورنينغ ستار اعتباراً من الخامس والعشرين من نيسان 1966. ثم أوقفت بأمر حكومي من الثاني والعشرين من نيسان 1941 وحتى السادس من أيلول 1942.

إلى ليونارد مور^(٣)

السبت^(١)، 19 تشرين الثاني 1932

مدرسة الهوثورنز

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد أرسلت المسودة مرفقةً باستفسارات الطبع أمس. وقُمتُ ببعض التعديلات وأضفتُ تذييلاً واحداً أو اثنين. ولكنني أعتقد أنني نظمتها بطريقة لم تعد معها حاجة إلى «إعادة تنظيم الطباعة»^(٢). وسوف أبعثُ بالمسودة الأخرى عمّا قريب.

أما بالنسبة للاسم المُستعار، فإن الاسم الذي استخدمته باستمرار أثناء تطوافي وفي غير ذلك من أمور هوب. س. بورتون. وإن ارتأيت أنه اسمٌ غير لائق، فأقترحُ واحداً من الأسماء التالية:

كينيث مايلز،

جورج أروويل،

هـ. لويس ألويز.

وأنا أفضلُ اسم: جورج أروويل^(٤).

لن أعدك بأن كتابي الآخر^(٥) سيكون جاهزاً بحلول هذا الصيف. كان يُمكنني إنجازهُ في موعده لو أنني لم أكن ملتزماً بالتدريس. ولكنني - طيلة عمري - لم أستقرّ على عملٍ واحد، وإنني حالياً غارقٌ في شغلٍ لا ينقطع. عليّ أن أنجزَ مسرحيةَ مدرسيّة - وليس عليّ فقط أن أكتبها، بل وأن أشرفَ على كلّ البروفات، والأنكى من ذلك أن عليّ أيضاً أن أصمّمَ جُلّ الأزياء. والنتيجة أن وقتي كلّهُ صارَ شغلاً لا راحة فيه.

أرغبُ بشدة أن آتي لزيارتك أنتَ والسيدة مور يوماً ما. يُمكنني الوصول من مكان إقامتي إلى تقاطع جيرارد بسهولة، ولكنني مع الأسف نسيتُ عنوان بيتك. هلأ أرسلتهُ لي؟ يُمكنني أن آتيك ظهراً أحداً ما - أحد الرابع من كانون الأوّل^(٦)، ربّما، إن كنتَ متفرغاً في البيت؟

المُخلصُ لك

إريك. أ. بلير.

ملاحظة [مكتوبة في أول الرسالة]: بخصوص عنوان الكتاب. هل ترى العنوان «اعترافات غاسيل صحون» لائقاً؟ بالنسبة لي، أفضله على العنوان الحالي «متشرداً في باريس ولندن». ولكن، إن ارتأيت أنت والسيد غولانز أن العنوان الحالي أفضل من ناحية تسويقية، فلا بأس.

[10، 148، 274. بخط اليد]

1. هذه الرسالة غير المؤرخة، كما هو حال عدد من الرسائل الأخرى، يُمكن أن تُورخ وفقاً لتاريخ الختم المطبوع عليها في مكتب السيد مور.

2. قبل الطباعة الإلكترونية وخيار إعادة التنظيم التلقائي فيها، كان تنظيم الطباعة عملاً مُرهقاً ومُستهلكاً للوقت - ولذلك، مُكلفاً.

3. في «كليك» كتَبَ أروويل أنه عرَفَ عن نفسه بإدوارد بورتون للشرطة، ووضَع هذا الاسم في مذكرة اعتقاله. كما استخدمَ اسم بورتون عندما أَلَفَ مسرحيته الملك تشارلز الثاني.

4. في حديثه لمحطّة بي بي سي عن مجلّة أدلفي، 6 تموز 1958، التي أنتجها رينار هيينستال، تكلم السير ريتشارد ريس عن خوف أروويل من أن يُطَبَع اسمه الحقيقي على الورق. وفي كتابه: جورج أروويل: الهارب من معسكر النجاح، استفاض ريس في هذا الأمر. كان أروويل قد أخبره ذات يوم أن «رؤية اسمه مطبوعاً على الورق يُشير في نفسه مشاعر مُزعجة». ويُبرر انزعاجه قائلاً: «أتى لك أن تعلم يقيناً أن عدوك لن يقطع قصاصة الورق المطبوع عليها اسمك فيلقي عليها تعاويد سحر أسود!». غريب، بلا شك. ولكن، حتى التقليدية العتيقة والأصيلة لجورج أروويل كانت تُتأخّم - أحبباًنا - حد الغرابة. وكان يصعب على المرء التمييز دائماً ما إذا كان أروويل جاداً في حديثه أم مازحاً» (ص. 44).

5. أيام بورمية.

6. في رسالة إلى إينور جاك (30 تشرين ثاني) كتَبَ أروويل أنه ذاهب لرؤية «أشخاص معينين عند تقاطع جبرارد».

إلى بريندا سالكلدا⁽¹⁾

السبت، حزيران 1933

مدرسة الهوثورنرز

غاليّتي بريندا،

أمس، أرسلتُ لكِ نُثْلي مسوّدَة روايتي⁽¹⁾ - تقريباً. كُنْتُ سأرسلُها في وقتٍ أبكرَ لولا أنّها كانت في حوزةِ وكيلى الأديبِ طيلةِ الوقت. يغمرُهُ الحماسُ حيالها، ربّما أكثرَ مِنّي. لا تظنّني أنّها حينَ تكتملُ بصورتها النهائية ستكونُ مبتورةً مثلماً هيَ الآنَ بينَ يديك. فأنا أراجِعُ وأعدّلُ كلَّ عملٍ أكتبُهُ مرّاتٍ ومرّاتٍ قبلَ اعتماده. كم أتمنّى لو أنّني كُنْتُ أحدَ أولئك الكُتّاب الذين يُنجزونَ روايةً كاملةً في ظرفِ أربعةِ أيامٍ فقط!

ليستُ لديّ أخبارٌ جديدة. أنا مشغولٌ للغاية، وأقاسي الحرّ، وأتمرّنُ في حديثي - التي سيذبلُ زرعُها ويجفّ ما لم يتحسنَ هذا الجوُّ اللعين. زرعتُ عدّةَ أشياء، منها يقطينةٌ - وهيَ تحتاجُ رعايةً حثيثةً تفوقُ رعايةَ المرءِ لنخاعِهِ. لم أقرأ شيئاً، على ما أعتقد، باستثناءِ بعضِ الدوريات - وكلّها تكثّبني فوقَ الوصف! هل قرأتِ يوماً صحيفةَ نيو إنجلش الإيسوعيّة؟ إنّها الصحيفة الرسميةُ لحزبِ الائتمان الاجتماعي⁽²⁾. مالياً، يُعدّ حزبُ الائتمان حزباً جيّداً. ولكنّ دُعائهُ يظنونُ أنّ بإمكانِهِ انتزاعَ السُلطة من يدِ الطبقاتِ الحاكمةِ بشكلٍ سلّميٍّ دونَ قتالٍ - وما ذلكُ إلّا محضُ وهم. قبلَ أعوامٍ قليلة، كُنْتُ أجدُ الإثارةَ حينَ أتدبّرُ حضارتنا وأرى أنّها محكومةٌ بالفشلِ والخراب، بيدَ أنّي الآنَ أجدُ أنّ المللَ، ومشاعرَ أخرى تُشبهه، تملؤني حينَ أقلبُ الفكرَ في الخرابِ الذي قد يحدثُ في هذا العالمِ خلالَ الأعوامِ العشرةِ المقبلة - سواءً أتى هذا الخرابُ في ثوبِ قارعةٍ مُفجّعةٍ تُرافِقها الثورةُ والمجاعة، أو في ثوبِ سياسةٍ تجهيليّةٍ إنتاجيّةٍ صرفة.. فما تلبثُ حتّى تحوّلَ الشعبَ كلّه إلى عبيدٍ رواتبِ خانعين، فيستحكّمُ أصحابُ المصارفِ برقاينا ويُقعدنا الخوفُ من جماعةِ الليدي آستور⁽³⁾ والليدي رونداس⁽⁴⁾ وأمثالِهِم ممّن يركبوننا كالشياطينِ باسمِ الإصلاحِ والتقدّم.

ألم تقرّني رواية يوليسيس بعد؟ إنّها تقدّمُ خلاصَةً، أجودَ من أيّ خلاصَةٍ

سَبَقَ أَنْ قَرَأْتَهَا، عَنِ الْيَأْسِ الْمَشُوبِ بِالْخَوْفِ.. وَالَّذِي يُعَدُّ طَبِيعِيًّا وَسَائِدًا فِي عَصْرِنَا الْحَدِيثِ. وَقَدْ ذُكِرَ هَذَا الْأَمْرُ، وَإِنْ تَلْمِيحًا، فِي قِصَائِدِ الْيُوتِ. الْيُوتُ يُخْبِرُنَا فِي قِصَائِدِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الزَّهْوِ «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ!»، يَقُولُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ - وَهُوَ الطِّفْلُ الْمَدْلُلُ لِـمَجَلَّةِ تَشِيرْتِش تَايْمِز - مُلْزَمٌ بِالْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ كُلَّ الْخَرَابِ مَا كَانَ لَيَقَعُ لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ أَعْرَضُوا عَنِ النُّورِ الْإِلَهِيِّ. مَجَلَّةُ تَشِيرْتِش تَايْمِز! إِنَّهَا مَصْدَرٌ إِزْعَاجٌ مُسْتَمَرٌّ بِالنِّسْبَةِ لِي. كَمْ هِيَ رَخِيصَةٌ طَرِيقَتُهُمْ فِي إِرْضَاءِ أَنْفُسِهِمْ حِينَ يَجْلِدُونَ الرُّومَ، إِذِ انْتَهَمَ حِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ يَسْتَعْمَلُونَ أُسَالِيبَ وَضِيعَةً كَأَسَالِيبِ الرُّومِ.

وَإِنِّي أَتَسَاءَلُ مَا إِذَا كَانَتْ مَجَلَّةُ التَّشِيرْتِش تَايْمِز تَعَجُّ بِإِعْلَانَاتِ دَاعِمَةِ ضَمْنِيًّا لِلْإِجْهَاضِ - كَمَا سَمِعْتِ. فَإِنْ ثَبَتَتْ صِحَّةُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُعْيِبِ وَالْمُخْزِي أَنْ تَفْعَلِ ذَلِكَ صَحِيفَةً دِيدُنُهَا مَهَاجِمَةٌ أَمْثَالُ بَرْتِرَانْدِ رَاسِلِ وَالْقَسِّ بَارْنِي بِسَبَبِ كِتَابَاتِهِمُ الدَّاعِمَةَ لِتَحْدِيدِ النَّسْلِ. وَبِالْمُنَاسَبَةِ، هَلْ عَلِمْتِ بِمَا صَرَخَ بِهِ بَارْنِي فِي نَدْوِيهِ (الَّتِي نَسِيتُ مَوْضُوعَهَا الرَّئِيسَ) بِخُصُوصِ التَّكَاتُّرِ غَيْرِ الْمَرْغُوبِ لِأَبْنَاءِ الطَّبَقَةِ الدُّنْيَا. وَقَدْ عَنَى بِجُمْلَتِهِ الْأَخِيرَةِ «الطَّبَقَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ الْمُسْكَلِيَّةُ» كُلُّ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَقِلُّ دَخْلُهُمْ عَنِ حَدِّ مَعِينٍ. أَحْيَانًا، لَا يَسَعُ الْمَرْءَ إِلَّا الْإِعْتِقَادُ بِأَنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ الْكُتَّابِ إِنَّمَا يَتَعَمَّدُونَ اجْتِرَاحَ السُّوءِ. لَا تَتَأَخَّرِي فِي مِرَاسَلَتِي. كَمْ أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّكَ الْآنَ هُنَا. هَلْ اغْتَسَلْتِ مُؤَخَّرًا؟ مَا زِلْتُ مِنْذُ مَدَّةٍ أَوْجَلُّ الْإِغْتِسَالَ!

مَعَ حُبِّي،
إِرِيكَ. أ. بَلِير

[10، 176، ص. 316-317. بِخَطِّ الْيَدِ]

1. أَيَّامُ بُورْمِيَّةِ

2. حِزْبُ الْإِتْمَانِ الْاجْتِمَاعِيِّ: يَتَبَنَّى أَفْكَارَ وَطُرُوحَاتِ الرَّائِدِ س. هـ. دُوغْلَاسِ الَّتِي تَرُوجُ لِفِكْرَةِ أَنْ تَحْقِيقَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ مُمَكِّنٌ فَقَطْ مِنْ خِلَالِ إِصْلَاحِ النِّظَامِ الْمَالِيِّ.

3. نَانْسِي وَيْتَشِرْ آسْتُور (1879-1964): زَوْجَةُ الْفِيكُونْتِ الْأَوَّلِ آسْتُورِ، الْمَوْلُودِ فِي فِيرْجِينِيَا، وَمُضَيِّفَةُ سِيَاسِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ فِي كَلِيفُورْنِيَا وَفِي عَزْبَةِ آسْتُورِ الْمَطَّلَةِ عَلَى نَهْرِ التَّيْمِزِ. كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ مُنْتَخَبَةٍ فِي مَجْلِسِ الْعُمُومِ الْبَرِيطَانِيِّ (1919-)

(1945). وقد كانت مُناصرةً مُفوّهة للاعتدال وحقوقِ المرأة. وفي الطبعة الأولى من رواية الصعود إلى الهواء عامَ 1939، أدْرَجَ أورويل اسمَ السيدة آستور ضمنَ «القبيلة المُرعبة» من «مُنقذِي الأرواح والفضوليين». ورغمَ أن اسمَها كانَ مُعدّاً للظهورِ في طبعة سيكر آند واربورغ (1948) - وفقاً لمسوّدة الرواية، عامَ 1947 - فإنَّ الاسمَ حُذِفَ أثناءَ التدقيق ولم يُدرَج (7، ص 183). لم يَضَعْ أورويل علامةَ الحذفِ على الاسمِ في المسوّدة بنفسِه، ولكنَّ الحذفَ تمَّ - على الأرجح - بناءً على توجيهٍ منه. ونظراً لأنَّ اسمَ اللورد بيفربروك بقيَ مذكوراً ولم يُحذف، فإنَّهُ من الخطأ إرجاعُ سببِ حذفِ أورويل لاسمِ السيدة آستور إلى خوفِه من أن تُلاحقَهُ قانونياً بتهمة تشويه السمعة. بل ربّما يعودُ سببُ الحذفِ إلى أنَّ أورويل فعلَ ذلكَ إكراماً لصديقه ديفيد آستور، الذي لم يَعْرِفَ مسبقاً بنيةَ أورويل حذفَ الاسمِ.

4. مارغريت هينغ توماس (1883-1958): الزوجة الثانية لِـ فسكونت روندا. وقد كانت سيّدة أعمال ناجحة ومؤمّنة صميمةً بالمساواة بين الجنسين. وقد حرّرت بفاعليّة مجلّتها الأسبوعيّة المستقلّة تايم آند تايد في الفترة ما بين 1928-1958.

5. إرنست ويليام بارنز (1874-1953): عالمُ رياضيات ورجُلُ كنيّسةٍ حدائنيّ، وأسقفُ بيرمنغهام 1924-1953. لهُ كِتاباتٌ عديدة، منها: هل يُعدُّ هذا الإيمانُ مؤذياً؟ والنظرية العلميّة والدّين.

إلى إينور جاك^[1]

7 تموز 1933

مدرسة الهوثورنز

غاليتي إينور،

مرّ وقتٌ طويلٌ جداً مُدّ خرجنا معاً آخرَ مرّة. قرابة الشهر ربّما. لقد أضناني هذا الطقس «المجيد». ولكنني أذهبُ بينَ الفينة والأخرى إلى ساوثولد لأسبَحَ في الأحواضِ المفتوحة هناك. كما أنّ حديقتي تبدو في حالةٍ جيّدةٍ رغمَ الجفافِ السائد. لم تذبُلْ أيّةُ مزروعاتٍ سوى البصلِ والفول - والسبب، حسبما أظنّ، يرجعُ إلى أنّها زُرِعَتْ بعد فواتِ الأوان. لقد كانت لديّ كمياتٌ ضخمة من البازلاء، وأنا من أتباعِ النظامِ الزراعيّ القائلِ بضرورةِ عَمَرِ المساحة التي تُزرعُ فيها البازلاء بالماء على نحوٍ مُفْرِطٍ.

أتمنى أن أبقى في ساوثولد ولو لفترةٍ محدودة أثناء العطلة الصيفية. وإني أعتقدُ أن فترةً مُكوّني لن تكونَ طويلةً لأنني سأنتقلُ للتدريس في مدرسةٍ جديدةٍ في أوكسبرغ الفصل القادم. وربّما يطلبون منّي إرشادَ الطلاب خلال العطلة. أسألُ الله أن أتركَ هذه المهنة البغيضة بعد انقضاءِ العامِ القادم. كما أرجو أن تكوني في ساوثولد أثناء العطلة، فلربّما تمكّنا من الخروجِ معاً في نزهةٍ كما فعلنا العامَ الفائت. إني أتحرّقُ لرؤية البحر مجدداً. حاولي جَهْدَكَ القدومَ إلى ساوثولد إن استطعت. ولتفرّغي لي بضعةً أيامَ التقيك فيها خلال الأسابيعِ الأولى من آب. أظنّ أنّي سأعودُ إلى بيتي في الثامن والعشرين من الشهر الجاري. كما أنّ روايتي ستكتملُ تقريباً مع نهايةِ الفصلِ الحاليّ - لستُ راضياً عن أجزاء كبيرة منها، لذا سأمضي بضعةً أشهرٍ لأراجعها. أرجو أن تكتّبي لي، وتُخبريني بمُخطّطاتِك. وأوصلي سلامي لوالديك.

مع خالصِ حُبّي،

إريك.

[10، 178، ص 319. بخط اليد]

1. نُشِرَتْ بإذنِ ريتشارد يونغ، مشكوراً.

إلى إينور جاك^(١)

الخميس، 20 تموز 1933
مدرسة الهوثورنز

غاليتي إينور،

اكتبي لي وأخبريني إن كنتِ ستكونين في ساوثولد أثناء العطلة الصيفيّة أم لا. سوف أكونُ هناك، حسبما أظنّ، من التاسع والعشرين من الشهر الجاري، ولغاية الثامن عشر من آب. وأتحرّق لرؤيتكِ. فإن كنتِ تنوينَ القدوم، فخصّصي لي بضعة أيام أراكِ فيها. وكم سيكونُ جميلاً إن استطعنا الخروجَ معاً للسباحة وإعدادِ الشاي كما اعتدنا أن نفعلَ العامَ الفائت على شاطئِ والبرسويك^(١). أخبريني.

حرارةُ الطقسِ هنا مُرعبة. ولكنها مُفيدةٌ للكوسا والقرع في حديقتي - اللذين يزدادُ حجمُهُما بشكلٍ ملحوظ. كما بدأتُ ألحظُ تكاثراً للبالزلاء، وبداية تكاثر للفلول.. بينما البطاطا ما تزالُ على حالها - بسبب الجفاف حسبما أظنّ.

لقد أنهيتُ روايتي⁽²⁾ بيد أن فيها حشواً لا أستحسِنه وأعملُ على إزالته. قيل لي إن الموعدَ الأنسب لتسليم الرواية هو قبيل نهاية العام. وسوف يتوفّر لي قليلٌ من الوقت لأسترخي فيه قبل البدء برواية جديدة. لقد حضرتُ حفل تسليم الجوائز في المدرسة، وكان كارثياً. فقد أدّى قسم فتيات المدرسة (الذي لا أدرُسُ فيه لحسنِ الحظّ) أغنيةً للنسخة الأنثويّة من قصيدة لوكو كيلينغ. كما علمتُ أنّ هنالك نسخةً أنثويّةً لقصيدة بعد أربعين سنة أيضاً - التي سأسعى للحصولِ عليها⁽³⁾. أمضيتُ وقتاً في قراءة رسائل د. هـ. لورنس. وقد كانَ بعضُها مثيراً للاهتمام حقاً. فإنّ هنالك سِمَةٌ خاصّة في لورنس لا أقدرُ على تحديدها. ولكن، كلّما قرأتُ شيئاً من أعماله وجدتُ هنا وهناك نضارةً مُعجبةً، وبريقاً ساطعاً.. وعلى الرغم من أنّي لن أقدرُ أبداً على إنتاج أعمالٍ مشابهةٍ لأعماله، بأسلوبه وطريقته، فإنّني أحسُّ أنّه رأى الأشياء من زاويةٍ لم يفتن لها أحدٌ قبله. لن أقدرُ على تفسير ما أقيده بالضبط، ولكن لورنس يبدو لي وكأنه شخصٌ من العصر البرونزي.

هُنَالِكَ نَصُّ نُشْرَ لِي فِي عِدَدِ شَهْرِ آبِ مِنْ مَجَلَّةِ أَدِلْفِي⁽⁴⁾ - قَصِيدَةٌ. وَلَسْتُ
مَتَأَكِّدًا إِنْ كُنْتُ قَرَأْتُهَا قَبْلُ أَمْ لَا. إِلَى اللَّقَاءِ، وَلِتَكْتُبِي لِي فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ.

مَعَ خَالِصِ حُبِّي،

إِيرِيكَ.

[10، 179، ص 319-320. بَخْطُ الْيَدِ]

1. تَقَعُ وَالْبِرْسُوكِ عَلَى بُعْدِ مِيلَيْنِ جَنُوبَ سَاوْثُولْد.

2. أَيَّامُ بَورْمِيَّةِ

3. «بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» هِيَ أَغْنِيَةٌ مَدْرَسَةٌ هَارُو، كَتَبَهَا جُونُ فَاوْرَمَرْ عَامَ 1872. وَغَنَّتْهَا عَدَّةُ
مَدَارِسٍ أُخْرَى لِلْفَتِيَّاتِ. فِي كِتَابِ أَيَّامِ رَائِعَةٍ، وَأَيَّامِ مَرِحَةٍ الْمُنْشُورِ عَامَ 1977،
ذَكَرَتِ الْمُؤَلِّفَةُ عَدَّةَ مَدَارِسٍ لِلْفَتِيَّاتِ قَامَتِ بِتَأْدِيَةِ هَذِهِ الْأَغْنِيَةِ (ص 21). كَمَا غَنَّتْهَا
أَيْضًا مَدَارِسُ حُكُومِيَّةٍ مُخْتَلِطَةٍ، مِنْهَا مَدْرَسَةُ إِيْكلَنْزِ غْرَامَرْ (وَقَدْ ذَكَرَ أُوْرُوِيلُ هَذَا
الْأَمْرَ مُجَدِّدًا فِي رِسَالَةٍ إِلَى بَرِينْدَا سَالْكلْدِ، 7.5.35).

4. لَمْ تُنْشَرِ أَيْةُ قَصِيدَةٍ لِأُوْرُوِيلِ فِي عِدَدِ آبِ مِنْ مَجَلَّةِ أَدِلْفِي، بَلِ نُشِرَتْ مَرَّجَعَةً لَهُ عَنِ
كِتَابِ بَعْنَوَانِ بُوْدَلِيرِ لِإِينِيدِ سِتَارْكِ.

5. نُشِرَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ بِإِذْنِ أَنْثُونِي لُوْدِنْ - مَشْكُورًا.

النَّشْرُ
ويغان واسبانيا

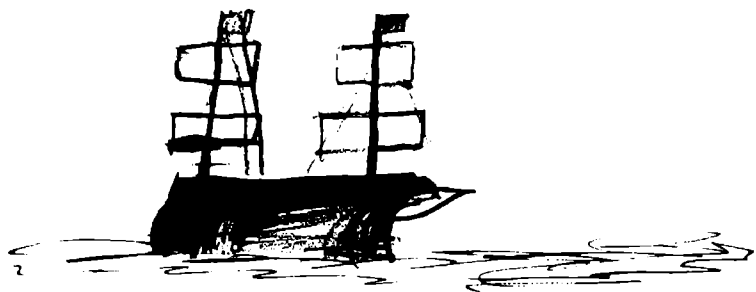
1938-1934

كانت هذه فترة إنتاج خصب لأورويل. فقد نشر خلالها رواياته: أيام بورمية، وابنة القس، ودع الزنبقة تطير، والطريق إلى رصيف ويغان. وعلى الرغم من أن أورويل تبرأ من الروايتين الثانية والثالثة باعتبارهما مؤلفين رديئين، ولم يرغب في إعادة طباعتيهما ما لم تُدرأ على ورثته شيئاً من المال.. فإنهما لم تكونا بذلك السوء. فقد كان لهما اختبره في «المناطق المنكوبة» (علماً بأن أسفاره لم تقتصر على ويغان فقط) وفي إسبانيا بالغ الأثر في صقل شخصيته ونظريته الاجتماعية والسياسية. وقد نشر أيضاً، في هذه الفترة، مراجعات ومقالات في مجلات أدبية.. وكان أهمها، مقال بعنوان قتل فيل الذي شبّه فيه انهيار حكم الراج بسقوط فيل.

بعدهما سلّم مخطوطة روايته الطريق إلى رصيف ويغان إلى فيكتور غولانز قبيل كريسماس عام 1936، ذهب أورويل إلى إسبانيا ليقاتل في صفوف الحكومة ضد فرانكو. كان ينوي الانضمام إلى صفوف الفرقة الأممية ولكنّه، حسبما أخبر غولانز، انضم خطأ إلى صفوف الحزب الماركسي لحزب العمال (ح ع م ك). وقد وصفه أورويل بأنه «أحد الأحزاب الشيوعية المعارضة التي ظهرت في دول عدة خلال السنوات القليلة الماضية، نتيجة للثورة ضد الستالينية - أي: ضد التغيير الحقيقي والصريح للسياسة الشيوعية. وقد كان الحزب مكوناً في جزء منه من شيوعيين سابقين، وفي جزء آخر من ثلثة محدثة تُدعى ثلثة العمال والمزارعين. وقد كان عدد أعضاء الحزب قليلاً ولم يكن له تأثير خارج كاتالونيا... بينما كان معقله في ليريدا» (الحنين إلى كاتالونيا، ص 202-203). ربّما لم يكن أورويل لينضم إلى صفوف الحزب لو أنه علم أن الشيوعيين السوفييت كانوا قد عزموا أمرهم،

قبل مغادرة أورويل لإنجلترا بفترة طويلة، للقضاء على الحزب. وفي تشرين الأول عام 1936، قام فيكتور أورلوف - زعيم م.ش.د في إسبانيا - بطمأنينة المفوضيّة بأنّ «المنظمة التروتسكية ح.ع.م.ك قابلة للتسييل بسهولة» (كريستوفر أندرو وفاسيلي ميروخين، أرشيف ميروخين 1996، ص. 95). ولذلك، فإنّ توصيف أورويل وإيلين بأنّهما «تروتسكيان صميان» في التقرير الذي كُتِبَ عنهما ورُفِعَ إلى محكمة التجسس والخيانة العظمى في فالنسيا (وهو تقرير لم يدر عنه أورويل بتاتاً) كان لعنة كادت تقصم ظهريهما. ولو أنّهما كانا مايزالان في إسبانيا في الوقت الذي حوكم فيه رفاق لهما، مثل جوردي آركر^[*]، لانتهى بهما الأمر إلى السّجن أو حتى الإعدام.

كان أورويل يقضي إجازته في برشلونة أثناء «أحداث أيار» حين همّ الشيوعيون بالقضاء على الأحزاب المعارضة (ومن بينها ح.ع.م.ك). عاد أورويل بعد ذلك ليُقاتِلَ في جبهة وشقة، وفي العشرين من أيار عام 1937 أصيب برصاصة في حلقه. ثمّ هرب هو وإيلين من إسبانيا وعادا إلى كوخهما في والينغتون - حيثُ كتّب أورويل روايته الحنين إلى كاتالونيا. وفي آذار عام 1938 صارع أورويل داء التدرن الرئوي وقضى أكثر من خمسة أشهر في مشفى بريستون هول، بمدينة كنت. وفي الثاني من أيلول، غادر بصُحبة إيلين إلى المغرب الفرنسيّ أملاً في أن يستعيد صحته هناك.



من رسالة أرويل إلى أمه، 2 كانون الأول 1911

إلى بريندا سالكلد[*]

الثلاثاء، مساءً، أواخر آب 1934

36 شارع هاي

ساوثولد، سَفولك

غاليّتي بريندا،

شُكراً جزيلاً لرسالتك. وأتمنى أنّك تقضينَ في إيرلندا وقتاً أكثرَ متعةً من الوقت الذي أقضيه أنا في إنجلترا. متى ستعودين؟ سوف أذهبُ إلى المدينة حالما أنهى الكتاب الذي أعملُ عليه الآن⁽¹⁾، وسوف أنهيه في أواخرِ تشرين الأول حسبما أظنّ. لم أقرّر بعدُ أين سأقيمُ هناك، غالباً في أحدِ الأحياء الفقيرة. كتّبتُ لي صديقٌ وعرضَ عليّ استئجارَ قسمٍ من شقّةٍ في بيزواتر... ولكنّ السُكنى في بيزواتر ستخفُّني!

كلا، لم يسبق لي أن رأيتُ سلحفاةً تشرب. ذكّر داروين ذلك عندما زار جُزرَ غالاباغوس. كيفَ أنّ السلاحف الضخمة تقفّاتُ على الصّبار، وكيفَ أنّ المخلوقات التي تستوطنُ المناطق المرتفعة تنزلُ إلى الوادي مرّةً أو مرّتين خلال العام لتشرب، وتُمضي يوماً أو يومين في الطريق إلى الوادي. تلكَ المخلوقات تخزّن الماء في مكانٍ يُشبهُ الجِرابَ في بطونها⁽²⁾. قرأتُ أيضاً بعضَ كُتبِ لافكاديو هيرن - ويا لها من كُتبٍ مملة! هوَ يقَدّس اليابانيين - الذين أرى أنّهم شعبٌ مملٌ⁽³⁾. حاولتُ أيضاً أن أقرأ مذكّرات مؤتمِر السلام وما بعده، لِـ اللورد ريدل⁽⁴⁾. يا لها من تفاهة! عجيبٌ كيفَ يختبرُ بعضُ الناسِ أموراً مثيرةً للاهتمام، ثم لا يُحسنونَ التعبيرَ عنها.

ذهبتُ إلى السينما الأسبوعَ الفائت، وشاهدتُ جاك هالبرت في فيلم جاك أهوي، وقد كانَ ممتعاً للغاية. وقبلَ ذلكَ بأسبوعٍ أو أسبوعين شاهدتُ فيلماً جيّداً، ولكنّ أبي أفسدَهُ عليّ بسببِ إصراره على كشفِ الحكمةِ كلّها لي قبلَ انتهاءِ الفيلم! هذا الأسبوع، يُعرَضُ فيلم الحوريّة الأميّة. لم أشاهدهُ طبعاً، إلّا أنني كلّما رأيتُ إعلاناتِهِ تسري بي قشعيرةً فتعودُ بي الذاكرةُ إلى أيامِ شبابي - كُنْتُ في الثالثة والعشرين من عُمرِي حسبما أعتقد حين نُشِرت قصّة الفيلم في كتاب لأوّل مرّة - تأثرتُ بالقصّة حدّ البكاء. ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً⁽⁵⁾.

أَعْتَقِدُ أَنْ كُلَّ نَاقِدٍ مُعَمَّرٍ، يُفَضَّلُ - بِكُلِّ تَأَكِيدٍ - الإِبْقَاءَ عَلَى بَعْضِ صَفْحَاتِ شِبَاهِهِ مَطْوِيَّة. فعلى سبيل المثال، لا بدّ أن عدداً من النقاد في بداية التسعينات تهافتوا حُباً لأمثال هال كين أو حتى ماري كوريلي - رغم أنّي لا أظنّ كوريلي كاتبةً رديئةً، حُكماً على الكتاب الوحيد الذي قرأته لها، وكان يُدعى ثيلما، وفيه كاهنٌ فاسقٌ، ولكنّه لم يكن بغيضاً كما قد يبدو. وبالمناسبة، هللاً أَرَجَعْتِ لِي كُتُبٌ سُوِيْفَتْ؟ لا بأس إن تأخرت، ولكنّي فقط لا أريدُ أن أضيّعها.

بلى، إنّ كتاب *اجتياز المتاعيب* ⁽⁶⁾ ذو طرازٍ بالٍ قليلاً، ولكن ليس كما يجب - فإنّ كلّ عملٍ جديرٍ بالقراءة لا بدّ أن يكونَ بالياً. عودي في أقرب وقت. أنا بئسٌ وحدي. ليس لي أصدقاء هنا، لأنّ دينيس والينور تزوّجا، ورَحَلَ دينيس إلى سنغافورة ⁽⁷⁾، ما حرمني من صديقين بضربة واحدة. كلّ شيءٍ يتّجهُ نحوَ الأسوأ. أحسستُ بالغيثان عندما اطّلت على النسخة الجاهزة للطباعة من كتابي عن بورما، وأودُّ لو أعيدُ كتابة أجزاء كبيرة منه لولا أنّ ذلك يعني كلفةً ماديّةً أعلى وتأخيراً أكبر. أمّا بالنسبة للرواية التي أكتبها الآن، فإنّها تثيرُ بي شعورَ الغثيانِ أكثر وأكثر، رغم أنّ فقراتها كلّها ممتازة. لستُ أدري، ولكنّي قادرٌ على كتابة فقراتٍ ممتازة غير أنّي عاجزٌ عن جمعها في قالبٍ ختاميٍّ ممتاز. لقد امتلأتُ فخراً بأنّ لي قصيدة ⁽⁸⁾ عدّت ضمن قائمة أفضل قصائد عام 1934، ولكنّي الآن أعلمُ أنّ هنالك عدّة «قوائم» لأفضل القصائد المزعومة. وقد كتبتُ لي روث بيتر ⁽⁹⁾ لتُخبرني أنّ قصيدتها ذُكرت في أربع قوائم هذا العام، من بينها قائمة تُدعى «عشرون قصيدة خالدة».

إنني أتناولُ بعضَ حبوبٍ فاصولياءٍ لذيذة في الحديقة، وكلُّ تركيزي منصبٌ على القرع - تبدو عليه علاماتُ النضج غير أنّ حجمه في مثل حجم البرتقال. لقد سرّق أطفال الجيران كلّ فواكه حديقتي، مثلما توقعتُ تماماً. العفاريت الصغار كانوا في عجلةٍ من أمرهم فقطفوا الفاكهة قبل نضوجها، وسرقوا زرع الكُمثرى وهو بعدُ جاف. أخبرني الدكتور كولينغز أنّ عليّ في المرّة القادمة أن أراوَعَهُمْ، بمعنى أن أطلّي بعضَ الفاكهة التي يسرقونها بخليطٍ من الفازلين وصبغةٍ ما.. نسيّتُ اسمها.. كي أستطيع تحديد هويّتهم من خلال البُقَع على أيديهم. هذه المدينة مكتظة، وهناك معسكراتٌ لفتيات الكشافة وغيرها تُزرعُ كلّ القاطنين.

كِدْتُ أَمُوتُ قَبْلَ أَيَّامٍ وَأَنَا أُسَبِّحُ، ذَلِكَ أَتَى زَهَبْتُ إِلَى ضَفَّةِ إِيَسْتُونِ (وليس في نيتي السباحة) فَأَغْرَانِي الْمَاءُ وَبَدَأَ غَايَةً فِي الْجَمَالِ، فَتَحَرَّرْتُ مِنْ ثِيَابِي وَذَخَلْتُ. بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ، جَاءَ حَوَالِي خَمْسِينَ شَخْصاً وَتَجَمَّهَرُوا فِي الْمَكَانِ. لَمْ أَسْتَأْ مِنْ ذَلِكَ، لَوْلَا أَنَّ مَعَهُمْ خَفِيرَ سَوَاحِلٍ مَخَوَّلٌ بِأَنَّ يَحْسِنِي بِتَهْمَةِ السَّبَاحَةِ عَارِياً. لِذَا، اقْتَضَى عَلَيَّ أَنْ أُسَبِّحَ بِجَهْدٍ مَدَّةَ نَصْفِ سَاعَةٍ كِي لَا أَثِيرَ الشُّكُوكَ، مَتَظَاهِراً بِالِاسْتِمْتَاعِ!

عودي في أقرب وقت، يا غاليتي. هلا أتيت وأقمت مع أحد أقربائك ريثما يبدأ الفصل الدراسي الجديد؟ يؤلمني أنني سأغادرُ بعيداً قدومك. راسليني في أقرب وقت. مع خالص حُبِّي، إريك.

مكتبة

t.me/t_pdf

[10، 204، ص. 346-348. بخط اليد]

1. ابنة القس.
2. كَانَ أُوْرُوِيلٌ قَدْ أَوْصَى بِرِينْدَا بِقِرَاءَةِ كِتَابِ رِحْلَةِ الْبَيْغَلِ قَبْلَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا. وَقَدْ بُتَّ عَمَلُهُ الدِّرَامِيَّ عَنِ الرِّحْلَةِ عَبْرَ أَثِيرِ مَحْطَةِ بِي بِي سِي فِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ آذَارِ عَامِ 1946 (28، 2953، ص. 179-201).
3. لَافِكَادِيُو هِيرِن (1850-1904): كَاتِبٌ وَمُتَرَجِمٌ. وُلِدَ فِي لِيْفِكَاسِ فِي الْجُزْرِ الْأَيُوتِيَّةِ، وَعَاشَ فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ فِي الْفَتْرَةِ 1869-1890، ثُمَّ فِي الْيَابَانَ حَيْثُ أَصْبَحَ مُوَاطِنًا. كَانَ مَدْرَسًا مُمْتِيزًا فِي الْجَامِعَةِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ، طُوكِيُو، بِصِفَتِهِ بَرُوْفِيَسُورِ أَدَبٍ إِنْجِلِيزِي. وَكَتَبَ عَدَّةَ كُتُبٍ عَنِ الْحَيَاةِ وَالْثَقَافَةِ الْيَابَانِيَّةِ. وَقَدْ حَوَّلَتْ ثَلَاثَ مِنْ قِصَصِهِ الْمُرْعِبَةِ إِلَى فِيلْمٍ يَابَانِيٍّ بِعَنْوَانِ «كُوَايدُون» عَامَ 1965.
4. جُورْجِ رِيدِل (1865-1934). وَنُصِّبَ بَارُونًا عَامَ 1920: مَذْكُرَاتُ حَمِيمَةٍ لِمُؤْتَمَرِ السَّلَامِ وَمَا تَلَاهُ، 1918-1923 (1934). كَانَ مَالِكًا صَحِيفَةَ أَخْبَارِ الْعَالَمِ، وَصُحُفٍ أُخْرَى.
5. «هَلَّا أَعَادَنِي جُوبِيْتِر (مِنَ الْآلِهَةِ) إِلَى الْأَعْوَامِ الَّتِي خَلَّتْ!». الْإِنْيَادَةُ، فِيرْجِيل، الْفَصْلُ الثَّامِنُ، ص. 560.
6. كِتَابٌ لِـ مَارِكِ تُوَيْن (1872): يَصِفُ فِيهِ الْمُوَلِّفُ تِجَارِيَّتَهُ مَعَ عُمَالِ مَنَاجِمِ الْفِضَّةِ فِي نِيْفَادَا قَبْلَ قَرْنٍ خَلَا. وَقَدْ ذَكَرَتْ مِرَاجِعَةٌ مَجْهُولَةٌ الْكَاتِبَ نُشِرَتْ فِي مَجَلَّةِ أُوْفِرْلَانْدِ الشَّهْرِيَّةِ، عِدَدِ حَزِيرَانَ 1872، أَنَّ فَكَاهَةَ الْكِتَابِ «يَجِبُ أَنْ يَخْصَصَ لَهَا حَيْزٌ فِي حُجْرَةِ كُلِّ مَرِيضٍ، وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ رَفِيقَةً كُلِّ مَعْلُولٍ».

7. دينيس كولينغز والينور جاك تزوجا عام 1934. ثم عُيِّنَ دينيس أميناً لمتحف رافلز في سنغافورة.

8. «في مزرعةٍ حَرَبِيَّةٍ قُرْبَ مصنعِ غراموفون صوت السَّيد» (10، 196، ص. 338-339).

9. روث بيتر (1897-1992): عرَّفت أوروبيل منذ الحرب العالمية الأولى، وقد كان يُقِيمُ في منزلها بينَ الحينِ والآخر عام 1930. لاحقاً، كتَبَ أوروبيل مراجعتينِ لِكِتَابِي قصائد من تأليفها. وفي عام 1937 حازت على جائزة هوثورندين للأدب، وفي عام 1955 مُنِحَت وسام الملكة للشعر. نُشِرَت مجموعة قصائدها عام 1991. وقد أدارت شركة خَرْفِ عُمَالِ والبرسويك المحدودة في فترة الثلاثينات، كما هُوَ موضحٌ في ثومبسون، ص. 23.

إلى بريندا سالكلد[*]

الأربعاء، مساءً، أوّل أيلول 1934

36 شارع هاي

ساوثولد

غاليّتي بريندا،

بما أنّك تشتكين من سوداويّة رسائلي، فإنّه يجب عليّ ارتداء قناع البهجة (كما يصفه السيد ميكوير). وأؤكد لك أن ارتداء هذا القناع ليس سهلاً عليّ، نظراً للحياة الصعبة التي أخوض غمارها مؤخراً.

إنّ روايتي⁽¹⁾، بدّل أن تتحسن، أراها تزدادُ سوءاً وتحدّرُ بسرعةٍ جنونيّة. هنالك أجزاءٌ عظيمة منها بالغة الرداءة ولست أدري ماذا أفعل بها. ولكي يزداد طيني بلّة، فقد نُصِبَ الاحتفالُ قريباً مني، خلف السينما. لذا، صرّت أكتبُ وفي أذني ضجيجُ الموسيقى التي لا تتوقف حتى ساعات الصباح الأولى. قد تظنّين أنّي كتبتُ لك الرسالة بحبرٍ أحمر اللون، بيد أنّه أثر بحار العرق التي انصبت مني خلال الأيام القليلة الماضية.

كم يسعدني أنّك قضيت وقتاً ممتعاً في الجزيرة - كما تُحبّين أن تُسمّيها. وسوف أرسلُ هذه الرسالة للعنوان الذي أعطيتني، أملاً في أن يسلموك إياها. حديقتي في حالٍ جيّدة. فيها ثمارٌ قرنيبط لم تتمكّن من أكلها في الوقت الملائم، ولذلك ذُبلت عشرون منها. وهنالك ثمرةٌ كوسا - هي الثامنة في الحديقة - وهي بحجم كبير يصلح للعرض في مهرجان الحصاد، وأنا أنتظرُ نضوجها حتى أصنع منها المرّي.

استطعتُ تحصيل نسخة من رواية يوليسيس دونّ متاعب هذه المرّة⁽²⁾. وكم أتمنى لو أنني لم أقرأها! إنها تثيرُ فيّ عقدة نقص. فعندما أقرأ روايةً مثلها، ثمّ أعودُ لإتمام رواية لي.. أشعرُ كأنّي خصيّ التحقّق بدورة في فنّ الصوت فتمكّن من الغناء بصوتٍ جهير، ولكن عندما تُرهفُ السمع تجدُ أنه ما يزال في الصوت صريرٌ مزعج! أيضاً، ابتعتُ الأعداد الكاملة من مجلّة أسبوعية لعام 1851 مقابل شلنٍ واحد، وهو أمرٌ مثيرٌ للاهتمام. القائمون عليها يُديرون منظمةً للزواج، ومصالحٍ أخرى، ومراسلات الزواج التي

ينشرونها في المجلة تستحق القراءة. «فلورا، تبلغ من العمر إحدى وعشرين سنة، طويلة، شعرها كستنائي كثيف، وضحكاتها لجينية. كما أنها تتقن الخبز. تود أن ترأس رجلًا طيبًا وجادًا، عُمره ما بين العشرين والثلاثين. ويا حبذا لو كان من رواد الكنيسة، ولديه شارب كستنائي». ما يثير اهتمامي، هو أن أمثال هؤلاء الناس، بما أنهم يسعون للزواج عن طريق منظمات زواج، لا بد أنهم خاضوا تجارب زواج عديدة فاشلة فيما سبق، ورغم ذلك تجددين عروض الزواج تنهال عليهم فور نشرهم لإعلان زواج في هذه المجلة. إن وصف النساء لأنفسهن في الإعلانات يُشبه الغزل، ولا بد أن أقول إن كثيرًا من الإعلانات أثارت في نفسي شكوكاً - لأن العصر الذي نعيش فيه هو، بلا شك، عصر اصطيد الثروة والأثرياء. أتذكرين تلك الحالة المذكورة في رواية صديقنا المشترك، حيث راع كلاً الشريكين صاحبه وخذعه.

كم أتمنى أن تعودني. وعلى أية حال، إن لم تقدرني فما باليد حيلة. فأنا لا يمكنني أن آتيك إلى هاسلمير. ويتوجب علي إنهاء الرواية في نهاية أيلول، وكل يوم مهم. أعرف أنه من السخف إرهاب نفسي إلى هذا الحد من أجل نتيجة بالغة التواضع.. ولكن القصد هو أنني أخاف إن بدلت مكاني أن أتأخر في تسليم العمل أسبوعاً أو أسبوعين. عندما أخبرتك أنني سأقيم في مكان فقير في لندن، لم أعن أنني سأقيم في نزل عام أو ما يشبه ذلك.. بل عانيت فقط أنني لا أود الإقامة في نزل رفيع المستوى، لأن تلك الأماكن تُشعرنني بالغثيان.. فضلاً عن أنها باهظة الثمن. يمكنني أن أخبرك أنني سأقيم في إيسلنغتون. من العجيب أن المرء لا يمكنه استئجار غرفة غير مفروشة في لندن، أنا بالطبع أعلم ذلك مسبقاً، ولكن يمكنك حجز شقة عفاة أو مكان موبوء يُسمى «شقة صغيرة». هذا العصر يثير اشمزازي لدرجة أنني - أحياناً - أجدني على وشك التوقف على قارعة الطريق والصرخ وإلقاء لعنات السماء مثل النبي إرميا أو النبي عزرا أو غيرهما! «اللعة عليك إسرائيل، لا تترافك فاحشة الزنا مع المصريين».. وغير ذلك من لعنات!

لا تنفك القنائف تفتح المنزل. ليلة أمس، وجدنا قنفاً صغيراً في الحمام، حجمه في مثل حجم برتقالة. ما فكرت فيه، هو أن ذلك القنفا الصغير لا بد أنه رضيع إحدى القنائف الأخرى - رغم أنه يبدو مكتمل النمو، فقد نمت أشواكه.

راسليني في أقرب وقت. لا تعلمين عِظَم فرحتي عندما أجدُ رسالةً
جديدة منك بانتظاري.

مع حُبِّي،

إريك.

[10، 205، ص. 348-349. مطبوعة باللون الأحمر]

1. ابنة القس.

2. يوليسيس، الرواية المطبوعة في باريس، كانت معرّضة للحجز من قِبَل دائرة
الجمارك والضريبة.

إلى بريندا سالكلد*]

الثلاثاء، مساءً، 11 أيلول 1934

36 شارع هاي

ساوثولد

غاليتي بريندا،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وكم يسعدني أنكِ ثمّنينَ وقتاً ممتعاً، وأتمنى أن أحظى أنا أيضاً بوقتٍ ممتعٍ مثلكِ.. غيرَ أنَّ جُلَّ وقتي ينقضي في زراعة الملفوف والسّفر المفاجئِ إلى لويستوفت ونورويك بحثاً عن البصلات. وفي آخرِ مرّةٍ زُرْتُ فيها لويستوفت رأيتُ يهوداً يبيعونَ ساعاتٍ منبّهةٍ مقابلَ نصفِ شلنٍ للسّاعة الواحدة! وحتىّ، في أسوأ الحالات، لو تعطلتِ السّاعةُ بعد مضيِّ شهرٍ واحدٍ على شرائك لها فلن تكوني قد أنفقتِ مالكِ هدرًا.

رواياتي ستصدُرُ في نيويورك غداً - لستُ متأكداً من ذلك في الحقيقة، ولكن الغد هو الموعد المحدد لها وفقّ جدول النّشر⁽¹⁾. أرجوكِ، صلّي وابتهلي كي تنجَحَ الرواية - وأعني بالنّجاح أن تُباعَ منها 4000 نسخة على أقلّ تقدير. أعتقدُ أنّ صلواتِ بناتِ القساوسة تحظى باهتمامٍ خاصّ في السّماء، على الأقلّ في القسم البروتستانتيّ من السّماء. أظنّ أنّي سأستلمُ نسخاً من الرواية بعد عشرة أيام تقريباً، وسأستلمُ بعضَ المراجعاتِ عنها بعد عشرة أيام من استلام النّسخ. كم أتمنى أن يكونوا قد صمّموا غلافاً خارجياً لائقاً للكتاب، وليس رديناً مثلما فعلوا في المرّة الماضية. كما أتمنى أن أنتهي من الرواية التالية⁽²⁾ آخرَ الشهر الجاري. بعدها، سأسترخي لأفكّر في روايةٍ أخرى قبلَ سفري إلى لندن. إنّي سعيدٌ ببعضِ أجزاءِ الرواية التي أعملُ عليها الآن، بينما تُصيّني الأجزاء الأخرى بالغثيان. لا أعتقدُ أنّ أحداً سيرضى بنشرها، وإن نُشرت فلا أعتقدُ أنّ أحداً سيشتريها - وذلك لأنّها مُشظّاةٌ وليس فيها غرلٌ ولا تحبُّب.

متى بالضبط ستعودين إلى ساوثولد؟ تأكدي من ذلك وأخبريني حتّى أفرّغَ يومَ الأحدِ للقياكِ، وأرجوكِ أن لا تنشغلي في الأسبوعين الأولين من وصولك مع أيّ أحدٍ فلا تتسنى لي رؤيتك.

لقد كُنْتُ أقرأ للتوّ كتابَ أسفار في التارتاري والتيببت⁽³⁾، لـ إيفرست

هوك، وهوَ كِتَابٌ أنصَحُ بقراءتِه. الحديقةُ تبدو في الوقت الحالي عارية، لأنِّي حصدتُ كلَّ ما نبتَ فيها.. ولكنِّي سأزرعُ البصلات وغيرها. كما أنِّي بدأتُ بتعاطي النَّسوق - وهوَ جيّدٌ ومفيدٌ في الأماكن التي يُمنعُ فيها التدخين. أتمنّى أن تُراسليني في أقربِ وقتٍ وتُخبريني بموعدِ مجيئِكَ. ولا تنسي الأخبار التي يجبُ أن تُطلعيني عليها حينما تصلين.

مع خالص حُبِّي،

إريك.

ملحوظة: لا تنسي أن تُحضري معكَ كِتَاب «اجتياز المتاعيب»⁽⁴⁾ أرجوك. أحتاجُ أن أقتبسَ منه بعضَ العبارات.

[10، 207، ص. 350-351. مطبوعة]

1. أيام بورميّة لم تُنشرَ حتّى الخامس والعشرين من تشرين الأوّل عام 1934.

2. دع الزنيقة تطير.

3. نُشِرت بالفرنسيّة عام 1850. وبالإنجليزيّة عام 1851. لِكاتبِها المُبَسَّر الفرنسي أبي إيفرست ريغيز هوك (1813-1860).

4. انظر رسالة أرويل إلى بريندا سالكلد، أواخر آب عام 1934.

إلى ر. ن. ريمبو[*]

هذه الرسالة واجدة من إحدى وعشرين رسالة وبطاقة بريدية، تبادلها كل من أرويل ورينهيه - نويل ريمبو بخصوص ترجمة كتاب *مشرّداً في باريس ولندن إلى الفرنسية*. وستجدون ثلاث رسائل أخرى بالتواريخ التالية: 29.11.34 و 3.1.35 و 22.12.35... كل الرسائل التي تبادلها أرويل وريمبو كُتبت بالفرنسية - ما عدا اثنتين. تسلسل الرسائل يُضيء للقارئ طريق فهم أسلوب أرويل في الكتابة، ويبيّن مخاوف مترجمه وآرائه في كتابات أرويل (على سبيل المثال، يذكر المترجم البون الشاسع بين رواية ترجمها مؤخراً وبين رواية أيام بورميّة لأرويل). الرسائل الكاملة بينهما لم تُدرج في هذا الكتاب، ولكن يُمكنكم الاطلاع عليها بلغتها الأم (الفرنسية) في كتاب *أرويل المفقود*.

9 تشرين الأول 1934

36 شارع هاي

ساوثولد، سفولك

إنجلترا

عزيزي السيد ريمبو،

سوف أردُّ عليك بالفرنسية، وأمل أن تغفر لي أخطائي الإملائية.

مرّت سنواتٌ عديدةٌ على إقامتي في فرنسا آخر مرة. وعلى الرغم من أنني قادرٌ على قراءة كُتب بالفرنسية فإنني ما زلتُ عاجزاً عن الكتابة بشكلٍ دقيقٍ بها. عندما كنتُ في باريس، كان الناس يقولون لي: «كونك إنجليزيّاً، فإنك تتحدّث الفرنسية بصورة جيّدة. ولكنّ لكتك عجيبة!» ولسوء الحظّ، لم أتخلّص من اللكنة بعد، ولكنني سأحاول قصارى جهدي لأتخلّص منها.

تجدُّ في الأسفل أجوبتي على أسلتك، وبالنسبة للخطوط المضافة في الصفحة رقم 239 فهي تدلّ على كلماتٍ محظورة من الطبع في إنجلترا، ولكنني أمل أنها لن تتسبّب في أيّ مشكلة في فرنسا. وبخصوص المقدمة، فسأكون سعيداً بكتابتها - باللغة الإنجليزية بالتأكيد - وسأرسلها لك خلال الأيام العشرة أو الخمسة عشر القادمة. لن أستطيع إنجازها في وقتٍ أقرب لأنني أستعدّ للسفر إلى لندن وسأكون مشغولاً للغاية خلال الأسبوع القادم.

سوف أرسل لك مع المقدمة نسخة من رواية متشرداً في باريس ولندن
وقعتها بلقبي الأدبي جورج أرويل. وهي نسخة من الطبعة الأمريكية. ليس
عندي أي نسخ من الطبعة البريطانية، ولأن الكتاب نُشر قبل ثمانية عشر شهراً
فإنه من الصعب جداً عليّ أن أتمكن من استلام نسخة في الموعد الذي أريد
دون تأخير. وعندما تصدر الطبعة الفرنسية، فسأرسل لك - بكل تأكيد -
نسخة منها.

لا بد أنك واجهت مصاعب جمّة أثناء ترجمتك لرواية متشرداً في باريس
ولندن. وكم جميل منك أن تطلب الإذن بترجمة روايتي التالية. هي بعنوان
أيام بورميّة، وهي على وشك الصدور عن طريق دار هاربر للنشر في نيويورك.
وهي رواية تتحدث عن حياة الإنجليز في بورما (الهند). وسبب نشرها في
نيويورك هو أنّ ناشري (غولانز) لن يجروا على نشرها في إنجلترا نظراً لما
صرّحت به فيها بخصوص الإمبريالية البريطانية. وأنا أتمنى، على أية حال،
أن أجد عمّا قريب ناشراً بريطانياً أكثر جراً. لا يبدو لي أنّ الجمهور الفرنسي
سيحب الرواية، ولكنني سأطلب من وكيلي الأدبي أن يُطلعك على نسخة
منها فور استلامي للنسخ المطبوعة من نيويورك. بذلك، ستمكن من الحكم
بنفسيك ما إذا كانت الترجمة الفرنسية ستلاقي نجاحاً أم لا⁽¹⁾. وبالمناسبة،
أخبرتني أن السيد أندريه مارلو كتب مقدمة رواية لـ ويليام فولكنر فُمت أنت
بترجمتها إلى الفرنسية. وإن لم أكن مخطئاً، فقد سبق للسيد مارلو أن كتب
روايات عن الصين والهند وغيرها. وفي هذه الحالة، أظن أنّ موضوع رواية
أيام بورميّة ربما يُثير اهتمامه، ولربما يتفضّل عليّ بأن يكتب مقدمة للرواية
أيضاً.. فمن شأن ذلك - دون أدنى شك - أن يسهم في نجاح الرواية، إن
علم الجمهور أن كاتباً فريداً مثله⁽²⁾ قدّم لها. ولكن على رسلك، ولتحكم
أنت أولاً على جدارة الرواية بعد أن تقرأ نسخة منها.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أتقدّم بأسمى آيات الشكر والعرفان لك
وللخدمة الجليلة التي تُسديها لي بترجمتك رواياتي إلى الفرنسية، وأمل - بعد
نشر الترجمة - أن تحصل على أجرٍ يليق بمجهودك. كما أتمنى أنّي (بسبب
ضعف فرنسيتي في هذه الرسالة) لم أحملك عبء ترجمة طلاسمها.. التي هي
على الأرجح مهمّة أكثر صعوبة من ترجمة رواياتي عن الإنجليزية!

فلتقبل، يا سيدي العزيز، أصدق معاني الود والاحترام.
إريك بلير (جورج أرويل).

في ملاحظات أرويل التالية، كُتبت أرقام الصفحات وفقاً لروايات أرويل المنشورة في المجلد الأول من الأعمال الكاملة، وأيضاً أرقام الصفحات وفقاً لطبعات دار بينغوين. وقد كُتبت الأرقام بين أقواس معقوفة، وذلك بعد كل إحالة.

الصفحة 228 [170، سطر 7]: «... توم - إنه أمرٌ مخيف» إلخ. في اللغة الهندستانية كلمتان لضمير المُخاطب «أنت».. وهما: «أب» و«توم». كلمة «أب» هي الكلمة الأكثر احتراماً ورسمية. أما «توم» فلا تُستعمل إلا بين الأصدقاء المقربين، أو يستعملها سيّد حين يُكلّم من هو أدنى منه. ربّما يكون أقرب معنىً لكلمة «توم» بالفرنسية هو كلمة «تو». لذلك، فإن الرجل الإنجليزي يستشيط غضباً إن خاطبه أحد ما في الهند باستخدام كلمة «توم».

الصفحة 159 [118، السطر 4 من الأعلى] والصفحات 240-241 [179، السطر 6 من الأعلى]: «باهينشوت» إلخ. هي كلمة هندستانية لا يجب أن يقولها أحدٌ لشخصٍ هندي، ولكنها - للأسف - تُستخدم بكثرة. ترجمتها صعبة. «باهين» تعني «أخت» و«شوت» تعني العضو التناسليّ الأنثويّ. فعندما تقول لأحدِهِم «باهينشوت» يكونُ القصدُ «لقد رأيتُ عضوَ أختك التناسليّ مراراً». أي، بمعنى آخر: «لقد ضاجعتُ أختك مراراً». حسبما أرى، يُمكن ترجمة «باهينشوت» إلى «شقيق زوجتي». نقل الجنودُ الإنجليز هذه الكلمة من الهند، فأصبحت «بارنشوت»، التي تُعتبر في إنجلترا كلمة مهذبة إلى حدّ ما!

الصفحات 238-239 [178، سطر 12-13]: «النعث اللندنيّ الحالي» إلخ. النعث المقصود هو «فكينغ» (داغر). «فك» تعني «يضاجع». وكلمة «فكينغ» نعتها.

الصفحة 239، سطر 19 [178، سطر 27-28]: «مثلاً» - الكلمة المحذوفة هي «فك». الإنجليز لا يستعملون هذه الكلمة للدلالة على معناها «الداغر» (الذي هو معناها الأصليّ)، بل يستعملونها فقط كشيمة عارضة.

الصفحة 239، سطر 23 [178، سطر 31]: «تماماً مثل» - الكلمة المقصودة هي: «بغر» (أي: لوطي).

الصفحة 239، سطر 25 [179، سطر 1-2]: «يخطر في البال.. إلخ».

الكلمتان المقصودتان «فَك» و«بَغْر». يعودُ أصلُ كلمة «فَك» للكلمة اليونانية «فوتو» ومعناها الأصلي «يضاجع». ولكنَّ العَمال يستعملونها كشيمة عادية في معرض الكلام، مثل «اللعنة عليهم» أو «نحنُ ملعونون».. إلخ. وكلمة «بَغْر» مُستقَّة من كلمة «بُلغار»، لأنَّه في القرنِ السادس عشر، اعتقدَ أنَّ البلغاريين - وحتى الكاثاريين - كانوا يُمارسونَ خطايا ضدَّ الطبيعة البشرية. ولكن على الرغم من أنَّ العَمال الباريسيين يستعملون هذه الكلمة «بَغْر» في سياقاتٍ أحاديثهم، فإنَّهُم - حسبما لاحظت - لا يعرفون أصلها القديم.

الصفحة 256 [191، السطر 4 من الأعلى]: «قانونُ العَضَّة الواحدة». وفقاً للقانون الإنجليزي، إنَّ عَضَّ كلبٍ رجُلين (أي عَضَّتَيْن).. توجَّبَ على صاحبِ الكلب قتله. بينما العَضَّة الواحدة للكلب مغفورة. وهذا هو أصلُ التعبير المذكور. الصفحة 259 [194، سطر 7]: «بَل شِت». هوَ تعبيرٌ يعني «بُرَّاز الثور». وعندما يقولُ شخصٌ لآخر: «إنَّ حديثك بَل شِت» فإنَّه يعني «إنَّ حديثك هُراء». هذا التعبير وقع.

[أورويل المفقود، ص. 8-13، 10، 210، ص. 353. مطبوع]

1. نُشِرَت أيام بورميَّة في فرنسا، عن دار ناغل، باريس تحتَ عنوان «مأسأة بورميَّة» في الحادي والثلاثين من آب عام 1946. وقد ترجمها جيو دوسيه. وتقاضى أورويل مبلغاً قدره 5 باوندات و17 شيلناً و9 بنسات، وذلك في التاسع والعشرين من أيلول عام 1945.
2. أندريه مارلو (1901-1976): روائيٌّ ومفكرٌ يساريٌّ. غادرَ باريس ورحلَ إلى الصين الهندية والصين عندما كانَ بعدُ في الحادية والعشرين من العُمَر وانخرط في صفوفِ الحركاتِ الثورية. وبعدما تعرَّفَ على رابطة شباب أنام، سافرَ إلى أفغانستان وإيران، ثم عادَ إلى الصين الهندية عامَ 1926. وقد شكَّلت تجاربه التي خاضها أحداثَ رواياته فيما بعد، وهي الفاتحون (1928)، والطريق الملكي (1930)، والشرط الإنساني (1933). لم يكتبَ مقدِّمة أيِّ من روايتي أورويل (متشرداً في باريس ولندن، وأيام بورميَّة). اقترحَ لاحقاً أن يكتبَ مقدِّمة رواية الحنين إلى كاتالونيا، ورغمَ أنَّه سبقَ أن خدَمَ في إسبانيا فإنَّه لم يكتبَ المقدِّمة.. ربَّما لأنَّه بدَّلَ ولاءه إلى اليمينية، وأصبحَ بذلكَ وزيراً للمعلومات ثمَّ للثقافة في عهدِ حكومة الجنرال دي غول بعد الحرب. كانَ عضواً في مجتمع غاليمار للقراءة منذَ العام 1928، وفي العام 1929 أصبحَ مُديرها الفني.
3. نجحَ أورويل في اختبارات الشرطة الهندية بثلاثِ لُغات، الهندية، والبورميَّة، والشاو-كارن.

إلى ليونارد مور[*]

14 تشرين الثاني 1934

3 وارويك مانشونز

شارع بوند

هامبستيد ن. و3

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك - أمل أن تستطيع فهم خطي - فقد نسيت الآلة الكاتبة في المتجر.

لقد توقعت مسبقاً أن تحدث بعض المشاكل بخصوص الرواية⁽¹⁾. وعلى أية حال، أترقب نشرها بفارغ الصبر، فإن فيها أجزاء أحسست بالفخر والاعتزاز لأني كتبتها. ويمكنني القول إن التعديلات التي اقترحتها السيد غولانز لو تبادرت إلى ذهني قبل لكنت اعتمدتها. كما يمكنني الاعتراف بأن الجزء الذي كتبتُه عن المدرسة، والذي يبدو أنه تسبب في إثارة الشكوك لدى القراء، قد لاقى تركيزاً مبالغاً فيه.. وهو ليس كما ظنه الناس. في الحقيقة، لقد ضحكتم لقول بعضهم «لا داعي لنبش الماضي. كل ذلك قد عفا عليه الزمان منذ ثلاثين أو أربعين سنة» وغير ذلك. وإن مثل هذا القول ليس غريباً، فنحن نسمعه كلما رأينا إساءة صارخة.. «لا يمكن.. لقد عفا عليها الزمان منذ ثلاثين أو أربعين سنة»! وبالنسبة للجزء الآنف الذكر في الرواية، فقد كان بالإمكان - لو وافق السيد غولانز - أن «أخفف من حدته» قليلاً بما يفي بالغرض. لا أريد أن أرهق بالك بمثل هذه التفاصيل.

أما بخصوص التجريح والكلمات البذيئة في الرواية، فإن ذلك أمر هين ويمكن تصحيحه ببساطة من خلال شطب الكلمات المشيرة للجدل. وعلى كل حال، فإن الكتاب فيه خلل بنيوي جوهرية⁽²⁾ سأناقشه مع السيد غولانز، وهو خلل عصي على التصويب حسبما أرى. أدركت الخلل وأنا أكتب الرواية، وظننت أنه خلل هين لأني لم أكتب الرواية كي يأخذها الناس على محمل الجد - كما حدث - وكأنها حقيقة صرفة.

أتساءل ما إذا كان لاثقابي أن أطلب مقابلة السيد غولانز⁽³⁾ أم لا؟ أظن أن

المقابلة ستستمرّ ساعةً من الزمن كي تتسنى لنا مناقشة كلّ النقاط المطروحة، إن كان بمقدوره منحي الوقت الكافي. أنا مُتّاح في أيّ يوم يراه مناسباً، وفي أيّ ساعة، طالما أخبرني بالموعد قبل يومٍ واحدٍ فقط كي أرّتب أموري وأبلغ المتجرّ بغيابي.

قرأتُ مُراجعة واحدةً لرواية أيام بورميّة في مجلّة هيرالد تريبيون. ويا لها من مُراجعة رديئة - مع الأسف الشديد. ولكن، ما يهّم كاتبها، حسبما أظنّ، هو العنوان العريض وتسليط الضوء فقط.

المخلص لك،

إريك أ. بليز

ملحوظة [مكتوبة في بداية الرسالة]: إن أردت الاتصال بي بخصوص موعد المقابلة، فاليك رقمي: هامبستيد 2153. (4)

[10، 215، ص. 358. بخط اليد]

1. أرسلَ أورويل مخطوطة رواية ابنة القسّ إلى مور في الثالث من تشرين الأوّل. ولا بدّ أنّ فيكتور غولانز قرأها فوراً، لأنّه، في التاسع من تشرين الثاني، أرسلَ إلى مور تحفظاته على الرواية. وفي الثالث عشر من تشرين الثاني، كتّب مور لغولانز يُخبره أنّه «تبعاً لما ذكرته لي من ملاحظات، أحيطك علماً بأن المؤلف ردّ يقول: (في حال أثار الأمر جدلاً، فإنّ المدرسة التي صورتها في الفصل الرابع من الرواية هي محضّ خيال، ولكنّي - بكلّ تأكيد - استعنت في كتابة الأحداث بتجاربي التي اختبرتها في مدارس من ذلك النوع)». ولا بدّ أنّ مور أرسلَ إلى أورويل تفاصيل وملاحظاتٍ أخرى عن الرواية. وهذه الرسالة هي ردّ أورويل. وللإطلاع على مزيد من القضايا التي أثارها رواية ابنة القسّ، انظر المجلد الثالث، ملاحظات نصيّة، ص. 256-258.

2. ربّما الإشارة هنا إلى فقدان الذاكرة المفاجئ لـ دوروثي، الذي هو أثرٌ ضمنّي متأخر لا اعتداءٍ واربورتون الجنسيّ عليها (ص. 41)، ما قادها لأن تُفجّر لتجد أنّها في شارع نيوكيت، لندن (الفصل الثاني). كان الاعتصابُ موضوعاً محظوراً في فترة الثلاثينات. لذلك، كان الجزء من الرواية الذي يتحدّث عن المدرسة التي عملت فيها دوروثي ليتسبّب في قلق غولانز، لأنّه سبق أن سمحَ بنشرِ تصوير خيالي عن مدرسة في كينسينغتون، ضمن كتاب لـ روزاليند ويد عنوانه ابتهجوا

يا أطفال، وُرِفَعَت ضِدَّهُ بعدها دعوى تجريح وتشهير بسببه. (انظرُ 20.11.34. الرسالة الثالثة).

3. مُذَيَّلَةٌ في مكتبِ مور بعبارَة: «3.30، جو أورويل». أغلبُ الظنَّ في التاسع عشر من تشرين الثاني عام 1934.

4. هذا رقمُ متعجّر زاوية محبِّي الكُتُب (انظرُ 20.11.34. الرسالة الأولى).

إلى ليونارد مور[*]

20 تشرين الثاني 1934

زاوية محبي الكتب

1 شارع ساوث إند

هامبستيد ن. و3

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد تحدّثت مع غولانز أمس، واعتمدنا حلاً وسطاً ما بين حذف و«تخفيف حدّة» الجزء محلّ الاعتراض. الحذف سيكون أسهل، ولكنه سيُفسد خاتمة الرواية ويجعلها تبدو مفاجئة بعض الشيء. لذلك، قرّرت إعادة كتابة الجزء كاملاً، وسوف أنهيه بعد شهر من الآن. وقد أبلغت غولانز أنني سأرسله إليه مباشرة فور إنجازه.

كم يسعدني أن السيد ريمبو أحب رواية أيام بورميّة. كلا، لا أعتقد أنّ هنالك جدوى أكبر إن طرقتنا باب دار نشر أخرى. رغم أنّي علمتُ بأنّ دار وشارت (وهي دار نشر لم أسمع بها من قبل) ⁽¹⁾ مستعدة لنشر الكتب التي تخشى الدُور الأخرى نشرها. أتساءل، هل طلبت دار النشر في نيويورك أي تعديل أو حذف؟ ⁽²⁾

المخلص لك،

إريك أ. بليز

[10، 216، ص. 359. بخط اليد]

1. دار لورنس وويشارت لا تزال قائمة حتى اليوم. وقد أسّس إرنست إدوارد وشارت (1902-1987) الدار بعد حصوله على شهادة في التاريخ والحقوق من جامعة كامبريدج. وقد نشر كتاب الزنجي لـ نانسي كونارد، وكتباً عدّة لـ جوفري غورر، وروي كاميل، وإ. م. فورستر، والدوس هكسلي، وبيرتراند راسل. وفي الفترة ما بين العامين 1925 و1927، نشرت الدار سلسلة تقويم الرسائل المعاصرة، وقد حرّرها إيدجّل ريكوورد. وعلى الرغم من انحيازه للماركسيّة، فإنّ وشارت رفض الانضمام إلى الحزب الشيوعي. وفي عام 1935، اتّحد مع مارتين لورنس، ونشرا الأعمال الكاملة لـ ماركس، ولينين، وستالين.

2. مذيّلة في مكتب مور بجُملة: «شخص ما كتب فوق خطّ أورويل».

29 تشرين الثاني 1934

3 وارويك مانشيونز

هامبستيد ن. و3

عزيزي السيد ريمبو،

كَانَ يَجِبُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رِسَالَتِكَ فِي وَقْتٍ أَقْرَبَ، وَلَكِنِ الحُمَى أَصَابَتْنِي لَعْدَةَ أَيَّامٍ بِسَبَبِ الطَّقْسِ الرَّدِيءِ الَّذِي حَلَّ عِنْدَنَا مُؤَخَّرًا. لَقَدْ كَانَ الضَّبَابُ كَثِيفًا لِدَرَجَةٍ تَعَدَّرَ مَعَهَا عَلَى المَرءِ رُؤْيَةَ الجَانِبِ الأَخْرَ مِنَ الطَّرِيقِ. وَلَا بَدَّ أَنَّ الأَمِيرَةَ مَارِينَا⁽¹⁾ - الَّتِي وَصَلَتْ لِلتَّوَلِّتِ لِتَزْوِجِ الأَمِيرِ جُورْج - كَوَّنتِ انطباعاً سيئاً للغاية عن طقسِ وطنها الجديد. وَلَكِن، بِحَمْدِ اللّهِ، الآنَ تَحَسَّنَ الطَّقْسُ، وَتَحَسَّنَتِ صَحَّتِي مَعَهُ وَلِذَلِكَ أَكْتُبُ لَكَ.

أَسْعَدَنِي جَدًّا وَأَحْجَلَنِي، كَمَا تَرَى، رَأْيُكَ الحَسَنُ بِرِوَايَتِي أَيَّامِ بَورْمِيَّةِ. وَلِنَأْمَلِ أَنْ يُشَارِكَكَ السَّيِّدُ مَارْلُو الرَّأْيِ نَفْسَهُ. وَبِخُصُوصِ رِوَايَةِ البَقْرَةِ الهَائِجَةِ⁽²⁾، فَكَمْ سَأَسْعَدُ وَيَغْمِرُنِي الأَمْتِنَانِ إِنْ وَافَقَ السَّيِّدُ فِرَانْسِيْسُ كَارْكَو أَنْ يَكْتُبَ مَقْدَمَةً لَهَا. عِنْدَمَا أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ تَرَجَمْتَ أَعْمَالَ وَيْلِيَامِ فُولْكَنَرِ، أَدْرَكْتُ أَنَّكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ «المِثْلُ الأَعْلَى» لِكُلِّ المُرْتَجِمِينَ - عَلَى حَدِّ وَصْفِ شَكْسْبِير⁽³⁾. شَخْصِيًّا، أَرَى أَنَّ لُغَةَ فُولْكَنَرِ عَصِيَّةٌ عَلَى التَّرْجَمَةِ، فَضلاً عَنِ أَنَّ أَسْلُوبَهُ لَا شَكَّ فَرِيدٌ، رَغْمَ تَعْقِيدِهِ. يَبْدُو لِي أَنَّهُ بَعْدَ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَنِ، أَوْ رَبَّمَا خَمْسِينَ عَامًا، سَتُصْبِحُ اللُّغَةُ الإِنْجِلِيزِيَّةُ مُخْتَلِفَةً عَنِ اللُّغَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ⁽⁴⁾ - مَا سَيَكُونُ مُؤَسِّفًا لِلغَايَةِ، لِأَنَّ الأُسْتِرَالِيَّينَ وَالكَنْدِيِّينَ وَغَيْرَهُمْ سَيَمِيلُونَ إِلَى الأَمْرِيكِيَّةِ حَسْبَمَا أَظُنُّ.

كَوْنِي شَكَرْتُكَ لِرِسَالَتِكَ، فَإِنِّي أودُّ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَقْرَأَ مَقَالَةً تَتَحَدَّثُ عَنِ السَّيِّدِ مَارْلُو نُشِرَتْ قَبْلَ شَهْرَيْنِ فِي مَجَلَّةِ أَدِلْفِي (وَهِيَ مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ، أَسَاهِمُ فِيهَا بِبَعْضِ المَقَالَاتِ بَيْنَ الحِينِ وَالأَخْرِ). يُمَكِّنُنِي إِنْ شِئْتَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ نَسْخَةً مِنْهَا بِكُلِّ سَهُولَةٍ وَيُسْرٍ. أَيْضًا، قَبْلَ أَيَّامٍ وَأَنَا أَتَصَفَّحُ الكُتُبَ فِي مَكْتَبَتِي، وَجَدْتُ بِالصُّدْفَةِ مَجْمُوعَةً بِعُنْوَانِ: تِرَانِيمُ أَطْفَالٍ. وَخَطَرَ لِي أَنَّهَا قَدْ تَحَوَّرَتْ عَلَى إِعْجَابِكَ، نَظْرًا لِأَنَّكَ لَا تَمْلِكُ نَسْخَةً مِنْهَا حَسْبَمَا أَعْتَقِدُ. إِنَّ هَذِهِ

الترانيم هي - في العادة - محض هراء، ولكنها مشهورةٌ للغاية في إنجلترا لدرجة أن الناس يقتبسونها دون وعي في مراسلاتهم، كما أنها حفرت أثراً بالغاً في وعي بعض الشعراء المعاصرين، أمثال روبرت غريفز و ت. س. إليوت⁽⁵⁾. فإن أثارَت المجموعة اهتمامك، فسوف أسعدُ بإرسالها إليك.

إن سنحت لك الفرصة لتراسلني، فعنواني مكتوبٌ في أول الرسالة. فأنا أعملُ حالياً في متجرٍ بيع كُتُب. وهي وظيفةٌ ثلاثيني أكثر من التدريس⁽⁶⁾. فلتتقبل، يا سيدي العزيز، أصدق معاني الود والاحترام.
إريك بلير.

[أورويل المفقود، ص. 22-24. 216ب، ص. 359. مطبوعة]

1. مارينا، أميرة اليونان، تزوجت الأمير جورج، دوق كنت، في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1934. وقد احتفى بها الشعب كإحدى أكرم وأشهر أفراد العائلة الحاكمة.

2. البقرة الهائجة، هو عنوان الترجمة الفرنسية لرواية متشرداً في باريس ولندن.

3. استعمل شكسبير لفظ «المثل الأعلى» في خمس مسرحيات: الليلة الثانية عشرة، وماكبث، وأنتوني وكليوبترا، وسيمولين، والعاصفة. والمسرحية التي يُشير إليها أورويل هنا من بين هذه المسرحيات الخمس غير واضحة. ولكن، في ثلاث مسرحيات منها، إحداها مسرحية الليلة الثانية عشرة، وصف شكسبير امرأة بأنها «المثل الأعلى في الحُسن». كما وصف ماكبث أحد القتلة بأنه «مثل أعلى». ووصف إينوباربوس القيصر بالنعته نفسه.

4. للاطلاع على قضية تبني الإنجليزية لبعض البدع الأمريكية، انظر شكوى أورويل من إقحام «البدعة الأمريكية بإضافة حروف جر لا داعي لها لكل فعل» في اللغة الإنجليزية (27، 2609، ص. 31).

5. لم ينقطع اهتمام أورويل بترانيم الأطفال والحكايا الخرافية. فقد بُث عمله الدرامي لحكاية «ذات الرداء الأحمر» ضمن برنامج ساعة الأطفال في محطة بي بي سي، وذلك في التاسع من تموز عام 1946. وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني عام 1947، كتب أورويل رسالة إلى رينار هيبنستال^(*) ووصف له حكاية ساندريللا بأنها «أجود الحكايات الخرافية على الإطلاق» (19، 3163، ص. 32). كما أن أورويل اختار عبارة «حكاية خيالية» لتكون العنوان الفرعي لروايته مزرعة الحيوان.

6. درس أورويل في كلية فرايز، أوكسمبرغ، ميدلسكس حتى كانون الأول من العام 1933 حين أصيب بالتهاب رئوي حاد، ما اضطره لتترك التدريس.

3 كانون الثاني 1935

3 وارويك مانشيونز

هامبستيد ن. و3

عزيزي السيد ريمبو،

أكتبُ إليك باللغة الإنجليزية هذه المرّة لأنني لا أريدُ أن يخونني التعبير، فاعذرني.

بدايةً، أريدُ أن أتقدّم لكّ بجزيل الشُّكر لترجمتِكَ المُبهرّة لرواية متسرِّداً في باريس ولندن. ولا أجاملُك حينَ أقول بصِدقِ أنني لستُ مُبتَهجاً فحسب، بل مذهولاً من عظَمَةِ الترجمة. وبخصوصِ الجزء الخاصّ بباريس في الرواية، فإنني أظنُّه بالفرنسيّة صارَ أشدَّ جمالاً منه بالإنجليزيّة، ولكمّ سعِدتُ بترجمتِكَ للحوارات. وبصرفِ النظر عن بعضِ الكلمات الفرنسيّة الشعبيّة التي لم أفهمها، فإن طريقة أداء الحوارات كانت بالضبط كما أردتُ لها أن تكون. فلنأمل أن تلاقِي الترجمةُ نجاحاً جديراً بالمجهود الرهيب الذي بذلته، وأيضاً أن لا نواجهَ متاعبَ جمّة مع رابطة الفناديق - وأخشى أن علينا ألا نستبعد مواجهةَ المتاعب معها. وإن كانَ عليّ يوماً مبارزة مالِك أحدِ الفناديق، فأظنّ أنّك ستساندُني⁽¹⁾!

لقد قرأتُ المسودّات قراءة متفحّصة وأجريتُ بعضَ التعديلات بقلم رصاص، مثلما طلبت. كما قُمتُ ببعض التغييرات والاقتراحات. أمّا بخصوصِ جزء المُشاجرة ما بين الحَمالِ والمُتقاعدِ المُسنِّ، فقد أرفقتُ لكّ نسخةً منه وقد عبّأتُ الفراغاتِ وفسّرتُ لكّ الكلمات المطلوبة⁽²⁾. ويتوجّبُ عليك، إن ارتأيت إعادة كتابة ذلك الجزء، أن تستفتي ذائقتك. واعلم أنّي لما أكتبُ في الهامش عبارة «من الأفضل أن تُترجم هذه الكلمة إلى كذا وكذا» فإنني أعني «إلى شيءٍ من هذا القبيل» ولا أحدُك.. فأنا أعرفُ أن اقتراحاتي ربّما لا تكونُ صحيحةً أو مناسبةً بالفرنسيّة. وبالمناسبة، فقد أجريتُ تعديلاتي على المسودّة باللغة الفرنسيّة. وأتمنى ألا تواجهَ صعوبةً في قراءتها وفهمها.

تحدّثتُ مع وكيلَي الأديبَي، السيّد مور، حول تسليم حقوق الترجمة الإيطالية لروايّتي: متشرداً في باريس ولندن، وأيام بورميّة. وقد أخبرني أنّ السيّد أوماتو سيحصلُ على الحقوق بالتأكيد فورَ إيجادهِ ناشراً جاهزاً للبدء في ترجمة الروايّتين إلى الإيطالية. وعليه أن يتواصل مع مكتب الوكيلين الأديبين كريستي ومور (222 طريق ثوروفير، غرب وسط لندن) وفقاً للعقد المُبرّم بيني وبينه. فإنّني لا أتممّ أيّ معاملةٍ إلّا عن طريق وكيلَي السيّد مور. أشكركم مجدّداً، وأتمنّى أن تُلاقِي الترجمة كلّ النجاح فورَ صدورِها. بصدق.

المُخلصُ لك،

إريك أ. بليز

ملحوظة: سوفَ أرسِلُ المسودّات في مغلّفٍ منفصلٍ.

[أورويل المفقود، ص. 38-40، 10، 221 ج، ص. 367. مطبوعة،

والملحوظة مكتوبة بخطّ اليد في بداية الرسالة]

1. قام السيّد أومبرتو بوسيني، مالك فندق أوتيل سبلينديد (في 105 بيكاديلي، لندن) بتويخ أورويل، وذلك في رسالةٍ بعثَ بها إلى مجلّة التايمز (10، 159، ص. 301-302).

2. يبدو أنّ النسخة المُرفقة ضاعت.

إلى فيكتور غولانز[*]

10 كانون الثاني 1935

3 وارويك مانشيونز

هامبستيد ن.و3

سيدي العزيز،

أعيد إليك مخطوطة رواية/بنه القس. ولا أعتقد الآن، أن فيها أي كلمة قد يُحتج بها في دعوى ذم وتشهير. كل شخص الرواية محض خيال، وليس فيهم من يُمثل شخصية حقيقية، وليس هنالك أي اسم في الرواية مطابق لاسم أي شخص عرفته في حياتي. أما بخصوص الأماكن التي وصفتها في الرواية، فهي أيضاً محض خيال. «تلة نايب» هي مكان خيالي، ولا يوجد أي مكان على وجه الأرض - على حد علمي - يحمل هذا الاسم. ربّما الشيء الوحيد الذي يُشبه الواقع، هو أنني ذكرت أن تلة نايب تقع في بلدة سفولك. فقط. أما بخصوص قطف الجُنجل (في الفصل الثاني من الرواية) فلا توجد أي إشارة دالة على أي مكان. وفي الفصل الرابع، توصف بلدة ساوثيريدج بأنها حي يقع على بعد أكثر من عشرة أميال خارج لندن، بيد أنني لم أحدد في أي جهة. أما بخصوص الإشارة إلى متجر يُدعى نوكاوت للبناطيل في الفصل الثاني، فحسبما أعرف، ليس هنالك أي متجر بهذا الاسم.. كما أن المنزل المشار إليه في نفس الفصل بأنه مأوى للعاهرات، هو الآخر محض خيال. أشرت فقط إلى أن المنزل يقع في مكان ما من شارع لامبث كت. وهذا الشارع طويل جداً.. ولكن، إن ارتأيت أن مجرد ذكر اسم الشارع قد يجلب علينا المتاعب، فأنا مستعد لتغيير اسمه إلى أي اسم خيالي في المسودة.

أرفقت لك مذكرة تحتوي كل التعديلات، ومعها رسالة السيد روبنشتاين.

المخلص لك،

إريك أ. بلير⁽¹⁾

[10، 223، ص. 367-368. مطبوعة]

1. قائمة التعديلات التي أرسلها أرويل مفقودة. ولكنّ تعديلاته اشتملت على التالي: «بنك باركلي» أصبح «البنك المحلي»، وحذفت إشارة إلى مجلة تشيرش

تايمز، و«مكتبة لامبث العامة» أصبحت «أقرب مكتبة عامة». هارولد روبنشتاين (1891-1975) وهو محامي غولانز وناقد أدبي وكاتب مسرحي ومؤلف، قام بحذف العبارة التي تصفُ جريدة الكاهن الأكبر بأن لها «جمهوراً صغيراً للغاية». وقد صرّح أروويل بأنه لم يكن يعلم بوجود جريدة بهذا الاسم فعلاً، فغيّر العبارة المُسيئة إلى «جمهور صغير ومنتقى». وقد ظهرت معلومات جديدة عن تلك التعديلات، وقد أضفتها في هذا الكتاب تحت عنوان «نصوص مكتشفة حديثاً» في قسم الملحق.

إلى بريندا سالكلد*]

الثلاثاء، 15 كانون الثاني 1935

3 وارويك مانشيونز

هامبستيد ن.و3

غاليّتي بريندا،

شُكراً لرسالتِك. كلا، لم أتوقّع قطّ أن يكونَ توقيعُ هافلوك إيليس - حسبما أذكُرُهُ - مثلما رأيتُ⁽¹⁾! توقّعتُ أن يكونَ خطُّه أجودَ وأرفعَ قليلاً. اشتريتُ مؤخراً كُتُباً عديدة عليها توقيعُ مؤلّفيها، وبعضُها فيها رسائل منهمم.. ولكنها بيعت كلها مباشرة. أعجبتني كتابٌ منها، وقّعتُه كاتبتهُ بعبارة «من بيفرلي نيكولز، مع بالغ التواضع». وفي ذلك دُعاةٌ حاذقة. غالباً ما أجدُ رسائل موقّعة معروضة مع مجموعات الكُتُب في المزادات. وأذكُرُ مرّةً، أنّ رسالة من شيلا كاين-سميث كانَ ثمنها أبهظّ من رسالة أخرى من سارة، دوقة مالبورو (الأميرة آن الأولى). وغالباً ما أجدُ توقيعَ لـ نابليون، ولكنها في العادة باهظة الثمن، وهي بالتأكيد ليست رسائل، بل وثائق. يبدو أنّه، في آخرِ عُمره، لم يكتب شيئاً قطّ سوى التوقيع.. وكما يبدو، فقد كانَ خطُّه شنيعاً.

لم أنجز شيئاً يُذكر من روايتي الجديدة⁽²⁾، ولكنّي كتبتُ قصيدة ستكون جزءاً من الرواية⁽³⁾. وبمناسبة تفكيرِي في اختيارِ اسمٍ مستعارٍ جديد، فإنّي أجدُ الأمر مسلياً.. نظراً لأنّ كثيراً من النساء الكاتبات يفضّلن اختيار أسماءٍ ذكوريّة عوضاً عن الأنثويّة. فليكنّ اسمي إذاً الآنسة باربرا بيدوورثي.. أو شيئاً من هذا القبيل. مع وضعِ صورة لي على الغلاف الخارجي للكتاب.

أشعرُ أنّي متعبٌ جداً، ربّما لأنني بتُّ أخيراً أسهَرُ حتى ساعة متأخرة، ولأسباب أخرى عديدة. ليلة الأحد الفائت، عدتُ من ضيافة صديق لي متأخراً، ولم أجدُ أيّ وسيلة نقل مُتاحة، فاضطرتُّ أن أقطع الطريق مشياً - عدّة أميال تحت المطر. ولكي يزداد طيني بلّةً، لما وصلتُ وجدتُ الأبواب مغلقة.. فتوجّب عليّ أن أنفجرَ ضُراحاً لمُدّة إلى أن استيقظَ من في البيت وأدخلوني. هل قرأتِ كتاب استخدام اللغة الإنجليزيّة الحديثة لـ فاوُلر⁽⁴⁾؟ فاوُلر هو من وضع، أو على الأقلّ ساهم في وضع، قاموس أكسفورد

الصغير. كما أنه مرجعٌ مُعتبر في علم اللغة. وما يكتبه مُسلِّ جداً في ما يخصّ المصدر المنفصل. لقد قرأتُ أيضاً بياناً مسلياً عن الدكتور واتسون.. الذي أثبت بالدليل عدّة أمورٍ، منها أن واتسون تزوّج مرتين. وأيضاً قرأتُ قصّتين قصيرتين لـ د. هـ. لورنس. وقرأتُ كذلك رواية: وحتى الآن لـ ماكس بيربوم. وأيضاً قرأتُ - للمرة الألف ربّما - قصّتي كرة الشحم⁽⁵⁾، ومنزل تيلير لـ موباسان. أظنّ أنه سبق لك أن قرأتيهما؟

يكفي هذا. أتمنى أن تصلك هذه الرسالة في موعدها فور وصولك.. وأن لا تكوني ساعتها في حالة نفسيةٍ كثيفة. حاولي أن تأتي إلى المدينة لقضاء بعض الوقت أثناء هذا الفصل، علنا نتلاقى. وداعاً الآن.

المخلص لك،

إريك أ. بليز

[10، 224، ص. 368-369. مطبوعة]

1. كانت سالكلد في ذلك الوقت تجمّع التواقيع، وأورويل يُساعدُها في ذلك.

2. دع الزنبقة تطير.

3. «يوم القديس أندرو، 1935»، نُشرَت في مجلة أدلفي، عدد تشرين الثاني عام 1935، وأيضاً في رواية دع الزنبقة تطير، ص. 167-168، مع تعديل كلمتين وبلا عنوان.

4. «قاموس استعمال اللغة الإنجليزية الحديثة» لـ هـ. و. فاوولر. نُشرَ أول مرة في نيسان عام 1926 وما زال متداولاً ولم يُلغَ كلياً.

5. تقدّم أورويل بطلبٍ لمحطّة بي بي سي لإنتاج نسخة درامية من القصّة، في أيلول عام 1946 (28، 3059، ص. 386). بيدّ أن طلبه رُفِض (28، 3095، الرسالة الثانية، ص. 448).

إلى بريندا سالكلد[*]

16 شباط 1935

متجر زاوية محبي الكتب

غاليتي بريندا،

أليس مقيتاً أنني لن أستطيع البقاء في الغرفة التي أنا فيها الآن لأكثر من بضعة أسابيع⁽¹⁾! أعلموني قبلُ أنه في حال جاء شخصٌ آخر وطلب استئجار غرفتي هذه مع الغرفة الأخرى المجاورة لها توجب عليّ الرحيل.. وها قد جاء من يطلب ذلك! لذا، عليّ أن أعود لأذوق مرارة البحث عن شقة أخرى من جديد، وعلى الأغلب لن أجد شقة أمارس فيها ما أشاء بحرية، مثل هذه، ولا أكثر راحة. فإن مالكة الشقة الحالية⁽²⁾ ليست متفلة، وهذه خصلة نادرة الوجود في مالكات الشقق في لندن. عندما استأجرتُ الشقة سألتني عن مُرادي، فأجبت «مُرادي هو الحرية» فقالت «هل تُريد استضافة بائعات الهوى كل ليلة؟» فقلت «بالتأكيد لا» فقالت «لا أهتم إن كُنت ستفعل ذلك أم لا!». هكذا هو الأمر هنا.

كتب لي غولانز بحماسة عن رواية أيام بورميّة، بعدما قرأها للمرة الثانية، وأخبرني أنه سيطلب من محاميه أن يدققها كاملةً، وسوف يتولّى المحامي مهمة استجوابي حول كل القضايا المُبهمة في الرواية. أتمنى ألا يعترض عليها كما فعل في المرّة الماضية. لقد حدث ذلك قبل عام واجد فقط، ولست أدري ما الذي جعل غولانز يبدّل رأيه. من الممكن أن نأشراً آخر نشر رواية ناجحة عن الهند، فأزيلت الغشاوة عن عينيه. ولكني لا أذكرُ أن أي رواية من هذا القبيل نُشرت هذا العام.

لقد أحضرتُ لي ريس[*] مجموعة تواقع جديدة، وسأرسلها لك فور ما أجدّها.. فقد نسيتُ أين حفظتها! إنني مشغولٌ للغاية في الوقت الحالي. جدولتي اليومي هو كالتالي... الساعة 7: أستيقتُ، ارتدي ملابسني، أطبخ وأتناول الفطور. الساعة 8.45: أخرجُ وأفتح المتجر، وأبقى هناك حتى الساعة 9.45. ثم أعودُ إلى البيت، أوضب غرفتي، وأشعلُ الموقد. الساعة 10.30 حتى الساعة 1.00: أكتب. الساعة 1.00: أحضرتُ الغداء، وأتناوله.

الساعة 2.00 حتى 6.30: في المتجر. ثم أعودُ إلى البيت، أحضّر العشاء، أغتسل، وبعد ذلك أقومُ ببعض الأعمال لمدة ساعة. ورغم انشغالي هذا، فإنني (خلال الأيام القليلة الماضية) أنجزتُ مهاماً أكثر مما أنجزتُ خلال الأسابيع الماضية التي لم أكن مشغولاً فيها.

أتمنى أن ينشرَ غولانز رواية أيام بورميّة. فبصرفِ النظر عن العائد المادي (وقد أبرمَ وكيللي الأدبي صفقة مُربحة حقاً) فسوفَ ترأبُ هذه الرواية الصدعَ العظيم والانقطاع الطويل ما بين رواية ابنة القسّ والرواية التي أعملُ عليها الآن⁽³⁾. أريدُ لهذه الرواية أن تكونَ تُحفة فنيّة، وليس ذلك ممكناً إلا بجهدٍ مُضاعف.

كُتبتَ لي أُمّي أنّها باقيةٌ ولن تسافر، لذا.. سأتي إلى ساوثولد لأقضي هناك عطلة نهاية الأسبوع في أقربِ وقت، غيرَ أنّ مجيئي مرتبطٌ بتعافي زوجة صاحب المتجر الذي أعملُ فيه. راسليني في أقربِ وقت.

مع خالصِ الحُبِّ،

إريك.

[10، 235، ص. 374-375. مطبوعة]

1. يقصدُ أورويل بعبارة «أكثر من بضعة أسابيع» المدة الكاملة التي قضاها في الغرفة مُدجاء.

2. السيدة ميفانوي ويستروب، زوجة صاحب متجر زاوية محبي الكُتب.

3. دع الزنبقة تطير.

إلى بريندا سالكلد[*]

7 أيار 1935

77 بارليمنت هيل

هامبستيدن. و3

غاليّتي بريندا،

أخشى أن لا تصل هذه الرسالة إلى مدرسة القديس فيليكس⁽¹⁾ إلا بعد وصولك، لأنني استلمت رسالتك هذا المساء - وأظنّ أنّ تأخير البريد حدث بسبب اليوبيل⁽²⁾. زُرتُ برايتون، للمرّة الأولى في حياتي، وأقمتُ هناك يومي الأحد والإثنين. ذهبتُ إلى هناك وقلبي يتوجّس خيفةً، ولكنني عزّيتُ نفسي بأنّي - عاجلاً أم آجلاً - سأحتاجُ إلى توثيق مثل هذه الرحلة في رواية من رواياتي القادمة. وعلى أية حال، فقد صُدّمت لدى وصولي، صدمةً إيجابيةً. لم أقضِ وقتاً طويلاً على الشاطئ، بل قضيتُ الوقت في المدينة وقطفتُ زهورَ جَرَيِس وغير ذلك. كما وجدتُ عدّة أعشاش، منها عشّ بلوفنش فيه أربعة بيوض. وفي الطريق، قبل حوالي أسبوع، وجدتُ عشّ عصفور تيت، ولكنني لم أصِله لأنه كان موضوعاً وسط أجمّة شوك. فقط رأيتُ العصفور وهو يطيرُ منه. اكتظاظ الناس في برايتون ليس كبيراً. ولكن الصعوبة كانت في العودة يوم الأحد⁽³⁾، فقد كان القطار مكتظاً لدرجة أنّ الناس كانوا يتدلّون من النوافذ. ليلة الأحد، كنتُ في تشيلسي، وأمضيتُ ساعتين في الطريق حتّى وصلتُ هامبستيد. فقد كانت منطقة وسط لندن مكتظة بسيارات الأجرة المملأى بالسُّكاري.. يغنون ويُجعجعون «عاش الملك!». ما فاجأني أنّ جُلّهم من الشباب - وهم الفئة الأقلّ وطنيةً حسبما كنتُ أتوقّع. أظنّ أنّهم ما أرادوا إلا الجعجعة لذاتها، دون وعي حقيقيّ لمعنى ما يقولون! تلك الليلة، كنتُ ذاهباً للقاء ريس.. كي أقترِضَ بعض المال منه⁽⁴⁾، فقد غابَ عن ذهني أنّ الإثنين يومٌ عطلة للبنوك. ولكنني لمّا وصلت، وجدتهُ في أحد الاجتماعات الاشتراكية.. طُلبَ منّي الانضمام.. فدخلتُ وأمضيتُ ثلاث ساعاتٍ بصُحبة سبعة أو ثمانية اشتراكيين مُطبقين عليّ، ومنهم عاملٌ منجم من

ساوث-ويلز.. وقد أخبرني - بطيبِ نيةٍ على ما يبدو - أنه لو كان حاكماً ديكتاتورياً لأمرَ بإعدامي رمياً بالرصاص على الفور.

لقد أنجزتُ مهام كثيرة، ولكن.. ويحي! لا تزالُ هنالكُ أكوامُ مهامٍ أخرى تنتظرُني لأنجزَها! لا أدري ما إذا كنتُ سأستطيع إرسال ذلك الجزء⁽⁵⁾ في حزيران لتطّلع علي عليه أم لا. ولكنني سأرسلُهُ إليك يوماً ما، عندما يصيرُ لائقاً وجاهزاً. لقد وصلتُ في الوقت الحاليّ إلى مرحلةٍ أجدُ نفسي فيها كأنني أزحفُ وسطَ متاهةٍ مُرعبة. لستُ متأكداً إن كنتُ قرأتُ ما يكفي. قرأتُ رواية نساء عاشقاتٍ لـ د. هـ. لورنس، وهي ليست من أجودِ أعماله. وأذكرُ أنني قرأتُ نُسختها الكاملة، غير المبتورة، من قبل - عام 1924. وأذكرُ كيف بدت لي مُريبةً في ذلك الوقت. أدركُ الآن، أنه كان يُحاولُ خلقَ شخصياتٍ رمزيةٍ تُشبهُ الناسَ ومُنبتقةٍ من قلبِ الواقع - وهو بالطبع خطأ فادح. والعجيب، أنه حينَ يخلقُ شخصياتٍ من وحيِ الواقع - كما فعلَ في رواية أبناءِ عُشاق وفي جُلِّ قصصه القصيرة - يصلُ المعنى الذي يبتغيه للناس بشكلٍ أفضل.

اطلعتُ أيضاً على بعضِ أعدادِ صحيفةِ العدو، وهي الصحيفة التي كان يُديرُها ويندام لويس. عندنا في المتجر بعضِ أعدادِ الصحيفة. إن هذا الرجل - لا شك - مجنون.

لقد حصلتُ على خلطةٍ شهيةٍ للبخنة، وهي كالتالي: نصف باوند من كلية ثور مقطّعة قطعاً صغيرة. ونصف باوند من الفطر، شرائح. وحبّة بصليّ مقطّعة. وفصاً ثوم. وأربع حبّات بندورة مقشّرة. شريحة رقيقة ومقطّعة من لحم الخنزير. وملح. تُطهى كلّ المقادير لمدة ساعتين ونصف الساعة على نارٍ هادئةٍ في قدرٍ مرق اللحم. ثم تُؤكَل مع المعكرونة الطويلة أو المقطّعة. يا له من طبقٍ سهلٍ ولذيذٍ! أنا أعدّه أثناء عملي.

استمتعتُ بقراءة بعضِ أعدادِ مجلّةِ الفتيات، الصادرة في العامين 1884 و1885. وضمن الإجابات المنشورة فيها على أسئلة المُراسلين، وجدتُ أنّ هنالك سؤالين يتكرران دائماً. أوّلُهُما: هل يليقُ بالفتيات قيادة الدراجات الثلاثية؟ وثانيهما: هل كان ثمنُ إعمار الأرض بالبشر، أن يقترفَ أبناء آدم خطيئة زنا المحارم؟ ولكن سؤال: «هل كانت لآدم سُرة؟» لم يُطرح مطلقاً!

يكفي هذا القدر. نفذت أخباري! أمّا بالنسبة لشعورك، أو «إحساسك الغريب» على حدّ وصفك، تجاهي.. فلم تُخبريني متى أحسست به أوّل مرة. كلّ ما أعرفه أنّي لم أمرّ بحدثٍ تعيسٍ مؤخراً يستدعي قلقك عليّ - أو على الأقل لم أمرّ بحدثٍ أكثر تعاسةً ممّا أمرّ به كلّ يوم.

مع خالص حُبّي، وأحرّ قُبلاتي،
إريك.

ملحوظة [مكتوبة في أوّل الرسالة]: مررتُ بمدرسة رويدن قُرب برايتون. وأحسستُ أنّ الغرورَ والبؤسَ ينبثقان منها ويغمران الجوّ - حتّى في أيامِ العطلة! وكذلك أحسستُ أنّ أنغامَ موسيقى النسخة الأثوية لي بعد أربعين عاماً ما زالت تتردد في الأجواء، وكذا أغنية القوارب لكلّية إيتون⁽⁶⁾. هل تستمعين إليها في النادي، أم أنّهم ابتدعوا أغنية أخرى «أين أنت يا قديس فيليكس؟».

[10، 245، ص. 385-387. مطبوعة. والملحوظة مكتوبة بخط اليد]

1. مدرسة القديس فيليكس للفتيات، ساوثولد. وقد كانت سالكلد تعملُ في النادي الرياضي هناك، مدرّبة.

2. اليوبيل الفضي للملك جورج الخامس.

3. لا بدّ أنّ أروويل يقصد يوم الإثنين.

4. رغم أنّه ليس هنالك مجالٌ للمقارنة المباشرة، ولكن، قارن هذا برفض غوردن اقتراض 10 باوندات من رافلستون (في رواية دع الزنبقة تطير، ص. 106-107). بل تطفّل عليه وأخذ ماله (ص. 212-213).

5. على الأغلب، هو جزءٌ من رواية دع الزنبقة تطير. ففي رسالته إلى مور (14 أيار 1935) قال أروويل إنّه يريدُ أن ينشرَ كتابه (الذي صدرَ فيما بعد كرواية) في هيئة كتاب مقالات. والجزء المشار إليه في الرسالة كان، ربّما، أحد تلك المقالات التي عمِلَ أروويل على تعديلها لتليقَ بقلب الرواية.

6. انظر 20.7.33

إلى رينار هيبينستال[*]

الثلاثاء، مساءً. 24 أيلول 1935

50 شارع لوفورد

بلدة كيتيش ن. و 1

عزيزي رينار،

شكراً جزيلاً لرسالتك، وأتمنى أن تكون المخطوطة المرفقة هي ما تريد. وإني أستنتج من خلال خطك أنك تعلمت الكتابة في المدرسة.. ولذلك أعجز عن قراءة أي كلمة من الجزء الذي كتبتَه أنت في المخطوطة! فاعذرنى إن لم أتبع تعليماتك بحذافيرها، فأنا لم أفهماها أصلاً.

إتني أعاني الأمرين في كتابة السلسلة الدرامية التي بين يدي، وقد مرت أربعة أيام بلياليها وأنا ما زلت عالقاً في الصفحة الثانية فقط. كل ذلك لأنني كتبتُ الجزء الأول منها (وقد كان جزءاً جيداً) وأحصيتُ عدد كلماته فوجدتها 3500 كلمة بدل 2000 كلمة. هذا يعني أن عليّ، بالتأكيد، إعادة كتابتها من جديد. لا أظن أنني خلقتُ لأكون كاتب سلاسل. ولكم أتمنى أن أعود لروايتي الحبيبة التي لديّ متسع من الوقت لأكملها. بقي لي ثلاثة فصول وخاتمة فقط. بعدها، سأمضي شهرين تقريباً أزيّن النصّ فيهما بما أشاء وأحبّ.

وإن لم تنتهِ السلسلة التي أكتبها كما يجب، ولا أظن ذلك حاصلًا، فأنا مستعدٌّ لتخصيص أسبوع أو أكثر من الشهر القادم من أجل إتمامها. طلبتُ مني الأهل أن أزورهم وأقيم عندهم، وإن رضيت أختي أن تُقلني - لأنني لا أستطيع قيادة سيارتها الجديدة - فسوف آتي لأراك. أنا لا أعرف تلك المنطقة من المدينة حق المعرفة، ولكن إن كانت شبيهة بمنطقتنا فلا بد أن تكون جميلة في هذا الوقت من العام.

لقد بعثتُ لك برسالة هذا المساء فيها تعديلات عاجلة. وآمل أن تصلك في موعدها، ولكنني أرسلتها إلى عنوانك القديم. يتوجب عليك إخطار محرريك ومعارفك بأنك غيرت عنوانك.

أنت محقٌّ بشأن إيلين⁽¹⁾. إنها أطفٌ إنسانة قابلتها في حياتي. غير أنني في الوقت الحاليّ، للأسف، صفرُ اليدين وليسَ معي ثمنُ خاتمٍ لائقٍ أبتاعه

من أجلها، اللهم إلا خاتماً مزيفاً لا قيمة له. مايكل حَصَرَ هُنَا لَيْلَةَ أَمْسٍ برفقة إيدنا⁽²⁾ وتناولنا وجبة العشاء معاً. وأخبرني أن له قصة ستُسَرُّ ضَمَنَ المجموعة القصصية التي ستصدُر قريباً، غير أنه بدأ مُغَمَّماً. يوم الأحد، ذهبْتُ في زيارةٍ إلى منزل آل فييرز⁽³⁾ وقابلتُ بريندا⁽⁴⁾ وموريس⁽⁵⁾ - الذي تذكَّرُهُ دُونَ شَكٍّ - هُنَاكَ. وقد كانوا يخوضونَ في حِكَايَةٍ هِيَ حَدِيثُ السَّاعَةِ الآنَ بَيْنَ الشُّيُوعِيِّينَ، وهِيَ أَنَّ الكولونيل لورنس⁽⁶⁾ لم يمُتْ، بل مَثَلُ أَنَّهُ مات.. بينما هُوَ الآنَ حَيٌّ يُرْزَقُ فِي أبِيسِينِيَا. أنا لم أحب لورنس، ولكنِّي أتمنّى أن تكونَ تلكَ الحِكَايَةُ حَقِيقَةً.

إلى اللقاء. وأرجو أن تُبلِّغَ آلَ موري⁽⁶⁾ سلامي.

المُخلص لك،

إريك أ. بلير.

[10، 253، ص. 393-395. مطبوعة]

1. إيلين أوشينسي (1905-1945): قَدَّرَ لها أن تتزَوجَ أورويل في التاسع من حُزيران عام 1936. وحسبما ذكَّرَ لَيْتِيس كوبر، فقد تلاقيا في حفلةٍ عند السيِّدة روزاليند أوبرماير في 77 بارليمنت هيل، وذلك في آذار عام 1935. وقبل أن يُغادر أورويل المنزل، أخبَرَ أحدَ أصدقائه «إِنَّ إيلين أوشينسي هي الفتاة التي أريدُ أن أتزوجها». في الوقت الذي التَقَّتْ فيه أورويل، كانت تحضُرُ لِنيل درجة الماجستير في علم النفس من كلية لندن الجامعية.

2. إيدنا، هي شخصيّة غير معروفة. ومايكل، هو مايكل سايرز.

3. فرانسيس ومابل فييرز، اللذان كانَ أورويل يُقيمُ في منزلِهما الواقع في غولدريز غرين عندما أتى أوّل مرّة إلى لندن. كما قامت مابل فييرز بتعريف ليونارد مور على كتابات أورويل - مور الذي صارَ فيما بعد وكيل أورويل الأدبي.

4. بريندا إيسون فيرستون (1911 -) درَسَت الفنَّ في مدرسة تشيلسي للفنون. ثم عمِلَت صحفيةً لمصلحة المجلات التجارية المهتمة بشؤون الورق والتغليف.

5. موريس أوتون، كانَ خبيرَ طائراتٍ في سلاح الجو الملكيّ عام 1942.. وحينها نَشَرَ كتابَ قصائدٍ صغيراً عنوانُهُ «الخلاص من النسيان» وفيه أرفقتُ صورةً له.

6. ت. إ. لورنس (الشهير بلورنس العرب): ماتَ في حادثِ دراجاتٍ ناريةٍ في التاسع عشر من أيار عام 1935.

7. هينستال كان يُقيمُ بضحبة جون مدلتون موري في نورفولك.

إلى ر. ن. ريمبو[*]

في التاسع من تشرين الثاني عام 1935، كَتَبَ السيد ريمبو رسالةً لأورويل على ورقٍ أسودٍ مقوى. أبلغه فيها أن «مُصيبة نكراء» حَلَّتْ بِعائلته. أخبره أن العائلة بينما كانت تُمضي عطلتها الصيفية في باتسرمير: «سَقَطَتْ إحدَى ابنتَي من فوقِ صخرة، وأصيبت في رأسها إصابةً ربّما أودت بحياتها، ثم تدرجت دون وعيٍ إلى البحر. كان الطقس سيئاً، وباءت كلُّ محاولات إنقاذها بالفشل. مضت ساعتان وأصبح إنقاذها ضرباً من الخيال. كانت على وشك إتمام عامها السابع عشر، وكانت هي كل حياتنا وبهجتنا. لقد خلّفني هذا المصاب وراهةً واجماً مفجوعاً. وما زلتُ على هذه الحال. بات من الصعب عليّ جداً أن أبقى على قيد الحياة».

22 كانون الأول 1935

50 شارع لوفورد

بلدة كينتيش ن. و5

عزيزي ريمبو،

أعتذرُ منك لانقطاعي عن مُراسلتك كلَّ هذا الوقت. وما منعني سوى انشغالي، مُجاهداً لإتمامِ روايتي من جهة، ولإنجاز العمل المتراكم في المتجر فترة الكريسماس من جهةٍ أخرى. فلم يتبقَّ معي وقتٌ لكتابة الرسائل. وها أنا أكتبُ إليك الآن بالإنجليزية، لأنني لن أستطيع التعبير بشكلٍ لائقٍ بالفرنسية. أريدُ أن أبلغك أحرّ تعازي، وأجِدني ذاهلاً لما قرأت من خيرِ وفاةٍ ابتك. لستُ قادراً على صياغة الكلام في هذا الظرف. ورغم أنّي لم أقابلُ ابتك في حياتي، فإنني أفهمُّ تماماً طبيعة مشاعرك الآن. وأودُّ أن تعلمَ أن قلبي عندك.

كما أعتذرُ لكوني لم أتصرّف بلباقةٍ مع السيد جان بونز، حيثُ أنّي لم أردَ على رسالته⁽¹⁾. ولسوفَ أكتبُ له موضحاً أنّ ضغط العملِ منَعني من الردِّ عليه في الوقت المناسب. ويؤسفني أنّ ترجمتك البقرة الهائجة⁽²⁾ لم تلقَ النجاح اللائق. والحقُّ أنّي لم أتوقع أن تُباعَ نسخٌ كثيرةٌ منها لأن موضوعها نخبويٌّ للغاية. ولكنني أفهمُّ خيبةَ أمليكَ بعدَ كلِّ المجهودِ الذي بذلته.

تسألني إن كانت لدي أي قصص قصيرة تستحق الترجمة، والحق أنني حاولتُ بجد أن أكتب قصصاً قصيرة، غير أن كل محاولاتي فشلت. لست أدري، ولكن هذا النوع من الأدب - لسبب أو لآخر - لا يلائمني. وعلى أية حال، يخطرُ لي الآن مشهدٌ تمثيلي كنتُ قد كتبتُه قبل بضع سنوات.. وربما يستحق أن تلقي نظرةً عليه. وهو عبارة عن وصف لعملية إعدام تُنفَّذ داخل أحد سجون بورما، وأذكرُ أنني لما كتبتُه طرُتُ فرحاً به. وسوف أفتش عن عدد المجلة التي نُشرَ فيها لأرسلها إليك.

روايتي على وشك الاكتمال. وقد وعدتُ بأن أنهيها قبيل نهاية هذا العام، ولكن سيف الوقت قطعني - كالعادة. أغلب الظن أنها ستصدُرُ خلال الربيع القادم. وأخشى أنها لن تكون من النوع الذي قد يحظى باهتمامك، بيد أنني سأرسلُ إليك نسخةً منها إن أحببت. لا أدري ما إن كنتُ قد أخبرتك عن الرجل الفرنسي الذي كتبتُ يسألني إن كنتُ أحب أن يُترجم روايتي البقرة الهائجة إلى الإنجليزية! لقد سمعَ بها عبر الإذاعة، ولكنه لم يدر أنها في الأصل ترجمة عن الأصل الإنجليزي!

أكرزُ عزائي مرةً ثانية، وقلبي معك. وأطيبُ الأمنيات لك بمناسبة الكريسماس والعام الجديد.

المخلص لك،

إريك أ. بلير.

ملحوظة: إن أردت أن تكتب لي، فأرجو أن تبعث رسالتك على العنوان التالي: 36 شارع هاي، ساوثولد، سفولك. لأنني سأغيّر عنواني قريباً، ولكن والدي سيُرسلنا إلي جميع الرسائل التي تصل إلى العنوان القديم.

[أورويل المفقود، ص. 60-61، 10، 263، ص. 406. مطبوعة

بالإنجليزية]

1. السيد جان بونز، مدير مطابخ فندق ستراند بالاس، ستراند، لندن. قام بمراسلة الناشرين الفرنسيين، وأبلغهم أنه مستعد للمساعدة إن أراد أورويل أي

«معلومات» بخصوص الفترة التي أمضاها عاملاً في مطابخ الفندق (انظر أوروبيل المفقود، ص. 56). ولكن لم تُحفظ أي رسالة من أو إلى السيد بونز.

2. البقرة الهائجة، وهو عنوان الترجمة الفرنسية لرواية متشرداً في باريس ولندن. وقد وضح ريمبو لأوروبيل في الخامس عشر من تشرين الأول عام 1934 أن «مبيعات البقرة الهائجة...» حسب التعبير الإنجليزي «في انحدار!». ما يعني أن المبيعات منخفضة جداً. ربما بسبب أن عنوان «البقرة الهائجة» كان عنواناً دورياً ساخرة صدرت في باريس عام 1896، وصمّم لها تولو-لوتريك إعلاناً ساخراً (بالطبع لم يكن أوروبيل على علم بهذا قبل اعتماد العنوان ونشر الترجمة). الجدير بالذكر، أن الترجمة الفرنسية الحديثة غيرت العنوان من «البقرة الهائجة» إلى «المفليس»، وهو تعبير استعمله آرنولد بينيت واصفاً الفقر في مشاهد باريس من رواية حكاية الزوجات المُسِنَّات (1908): «هل هو أيضاً مفليس؟»

3. دع الزنبة تطير، نُشرت عن طريق دار غولانز في العشرين من نيسان عام 1936. ولم تصدر أي ترجمة فرنسية لها حتى العام 1960 حين نُشرت دار غيليمار ترجمة قامَ بها إيفون دافي^[*].

إلى ليونارد مور[*]

24 شباط 1936

22 شارع دارلينغتون

ويغان

لانكس⁽¹⁾

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد أضفت التعديلات التي طلبها السيد غولانز وأعدت إرسال المسودة المعدلة. وأخشى أن التعديلات أوقدت النص بريقه. ولكن إن ارتأت الدار أن الكتاب بصورته هذه يستحق النشر، فليكن. ما أزعجني أن الدار لم تطلب مني القيام بهذه التعديلات في وقت أقرب. ولكنهم بعد أن اطلع عليها المحامي وأجازها، فطنوا لإبلاغي أنه من غير المسموح إدراج أي إشارة لأي إعلان حقيقي منشور (رغم أنها لم تتعد كونها مجرد إشارات من طرف خفي، وليست تصريحات دالة). فلو أنهم أخبروني في وقت أقرب، لأعدت كتابة الفصل الأول كاملاً كما يجب وعدلت الفصول الأخرى. سامحهم الله! ما طلبوا مني تعديل النص إلا بعدما صار قيد الطباعة، كما طلبوا أن أعدّل الرسائل - وهو أمر لا يمكن إنجازُهُ دون إفساد فقرات كاملة من الرواية، وفي إحدى الحالات اضطررت لإفساد فصل كامل! ومن جهة أخرى، فإن إعادة تنسيق الفصل الأول وهو قيد الطباعة، أمرٌ مكلف.. ومن الصعب عليّ طرحه على غولانز.

ما أردت توضيح هذه المسألة الآن، إلا لأنني لا أستبعد حدوثها مرة أخرى. في العموم، ليعلموا، أن الفقرة الواحدة في النص أو حتى الفصل الواحد من الرواية يُبنى كَلِيَّةً ويتمحوّرُ حول جُمْلَةٍ أو جملتين رئيسيتين.. فإن قُمتُ أنا بحذف الجُمْلِ الرئيسية تلك - كما اضطرّوني أن أفعل - انهار مبنى الرواية بأكمله. لذا، دعنا نتفق مع غولانز أن أيّ تعديلات يجب أن تُطلب فقط بينما النص لا يزال في طور الكتابة⁽²⁾.

إتي أتساءل، في حال استطعت تأمين ناشرٍ أمريكيّ ليتكفل بنشر الكتاب، فما الذي يضمن لنا أنه سينشر ما اعتمدناه نحن في المخطوطة دون أن

يُضيفَ عليها تعديلاته؟ لذا، دعنا نحفظ بنسخةٍ أصليّةٍ - غير معدّلة - في حوزتنا على الدوام.

عنواني المكتوب أعلاه سيُصبحُ لاحقاً اعتباراً من الأحد القادم.
المخلصُ لك،
إريك أ. بلير.

[10، 284، ص. 434-435. بخط اليد]

1. كانَ أوروبيل مُقيماً في لانكشاير يُفكّر في روايتهِ التالية. وقد كانت إحداها الطريق إلى رصيف ويغان.

2. لقد أثارت التعديلاتُ الكثيرةَ حقّقَ أوروبيل، وحقّقَ له ذلك. وقد طُلِبَت تلك التعديلات خشيّة دعاوى التشهير وتشويه السُّمعة - رغم أنّ المحامي أجازَ النصّ كما هو. ولم تُنشر الروايةُ دع الزنبة تطير في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1956.. وقد نُشرَ نصّها مُعدّلاً.

إلى جاك كومون[*]

17 آذار 1936

4 آجنس تيراس

بارنسلي، يوركس

عزيزي كومون،

هلاً أرسلتُ لك مراجعة قصيرة لكتاب مصير الطبقات الوسطى لـ أليك براون؟ أم أنّ كاتباً آخر يعمل على مراجعته؟ لقد حصلتُ على نسخة مجانية من الكتاب وقرأتها، وأعتقدُ أنه كتابٌ مثيرٌ للاهتمام. موضوعُ الكتاب هامٌّ وشيقٌ، لذا فكرتُ في كتابة بضعة أسطرٍ عنه لـ مُنتدى أدلفي⁽¹⁾.

إنّي أقيمُ منذ عدّة أشهرٍ في منطقة همجيّة، وأمضيتُ فيها وقتاً ممتعاً واستلهمتُ فيها عدّة أفكارٍ لروايتي الجديدة⁽²⁾. بيد أنّي أعترفُ لك أنّي أتحرّقُ شوقاً للعودة إلى الجنوب الخامل، واستئناف عملي - الذي يبدو ضرباً من المستحيل وأنا في هذه المنطقة. روايتي التالية⁽³⁾ سوف تصدرُ قريباً. كان يجبُ أن تصدرَ قبل شهرٍ تقريباً، لولا أنّ بُعِبَ دعاوى التشهير حطّم السكينة وأجبرني على تحطيم الرواية وإفسادها بالتعديلات. وما فتّت أحشائي أنّ الشخص الذي طلب إجراء التعديلات كان هو ذلك الأبله نورمان كولينز⁽⁴⁾.

هل أرسلُ لك المراجعة لنشرها في أدلفي؟ إن ارتأيتَ نشر المراجعة فأخطرتني حتّى أرسل إليك نسخةً منها. لقد زرتُ مقرّ مجلة أدلفي⁽⁵⁾ والتقيتُ هناك عدّة مراتٍ بـ هيغينبوتوم⁽⁶⁾ وميد⁽⁷⁾ (الذي قضيتُ برفقته عدّة أيام). وأودّ أن أخبرك، في حال لم تكن على علم بذلك، أنّ هُنالك خصومات ومشاحنات بين أفراد طاقم مجلة أدلفي، ولَسَوْفَ أطلّعلك على التفاصيل حين أراك. لم أخبر ريس بذلك عندما راسلته، لأنّي لم أبتغِ جرح مشاعره.

ماذا عن الوضع الدولي؟ هل هُنالك حربٌ تلوح؟ أنا أستبعدُ ذلك، لأنّي أظنّ أنّ الحكومة - إن كان لديها وعيٌ حقيقي - لا بدّ مُدركة أنّ الشعب ليس في صفّها. أعتقدُ أنّ الأوضاع ستبقى على حالها في الوقت الراهن، وأنّ الحرب ستندلعُ لاحقاً - ربّما في الخريف القادم. هل لاحظتَ أنّ كلّ

الحروب تندلع في الخريف؟ ربّما لأنّ الحكومات القارّية لا تفكر في حشد الجيوش إلّا بعدما ينتهي موسم الحصاد!

لقد استمعتُ إلى خطاب موسلي⁽⁸⁾ الأحدّ الفائت. يتتابني الغيابة حين أرى أنّ رجلاً فاشياً مثله قادرٌ على إقناع جماهير الطبقة العاملة وخذاعهم بتلك السهولة. حدثت، بالطبع، أعمال عنفٍ من قِبَل أصحاب القمصان السوداء - كالمعتاد - ولَسَوْفَ أكتبُ رسالة لصحيفة التايمز عن ذلك، ولكن هيهات أن ينشروها⁽⁹⁾!

سوف يظلّ عنواني المكتوب أعلاه مُتاحاً حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري. بعد ذلك، سأعودُ إلى لندن.. وأقيمُ في المنطقة البحرية إن أمكن. وأتمنى أن أراك عمّا قريب.

المخلص لك،

إريك أ. بلير.

[10، 295، ص. 458-459. مطبوعة]

1. مُنتدى أدلفي: وصفهُ محرر المجلة بأنّه «يستقبلُ فقط الملاحظات القصيرة، والآراء التي تُخالِف رأينا».

2. الطريق إلى رصيف ويغان.

3. دع الزنبة تطير.

4. نورمان كولنز (1907-1982): كاتبٌ، وصحفيٌّ، ومُذيع. وقد عملَ في منصب نائب الرئيس في دار فيكتور غولانز المحدودة للنشر، 1934-1941. ثم انضمَّ إلى طاقم محطة بي بي سي للخدمات الدوليّة. وقد كانَ أروويل في حالة شجارٍ دائمة معه. كما كتبَ أروويل مراجعةً لأشهر روايات كولنز، لندن لي، في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1945.

5. في مبادرة أطلقها بعض معجبي ميلدتون موري، سيطرت منظمة دار العمال الشماليّة للنشر، الكائنة في مانشستر، على دار أدلفي للنشر والطباعة. وفي أوائل الثلاثينات، صارَ موري قائداً جماعة منشقة عن حزب العمال الأحرار، تُدعى: حزب الاشتراكيين الأحرار - ولم يُقدّر لهذا الحزب الاستمرار طويلاً. وقد قام ريتشارد ريس، بعد الاستعانة ببعض أعضاء هذا الحزب الجديد، بتعريف أروويل على بعض الأصدقاء في الشمال.

6. سام هيغينوتوم (1872 - ؟): كانَ أحدَ المساهمين في مجلة أدلفي. اشتراكي، ومؤلف كتاب: تاريخ مجتمعا (1939)، وهو سيرة لِمُجتمع النجارين المتّحدين.
7. فرانك ميد كانَ عضواً في مجتمع النجارين المتّحدين، ومدير مكتب مجلة أدلفي في مانشستر. كما كانَ مديراً لَصوتِ العمال في الشمال - وهي إحدى أذرع حزب الاشتراكيين الأحرار.
8. السير أوزوالد موسلي (1896-1980): انتمى لأحزاب متعددة ومتضاربة. وهي بالترتيب: حزب المحافظين، ثم حزب المستقلين، ثم حزب العَمال. وفي عام 1931 انشق عن حزب العَمال لِيُشكّل حزبه الخاص: الحزب الجديد. ثم أصبحَ هتلرياً متعصباً، فصارَ حزبه الجديد يُدعى: الاتحاد البريطاني للفاشيين. عُرِفَ أتباعُهُ بِأصحاب القمصان السوداء. ثم اعتُقل في بداية الحرب.
9. كَتَبَ أرويل أيضاً لصحيفة مانشستر غارديان. ويؤكد في مذكراته: «لم أتوقع أن تنشرَ التايمز رسالتي، ولكنني أعتقد أن الغارديان ستفعل - حكماً على سُمعتهما». النتيجة، أن كلتا الصحيفتين لم تنشرا الرسالة.

إلى جاك كومون[*]

من ويغان، كتَبَ أورويل إلى السيد ريتشارد ريس في الثاني والعشرين من شباط عام 1936: «إني على وشكِ اكتراءِ كوخٍ في والينغتون قُربَ بالدوك، هيرتفوردشاير. هي صفقة عمياء، لأنني لم أر الكوخ، بل ائتمنتُ بعض الأصدقاء ووكلتُهُم لاكتراءِ نيابةً عني. أجرته زهيدة جداً: سبعة شلنات وستة بنسات أسبوعياً» (الأعمال الكاملة، 10، 288، ص. 442). الصديق الذي اكرى الكوخ نيابةً عن أورويل (نعم، هو صديقٌ واحدٌ فقط من أوصاه أورويل، وليس عدة أصدقاء كما ذكر) اكرأه عن طريق عمته، نيللي ليموزين، التي كانت تُقيم - حتى وقتٍ قريبٍ - في الـستورز (وهو الاسم القديم للكوخ). الأسباب التي حثت أورويل على اكتراءِ الكوخ هي أجرته الزهيدة، وكونه مكاناً مناسباً للكتابة، والبقالة (التي يتوافد عليها سكان القرية البالغ عددهم مائة أو أكثر) التي هي جزءٌ من الكوخ.. ستعودُ عليه البقالةُ بمصروفٍ جيدٍ يغطي الأجرة. فضلاً عن أنَّ الكوخَ مُحاطٌ بأرضٍ خصبةٍ يُمكنه أن يزرع فيها ما يشاء من الخضراوات ويربِّي فيها ما يشاء من الدجاج والماعز. ولكن، على أية حال، لم يخلُ الأمرُ من منغصاتٍ ربّما كانت ستجعلُ أيَّ شخصٍ آخر يعدلُ عن فكرة اكتراءِ الكوخ. فعلى سبيل المثال، يرجعُ تاريخُ بناءِ الكوخ إلى القرن السادس عشر، ولم يُحدَث قط منذ بنائه. وكان ضيقاً كسجن، يتكون من أربع حجرات صغيرة، اثنتان في الطابق العلوي واثنتان في الطابق الأرضي. أمّا الأسقفُ فكانت واطئةً للغاية بينما كان أورويل طويلاً. كما أنَّ الحمام كان مُلغىً - فيه مغسلة متهالكة، وتصريفُ الماء فيها بالغُ السوء. ولم يكن فيه مطبخٌ لائق، ولا كهرباء (الإضاءة عن طريق مصابيح الزيت فقط). والسقفُ من حديدٍ مُحدّد. يُمكننا القولُ، غيرَ مازحين، إنَّ هذا الكوخ إنَّما وُجدَ من أجلِ أورويل فقط.

الخميس، 16 نيسان 1936

كوخ الـستورز

والينغتون، قُربَ بالدوك

هيرتز

عزيزي كومون،

شكراً لرسالتك. قبل قليلٍ قابلتُ مالكِ الكوخِ وكُلَّ شيءٍ على ما يُرام

بخصوص الأجرة، لذا قررت إعادة افتتاح البقالة.. وأخبرت سكان القرية بذلك. وسأكون ممتناً لك إن تواصلت من أجلي مع بائعي الجملة. لم أكن أعلم أنك ما زلت تُدير بقالتك. وأعتقد أنك تعرف بعض تجار الجملة في وانفورد، كينغفورد (أم إنها كينغستون؟ شيء من هذا القبيل!). ونظراً لأنني لا أحتاج سوى كميات قليلة من البضاعة في الوقت الحالي، فضلاً عن صغر حجم القرية ذاتها وأني لا أتوفر على مساحة كبيرة للتخزين، فلا أدري إن كانوا سيُعبئوني بخصوص توصيل البضاعة. أنا لا أخطئ، في الوقت الحالي على الأقل، لطلب أي بضاعة قابلة للتلف - عدا حلويات الأطفال. ربما أبدأ بعد وقت بطلب الزبدة والمرجرين. ولكن ذلك يعني أنني يجب أن أقتني برّاداً. لن أطلب سجائر، لأن الحانات هنا (توجد حانستان لكل 75 شخصاً!) تُخزّنه وتبيعه ولا تُريد لشخص دخيل أن يُنافسها - خاصة أن إحدى الحانات تقع بمحاذاة الكوخ تماماً. لقد بدأت بتسجيل ما أحتاج في قوائم. ولست متأكداً ما إذا كنت أستطيع جلب كل ما أحتاج من تاجر واحد أم لا. أعتقد أن كمية البضاعة التي يجب أن أطلبها هي ما يُعادل ثمنها ثمن عشرين سيجارة. هل يتعامل التجار بنظام التقسيط؟ ما أعنيه، أنني سأدفع لهم مبلغ خمسة باوندات ثم أقسط ما تبقى على دفعات. أظن أن بنكي سيكفلني. من المؤسف أنني قبل وقت قصير صرتُ أتعامل مع فرع آخر من فروع البنك. فقد كان فرع هامبستيد واثقاً تماماً بي، حتى أنهم أبلغوني أن البنك على استعداد لتسليفي ما أحتاج من مال - دون أن أطلب منهم ذلك. سأحتاج، مع البضاعة، بعض الأدوات الخاصة بالبقالة، منها: ميزان وجرس وغيرهما. هنالك أدوات متوفرة أصلاً في البقالة، ولكنها بحوزة مالك الكوخ، وهو رجلٌ بليد - إن طلبتُ منه المعدات اليوم، أعطاني إياها العام القادم! سوف أرتب الكوخ والبقالة وأعيد طلاءهما. ولكن إن أمكنني الاتفاق مع التجار باكراً، فسأتمكن من افتتاح البقالة في غضون ثلاثة أسابيع.

بلى، إن تأكل الطبقات الاجتماعية مُزعج حقاً. المشكلة تكمن في أن البرجوازيين الاشتراكيين، الذين يُشعروني معظمهم بالغبان، لا يودون أن يكفوا عن خداع أنفسهم ويعترفوا أن كثيراً من عادات الطبقة العاملة (التي يناضلون باسمها) لا تروق لهم أصلاً ولا تلائمهم. وإليك هذا المثال: إن اشتراك الطبقة الوسطى نباتي ولا يأكل اللحم، ويشعر بالترعب والامتعاض

حينَ يرى شخصاً من الطبقة العاملة يأكل اللحم وتراه يرفُض ذلكَ جُملةً وتفصيلاً! إذاً، فإنَّ معظم اشتراكيي الطبقة الوسطى هم عبارة عن خصيان تفوحُ منهم رائحة النباتات، ولا ينفكُون (من وجهة نظرهم الخاصة) ينشرون الحُبَّ والنور، وفي أذهانِهِم صورةٌ وحشيَّةٌ لأبناء الطبقة العاملة بأنيابِ بارزة. كما أنَّهم نظيفون جداً، ويقرؤونَ كُتُبَ إدوارد كاربنتر⁽¹⁾ وغيره من اللوطيين، ويتحدَّثون بلكنة مذيعة محطَّة بي بي سي. ما أعظمَ صبرَ أبناء الطبقة العاملة! خلال الشهرين اللَّذَيْنِ قضيتُهُما في الشمال، أمضيتُ جُلَّ وقتي في سؤالِ الناسِ حولَ مقدار الصَّدقات التي قُدِّمَت لَهُم، والطعام الذي يستهلكونه.. وغير ذلك. ولم أصادِف قطَّ أيَّ أحدٍ تضايقُ من السؤالِ فصرَبني وكَسر فكِّي.. فقط صادفتُ سيِّدةً شتمتني وقالت «فلتذهب إلى الجحيم»، وقد كانت سيِّدة طرشاء ظنَّت أنني جامعُ ضرائب! هذا الأمرُ يشغِّلني ويحيرني، ولسوفَ أخصِّص قِسماً من كتابي التالي للحديثِ عنه.

سوفَ آتي لزيارتك فوراً ما تتوفر لديّ دراجة أو ما شابه. وإن أتيتَ أنتَ إلى هنا، فإمّا أن تُخطِرني قبل مجيئك كي يتسنى لي إعداد سفرة طعام - ضيافة لك، وإمّا أن تأتي دون إخطارٍ وتجدَ حظك. ولكن، ثِق أنك ستجدُ في أيِّ وقتٍ طعاماً. الحديقة قِدرة (استخرجتُ منها اثني عشر نعلًا في يومين) ولكنَّ أوضاعها بدأت بالتحسّن قليلاً. من المؤسف أنني لم أكتب شيئاً لمدَّة ثلاثة أشهر! نكسبُ ونُنفقُ.. وبذا نُبددُ طاقتنا سُدى⁽²⁾. وعلى أية حال، فإنَّ لديّ أكوامَ ملاحظاتٍ كنتُ قد كتبتها، وهي تمنحني وهماً يطمئنني بأنني لم أبدد وقتي سُدى.

المُخلصُ لك،

إريك أ. بلير.

[10، 300، ص. 470-471. مطبوعة]

1. إدوارد كاربنتر (1844-1929): كاتبُ اشتراكيّ، ومُصلِح اجتماعيّ. من كتاباته: نحو الديمقراطية (1883)، والجنس الأوسط: دراسة لبعض المتحوّلين جنسياً من الرجال والنساء (1908).

2. السطر الثاني من سوناتة ووردزورث، «لقد سيِّم العالمُ منّا، ماضياً ومستقبلاً» (1807).

إلى جوفري غورر[*]

السبت، 23 أيار 1936

كوخ الـستورز

والينغتون

عزيزي جوفري،

أشكركم مكاتب مجلتكم تايم آند تايد. لقد أرسلوا إليّ بعض الروايات لأكتب مراجعات لها. كان يجب أن أردد عليك في وقت أقرب، ولكنني - كالعادة - أضعت رسالتكم وفيها العنوان، ولم أجدّها حتى صباح هذا اليوم. لقد أقيمت البقالة متاحة للزبائن أسبوعين كاملين دون راحة. سوف تُغطي أرباح البقالة أجرة الكوخ. أظن أن الأرباح قابلة للارتفاع حتى ثلاثة باوندات أو شيء من هذا القبيل. هذا العمل ليس متعباً، وليس فيه منغصات كالتي في متجر الكتب. في البقالة يأتي الناس ليتاعوا ما يحتاجون ويمضوا في سبيلهم، أما في متجر الكتب فإنهم يأتون ليُزعجوا الباعة ويتحاذقوا عليهم.

سوف أنزّج قريباً جداً - التاسع من حزيران، في الكنيسة الرعوية. ونحن نريد إتمام الأمر بسريّة، ولذلك لم نُخبر إلا نُخبة مختارة من الأقرباء - خوفاً من أن يتجدد أقرباؤنا الكُثر ضدنا ويُفسدوا علينا أمر الزواج. قد يبدو زواجنا في هذا الوقت تصرفاً أرعناً، ولكننا ناقشناه في ما بيننا، وتصلحنا مع حقيقة أنني لن أقدر أبداً على تحقيق الرخاء المادي لنا، لا حاضراً ولا مستقبلاً. سنتدبر أمورنا الماليّة بشكل مُرضٍ، ولكننا سنعيش على الكفاف.. ذلك آتي لا أتوقع أن أكتب رواية تحقّق نسبة مبيعات عالية. رغم أنني متفائل وأمل أن يكون فال روايتي الجديدة⁽¹⁾ خيراً.

كم أسعدني حصول كتابك⁽²⁾ على هذا الكمّ من المراجعات الإيجابية. وقد قرأت إحدى تلك المراجعات في مجلّة التايمز. بيد أنني لم أقرأ الكتاب حتى الآن. هل زرت سنغافورة عندما كنت مقيماً في ذلك الجزء من العالم؟ لديّ هناك صديق عزيز يعمل في متحف رافلز، يدعى دينيس كولينغز. وهو، فضلاً عن كونه أنثروبولوجياً، موهوب أيضاً في عدّة مجالات أخرى. على سبيل المثال، بإمكانه أن يصنع سيفاً قروسطياً مُقلداً يصعب تمييزه عن السيف

الأصليّ. لقد قرأتُ مقالَتَكَ: ملاحظات في الطريق، باهتمام بالغ. وما ذَكَرْتُهُ حولَ دراسةِ عاداتنا من ناحية أنثروبولوجية يُشرعُ أمامنا أبواباً عديدة من الفكر. غيرَ أنّ ما نلحظُهُ عندما نتمعّنُ في البشر، هو أنّ عاداتهم لا تتشكّل حصراً بفعلِ ظروفِ نشأتهم، بل أيضاً - وبشكلٍ كبيرٍ - بفعلِ الكُتُب التي يقرؤونها. لطالما فكّرتُ في ضرورةِ دراسةِ الأعراف التي تصوغُها الكُتُب من زاويةِ أنثروبولوجية. لا أدري إن سبقَ لك أن قرأتَ كتابَ: الإبحار نحو بوروليا، لـ إلمر ريس. فهو يضمّ تحليلاتٍ عدّة لبعض الأعراف - المقدّسة وغير القابلة للنقاش لدى الناس - التي صاغتها الأفلام التي يشاهدونها. سوفَ يكونُ من المثير للاهتمام، حسبما أرى، ومِن المفيدِ تعريةَ المُعتقدات الضمنية والأعراف الكامنة لدى كاتبٍ مثل إدغار والاس. ولكن، بالتأكيد، إن أنجزَ كتابٌ كهذا فلن تقبلَ أيُّ دارٍ نشره⁽³⁾.

الحمدُ لله على المَطَر، أخيراً، بعد ثلاثة أسابيع من القحط والجفاف. الآن أنا مُطمئنناً على خضراواتي.

المُخلص لك،

أريك أ. بليز.

[10، 311، ص. 481-482. بخط اليد]

1. الطريق إلى رصيف ويغان.

2. بالي وأنكور.

3. لقد تفوّقَ أورويل على مفكّري عصره باقتراحه إنجازَ دراسةٍ من هذا النوع.

إلى دينيس كينغ - فارلو [*]

6 حزيران 1936
كوخ الـستورز
والينغتون

عزيزي كينغ - فارلو،

بالطبع أتذكرك. ولكن يبدو أنك عدت إلى لقبك القديم كينغ - فارلو. لقد كان لقبك يتلوتون جُلّ الوقت في كلية إيتون. وصَلتني رسالتك للتوّ صباح هذا اليوم. وقد أرسلها لي سيرل كونولي، الذي لم أَره منذ زمن. يؤسفني أن أخبرك بأنني لن أستطيع الحضور في الحادي عشر من الشهر الجاري، رغم أنّي أودّ الحضور بشدة، وذلك لعدة أسبابٍ أولها أنّ التنقّل في الوقت الحاليّ صعبٌ عليّ، وثانيها أنّني، مثل ذلك الفتى المذكور في الإنجيل⁽¹⁾، قد تزوّجت.. ولذلك لن أستطيع المجيء. وللغرابه، حفلُ الزفاف سيُقامُ بعيداً قليل هذا الصباح! وفي الحقيقة، أكتبُ لك الآن هذه الرسالة وإحدى عينيّ ترقُبُ ساعة الحائط، والأخرى تقرأُ كتابَ الصلوات - الذي انهمكتُ في قراءته منذ أيام رجاء أن أحصن نفسي ضدّ سفاهة طقوس الزواج. لا أدري متى سأتمكن من زيارة المدينة. فإنّ هذا المكان الذي استأجرته مؤخراً كان فيما مضى بقالة القرية الرئيسة. ولما أقمْتُ هنا أعدتُ افتتاحها - وأبيعُ فيها بعض الأغذية والحلويات وعُلب الأسبرين وغيرها. هي لا تدرّ مالاً وفيراً، بيد أنّها تسدُّ أجرة الكوخ وعمولة وكيلَي الأدبيّ. ومن جهةٍ أخرى، فإنّها تُصعبُ عليّ التنقّل. ولكن، إن جئت إلى القرية فأهلاً ومرحباً بك. القرية لن تكون بعيدة إن أتيّ في زيارة لأيّ منطقة في الاتجاه الشمال شرقي (كامبريدج مثلاً). ستجدني في الكوخ في أيّ وقت - عدا ظهر كلّ سبت، وبعض الأحاد. ستسعدني رؤيتك مجدداً.

انقطع تواصلني بكثير من رفقاتنا في كلية إيتون. زارني كونولي مرّة في المدينة، وقد أسدى لي خدمة جليّة وكتبَ مراجعاتٍ لرواياتي. كما اعتدتُ أن أرى آلان كلتن - بروك⁽²⁾ خلال العام 1928 - ومؤخراً ماتت زوجته (في حادث تحطم دراجتها النارية). أيضاً، حزنّت على رفيقنا المسكين

غودفري مينيل⁽³⁾. زُرْتُ كامبريدج وأقمتُ فيها برفقة غو بعدما عُدت من بورما نهاية العام 1927، ورغمَ أَنَّهُ بدا لطيفاً ومُضيفاً، فَإِنِّي أَحسستُ أَنَا لم نَعُد رَفيقَينِ كما كُنَّا. أَظنُّ أَن كَلَّ رفاقنا أَصبحوا رؤساءَ أعمالٍ، وموظفينِ مَدنَيين، ومحامين. وقد سَمِعْتُ أَنكَ أَقمتَ في الولاياتِ المَتحدةِ الأَمريكيةِ فترةً طويلاً وصَرتَ ثَرياً مُنعماً. أَمَا أَنَا، فقد قاسيتُ الأَمرينِ رَدحاً طويلاً من الزمن، ولكنَّ حياتي كانت ممتعة رغمَ منغصاتها. ختاماً، أرجو أن تسامِحني لرداءةِ خطِّي!

المُخلص لك،

إريك أ. بليِر.

[10، 316، ص. 485. بخط اليد]

1. إنجيل لوقا، 13، 20.

2. آلان كلتون-بروك (1903-1976): رَفيقُ أورويل في كَليَّةِ إيتون. أَصَبَحَ نَاقِداً فَنياً يَعمَلُ في مَجلَّةِ التايمز، كما عَمِلَ أستاذاً للفنون الجميلة في جامعة كامبريدج، 1955-1958.

3. غودفري مينيل، رَفيقُ أورويل في كَليَّةِ إيتون، انضمَّ إلى صفوف الجيش ولاقى حتفَهُ في الجبهة الشماليَّة الغربيَّة في الهنْد أثناءَ قيادَتِهِ لكتيبةِ جنوده. وقد مُنِحَ فيما بَعدِ وسامَ صَليبِ فيكتوريا.

إلى هنري ميللر*]

26-27 آب 1936

كوخ الـستورز

عزيزي ميللر،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد أشعرتني بالخجل، لأنني خلال الأسابيع القليلة الماضية كنت أفكر في مراسلتك.. بيد أنني ظلمت أوجل ذلك كسلاً. على أية حال، فقد وصلتني روايتك الربيع الأسود، وأحببت قسماً منها - خاصة الفصول الأولى. غير أنني أرى أن النمط السردى الذي اتبعتة في كتب أخرى، مثل: مدار السرطان (الذي تناول أحداثاً وقعت أو قد تقع ضمن عالمنا الثلاثي الأبعاد)، يليق بك أكثر. وسوف أذكر ذلك في مراجعتي لروايتك⁽¹⁾. لقد أحببت مدار السرطان بشكل خاص لثلاثة أسباب، أولها النمط الإيقاعي المميز في لغته، وثانيها طرحك لحقائق معروفة لدى الجميع ولكنها، في ذات الوقت، حساسة ولم تطرق من قبل في الكتب المنشورة (على سبيل المثال، ذلك الموقف الذي صورته، حيث كان أحد الفتيان في الرواية يضاجع امرأة، بيد أنه - أثناء مضاجعته لها - كان يتحرق لقضاء حاجته). وأخرها، الأسلوب الذي تحيد فيه قليلاً عن جو الرواية الواقعي، لتستغرق من خلاله في تفكير حالم تتسلل إليه بعض قوانين الواقع، دون إفراط. وقد فعلت ذلك أيضاً في رواية الربيع الأسود، فمثلاً، كم أعجبتني مشهد التأمل الذي حدث في المبولة العمومية! (ص. 60-64). ولكنني أظن أنك، في العموم، جدت كثيراً في الربيع الأسود عن العالم الواقعي وانزلت في عالم شبيه بعالم ميكى ماوس، حيث تخالف الأشياء والبشر قوانين الطبيعة. ربّما أجرؤ على الاعتراف بأنني قد أكون مخطئاً، وقد أكون عجزت عن فهم غاية الرواية.. ولكنني أعتقد أنني رجل واقعي، ودائماً أشعرُ بالغرابة وعدم الارتياح كلما قرأت عملاً يحيد عن العالم الواقعي ويتنكر له. أنا أحبّ الواقع، حيث العشب أخضر والحجارة صلبة. وأنا أعلم كم هو مزعج للكاتب، بعد أن ينتج عملاً عظيماً، أن لا يقدر على إنتاج عمل آخر يوازيه في العظمة.. ثم يلوّمه الناس على ذلك! وعلى أية حال، فلا تظن أنني لم أعجب بمُعظم ما جاء في رواية الربيع الأسود. فإن جودة السرد فيه

عالية، خاصة ذلك الجزء الذي أخبرتك عنه سابقاً - الروث والملائكة. عندما أقرأ مثل ذلك الجزء، أحسُّ كأنني أمطي صهوة حصانٍ جامحٍ ولا أبالي بالحُفَر. سوف أقدم ما أستطيع في مراجعتي للكتاب. وقد أخبرني محرر مجلة أدلبي أن بإمكانني نشر المراجعة، ولكنّ المجلة ستُصبحُ مجلة فصلية. وأخبروني أيضاً أنني يجبُ أن أنشر المراجعة في مجلة نيو إنجلش - ولكنهم أوقفوا استقبال المراجعات حتىّ أب المقبل (كعادتهم). لذا، سيؤجل نشر المراجعة فيها. ولا أظنّ التأجيل يُزعجك كثيراً، وذلك لأنّ روايتك ليست مثل الروايات السخيفة الأخرى التي تبدو عظيمة في الأسبوع الأول من صدورها فقط ثمّ تضمحلّ.

عليّ أن أذهب الآن لحلب الماعز، وسأعودُ لإكمال الرسالة فور إتمام المهمة.

* السابع عشر من آب عام 1936. يُسعدني أنك تمكنت من الحصول على نسخة من رواية متشرداً في باريس ولندن. لقد نفدت النسخ لديّ، كما أنّ طبعات الرواية نفدت من الأسواق، وقد كنتُ أخطط لإرسال نسخة عن الترجمة الفرنسية للرواية (أظنك قرأت النسخة الإنجليزية). بلى، لقد نُشرت في أمريكا أيضاً ولكنها لم تُحقق النجاح المطلوب. لا أعلم لي كيف استقبلها النقاد في فرنسا، وما قرأت عنها سوى مراجعتين - إمّا بسبب عدم إعجاب النقاد بها، وإمّا لأنني لم أتملّق النقاد وأرسل لهم نسخاً من الرواية مُرفقة برسائل إطراء.. وهو أمرٌ ضروريّ في فرنسا حسبما قيل لي. نُشرت لي كتُبٌ أخرى في أمريكا: روايتي الثانية، أيام بورميّة، نُشرت هناك قبل نشرها هنا في إنجلترا.. لأنّ الناشر هنا خشي أن يرفع المكتب الهنديّ دعوىً ضدهُ بهدف منع الكتاب. ثمّ بعد نشرها في أمريكا بعام، قام الناشرُ هنا بإصدار نسخة خاصة من الرواية - بعد تعديل أسماءٍ وتفاصيل عديدة فيها. لذلك، فإنّ النسخة الأمريكيّة هي الأدق. تلك الرواية هي الرواية الوحيدة التي أحسّ أنّي راضي عنها - لا يعني ذلك أنّها جيّدة كرواية، ولكنّ وصف الطبيعة فيها مُرضٍ (والمؤسف أنّ القارئ في العادة يتجاوز الفقرات التي فيها وصفٌ للطبيعة في الروايات ولا يأنس لها). وروايتي الثالثة، ابنة القسّ، التي صدرت في إنجلترا العام الفائت، صدرت في أمريكا الأسبوع الفائت. وهي محضُ هُراء! ولكنها منحنتني خبرةً

جيدة ومفيدة. أما روايتي الأخيرة، دع الزنبقة تطير، فلن تصدر في أمريكا حسبما أظن، لأن قصتها محلية صرفة وموضوعها إنجليزي بحت. وأعتقد أن الجمهور الأمريكي بات يضرّ مما أسميه «الهراء البريطاني». كما لاحظت أثناء عملي في متجر الكتب صعوبة بيع الكتب الأمريكية في إنجلترا. إن الهوة اللغوية بين البلدين في اتّساع مستمر.

بلى، أتفق معك حول الفقر في إنجلترا. إنه مُروّع. تجولت مؤخراً في عدّة أماكن منكوبة (ضمن مناطق مناجم الفحم) في لانكشاير ويوركشاير. وقد شرعت في كتابة رواية عنها⁽²⁾. كم هي مُرعبة رؤية الناس وقد انهاروا تعباً واملئوا جزءاً خلال الأعوام العشرة الفائتة.

لقد نشرت مراجعة لرواية كونولي في مجلة نيو إنجلش الأسبوعية، ورغم أنها امتعنتني فإنني لم أتعلق بها⁽³⁾. وقد فاجأني حنقه لأن كتابه أصبح عتيقاً بالياً، وكأن الكتب العظيمة التي تستحق القراءة لم تَبَل. لاحظت لدى قراءتي لكلمة ظهر غلاف روايتك الربيع الأسود، أن إليوت وشركاه من ضمن داعميك - وأيضاً ذُكر اسمي كداعم لك. يا لها من رفعة! لأول مرة يُذكر اسمي في كلمة ظهر غلاف رواية لكاتبٍ آخر. سوف أصبح الآن، دون شك، السير إريك بلير⁽⁴⁾!

راسلني إن أحببت، متى أحببت.

المخلص لك،

إريك أ. بلير.

[10، 323، ص. 495-497. مطبوعة]

1. مراجعة أرويل لرواية ميللر الربيع الأسود، نُشرت في مجلة نيو إنجلش الأسبوعية في أيلول عام 1936. وكتب ميللر رسالة لأرويل شكره فيها على مُراجعته «المُدلهلة، والمتفهمة».

2. الطريق إلى رصيف ويغان.

3. مسبح الصخرة.

4. رواية دع الزنبقة تطير، عندما منح غودون كومستوك - ساخرًا - وسام الفروسية لـ جون درينكووتر.

من إيلين بلير [*] إلى نورا مايلز [*]

كَتَبَتْ إيلين ستّ رسائل لصديقة لها في أكسفورد تُدعى: نورا سايمز. نورا كانت قد تعرّفت على زوجها المستقبلي، كوارتوس سينت ليجر مايلز، في أكسفورد أيضاً. وبعد أن أكمل دراسته وصار طبيباً عامّاً، تمت خطبتهما في كليفتون فورَ عودته. لم يُرزقا أطفالاً. ولاقَت نورا حتفها عام 1944، وقد تركت رسائلها إرثاً لـ جون ديورانت. وقد انتقلت ملكية الرسائل فيما بعد إلى السيدة مارغريت ديورانت - وهي أذنت بنشر الرسائل في كتاب *أورويل المفقود*. مؤخراً، اشترى السيد ريتشارد يونغ الرسائل، وسمّح بإعادة نشرها في هذا الكتاب. ليس في الرسائل ما يُشير إلى هوية مُستلمتها.. فكلّ الرسائل موقعة بلقب تحبّب: بيغ، ما عدا الرسالة الأخيرة، التي وُقعت بالحرف الأول من اسم المُرسَل إليها: (إ!). ربّما كان اسم عائلة نورا (سايمز) هو ما ألهم أورويل اسمَ أحد شخصٍ روايته 1984.

لم تؤرّخ سوى رسالة واحدة فقط من مجموعة الرسائل (وقد كان تاريخها: أول أيام سنة 1938). لذا، فإنّ تأريخ بقية الرسائل مبني على الظنّ. ولمزيد من المعلومات يُرجى الاطلاع على كتاب *أورويل المفقود*.

3 أو 10 تشرين الثاني 1936

36 شارع هاي

ساوثوولد⁽¹⁾

[بلا تحية]

كُتِبَ العنوان منذ مدّة، ثمّ أمضيت قليلاً من الوقت ألعب مع القطط، ولقفت سيجارة (لا ألف السجائر بيدي⁽¹⁾)، وأشعلت الموقد، وأوصلت إريك (أي: جورج) وهو يكاد ينفجر غضباً - لا لشيء، إلّا لأنني لم أجد ما أحدثه به فلم أنس بينت شفة. لقد فقدت قدرتي على التواصل اللبّق في الأسابيع القليلة الأولى من زواجنا، وذلك لأنّ يوماً لم يمرّ بنا دون أن نتشاجر، بعنف، حتّى فكرت في أن أستبق الأمر وأكتب رسالة لكل من نعرفه أخبرهم فيها بما جرى في حال قتلته أو طلقته! وحينها، جاءت عمّة إريك⁽³⁾ لتقيم معنا، وكانت مقيته. أقامت معنا شهرين كاملين، فنسينا الشجار وبدأنا نتبرّم من وجودها! وبعدما رحلت، انتهت كلّ مشاكلنا! وقد عادت المشاكل

جزئياً بعدها لأن أُمِّي أثقلت عليّ خلال الأسبوع الأوّل من حزيران (4)، فكُنْتُ
أنفجرُ بالبكاء من فرط التعب، وأيضاً لأنّ إريك قرّر الانقطاع تماماً للكتابة،
وشكا بمرارة أنّه لم يعملَ بجدّ سوى في يومين فقط خلال الأسبوع الأوّل
من زواجنا (5). كما أنّي لم أنجح في طبخ أيّ شيء غير البيض المسلوق،
وقد أمرّصني ذلك. أمّا الآن، فقد أصبحتُ قادرةً على طبخ بعض الأكلات،
وإريك يعملُ بجدّ (6). نسيْتُ أن أخبرك بأنّه وقع فريسة مرض التهاب الرئتين
لثلاثة أسابيع من شهر تمّوز، ووقتئذ كان الجوّ مطراً، ولم ينقطع الهطل ستة
أسابيع متتالية حتى فاض المطبخ بالماء وتعفّنت الأطعمة خلال ساعات.
الآن يبدو أنّ وقتاً طويلاً قد مضى منذ انقشاع تلك الغمّة، ولكنها في ذلك
الوقت بدت كأنها لن تنقشع أبداً.

فكرتُ في المجيء لرؤيتك، وقد عقدت العزم للقيام بذلك مرّتين، وفي
كلّ مرّة يطرأ أمرٌ لدى إريك يستدعي بقائي. وحدث قبل ذلك لمرّتين أن
جاء أخي إريك (7) يطلبني كي أذهب برفقته، ثم بعد مغادرتنا يطرأ أمرٌ ما
لدى زوجي إريك.. فأضطرّ للعودة. أمضينا الأسابيع القليلة الماضية ونحن
مفلسون تماماً، وسوف نبقى كذلك حتى الكريسماس.. لأنّ أجر رواية دع
الزنبقة تطير الذي كان من المفترض أن يصلنا في تشرين الأوّل، سيتأخّر
حتى نيسان القادم، كما أنّنا لن نستلم مقدّم أجر الرواية التالية قبل كانون
الأوّل (أو ربّما كانون الثاني). على أية حال، سأفضي بضعة أيام في لندن
خلال الشهر الجاري. فهلاً فرغت لي شيء من وقتك يوم أربعاء؟ إن أمكن،
فأخبريني أيّ أربعاء يُلائمك لأزورك فيه. عليّ أن أزور إريك (أخي) أيضاً
بخصوص جزء من كتابه الذي أدقّق مسودته حالياً. كما أنّ لديّ موعد اختبار
ذكاء مع ليديا. هل يُمكنك المجيء في الثامن عشر أو الخامس والعشرين
من هذا الشهر؟ هما يوماً أربعاء. أرغب بشدّة في رؤيتك. ليديا امرأة لمّاحة،
لذا أتوقّع أن تأتيني في أية لحظة لتصبّ جام غضبها (على إريك وليس عليّ
أنا، فهي تراني إنسانة مثاليّة) وتُجبرني على الذهاب إلى لندن قبل الأوان.
لذا، يا حبّذا أن تبعثي بطاقة بريديّة... (9)

هذا هو عنواننا المُعتمد حتى آخر الأسبوع. إنّنا نقيم عند آل بلير، ويا
لها من متعة. فاجأني المكان، فالبيت صغيرٌ جداً والجدرانُ مكتظةٌ بصور

الأسلاف. يعودُ أصلُ آل بلير إلى إسكتلاندا السفليّة، ويغلَّبُ عليهم الكسل، ولكنَّ أحدَهُم حقَّق ثروةً هائلةً من تجارة الرقيق، وزوَّج ابنته الذي يُشبهُ المعزّة لابنة دوق ويستمورلاند (الذي لم أسمع باسمه قطّ) عاش الأب حياةً رغيدةً وأنفقَ كلَّ ما يملك حتّى عادَ فقيراً مُعدماً - لأنَّ تجارة الرقيق قد كسَدَت. ثم انضمَّ ابنه إلى صفوف الجيش ومن بعده إلى الكنيسة وتزوَّج فتاةً لم تتجاوز الخامسة عشرة من عُمرها.. وكانت تُبغضه.. فأنجبت منه عشرة أولاد. ووالدُ إريك، ذو الثمانين عاماً، هو الابن الوحيد (من أولئك العشرة) الذي ما يزالُ في قيد الحياة. وقد عاشوا جميعاً حياةً فقر وعوز، ولكنَّهُم عاشوا دائماً «في حدودِ الكياسة» - كما يصفُهُم إريك في روايته الجديدة التي أظنَّ أنّ العائلة لن ترضى عنها⁽¹⁰⁾. وعلى الرغم من كلِّ ذلك، فإنَّ العائلة بالمُجمل، لطيفة.. وأظنَّهُم في تعاملِهِم معي يتصرّفونَ بلباقَةٍ وتقدير ليسا من طبعِهِم، ربّما من منطلق حُبِّهم لإريك، ولثِقَتِهِم بأنَّه رجلٌ صعبُ المراس (ففي يوم الزفاف، هزّت السيدة بلير برأسها وأخبرتني أنّي فتاةٌ جسورةٌ بحق إن كنتُ أدركُ حقيقة العالم القاسي الذي أوْشكُ على دخوله. كما قالت لي أخته أفريل أنّي بلا شكّ لا أعني ما أفعل، وإلا لما وافقتُ على الزواج من إريك). هُم لم يُدركوا، ربّما، أنّ مزاجي يُشبهُ مزاجَ إريك حدَّ التطابق!

لو أنّي كتبتُ لك هذه الرسالة وأنا في والينغتون لحدّثتُك عن أمور الحياة - عن الماعزِ والدجاجِ والبروكلي (الذي تأكلُهُ الأرانب خلسة). ولكنني سعيدةٌ بإطلاعك على ما يجري معي، فقد أسقطَ في يدي ولم أعدُ أحتمل. يا فتاتي المسكينة، فلتنسي كلَّ ما كتبت - ما عدا مجيئي لرؤيتك يومَ أربعاء. وأخبريني أنّك ستستطيعين المجيء لزيارتي في الثامن عشر أو الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

بيغ⁽¹¹⁾.

[أورويل المفقود، ص. 63-67 (مع ملاحظات هامّة مُرفقة). بخطّ

اليد]

1. عنوان منزل آل بلير.

2. كان أورويل يلفّ سجائره بنفسه، بينما إيلين كانت تستعين بلفافة سجائر يدوية.

3. نيللي ليموزين، أقامت في باريس برفقة زوجها، يوجين آدم، وهو من متحدثي لغة إسبيرانتو. انفصل آدم عن نيللي وسافر إلى المكسيك، وهناك انتحَرَ.. عام 1947.
4. والدة إيلين، ماري أوشينسي، أمضت أسبوع ما قبل زواج ابنتها بأورويل برفقتيها - لتحضير أمور الزفاف بلا شك. ونظراً للأوضاع الرديئة في الكوخ، وعدم وجود كهرباء وحمّام وغيرها من الأساسيات، إضافة إلى التوتر الطبيعي لفترة ما قبل الزفاف.. فكلّ هذا يوقر عذراً مقبولاً لاستياء إيلين - ولذلك ربّما أحست بأن زيارة العمّة نيللي ثقيلة للغاية.
5. في الثاني عشر من حزيران، أرسلَ أورويل مخطوطة «قتل فيل» إلى جون ليمان، محرّر مجلة نيورايتينغ. وتمّ نشرها.
6. إلى جانبِ كتابة مقالة «قتل فيل»، فقد كان أورويل مشغولاً للغاية - في الفترة ما بين زفافه وسفره إلى إسبانيا - بكسب لقمة العيش عن طريق مُراجعة الكُتب، كما أنّه كان مشغولاً بكتابة رواية الطريق إلى رصيف ويغان - التي أمّتها قبيل سفره إلى إسبانيا في الثالث والعشرين من كانون الأول عام 1936. في تلك الفترة أمّمت كتابة اثنتي عشرة مقالة لاثنين وثلاثين كتاباً.
7. في الرسائل التي كتبتها إيلين أثناء إقامتها في إسبانيا وغيرها، أشارت إلى أخيها لورنس أوشينسي باسم إريك (فقد كان معروفاً داخل نطاق عائلته الضيقة بهذا الاسم). والمسودة التي تقصدها هي مخطوطة للكتاب الذي كتبه أخوها بالاشتراك مع سوربروك، بعنوان: الجراحة الصدرية.
8. ليديا جاكسون.
9. هكذا كتبت إيلين. النصّ ليس محذوفاً.
10. تاريخ العائلة أوجزه السير بيرنارد كريك في كتابه: حياة جورج أورويل، ص. 46-47.. وهو مذكور أيضاً في سجل العائلة. والدة أورويل، رغم أنّها وُلدت في بينج، جنوب لندن، فإنّها عاشت جُلّ شبابها في مولمين، بورما. وحسبما ذكّرت إيما لاركين في مقالتها: العثور على جورج أورويل في مقهى بورمي (2004) أنّ هُنالك شارعاً يدعى «ليماو-زين» الذي يعني «الشارع ذا الرصيف البرتقالي» ولكنّه مجرد تحوير لاسم العائلة «ليموزين». أمّا بالنسبة لجُملة «على حافة الكياسة» فلا تبدو من ابتداع أورويل، كما أنّها لم ترد في كتابه المُشار إليه (دع الزنبقة تطير). ولا في الكتاب الذي كان يعكفُ على كتابته (الطريق إلى رصيف ويغان). هذا ربّما يدلّ على أنّها كانت جُملة في المسودة الأولى التي تولّت إيلين تدقيقها، وهذا يدلّ على أنّ دورَ إيلين في صياغة جُمَل روايات أورويل كان كبيراً - سواءً في رواية مزرعة الحيوان أو غيرها. يبدو أنّ دورها كان أكبر مما اعتقدنا.
11. من العجيب أن يكونَ اسمُ التحجّب الذي اختارته إيلين لنفسها (بيغ: أيّ خنزير)، هو ذاته اسم الحيوان الذي اختاره أورويل فيما بعد ليكونَ موضع السخرية في رواية مزرعة الحيوان.

ما كتبتُه جيني لي [*]

عن مشهَد وصول أورويل إلى برشلونة

التقى أورويل بـ غولانز في الحادي والعشرين من كانون الأول لِيُنَاقِشَ معه الأمورَ المتعلقةَ بنشرِ رواية الطريق إلى رصيف ويغان. وقد وصل برشلونة في السادس والعشرين من كانون الأول. وبعد وفاة أورويل، كتبت جيني لي رسالةً إلى سيّدة (كانت قد سألتها عن أورويل) تُدعى مراغريت م. غولبي من بريستين، رادنورشاير.. وذلك في الثالث والعشرين من حزيران عام 1950. وهذا جزءٌ من الرسالة:

«أثناء العام الأول من الحربِ الأهليةِ الإسبانية، وبينما كُنْتُ جالسةً برفقة أصدقاء لي في أحدِ فنادقِ برشلونة، إذ اقترَبَ من طاولتنا رجلٌ طويلٌ نحيلٌ ممتقعُ الوجه. سألتني إن كُنْتُ أنا جيني لي، وإن كان بإمكانه الانضمامُ إلينا. أخبرني أنه مؤلّفٌ أعطاهُ غولانز⁽¹⁾ دُفعةً أولى من أجره عن رواية قيد النشر، وقد وصلَ هنا مستعداً للقيام بأيِّ مهمّة، كقيادة سيارَةٍ أو أيِّ شيءٍ آخر، ويُفضّلُ أن يُقاتِلَ في الجبهةِ الأمامية. ساورتني الشكوكُ حيالهُ، فسألتهُ عن أوراقِ اعتماده التي جلبَها معه من إنجلترا، فلم تكن معه أيةُ أوراق. ولم يدفَعْ بهِ أحدٌ للمجيءِ إلى هنا، بل تحمّلَ تكلفةَ قدومهِ بنفسه. اطمأنت نفسي له فوراً عندما أخبرني عن الجِذاء الذي يتدلّى حولَ عنقه. جلبَهُ معه من إنجلترا لأنه واثقٌ من أنه لن يجدَ حذاءً يُلائمُ مقاسَ رجله العملاقين (كانَ طولُهُ يتجاوزُ ستّةَ أقدام). هذا هو جورج أورويل... لقد وصلَ لِيُنَاقِشَ لي إسبانيا، هوَ وحِذاؤه!

ما عرَفْتُهُ إلا رجلاً طيباً وكاتباً عبقرياً... لقد كانَ ناقداً ساخراً غيرَ ملتزمٍ بأيِّ قالبٍ سياسيٍّ أو اجتماعيٍّ. والأمر الوحيد الذي أزعجُ أتّي متأكدةً منه، هو أن جورج - حتى آخر لحظة من حياته - ظلَّ إنساناً مُستقيماً، بالِغَ اللُطفِ، ومستعداً على الدوامِ للتضحية بكلِّ ما يملكُ من متاعِ الدنيا (رغم أنه لم يكن يملك الكثير) في سبيلِ تحقيقِ الديمقراطيةِ الاجتماعية. وقد كانَ أحد

أسباب مُعاناتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ اشْتِراكِيًّا فَحَسَبَ، بَلْ كَانَ لِيبرالياً صَمِيماً أَيْضاً.
فَكَانَ يُبَغِضُ الغوغائيةَ أَيْنِما وَجَدَهَا، حَتَّى بَيْنَ صَفوفِ الاشتراكيين.

[11، 355، ص. 5]

1. هذه الدفعة كانت من أجل رواية الطريق إلى رصيف ويغان.

مكتبة
t.me/t_pdf

من إيلين بلير [*] إلى نورا مايلز [*]

16 شباط 1937

24، كرومز هيل

غرينيتش⁽¹⁾

[بلا تحية]

أودّ إبلاغك أنّي سأسافرُ إلى إسبانيا في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم غد (أو كذلك أظنّ، ولكن بمجرد أن يُهاثفنا بعض الأشخاص «العظماء» من باريس، فقد يؤجّل السفرُ حتّى الخميس القادم). سوف أسافرُ عاجلاً، لا لشيءٍ طارئٍ، إلّا لأنني عندما عقدتُ النيةَ على السفرِ في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، تكالبتُ فوق رأسي المهامّ فأصبحَ وجودي هناك مُستعجلاً وفي غاية الأهمية وكأني أمانةُ حزب العمال الأحرار (ح.ع.أ) في برشلونة! لم يُعجبهمُ أن أتأخر في المجيء. ولو أنّ فرانكو بذاته أرادَ أن يعينني مقلّمةً أظافرٍ لوافقتُ فوراً لقاءً أن يضمّنَ لي «سَفراً آمناً»⁽²⁾ وبذلك أُرضي كلّ الأطراف! ح.ع.أ في برشلونة يضمّ شخصاً يُدعى جون مكثير⁽³⁾، الذي بدا شخصاً لطيفاً، غيرَ أن صوتهُ في الهاتفِ بشعٌ جداً وأسلوبه السردِي في مقالته التي أدقّقها كارثي لل غاية!

مبدئياً، سيحصلُ جورج على إجازةٍ آخرَ هذا الشهر⁽⁴⁾، وحينها سأحظى أنا الأخرى بإجازةٍ هائلة - شاءَ جون أم أبي! وبالمناسبة، أظنّ أنّي أخبرتك سابقاً أن جورج انضمّ إلى الميليشيا الإسبانية. لست متأكدة حقيقةً. ولكن في حال لم أخبرك، فاعلمي أنّه لم ينضمّ إليهم إلا بعد موافقتي. هو يخدم في جبهة آرغون الأمامية. ولا أعلمُ إن كانت الحكومة تنوي استغلالهم في عملية هجومية، أم إنها تستغلّهم في المقدمة كي يصدّوا هجومَ الطرف الآخر. وعلى فرض أن سلاحَ الجوّ الفاشي أخطأ أهدافه، وبقي خطُّ القطارِ إلى برشلونة سالكاً، فلنستوفَ أكثُبُ لك من هناك. ولكنّ الرسائلُ تصلُ في العادة بعد 10 أو 15 يوماً من إرسالها. وإن تعطلّ القطارُ فأظنّها ستحتاجُ وقتاً أطولَ بكثير. وفي الأثناء، أتمنّى أن تكتبني لي رسالةً لطيفة، وتُرسلها إلى العنوان التالي: جون مكثير، فندق كونتينييتال، بوليفارد دو لا رامبلاس،

برشلونة⁽⁵⁾. فسأقيمُ في فندق كونتينيانتال أيضاً بشكلٍ مبدئيّ، ولأننا أنفقنا كل ما نملكُ من مالٍ (ولن يصلنا مالٌ إضافيٌّ قبلَ تشرين الثاني. حينها ستنهال علينا ثروةٌ طائلةٌ من نادي الكتابِ اليساريّ⁽⁶⁾) فأظنّ أنّي سأطبّقُ الحكمة الإمبرانتيّة وأنامُ على القش! ح.ع.أ لن يُسهّموا - بالطبع - في توفيرِ الدعم المادّي لي، وكذلك الحكمة الإسبانيّة تُطعمُ جورج الحُبزَ الحافي، دون زبدة، كما أنّهم يحرمونهُ من النوم... كي يبقى مُطمئنّاً ولا ينهسهُ القلق⁽⁷⁾!

طالَت الرسالةُ أكثرَ مما أردت. اكتُبي لي رسالة، فإنني على شفا كُره برشلونة.. رغمَ أنّي أودُّ شهودَ الأحداثِ المثيرة - التي يبدو أنّها لن تقع⁽⁸⁾! لستُ أدري كم سيطولُ مكوثنا هنا. وإن أصيبَ جورج فأعتقدُ أنّه سيظلُّ هنا حتّى انتهاء الحرب، وأنا كذلك.. ما لم يتمّ إجلائي بالقوّة أو اضطررتُ للعودة في سبيلِ تحصيلِ بعض المال. وعلى أية حال، فإنّ الأنباء المتداولة حالياً تُشيرُ إلى أن الحرب لن تطول - كما أنّي أشكُّ أنّ موسيليني أو حتّى هتلر متفائلانِ بدحرِ فرانكو وهزيمته.. لأنّهما سيحتاجانِ حشوداً أكبرَ من الجنود لتحقيق ذلك⁽⁹⁾.

وجبةُ العشاءِ حاضرة. أليسَ من المؤثّر أنّ هذه الوجبة ربّما تكونُ آخرَ وجبةٍ دسمةٍ أتناولها؟

بيغ.

بلّغي الجميعَ صادقَ حُبّي - وبلّغي نفسك أيضاً! سوف يُحاضرُ إريك⁽¹⁰⁾ في جامعة بريستول، ولكن ليسَ قبلَ أيار المقبل. لقد حَصَرَ هاي غروفز⁽¹¹⁾ محاضرةَ القلب في كليّة الجراحين، وقد دَعَوتهُ بعدها ليلتقيك، ولكنّ الموعدَ لم يُحدّد بعد. لديه صورٌ جميلة. ربّما أستطيع أن آتي لرؤيته، أو ربّما عليّ أن آتي لرؤيته. فلتُخبريه، إن قابلته، أن يؤجّل الموعدَ إلى ما بعد نهاية الحرب.

هل يُمكنك أن تُبلّغي ماري⁽¹²⁾ (لا على وجه السرعة) أنّي انشغلتُ ولم أجد وقتاً أكتبُ فيه رسالتين للصديقين من أكسفورد - فقد انشغلتُ حقاً.

[أورويل المفقود، ص. 68-70. 11، 361. ص. 12. مطبوعة]

1. منزل عائلة أوشينسي في لندن.
2. مكتوبة باللغة الإسبانية.
3. جون مكير، كان تايNSايديا (نسبة لبلدة تايNSايد)، وربما كان صوتهُ «البيشع» عبر الهاتِف بسبب لكتته الغوردية - وهي لكنة مألوفة لدى إيلين بسبب أصولها في ساوث شيلدز. لذا، على الأرجح أنها ذكّرت ذلك على سبيل السخرية.
4. لم تُمنح الإجازة لأورويل.
5. لم تُحفظ الرسالة.
6. الاعتقاد بأن أورويل انْتدب إلى ويغان من قِبَل نادي الكتاب اليساري ليكتب رواية الطريق إلى رصيف ويغان، هو خطأ شائع. والحقيقة أن النادي لم يكن موجوداً أصلاً عندما غادر إلى ويغان، كما أن النادي بعدما وُجد لم يقترح تبني الرواية إلا في كانون الثاني من عام 1936.. أي بعدما سلّم أورويل مخطوطة الرواية للناسِر.
7. نُشيرُ فيها إلى أن إيلين إنما تتهكّم هنا على مُعاملة الحكومة للجنود - وأورويل أحدهم.
8. أُخبرت إيلين أمها في رسالة مؤرّخة في الثاني والعشرين من آذار، بعد عودتها من الجبهة الأمامية: «لقد عاد الإعجابُ بـيرشلونة ليملاً قلبي مجدداً» لذا، فإن خوفها من كراهية بـيرشلونة لم يحدث، رغم أنها شهدت «أحداث أيار» الدامية في بـيرشلونة، عندما قمع الشيوعيون بعنف «حلفاءهم» في الاتحاد الماركسي لحزب العمال (ح.ع.م.ك).
9. أصيب أورويل برصاصة في حلقه. وقد تسبّب هجوم الشيوعيين على ح.ع.م.ك بانسحابهم خلسة في الثالث والعشرين من حزيران عام 1937 (مع جون مكير والشاب ستافورد كوتمان).
10. إريك هنا هو شقيق إيلين (لورنس). وهو يُعرف في عائلته باسم إريك (وهو مقطع من اسم أبيه: فريدريك).
11. إرنست ويليام هاي غروفز (1872-1944): كان جراحاً مميّزاً ومتخصصاً بالجراحة الترميمية لمنطقة الأرداف. وقد طوّر آلية استخدام الطعوم العظمية.
12. بيرثا ماري واردل، تخرّجت مع إيلين. وتزوّجت تيدي لوفيت، الملازم في سلاح البحرية الملكي. وقد كان يخدم على متن سفينة ه.م.س غلوريوس، التي أُغرقت خارج النرويج برفقة المدمرتين: أردنت وآكاستا، المرافقتين لها. وذلك في الثامن من حزيران عام 1940. وقد نجا من الحادث 40 شخصاً كانوا على متن غلوريوس، واثنان من أردنت وواحد فقط من آكاستا.

من إيلين بلير^[*] إلى أمها، ماري أوشينسي

22 آذار 1936

الحي الإنجليزي

10 لارامبل دي لو ستودبوس

برشلونة⁽¹⁾

ماما الحبيبة،

لقد أرفقتُ «رسالة» كُنْتُ قد كتبتها لك وأنا مُرابطةٌ عند خنادق الحرب! ورغم خاتمته المفاجئة ونقصها ورقةً واحدةً وخطي غير المفهوم فيها، فإنها رسالةٌ كُتبت من قلب الحدث. وسوف تطلعين فيها على أخبارٍ بالغة الأهمية. لقد أمضيتُ وقتاً ممتعاً للغاية عند الجبهة الأمامية. ولو أنّ حظي جاء مع طيبٍ طيبٍ لبدلتُ قصارى جهدي ولحركتُ الأرض والسماء في سبيل بقائي في الجبهة الأمامية بصفتي ممرضة (كُنْتُ، قبل لقائي الطيب، قد بذلتُ جهداً وحركتُ الأرض والسماء قليلاً.. لكن دون جدوى!). كان الوضع في الجبهة هادئاً ومستقراً حينها، وكان بإمكان الطيب أن يدرّبني ويجهّزني لما قد يأتي. ولكنه طيبٌ أحمر، وقديرٌ للغاية. هو يُطبّبُ أصابع القرويين المُصابة في مشفى صغير في مونفلورايت، كما يُطبّبُ أيّ جرح تسببت به الحرب. وهو يُلقني بالأدوات الطبية المُستخدمة من النافذة - في حال كانت مُسرعة - ولكنها أحياناً ترتدُّ من النافذة لتستقرّ على الأرضية عندما تكون النافذة مُقفلة.. كما أنّ يديّ الطيب لم تُغسلا قط طيلة فترة وجودي. لا بدّ أنّ لديه مُساعداً متدرباً (وأظنني أعرف من يكون - إنه أحد الرجال). ذهب جورج إلى الطيب ليفحصه، فطمأنه أن ليس به مرضٌ خطير.. مُجرّد «برد، وإرهاق.. إلخ». وهذا صحيح. وعلى أية حال، فإنّ الطقس الآن أفضل، وقد تمّ تأجيل إجازة جورج.. لأنّ فيلقاً في جبهة وسّقة قام بهجوم عادٍ بنتيجةٍ مأساوية. كما أنّ بوب إدواردز⁽²⁾ رئيس طواري ح.ع.أ. رحلَ لأمرٍ عاجلٍ ولن يعودَ قبل أسبوعين، لذلك حلّ جورج محلّه - وهو أمرٌ ممتعٌ. انتهت زيارتي للجبهة الأمامية بسلام، وأخبرني كوب أنّ لديّ «بضع ساعاتٍ إضافية» لأرتب أموري ريثما يأتي بسيارة لأغادر مونفلورايت في تمام الساعة

الثالثة والرابع صباحاً. خلدتُ أنا وإريك إلى النوم الساعة العاشرة تقريباً، وفي تمام الساعة الثالثة صباحاً استيقظنا على وقع صُراخ كوب. قُمتُ أنا، بينما أكملُ إريك جورج نومَه (نسيتُ أنني أتحدّثُ معك يا ماما وليس مع أحدٍ أفرادِ عائلة جورج⁽³⁾!) وبذلك، يكونُ قد حظيَ براحةٍ لائقةٍ ليلتينِ كاملتين، وتحسّنتِ صحته.

ما حدا بي لتأمّلِ غرابيةِ الوضع الذي اختبرتهُ أثناء زيارتي، هوَ غيابُ الكهرباء هُناك تماماً - حتّى إنّه لم تتوفر هُنالك شموعٌ أو مشاعِل. المرءُ هناك يستيقظ وينامُ وهوَ مُحاطٌ بظلامٍ دامسٍ. وفي ليلتي الأخيرة، استيقظتُ وسط الظلام ومشيئُ في الوحلِ وسطَ مبانٍ لا أراها.. إلى أن تراءى لي شعاعٌ باهتٌ جهةَ اللجنة العسكرية حيثُ كان كوب بانتظاري في السيارة.

يوم الثلاثاء، شهدتُ أولَ قصفٍ على برشلونة منذ وصلت. لقد كانَ الحدتُ مشيراً. إنّ الإسبانيين في العادةِ شعبٌ مُزعج، ولكنهم في الحالات الطارئة.. يهدؤون تماماً. لم تكن تلك حالة طارئة بالمعنى الحرفي، ولكن القذائف اقتربت قليلاً من وسط المدينة أكثر من المعتاد وأحدتُ ضجّةً طغت على ضجّة الناس وأسكتتهم. لم يُصَب أشخاصٌ كثر.

لقد عادَ الإعجابُ ببرشلونة ليملاً قلبي مجدداً - ربّما كُنْتُ بحاجة إلى قليل من التغيير. بإمكانك إرسال هذه الرسالة إلى إريك وغوين، اللذين أشكرهما على الشاي. وصلت ثلاثة باوندات من الشاي، وإنني ممتنة لذلك. أخبرني بوب إدواردز أنّ أعدادَ فريق الطوارئ في انخفاضٍ مستمرٍ. ما أريدُ أن أقوله لِأخي إريك أنني أكتبُ هذه الرسالة على عجلٍ قبيل سفري حامليها إلى فرنسا بقليل، وإن دفتر الشيكات ليس في حوزتي الآن.. ولكنني سأرسلُ له شيكاً بقيمة عشرة باوندات في غضون الأسبوعين المقبلين. وسأكونُ ممتنة إن دَفَع لِفينر بروكواي⁽⁴⁾ ما طلبتهُ من بيزات (وفي حال لم تصلكم رسالتي الفاتئة، فإنني قد طلبتُ فيها من إريك تحويل عشرة باوندات إلى بيزات وإعطائها لِفينر بروكواي كي يُسلمها لي يدأ بيد. فإنني مُفلسة، لأنني أعطيت كُل ما كان لدي لأعضاء فريق طوارئ ح.ع.أ. لأنهم كانوا مُعدّمين وبحاجة إلى أمورٍ أساسية. كما أقرضتُ جون مكنير 500 بيزة، لأنّه كان مُفلساً. والآن أحرصُ ما تبقى معي من مالٍ - وقدره خمسة باونداتٍ - لأحوّلها إلى ما يعادلها من بيزات⁽⁵⁾ لأننا - لا أدري من نحن - سنكونُ بأمس الحاجة إليها حينما نُغادرُ الجبهة الأمامية مجدداً).

أتمنى أن يكونَ الجميعُ بخير، كما أأملُ أن تطمئنوني برسالة. كتبتُ لي غوين رسالةً مطوّلةً وممتعةً جداً - حتّى أنّها أشعلتُ بي إحساسَ الحنينِ إلى إنجلترا. هذا الإحساسُ مُشترَكٌ في العالمِ أجمعٍ.. حتّى إنّهُ ربّما يحدثُ في المستعمرات. أشعلَ لي نادِلٌ قبلَ أيامِ سيجارةً، فقلْتُ له إنّ ولّاعتهُ جميلة، فردّ قائلاً: «نعم نعم، إنّها ممتازة، لأنّها إنجليزية». ثمّ أهداني إياها. من الواضحِ أنّهُ ظنّني سأحضنُها من فرطِ شوقي إلى إنجلترا. كانتِ اللّواعةُ من نوعِ *دانهيل* - وقد ابتاعها النادلُ في برشلونة حسبما أظنّ لأنّ هُنالك وفرةٌ من ولّاعاتِ *دانهيل* وغيرها، غيرَ أنّ هُنالك نقصاً في الحنينِ إليها. كانَ كوب، رئيسُ إريك، يحنُّ دائماً إلى صلصة *ليا* وبيرينتر. وقد عرفتُ ذلك صدفةً، ووجدتُ قليلاً منها في برشلونة - ووجدتُ أيضاً مخللاتِ *كروس* و*بلاكويل* - ولكنّي وجدتُ أنّ المربّي الإنجليزي اللذيذَ قد نفذ، رغمَ أنّ أسعارَ مثل هذه الأَطعمة باهظ.

بعدما رأيتُ جورج، صرّتُ مطمئنّةً إلى أنّ عودتنا إلى إنجلترا ستكونُ قبلَ فصلِ الشتاء - وربّما قبلَ ذلك بكثير. أرجو أن تُراسلوا العمّة⁽⁶⁾ في وقتٍ قريب. فنحنُ لا نعرفُ عنها أيّ خبر، لا أنا ولا إريك⁽⁷⁾. ولذلك نحنُ قلقانُ عليها. أظنّ أنّها تشعرُ الآن بالحُزنَ لأنّها وحدها في *الوينغتون*. وبالمناسبة، إنّ جورج متعجّلٌ لشراءِ موقِدِ الغاز - وقد طلبَ مِنّي أن أتقدّمَ بطلبٍ لشرائهِ في الحال. ولكنّي أرى أنّ من الأفضلِ الانتظارَ حتّى قبيلَ عودتنا بقليل - خاصّةً أنّ خبراً لم يصلني حتّى هذه اللحظة من السيّد مور بخصوصِ أجرِ الرواية⁽⁸⁾. ما يذكّرني بأنّ كمية المراجعاتِ الإيجابية للرواية فاقت توقعاتي - رغمَ أنّ أحداً لم يكتبَ لها مراجعةً مثيرةً بعد.

اغتسلتُ ليلةً أمس - ما أروّع ذلك! كما تناولتُ ثلاثَ وجباتٍ عشاءٍ ديسمةً متتالية. لستُ أدري ما إذا كُنْتُ سأفتقدُ رَغَدَ العيشِ هذا. أشربُ القهوةَ ثلاثَ مرّاتٍ في اليوم، والجمعةُ أكثر، ورغمَ أنّني آكلُ كفاً ستّ مراتٍ على الأقلّ في الأسبوع، فإنّني أدعى بين الحين والآخر إلى واحدٍ من أربعةٍ أمّاكنٍ يُقدّمُ فيها ما لذّ وطاب. أعزِمُ أمري كلّ ليلةٍ على العودةِ باكراً وكتابةِ رسائلٍ أو غيرها... وكلّ ليلةٍ أعودُ قبيلَ الصُّبح. تبقى المقاهي مفتوحةً حتّى الساعة الواحدة والنصف ليلاً، ويبدأ تقديمُ قهوةٍ ما بعد العشاء في الساعة العاشرة مساءً. ولكنّ الحُمَيّا طعمُها غيرُ مستساغ - وأنا التي كُنْتُ أنوي إحضارَ براميلٍ صغيرةٍ منها إلى إنجلترا!

أبلغني مود⁽⁹⁾ خالص حُبِّي، وأخبرنيها أنني سأكتبُ رسالة لها عمّا قريب. وأبلغني حُبِّي للجميع.. ولكنتي لن أكتبُ رسائل لهم! (هذه الرسالة موجّهة فقط للأوشينسيين الثلاثة⁽¹⁰⁾! الذين هم «أنتم» وليس «هم»). يالها من رسالة مملة! أنا لا أحسنُ سوى الحديث وجهاً لوجه - أو هكذا أتمنى!

كل الحبّ،
إيلين.

[11، 363، ص. 13-14. بخط اليد]

1. مكاتب صحيفة ح.ع.م.ك، الثورة الإسبانية.
2. روبرت إدواردز (1905-1990): مُرشح للبرلمان عن حزب العمال الأحرار لعام 1935، ولكن لم يُحالفه الحظّ. وفي كانون الثاني عام 1937 أصبحَ رئيسَ فريق طوارئ ح.ع.أ في إسبانيا، التابع لـ ح.ع.م.ك. غادر إسبانيا في نهاية آذار لحضور مؤتمر ح.ع.أ في غلاسغو. وفي الأعوام 1926 و1934 ترأس الوفود الذاهبة إلى الاتحاد السوفييتي للقاء تروتسكي وستالين ومولوتوف، كما كان الأمين العام لاتحاد العمّال الكيمياءيين، 1947-1971، وعضواً في البرلمان الأوروبي، 1977-1979.
3. في البداية كتبتُ إيلين اسم «إريك» ولكنّها تذكّرت أنها تُرسل أمّها فشطبت الاسم واستبدلته بـ «جورج» - كي لا تحسبَ أمّها أنها تقصدُ أخيها إريك.
4. فينر بروكواي (1888-1988)، وصار لوردأ عام 1964): كان الأمين العام لـ ح.ع.أ عام 1928. وصارَ ممثلاً للحزب في إسبانيا في الفترة ما بين العام 1933 والعام 1939. كما ناضلَ في سبيل قضايا عدّة، أهمّها السلام. واستقال أخيراً من ح.ع.أ ليعود إلى حزب العمّال ويمثّلهم في البرلمان في الأعوام 1950-1964.
5. في حاشية رواية الحنين إلى كتالونيا (ص. 151)، ذكرَ أروويل القيمة الشرائية للبيزة الواحدة، أنها تُعادل «أربعة بنسات». والـ 500 بيزة تُعادل 8 باوندات، و6 شلنات، و8 بنسات. أي ما يُعادل 320 باونداً اليوم.
6. عمّة أروويل، نيللي ليموزين، التي كانت تُقيمُ وقتها في الـ ستورز، والينغتون. في كوخ آل أروويل.
7. لا بدّ أنّ إيلين تقصدُ زوجها جورج.
8. الطريق إلى رصيف ويغان.
9. على الأرجح عمّة إيلين.
10. المقصود: أمّ إيلين، وأخوها إريك، وزوجة أخيها غوين.

إلى إيلين بلير[*]

5 نيسان 1937

المشفي، مونفلورايت

حبيتي،

يا لك من زوجة عظيمة بحق! عندما رأيتُ السجائر، ذاب قلبي. سوف يسدُّ ما أرسلت لي نقصَ السجائر عندي لوقتٍ طويل. أخبرني مكثير أن أموركِ الماليّة على ما يُرام، وأنك ستقدريَن على الاقتراض والسداد لاحقاً عندما يُحضِرُ لك بوب إدواردز بعض البيزات. المهم أن لا تَعَدَمي المال، والأهم أن لا تحرمي نفسك من الطعام، والسجائر وغيرها. يُزعجني أنك محمومة ومُتعبّة. لا تسمح لي لهم بإرهاقك في العمل ولا تقلقي بشأنني فأنا على خير ما يُرام وأتوقّع أن أستطيع الالتحاق بالفيلق غداً أو بعد غد. لم ينتشرِ السمّ الذي أصاب يدي، ولله الحمد. ويدي الآن أفضل بكثير - رغم أن الجرح لم يلتئم بعد. أستطيع تحريكها بشكلٍ جيّد، وأنوي أن أحلق ذقني اليوم - للمرّة الأولى منذ خمسة أيام. الطقس تحسّن كثيراً، وصارَ ربيعاً جُلّ الوقت. منظرُ الترابِ هنا يُذكّرني بحديقة منزلنا، فأتساءل ما إذا كانت الزهورُ قد تفتّحت وما إذا كانَ العجورُ هاتشيت⁽¹⁾ قد زرعَ بذور البطاطا بعدُ أم لا. بلي، إن مراجعة بوليت⁽²⁾ رديئةٌ للغاية، رغم أنها تصبّ في مصلحتنا من ناحيةٍ دعائيّة. لا بدّ أنه علمَ أنني أخدمُ في ميليشيا ح.م.ك. أنا لا أبه كثيراً بمراجعات صحيفة سندي تايمز⁽³⁾. لأنّ غولانز ينشرُ إعلاناتٍ فيها بشكلٍ مستمرّ فيتغاضونَ عن الكُتب التي ينشرُها، ولكنّ مراجعات صحيفة أوبزيرفر تحسّنت. وقد أخبرتُ مكثير أنّني - عندما أعود في إجازة - سأكتبُ مقالاً لمجلة نيوليدر، لأنّهم طلبوا منّي ذلك. بيدّ أنّ المقالة لن تكونَ بمثل جودة سابقتها لدرجة أنني لا أتوقّع أن ينشروها. أخشى أنّني لن أستطيع العودة في إجازة قبل العشرين من نيسان. وذلك يُزعجني جداً، لأنّه يحدث في وقتٍ انتقلتُ فيه من فيلقٍ إلى آخر.. وجُلّ الرجال الذين أتيتُ معهم بدؤوا يُغادرون لقضاء إجازاتهم. إن اقترحوا عليّ أن أعود في إجازة قبل الوقت المحدد، فلا أظنّ أنّي سأرفض. ولكنّهم لن يفعلوا ذلك. وأنا لن ألحّ عليهم. كما أنّ

هُنَالِكَ تَحْمِينَاتٍ - لَا أُدْرِي مَدَى دَقَّتْهَا - أَنْ هُنَالِكَ هَجَمَاتٍ سَتَحْدُثُ عَمَّا قَرِيبًا.. وَأَنَا لَنْ أَغَادِرَ حَتَّى تَنْفَشَعَ الْغَمَّةُ وَيَنْقُضِي الْأَمْرَ. لَقَدْ تَعَامَلْتُ الْجَمِيعَ مَعِي بِلَبَاقَةٍ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي الْمَشْفَى، وَمَا انْقَطَعُوا عَن زِيَارَتِي يَوْمًا. وَبِمَا أَنَّ الطَّقْسَ الْآنَ حَسَنٌ فَسَأَقْدِرُ عَلَى الْبَقَاءِ هُنَا شَهْرًا آخَرَ دُونَ أَنْ أَمْرَضُ.. وَبَعْدَ ذَلِكَ، فَسُنْدِرُكَ الرَّاحَةَ مَعًا، وَنَذْهَبُ لِصَيْدِ السَّمَكِ أَيْضًا إِنْ أَمَكُنَ.

بَيْنَمَا أَكْتُبُ لَكَ، وَصَلَ مَايكل، وَبَاركر، وَبوتونشو⁽⁴⁾ لِلتَّو. وَلَيْتَكَ رَأَيْتَ النَّظْرَةَ الَّتِي اعْتَلَّتْ وَجُوهُهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْمَرْغَرِينَ! وَبِالنِّسْبَةِ لِلصُّورِ، فَهُنَالِكَ أَشْخَاصٌ كَثُرَ يَرِيدُونَهَا، وَقَدْ كَتَبْتُ الْأَعْدَادَ الْمَطْلُوبَةَ خَلْفَ الْوَرَقَةِ - فَيَا حَبَّذَا أَنْ تَطْلُبِي نَسْخًا إِضَافِيَّةً مِنَ الصُّورِ، وَأَتَوَقَّعُ أَنَّهَا لَنْ تُكَلِّفَ مَالًا كَثِيرًا - فَأَنَا لَا أُرِيدُ تَخْيِيبَ ظَنِّ الْمَسْلُوحِينَ الْإِسْبَانِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ! بَعْضُ تِلْكَ الصُّورِ كَانَتْ رَدِيئَةً لِلغَايَةِ. وَالصُّورَةُ الضَّبَائِيَّةُ الَّتِي التَّقَطَّتْ لِـ بوتونشو فِي الْمَقْدَمَةِ هِيَ صُورَةٌ لِانْفِجَارِ قَذِيفَةٍ - وَيُمْكِنُكَ رُؤْيُهَا تَقْرِيبًا فِي يَسَارِ الصُّورَةِ خَلْفَ الْمَنْزَلِ.

سَأُنْهِئُ الرِّسَالَةَ بُعِيدَ قَلِيلٍ، إِذْ إِنِّي لَسْتُ مُتَأَكِّدًا مِنْ مَوْعِدِ مَغَادِرَةِ مَكْنِيرٍ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ يُغَادِرَ دُونَ أَنْ يَأْخُذَ الرِّسَالَةَ مَعَهُ. أَشْكُرُكَ مُجَدِّدًا بِصَدَقِ لِإِرْسَالِكَ الْأَغْرَاضِ، يَا حَبِيبَتِي، وَكُونِي دَائِمًا بِخَيْرٍ وَسَعَادَةٍ⁽⁵⁾. لَقَدْ أَبْلَغْتُ مَكْنِيرَ أَنَّي سَأَحْدِثُهُ عَنِ الْأَوْضَاعِ عِنْدَمَا أَعُودُ فِي إِجَازَةٍ، وَيُمْكِنُكَ أَنْتِ أَيْضًا أَنْتَهَازِ أَيَّ فُرْصَةٍ لِتُبَلِّغِيهِ رَغْبَتِي فِي الذَّهَابِ إِلَى مَدْرِيدِ. إِلَى الْلِقَاءِ، حَبِيبَتِي. سَأَكْتُبُ لَكَ مُجَدِّدًا عَمَّا قَرِيبًا.

مَعَ خَالِصِ حُبِّي،

إِرِيك.

[11، 364، ص. 15-17. بِخَطِّ الْيَدِ]

1. الْعَجُوزُ هَانِشِيْتٌ هُوَ جَارٌ أُرُوِيلِي فِي الْوِينْغْتُونِ، وَلَطَالَمَا سَاعَدَ أُرُوِيلَ فِي الْإِعْتِنَاءِ بِالْحَدِيقَةِ.

2. هَارِي بُولِيْت (1890-1960): صَانِعُ سَخَانَاتٍ مِنَ لَانْكَشَايِرِ وَعَضُوٌّ مُؤَسِّسٌ فِي الْحَزْبِ الشُّيُوعِيِّ لِبْرِيْطَانِيَا الْعُظْمَى عَامَ 1920. وَأَصْبَحَ الْأَمِينُ الْعَامُّ لِلْحَزْبِ عَامَ 1929 - مَعَ رَاجَانِي بَالْمِ دَوْت (1896-1974)، طُرِدَ مِنْ جَامِعَةِ أَكْسْفُورْدِ عَلَى

خلفية ترويجه للبروباغاندا الماركسية) وقد قاد الحزب حتى وفاته. كما أُقيل من قيادة الحزب في خريف عام 1939 وحتى الغزو الألماني لروسيا عام 1941 لمساندته الحرب الديمقراطية ضد الفاشية. وقد نُشرت مراجعته لرواية الطريق إلى رصيف ويغان في صحيفة دبلي ووركر في السابع عشر من آذار عام 1937.

3. الطريق إلى رصيف ويغان، راجعها إدوارد شانكس في صحيفة سندي تايمز، وهوغ ماسينغام في صحيفة أوبزيرفر، 14 آذار 1937.

4. مايكل ويلتون (إنجليزي)، بوك باركر (جنوب أفريقي)، وبوتونشو (أمريكي) كانوا أعضاء في فرقة أروويل. وقد قام دوغلاس مويل - وهو عضو آخر في الفرقة - بإخبار إيان أنغوس (18 شباط 1970) أن بوتونشو كان متعاطفاً مع اليسار الأوروبي. كما كان يعتبر أروويل «رجلاً إنجليزياً مثالياً، طويلاً ومهتماً بصحته، ومثقفاً ومتحدثاً لبقاً».

5. لم يكن أروويل يُدركُ غرابة استخدامه لكلمة «سعادة» في هذا السياق وفي ذلك الوقت. وقد كتب السيد ريتشارد ريس في من أجل الحبّ والمال (1960) ص. 153.. عن سلسلة الأحداث التي اختبرتها إيلين في برشلونة: «إيلين بلير هي المرأة التي جعلتني أبحرُ لأول مرة في حياتي داخل نفسيّة إنسانٍ يرزح تحت وطأة الرعب والبؤس السياسي».

من إيلين بلير^[*] إلى أخيها،
الدكتور لورنس («إريك»)^[*] أوشينسي

1 أيار 1937

10 لارامبل دي لو ستوديوس

برشلونة

إريك العزيز،

إنَّ حياتك بائسة. وددتُ أن أكتبَ لأمي كي أبلغها الأخبار، ولكن هُنالك بعض الأمور العمليَّة التي تشغلني. والآن أفكر، إنَّ علاقتهم متينة ومعقدة وهذه الأخبار تعنيهم، ولذلك فإنَّ أمي ستطلعهم على فحوى الرسالة.

لقد جاء جورج في إجازة. وقد وصل وهو في حالةٍ مزريَّة، حافياً، قَملاً، مُربِّدَ الوجه.. وعلى خير ما يُرام! لقد أمضى الاثني عشرة ساعةً الماضيَّة، يقتاتُ على الجعَّة باليانسون، وسمك السردين، والشيكولاتة. الطعامُ وفيرٌ حالياً في برشلونة، بيدَ أنه ليس هُنالك طعامٌ صحيٌّ. فلا عجبَ أن صحَّة جورج تدهورت. أمَّا الآن، بعد مُضيِّ يومينِ وهوَ طريحُ الفراش، فقد أمسى صحيحاً ومُقتنعاً بأنَّه يجبُ أن يرتاح. وسوف يكونُ الأوَّل من أيار يومَ راحةٍ واستجمام. لقد طُلبَ من المُجازين العودة إلى الجبهة، ولكنَّ جورج ليس في صحَّة جيِّدة بعد، فضلاً عن أنَّه قدَّم طلبَ إعفائه من الخدمة للتو. كما أنَّ باقي أفراد فريق الطوارئ لا يودونُ العودة أيضاً. وعندما تتمَّ الموافقة على طلبِ إعفائه، فالأرجح أن ينضمَّ إلى الفرقة الأُمميَّة^(١). نحن بالتأكيد - وخاصةً أنا - مُشْتَبهُ فينا سياسياً، ولكننا بُحنا بكلِّ الحقيقة لمفوضِ اللواء الدولي (ل.د) هُنا. وقد تأثر بكلامنا جداً لدرجة أن عرَّض عليَّ وظيفةً إداريَّة بعد نصفِ ساعةٍ من لقائنا، وأنا مطمئنَّة إلى أنَّهم سيقبلون ضمَّ جورج إليهم. يجبُ أن أغادر برشلونة، بكلِّ تأكيد، لأنَّ البقاء فيها أضحى دونَ فائدة. لن تكونَ مدريد خياراً مُتاحاً في الوقت الحاليِّ بالنسبة إلي، لذا ستكونُ وُجهتي إلى فالنسيا.. مع إبقاءِ مدريد والبسيط كخيارات ربَّما تُتاح مستقبلاً. من الغريب جداً أن ينضمَّ شخصٌ مثل جورج إلى اللواء الدوليِّ، ولكنَّه ارتأى ذلك لأنَّها الوسيلةُ الوحيدة التي ستمكنا من الوصول إلى مدريد. وهكذا أصِلُ إلى زُبدة الأمر:

فقد ظَهَرَتْ أماننا - بعد كل ذلك - أزمة مالِيَّة. فأنا عندما سأغادرُ برشلونة، ستنتقِطُ علاقتي هُناك، وعنواني، وحسابي البنكي كذلك.. وسوف يمرّ وقتٌ حتّى أستطيعُ إعادة تكوينِ نفسي من جديدٍ في مدينةٍ أُخرى. وأيضاً، قد أنفقنا ما كانَ بحوزتنا من مالٍ لشراءِ أغراضٍ مهمّةٍ لترتيبِ رحيلنا. وما أكتبُ لك الآن، إلا لأنني أريدُ أن تردّفني بمالٍ عن طريقِ بنكِك - يُمكنُ لبنكِك أن يحوّلَ بعضَ ما عندك من باونداتٍ إلى بيزاتٍ ويُرسِلها إلى أحدِ بنوكِ برشلونة كي أستلمَها. فهلّا ساعدتني (أحتاجُ قرابة 2000 بيزة حسبما أظن). وهلّا تأكّدتَ من بنكِك؟ سوفَ أظلُّ بالانتظارِ هُنا - حسبما أعتقدُ - لبضعةِ أسابيع، ثمّ لا أدري إلى أينَ سأرحلُ.. ولكنني أريدُ أن يصلني المالُ قبلَ الرحيلِ. ولستُ أدري كيفَ أحصلُ المالَ إن عجزَ البنكُ عن توصيلهِ إليّ - ربّما سيتوجّبُ عليّ طلبُ المساعدة من بعضِ الأصدقاء (فقد التقيتُ بصديقٍ يعملُ مراسلاً لمجلّةِ التايمز في فالنسيا).

الأمرُ الآخرُ يتعلّقُ بالكوخ. فكما علِمْتُ من والدةِ جورج أن العمّةَ ليست مُتعبّةً فحسب.. بل أيضاً مُتعبّة. وقد كُتِبَتْ لها واقترحْتُ إخلاءَ الكوخ، وكتبْتُ لها كلَّ الترتيبات. فتولّى أنتَ الأمرَ الآن. وحينَ تُعطيكِ الرسالة لتقرأها... فلا تفزعِ ممّا ستقرأ. هُنالكُ مبالغٌ عدّةٌ يجبُ أن تُدفعَ - ولكنها لا تتعدى بضعةِ شِلنات.. وستجدُ في البقالةِ بضَعَ باونداتٍ كفيلاً بتغطيةِ المدفوعات. سوفَ نُغلِقُ البقالة، ويُمكنكُ أن تشتري ما تراه مناسباً من بضاعتها. وبالنسبةِ إليّ، ليسَ عليكِ أن تدفعِ ثمنها.. ولكن العمّةُ ستُجبرُك على الدّفع. لذلك، يُمكنكُ أخذُ ما يبدو مهلهلاً وغير صالح (مجاناً) بحجّةِ إتلافِهِ.. ثمّ تفعل به ما تراه مناسباً. وإن كانتِ أمي لا تزالُ في غرينيتش، فيمكنها أن تذهبَ إلى الكوخ، بعد مغادرةِ العمّة، لتطمئنَ على سلامتهِ من الفئران. فربّما يُقيمُ آرثر كليتون⁽²⁾ (وهو مُصابٌ) في الكوخ حتّى يستردّ عافيته. إنّه - على الأرجح - ألطفُ إنسانٍ على وجهِ الأرض، وأتمنى أن يكون الكوخُ في حالةٍ لائقةٍ لاستقباله. وعندما يعودُ إلى إنجلترا سيكونُ غيرَ مؤهلٍ للعمل، وغيرَ كُفءٍ لاستلامِ المعونات، وبالتالي: مُعدماً. حينَ يصلُ ويحتاجُ الكوخ، فسيتواصلُ معك.

سيكونُ المالُ الذي ستردّفني بهِ ديناً في رقبتَي أنا وجورج. لدينا مالٌ محفوظٌ بصورةِ شيكات، ولكنني لا أريدُ أن أرسلَ إليك شيكاتٍ خشيةً أن تضيع في البريد.

عليّ أن أَخَذَ هذه الرسالة إلى البريد الآن - فَإِنَّ هُنَالِكَ رَجُلًا من فرقة الطواريء يستعدُّ للرحيل غدًا، وسوف أُرسلُها معه. أنا حاليًا في طورِ إنهاءِ رسالةٍ مفصّلةٍ لأُمِّي، وقد بدأتُ بكتابتها منذ أسبوعين أو ثلاثة. وسوفَ تصِلُ في موعدها. ولتطمئنْ، فأنا بخير.

أما عن المبلغ المطلوب لـ مجلسِ لندن المحلي (م.ل.م) فأنا أتفق معكَ على أنه ليستْ هُنالك أيّ مبالغٍ دوريّةٍ يجبُ علينا دفعُها لهم - إنّه نظامٌ لئيم⁽³⁾. أبلغُ غوين خالصَ حُبِّي. وبالمناسبة، فهيمتُ من مراسلاتك أنّها لن تأتي. فإن كانَ فهمي خاطئًا وكانَ مجيئها محسومًا فسأكونُ بانتظارها هنا في برشلونة. المخلصةُ لك،
إيلين.

(إن طلبَ البنكُ بياناتي، فهي كالآتي):

الاسم: إيلين مود بلير. ورقم جواز السفر: 174234

اعتذرُ لإتقالي عليك - ولكن ما باليد حيلة!

[11، 367، ص. 20-22. بخط اليد]

1. اللواء الدوليّ، يضمّ متطوعين أجانب، أغلبهم شيوعيون. وقد كانَ له دورٌ هامٌّ في حماية مدريد. وكان مقرُّه الرئيس في البسيط حيث أقيم السجن الخاصّ باللواء. وقد قال جورج وودكوك إنَّ أورويل «ما كانَ لينجُو من تعقُب مبعوثي مارتني السياسيين لو أنّه انضمَّ فعلاً إلى اللواء الدوليّ». وقد كانَ أُنديره مارتني (1886-1956) عضواً رئيساً في الحزب الشيوعيّ الفرنسي، وكان يُلقَّب بـ «جزار البسيط». وقد ادّعى أنّه أعدَمَ 500 عضوٍ في اللواء الدوليّ من بين الأعضاء الذين كان يبلغ عددهم 60 ألفاً.

2. عضوٌ في فريق ح.ع.أ للطواريء، وقد كانَ رفيقَ أورويل في مشفى مورين.

3. اعترضتْ إيلين على طلبِ مجلسِ لندن المحليّ رسوماً دوريّةً بدل الرسوم السنويّة.

إلى فيكتور غولانز[*]

9 أيار 1937

فندق كونتيننتال

برشلونة

عزيزي السيد غولانز،

لم تسنح لي فرصة أقرب لكتابة هذه الرسالة. وأشكرك لكتابك مقدّمة لرواية الطريق إلى رصيف ويغان. في الحقيقة، لم يتسنّ لي الاطلاع على الرواية - أو بالأحرى على طبعة نادي الكتاب اليساريّ منها - إلا قبل عشرة أيام عندما عدتُ في إجازة. ومنذ ذلك الوقت وأنا مُنشغل. فقد أمضيتُ الأسبوعَ الأوّل من الإجازة طريح الفراش، تلتُهُ ثلاثة أو أربعة أيام من المشاجرات في المنطقة - التي لم نستطع تجنبها تماماً. لقد أحبيتُ المقدّمة التي كتبتها جداً - كما أنني مستعدٌّ للإجابة عن كلّ نقدٍ طرحته. إن ذلك النّقد هو بالفعل كلّ ما كُنْتُ أتمنى قراءته ولم أحظّ به من أيّ ناقدٍ رصين. لقد وصلّتي عدّة مراجعات، بعضها عدائيّ للغاية رغم أنّه إيجابيّ من ناحية تسويقيّة. كما وصلني عددٌ ضخمٌ من رسائل القراء.

سوف أعود إلى الجبهة خلال أيام قليلة حسبما أعتقد، لأساعدَ في حلّ أزماّتٍ قد تستمرّ لغاية آب المُقبل. بعدها، سأعودُ، وسيكونُ الوقتُ ملائماً لأبدأ في كتابة رواية جديدة. وأتمنى من كلّ قلبي أن أعودَ سالماً حتّى تتسنّى لي فرصة كتابة رواية عمّا شهدتهُ هناك. ليس من السهلِ معرفة الحقيقة إلا عندما تراها وتختبرها بنفسك، وقد شهدتُ أحداثاً كثيرةً مثيرةً للاهتمام هناك. فقد انضممتُ - خطأً - إلى صفوفِ ح.ع.م.ك بدل اللواءِ الدوليّ.. ما كانَ مؤسفاً من جهةٍ، لأنّ ذلك حرمني من الذهابِ إلى جبهةِ مدريد، ولكنه من جهةٍ أخرى مكّنتني من التواصُل مع الإسبان (وليس مع الإنجليز) وبشكلٍ خاصّ مع ثورين أصيلين. أتمنى أن تُتاحَ لي فرصة كتابة ما شهدتُ من حقائقٍ في رواية. فإنّ الأخبار التي نُشرت في الصُّحفِ الإنجليزيّة لا تعدو كونها محض أكاذيب - ولن أقول أكثر من ذلك، خشيةً سوط الرّقابة. فإن رجعتُ في آب، فسوف تكونُ الرواية الجديدة ناجزةً بداية العامِ القادم.

المُخلصُ لك،

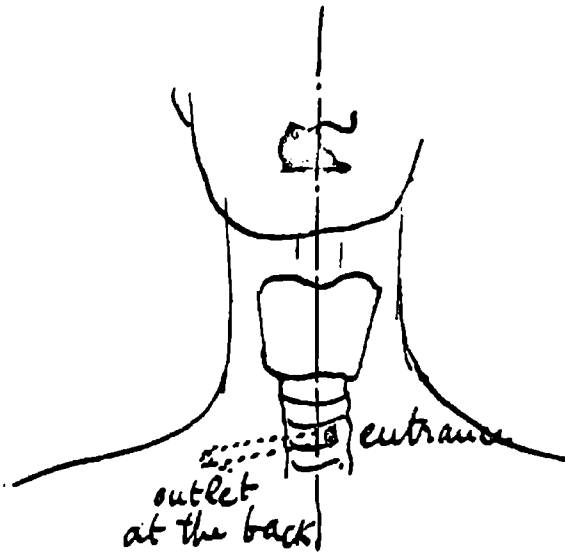
إريك أ. بليير.

[11، 368، ص. 22-23. بخط اليد]

إلى سيرغي ديناموف[*]

محرر مجلة الأدب العالمي، موسكو

أصيب أروويل برصاصة في حلقه أطلقها قناص في تمام الساعة الخامسة صباحاً، 20 أيار 1937. وقد ذكّر هذا في كتاب الحنين إلى كالتونيا. وقد أرسلت إيلين برقية من برشلونة ظهراً، 24 أيار 1937، إلى والدي أروويل في ساوثولد. جاء فيها: «إريك يتعافى بشكلٍ ممتازٍ من جرح أصيب به، وهو يُبلغكم حبه. لا تفرعاً. إيلين». وقد وصلت البرقية إلى ساوثولد بعد الساعة الثانية ظهراً. وقد كتب قائد فرقة أروويل، جورج نوب، تقريراً عن وضع أروويل الصحي، 31 أيار، و1 حزيران 1937. ولأن التقرير ضاع، كتب نوب تقريراً آخر وبعث به للدكتور لورنس أوشينسي - شقيق زوجة أروويل، 10 حزيران 1937. وفحواه مختلف قليلاً عما ذكّر في كتاب استذكار أروويل. وقد وضح نوب الحالة برسم توضيحي (مرفق أدناه) لمسار الرصاصة في حلق أروويل.



قام البروفيسور آرلين بليوم، من أكاديمية سانت بطرسبورغ للثقافة في كتابه: كاتب إنجليزي في أرض البلاشفة، بتوثيق الرسائل التي تبادلها أروويل

مع ديناموف. فقد مُنِحَت مجلّة الأدب العالميّ فُسحةً مكنتها من تقديم كُتَابٍ
 مثل: جون شتاينيك، وإرنست همينغواي، وثورماس مان، وجون دوس باسوس
 لقرّائها.. وبذلك رسّمت «صورةً حاملةً وجميلةً لأرض السوفييت». وقد كَتَبَ
 محرّرها رسالةً لأورويل في الحادي والثلاثين من أيار، 1937 وأخبره أنّه اطّلع
 على بعض مراجعات رواية الطريق إلى رصيف ويغان، وطلّب منه نسخة من
 الرواية كي يتسنى لهم تعريفُ قراء المجلّة بها. وإليكُم ردُّ أورويل، المحفوظ
 في الأرشيف الروسيّ للأدب والفنون.

2 تموز 1937

كوخ الـستورز

والينغتون

الرفيق العزيز،

أعتذر لتأخري في الردّ على رسالتك المؤرّخة في الحادي والثلاثين من
 أيار، وذلك لأنني عدتُ للتوّ من إسبانيا ووجدتُ كومةً رسائلٍ في انتظارِي،
 ولحسن الحظّ أنّها لم تضع. وسوف أرسلُ لك في مغلفٍ منفصلٍ نسخةً من
 رواية الطريق إلى رصيف ويغان. وأتمنى أن تحوزَ أجزاءً منها على اهتمامك.
 وأراني مُلزماً بإخبارك أنّ هُنالك أجزاءً في القسم الثاني من الرواية تُناقشُ
 قضايا قد تبدو تافهةً خارجَ إنجلترا. تلك القضايا كانت تشغلّني أثناء تأليفِ
 الرواية، بيد أنّي، بعد ما اخترته في إسبانيا، أعدتُ النّظر في كثيرٍ من الآراء
 التي طرحتها.

لم أشفَ تماماً من الجرح الذي أصابني في إسبانيا، ولكنني سأستغلّ أيّ
 فرصةٍ أجدها سانحةً كي أكتبُ لك مجدّداً - كما طلبتَ في رسالتك. ولأنني
 أودّ أن أكونَ صريحاً معك من البداية، فاعلم أنّي خدّمتُ في إسبانيا تحتَ
 رايةِ ح.ع.م.ك، الذي تعرّف بلا شكّ أنّ الحزب الشيوعيّ تبرأ منه، وقمّعتُه
 الحكومة مؤخرأ. واعلم أيضاً أنّي - بعد ما شهدته - صرّحتُ أنّفق مع سياسات
 ح.ع.م.ك أكثرَ مما أنّفق مع سياسات الحزب الشيوعيّ. وما أطلّعتُ على هذه
 المعلومات إلا لأنني أظنّ أنّ مجلّتكُم قد لا ترغبُ في نشرِ مساهماتِ عضوٍ
 في ح.ع.م.ك⁽¹⁾، ولأنني لا أودّ أن أظاهر أمامك بما ليس فيّ.

العنوان أوّل الرسالة هو عنواني الدائم.

رفيقك،

جورج أرويل.

[أرويل المفقود، ص. 99-100، 11، 374ب، ص. 37. مطبوعة]

1. ردّت المجلة بأنّ ارتباط أرويل بح.ع.م.ك يجعلها «غير راغبة في التعامل» معه.

إلى رينار هيبينستال[*]

31 تموز 1937

كوخ الـ ستورز

والينغتون

عزيزي رينار،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد أسعدتني بها. أتمنى أن صحّة مارغريت⁽¹⁾ قد تحسّنت. لقد ساءني ما حدّثتَ معها، ولكنني أستنتجُ ممّا ذكرتهُ لي أنّها الآن أفضل.

لقد قضيتُ وقتاً مشيراً، بيدّ أنّه دمويٌّ جداً، في إسبانيا. ولو قدّرتُ لي أن أدركَ حجم التغيّرات السياسيّة التي حدّثت، لما سمّحتُ لـ إيلين بالقدوم لزيارتي هناك، ولما ذهبتُ أنا ابتداءً. وكم أذهلني قمعُ ح.ع.م.ك.. وهو الحزبُ الذي خدمتُ هناك تحت لوائه. لقد كان وضعاً عجبياً. بدأنا مشوارنا هناك بصفتنا مُناضلينَ أبطالاً في سبيلِ الديمقراطية، وانتهينا هارينَ خلسةً والشُرطة في إثرنا⁽²⁾. قامتِ إيلين بعملٍ عظيم، وبدت مستمتعةً به. وعلى الرغم من أنّنا نفدنا بجلودنا من هناك، فإنّ جُلّ رفاقنا وأقربائنا سُجنوا.. وعلى الأرجح سيظلّون مسجونينَ إلى أن يشاء الله، دونَ تهمةٍ صريحةٍ سوى أنّهم «ربّما» يكونون تروتسكيين. استمرّت الأحداثُ المرعبة حتّى بعد رحيلي، اعتقالاتُ بالجملة، وسحلُ المُصابينَ في المستشفياتِ إلى السجون، وتكديسُ الناسِ في أوكارٍ قدرةٍ حيثُ لا يجدونُ مساحةً كافيةً للاستلقاء، وتعذيبُ المسجونينَ وتجويعهم.. وغيرُ ذلك كثير. وفي خضمّ ذلك، لا تجدُ صحيفةً إنجليزيّةً تجرؤُ على نشرِ حقيقةٍ واحدةٍ مما يحدثُ هناك، وتُحظّرُ منشوراتِ ح.ع.أ. - الموالية لـ ح.ع.م.ك.. ولقد مررتُ بحادثةٍ مثيرةٍ في هذا الخصوص مع مجلّة نيوستيسمان فورَ عودتي من إسبانيا. راسلتُهم من فرنسا وسألْتُهم ما إذا كان بإمكانني نشرُ مقالةٍ في مجلّتهم، فوافقوا مُرحبين.. بيدّ أنّهم، بعدما أدركوا أنّ المقالة تتناولُ حادثة قمع ح.ع.م.ك، تراجعوا واعتذروا عن نشرها. ولكي يربطوا الأجواء بيننا، طلبوا أن أكتبَ لهم مراجعةً لكتابٍ جيّدٍ نُشرَ مؤخراً، وهو كتابُ صندوق إسبانيا الأسود⁽³⁾. الذي يكشفُ عن الفظائع التي تُرتكبُ

في إسبانيا. ولكنهم مرّة أخرى، رفضوا نشر المُراجعة لأنّها، حسب تعبيرهم، «تُخالفُ سياسات المجلّة».. ولكنهم عرضوا أن يدفعوا لي أجر المُراجعة على أية حال - وهو أجرٌ غرضُهُ إسكاتي فحسب.

عليّ أن أغيّر ناشرِي، على الأقل لِكتابي هذا⁽⁴⁾. فإنّ غولانز - بكلّ تأكيد - جزءٌ من الحلقة الشيوعيّة، وبمجرّد أن علِمَ أنّي خدَمْتُ تحت راية ح.ع.م.ك والآناريكين وشهدتُ «أحداث أيار» الدامية في برشلونة، أخبرني أنّه لن يتمكّن من نشرِ كتابي - رغم أنّي لم أكن قد كتبتُ منه حرفاً بعد. لا بدّ أنّه تنبأ بما سيحلّ بي في إسبانيا، لأنّه عندما عزمْتُ الذهاب إلى إسبانيا أبرَمَ عقداً جديداً يتعهّدُ فيه بنشرِ رواياتي الخياليّة فقط دونَ غيرها. وعلى أية حال، فإنّ لديّ ناشرين غيرُهُ، وأظنّ وكيلي الأدبيّ الذكيّ قد حمسهما لنشرِ الكتاب وهما الآن يتنافسانِ أيُّهما ينشرُهُ. لقد بدأتُ بتأليفِ الكتاب، بيد أنّ يديّ مُتعبتانٍ للغاية.

لم تكن إصابتي خطيرةً، ولكنّ نجاتي منها كانت مُعجزةً بحقّ. فعلى الرغم من أنّ الرصاصة اخترقت رقبتي، فإنّها لم تُتلف أيّ شيءٍ عدا أحدِ جباليّ الصوتيّة - أو بالأحرى، العصبُ المسؤول عنه - فقد أصابته بالشلل التام. في البداية، غاب صوتي تماماً. أمّا الآن، فإنّ الجبال الصوتيّة الأخرى تسدّ النقص الذي حدّث، غير أنّ الحبل الصوتي التالف ربّما لا يعودُ إلى حاله الأوّل أبداً. صوتي طبيعيٌّ، ولكنّي أعجزُ عن الصُّراخ. كما أنّي أعجزُ عن الغناء - ولكنّ الناس يُطمئنونني أنّ هذا ليس مهمّاً! إنني سعيدٌ بالرصاصة. فأنا أعتقدُ أنّها ستُصيبُ الجميعَ عمّا قريب.. وسعادتي أنّ مجرّد الحديث عنها لن يؤذي أحداً. ما شهدتهُ في إسبانيا لم يتسبّب في أن أصير ساخراً، ولكنّه أزال عن عينيّ الغشاوة فتكشّف المستقبلُ أمامي - وياله من مُستقبلٍ موحش! من الواضح أنّ الناس يسهُلُ خداعُهُم بالخطابِ المعادي للفاشيّة، كما سهُلُ خداعُهُم قبلُ بالخطابِ البلجيكيّ الأنيق. لذلك، عندما تقعُ الحرب سيندفعون نحوها. لا تظنّ من كلامي هذا أنّي مُناصرٌ لدعوى السلميّة مثلك (على حدّ ظني). فأنا ما زلتُ أوّمنُ بأنّ على المرء أن يُناضِلَ في سبيل الاشتراكيّة ضد الفاشيّة، وأعني بالنضال: القتالُ المُسلّح.

كم أودّ لقاء هولدواوي⁽⁵⁾ لأعرفَ رأيه بالوضع في إسبانيا. إنّه، ربّما،

الشيوعيّ المُلتزمُ الوحيد الذي أحترمه. ولسوف آسى حقاً إن كان ينصّح بذات الآراء المُدافعة عن الديمقراطية والتروتسكية الفاشية مثل غيره.

كما أودّ أن ألقاك، ولكّني بصديقٍ لا أعتقد أنّي سأكون في لندن عمّا قريب - ما لم يضطرّني إلى ذلك عملٌ ما. لقد شرّعتُ للتوّ بتأليفِ كتابي الجديد، الذي أريدُ إنجازهُ بحلول الكريسماس.. كما أنّي مُنشغلٌ للغاية بترتيب الحديقة، وغير ذلك. وعلى أية حال، فلنبقَ على تواصلٍ ولتعلّمني بعنوانك. لم أستطع التواصل مع ريس. لقد خدّم في جبهة مدريد فلم أتمكّن من التواصل معه. لقد تواصلتُ مع موري، وقد بدا مكلوماً. إلى اللقاء.

المخلص لك،

إريك.

[11، 381، ص. 53-54. مطبوعة]

1. السيّدّة زوجة رينار هيينستال.

2. في كتاب الحنين إلى كتالونيا، يذكرُ أرويل حادثة تفتيش عُرفته الفندقية من قبل ستة رجال شرطة - وقد صادروا «كُلّ قصاصة ورقٍ» ما عدا، لحسن الحظّ، جواز سفره وجواز سفر زوجته إيلين ودفتر الشيكات. كما علّم لاحقاً أنّ الشرطة صادرت بعض ممتلكاته، وكان من ضمنها صرة قماش متسخ استخدمه في مشفى مورين. ثمّ بعد أكثر من خمسين عاماً، اكتشفت وثيقة أكّدت ذلك.

3. نُشرت مراجعة أرويل لكتاب صندوق إسبانيا الأسود، لمؤلفه فرانز بوركينو، في المجلّد 11، 379، ص. 51-52. وعندما كتبت مراجعة لكتاب فرانز التالي: الشيوعيّ الدوليّ عام 1938، ذكر أنه يرى الكتاب السابق «أفضّل بكثير».

4. الحنين إلى كتالونيا.

5. كان ن. أ. هولداواي ناظر مدرسة ومنظراً ماركسياً، وعضواً في حزب الاشتراكيين الأحرار، ومُساهمياً في مجلة أدلفي، ومدير مركز أدلفي.

إلى تشارلز دُوران[*]

2 آب 1937

كوخ الـستورز
والينغتون

عزيزي دوران،

لا أعرفُ عنوانك، ولكنني أظنّ أنّهم لا بدّ يعرفونه في مدرسة ح.ع.أ. الصيفيّة، حيثُ سأذهب يومَ الخميس. وقد كُنْتُ هناك البارحة، وحضرتُ خطاب جون مكثير.

اطمأنّ قلبي لما رأيتُ هناك الشابّ جوك برانثويت⁽¹⁾، الذي مكثَ معنا قبلَ، ومنهُ علمتُ أنّكم جميعاً غادرتمُ إسبانيا سالمين. لقد أتيتُ إلى الجبهة في الخامس عشر من حزيران، كي أستلم وثيقة تسريحي من الخدمة بسبب ظرفي الصحي، بيدَ أنّي لم أتمكن من زيارتكم في الصفوف الأماميّة لأنّهم أشغلوني وما انفكوا يُنقلونني بينَ المشافي. وعندما عدتُ إلى برشلونة، علمتُ أنّ ح.ع.م.ك قد قُمعوا في غيابي، غيرَ أنّهم نجحوا في إبقاء الأمر سرّاً حتّى العشرين من حزيران - رغمَ أنّ الاعتداء حدثَ في السادس عشر أو السابع عشر من حزيران، فلم يدرِ أحدٌ في المنطقة كلّها - وصولاً إلى ليريدا - بما جرى. أوّلُ إشعارٍ قضائيّ تلقّيته كانَ لما دخلتُ فندق كونتينييتال لأجدَ إيلين في استقبالني، وبصُحبته رجلٌ فرنسيّ يُدعى بيفير⁽²⁾ - وقد كانَ صديقاً وقيّاً أثناء الأزمة - فأقبلا عليّ وأمسكا بي وحثّاني على الرحيل. فقد كانَ نوب قد اعتُقل مؤخراً لدى وصوله إلى الفندق حينَ أبلغَ أحدُ الموظفين الشرطة ليعتقلوه. لذا، أمضيتُ أنا ومكثير وكوتمان عدّة أيامَ هاربين، ننامُ ليلاً في كنائس مهجورة. ولكنّ إيلين بقيت مقيمةً في الفندق، ولم تتعرّض لأيّ أذى أو محاولة تحرّشٍ. فقط فُتّشت غرفتها وصودرتَ منها كلّ الوثائق والأوراق. لم يؤذوها، ربّما، لأنّهم أرادوها شركاءَ لنا - أنا ومكثير. تسلّلنا خلسةً صباحَ الثالث والعشرين من ذلك الشهر، وعبرنا الحدودَ بيسر. ولحُسن الحظّ، كانت هناك حُجرةٌ فاخرةٌ متاحةٌ في القطار، فبذلنا كلّ ما بوسعنا لنبدو سائحين إنجليزيين عاديين - وقد كانَ ذلك هو التصرف الأكثر

حكمة. في برشلونة، كانَ الواحدُ فينا يأمنُ على نفسه خلالَ النهار. وقد زُرْتُ أنا وإيلين كوب عدّة مراتٍ في زنزانته القذرة التي سُجِنَ فيها هوَ وثلاثة معه - من بينهم ميلتون⁽³⁾. وقد وصلَ الأمرُ بالشرطةِ إلى اعتقالِ أعضاءِ ح.ع.م.ك. المُصابين من مشفى مورين، وقد رأيتُ مِنْهُم اثنين لا يزالان مُصابين. ورجلاهُما مبتورتان، كما كانَ بينهما ولدٌ صغيرٌ لا يتعدى عمره عشر سنوات.

قبلَ أيام قليلة، وصلتنا بضعُ رسائلٍ مؤرّخة في السابع من تموز، وهي رسائلُ تمكّنَ نوب من إرسالها بطريقةٍ ما من إسبانيا. وضمتَ رسالةً اعتراضيةً موجهةً لرئيس الشرطة. وذكرَ فيها أنه ورفاقه لم يُسجِنوا لمدة 18 يوماً (وأكثر بكثير الآن) دونَ محاكمة أو تهمة فحسب، بل إنهم حُجزوا في أماكن ضيقة للغاية بحيث لا يقدرُونَ على الاستلقاء فيها، ويكادونَ يموتون جوعاً، كما أنّهم يتعرّضونَ للضرب والإهانة. وقد أرسلنا نحنُ الرسالة بدورنا إلى مكينير، وبعدَ مناقشة الأمرِ تمكّنَ ماكستون⁽⁴⁾ من ترتيبِ لقاءٍ مع السفير الإسباني أبلغه فيه بأنّه سيفضّح الأمرَ في البرلمان الإنجليزي ما لم يتمّ الوصول إلى حلّ. كما أخبرني مكينير أنّ تقريراً موثقاً نُشرَ في الصحف الفرنسية فحواه أنّ نين⁽⁵⁾، وغيره من قادة ح.ع.م.ك. حسبما اعتقد، وُجدوا مقتولينَ في مدريد. وأنا اعتقدُ أنّ مصرعهم سيُعدُّ «انتحاراً»، أو ربّما «موتاً ناجماً عن التهاب الزائدة الدودية»⁽⁶⁾!

حالياً، يبدو أنّ نشرَ أيّ كتابٍ أو مقالٍ عن هذا الأمرِ شبهٌ مستحيلٌ [وهنا يُكرّرُ أورويل ما ذكره لـ رينار هيينستال عمّا حدث في 31 تموز 1937.. عن ردة فعل غولانز ومجلة نيو ستيتسمان].

ذهبتُ برفقة آخرين إلى بريستول للمشاركة في تظاهرة احتجاجية ضدّ تسريح ستافورد كوتمان من رابطة الشيبيبة الشيوعية (ر.ش.ش) بدعوى أنّه «عدوٌّ للطبقة العاملة» أو ما شابه. ومنذ ذلك الحين، حسبما سمعت، ظلّ منزل كوتمان خاضعاً لرقابة الرابطة.. فكانوا يستجوبون كلّ من يدخله وكلّ من يخرج منه. يا لها من مهزلة! لقد بدأنا مشوراناً بصفتنا مُناضلينَ أبطالاً في سبيل الديمقراطية، وانتهينا بعد ذلك بستّة أشهرٍ، في نظرهم، تروتسكيين فاشيين.. فأرّينَ عبرَ الحدودِ خلسة والشرطة في إثرنا. والعجيبُ أنّ كوننا تروتسكيين فاشيين - كما ادّعى علينا - لم يُكسبنا ثقة أنصار الفاشية هنا!

هذا المساء، أتى الكاهنُ لزيارتي أنا وإيلين - وهو غيرُ راضٍ لوقوفنا في صفِّ الحكومة. وبالطبع أقررنا بأنَّ حرقَ الحكومة للكنائسِ كانَ عملاً شنيعاً، ولكنَّه عَزَى نفسه بأنَّ الكنائس التي أَحْرِقَت هي كنائس الكاثوليك! طمئني عن أحوالك. وإيلين تهديكَ السلام.

المخلص لك،

إريك بلير.

ملحوظة [بخط اليد]: وددت أن أكتبَ لكم جميعاً وأنا في برشلونة لأحذركم.. ولكني لم أجروء على فعل ذلك خشيةً أن تُنبه الرسالةُ الرِّقباءَ فيؤذوا من يستلمها.

[11، 386، ص. 64-66. مطبوعة]

1. جون برانثويت (توفي عام 1997): كانَ ابنَ عامِلٍ منجمٍ. وقد خدم مع أورويل في إسبانيا. جاءَ على ذِكْرِ رواية الطريقِ إلى رصيف ويغان لدى وصوله إلى الجبهة وقالَ إنها لا تتحدَّث عن الطبقة العاملة بأيّ أذى. كما أخبرَ ستيفن وادام بأنَّ أورويل ليسَ متعجرفاً: «أرى أَنَّهُ رجلٌ رائع». وقد غادرَ إسبانيا على متني آخرَ قاربٍ لجوءٍ متَّجِهٍ من برشلونة إلى مرسليليا.

2. مارسِي بيفير، كانَ مساهماً في مجلَّة كونترافيرسي.

3. هاري ميلتون كانَ الأمريكيَ الوحيد الذي خَدَم في فرقة أورويل. وقد كانا يتبادلانِ أطراف الحديث في اللحظة التي أُصيبَ فيها أورويل بالرصاصة. كانَ ميلتون تروتسكياً، واعتَبَر أورويل «سياسياً بثولاً». وقد كانا يقضيانِ ساعاتٍ يتناقشانِ في أمور السياسة. وكان أورويل في نظره «لطيفاً مثل خيار» و«شخصاً منضبطاً للغاية».

4. جيمس ماكستون (1885-1946) ممثِّل حزب العمال الأحرار، وزَعيمه.

5. أندريه نين (1892-1937) قائدُ ح.ع.م.ك. وقد كانَ من قبل الأمين الخاصِّ لِتروتسكي في موسكو، بيدَ أَنَّهُ انفصلَ عنه بعدما أساءَ تروتسكي لِح.ع.م.ك. قَتَلَهُ الشيوعيون بعد تحقيقِ سوفيتي روتيني معه في أيار عام 1937.

6. هُنَا إشارةٌ إلى بوب سميللي، الذي أودِعَ أحدَ سجونِ فالنسيا، حيثُ لاقى حتفه هُنَاكَ - حسبَما ذَكَرَ سجانوه - جرَّاءَ التهابِ الزائدةِ الدوديةِ.

إلى فيكتور غولانز[*]

تعرّض أورويل وروايته الطريق إلى رصيف ويغان لهجماتٍ نقديةٍ شرسةٍ من قبل الشيوعيين والصحافة اليسارية المتطرّفة. وقد ذكّرت روث دودلي إدواردز أنّ هاري بوليت، قائد الحزب الشيوعيّ في بريطانيا العظمى «شيطان» أورويل في صحيفة الديلي ووركر، 17 آذار 1937. فكّتب يقول: «هذا هو جورج أورويل، طفّل الطبقة الوسطى الموهوم، الذي بعدما ارتدى نظارة الإمبريالية، صار يُملي على الاشتراكية أفعالها... إنّه رجلٌ شرطة إمبرياليّ... وإن كان للغرورِ دمعةٌ خاصّةٌ به، فإنّ مُبتكرها هو السيد أورويل... أرى أنّ أشدّ ما يُثيرُ اشمئزازَ السيد أورويل هو رائحة أبناء الطبقة العاملة، لأنّ كتابه يعبّو بتلك الرائحة في كلّ فصل... ما أنا واثقٌ منه هو أنّ السيد أورويل لو سمعَ فقط بما يتردّد في أوساط نادي الكتاب اليساريّ عن كتابه، لعزّم أمره أن يعتزل الكتابة فلا يخطّ بيده أيّ كلمة بعدُ أبداً في أيّ موضوع لا يفهمه وليس أهلاً له». وقد استمرت هذه الهجمات أثناء الصيف.. إلى أن لجأ أورويل، أخيراً، إلى غولانز.

20 آب 1937

كوخ الـ ستورز
والينغتون

عزيزي السيد غولانز،

لا أعتقدُ أنّك قرأت القُصاصة التي أرفقتها لك من قبل. إنّها لا تمت بصِلَة لأيّ كتابٍ نشرته لي.

هذه الكلماتُ (التي تحتها خطّ) في صحيفة ديلي ووركر، تُشيرُ للمرّة الثالثة - حسبما أظنّ - إلى الزعمِ القائلِ إنني سلطتُ الضوء في الرواية على «رائحة» أبناء الطبقة العاملة. وكما تعلم، فأنا لم أذكر ذلك في الرواية بتاتاً، بل - في الحقيقة - ذكّرتُ العكس. فما ذكّرته في الفصل الثامن من الطريق إلى رصيف ويغان، كما تذكّر، أنّ أبناء الطبقة المتوسطة ينشؤون على اعتقاد أنّ أبناء الطبقة العاملة ذوو «رائحة» كريهة. وهذه الجملة لا تعدو كونها حقيقةٌ ملاحظَة. وقد راسلني عددٌ كبيرٌ من القراء وأعربوا لي عن امتنانهم لأنني أشرتُ إلى ذلك الأمرِ المؤسف. وإنّ افتراض أنّي أصمُّ أبناء الطبقة

العاملة بأنهم ذوو رائحة كريهة، لهُوَ كذبٌ محضٌ وافتراء.. غرضُهُ تهيج بعض العامة الذين لم يقرؤوا الرواية أصلاً ولم يقرؤوا أيّاً من رواياتي قط، وتصويري كشخصٍ مغرورٍ بذيء.. وبذلك يُفسدون - بصورة غير مباشرة - صورة الأحزاب السياسية التي ناضلتُ تحت لوائها. وما بدأت هذه الهجمات في صحيفة الـ ووركر إلا بعدما تأكّد الحزب الشيوعي أنني ناضلتُ تحت لواء ح.ع.م.ك.

ليست هنالك أيّ صلةٍ تجمع بيني وبين أولئك الناس (فريق صحيفة الـ ووركر) ولن يكثرثوا أبداً لكلامي، ولكنهم سيكثرثون لكلامي. أنا أخجلُ لأنني أفلقتُ بهكذا أمرٍ - وهو أمرٌ خاصٌّ بي ولا يتعلّق بك. ولكنني أعتقدُ أنّ تدخلك ضروريٌّ ومن شأنه أن يوقفَ هذه الهجمات التي ستعودُ بالضرر - إن استمرت - على مبيعات الكُتب التي نشرتها لي، أو التي ستُنشرها لي مستقبلاً. لذا، فإن استطعت التواصل مع أيّ شخصٍ من أصحاب القرار في الصحيفة، فسأكون ممتناً لك إن أوصلتَ لهم هاتين الرسالتين:

1. إن كرّروا كذبتهم بخصوص «رائحة» أبناء الطبقة العاملة، فلسوف أنشرُ ردّاً على أكاذيبهم أدعّمهُ باقتباساتٍ مباشرةٍ من الرواية، كما سأضمنُ معها ما قاله لي جون ستراشي⁽¹⁾ بخصوص هذا الأمر قبيل مغادرتي لإسبانيا (في العشرين من كانون الأول تقريباً). ولا بدّ أن ستراشي ما زال يتذكّر ذلك، ولا أظنّ أن الحزب الشيوعي سيأبه كثيراً لنشره في الصحافة.

2. هذه الرسالة أبلغُ، وأكثرُ خطورة. فإن هنالك حملةٌ تشويهٍ منظمّةٌ ضدّ الذين ناضلوا تحت راية ح.ع.م.ك في إسبانيا. وهنالك رفيقٌ لي ناضلتُ بصحبته في الجبهة، وهو ولدٌ صغيرٌ لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره⁽²⁾، قد طردَ من خدمته في ر.ش.ش بسبب ارتباطه بح.ع.م.ك (وذلك أمرٌ مبرّرٌ نظراً لأن سياسات ح.ع.م.ك وح.ش متضاربة. ولكن الأمر تجاوزَ ذلك إلى حدّ وصف الولد في رسالةٍ أتته «مُباعٌ لـ فرانكو». وهذه الجملة خطيرة. ورغم أنّي لستُ متأكداً تماماً من إمكانية استخدامها لرفع دعوى تشهير، ولكنني سأستشيرُ أهل الاختصاص. فإني أنا الآخر عرضةٌ لوصفٍ مُشابه، وهو أنّي «مُباعٌ للفاشيين».

ومرة أخرى، إن استطعت أن تتواصل مع أصحاب القرار، فلتبلغهم أنهم في حال كتبوا عني أي كلمة مُسيئة بعد الآن، فلن أتردد في استخدامها لمقاضاتهم قانونياً بتهمة التشهير والذم. أنا لا أحب اللجوء إلى أسلوب التهديد هذا، وأكره أكثر أن أكون طرفاً في دعوى قضائية خاصة ضد أعضاء في حزب العمال، ولكنني أرى أن من حق أي أحد الدفاع عن نفسه ضد الهجمات الخبيثة والموجهة. فإن مثل تلك الهجمات (حتى وإن افترضنا أن ح.ش على صواب وأن ح.ع.م.ك وح.ع.أ على خطأ) لن تُصَبَّ على المدى البعيد في مصلحة قضية الطبقة العاملة. وانظر إلى الفقرة الثانية من القصاصة (تحتها خطاً) وما تحويه من تلميح إلى أنني لم «أناضل بقوة» ضد الفاشية. وهذا التلميح مُساوٍ لِقَوْلِ أنني جبان، أو متملص أو ما إلى ذلك. ولا أشك لحظة في أنهم سيصممونني بذلك صراحة إن هم أمنوا العقاب.

أكرر اعتذاري لإقحامي لك في هذا الشأن، ولن أستاذ مطلقاً إن أخبرتني بأنك لن تتدخل⁽³⁾. وأنا ما لجأت إليك إلا لأنك ناشري، ولربما ترى أن اسمك - إلى حد ما - مُرتبطٌ باسمي.

المخلص لك،

إريك بلير.

[10، 390، ص. 72-74. مطبوعة]

1. جون ستراشي (1901-1963): منظرٌ سياسي، وممثل العمال في البرلمان 1929-1931. ثم ترشح للبرلمان عن حزب أوزوالد موسلي الجديد (الفاشي)، ثم انتقل للدعم الشيوعي. كان وزير التموين عن حزب العمال 1945-1950. ووزير الخارجية فترة الحرب 1950-1951.

2. ستافورد كوتمان.

3. أبلغ غولانز أورويل أنه سيمرر رسالته «للجهة المناسبة». وكان يقصد مكتب الحزب الشيوعي في شارع كينغ، لندن. كما كتب رسالة لبوليت قال فيها: «عزيزي هاري، اقرأ هذه الرسالة من أورويل. لقد أبلغت جون ستراشي بفحواها عبر الهاتف وأكد لي أنه لم يتفوه قط بأي كلمة رعناء». ما قاله ستراشي لأورويل بقي مجهولاً. وعلى أية حال، فقد توقفت الهجمات على أورويل بعد ذلك.

إلى جوفري غورر[*]

15 أيلول 1937

كوخ الـستورز

والينغتون

عزيزي جوفري،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وأنا سعيدٌ لأنك تُمضي وقتاً ممتعاً في الدنمارك، رغم أن عليّ الإقرار أنها أحد البلدان القليلة التي لا أرغبُ في زيارتها أبداً. هاتفتك عندما كنتُ في المدينة بيد أنك لم تكن متاحاً. علمتُ أنك ستعودُ في الرابع والعشرين من الشهر الجاري. سوف نبقى هنا حتى العاشر من تشرين الأول، بعدها سنرحلُ إلى سفولك لقضاء بضعة أسابيع في منزل والدي. فإن استطعتَ زيارتنا يوماً ما، بين الرابع والعشرين من هذا الشهر والعاشر من تشرين الأول، فبلغنا وأهلاً وسهلاً بك. سنستضيفك لتقيم معنا بكلِّ صدرٍ رحب.

إنَّ ما ذكرتُه عن أنَّ عدمَ قبولِ ضمِّ الفاشيين سببهُ النزاعات التي بيننا، صحيحٌ تماماً طالما اتفقنا على تعريفٍ واضحٍ للفاشية. وطالما اتفقنا أيضاً على تحديد الأسباب (سواءً كانت قضايا أم أشخاصاً) الحائلة دونَ اتحادنا. ولا شكَّ أنَّ «الرأي الدارج» حالياً الذي يروجُ له حزبُ العمال، ومن بينهم غولانز وأعوأته وغيرهم، ينحازُ إلى صفِّ الفاشية البريطانية ضدَّ الفاشية الألمانية. وعرضهم من ذلك أن يقيموا حلفاً ما بين الرأسمالية الإمبريالية البريطانية والاتحاد السوفيتي، ما يجعلهم - بالتالي - منحازين إلى خيارِ الحرب ضدَّ ألمانيا. فما ادعأؤهم الورعُ الذي يتقنعون به (أنهم ضدَّ الحرب، وأنهم يسعون لإنشاء حلفٍ فرنسيِّ بريطانيِّ روسيِّ من أجل منع وقوع الحرب وإيجاد توازن قوى) إلا محض زيف. لقد رأينا نتيجة «توازن القوى» قديماً، فضلاً عن أنَّ الغرض من سباقِ التسلُّح القائم حالياً بين الدُول واضحٌ بين، وهو: الحرب.

إنَّ هراء «الرأي الدارج» يهدفُ إلى: أن ينحازَ الشيوعيون والعمالُ وغيرهم، عندما تقعُ الحرب، إلى صفِّ الحكومة، لا إلى صفِّ مناهضي

الحكومة والحرب، وذلك لأنّ الحكومة على «صواب»، أي: ضدّ ألمانيا. ولكنّ كلّ أولي الألباب يُدركون أنّ الفاشيّة (التي لن تُسمّى حينها بالفاشيّة) ستُفرّض علينا قسراً بمجرّد بدء الحرب. لذا، سوف تأتي الفاشيّة، يزفّها الشيوعيون.. وإن كُنّا في جِلْفٍ مع الاتحاد السوفيتي.. فسيكون الشيوعيون ضمن قادة الفاشيّة. إنّ ذلك، بالضبط، ما حصل في إسبانيا. فبعدها رأيتُ ما رأيتُ في إسبانيا، توصلتُ إلى استنتاج، وهو أنّك عبثاً تُحاربُ الفاشيّة وأنت - في ذات الوقت - تُريدُ الحفاظَ على الرأسماليّة. فما الفاشيّة سوى مرحلة متقدّمة من الرأسماليّة. كما أنّ الديمقراطية المُعتدلة - كما يُسمونها - عُرضةٌ هي الأخرى للتحوّل إلى فاشيّة بمجرد أن يضيقَ حولها الخناق. يحلو لنا اعتبارُ إنجلترا بلداً ديمقراطياً، بيد أنّ استعمارنا للهند - على سبيل المثال - يُضاهي الفاشيّة الألمانيّة قُبْحاً، رغم أنّه قد يبدو أقلّ فجاجة. أنا لا أتصوّرُ طريقةً لمُعارضة الفاشيّة أمثّل من النضال في سبيلِ دحر الرأسماليّة. وأن تبدأ كلّ جماعة بالنضال في وطنها. وإن استعانت الجماعةُ بحكومة رأسماليّة إمبرياليّة في نضالها «ضدّ الفاشيّة»، لدحر حكومة إمبرياليّة مُنافسة، فكأنما سمّحت للفاشيّة بأنّ تتسلّل من الباب الخلفي لتُحكّم وتُسيطر. وقد آل مصيرُ النضال في إسبانيا، في صفّ الحكومة، إلى تلك النتيجة. فقد أرادت الحركاتُ الثوريّة، والأناركيتون، و ح.ع.م.ك وغيرهم استئناف النضال، بينما أراد الآخرون محاربة الفاشيّة باسم «الديمقراطيّة».. ولما مكّنوا أنفسهم وخدعوا العمّال ليلقوا أسلحتهم، إذا بهم يُعيدون إنتاج الرأسماليّة! وفي مشهدٍ سرياليّ (فطِن له أناسٌ قليلون خارج إسبانيا) وقَف الشيوعيون اليساريّون بعيداً في أقصى اليمين، وكانوا أكثرَ حماساً من الليبراليين أنفسهم لمُطاردة الثوّار واقتلاع الأفكار الثوريّة من رؤوسهم. فمثلاً، نجحوا في تفكيك ميليشيات العمّال المسلّحة (الذين كانوا يعتمدون على اتحادات التجارة، ويستلمون جميعاً روايتب متساوية) وإعادة تنظيمهم جيشاً وفق قواعد بورجوازيّة، يستلم بموجِبها الكولونيل ثمانية أضعاف راتب الجنديّ. وقد تمّ تبرير كلّ تلك التغييرات بأنّها «ضرورات عسكريّة»، كما عضدتها التنظيرات التروتسكيّة. وقد ادّعت الصحافة الشيوعيّة الإسبانيّة أنّ ما كستون «مُباغٍ للشرطة السريّة النازيّة». يعودُ سببُ عدم انتباه جُلّ الناس إلى حقيقة ما

يحدث في إسبانيا، إلى احتكار الشيوعيين للصحافة. فضلاً عن صحيفتهم الخاصة، كانوا يحتكرون الصحافة الرأسمالية المناهضة للفاشية (ومنها صحيفة نيو كرونكل)، لأن الرأسماليين أدركوا أن الشيوعيين غدوا الآن مناهضين للثورة. وقد كانت نتيجة احتكارهم للصحافة، أنهم تمكنوا من بث ما لا يحصى من أكاذيب.. فضلاً عن منع أي رأي مصاد من النشر. وقد فاقت أكاذيبهم التي نشروها عن «أحداث أيار» في برشلونة (التي شاركت فيها لسوء الحظ) كل الأكاذيب التي شهدتها في حياتي. وقد لاحقني الديلي ووركر شخصياً بمقالاتٍ مُسيئةٍ وقذرة، وصُموني فيها بالفاشية وغيرها. وقد طلبت من غولانز أن يُخرسهم، وقد فعل.. مُكرهاً حسبما أتوقع. ومن الغرابة بمكانٍ أنني مُلزَمٌ في العقد ما بيني وبينه بكتابة عدّة كُتبٍ لِنشرها - رغمَ أنه رَفَضَ نشرَ كتابي الأخير الذي أَلْفَتُهُ عن أحداثِ إسبانيا قبل أن أكتبَ منه كلمةً واحدة!

يا حبذا لو ألتقي بِإديث سيتويل⁽¹⁾ يوماً ما عندما أتى إلى لندن. لقد فوجئتُ حينما علمتُ أنها تعرفُني وتُحبُّ رواياتي. أمّا أنا فلا أدري لماذا لم أهتم قطّ بقصائدها، بيدَ أنني أحببتُ كثيراً كتابها عن حياة بوب. حاول أن تأتي لزيارتي يوماً ما. كما أرجو أن تكونَ قد سُفيتَ من التهابِ الحلق.

المخلص لك،

إريك.

[11، 397، ص. 80-81. مطبوعة]

1. إديث سيتويل (1887-1964). ومُنِحَت لَقَب: سَيِّدَة عام (1954): أديبةٌ وشاعرة. نُشِرتْ أوَّل مجموعة قصائد لها على نفقتها الخاصة عامَ 1915. وظَلَّت تَكْتُبُ طيلة حياتها. وحَصَلَت شُهرةً وتقديراً عالميين بعد نشرِ مجموعتها الشعرية: ديباجة، التي حوَّلت إلى قصائد مغناة، وألَّف موسيقاها ويليام والتون في كانون الثاني عامَ 1922. كما أنها شجعت العديد من الفنانين الشباب، وكان لديها اهتمامٌ خاصٌ بأعمالِ أورويل. وقد نُشِرَ كتابُها: ألكساندر بوب عامَ 1930.

إلى هـ. ن. بريلسفورد[*]

10 كانون الأوّل 1937

كوخ الستورز

والينغتون

عزيزي السيّد بريلسفورد،

لن أدعي أنني أعرفك، رغم أنني التقيتُك مرّةً في برشلونة، كما التقتُ زوجتي بك أيضاً.

إنني أحاولُ كشفَ الحقائق التي وقّعت - بخصوص عدّة محاور أثناء أحداث أيار في برشلونة. وقد وجدتُ أنك، في مجلّة نيو ستيتسمان 22 أيار، صرّحتَ أنّ مناضلي ح.ع.م.ك استخدموا آليات وأسلحة «مسروقة من ترسانة الحكومة» لمهاجمة قوات الحكومة. لقد كنتُ هناك في برشلونة وشهدتُ تلك الأحداث. ورغم أنني لا أستطيعُ أن أجزمَ بخصوص الآليات، فإنني موقنٌ من أن الأسلحة والبنادق لم تُستخدم على الإطلاق. والعجب، أنّ كثيراً من الصّحف تذكّرُ حكايا مُشابهة لحكايتك، لدرجة أن إحدى الصحف ادّعت أن ح.ع.م.ك استخدمت مدفعيةً مسروقة ومسدسات (عيار 75 ملم) في هجومها على قوات الحكومة في ميدان إسبانيا. وأنا أعلمُ يقيناً أنّ هذه الحكايا محض افتراء، وذلك لعدّة أسباب. أولاً، أنني أعرفُ شهودَ عيانٍ أكّدوا لي عدم استخدام أية أسلحة هناك. وثانياً، فقد قمتُ بنفسِي بفحص مباني الميدان ولم أجد فيها آثارَ رصاص. وثالثاً، فإنني - خلال المواجهة - لم أسمع صوت إطلاق رصاصٍ قط (وكوني أعرفُ صوت الرصاص جيّداً، فمن المستحيل أن يكون الرصاص قد أُطلق فعلاً دون أن أميزه). لذا، لا بدّ أنّ هُنالك خطأ ما وسوء فهم كبير فيما نُشر. وأنا أطلبُ منك أن تفضّل عليّ بذكر المصدر الذي استقيت منه حكاية الآليات والأسلحة. وأعتذر لإشغالك بالأمر، ولكنني أريدُ حسمَ هذه المسألة.

عليّ أن أبلغك أنني أكتبُ حالياً تحت اسم مُستعار: جورج أوروبيل.

المخلص لك،

إريك بلير.

[20، 413، ص. 309-310. مطبوعة]

18 كانون الأوّل 1937

كوخ الـستورز

والينغتون

عزيزي السيد بريلسفورد،

أشكركُ شكراً جزيلاً لرسالتك^(١). وقد أثارَ مصدرُ حكاية الآليات والأسلحة عظيمَ اهتمامي. ولا ريبَ أنَّ السفير الروسي أخبركَ بها غير قاصِدٍ أيّ أذى، وحسبما أرى فإنَّ روايتهُ (وفقاً للصيغة التي أطلعتك عليها) قد تحمِلُ شيئاً من الحقيقة. ولكن، نظراً للظروف الخاصّة التي أحاطت بالأحداث، فإنَّ بعضَ التفاصيل قد تكونُ مضلّلةً إلى حدِّ بعيد. لذا، أودّ أن أطلعتك على بعض الملاحظات. وأرجو ألا أبعثَ في نفسك الملل.

حسبما أعتقد، فإنّه من الممكن أن تكونَ بعضُ الأسلحة قد سُرقَت. ورغمَ أنّي لم أشهد ذلكَ بأمِّ عيني، فإنَّ سرقة الأسلحة بين الميليشيات كانت أمراً سائداً وقتها. والحقُّ أنّ الأشخاص العاديين (غير التابعين لأيّ ميليشيا) لم يُدركوا هذا الأمر. ولكنَّ الأسلحة كانت تُمنع - قدر الإمكان - عن ح.ع.م.ك وميليشيات الأناركيين، فكانوا يُتركونَ خالي الوفاض إلا من الحد الأدنى الذي يُمكنهم من الدفاع، لا الهجوم. وقد مرّت أوقاتٌ لم يكن فيها لدى المناضلين في الجبهاتِ بنادقُ كافية، ولم يُسمح للعتاد بالوصول إلى جبهة آرغون إلا بعد انفراطِ عقد الميليشيا كلّها. وعندما هجمَ الأناركيون على طريقي جاكا (في آذار - نيسان) قاموا بذلك وليس في جُعبتهم ما يكفي من العتاد، فسقطَ منهمُ قتلى كثيرون. في ذلك الوقت (آذار - نيسان) لم يكن لدينا سوى 12 طائرةً تحومُ فوقَ وشقّة. وفي حزيران، عندما هجمَ الجيشُ الشعبي، أخبرني رجلٌ من المقاتلين الذين شاركوا في الهجوم، أنّ عدد الطائرات كانَ 160 طائرة. بالتحديد، فقد مُنِعَ العتادُ الروسي من الوصول إلى المناضلين في جبهة آرغون الأمامية، في الوقت الذي سُمحَ بوصولِهِ إلى قوَّات الجيش في الجبهة الخلفية. ولم أرَ أيّ سلاحٍ روسيّ إلا في نيسان، وهوَ مسدّس يدويّ - مسروقٌ ربّما. وفي نيسان أيضاً، وصل

مدفعان رشاشان (عيار 75 ملم) - ربّما مسروقان أيضاً، وربّما هُما اللذان أشارَ إليهما السفير الروسيّ. أمّا بخصوصِ البنادقِ والمسدّساتِ (التي لا غنى عنها في الجبهات) فلم تسمَح الحكومة لمقاتلي الميليشيا ولا للضباط بالحصولِ عليها، فكانت الوسيلة الوحيدة للحصولِ عليها هي عن طريق شرائها من الأناركيين بشكل غير قانوني. ففي تلك الأوضاع يُريدُ المناضِلُ الحصولَ على سلاحٍ بأيّ وسيلة - قانونيّة أو غير قانونيّة. لذا، كانت الميليشيات تنهبُ الأسلحة وتسرّفها من الميليشيات الأخرى.. وهكذا دواليك. وقد وصّفَ لي أحدُ الضباط كيفَ أنّه قامَ - برفقة بعض الجنود - بنهبِ مدفع ميدان، من مخزن أسلحة تابعٍ لِـ الحزب الاشتراكي الكتالونيّ المتّحد. ولقد كُنْتُ سأفعل الشيء ذاته دونَ تردّدٍ في تلك الظروف. هذه الأمور عُرضة للحدوث دائماً أثناء الحروب، ولكن، حينما يصلُ الأمرُ بالصّحافة إلى حدِّ ابتداعِ حكايا مفاذها أن ح.ع.م.ك منظمة فاشيّة مستترة، فإنّ الترويجَ لقصّة سرقَتهمِ الأسلحة كي يستخدموها ضدّ الحكومة لا ضدّ الفاشيين تُصبحُ قصّةً منطقيةً ويُصبح تصديقُها أمراً سهلاً. وبفضلِ سيطرة الحزب الشيوعيّ على الصحافة، فإنّ محاولات نشر وجهة النظر المضادّة باءت كلّها بالفشل. فعلى سبيلِ المثال، لا يخفى على أحدٍ أنّ مجموعة من الرفاق في الحزب الاشتراكي الكتالونيّ المتّحد قاموا، في آذار، بسرقة 12 آليّة من عتادِ الحكومة باستخدام وثيقة مزوّرة. وقد عُرّمت صحيفة ح.ع.م.ك (المعركة) خمسة آلاف بيزة وأوقفت عن النشر مدّة أربعة أيام لأنّها نشرت الخبر. بينما، في المُقابل، سُمِحَ لصحيفة الأناركيين (التضامن العمالي) بنشرِ ذاتِ الخبر. أمّا بخصوصِ إبقاء الأسلحة في برشلونة، إن افترضنا أنّها سُرقت، فإنّي أستبعدُ ذلك. فقد وصلَ خبرُ سرقَتها إلى بعضِ المقاتلين في الجبهة، وكانوا سيشعلون ثورةً لو أنّ الأسلحة حُبّت في برشلونة ولم تصلهم. كما أنّني أشكّ في إمكانية إخفاء مدفعين، حتّى في مدينة بحجم برشلونة. وعلى أيّة حال، فقد كان من الأجدر أن تظهر هذه الأسلحة المخفية عندما اعتديّ على ح.ع.م.ك وقُمعوا. أنا، بالطبع، لسْتُ أدري ما كان في حوزة ح.ع.م.ك، ولكنني أثناء أحداث برشلونة كُنْتُ على اطلاع، وعلمتُ أنّ هُنالك ما يكفي من عتادٍ لكلّ المقاتلين. ولكن لم تكن لديهم أسلحة

آلية، على سبيل المثال. كما أعتقد جازماً أن مثل تلك الأسلحة لم تُستخدم أصلاً أثناء القتال. لاحظتُ أنك تُشيرُ إلى منظمة رفاق دوروتي⁽²⁾ بأنها تحت سيطرة ح.ع.م.ك، وكذلك يرى جون لانغدون-ديفيز⁽³⁾ كما صرح في تقريره في صحيفة نيوز كرونيكلز. وما ابتدعت هذه الحكاية إلا لتلبيس ح.ع.م.ك لباس التروتسكيين. والحق أن رفاق دوروتي - وهي منظمة متطرفة - كانت عدوانية للغاية مع ح.ع.م.ك (الذي كان، من وجهة نظرهم، حزباً يمينياً).. وحسبما أعرف، فلم يكن هنالك أحدٌ منتمٍ في ذات الوقت إلى كلا الحزبين. والصلة الوحيدة التي جمعت بينهما كانت أثناء أحداث أيار، حين أشيع أن ح.ع.م.ك منحت موافقتها لنشر إعلان ثوريٍّ وضعه رفاق دوروتي. وأقولُ لك مجدداً إن هذه القصة ليست مؤكدة، فمن المؤكد أنه لا دليل على حقيقة ذلك الإعلان الذي اختلقته نيوز كورنيكلز، ولكن ربما يكون هنالك منشورٌ ثوريٌّ تم توزيعه. وعلى أية حال، فمن المستحيل تأكيد هذا الأمر أو نفيه، وذلك أن كل السجلات قد أُلغيت ولا تسمح لي السلطات الإسبانية بإرسال أي وثائق إلى خارج إسبانيا، ولا حتى نسخ من صحيفة الحزب الاشتراكي الكتالوني المتحد أو غيرها. المؤكد أن تقارير الحزب الشيوعي عن أحداث أيار، وعن الخطة الفاشية المزعومة لـ ح.ع.م.ك، هي كلها محض افتراء. وما يُقلقني ليس نشر مثل تلك الأكاذيب، التي قد تكون لها مبرراتها وقت الحرب، بل إلغاء الصحافة الإنجليزية اليسارية لحرية التعبير، ومنعها للرأي الآخر من البروز. مثلاً، أثارت الصحف ضجة كبيرة حول نين وآخرين بدعوى أنهم مُباعون للفاشية، بيد أنها أغفلت تماماً ذكر إنكار الحكومة الإسبانية لتلك الادعاءات الكاذبة. وأنا أعتقد أن ذلك إنما يُشير من طرفٍ خفيٍّ إلى أنهم يدعمون الحكومة عن طريق إتاحة الفرصة للشيوعيين كي يفعلوا ما يحلو لهم.

اعتذرُ لإرهاقك بكل هذه التفاصيل، ولكنني إنما أردتُ أن أحاولَ جهدي (ولم أحاول كما يجب) كي أطلعك على حقيقة ما حدث في إسبانيا. ولا يؤثر بي، حقيقةً، ادعاء أنني مُباغ للفاشية، ولكن ذلك يؤثر جداً على آلاف المنسيين في غياهب سجون إسبانيا ممن عارضوا وقاوموا الفاشية، والآن ينتظرون مكافأتهم: أن يُقتلوا كما قُتل رفاقهم. لا أعتقد أننا سنستطيع مد يد

العون لهم وإنقاذهم، ولكن لعل التظاهرات الاحتجاجية المنظمة تُسهّم في إطلاق سراح عددٍ منهم.

زوجتي تهدي إليك سلامها. لم يتأثر أيٌّ منّا بشكلٍ سلبيٍّ جرّاء تجربتنا في إسبانيا، رغم أنّ الأحداث هناك لا بدّ أنها تركت بصمتها الكثيرة في روحينا. وأطمئنك على جرحي، فقد شُفيَ بسرعة. وسوف أرسل لك نسخة من كتابي عن إسبانيا فور صدوره - إن أحببت.

المخلص لك،

إريك بلير.

[20، 413ب، ص. 310-312. مطبوعة]

1. ردّ بريلسفورد في السابع عشر من كانون الأوّل عام 1937. وقال إنّه تلقّى تلك المعلومات من القنصل السوفييتي، فلاديمير أنتونوف-أوفسينكو (1884-1938) في برشلونة. وقد تمّ «تحييده» فيما بعد. فقد تمّ استدعاؤه هو وزوجته صوفيا إلى الاتحاد السوفييتي بُعيد أحداث أيار، ثم اعتُقِل هو وابنته فالتينا ذات الخمسة عشر عاماً في تشرين الأوّل عام 1937. وقد نُفِذَ حُكْمُ الإعدام رمياً بالرصاص في حقّ الرجل وزوجته في الثامن من شباط عام 1938.

2. رفاق دوروتي، هي مجموعة أناركية متعصبة. وقد سُميت تيمناً بـبوينافيتورا دوروتي (1896-1936) الذي أصيب إصابةً بالغة أثناء الحرب في مدريد ولاقي حتفه، ولذلك أطلق عليه لقب «المقاتل الأناركي الأسطوري».

3. جون لانغدون-ديفيز (1897-1971): صحفيٌّ ومؤلف. كتَبَ مقالات لصحيفة نيوز كرونيكلز في إسبانيا. وعندما رَفُضَ أورويل «قبول سياسات التسييل والإقصاء» تكالَبَ عليه «الشيوعيون الأشداء» الذين كان جون لانغدون-ديفيز واحداً منهم.

من إيلين [*] إلى نورا مايلز [*]

لم يكن هُنالك كهرباء في كوخ الستورز. ولأن هذه الرسالة طُبِعَت في ضوء شمعة، فقد احتوت على عدّة أخطاء مطبعية - وقد تمّ تصحيحها هُنا.

يوم رأس السنة 1938

الستورز

والينغتون

[بلا تحية]

ليس في حوزتي قلم، كما ترين. ولا جبر، ولا نظارات، ولا ضوء.. لأنّ الأقلام والمحابر والنظارات والشموع كلّها في حُجرة جورج، وهو الآن منهمك في الكتابة.. ولئن دخلت الحُجرة الآن، فستكون هذه المرّة الخامسة عشرة التي أزعجُ فيها الليلة! بيد أنّي، بإصراري ومهارتي، وجدت آله كاتبة.. وكما يُقال: العُميان يُتقنون الكتابة رغم الظلام.

عليّ أيضاً أن أكتب لامرأةٍ كانت قد فاجأتني بهديّة بمناسبة الكريسماس (وأظنّها لا ثقة أكثر كهديّة زواج، لا كريسماس) بعد قطيعةٍ دامت بيننا لخمسٍ أو عشرٍ سنوات. وبيننا أنا أفتش بين رسائلني علنيّ أجد ما يدلّني على عنوانها، إذ بي أجد جزءاً من رسالةٍ كنتُ سأرسلها لك - وهي رسالةٌ قديمةٌ كتبتها وأنا في حالةٍ هستيريّة، وأظنّني كتبتها في إسبانيا. وها أنذني أرسلها إليك الآن. إنّ أزمةَ حربِ إسبانيا تتجلّى في أنّها لا تزالُ تهيمُنُ على كلّ تفاصيلِ حياتنا حتى هذه اللحظة، ربّما لأنّ إريك جورج (أم أنّك تسمّينه إريك؟) على وشكٍ إنهاءِ كتابٍ يتحدّث فيه عن تلك الحرب وقد عُنيتُ أنا بتزويده بوثائق مطبوعة (الوثائق مكتوبة بخطّ اليد ولم يستطع قراءتها)، كما أنّه لا يفتأ يذكرُ الحرب وأهوالها، بينما عدتُ أنا من هُنالك مهتمةً بشؤون السلام وانضمتُ إلى اتحادِ تعهّذات السلام بسبب ما شهدتُه في الحرب (وربّما عليك الانضمام إلى ذلك الاتحاد مثلي. الحرب مسلّيةٌ للغاية، وليست مروّعةٌ إلى الحد الذي قد يظنّه الناس. ولكنها تُلقِي الأشخاص الراشدين والأذكىاء في وحلٍ قديرٍ من الخراب - فتجدين بعضهم يسعى جاهداً لاستعادة ما خسرهُ من رُشد، بينما لا يسعى البعض الآخر - أمثال لانغدون-ديفيز - لاستعادة رُشده، بل

بعمه في غيّه. وعلى أية حال، لا يكادُ أحدٌ يخرجُ من ذلك الوحل راشداً. وإن كان الرُّشدُ يغدو ضائعاً بعد تلك التجربة، فإنَّ الصّدقُ يغدو أضيعَ).

إنَّ وضعَ جورج نوب⁽¹⁾ غداً أشبهَ بوضع ديليان⁽²⁾. لا يزالُ مسجوناً، ولكنّه تمكّن من إيصالِ بعض الرسائل إليّ من سجنه - وقد فتحَ جورج إحداها وقرأها لأنني لم أكن في البيت. إنّه مولعٌ بنوب، فقد اهتمّ به كثيراً في إسبانيا فضلاً عن كونه مُقاتلاً شجاعاً. كما أنّه كانَ شهماً ورَحَبَ الصدر - كما كانَ جورج أيضاً. وقد تفانى كلُّ منهما في إنقاذ حياة صاحبه إلى حدِّ رأيتُهُ خطيراً ومُقلِقاً - على الرغم من أنّ جورج لم يكن قد لاحظ وقتها اهتمام نوب بي... وحبّه لي. أفكّرُ أحياناً أنّ أحداً لا يشعرُ بكلِّ هذا القدر من الذنب مثلي. أنا لم أكن، مثلما يُقال، واقعةً في حبّ نوب. لقد جمعتنا لقاءاتٌ متباعدة، وقد كانَ كلُّ لقاءٍ يجمعنا قبيلَ هجوم أو عمليةٍ ربّما يلقي حتفه فيها⁽³⁾، وفي آخرِ مرّةٍ التقيتهُ فيها كانَ مسجوناً ويَنتظرُ إعدامه رميةً بالرصاص، حسبما اعتقدنا، فلم تكن تلكَ فرصةً مناسبةً كي أودّعه وأخبره أنّه لن يحلَّ أبداً محلَّ جورج. لذلك، لم تكن لديه رفيقةٌ في عزليته البائسة تلك، في تلك الزنزانة القادرة، سوى ذكراي وأنا في أكثرِ صوري إثارة. فإن لم يطلق سراحه، وهذا ما أتوقّعه، فلا ضيرَ من أن تكونَ لديه أفكارٌ «ممتعة» تُسلّيه. ولكن، في حال أطلق سراحه، فلستُ أدري كيفَ يمكنني أن أوكدَ لرجلٍ نالَ حرّيته للتوّ أنني لا يُمكنُ أن أقبلَ الزواجَ به أبداً. أن يكونَ المرءُ مسجوناً في إسبانيا هو أن يعيشَ في حُجرةٍ برفقةِ عدّة أشخاص (حوالي خمسة عشرَ إلى عشرينَ شخصاً، في حُجرةٍ بحجم حُجرة جلوس) ولا يخرجُ منها أبداً. على نوافذها أغطيةٌ حديدية، فلا تدخلها الشمس. هناك، لا تصلُهُ أية رسائل. مسجونٌ هناك بلا تُهمة، ولا مُحكمة. غيرَ عالم بما يحمله الغد.. أيحتملُ إعداماً بلا سبب، أم إطلاقَ سراح بلا سببٍ أيضاً. ولا يأكلُ هناك سوى طبقي حساءٍ يثيران الغثيان (يُقدّمان في الثالثة، والحادية عشرة مساءً) معهما كسرتا خبز.

في العموم، أجدُ نفسي حزينةً لإيجادِ تلك الرسالة.. ذلك أنّ إسبانيا لم تعد تهيئُ علينا كما كانت. صار لدينا تسع عشرة دجاجة الآن - ابتعنا ثمانينَ عشرة دجاجة، بينما أتت الأخيرةُ لأننا ابتعنا بعضَ البطّ، فأتت الدجاجةُ معها هدية. كُنّا نفكّرُ في طبخها هذا الخريف، لذا ظللنا نتفقّد القرنَ لنرى

إن كانت ستضع بيوضاً فتجبرنا على إبقائها في قيد الحياة... وقد فعلت. كما أنها أمٌ جيدة، لذلك ستضع بيوضاً أخرى خلال الربيع. لقد أعدنا قناً جديداً للدجاج ظهيرة هذا اليوم، وهو سيكون حجر أساسٍ لحوشٍ كاملٍ في المستقبل. وأظن أنني الآن بتُّ قادرة على إجابة كلِّ سؤالٍ يتعلَّق بشؤون تربية الدواجن. فلربما تودين إقامة قنٍ صغيرٍ في حمائمك كي يمكنك الاستفادة من نصائحي، فإنه من المُبهج أن تلتقطي بيضةً من القنِّ قبيل غسل أسنانك، كي تأكلها بعيد ذلك! ما يُذكّرني أننا منذُ عُدنا من ساوثوولد، حيث قضينا عُطلة كريسماس رائعة مع آل بلير، واطبنا على تناول البيض كلِّ الوقت. قبل حصولنا على حاملّة بيضٍ من وولورث - لا، بل حاملتين اثنتين، أهديتُ واحدةً لجورج وفيها بيضةٌ فصَح قبل زواجنا (وقد كلّفتني ذلك ثلاثة بنساتٍ وبيضة). لذا، كانت تلك فكرة عظيمة يا عزيزتي. إنَّ شكلَ الحاملتين جميلٌ ومُتناسقٌ مع أطباقِ أمك.. ما يزيدُ من جماليّة وتناسقِ شكلِ طاولة الطعام.

لدينا كلبٌ بودل. وقد أسمىناه ماركس - كي يُذكّرنا دائماً بأننا لم نقرأ ماركس⁽⁴⁾ بعد. أما الآن فقد تمكنا من قراءة بعضه، وأثارَ فينا ما قرأنا بُغضاً كبيراً لـ ماركس لدرجة أننا لم نعد نطبقُ النظرَ إلى الكلب! إنَّ الكلبَ فرنسيّ، من فصيلة بودل، ومن المفترض أن يكونَ صغيرَ الحجمٍ ومن عرقٍ مميزٍ وذا شعرٍ فضيّ. ولكنّه حتى الآن، ذو شعرٍ خليط، أسود وأبيض ورماديّ الأطراف، كما أصبحَ بعد أربعة أشهرٍ ونصف الشهر أكبرَ حجماً من أمه. غيرَ أننا نعتقدُ الآن أن تميّزه يكمنُ في أنّه سيكونُ أكبرَ كلبٍ صغيرٍ! إنَّ منظره جميلٌ، فضلاً عن أنّه يتمتّع بشهية مفتوحة على الدوام. كم أنا فخورة بذلك. هو لم يمرض قط، رغمَ أنّه يقاتُ في الحديقة كلِّ يومٍ على كمّية عظامٍ لا حصرَ لها، كما يقاتُ على الحصائرِ والأرائكِ والكراسي. لم نفكرَ في جزّ شعره، ولكنّ شعره في نموٍّ مستمرٍّ لدرجة أنّه باتَ يقطُرُ طيناً حتى في أيام القحط - وتريته يُمرغُ جسمه في كلِّ أرائكِ البيتِ ثم يقفزُ في حجري. لذا، صرنا نفكرُ جدياً في جزّ شعره. إنَّ لورنس⁽⁵⁾ (وبالسوءِ حظك لأنك لم تَري لورنس حتى الآن) يندمجُ مع الكلبِ بشكلٍ عجيب، ورغمَ أنّ الكلبَ ملأنا خدوشاً، فإنه لم يُصِب لورنس بخدشٍ واحد.

ذهبتُ لأقيمَ عند ماري⁽⁶⁾. لا بدّ أنّك علمتِ بالتغييراتِ المحليّة. فقد

ذَهَبَتْ ماري لتُقيمَ عند إحدى قريباتِها الحواملِ وتقرأ لها كتاباً عن إرضاع الصغار، ومنه اكتشفت أن كل شيء تنومُ به المريئةُ عندها خاطئ. وعندما عادت أخبرتها بذلك، لأنها خشيت - إن استمرت المريية بفعل ذلك - أن تسبب في موت الأطفال. والآن، صارت لديهم ممرضة نرويجية. لا بأس بها، حسبما أعتقد، ولكنها نذيرٌ شؤمٍ بالنسبة لـديفيد الصغير، فقد كانت المريية السمينة تُدللُهُ بما لذ وطاب، وهو أمرٌ مرفوضٌ عند الممرضة النرويجية - التي لا تصرخُ في وجهه، بل تُلزِمُهُ البقاء في الزاوية. وماري نفسها أصبحتَ أمّاً جيّدة - أقصدُ ستكونُ كذلك عندما تُرزُقُ الأطفال. فهي تتعاملُ معهم بعقلانيةٍ وتفهُمٍ. لستُ أدري ما حدث. ديفيد طفلٌ ذكي، وقد أثارَ بي إحساسَ غيرِةٍ لأنني أرغبُ في إنجابِ طفلٍ مثله. لقد اختبرتُ أنا وماري، لما زُرْتُها، مُعاناةً لو وزَّعت على أهلِ الأرضِ جميعاً لكفّتهم: أما أنا، فكُنْتُ أرزُحُ تحت وطأةِ آلامٍ ما قبل الطاعون (التي انقضت عليّ متأخرة، حتى صرْتُ أحاول إيهامَ نفسي بأنني لا أعاني منها). وأما ماري، فلم تكن تعاني من أيّ آلام، غيرَ أنها كانت محمومةً وتريد الذهاب إلى الصيدلية لشترى مهمازاً أو أيّ دواءٍ آخر. كما شهدنا حفليْن: فدَهَبنا لمشاهدة فل غويمارينز وحكاية ماميت في حفلِ الشاي⁽⁷⁾. ولربّما ذَهَبَتْ ماري إلى هُناكَ مرتديّةً زيّ غيرل غايد. هي الآن تنظّمُ أنشطةَ قراءة مسرحيات، إذ تأتي جميعُ فتيات سانت هيو إلى بيتها ويقرأن مسرحية يوليوس قيصر. حضرت ماري إحدى تلك اللقاءات مرّةً، وظننتُ أنّ ضيافةً ما ستقدّمُ لهنّ، ولكن شيئاً لم يُقدّم - لا كعكاً ولا حتى شاياً. لذلك، تكدّرَ مزاجُها ولم تعد فتاةً مثاليةً مثلهنّ! تحدّث ديفيد مع ماميت مطوّلاً. وكان قد أخبرني قبلها بقليل أنّ ماميت ستأتي لاحتساءِ الشاي، وأنّه يعرفُها حقّ المعرفة. ولما جاءت أخبرتها بما قاله ديفيد، فابتهجت. عندما وصلت، وأحضرت ديفيد إليها،

دار الحوار التالي:

«حسناً يا صغيري ديفيد (وأمسكتُ بيده)، هل تعرفُ من أنا؟»
 «نعم - أنت جدّتي» (قالها بثقة تامّة، مادّاً يدهُ كي تُربّتَ عليها).
 «كلا! (بقسوة) لستُ جدّتك!»

«أوه؟ من أنتِ إذًا؟»

ما زالت فلٍ كما كانت في أفضلِ حالاتِها. لقد استمتعتُ برؤيتها مجدداً. وأعتقدُ أننا سنجتمعُ مرّةً ثانيةً عمّا قريب. ألا تستطيعين المجيء للمكوثِ معها، وبينما تكونُ هي في مكتبها، تأكلينَ أنتِ البطاطا المقرمشة عندَ كريتيرون (كنتُ أنا وماري نفعُ ذلك كلَّ الوقت عندما يكونُ الطقسُ بارداً)؟ يبدو لي أنّه من الذكاءِ بمكانٍ أن يستمرّ المرءُ في العملِ لدى سوقِ الأسهمِ الماليّة - كما تقولُ هي عن نفسها. وأنا لا أنفكُ أفكّر في ذلك عندما أكونُ بصُحبتها.

إن الشمعة الأخيرة توشكُ على الانطفاء، وليست هُنالك قفلةٌ مناسبةٌ أنهي بها الرسالة. هل عنيّت في رسالتكِ أنّ جون حالياً في أكسفورد؟ لم أكن أعلم ذلك. لا أعتقدُ أنّها تجاوزت الخامسة عشرة من عُمرها. وماذا عن نورمان؟ جون؟ إليزابيث؟ جين؟ روث؟ وأمك؟ وأبيك؟⁽⁸⁾ ولا أظنني أحتاجُ معرفة أخباركِ وأخبارِ كوارتوس لأنني مطمئنٌ لكلِّ أخبارِكُما، ولا أريدُ أن ألقُ لسماعِ خبرٍ جديدٍ مُختلف. ما عليّ أن أفعله هو أن آتي لأرى بنفسِي. من المفترض أن آخذَ إجازةً فورَ إنجازِ الكتاب، ولسوفَ يُنجزُ هذا الشهر، ولكننا لن نتقاضى عنه أيّ مالٍ حالياً. إننا أثرياءُ جداً⁽⁹⁾. متى ستأتين؟ أو بالأحرى هل ستأتين؟ لستُ أدري إن كنتُ سأستطيعُ أخذَ إجازةٍ ولو ليومٍ واحدٍ قبلَ إنجازِ الكتاب، فقد تأخّرَ إنجازُهُ ولم أبدأ بعدُ بطباعةِ مسودّته الختامية.. كما أنّ إريك منهمكُ في تأليفِ كتابٍ جديدٍ بالتعاونِ معَ عدّة كُتابٍ آخرين، من بينهم كاتبُ ألمانيّ - ذاك الذي لا أكادُ أفقه شيئاً مما يكتبُ حينَ أدقّقُ الأوراقَ التي يُرسلُها⁽¹⁰⁾! ولكن، في حالِ أتيتِ، فستكونُ لكِ الأولوية المُطلقة.

بيغ.

هل تمنيتُ لكِ عاماً سعيداً؟

أرجو أن تُبلغي جميعَ أهلِكِ تمنياتي لهم بعامٍ سعيد.

إريك (أعني جورج) أتى للتوّ ليُبلغني أنّ مصباحهُ انطفأ (لديه مصباحُ علاء الدين!) وسألني إن كان لدينا زيتٌ متبقّي (ويالهُ من سؤال!) وأنا لم يعد

بإمكانني الكتابة في هذا الضوء الخافت (ولا أستطيعُ قراءة ما كتبتُ!) كما أنّ إريك يتصوّر جوعاً ويُرِيدُ بعضَ الكاكاو والبسكويت، والوقتُ الآن بعدَ منتصفِ الليلِ وماركسُ يُصارِعُ عظمة - فتتَها إلى أجزاء صغيرة، فوقَ كلِّ أريكةٍ جُزء، ولسوفَ يستلقي فوقها بعيدَ قليل!

[أورويل المفقود، ص. 70-75، 11، 415أ. ص. 109. مطبوعة]

1. جورج نوب كانَ قائدَ فرقة أورويل في إسبانيا. وقتها، كانا صديقين مُقرَّبين ولكنَ عُرِيَ الصداقة بينهما انحلتَ نهايةَ فترة الأربعينات. نوب هوَ الذي اعتنى بأورويل لما أصيبَ برصاصةٍ في حنجرته. وإنَّ مُصارحة إيلين لصديقتها نورا في هذه الرسالة تكشفُ لنا عن الحقيقة التي لم يُصرِّح بها من قبل.
2. المقصودُ هنا، إمّا ديليان - نسبةً إلى الجزيرة الإغريقية ديلوس التي كانت موطنَ عرَافِ أسطوريّ كانَ مشهوراً بإجاباته الغامضة، وإمّا تكونُ تلكَ إشارةً ساخرةً إلى الروايات العاطفية لِـ إثيل م. ديل، التي انتقدها أورويل بشدةٍ في روايته دع الزنقة تطير.
3. مثل تلك العمليات في وشقة تُصوّر مشهداً أكثرَ دمويةً وعُنفاً من التي وصفها أورويل.
4. هُنالك تضاربٌ في المصادر التي تُشيرُ إلى الوقت الذي قرأ فيه أورويل كتابَ ماركس أولَ مرّة. فنجدُ ريتشارد ريس يوثقُ في كتابه: جورج أورويل: الهارب من معسكر النجاح (1961) أنّ كلَّ طاقم مدرسة أدلفي الصيفيّة عامَ 1936، ذُهلوا من المعرفة الموسوعية التي كان أورويل يمتلكها في الفكر الماركسيّ.
5. لا بدّ أنّ الإشارةَ هنا إلى شقيقِ إيلين، لورنس أوشينسي. كما أنّ ابنَ لورنس يُدعى أيضاً لورنس - وقد وُلِدَ في الثالث عشر من تشرين الثاني عامَ 1938.
6. ربّما تكونُ الإشارةُ هنا إلى بيرثا ماري وارِدِل، التي كانت رفيقةَ إيلين وتخرّجت معها.
7. فيليس غويمارينز درّست اللغات الحديثة في كليّة سانت هيويز. وقد كانَ والدُها ناقلَ خمور. كانوا يُقيمون في بيتريدج وود، ريدهيل، سوري. تزوّجت هارولد غايل في الخامس من حزيران عام 1926 في كنيسة سانت بيتر، إيتون سكوير، لندن. وقد اقترحت جيني جوزيف أن لا تقومَ المامِت بالتدريس في كليّة سانت هيويز سوى مرّة واحدة فقط.
8. لدى نورا أختان، جين وروث، أمّا جين فتزوّجت موريك ديورانت وأنجبت جون - الذي تزوّج فيما بعد مارغريت ديورانت.
9. أعطى أورويل لوكيله الأدبيّ ليونارد مور نسخة ثانية من الحنين إلى كتالونيا، في

العاشر من شباط عام 1938. وإشارةً إيلين إلى أنها وزوجها أثرياء ربّما تكونُ محضّ سخريّة، أو ربّما تكونُ إشارةً إلى المال الذي استلماه عن طبعة نادي الكتاب اليساري لكتاب الطريق إلى رصيف ويغان - حوالي 600 باوند (رغم أن معظمها أنفقَ في إسبانيا). والإجازة التي أشارت إليها إيلين ربّما تأجلت بسبب مرض أوروبيل، ثمّ عندما أخذتها قَضَتْها في شابل ريدنغ، ويندرمير، في منتصف شهر تموز. أمّا هويّة الشخص الذي أقامت عنده (أو عندها) فغيرُ معروفة حتى اللحظة.

10. ربّما كانَ هُنالك التباسٌ في هذا الجزء ما بينَ إريك (الزوج) وإريك (الشقيق). وعلى الأرجح فإن إيلين تُشيرُ هنا إلى شقيقها وكتاب الطبّ الذي يعملُ على تأليفه.

إلى ريموند مورتيمر[*]

في الخامس من شباط عام 1938، كتبت أروويل إلى محرر مجلة تايم آند تايد، التي نشرت مراجعته لكتاب فرانز بوركينو: صندوق إسبانيا الأسود، بخصوص رفض نشرها (لأسباب سياسية) من قبل «مجلة أسبوعية معروفة». وقد كتبت ريموند مورتيمر، الناقد والمحرر الأدبي لمجلة نيو ستيتسمان آند نيشين، رسالة لأروويل في الثامن من شباط عام 1938 يبلغه فيها احتجاجه، وقال فيها: «من الممكن أن المجلة الأسبوعية المعروفة التي أشرت إليها ليست هي مجلة نيو ستيتسمان، ولكني أعتبر ذلك الوصف إشارة إلينا، ولا شك أن كل من يقرأ رسالتك سيشتك فينا». تعرّضت مكاتب مجلة نيو ستيتسمان للتفجير أثناء الحرب، لذا فإن كل مراسلات تلك الفترة ضاعت. ولكن أروويل احتفظ، ضمن أوراقه، بالنسخ الأصلية من الرسائل التي وصلته من كنفزلي مارتن، أحد محرري مجلة نيو ستيتسمان، وريموند مورتيمر. كما احتفظ بنسخة من رده على مورتيمر - وقد أعيد نشرها هنا.

9 شباط 1938

كوخ الـستورز

والينغتون

عزيزي مورتيمر،

وصلتني رسالتك المؤرخة في الثامن من شباط. وأبدي لك شديد أسفي إن أديت مشاعرك أو مشاعر أي شخص آخر، ولكن قبل تناول التفاصيل المتعلقة بالقضية، أود أن ألفت انتباهك إلى أن ما ذكرته في رسالتك غير صحيح. قلت: «تم رفض مراجعتك لكتاب صندوق إسبانيا الأسود، لأنها لم تُوف الكتاب حقه وحرّفه إلى حد بعيد. كما أنك استخدمت المراجعة كمنطقة لتسوّق من خلالها أفكارك وآراءك الخاصة، ولتقدّم حقائق ترى أنها جديرة بالتشهر. وقد اعترفت بذلك أمامي عندما التقيتك آخر مرة. فلماذا تفتري الآن، ظالماً، أن المراجعة رُفضت بسبب مخالفتها لـ (التوجهات التحريرية للمجلة)؟ أم أنك خلطت ما بين مراجعتك هذه، وبين مقالة قديمة لك رفضنا نشرها لأننا كنا قد نشرنا في ذلك الوقت ثلاث مقالاتٍ عن الموضوع نفسه؟»

لقد أرفقتُ لك نسخةً من رسالةِ كنفزلي مارتن^(١). وسوف تتأكد منها أن سبب رفض نشر المراجعة يعودُ إلى أنها «تُخالف التوجّهات السياسيّة للمجلة» (أخطأتُ حين كتبتُ لك «التوجّهات التحريريّة للمجلة»). ثانياً، تقولُ إنّ المقالة القديمة رُفِضت لأنكم في ذلك الوقت «كنتم قد نشرتم ثلاث مقالاتٍ عن الموضوع نفسه». حسناً. كان موضوع المقالة المُشار إليها عن حادثة قمع ح.ع.م.ك، والخطة «التروتسكيّة - الفاشيّة» المزعومة، ومقتل نين.. وغير ذلك. وحسبما أعرف، فإنّ مجلة نيو ستيتسمان لم تنشر أيّ مقالة تناوَلت تلك المواضيع. إلّا أنّني أعترفُ أنّني كتبتُ المقالة بتحاُمٍ وانحيازٍ ربّما.. ولكنها لم تُرْفَضْ بسبب ما ذكرت أنت - كما هو واضحٌ في الرسالة التي أرفقتها لك.

لا شيء أبغضُ إلى قلبي من أن أقحمَ في مثل هذه الجدالات، وأن أكتبَ ضدّ أشخاصٍ ومجلاتٍ لا أكنّ لها سوى كلّ احترامٍ وتقدير. ولكن يجبُ على المرء توضيحَ الأمور وكشف الحقيقة للناس. وإن كانت حساباتي صحيحة، فإنّ هنالك أكثر من ثلاثة آلاف سجينٍ سياسيّ (أي: مناهض للفاشيّة) يقبعون الآن في السجون الإسبانيّة، وغالبيتهم العظمى ما زالوا هناك منذ ستّة أو سبعة أشهر دونَ تُهمة أو محاكمة. فضلاً عن أنّ السجونَ هناك في غاية القذارة، وقد شهدتُ ذلك بأمّ عيني. لقد تمّت تصفية عدد كبير منهم، ولا شكّ في أنّ مجزرةً عظيمةً كانت ستقعُ هناك لولا أنّ الحكومة الإسبانيّة تجاهلتُ أخيراً ضجيجَ الصحافة الشيوعيّة. وقد صرّح عددٌ من أعضاء الحكومة الإسبانيّة مراراً لـ ماكستون، ومكغوفرن، وفيليسيان شالاي وغيرهم، أنّهم يرغبون في إطلاق سراح كلّ المسجونين، وما يمنعهم عن ذلك إلّا ضغط الشيوعيين. إنّ ما يصدرُ عن الحكومة الإسبانيّة محكومٌ بقراراتٍ خارجيّة، لذلك فلو نظّم الاشتراكيون الأجانبُ تظاهراتٍ عامّةٍ فلا بُدّ أن يؤدي ذلك إلى إطلاق سراح المسجونين المناهضين للفاشيّة. كيف لا، وقد كان لتظاهراتٍ مجموعاتٍ صغيرة مثل ح.ع.أ. أثرٌ في إطلاق سراح البعض. ولكن المعضلة أنّ جُلّ القياديين الاشتراكيين الإنجليز - عندما جهّزت قبل أشهرٍ قليلة عريضةً تطالب بإطلاق سراح المعتقلين المناهضين للفاشيّة - رفضوا دعمها والتوقيع عليها. لا شكّ أنّهم - رغم عدم تصديقهم

لادعاء الخطة التروتسكية - الفاشية - رفضوا التوقيع بسبب تكوينهم انطباعاً بأن الأناركيين و ح.ع.م.ك. إنما يعملون جنبا إلى جنب ضد الحكومة.. ولربما عزز موقفهم الراض ما نشرته الصحف الإنجليزية من افتراءات بخصوص أحداث أيار في برشلونة عام 1937. وسأذكر لك موقفاً واحداً، فقد سُمح لـ بريلسفورد، في إحدى مقالاته في مجلة نيو ستيتسمان، أن يقول إن ح.ع.م.ك. هاجمت قوات الحكومة بأسلحة مسروقة، وآليات.. وغيرها. ولقد شهدت أنا أحداث برشلونة، وإني أقول لك بملء الفم إني (بصفتي شاهد عيان) أوكد كذب ذلك الادعاء. في ذات الوقت الذي تراسلنا فيه بخصوص المراجعة، كتبت لـ كنفزلي مارتن لأخبره أن ذلك الادعاء كاذب، كما كتبت أيضاً لـ بريلسفورد وسألته عن مصدر ادعائه. وقد اعترف لي أنه لم يستق ذلك الادعاء من أي مصدر موثوق (ورسالته لي في حوزة ستيفن سبيندر حالياً، ولكني على استعداد لإرسالها إليك إن أحببت). المشكلة، أن مجلتي نيو ستيتسمان وبريلسفورد لم تكذبا ما نشرناه بخصوص ذلك الادعاء (الذي يرقى إلى اتهام بالسرقة والتخريب ضد مجموعة بريئة من المناضلين). فلا تلمني حين أشعر بأن مجلة نيو ستيتسمان يجب أن تتحمل جزءاً من المسؤولية لأنها نشرت وجهة نظر خاطئة، ثم لم تصحح الأمر.

ومرة أخرى، فلتقبل اعتذاري عن كل هذه الضجة.. ولكني مجبر أن أفعل كل ما بوسعي حتى أحقق العدالة للمسجونين دون تهممة، والموصومين ظلماً في المجلات والصحف. ولكي أفعل ذلك، يجب أن أشير إلى الرقابة الشيوعية على الصحف والمجلات. كنت سألتزم الصمت لو أحسست بأن الصمت سيفيد الحكومة الإسبانية (والحق أن كثيراً من المسجونين طلبوا منا - قبيل مغادرتنا لإسبانيا - أن نصمت ولا نثير ضجة إعلامية حول أوضاعهم، لأن ذلك من شأنه إهانة الحكومة الإسبانية).. بيد أنني لا أعتقد أن الصمت وتجاهل الواقع (مثلما حدث في إنجلترا) يفيدان على المدى البعيد. ولو أن تهم التخابر والتجسس التي ألصقتها الصحف الشيوعية بنا حُلّت ودُرست كما يجب في الصحف الأجنبية وقتها، لَبانَ عوارها ولألقيت كلها في مزبلة التاريخ. ولكن الصمت في ذلك الوقت جرّ علينا اليوم ويلات تصديق حكاية «التروتسكية - الفاشية»، التي انتشرت كالنار في الهشيم، ولم تُنكرها

سوى بضع مقالات نُشِرت في صُحفٍ غير معروفة، وبشكلٍ ضمنيٍّ في صحيفتي ديلي هيرالد ومانشستر غارديان. إنَّ الصَّمْتَ الآن، وِعْدَمَ الخُروجِ في تظاهرات، يتسببان في بقاءِ آلافِ المعتقلين في السجون، وفي إعدامِ بعضهم. كما أنَّه يتسبَّبُ في إثارةِ موجةٍ عارمةٍ من الحِقدِ والكراهية لتعمَّ كلَّ أوساطِ الحركة الاشتراكية.

لقد أرفقتُ لكَ الكُتُبَ التي أرسلتها لي بقصدِ مُراجعتها. فأنا أعتقدُ أنَّه من الأفضل أن لا أكتبَ مراجعاتٍ في مجلَّتكم بعد الآن. وأكرِّرُ أسفي، فإنَّ عليَّ الوقوفُ إلى جانبِ أصدقائي. وقد يستدعيني الوقوفُ إلى جانبيهم أن أهاجِمَ مجلَّتكم عندما أرى أنَّها تسترُّ على القضايا الهامة.

المخلص لك،

إريك بلير.

[11، 424، ص. 116-120. مطبوعة. مع فقرة مُضافة بخط اليد]

كُتِبَ أورويل فقرةً إضافيةً على ورقةٍ منفصلة، لم تبدأ بتحية، وقد وجهها - في الغالب - إلى ريموند مورتيمر وأرسلها مع الرسالة المطبوعة. كما أرفقَ أورويل معها نسخة من الرسالة التي وصلتُهُ من بريلسفورد - والتي ذكَّرَ أنها في حوزة سبيندر.

1. باسيل كنفزلي مارت (1897-1969) كاتبٌ يساريٌّ وصحفيٌّ. وهو محرِّرُ مجلة نيو ستيتسمان.

سارعَ ريموند مورتيمر بإرسالِ ملحوظةٍ كتبها بخطِّ يده، وجاء فيها: «عزيزي أورويل، أرجو أن تتقبَّلَ شديدَ اعتذاري. لم أكن أعلمُ بأنَّ كنفزلي مارتن كتبَ إليك رسالةً وقال فيها ما قال. أمَّا أنا، فقد رفضتُ مراجعتك بناءً على السبب الذي ذكرتهُ لك. وكم يؤسفني أنَّك لن تكتبَ مراجعاتٍ لنا مجدداً. وأؤكدُ لكَ أنَّنا لا نميِّزُ هنا أصحابَ الفكرِ الستالينيِّ». وفي العاشر من شباط، كتبَ كنفزلي مارتن إلى أورويل، يقول: «لقد أطلعتني ريموند

مورتيمر على رسالتك. ولا شك أننا ندين لك باعتذارٍ بخصوص رسالتنا حول مراجعة كتاب صندوق إسبانيا الأسود. ولكن هنالك الكثير مما جاء في رسالتك يدل على سوء فهم يحتاج إلى أن يُناقش وجهاً لوجه، لا على الورق. فهل يُمكنك أن تأتي لمقابلتي خلال الأسبوع القادم؟ سأكونُ في انتظارك ظهر الإثنين، وفي أيّ وقتٍ يوم الثلاثاء». لم يُعرف ما إذا كان أورويل قبل دعوة مارتين أم لا، ولكنه على الأغلب قبلها وذهب. فقد تم نشر مراجعة أورويل لكتاب غالزورثي: قبساتٌ وتأملات، في عدد مجلة نيو ستيتسمان 12 آذار 1938. وبقي ينشر مراجعاتٍ في المجلة منذ تموز 1940 وحتى آب 1943. وعلى أية حال، حسبما وثق بعض أصدقائه، فإنه لم يغفر لـ مارتين قط ما كتبه بخصوص الحرب الأهلية الإسبانية.

إلى سايرل كونولي [*]

14 آذار 1938

كوخ الـستورز

والينغتون

عزيزي سايرل،

لقد علمتُ من خلال قائمة كُتُب مجلّة نيو ستيتسمان آند نيشين، أنّ كتاباً لك سيصدرُ هذا الربيع⁽¹⁾. فإن استطعتَ إرسال نسخةٍ منه لي، فسأكتبُ عنه مراجعةً وأنشرُها في مجلّة نيو إنجلش، وربما في مجلّة تايم آند تايد أيضاً. ولقد نسقتُ مع واربورغ ليرسلوا لك نسخةً من كتابي عن إسبانيا⁽²⁾ (الشهر القادم) وكلّي أملٌ بأن تكتبَ مراجعةً عنه. ومثلما يُقال: أكدح لي، أكدح لك. أكتبُ لك رسالتي هذه وأنا مستلقٍ على السرير. ربّما لن يسعني الذهاب إلى الهند قبل الخريف القادم على أقلّ تقدير. والأطباء ينصحونني بعدم الذهاب. فقد عدتُ أنفلُ دماً، ورغم أنّ الأمر سينتهي على خير ما يُرام، فإنّه عندما يحدث.. يُفزعُني. ولسوف أذهبُ إلى مشفىٍ في كنت⁽³⁾ لأخذِ صورةً إشعاعيّة. ولا شكّ عندي في أنّهم سيطمئنونني، تماماً مثلما حدث معي في المرّة الماضيّة. ولكنني، على أية حال، سأستغلّ الأمر كعُذرٍ أحتجُّ به كي لا أذهبَ إلى الهند. فأنا لا أريدُ الذهابَ إلى هناك أبداً⁽⁴⁾. لقد سيطرت هذه الفوضى في أوروبا على كلّ تفكيري، لدرجة أنّها سلّبت منّي القدرة على الكتابة. لقد أضافَ غولانز روايتي⁽⁵⁾ إلى قائمة الكُتُب التي ستصدرُ قريباً عن الدار، رغم أنّي لم أكتبُ بعدُ منها حرفاً واحداً. كما يبدو لي أنّنا قريباً سنجهزُ حقائبنا كي نذهبَ إلى معسكرات الاعتقال. لقد زارني كينغ-فارلو قبل أيام، ولسوف أقيم هذه العطلة الأسبوعيّة معه فور خروجي من المشفى. وعندما أصلُ إلى المدينة سأبحثُ عنك. فهلاًّ تكرّمت بإرسال ملحوظة لي على العنوان: 24 كرومز هيل، غرينيتش⁽⁶⁾، تُخبرُني فيها برقم هاتفك - لأنني أضعتُهُ مجدداً - وسوف أهايفُك حينما تحينُ أوّل فرصة. وأرجو أن توصلَ سلامي إلى زوجتِكَ.

المخلص لك،

1. ناكشو العهد.
2. العنين إلى كتالونيا.
3. سجلات مشفى بريستون هول الخاصة بأورويل، تُبَيَّنُ أَنَّهُ كَانَ يَتَقَلُّ دَمًا عِنْدَمَا أُدْخِلَ الْمَشْفَى فِي الْأَعْوَامِ 1929، 1931، و1934. وَأَنَّهُ عَانِيَ مِنَ التَّهَابِ رَثْوِيًّا فِي الْأَعْوَامِ 1918، 1921، 1933، و1934. كَمَا عَانِيَ مِنْ حُمَّى الصَّنَكِّ عِنْدَمَا كَانَ فِي بОРМА.
4. دُعِيَ أورويل لكتابة المراجعات والمقالات، وأيضاً الرسائل لمجلة الرائد، في لكانا، باكستان.
5. الصعود إلى الهواء.
6. منزل شقيق زوجته إيلين.

من إيلين بلير [*] إلى جاك كومون [*]

إنّ تسلسل الأحداث التي قادَت إلى إدخالِ أورويل إلى مشفى بريستون هول غيرٌ واضح، وتغلّفه شكوكٌ متعلّقة بتاريخ رسالة زوجته إيلين إلى جاك كومون. ولكنّ سجلّات أورويل في المشفى (التي اكتشفها مايكل شيلدون) تُشيرُ إلى أنّ أورويل أُدخِلَ إلى مشفى بريستون هول يومَ الثلاثاء، 15 آذار، وخرجَ في ذاتِ اليوم. ثمّ أُعيدَ إدخالُهُ يومَ الخميس، 17 آذار، وبقيَ هناكَ حتّى الأوّل من أيلول 1938. كما تتضمّن السجلات صوراً إشعاعيّة لِرثتي أورويل، 16 آذار. ربّما يكونُ أورويل قد عَجَلَ في الذهاب إلى المشفى في الخامس عشر من آذار، ولذلك تمّت السيطرة على نزيفِ الدم الحادّ الذي أصابه (حسبما ذكّرت إيلين). وربّما تكونُ الصور الإشعاعيّة قد أُجريت حينها، ثمّ بعد ظهورِ نتائجها في اليوم التالي طُلِبَ منه أن يأتي، فأُدخِلَ لتلقّي العلاج اللازم. وقد تضمّن علاجهُ: راحة تامّة، وحُقن كالسيوم، وفيتامينات (أ و د).. حتّى تمّت السيطرة على التدرّن الرئوي لديه بشكلٍ تامّ.

الإثنين [والثلاثاء] 14-15 آذار 1938

24 كرومزهيل

غرينيتش

عزيزي جاك،

أظنّك علمتَ بالأحداث الدراميّة التي مررنا بها أمس. أملُ فقط أنّك لم تتمرّغ في الوحل أثناء مجيئك⁽¹⁾. لقد كانَ النزيفُ سيستمرّ دونَ توقّف، ما حدا بنا جميعاً يومَ الأحدِ إلى إجبارِ إريك على الذهاب إلى المشفى - كي يُجروا له استرواحاً اصطناعياً للرئتين يوقفون به النزيف، أو ينقلوا إليه دمّاً بدل الذي فقده. وقد تواصلنا مع خبيرٍ كانَ لحظتها في زيارةٍ لأحدِ المشافي القريبة، وهو أحدُ أكفأ الأطباء في مجاله.. وقد نصّحَ بنقلِ إريك إلى المشفى، فنقلناه في عربة إسعافٍ أشبه بغرفة نوم فاخرة. لم تضرّ الرحلةُ به، فقط كانَ ضغطُ دمه خلالها غير مستقرّ. نجحوا في إيقافِ النزيف، دونَ الحاجةِ إلى استرواح اصطناعيّ. لذا، فقد أبلينا حسناً بنقله. رغمَ أنّ القلق تملّكنا جميعاً في البداية، لأننا سنكونُ مسؤولينَ عن سلامةِ إريك خلال الرحلة المفاجئة.. ولكننا شددنا أزرَ بعضنا. إريك حزينٌ لأنّه يرقُدُ داخل مبنى معدّ لقتل زائريه،

ولكنّ صحته الآن تحسّنت. «لا يحتاج إلى البقاء هنا طويلاً»، هكذا قالوا⁽²⁾. وأبلغنا الخبير أنّه يعمل على تحديد المكان الدقيق للنزيف، كي يقدر على السيطرة عليه بسرعة إن تكرّر في المستقبل.

غاية هذه الرسالة هي شكرك لكونك جاراً باراً، رغم بُعدك عنّا، ورغم طقس أمس الماطر. إنّ المرء ليجنّ إن هو لم يجد أنيساً يبوّح له. سوف أبقىك على اطلاع بما سيحدث لاحقاً. ما زالت لديّ كومة رسائل يجب أن أكتبها للأقرباء.

بلغ سلامي لـ ماري وبيتر⁽³⁾.

إيلين.

[11، 432، ص. 127-129. بخط اليد]

1. رغم أن كومون كان يقطن على بُعد بضعة أميال من والينغتون، فإن مسيرته كان صعباً ولم تكن لديه سيارة.

2. لم يغادر المشفى حتى الأول من أيلول 1938.

3. زوجة جاك كومون، وابنه.

إلى ستيفن سبيندر[*]

كَتَبَ أورويل إلى سبيندر في الثاني من نيسان. وقد كَانَ سبيندر قد أبلغَ أورويل، في رسالةٍ لم تُؤرَّخ، أَنَّهُ سيكتبُ مراجعةً لكتابِ الحنينِ إلى كِثالونيا في مجلةِ لندن ميركوري. ثمَّ تطرَّقَ إلى مسألةِ سلوكِ أورويل تجاهه. على الرغمِ من أَن أورويل لم يَكُنْ يعرفُ سبيندر حقَّ المعرفة، إلا أَنَّهُ - حسبما ذكر سبيندر - هاجمه. كما قال سبيندر: «إنني حائرٌ ولا أدري ما سبب مهاجمة أورويل لي، رغمَ أَنَّهُ لم يلتقِ بي سوى مرَّةٍ أو مرَّتين، ولا يعرفني حقَّ المعرفة»، ورغِبَ في الاستيضاحِ من أورويل. وفي الأثناء، عبَّرَ سبيندر عن أسفهِ الشديدِ لمرضِ أورويل، وأرسلَ له المسرحيةَ التي كتبها: محاكمةُ قاضي. والتي أملَ أن يقرأها أورويل إن كانَ لديه الوقت. «وإن لم تُعجبك فكرتها، فأتركها ولا تقرأها. ثق أنني لن أنزعج من ذلك».

الجمعة، 15 نيسان 1938

جيليكو بافيليون

مشفى بريستون هول

إيلسفورد، كنت

عزيزي سبيندر،

شكراً جزيلاً لرسالتك وللنسخة التي أرسلتها لي من مسرحيتك. وقد أجلتُ ردِّي عليك حتى قرأتُ المسرحيةَ كاملة. وقد أثارت اهتمامي، غيرَ أنني لا أدري كيفَ أقيمتها. أعتقدُ أنني - قبل أن أقيمتها - عليَّ أن أراها مؤداةً على المسرح، لأنك بصفتك كاتباً لا بدَّ أَنَّهُ كانَ في ذهنك تصوُّرٌ بصريٌّ محدّدٌ لها، وإضافاتٌ سمعيةٌ.. إلخ. وكلُّ ذلكَ يحدّدُ إيقاعَ الجُمَلِ ذاتها. وعلى أية حال، فإنني أرغبُ في مناقشتك بخصوص كثيرٍ مما جاء فيها عندما أراك مجدداً.

سألتَ عن السببِ وراء مهاجمتي لك، رغمَ أَنِّي لم ألتقِ بك. والحقُّ، أنني لا أعتقدُ أنني هاجمتك. ولكني ربّما أسأتُ لك ضمناً عندما قلتُ مرَّةً «بلشفيّ الصالات، أمثال أودين وسيندر» أو ما شابه. وقد مثلتُ بك ووصفتُك بـ«بلشفيّ صالات، لأن: (1) أبياتَ شعرك، أو ما قرأتُ منها، لم تعنِ شيئاً في نظري. ولأنني: (2) رأيتُك أنموذجاً للشخصِ المغمورِ الناجحِ

(كـ موضحة عابرة)، وأيضاً للشخص الشيوعيّ أو المتعاطف مع الشيوعية. وأنتي مناهضٌ للشيوعية منذ العام 1935. وأخيراً، لأنني: 3) لم ألتقي بك، فوصفتك بشكل عامٍّ ومجرد. وأعتزُّ أنه، على الرغم من أنني لمّا التقيتُك لم ترق لي، كان من الواجب عليّ أن أعدّل من سلوكي تجاهك، لأنّ اللقيا على أرض الواقع يجب أن تنبّه الإنسان دوماً إلى أنه يتعامل مع كائن بشريّ مثله، وليس كائناً كاريكاتورياً مجرداً يُمثل أفكاراً مجردة. والحقّ أنني لذلك أخشى الاختلاط كثيراً بـموز المجتمع الأدبيّ - لأنني عندما ألتقي وأتحدّث مع أيّ أديبٍ على أرض الواقع، لا أعوذُ قادراً على نقده فكرياً بشراسة كما يجب، حتى عندما أشعرُ أنه يستحقّ ذلك. فأصيرُ تماماً كـممثلي حزب العمال في البرلمان، فبعدما يُربّت أصحابُ الدولة على أكتافهم لا يعودون قادرين على انتقادهم بشراسةٍ كما كانوا.

كرمٌ منك أن تكتبَ مراجعة لكتّابي عن إسبانيا. ولكن لا أريد أن يتسبّب لك هذا الأمر بمتاعب مع حزبك، فإنّ الأمر لا يستحقّ. وعلى أية حال، بالطبع، يمكنكُ معارضة ما توصلتُ إليه من استنتاجات - وأظنّك ستعارضها كلّها فعلاً. ولكن، افعل ذلك دون أن تصمّني بالكذب. وإن استطعتَ المجيء لمقابلتي، فسأحبّ ذلك جداً - إن لم يكن في ذلك حرجٌ لك⁽¹⁾. ومرّضي ليس مُعدياً! ولا أظنّ أنّك ستواجه أيّ مصاعب في الوصول إلى مكاني، لأنّ حافلات غرين لاين ستوصلُك إلى بوابة المشفى. إنني مُرتاح جداً هنا، والجميع يُعاملونني بلطف، ولكنّ عدم القدرة على الكتابة يشعرني بالسأم.. ولذلك أقضي جُلّ الوقت في حلّ أحاجي الكلمات المتقاطعة.

المخلص لك،

إريك بليز.

[11، 435، ص. 132-133. بخط اليد]

1. قام سييندر بزيارة أروويل في إيلسفورد. الآخرون الذين واجهوا متاعب أثناء مجيئهم لزيارة أروويل كانوا رفاقاً قُدماء له في فريق الطوارئ الإسباني، وقد أتوا من مكانٍ بعيد لزيارته. وقد كانوا: جاك كومون، ورينار هيبينستال، وماكس ودوروثي بلومان.. وقد جلبوا معهم الروائيّ ل. هـ. مايرز.

إلى جوفري غورر [*]

نُشِرَ كتاب الحنين إلى كتالونيا في الخامس والعشرين من نيسان، 1938. ولكن، كما جرت العادة، فقد تم إرسال نُسخ منه قبل موعد نشره إلى عدّة أشخاص كي يكتبوا عنها بعض المراجعات. وفي أحد أيام السبت، ربّما في السادس عشر من نيسان، قبل كتابة أروويل رسالته إلى غورر، قام غورر بإرسال ملاحظة لأروويل يُخبره فيها أن كتابه الحنين إلى كتالونيا «عظيم، ومن الطراز الأوّل». وأرفقَ معها نسخة من مسوّدَة مراجعته التي سُرسلها إلى مجلّة تايم آند تايد، «كي تطلع عليها كاملة في حال اعترضت المجلّة على طولها المُبالغ فيه». وأيضاً كي يُنبّه أروويل على أية أخطاء يجدها فيها قبل اعتمادها وإرسالها إلى المجلّة. وقد تمّ نشر المراجعة في الثلاثين من نيسان.

18 نيسان 1938

جيليكو بافيليون

إيلسفورد

عزيزي جوفري،

أكتبُ لك الآن لأعرب لك عن عظيم شكري لمراجعتك الرائعة. لم أكّد أصدق روعة ما قرأت، وظللتُ أقرض نفسي كي أتأكد من أنني صاحٍ ولستُ نائماً! ولسوف أعود لأقرض نفسي إن وافقت مجلّة تايم آند تايد على نشرها - فأنا أخشى أن يرفضوها بحجّة طولها وإطرائها عليّ. بيد أنّي لا أظنهم يعترضون على موضوعها، فقد كان تعاطيهم مع الحرب في إسبانيا مقبولاً. ولكن، في حال رفضوا نشرها، فأشكرك على حسن كتابتك ونيّتك. غير أنّي أودّ أن ألفت انتباهك إلى أمرين: الأوّل، أنّك ذكرت أنّ حرس الاقتحام الإسباني هو من أشعل فتيل القتال في برشلونة. والحقيقة، أنّ الحرس المدني هو من أشعله⁽¹⁾. لم يكن حرس الاقتحام قد شكّل بعد وقتها، وهُنالك فرق بين الحرسين.. فإنّ الحرس المدني هو نفسه الدرك الإسباني القديم الذي يعود أصله إلى بداية القرن التاسع عشر، وهو داعِمٌ للفاشية، بمعنى أنّه ينضمّ سريعاً إلى صفوف الفاشيين حيثما كانوا. أمّا حرس الاقتحام، فهو كيانٌ جديدٌ شكّل مع الجمهوريّة عام 1931. وهو داعِمٌ للجمهوريّة وغير مكروهٍ من أبناء الطبقة العاملة مثل الحرس المدني. والأمر

الثاني، فإن أُجبرتَ على اختصارِ المُراجعةِ أو تعديل بعض فقراتها، فليس هُنالك داعٍ لأن تُبقي في مراجعتِكَ ذلك الجزء الذي تُؤكِّدُ فيه أنني شاركتُ في القتالِ في برشلونة بصفتي حارِساً فقط. لقد كُنْتُ حارِساً بالفعل، ولكنني كُنْتُ مستعداً أيضاً للقتالِ في أرضِ المعركة لو أنني أُمرتُ بذلك.. ولكنَّ المرءَ - حينما تُحيطُ به الفوضى من كلِّ مكانٍ - يجدُ نفسه مضطراً للإذعانِ لأوامرِ حزبِهِ وقادتهِ المباشرين.

على أية حال، لقد ابتَهجتُ لأنَّ الكتابَ أعجبتُك. ويبدو أنَّ عدداً من الكُتَّاب قد استلموا نسخاً منه كي يكتبوا مراجعاتٍ له، إلَّا أنا، لم أستلم حتى الآن نسخةً منه.. وأتساءل بقلبي كيفَ يبدو الغلافُ الخارجي! فقد أخبرني واربورغ أنَّهم سيُزيّنونهُ بألوانٍ كتالونية، وهي ألوانٌ قد يظنُّ القارئ أنها ترمزُ إلى: (1) الطبقة الملكيةَّة الإسبانية، أو (2) نادي ماريلبون للعبة الكريكِت.

أتمنى أنَّك في أفضلِ حال. أمَّا أنا فقد تحسَّنتَ صحَّتي، بل لا أظنُّ أنني أشكو أيَّ سوءِ البتَّة⁽²⁾. إيلين تُصارغُ الدجاجاتِ وحدها!

المخلصُ لك،

إريك بلير.

[11، 436، ص. 133-134. بخطِّ اليد]

1. كانَ أورويل على خطأ. وقد طلبَ، فيما بعد، أن يتمَّ تصحيح ذلك الخطأ في حال صدرت طبعة ثانية من الحنين إلى كتالونيا - ولم تصدر في حياته سوى طبعة إنجليزية واحدة، أمَّا الطبعتان الأمريكية والفرنسية فقد صدرتا بعد وفاته. وقد تمَّ تصحيح الخطأ في الأعمال الكاملة.

2. وفقاً لنتيجة تحليل دم أورويل، 27 نيسان و17 أيار، أُشيرَ إلى أن مرَضَهُ «نَشِيطٌ بدرجة معتدلة». وفي الرابع من تموز تم تصنيفُهُ بأنَّه «خامل». ولكنه لم يُصنَّف قط بأنَّه شفي تماماً.

من إيلين بلير* إلى ليونارد مور*

30 أيار 1938

الستورز

والينغتون

عزيزي السيد مور،

وعدتُ إريك بأن أكتبَ لك وأطَّلِعَكَ على أخباره. سوف يذهبُ هذا الشتاء ليقيمَ في بريستون هول، ثم من هناك سيُسافرُ إلى خارج إنجلترا - ربما في آب أو أيلول. ونتمنى أن يعودَ إلى دياره سالمًا بعدها، رغم أنه لن يعودَ إلى هذا المنزل. فنحنُ نفكرُ في الانتقال للعيش في دورسييت. وهذه الإجراءات لا تعني أن صحتهُ تسوء، بل إن حقيقةَ حالته صارت جليّة. والحق، أن التشخيصَ الأوّل لحالته كانَ خاطئًا.. إنّ لديه توسعاً في القصبات الهوائية، وليسَ تدرّناً رئويًا. ومن الواضح أنه لا جدوى من معالجة توسع القصبات بالراحة التامة - التي ربما تُعالجُ التدرّن الرئوي. أعتقدُ أنه سيُسمحُ له بمغادرة سريرهِ فورَ تحسّن الطقس⁽¹⁾. كما أعتقدُ أنه سيُسمحُ له بالعمل على إنجازِ روايته في تموز أو آب. وبالتأكيد، لن تكونَ الكتابة سهلةً في المشفى، حيثُ يأتي الزوار ويغادرون في أوقات غير محدّدة، ما قد يُفسدُ على إريك جدول العمل. ولكن إنجازَ الكتابِ يؤرّق مضجعه ولسوف يذلّل الصعابَ كي يتمكنَ من إتمامه. كان يجبُ أن أكتبَ لك بخصوص الرواية منذ وقتٍ، عندما أدركَ إريك أنه لن يتمكنَ من إتمامها في تشرين الأوّل، ولكنه وقتها أرادَ لغولانز أن يطمئنَ إلى أنها ستكون جاهزة قبل الكريسماس. أما الآن، فهو يرى أنها ستتم في الربيع، وهذا هو ما سيحدثُ على الأرجح. سأكونُ ممتنةً لك إن أوصلتَ إلى غولانز هذه المعلومة بأسلوبك.

سمعتُ أنّ هنالك مراجعة رائعة لكتاب الحنين إلى كاتالونيا نُشرت في صحيفة أوبزيريفر⁽²⁾، ولكنني لم أقرأها بعد. وعلى أية حال، فقد وجدتُ أنّ كلّ مراجعات الكتاب إيجابية، أليسَ كذلك؟ ومن العجيب أنّ الحزب الشيوعي لم يتعامل مع الكتاب بوقاحة - وربما كانَ التزام الصمت في صُحفهم الرسمية دليلَ ذكاءٍ شديد. فاخhtarوا أن يعبروا عن رأيهم بشكلٍ غير

مباشرة في القسم الأدبي من صحيفة التايمز، ومجلة المُستمع. وبالمناسبة، هل تعرفُ متى ينوي واربورغ إرسال دفعة من أجر الكتاب؟ كُنّا نظنُّ أنه سيُرسلُ لنا 75 باونداً في كانون الثاني، و75 باونداً عند النشر.. ولكن يبدو أن ظننا لم يكن في محله.

لا يزال إريك رائقاً ورابط الجأش، والجميع سعيدون لأجله.
المخلصة لك،
إيلين بليز.

[11، 447، ص. 154-155. مطبوعة]

-
1. سُمِحَ لأورويل بمغادرة سريره لمدة ساعة يومياً ابتداءً من الأول من حزيران، ثم لثلاث ساعات يومياً بعد ذلك بأسبوع.
 2. كَتَبَ ديزموند فلاور المراجعة في التاسع والعشرين من أيار عام 1938. وهو مؤلف ومحرر وناشر.

إلى محرّر مجلة المُستَمِع [*]

16 حزيران 1938

إيلسפורد

مراجعة: الحنين إلى كتالونيا

إنّ تناوُلَ كاتبِ المراجعة⁽¹⁾ للحقائق الواردة في الكتاب غريبٌ قليلاً. فقد قامَ خلال مراجعتهِ لكتابي الحنين إلى كتالونيا، والمنشورة في مجلَّتكم بتاريخ 25 أيار، باستغلالِ جُلِّ المراجعة لإعادة إحياء أكاذيب الصحافة الشيوعيّة بخصوص الحزب السياسي الإسباني (ح.ع.م.ك) ووصفَهُ بأنّه «طابورٌ خامسٌ» مُباعٌ للجنرال فرانكو. صحيحٌ أنّه كتَبَ في البداية أنّ هذا الاتِّهامَ «مُبالغٌ فيه»، ولكنّه لم يلبث أن أضافَ أنّه «موثوقٌ» وأنّ قادة ح.ع.م.ك كانوا «أشبهَ بالخونة للمسعى الحكوميّ». الآن، لن أسأل كيف استوثقَ الكاتبُ من أنّ ح.ع.م.ك كانَ «طابوراً خامساً» لـ فرانكو، رغمَ أنّه لم يضمِّ سوى أفقر أبناء الطبقة العاملة.. يقودُهُم رجالٌ كانوا يرزحون في سجون النظام الذي يُناضلُ فرانكو لاستعادته، وكانَ من ضمنهم رجالٌ كان فرانكو قد وَضَعَهُم في قائمة «المطلوبين للإعدام». فإن أراد كاتبُكم أن يصدّق مثل تلك الأكاذيب، فهذا حقّه. ولكن ليسَ من حقّه إعادة إحياء مثل تلك الافتراءات، التي تطالني أنا أيضاً، دونَ أن يوثقَ ذلك بالمصادر أو أن يشيرَ على الأقل إلى أنني رددتُ عليها وفندتها سابقاً. لكنّه عوضاً عن ذلك، يُقنِعُ القراء بصحّة كلّ تلك الاتِّهامات السخيفة. ولكنني وكما وضحْتُ بالتفصيل، في الفصل السادس من كتابي، أوكدُ أنّ كلّ تلك الاتِّهامات لا مصدرَ لها سوى الصحافة الشيوعيّة، وقد ابتدعوها دونَ دليل. كما أنّ الحكومة الإسبانيّة قد أنكرتها مراراً وتكراراً، ورفضتُ إدانة الأشخاص الذين اتَّهَمَهُم الصحف الشيوعيّة ظلماً وزوراً. وفي كتابي أوردتُ كل الدلائل من خطابات الحكومة الإسبانيّة بنصّها وفصّها. لقد اختارَ كاتبُكم أن يغضّ الطرف عن كلّ تلك الدلائل، أملاً أن يتمكن من صدّ الناس عن قراءة كتابي دونَ أن تُكشَفَ ألعبيّه وتفتضح تشويهاؤه المتعمّدة.

لا تظننّ أنّي أتوقّع، أو أتمنى، قراءة مراجعاتٍ «إيجابية» لكتابي. وإن

أرادَ كَاتِبُكُمْ أن يستغلَّ مقالاتِهِ للتعبير عن انحيازِهِ السياسيَّة، فهذا شأنُهُ وشأنُكُمْ. ولكنتي أرى أنَّ من حقِّي أن أطلبَ منكم، حينَ تناقشونَ أحدَ كُتبي في مجلَّتكم، أن تُوردوا ما قلْتُهُ حقاً، لا أن تُخفوهُ وتسوّهوه.
جورج أورويل.

[11، 452، ص. 160-162]

وقد نشرت مجلةُ المُستمعِ نصرَ ردِّ كاتبِ المُراجعة على شكوى أورويل.
لقد أرسلنا شكوى أورويل إلى كاتبِ المُراجعة، فجاء ردهُ كالتالي:
«إنَّ رسالةَ السيّد أورويل تتجاهلُ حقيقةً هامّة، وهي أنَّ الأوضاع في برشلونة ساءت إلى درجةٍ استدعت معها الحكومةُ الإسبانيّة إلى إرسالِ قواتٍ مسلّحةٍ لقمعِ التمرد الذي كادَ يقع. وقد كانَ قادةُ التمرد هم بعض الأناركيين يدعمُهُم ح.ع.م.ك. وأن القضية ليست قضية «إعادة إحياء» لاتهامات الصحافة الشيوعيّة، بل قضية حقيقة تاريخيّة. فقد أمضيتُ أنا أيضاً فترة معقولة من الزمن في إسبانيا أثناء الحرب، ولم أقتصر في استقاء معلوماتي على التقارير الصحفيّة.

وكما أوضحتُ في مراجعتي، في البداية لم تكن هُنالك مهمّة أخرى لـح.ع.م.ك. سوى النضال ضدَّ فرانكو. ولكن لأنَّ أتباع الحزب كانوا فقراءً وجهلةً لم يفتنوا لتعقيدات الحروب والثورات.. ولذلك استغلَّهم قادتُهُم. وبصفتهم طابوراً خامساً لفرانكو، فلا جرَمَ أنّهم صوّروا كلَّ من يرفضُ التعاون مع الحكومة المركزيّة وأتباع القانون بأنّه ينخرُ في جسدِ الحكومة ويُضعفُها، وبالتالي يقوّي العدو. وأنا أرى أنَّ الجهلَ يكونُ، في وقت الحرب، في مثل بشاعةِ التخريب والتدمير. إنَّ «نتيجة» الفعل هي كلُّ ما يهّم، وليس «مبرر» الفعل.

وإني آسفٌ لظنِّ السيّد أورويل أنّي لا أريدُ سوى صدّ الناس عن قراءة هذا الكتاب العظيم، فأنا لم أقصد ذلك قط، بل على العكس.. أريدُ أن يقرأه الناس رغمَ أن أورويل - في رأيي - أخطأ في تحليلاته. فجوهرُ الديمقراطية، في وقتِ السلم، أن تُتاحَ كلُّ الآراء ليطلع عليها كلُّ الناس».

ولا يسعنا أن نقول، وقد نشرنا ردَّ كاتبينا، إلّا أنّنا نرى ردهُ غيرَ وافٍ ولا

يُعالِجُ النقاط التي طرَحها السيد أورويل - الذي تُعبّر له عن بالغ أسفنا.
المحرّر، مجلّة المُستمع⁽²⁾.

-
1. فيليب جوردان (1902-1951). صحفيّ وروائيّ وكاتبٌ مراجعات. عمِلَ في العام 1936 مُراسلاً لصحيفة نيوز كرونيكلز في إسبانيا. وأصبح لاحقاً محرّرها الرئيس.
 2. ج. ر. أكيرلي (1896-1967). محرّر أدبيّ. وإن دَعمه لأورويل، رغم ردّ كاتبه، ذو دلالة هامة.

22 حزيران 1938

الستورز
والينغتون

مكتبة

t.me/t_pdf

عزيري دينيس،

عندما أخبرتكُ عبر الهاتف أنني أكتبُ لك رسالة، كنتُ بالفعل قد كتبتُ جزءاً منها. ولكنني تأخرتُ فيها لأنني أصبتُ بالإنفلونزا. كنتُ مرتابةً بادئ الأمر، لأن الإصابتة بالإنفلونزا في هذا الوقت من العام غير معهودة.

لم أنس المال الذي أدينُ به لك. بل ازدادَ تفكيري فيه وأزقّ مضجعي، خاصة أن الدفعة المنتظرة عن كتاب الحنين إلى كالتونيا لم تكن قد وصلت بعد. ولكنها، أخيراً، وصلت في عدة دفعات! ياله من رجل مسكين - أقصد الناشر. أتمنى أنك لم تكن في حاجة ماسة وقتها. والحق أنني لم أكن لأخذ أي مبلغ منك إن لم أكن واثقةً من قدرتي على سداده.

ليس مرضُ إريك خطيراً للدرجة التي ظنوها، كما علمت. هو لم يُصدّق حقاً أنه «مريض»، بيد أنه - في الشهرين الأولين، شُخصَ بمرض التدرن في كلتا رتيته.. فظننا أن لا أمل في شفائه. أما الآن، فقد تبين أن لديه توسعاً في القصبات الهوائية فقط.. وهو أمرٌ عارضٌ يُشفى منه المريض فور تحسّن الطقس. وأفترض أنه أخبرك بأننا سوف نُسافر خارج إنجلترا هذا الشتاء، بدل أن نقضيه في المشفى. وبعدها نعود، سنبحث عن كوخٍ ممتازٍ في إحدى القرى الجنوبية، بأجرة لا تتعدى الستة أو السبعة باوندات. ولسوف أعودُ أنا قبله كي أرتب الأمر. الأطباء يرون أنه من الممكن أن يتحسن ويغادر بريستون هول في آب، ويقضي شهراً أو أكثر قليلاً في إنجلترا قبل سفره. ولكنه يجب أن «يتوخى الحذر» بكل تأكيد، وما يتطلّب منه الأمر إلا الراحة التامة والغذاء المستمر. ربّما نقضي ذلك الوقت في مزرعةٍ ما. وبحلول ذلك الوقت، سنكون قد سلّمنا كوخنا هذا لمالكه أو لعمّ إريك (تعيس الحظ) الذي ربّما يودّ استئجاره⁽¹⁾.

كم أنا سعيدةٌ لأنك ذهبتَ لزيارة إريك، وأخذته في نزهة قصيرة. أظن أنه

يُبغِضُ عَزَلَتُهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ أَكْثَرَ مِمَّا يُبغِضُ الْبَقَاءَ فِي السَّرِيرِ. لِذَلِكَ، كَانَ سَعِيداً لِلْغَايَةِ بِالْحَفْلَةِ⁽²⁾. وَكَمْ كَانَ لَطِيفاً أَنْكَ أَرْسَلْتَ لَنَا ذَلِكَ الْمَالَ دُونَ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْنَا إِرسَالَهُ مَسْبِقاً. أَشْكُرُكَ جِداً.

المخلصة لك،

إيلين بليز.

[11، 455أ، ص. 164-165. بخط اليد]

1. على الرغم من أن والدَي أورويل كان لديهما سبعة عشر أخاً وأختاً، فإن إيلين لن تُشيرَ إلا إلى ثلاثة منهم، وهم: تشارلز ليموزين (الذي شغل منصب أمين نادي الغولف في باركستون، بورنماوث). وجورج ليموزين (زوج إيفي) ويوجين آدامز (زوج نيللي ليموزين). ولكن أحداً منهم لم يستأجر الكوخ.
2. إن كانت الحفلة قد أقيمت للاحتفال بشيء، فلا بدّ أنّها كانت للاحتفال بنشر الحنين إلى كاتالونيا في الخامس والعشرين من نيسان. أو ربّما كانت حفلة عيد ميلاد استباقية، للاحتفال بذكرى ميلاد أورويل الخامسة والثلاثين، 25 حزيران.

إلى جاك كومون[*]

5 تموز 1938

نيو هوستيل

بريستون هول

إيلسفورد، كنت

عزيزي جاك،

تعلم أنني مسافرٌ هذا الشتاء إلى خارج إنجلترا، وربما أغيبُ ستّة أشهرٍ بدءاً من آخرِ آب. فهل تودّ الإقامة في كوخنا - مجاناً - مقابل أن تعتنى بالحيوانات. سوف أطلّعك على حقيقة الوضع، والقرار لك.

(1) يقول الأطباء إنّ عليّ الإقامة في الجنوب. ما يعني أننا سنترك الكوخ عند عودتنا من الخارج كأقصى تقدير. ولكنني، مع ذلك، لا أريدُ تضييع ثروتنا الحيوانية. فقد عملنا على زيادة عددها حتّى وصل الثلاثين، ويمكن - مع الاعتناء - أن يزدادَ أكثر فيصّل إلى مئة العام القادم. أيضاً، يُمكنك أن تستفيد من بيع أقدان الدجاج، وهي مُكلفةٌ حين تشتريها، ورخيصةٌ حين تبيعها. لذا، نحن الآن بينَ خيارين: فإمّا أن ندعو أحداً يُقيم في الكوخ، أو نستأجرَ أحداً ليرعى الحيوانات - والكلفة المادية علينا في الخيارين واحدة.

(2) أنت مطلعٌ على وضع الكوخ. إنّه آيلٌ للسقوط. ولكنه صالحٌ - رغم ذلك - للعيش. البيتُ مكوّنٌ من حُجرةٍ فيها سريرٌ مزدوجٌ، وحُجرةٍ أخرى فيها سريرٌ فرديّ. وأعتقدُ أنّ فيه من المفروشات وغيرها ما يكفي زوجين وطفلهما. في الشتاء فقط، عند انهيار المطر، يفیضُ المطبخ.. أما في سواه فيكون البيتُ جافاً. وموقدُ غرفة الجلوس، كما تعرف، معطلٌ - ولكننا سنعملُ على إصلاح المدخنة قبل سفرنا، لن تحتاجُ جهداً عظيماً. هنالك فُرَن غاز كالور، وهو باهظ الثمن (أقصد الغاز)، ولكن هنالك أيضاً فُرَن زيتٍ بحاجة إلى صيانة. وبخصوص المزروعات، فلن تحدّ الكثير من الخضراوات - ذلك أنّ إيلين لم تستطع وحدها الاهتمام بكلّ الحديقة. ولكنك ستجدُ بعض البطاطا التي ستكفيك مؤونة الشتاء. سيكوّنُ هنالك حليبٌ، حوالي ربع كيلو يومياً، نظراً لأنّ الماعز قد أنجبت حديثاً. كثيرٌ من

الناس يتحاملون على حليب الماعز، لكنّه في الحقيقة لا يختلف عن حليب البقر، ويُقال إنّه مفيدٌ للأطفال.

(3) أمّا بخصوص الاهتمام بالحيوانات، فهذا يعني إطعام حوالي ثلاثين طيراً وحيواناً، بالإضافة إلى إطعام وحلب الماعز. ولسوف أترك لك توجيهات محدّدة بخصوص الطعام وغيره، وأيضاً سأرتّب مع تاجر الحبوب كي يؤمّن لك جميع احتياجاتك ويُرسِل جميع الفواتير لي. عليك أيضاً أن تبغ البيض (وإنّ الجزار الذي يأتي مرتين أسبوعياً سيشتري كل البيض)، وتحفظ المال لنا ريثما نعود. لن يكون هنالك بيض كثير بادئ الأمر، لأن الطيور ما زالت صغيرة كونها فقست حديثاً، ولكنها بحلول الربيع ستنتج حوالي 100 بيضة أسبوعياً.

أبلغني بقرارك. سوف نسعدُ بموافقتك، وأنا أضمنُ لك أنّك ستجدُ المكانَ هادئاً ومريحاً للعمل⁽¹⁾. أبلغ سلامي لِماري وبيتر.

المخلص لك،

إريك بلير.

[11، 461، ص. 171. بخط اليد]

1. وافق جاك، وأقام في الكوخ.

من المغرب،
إلى محطة بي بي سي

1941-1938

كَانَ يُعْتَقَدُ أَنَّ مَنَاحَ أَفْرِيقِيَا الشَّمَالِيَّةَ مُنَاسِبٌ وَمُفِيدٌ لَصِحَّةِ أُوْرُوِيلِ . وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مُحَضَّ وَهَمٍ ، غَيْرَ أَنَّ الرَّاحَةَ سَاعَدَتِ فِي تَحْسِينِ صِحَّتِهِ . قَامَ هُنَاكَ بِزِرَاعَةِ بَعْضِ الْخَضِرَاوَاتِ وَرِعَايَةِ دَجَاجَتَيْنِ وَمِعْزَتَيْنِ . بِيَدِ أَنَّ الْقَلْقَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ فِي الْمَغْرِبِ ، لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَضَ مَا لَأَنَّ يَقْدَرَ عَلَى سَدَادِهِ . لَمْ يَكُنْ يَدْرِي وَقْتَهَا أَنَّ الرَّوَائِيَّ ل . هـ . مَایِرِزَ أَرْسَلَ لَهُ مَبْلَغًا قَدْرُهُ 300 بَاوْنِدِ كَهْدِيَّةٍ . أَشَارَ أُوْرُوِيلُ إِلَى دِينِهِ فِي مَنَاسِبَاتٍ عَدَّةٍ ، وَفِي النِّهَايَةِ قَامَ بِسَدَادِ دِينِهِ لَوْ سَيَطَّرَهُ دُورُوْثِي بِلُومَانِ .

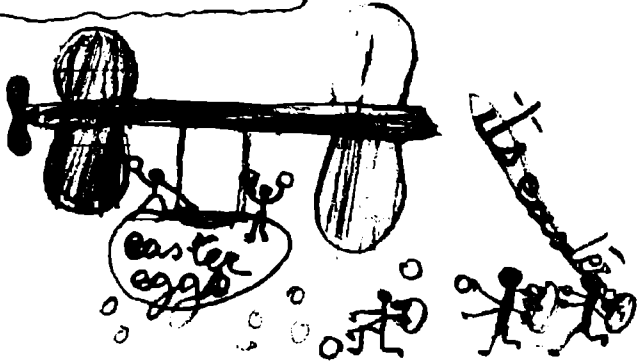
بَيْنَمَا كَانُوا فِي الْمَغْرِبِ ، أَمْضَى آلُ أُوْرُوِيلِ عَدَّةَ أَيَّامٍ فِي جِبَالِ أَطْلَسِ ، وَكَتَبَ أُوْرُوِيلُ هُنَاكَ مَخْطُوطَةَ رِوَايَةِ الصُّعُودِ إِلَى الْهَوَاءِ ، تَلَّكَ الَّتِي سَلَّمَهَا إِلَى وَكِيلِهِ الْأَدْبِيِّ لِيُونَارْدِ مَوْرٍ وَرِـ غُولَانِزِ فَوْرَ عَوْدَتِهِ إِلَى إِنْجَلْتِرَا فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ آذَارِ عَامِ 1939 . وَفِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حَزِيرَانِ عَامِ 1939 ، تُوْفِيَ وَالِدُهُ أُوْرُوِيلُ بَعْدَ صِرَاعٍ مَعَ السَّرْطَانِ . وَقَدْ كَتَبَ أُوْرُوِيلُ بِتَأَثُّرٍ بِالْبَلْغِ عَنْ إِحْسَاسِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ مَرَّةً قِبَالَ شَاطِئِ سَاوْثُوْلِدِ يَفْكَرُ حَائِرًا بِمَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ بِالْعَمَلَتَيْنِ الْمَعْدِنَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَضَعْتَا فَوْقَ عَيْنَيْهِ وَالِدِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ .. أَلْقَى بِهِمَا فِي الْبَحْرِ .

تَسَبَّبَ انْدِلَاجُ الْحَرْبِ (3 أَيْلُولِ 1939) فِي اِكْتِتَابِ حَادِّ لَدَى أُوْرُوِيلِ . لَمْ يَكُنْ بُوَسْعِهِ الْقِيَامُ بِأَيِّ عَمَلٍ يَدْعُمُ بِهِ التَّحَالْفُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَانْقَاءَ صِحِّيًّا لِلانْضِمَامِ إِلَى صَفُوفِ الْمُقَاتِلِينَ . وَمِنْ سَخْرِيَةِ الْقَدْرِ أَنَّ إِيْلِينَ كَانَتْ ، وَقْتَهَا ، مُرْتَبِطَةٌ بِعَمَلٍ فِي مَكْتَبِ وَايْتِهُولِ لِلرَّقَابَةِ . وَالسَّخْرِيَةُ الْأَكْبَرُ أَنَّهَا ذَكَرَتْ فِي أَحَدِ دَفَاتِرِ مَذْكَرَاتِهَا ، أَنَّ أُوْرُوِيلَ سَجَّلَ أَرْبَاحَهُ فِي أَوْرَاقِ بَرِيدِيَّةٍ خَاضِعَةٍ

للرقابة حتى يُعلنَ عنها لدائرة الضرائب. كتَبَ أورويل مراجعاتٍ للكُتُبِ والمسرحياتِ والأفلامِ، وفي أيار عام 1939 - بعد أحداث دنكيرك - انضمَّ إلى الحرس الوطني، وخدمَ فيه برتبة رقيب. وصورةُ أورويل مع الحرس الوطني المرفقة في هذا الفصل من الكتاب، تُظهرُ تشكيلةً قسَمَهُ: حيثُ يقفُ ناشِرُهُ (فريدريك واربورغ) إلى اليمين. وقد خدمَ واربورغ برتبة ملازم في باسشينديل. أمَّا الآخرون في قسم أورويل، فكانوا: تاجري جُملة، ومالك مرأب كبير وابنه، وسائق شاحنة سيلفردج، ودينزل جيكوبز (وهو محاسبٌ قانوني، خدمَ لاحقاً طياراً في سلاح الجو الملكي) ووالده - اللذين زارا أورويل عامَ 1949 في مشفى الكلية الجامعية. ودينزل جيكوبز هو الذي أبلغَ المحرر بأنَّ «الالتزام» بالنسبة لأورويل هو «كل شيء».

نُشرت مقالة أورويل: الأسدُ ووحيدُ القرن، في التاسع عشر من شباط عام 1941. كما قام بعدة نشرات إذاعية لـ بي بي سي، من ضمنها أربع نشراتٍ للقسم الدولي من الإذاعة. وبعدها، في الثامن عشر من آب عام 1941، عُيِّنَ مساعد برامج حوارية في القسم الدولي من محطة بي بي سي، براتبٍ سنوي قدره 640 باونداً. وبعد إتمامه لدورة تدريبية قصيرة (تُدعى، ظُلماً، «مدرسة الكذابين» - فقد كانت أمانةً وعمليةً)، بدأ في عملٍ مضمّنٍ وصعبٍ لمدة عامين. ورغمَ أنَّه عدَّ ذينك العامين «عامين ضائعين»، فإنَّهما عادا عليه، في الحقيقة، بنفع أكبر مما ظنَّ. بحلول ذلك الوقت، كانت إيلين قد تركت العمل في قسم الرقابة المدمر للروح، وانتقلت إلى عملٍ أكثر حيوية في وزارة الغذاء. فعملت في برامجٍ مثل: المطبخ، كي تُنقِّه الناس في كيفية استغلال الطعام القليل الذي يتوفَّر في أوقات القحط لإعداد أشهى وأفضل المأكولات.

E. A. Blair



من رسالة أورويل لأُمّه، 25 شباط 1912

من إيلين[*] إلى والدة أورويل، إيدا[*]

15 أيلول 1938

فندق ماجستيك

مراكش

السيدة بلير الغالية،

أعتقد أن أورويل أرسل لك بطاقات بريدية اليوم، يذكُر فيها أنني «متضايقة» حسب تعبيره. ولربما صحَّ ذلك التعبير في وصفنا كِلينا، فنحن متضايقان بسبب الطقس من جهة، ومن جهةٍ أخرى بسبب الصورة المُفزعَة التي رسمناها لهذا البلد. أيضاً، أصابني حُمى، بسبب تسمّم غذائيّ حسبما أظنّ أو على الأرجح بسبب البعوض. ورغم أن إريك تناول نفس أصناف الطعام مثلي، فإنّ البعوض لم يؤذِهِ كما أذاني - أحسستُ كأني مصنوعةٌ من السُّكر!

لقد كانت رحلتنا، حتّى غادرنا طنجة، في غاية المتعة. صحيحٌ أنا ذهبنا إلى جبل طارق بالخطأ، ثمّ تعطلنا في طنجة واضطررنا أن ننتظر لأنّ جميع القواربِ المُبحرة إلى كازابلانكا كانت ممتلئة، ولكننا استمتعنا كثيراً في جبل طارق، وسُجّرنا بجمال طنجة. وقد استفاد إريك من عدته التي أحضرها لِيَقِيَهُ من دوار البحر أثناء عبورنا من جبل طارق إلى طنجة - وقد كان عبوراً شاقاً (وقد تجول إريك في القارب تعلو محياه ابتسامه ملائكية وهو يُشاهد الناس يتقيّون، وأصرّ عليّ أن أذهب إلى «حُجرة السيدات» حتّى أنقل له الفطائع التي تحدّث عندهنّ). كما أنّ فندق الكونتينيّنال في طنجة كان غايةً في الروعة بحق. ولو أننا أتينا إلى المغرب بحراً كما خططنا، لأحببنا البلد أكثر.. ولكننا أتينا برّاً بالقطار، فكان علينا أن نستيقظ لتناول وجبة الإفطار في تمام الساعة الخامسة فجراً، ثمّ نُلَاقِي الأمرين في سبيل إرضاء الشرطة وسلطة الجمارك قبل ركوبنا القطار.. وبعد ذلك نخضع لتحقيقات مع الشرطة والجمارك: (1) قبل تجاوز القطار للحدود الدولية، (2) وقبل دخوله الحدود الإسبانية، (3) وقبل دخوله الحدود الفرنسية. كانّ الإسبانيون لُطفاء ولاُمباليين، وقد كان ذلك أمراً جيّداً، فلم يفطنوا - سوى في الدقيقة الأخيرة

- لمصادرة جميع الصحف الفرنسية التي كانت في حوزة غالبية الركاب، لأنها كانت محظورة في إسبانيا. لقد كانت في حوزتنا (داخل الحقائق) حوالي 20 صحيفة، داعمة ومناهضة للفاشية. أما الفرنسيون فكانوا شكاكين كعادتهم، لا يصدقون أننا قدمنا إلى المغرب للسياحة فقط، بل يتوهمون أننا جئنا لإفساد النظام! وعلى أية حال، فقد سمحوا لنا بالعبور (واثقين من أن الشرطة المغربية ستعتقلنا!) فعبرنا ووصلنا إلى البوابة التي سنركب عندها القطار. حينها كان من المفترض أن تكون الساعة الحادية عشرة صباحاً، ولكنها كانت الحادية عشرة وخمساً وأربعين دقيقة. أسرع الجميع للحاق بالقطار محاطين بحمالين عرب (تتراوح أعمارهم ما بين العشرة والسبعين) فعمت الفوضى في المحطة، وما إن ركبنا القطار أخيراً حتى تحرك قبل أن نستقر في أماكننا. وضع حمالنا الصغير، الذي لم يتجاوز طوله المتر، حقائبنا على الرصيف كي يتمكن من تنبيهنا لإعطائه أجرته (وقال لنا إن الحقائق في عربة الطعام). ولكننا بعد ساعات اكتشفنا فعلته، ومرّ يومان حتى أعيدت لنا الحقائق في كازابلانكا. بعد ذلك، اضطررنا للاستيقاظ في تمام الساعة السابعة صباحاً للذهاب إلى مراكش، وصلنا وذهبنا إلى فندق الكونتينيانتال الذي أوصينا به، والذي ربّما كان جيّداً في وقت سابق. ولكن القائمين عليه تغيروا، مؤخراً، فلم يعد فندقاً، بل صار ماخوراً! ليست لدي أية خبرة مباشرة بالمواخير، ولكنها مثلما تقدّم خدمة مميزة، فإنها لا تخلو من القذارة ولا تقدّم أي منفعة أخرى. وعلى أية حال، فقد أقمنا هناك يوماً واحداً فقط - من جهة، لأن إريك لم يلحظ غرابة الفندق إلا عندما حجزنا الغرفة وأقمنا فيها، ومن جهة أخرى، لأن حرارتي استمرت بالارتفاع (كل ساعة ترتفع درجة) وكان لزاماً عليّ أن أستلقي وأرتاح، وأشرب قدر ما أستطيع - وقد وقر لي بعض الباعة العرب (الذين بدوا مجرمين، ولكنهم كانوا في الحقيقة غاية في اللطف) أنواعاً مختلفة من المشروبات. أما إريك، فظل يطلب طعاماً جاهزاً، وهو أمر مكلف للغاية في المغرب، ولذلك انتقلنا إلى هنا بسرعة. إن هذا الفندق هو ثاني أغلى فندق في مراكش، ولكن طعامه أرخص بكثير من وجبات المطاعم (تُكلّف حوالي 95 فرانكاً في اليوم، لشخصين).

أجبرني إريك على البقاء في السرير وقتها، ومنذ ذلك الحين ونحن مشغولان. لقد كتب لك رسالته هذا الصباح بينما كنت أفرغ محتويات الحقائب. لذا، لا بد أنك بت تعلمين أمر السيدة فيلات والفيلانتظار. اعتقد أن أمر الفيلا سيكون مثيراً بالنسبة لنا. فهي معزولة تماماً، وليس هنالك سوى بعض العرب الذين يقطنون الأكواخ الصغيرة حولها، ووظيفتهم الاعتناء ببستان البرتقال التابع للفيلانتظار. وسوف نبتاع بعض الأثاث، ولأنه سيكون أرخص أثاث فرنسي.. فإن أثره الجمالي سيكون رديئاً، ولكننا نأمل أن نتمكن من ابتياع بعض الحُصُر، فلا بد منها لتصبح الفيلا صالحة للسكنى. تتكون الفيلا من: غرفة جلوس واسعة، وغرفتي نوم، وحمّام، ومطبخ. وليس في المطبخ عدّة طبخ، ولكننا سنبتاع بضعة قدور، وفحمًا، وموقداً. البلدة هنا تبدو الآن صحراء، ولكنها ربما تتغير بعد هطول المطر. على أية حال، يمكننا تربية الماعز، وسيستفيد إريك صحياً من المناخ هنا. هو لن يستفيد من مناخ مدينة مراكش. فإن الحي الأوروبي لا يطاق، لأن فيه قلة احترام، وغلاء. والحي الوطني «بديع المنظر» ولكن رائحته التنتنة لا يغلبها سوى ضجيج الصاحب. بادئ الأمر، تملك إريك الاكتئاب بسبب هذه الأوضاع، بيد أن روح الحماسة ما لبثت أن دبّت فيه بسبب الفيلا المعزولة.. لذا، أظن أنه سيكون سعيداً. وحسبما قال الدكتور ديو (الذي نصحننا به صديق شقيقي في باريس) فإن المناخ هنا مثالي لصحة إريك، وسيكون أفضل بعد عدّة أسابيع عندما يحل الشتاء. كما أن على سطح الفيلا حجرة صغيرة تُشبه المرصد، وهي مثالية للعمل.

إنّ غرفة النوم الثانية جاهزة لاستقبال أبريل وقتما تريد. فإن أحببت المجيء إلى طنجة بحراً، فستكلفتها الرحلة 12 فرانكاً ذهاباً وإياباً. وفي طنجة، يُمكنها أن تُقيم في فندق الكونتينيّناتل بعشرة فرانكات في اليوم الواحد. وتكلفة السفر من طنجة إلى مراكش بالقطار (في مقطورة من الدرجة الثانية) هي 155 فرانكاً. وللأسف، لا يصل القطار إلى كازابلانكا إلا في تمام الساعة الثالثة فجراً، وإلا ستضطرّ للركوب في القطار التالي الذي يغادر في تمام الساعة الثامنة مساءً ويقضي الليل كلّهُ في الطريق. من الأفضل

أن تقضي ليلة واحدة فقط في كازابلانكا، التي ستكلفها عشرة فرانكات، ثم تغادر في قطار الصباح إلى مراكش.. وستصل بعد أربع ساعات، وتُشاهد في الطريق الرّيف كلّهُ. نحنُ كَرِهنا الرّيف فقط لأننا كنا محكومين بالبقاء فيه مدّة ستّة أشهرٍ رغماً عنّا. عندما تقتربُ من مراكش، ستري جمالاً كثيرةً وستعتادُ على رؤيتها كما ستعتادُ على رؤية الحَمير، وستري أيضاً أن القرى هي عبارة عن مجموعات من أكواخ مسقوفة، حجمُ كلِّ منها خمسة أقدام مربعة (وشكلها في الغالب دائري)، وتُحيطُ بها أحياناً أسوارٌ من الخشب أو الطين. ولسنا ندرى ما الفائدة من تلك الأسوار، فهي غير متينة ولا عالية بحيث تصدّ الاعتداءات. إنّ مدينة مراكش ذاتها مبنية من الطين، وفيها متاريس طينية عظيمة أيضاً. لو نُثراب الأرض مائلٌ إلى الاحمرار، ويا له من لونٍ ساحر. ولكنه لا يُصوّرُ كما يجب في رسومات الفرنسيين، الذين يُطلقون على مراكش اسم «الحمراء». بعضُ المُنتجاتِ الوطنيّة هنا جيّدة جداً، خصوصاً الأواني والقُدور الخزفية.

لم يفحص الدكتور ديو إريك بعد، ولكنه سيفعل. هو ليس طبيباً حانياً، ولكنه طبيبٌ جيّد، وسوف نظمّنُ عن طريقه بأنّ حالة رثتي إريك مستقرّة.

أرجو أن توصلني سلامي وحبّي للسيد بلير، ولأفريل. وأتمنى أن يتمكن السيد بلير من السفر، كما أتمنى أن تأتي أفريل إلى المغرب. يُقال إنّ الضوء هنا مثاليّ للصور الفوتوغرافيّة. وسوف ترى أفريل بنفسها أنّ الإقامة في مراكش خيارٌ عظيم - ولكن لا يُمكن للمرء أن يذهب لقضاء حوائجه مشياً في الطقس البارد لأكثر من ثلاثة أميال، والذهابُ بسيارة الأجرة يُكلّف فرانكين، أو ستة فرانكات حسبما أظنّ. لذا، سيلزمها إتمام اختبار القيادة الدوليّ قبل مجيئها، إن أرادت استئجار سيارة خاصّة هنا. وعلى أية حال، فإنّ هنالك حافلات تنقل الناس من مراكش إلى كلّ الأماكن الأخرى.

مع حبّي،
إيلين.

[11، 481، ص. 198-200. بخط اليد]

من إيلين [*] إلى مارجوري داكين [*]

27 أيلول 1938

عند السيدة فيلات

شارع مدينة إدموند دوت

مراكش

المغرب الفرنسي

غاليتي مارجوري،

استلمنا للتو الرسالة الأولى من السيدة بلير. وكانت الأخبارُ فيها مطمئنةً للغاية. كم يُسعدني أنّك تحظين بعائلةٍ سعيدة وأنّ ماركس ممتنٌّ لحظّهِ السعيد⁽¹⁾. أتمنى فقط أنّه يتصرّف بأدبٍ كما وصلني.

في الأمس، كُنّا نكتبُ، بقلبي، رسائلٍ بخصوصِ العمَلِ وكلّنا أملٌ أن تصلَ قبل اندلاع الحرب. الأنباءُ في الصحف لهذا اليوم مطمئنةٌ أكثر، ولكن المُشيرُ للسُّخطِ أنّنا لا نقرأ هنا سوى الصّحفِ المغربيّةِ (يُمكننا أن نطلب صحفاً أخرى، ولكنّها ستصلنا بعد أربعة أو ثمانية أيام). والعجيبُ أنّ أحداً هنا ليس مكثرثاً للأمر. عندما وصلت الصّحفُ بالأمس، كُنّا جالسين في أحد المقاهي، فلم يشتريها - غيرنا - سوى رجلٍ واحد.. ولم يقرأها! هنالك عدّة شُبّان فرنسيين يريدون الانتقال إلى فرنسا للخدمة حسبما أظن. الفكرة العامّة هي أنّ المغرب ستبقى مكاناً آمناً، كلّها. فإنّ العربَ البؤساء لا يبدون من النوع الذي قد يشكّل خطراً، وإن شكّلوا خطراً فستكونُ في انتظارهم قوآتٌ قوامها خمسة عشر ألفَ مُقاتلٍ (في مراكش وحدها) مدججين بكلّ أنواع الأسلحة. فظالما سُمِحَ لنا بالإقامة هنا، ومدة إقامتنا تعتمدُ على مقدار المال الذي نملكه، ستكونُ فرصنا في البقاء في قيد الحياة أثناء الحرب أكبرَ من غيرنا. رغم أنّ بقاءنا في قيد الحياة هو أمرٌ لا يعلمه إلاّ الله. من المستبعد أن ينشرَ إريك أي عمَلٍ بعد اندلاع الحرب. كم أسعدتني معرفةُ إتمام همفري للمخبأ⁽²⁾. فقد كان إريك يخطّط لبناء واحدٍ منذ عامين، بيد أنّ مخطّطه أُجّلَ لأنّه قام في إسبانيا ببناءٍ واحدٍ هو ورفاقه، ولكنّه انهار فوق رؤوسهم بعد يومين - لا بسبب القصف، بل لأنّه لم يحتمل قوّة الجاذبية فحسب! ولكن بناء المخابئ - بشكلٍ عامٍ - لم يكن

سوى نوع من الاستجمام بالنسبة إليه، أما اختصاصه الأصيلاً فكأناً: تفادي معسكرات الاعتقال، ومكافحة المجاعة.

لقد قام إريك بدفن بعض البطاطا كي تُفيدنا وقت المجاعة، وكانت سُنُفِدينا فعلاً لولا أنها تعفنت على الفور. المفاجأة أن إريك قرَّر البقاء هنا مهما حدث. نظرياً، قد يبدو القرائُ منطقياً ومُريحاً، ولكنه عملياً غير مريح البتة. وعلى أية حال، فإنني سعيدة بأننا هنا. فلو كنا لا نزال في إنجلترا، لكان إريك في السجن الآن. وقد حذرنى الأطباء من ذلك قبل، ولم يقترحوا وسيلةً تمكننا من تفاديه. وأياً كان الحل، فإنني لا أنفك أدعو الله بالألا تقع الحرب - التي أوقن أنها ستقع أسوأ ما تقع على التشيك. فبعد كل الاضطهاد السياسي، رغم أنه حظي باهتمام شعبي بالغ، فإنه لن يدمر سوى مجموعة ضئيلة من المواطنين.. والسبب أن النظام السياسي - الديكتاتوري على وجه الخصوص - لا بد أن يكون محبوباً. نرى دائماً صور «احتجاجات» جماهير لندن فتحمس ونگتاظ، رغم أننا لا نعرف ضد ماذا يتظاهرون. ونقرأ أن هنالك بعض «المتطرفين» قد اعتقلوا.. ولكن لا نعرف ما إذا كان أولئك المتطرفون شيوعيين يتظاهرون ضد اعتدال شامبرلين، أم فاشيين، أم اشتراكيين، أم مسالمين. لا نعرف! إن إريك، الذي ينطوي على بساطة سياسية كبيرة رغم كل شيء، لا يريد سماع سوى صوت الشعب. هو يظن أن من شأن ذلك إيقاف الحرب، بيد أنني موقنة أن صوت الشعب ذاك سيقول رغم بغضه للحرب إنه سيقايل إن ارتأت حكومته ذلك. من الغريب أن شامبرلين هو أملنا الوحيد الآن. لكنني أؤمن أنه ضد اندلاع الحرب الآن، كما أنه رجل شجاع دون شك⁽³⁾. وعلى أية حال، فإنه لمن العجيب والمخيف تصوُّر أنكم في هذه اللحظة تجربون ارتداء أقنعة الغاز⁽⁴⁾.

ربما سمعتم أننا لا نحب مراكش. إنها مدينة مثيرة، ولكنها بدت لنا، بادئ الأمر، مخيفة وكثيية. توجد عدة قناطر جميلة تفوح منها روائح كريهة، كما أن هنالك أطفالاً لطيفين مريضين بالثعلبة وتغطيهم جيوش دباب. لقد وجدت مكاناً فسيحاً ومظلاً، أشاهد فيه غروب الشمس.. ولكنني اكتشفت مؤخراً أن هنالك مقبرة تقع في الجزء الغربي منه، فلم أستطع احتمال الجلوس هناك والاستماع لحديث إريك بينما تملأ عقلي صور ديدان القبور الخفية، ولذلك غادرنا المكان دون مشاهدة الغروب. ولكن، في العموم، تكيفت.. وأظن أن إريك تكيف

أيضاً رغمَ أنه يدّعي عكس ذلك. وعندما تنتقلُ إلى الفيلا (في الخامس عشر من الشهر الجاري) سيبدو عليه السرورُ جلياً. إنه يقومُ كلَّ يومٍ بشراءِ أغراضٍ للبيت الجديد، وكانت من ضمن مشترياته صينيةٌ نحاسيةٌ مساحتها أربعة أقدام، ولسوفَ تستحوذُ على فكرنا طيلة حياتنا! كما اشترينا حمامتين. وهما تعيشان الآن في قفص، ولكنهما - حينَ نسكنُ الفيلا - ستصبحانِ حُرَّتينِ طليقتين. لم نشترِ أيَّ حيواناتٍ أليفةٍ، لأنَّ ظروف الحياة الحالية هنا، بالنسبة إليها، غير ملائمة البتة، والمستقبل سيكونُ أسوأ. ولو كان الحالُ غيرَ ذلك، لاشرينا بعضَ الحمير - ثمنُ الحمارِ الواحدِ يبلغُ 100 فرانك⁽⁵⁾.

أتوقّع أنك لن تُفْلحي في قراءة كلمة واحدة من هذه الرسالة. فإننا لا نملكُ الآن سوى طاولة واحدة، وإريك يحتلها اللحظة لكتابة بعض الملاحظات في دفترٍ مذكراته. وقد أوصاني أن أبلغكم جميعاً (وماركس أيضاً) حُبهُ وسلامته. وأنا كذلك.

إيلين.

في حال اندلعت الحرب، فلا أدري كيف سيكون الوضع في بريستول⁽⁶⁾، أو في أيِّ مكان. ولكن إن أحببت إرسال الأطفال إلى مكانٍ بعيدٍ وهادئٍ يسلّمونَ فيه، فكوخنا سيكونُ خالياً (حسبما أظنّ) وتحت تصرّفكم. لستُ أدري ما هي ترتيبات آل كومون، ولكننا اقترحنا على أخي أن يبقى الكوخُ على حاله في الوقت الراهن. ربّما لا يكونُ الكوخُ أكثرَ أماناً من أيِّ منطقةٍ أخرى في إنجلترا، ولكن من يسكنه سيكونُ مُرتاحاً. سيقيمُ فيه جميع آل كومون بكلِّ تأكيد. وعندما يقيمونَ فيه، سيُخبرونَ أخي (24 كرومزيل هيل). وأخي سينقلُ إلى موقعه فورَ إعلان الحرب، فهو يعملُ في الفيلق الطبي (ف.ط.ج.م)⁽⁷⁾.

[في أول الرسالة] لم تصلنا أخبارٌ مؤكدة بخصوص صحّة إريك حتّى اللحظة. وقد أخبرنا الطبيبُ أنّ علينا الانتظار لثلاثة أو أربعة أسابيعٍ أخرى كي يأخذ «التكيّف» مجراه ونحکمُ بدقة.

[11، 487، ص. 205-207. بخط اليد]

1. ماركس، كلبُ آل أروويل أسود اللون، كان في رعاية مارجوري وزوجها، همفري داكين.

2. ملجأ ضد الغارات الجوية تم بناؤه في الحديقة الخلفية للكوخ. وقد تم ابتداء مثل هذا النوع من الملاجئ - الذي لا يعدو كونه مجرد مجموعة قطع حديدية مبنية فوق الأرض - في تشرين الثاني من عام 1938 عن طريق أمين شؤون الدولة، السير جون أندرسون. وقد سُمي هذا النوع من الملاجئ على اسمه. وقد تم بناء ما يزيد على مليوني ملجأ (مجاناً للذين تقل دخولهم السنوية عن 250 باونداً، وبتكلفة 7 باونداً لغيرهم). وعلى الرغم من أن تلك الملاجئ تعرضت لموجة سخرية لاذعة، فإنها أنقذت أرواحاً.

3. في بداية أيلول عام 1938، قامت جماعة ألمان السوديت بقيادة كونراد هينلين (1898-1945، مات متحرراً) بتنظيم احتجاجاتٍ مطالبةً بإعادة ضمّ المناطق الحدودية التشيكية لألمانيا. وفي الرابع عشر من أيلول، قامت الحكومة التشيكية بإعلان قانون الطوارئ في منطقة السوديت، كما قامت فرنسا بتعزيز خطّ ماجينو، وفي السادس والعشرين من أيلول صدر الأمر بتحريك الأسطول الملكي البحري. وحثت الحكومتان الفرنسية والبريطانية حكومة التشيك على الخضوع للمطالب الألمانية، ولكن في الثالث والعشرين من أيلول أصدرت الحكومة التشيكية الأمر بالنفي العام.. وأصبح اندلاع الحرب مؤكداً. وبعد يوم واحد من كتابة إيلين لهذه الرسالة، دعا هتلر لاجتماع مع قادة التشيك، وفرنسا، وبريطانيا. فذهب رئيس الوزراء البريطاني نيفيل شامبرلين لحضور الاجتماع. وفي سبيل تهدئة الأوضاع قليلاً، أُجبر قادة التشيك على قبول المطالب الألمانية، فبدأت عملية إعادة ضمّ منطقة السوديت لألمانيا في الأول من تشرين الأول. وحينها، اغتمت بولندا هذه الفرصة للاستيلاء على سلسيا التشيكية. كما قام شامبرلين بالإدلاء بتصريح مثير للجدل عبر الإذاعة في الأول من تشرين الأول، قال فيه إنه يؤمن بأن «السلام في هذا الوقت... سلامٌ كريم». وفي ضوء هذا التصريح، يبدو كلامُ إيلين ذا مغزى، وربما يعكسُ مشاعرَ كثير من الناس الذين لم يكن لديهم بعد نظير في ذلك الوقت.

4. تم توزيع أقنعة الغاز في أواخر شهر أيلول 1938.

5. هذا المبلغ في ذلك الوقت يعادل اليوم 22 باونداً.

6. وهو المكان الذي كانت تقطن فيه مارجوري وعائلتها.

7. الفيلق الطبي الملكي البريطاني. وقد تم استدعاء لورنس أوشينسي فور إعلان الحرب بعد عام واحد من هذه الرسالة.

إلى جاك كومون[*]

29 أيلول 1938

عند السيّدة فيلات

مراكش

عزيزي جاك،

كُنْتُ قد كتبتُ لك بالأمس (بقلوب) اقتراحاتي لما يجبُ أن تفعله في حال اندلعت الحرب، واستلمتُ صباح اليوم رسالتك التي عبرتَ فيها عن عدم ترجيحك اندلاع الحرب.. لذا، أكتبُ لك الآن دونَ قلق. لن أستطيع إبداء رأي واضح ودقيق بخصوص الحرب وأنا في مكاني هذا، في الطرف الآخر من العالم. إن القوات عندنا مدججةٌ بالأسلحة ومدربةٌ ومستعدةٌ لمجابهة «أي مشكلة تقع». حتى إننا قمنا ظهرَ اليوم بإجراء تدريبٍ احترازيٍّ للنجاة من الغارات الجوية، ولم أستطع فهمه. ولكن، في الأثناء، يبدو الشعبُ الفرنسي غير آبه بالحرب ولا مؤمنٍ بإمكانية وقوعها فعلاً. إنهم، بالطبع، في مأمنٍ هنا (باستثناء أولئك الشبان الذي سيُنقلون إلى الجبهات) ولذلك يتصرفون بشيء من اللامبالاة. إن الوضع جنونيٍّ لدرجة تُشعرنِي بالغيثان. وهنالك أمرٌ واحدٌ أوقنُ به: إن لم تحدث مصيبةٌ عظيمةٌ ما، كأن يحتل هتلر كاملَ أرض تشيكوسلوفاكيا دونَ أن تحرك إنجلترا وفرنسا ساكناً، ويقوم (ربما) أيضاً بطلاء مؤخرة السفير البريطاني باللون الأخضر ويُعيده إلى إنجلترا! ما لم يحدث شيء من هذا القبيل، فإن فوز شامبرلين في الانتخابات بأغلبية ساحقة أمرٌ لا رادَ له. ولقد قدّمت له الأحزاب اليسارية المزعومة خدمةً جليلاً بسبب سياستها الحمقاء.

يؤسفني أنّ الديكّة الصغيرة لم تنفع. فقد جلبنا ديكّة ليغهورن لأنها خصبة، وبالتالي تَضَع دجاجاتها بيوضاً أكثر. ربّما يكون الحلّ الأمثل هو أكلهن. فإنّ طعمهنّ مميز، رغم أنّها صغيرة وربّما لا تُشبع. أمّا الدجاجُ الآخر فسوف يبيضُ بعضُهُ خلال هذا الشهر، والبعض الآخر في تشرين الثاني. أتمتي أنّ موريل⁽¹⁾ لا تتسبب بأي متاعب. لا أذكرُ الترتيب الذي اتفقنا عليه بخصوص غذائها. هل سيوصلُ كلارك الأغراض؟ إن كانوا سيوصلونها،

فاسألهم عن قيمة الفاتورة. هم يعرفون أنني سألتزم بالسداد. ويُمكنهم فعل ما يلائمهم، سواء إن أرسلوا الفاتورة إلي أو إن احتفظوا بها. بلى، يتم فصل الهاتف إن لم تسدّد فاتورته. ظننتُ أن شقيق زوجتي قد سدّد الفاتورة. هلاًّ ذكّرتهُ بذلك؟ لقد كتبتُ لك عنوانه في رسالتي السابقة. أتساءل ما إذا كانت شجرةُ التفاح قد أثمرت بعد أم لا. إنها تطرُح، في بعض السنوات، ثلاثين أو أربعين باونداً من التفاح. إنها ثمار مميزة، ولكن يجب أن تأكلها مباشرة، فهي تفسد بسرعة.

يُحزنني أنّ الفرصة لم تُتَح لك قط كي تسافر خارج إنجلترا، خاصّة عندما أفكّر في أنّ هُنالك أشخاصاً منحطّين سافروا وتقلّوا من فندقٍ إلى آخر ولم يسترع انتباههم أيّ شيءٍ سوى اختلاف درجات الحرارة! غير أنني، في ذات الوقت، لستُ متأكداً ما إذا كانَ السفرُ مفيداً حقاً مثلما يُقال أم لا. هُنالك شيءٌ واحدٌ فقط أعرفه يقيناً، وهو أنّ المرءَ لن يستفيدَ شيئاً من السفر ما لم يعمل في البلد الذي يُسافر إليه، أو على الأقلّ يختلط حقاً بسكّان ذلك البلد. إنّ رحلتي هذه مميزة للغاية بالنسبة إلي، لأنني أختبرُ فيها للمرّة الأولى إحساس السائح. زبدة الأمر، أنني أجدُ الاختلاط بالعرب والتواصل معهم - في الوقت الحاليّ على أقلّ تقدير - ضرباً من المستحيل. بينما لو أنني جئتُ هنا - قُل في مهمّة تهريب أسلحة - لتمكّنتُ من التواصل فوراً مع كلّ أصناف الناس بالرغم من صعوبة لغاتهم. لطالما أذهلني أنّ الناس يمنحونك ثقتهم بكلّ سهولةٍ عندما تكونونَ معاً في مركبٍ واحد، بينما يصعبُ ذلك كثيراً عندما يختلف الوضع. على سبيل المثال، لما كُنْتُ مع الطوافين المتسكّعين، لم يُلقوا بالألّككتي الدالّة على كوني من أبناء الطبقة المتوسّطة، وذلك لأنهم حينَ خالطتهم افترضوا أنّي مُعدّمٌ مثلهم وصاروا مستعدّين لمنحي ثقة أكبر ممّا أردت وتوقّعت. ولكن، إن جَلبتَ أحدَ المتسكّعين إلى بيتك وحاولتَ حتّةً لتبادلِ أطرافِ الحديثِ معك، فستكونُ علاقتكما مجرد علاقة ما بين مُحسِنٍ ومُحتاج، ولن تحمِلَ أيّ معنى حقيقيّ. إنني، كعادتي، أسجّل ملاحظاتٍ باهتمامٍ شديدٍ حولَ كلّ ما أرى، ولكني لستُ متأكداً مما سأفعلهُ بها بعد ذلك. من الصعبِ عليّ هنا، في مراكش، معرفة حقيقة الأوضاع في المغرب.. ولربّما تكونُ معرفة الحقيقة أسهلّ لو كُنْتُ في بلدةٍ

عربية أكثر تواضعاً. في مدينة مثل كازابلانكا يوجد عددٌ ضخمٌ من الفرنسيين والعمال البيض، وبالتالي توجد فروعٌ محليةٌ عدّة للحزب الاشتراكي وغيره. المجتمع هنا يُشبهه، دون فروقٍ كثيرة، المجتمع الهندي-الإنجليزي، وعليك إما أن تكونَ سيّداً أوروبياً محترماً أو أن تتحمّل تبعات ما دون ذلك! سوف نبقى في المدينة لأسبوعين قادمين أو ثلاثة، وبعدها سننتقل للإقامة في فيلا خارجها. سيكلفنا الأمر مزيداً من المال، ولكن سيعودُ عليّ بهدوءٍ أكبرٍ يمكّني من العمل، وبحديقةٍ صغيرةٍ أزرعُ فيها وأرعى بعض الحيوانات. كما سيُمكّني التعرّف على حياة المزارعين العرب. الأوضاعُ في المدينة صعبةٌ جداً، فالرواتبُ تتراوحُ ما بينِ بنسٍ وبنسَيْنِ في الساعة، كما أنّها المكانُ الوحيد الذي أجدُ فيه الشحاذين يتسولونَ الخُبز (حقاً!) ويلتهمونه بشراهةٍ عندما يُمنحونه. لا يزال الطقس حارّاً، ولكنه يتحسنُ شيئاً فشيئاً، وكِلانا في صحّة جيّدة. لا أعاني من أيّ مرضٍ في الحقيقة، ولكنّ الفائدة الوحيدة التي جنيتها هي التوقف عن العمل لمدة سبعة أشهرٍ - رغم أنّي أبغضُ تضييعَ الوقت. أولئك الذين لا يكتبون، لا يعتبرونَ الكتابةَ عملاً، ولكننا (أنا وأنت) ندرُك أنّهم مخطئون. أحمدُ الله أنّي عدتُ إلى العمل وبدأتُ كتابةَ روايةٍ جديدة، كانَ من المفترض أن تُنشرَ في الخريف ولكنها ستؤجل حتى الربيع. وبالطبع، إن اندلعت الحرب، فوحدهُ الله يعلمُ ما إذا كانت دور النشر ستبقى قائمةً أم لا. إن فكرة الحرب في حدّ ذاتها، بالنسبة إليّ، كابوسٌ مُرعب. كانَ ريتشارد ريس يتحدث عنها وكأنّها لن تكونَ أسوأ من الوضع الذي نعيشه حالياً. ولكنني أرى أنّه إنّما يعتقدُ ذلك لأنّه لا يستفيدُ من وقتِ السّلم لِتحقيقِ أيّ عملٍ نافع. وهذه حالٌ كثيرٌ من المفكرين، وذلك يفسرُ تطرّفَ المفكرين اليساريين حالياً وتسعيرهم للحرب. بينما أنا أرى أنّ هُنالك أعمالاً نافعةٌ كثيرةٌ يمكّني أن أحققها (وأريد تحقيقها) لأكثر من ثلاثين سنة قادمة، وأنّ فكرة طيّ صفحة تلك الأعمال أو ترحيلي إلى أحدِ معسكرات الاعتقال تُغيظني جداً. لقد قرّرتُ أنا وإيلين، في حال اندلعت الحرب، أنّ الحلّ الأمثل هو الحرص على البقاء في قيد الحياة، وبذلك نزيدُ عدد الأشخاص الراشدين الناجين.

العنوان المرفق أعلاه سيظلّ متاحاً لفترةٍ مؤقتة. وسوف أرسِلُ لك

العنوان الجديد عندما ننتقل إلى الفيلا - وأظنّ أنّه سيكون عنواناً لأقرب معلّم، لأنني متأكّد من أنّ الرسائل لن تصل بالضبط إلى مكانٍ سُكنانا. أوصل حُبّي وسلامي لـ ماري وبيتر. وكذلك إيلين تُرسلُ حُبّها.

المخلص لك،

إريك.

ملحوظة [مكتوبة بخط اليد في أول الرسالة]: بلي، لقد التقيتُ أليك هندرسون⁽²⁾ لمرة واحدة في إحدى الحفلات. أهل القرية لطفاء للغاية، خاصّةً آل هاتشيت، والسيدة أندرسون، وتيتلي، وكيب، وإيدي (ابنة السيدة ريدلي)، وزوجّها: ستانلي، وصهر السيدة ريدلي: ألبرت. لا أعرفُ ما يسعنا أن نقدّم للسيدة هاتشيت العجوز سوى بعض البيض. إنّهُ عجوزٌ طيب. فلتُخبرهُم جميعاً أنّني تواصلتُ معك، وحملتُك سلاماً لهم.

[11، 489، ص. 210-212. مطبوعة]

1. ماعز أورويل، التي تُقَطّط لها صورةٌ بجانب أورويل. واسمُها هو اسمُ الماعز في رواية مزرعة الحيوان.

2. على الأرجح هو أحد جيران أورويل في والينغتون، ولكن لأنّ أورويل ذكرهُ منفصلاً عن أهل القرية، فلربّما لم يكن جاره.

من مارجوري داكين[*] إلى إيلين بلير[*] وأورويل

3 تشرين الأوّل 1938

166 شارع القديس ميشيل

بريستول

العزیزان إیلین وإریک،

شكراً جزيلاً لرسالتكما، وللباوند الذي أرفقتماهُ معها. إنّ ماركس يتصرّف بأدبٍ، رغم أنّ فيه بعض اللؤم الذي لا يُمكن محوهُ. هوَ مطيعٌ جداً خارجَ المنزل، فتراهُ يستجيبُ فوراً لدى مناداته، وأيضاً يتدرّب حالياً كي يمشي على الرصيف.. لذا، نُقلتُه قليلاً أثناء سيرنا في الطرق غير المزدحمة كي يتعلّم. كما أنّه يلعبُ ببراعة مع الأطفال. إنّ سيفَ ديموقليس مسلطٌ حالياً فوق عنقه، فقد هدّدناه بأن نصنّع منه نقانق حينَ ينفدُ الطعام من البيت. وكما تعلمان، فإنّ هُنالك تحضيراتٍ تتمّ لبدء الحرب، والكلّ على يقينٍ من أنّها آتية.. ولسوف تأتي. تجهيزاً لنا قائمة على قدم وساق. البارحة، ذهبْتُ برفقة الأطفال كي يجربوا أقنعة الغاز - رغم أنّي لا أوّمن بأنّها ستدفع البلاء.. إلّا أن الاحتياط واجب. وقد علمتُ أنّ الاحتياطات ضدّ الغارات الجويّة (إ.غ.ج) ما هي إلا مهزلة، فحينَ تقع الغارات الجويّة لن تجدَ أحداً قادراً على النجدة⁽¹⁾. كما علمتُ أنّ التحذير في بريستول سيصلُ قبل أربع دقائق من الغارة، وسيصلُ لندن قبل خمس وعشرين ثانية فقط.. ولكنّي لستُ متأكدة من صحّة هذا الأمر⁽²⁾. ولكن إن ثبتت صحّته، فلن تُفيدنا أية احتياطات.. فمن المستحيل أن أستطيع الوصول إلى الملجأ مع الأولاد وارتداء الأقنعة في غضون أربع دقائق فقط!

لقد نُقلَ همف - حالياً - إلى قسم وزارة النقل في ساليسبري، بيد أنّي أتوقّع أن يعودَ عمّا قريب - فورَ إخلائه كلّ الموظفين الرسميين من لندن إلى جنوب إنجلترا بصحبة زوجاتهم وعائلاتهم. لقد نُقلَ الوزيرُ ليُشرفَ على إخلاء مقاطعة ترورو الهادئة، بينما نُقلَ همف (كونه الغريب الوحيد) إلى أخطرَ مكان، ساليسبري.

الأوضاعُ هنا هادئةٌ للغاية، ولم يُعدُّ أحدٌ يلتقي أحداً قط. كما بُنيت الملاجئ في كلِّ الحدائقِ والجنانِ حتَّى فرغت كلُّ إنجلترا من الحديد والسواتر الترابية. لقد نجحَ التجارُ ببيع كلِّ مخزونهم في هذا الوقت الذي باتَ أفضلَ بالنسبة لهم من موسمِ الكريسماس. أمّا أنا فلم أنقُص على المتاجرِ لشراء الطعام كما فعلَ الآخرون، بل ذهبتُ لأبتاعَ كيسَ بطاطا فقط، وقد أعطانيه التاجرُ مجاناً.

اكتظت ديفون وكورنول تماماً. ولم تُعدُّ هنالك أيّ بيوتٍ أو غرفٍ خالية للإيجار. ولكنَّ الناسَ الذين ذهبوا إلى لندن يوم الجمعة قالوا إنها كانت شبه خالية، بينما امتلأت حديقة هايد وكينزينغتون بالخنادق. لقد دقت ساعة الحساب.

أتمنى أن يستطيعَ شامبرلين اجتناب هذا الأمر، وأن يَمنح ألمانيا مستعمراتها، وأيضاً أن يحاولَ فعلَ شيءٍ لإلغاء التعرفة الجمركية. وإلا فسُنضطرُّ لاقترافِ جرائمَ يندى لها الجبين في سبيلِ إنقاذِ أنفسنا على حسابِ التشيكيين. أنا أراهنُ أنَّه لن يقدرَ على فعل شيءٍ. فإنَّ فرنسا المسكينة تبدو كأنها تلقت ضربةً في خصيتها كي تُكسر شوكتها، فتمَّ توقيعُ عدَّة اتفاقيات دونَ الرجوعِ إليها. شخصياً، أعتقدُ أنَّ ضجَّةَ فظيعةً ستحدثُ بسبب ذلك، فور انحسار موجة الهلع قليلاً. بعضُ المفكرين يرونُ أننا لن نكونَ مستعدين للحرب إلا بعد عامين، وأنَّ الحكومة ستسعى جاهدةً لتأجيل الحرب حتَّى ذلك الوقت⁽³⁾. أمّا أنا فعليّ، إن وقعت الحرب، أن أودعَ همف في مصحَّة عقليةٍ وأزوقه⁽⁴⁾. فإنَّ أعصابه تكادُ تتلف، والحقُّ أنني سَعدتُ حينَ نُقلَ المسكينُ إلى ساليسبري لأنَّ وجوده معي كانَ يحمّلي همّاً فوقَ همّي. بالطبع، الأطفال⁽⁵⁾ لا يُلقونَ لأمرِ الحربِ بالألأ، بل يستمتعونَ بكلِّ الضجَّةِ حولهم. فقد تسكَّعَ هنري حولَ عتادِ الأسلحة والكشافاتِ وأشبعَ شغفه، بينما لم تُبالِ جينُ إلا بأنَّ لا تُحوَّلَ كليةُ الفنونِ إلى مشفى أثناء الحرب.

قلبي معكمُ بخصوصِ الصينية الضخمة، فإنَّ لديّ واحدةً مثلها، وقد أوصيتُ بصناعة دعامة لها كي توضعَ الصينية فوقها.. لتُصبحَ طاولة! لقد وصلني أثاثٌ لعينٍ من منزل الدكتور داكين⁽⁶⁾، وهو أثاثٌ كُنْتُ أبغضهُ جداً في طفولتي.. واليومَ أملُ أن أتمكّن من إلقائه في القمامة (سراً) عمّا قريب.

اعذرا أخطائي الإملائية، فأنا حالياً أستغل كل الأقرباء كي أندربُ على
الكتابة.. فاحتملاني!

هل قرأتما أيّ كتابٍ لرَجُلٍ يُدعى ر. ك. هتشينسون⁽⁷⁾؟

لقد أتممتُ قراءةَ كتابٍ له، اسمه: غِمْدٌ لامِع، وقد أعجبني للغاية. غيرَ
أني أعتقدُ أنّ كتابَهُ الأخير: بُرهان، أفضل بكثير.

أشكر كما جزيلَ الشكر لعرضِكُما بخصوص الكوخ. ولكتبي أعتقد - إن
سَاءت الأحوال - أننا سنذهب إلى ميدلسمور⁽⁸⁾، فإن الكوخ هناك ما زال
مفروشاً، و حالياً يقطنهُ صديقٌ لي، وأظنّ أنّه سيتسّع لنا إن ذهبنا للإقامة فيه -
فإنّه كوخٌ سحريٌّ ويُمكنُ أن يتسّع لعددٍ غير محدودٍ من الناس!
مع خالصِ حُبِّي لَكُما،
مارج.

[11، 492، ص. 215-217. مطبوعة]

1. في كانون الثاني عام 1938، صرّحت الحكومة أنّ الأطفال سيستلمون أقنعة غاز،
وفي نيسان 1938 قرّرت أن تفصل الأقنعة للناس كلّ حسب مقاسه، وكان ذلك
قبل أزمة ميونخ بعدة أشهر. وقد كانت /غ.ج.ج أكثر فعالية مما ظنّت مارجوري.
2. هذا ليس دقيقاً: فقد كان هنالك وقتٌ كافٍ كي يختبئ الناس في الملاجئ. وقد
قُصفت بريستول بشدّة.
3. كان ذلك توقّعاً منطقيّاً وسليماً.
4. في فترة الثلاثينات، كانت هذه الكلمة تشيرُ إلى الوقت الذي تستغرقهُ المرأة
لتزويقٍ وتزيين كلِّ حدّ بالحُمرة والبودرة قبل مغادرة المنزل. ولكن في القرن
التاسع عشر، كانت تشيرُ إلى بائعة الهوى التي تُبالغ في التزيين.
5. كان لدى مارجوري وهمفري داكين ثلاثة أطفال: جين، المولودة في 1923،
وهنري، 1925، ولوسي، 1930.
6. والدٌ همفري. وقد خدّم هوَ وابنه همفري خلال الحرب العالمية الأولى، كما
شهدا معاً معركة سوم في فرنسا. وقد أصيب همفري وفقد إحدى عينيه. وقد طبّبه
والدّه، وكان ضابطاً في الفيلق الطبي البريطاني الملكي.
7. راي كوريتون هتشينسون (1907-1975). نُشرت روايته: غِمْدٌ لامِع عام 1936.
8. في مذكراته الخاصة بفترة كتابة رواية الطريق إلى رصيف ويغان، ذكرَ أرويل (في
التاسع من آذار عام 1936) أنّه ذهبَ للإقامة هناك مع مارجوري وهمفري.

من إيلين بلير [*] إلى جوفري غورر [*]

4 تشرين الأوّل 1938

عند السيّدة فيلات

مراكش

عزيري جوفري،

وصلتني رسالتك للتوّ. والحقّ أننا نستحقّ اللّوم. كنتُ أظنّ أن إريك راسلك، والآن أدركتُ أنّه ما كان ليتمكّن من فعل ذلك. عن نفسي، فأنا لا أذكّر من الأسابيع القليلة الماضية سوى الأوقات الطويلة التي أمضيها في القطارات. لقد كُنّا منهكين ومشغولين جداً. كان علينا أن نودّع الأقرباء، ونجلب أموراً كثيرة من أنحاء متفرّقة من البلد، ونسلم الكوخ مفروشاً لآل كومون (الذين سيقيمون فيه شتاءً)، ونجمّع قطع الماعز، وغير ذلك. لقد هرعنا مغادرين إنجلترا بسرعة - من جهة، خشية اندلاع الحرب ونحن فيها.. ومن جهة أخرى، لأنني جُنت ولأنّ أرويل كان على حافة الجنون. وكما تبين لاحقاً، فإنّ خروجنا بتلك السرعة كان مؤسفاً.

إنّ مراكش هي أكثر الأدوية أناقّة وحدائث. هي مدينة جافّة بلا شكّ. الجفافُ هنا ما زال مستمراً منذ ثلاث سنوات - من بينها سبعة عشر شهراً لم تسقط فيها حبة مطرٍ واحدة. بيد أن الطقس لا يكون مُحتملاً إلّا في نهاية أيلول، ولكنّ الطقس الحارّ هذا العام ما زال سائداً. كُنّا، أنا وإريك، تُريد شراء كَفَين (العربُ يُفضّلون الأكفانَ خضراء اللون، وليس لديهم أكفانٌ تجذبُ الذباب - الذي يتركُ الأطباق في المطاعم ليلحقَ بالجنّازات التي تمرّ كي يتذوّق الأكفان⁽¹⁾) ولكننا عدلنا عن ذلك، واخترنا الإقامة في فيلا. إنّها تقع وسطَ حديقةٍ برتقال في ريف النخيل، في سفح جبال أطلس التي يهبّ النسيم العليل من جهتها إلينا. أعتقدُ أنّ إريك سيستفيدُ صحياً هناك، ولكننا لن نقيم في الفيلا قبل الخامس عشر من الشهر الجاري. لقد ابتعنا الأثاث - بحوالي عشرة باوندات. وما رأيتُ الفيلا سوى مرةٍ واحدةٍ لمُدّة خمس دقائق، ولم يُسمح لي بفتح النوافذ، ولم يكن هناك ضوءٌ صناعيٌّ.. غير أنّي موقنةٌ من أنّها ستكونُ جذابةً للغاية. قد تبدو غريبةً للعين، حينَ تزيّنُ

بنا وبأثنا الثمين، ولكنها ستكون مؤنسةً للروح. وسرعى فيها الماعز، الذي سيكون غايةً في الأهمية بالنسبة لنا من ناحية صحية وعاطفية، لأن الحليب الطازج غير متوفر سوى في مكاني ما يبعد خمسة كيلومترات عن مراکش.

هل سبق أن زرت المغرب؟ لقد وجدنا أنه بلدٌ موحش - فيه أراضٍ شاسعة ومهجورة إلا أنها ليست صحارى. بل يمكن أن تُحرث وتُزرع لو سُقيت، ولكنها من دون الماء ستظل على حالها: شبه صحراء لا يكاد ينمو فيها أي شيء، حتى الأعشاب الضارة. تملكنا الحماس قبل أيام حين وجدنا حوض سباحة. فإن الفيلا تقع في أحد أكثر الأماكن خصوبة. كما أن مدينة مراکش ذاتها تحتوي بعض الأماكن الجميلة. فيها أسوارٌ ومبانٍ كثيرة مصنوعة من الطين الذي يُستخرج من باطن الأرض، ما يُضفي على المباني لوناً مائلاً إلى الحُمر.. ولذلك يُطلق الفرنسيون على مراکش اسم «الحمراء» وفي لوحاتهم يطلونها بلون سلمونيّ تُرابيّ بشع. إن أجمل ما في مراکش هي الأواني الخزفية المحليّة. ولكنها، في العموم، للأسف غير مصقولة (باستثناء بعض القطع المصمّمة بأشكالٍ بشعة يستحسنها السياح) ولكننا نحاول إيجاد قطع مصنوعة بطريقة مضاة لتسرّب الماء. وجدنا أكواباً فخاريّة بيضاء اللون مرسومة في داخلها أشكالاً بسيطة سوداء اللون. وثن القطعة الواحدة، فرانك واحد (وقد لاحظنا أن البائع هنا يكسبون كلّ ساعة فرانكاً أو فرانكين).

إريك سيكتبُ لك، وسوف أتركُ له مهمّة مناقشتك بشأن أزمة الحرب. أمّا أنا فقد عقدت العزم على أن أرضى بما يراه شامبرلين، فقط لأنني أريد الراحة. وعلى أية حال، فإن على تشيكوسلوفاكيا أن تسعده، فإنه من الواضح (جغرافياً) أن بلدّهم سيكون أول بلدٍ يُدمّر فورَ بدء الحرب. ولكن هيهات أن يقبل اليساريون الإنجليز بالسلم، فإنهم مثل الإسبارطيين: سيقاتلون فرانكو حتى آخر رجلٍ إسباني!

أتمنى أن يكون النجاح حليفَ كتابيك، القديم والجديد⁽²⁾. هل ستذهب إلى أمريكا؟ إن أتيت إلى جنوب أوروبا، فتواصل معنا. فلن يكون لقاءنا صعباً - فإن هنالك طيراناً متاحاً من طنجة - ولدينا غرفة إضافية (تقريباً، والحقّ أنّها غير مؤثثة بعد). وحين تأتي يمكننا أن نذهب لمشاهدة الحمير، أو نذهب إلى الصحراء لنركب الجمال ولسوف نقضي وقتاً ممتعاً للغاية معاً.

خالِصُ حُبِّنا لك (أنا وإريك - تحسباً لتأخر وصول رسالة إريك!). لقد بدأ بكتابة روايته الجديدة⁽³⁾، كما يقوم أيضاً بالتجارة - فقد أتم بناء صندوق للماعز كي تأكل منه، وقرنٌ صغيرٌ للدجاجات. رغم أننا لم نأت بعدُ بالماعز ولا بالدجاجات!

المخلصة لك دائماً،

إيلين.

مكان الفيلا ليس مسجلاً في أي مكتب بريد، لذا أعتقد بأن علينا تركيب صندوق بريد. وسوف نُعلمك بعنواننا الدقيق حالما نرتب الأمر.

[11، 493، ص. 217-218. بخط اليد]

1. قارن ما كتبه إيلين، بما كتبه أوروبيل في الفقرة الأولى من مقالته: مراكيش. «وعندما مررت الجنازة، غادر الذباب في سربٍ من المطعم ولحقتها. ولكنه ما لبث أن عاد بعد مرور بضع دقائق».

2. الكتابان على الأرجح هما: تعرُّثير، ومقالات أخرى عن الحضارة الأمريكية (1937)، وقرية في الهيمالايا: تقرير عن قبيلة لبشا في سيكيم (1938). ونشرت في الولايات المتحدة عام (1967).

3. الصعود إلى الهواء.

مكتبة

t.me/t_pdf

إلى جاك كومون[*]

12 تشرين الأول 1938

عند السيّد فيلات

مراكش

عزيزي جاك،

شُكراً لرسالتك. كُنْتُ أريدُ أن أحدِّثَكَ بخصوص عدّة أمورٍ (ولكنّها كلّها تبخّرت من بالي بسبب انشغالي بالوضع الأوروبي الراهن). أوّلها، أنّي نسيْتُ لَفَتَ انتباهك إلى عدم استخدام ورقٍ مرحاض سميك، لأنّه يتسبّب أحياناً في سدّ مصرف المياه - فتكون عواقبُ ذلك وخيمة. الأفضل أن تستخدم ورق جايبر، وثمانُ العلبة ستّة بنسات. الفرقُ في السعر بين النوعين لن يكون ذا أهمية حين تأخذُ بعين الاعتبار المأساة التي يُمكن أن تقع عند انسدادِ المصرف! وثانيها، إن أخرجَ موقدُ غرفة الجلوس دُخاناً كثيفاً، فعليك أن تَضَعَ قطعة من القصدير في المدخنة، وسيكون من شأن ذلك إنهاء المشكلة لفترةٍ وجيزة. وإن أردت فإن بروكرز في بلدة هيتشستر يُمكنه مساعدتك، أو يُمكنك أن تجرّب بنفسك أولاً. كُنْتُ أنوي حلّ هذه المشكلة بنفسني وتجنيبك العناء، ولكنني انشغلت. وثالثها، فقد أرفقتُ مع الرسالة شيكاً بقيمة ثلاثة باوندات، فهلاً دَفَعْتَ باوندين - وهي أجرة الحقل - لـ فيلد (مسؤول البريد في ساندون)؟ لقد تأخرتُ كثيراً في دفعها، ولكن فيلد لا يكثرث. هو يمرُّ عادةً بسيارةٍ رمادية، يستخدمها لنقل قطع المواشي، كلّ يومٍ ثلاثاء في طريقه إلى متجر هيتشستر، ويُمكنك أن توقّعه إن وقفت في وسط الطريق ولوحت له. أمّا بخصوص الباوند المتبقي، فهل يُمكنك أن تحرّث جزءاً من الحديقة (أو يا حبذا كلّ الحديقة) هذا الشتاء؟ لولا أن هيتشستر أصبح عجوزاً الآن لكُنْتُ سألتُه القيام بذلك.. ولكنني لا أظنّه يرُدك إن سألته، كما أن أجره سيكون زهيداً. وعلى أية حال، فلا داعي للعجلة. فقط ضع هذا الأمر في حُسابك: حرارة الأرض أثناء الشتاء، ويا حبذا تسميدها أيضاً (روث الماعز ممتاز إن لم يكن فيه قش كثير).

خُطّتنا الموضوعية حتّى الآن، هي أن نترك الكوخ في الربيع القادم، لذا

أَعْتَقِدُ أَنَّنَا - من ناحيةٍ عمليّةٍ - يجبُ أن نستهلِكَ أَرْضَ الحديقهةَ تماماً (بأن نحصدَ منها محصولاً كاملاً من الملفوف) ثم نتركها قحطاً. بيدَ أنّي أبغضُ تجويعَ الأرض، فضلاً عن أنّي لستُ متأكداً تماماً من أننا سنتركُ الكوخ. وكما أظنك تعلمُ الآن، أنّ من الصعب العثور على مكانٍ أكثر تواضعاً وبساطةً منه. والحقُّ أن أيّ منزلٍ ما هو إلا سقْفٌ يُظَلُّ، وعملياتُ الانتقال إلى منزلٍ آخرٍ مكلفةٌ جداً، فضلاً عن أنّها مُزعجة ومقيته. على أية حال، أعتقدُ أنّي سأرضى حالياً بظنِّ أنّي سأنتقلُ إلى كوخٍ آخرٍ في نيسان المُقبل، وإن لم أنتقلُ فعلياً عندما يحينُ الوقت. فأنا لا أعلمُ كيفَ سيكونُ وضعي المادي حينها. كتابي عن إسبانيا لم ينجح كما يجب. لذا، فإنَّ عُدتُ إلى إنجلترا لأشرعَ بكتابةِ روايةٍ جديدة، فيجبُ أن يكونَ هُنالك سقْفٌ أستظلُّ تحته. ما أجملُ أن يجِدَ المرءُ سقفاً يظله، حتّى وإن كانَ سقفاً مشققاً. عندما تزوجنا، أنا وإيلين، وكُنْتُ حينها لا أزالُ أكْتُبُ روايةَ الطريقِ إلى رصيفِ ويغان، لم يكنُ في حوزتنا أيّ مالٍ، لدرجةِ أنّنا لم نكنُ ندرى ما إذا كُنَّا سنأكلُ وجبةً أخرى أم لا. ولكننا وجدنا أنّنا قادران على العيشِ كفافاً والرضا بلقيماتٍ بطاطا وغيرها.

أتمنى أنّ الدجاجاتِ وضعت بيوضاً. ولا بدّ أنّ بعضها قد وضعت، حسبما أظنّ. لقد ابتعنا للتوّ بعض دجاجاتٍ لبيتنا الجديد، الذي سننتقلُ إليه يومَ السبت. والدجاجاتُ هُنا تعيساتٌ مثل دجاجاتِ الهند - دجاجاتُ قَرَمات - وثمرُ الدجاجةِ «البياضة» منها (أي: التي تبيضُ مرّةً كلّ أسبوعين!) أقلُّ من شلني بقليل، رغمَ أنّها يجبُ ألا تكلفَ أكثرَ من ستة بنسات.. ولكنَّ الأسعار في هذا الوقت من العام ترتفع، لأنّ كلّ يهوديّ (وعدُدُ اليهود هُنا ثلاثة عشر ألفاً) يلتهمُ - بعد يومِ الغفران - دجاجةً كاملةً ليعوّضَ الطاقة التي فقدها بعد اثنتي عشرة ساعةً من الصيام.

لقد استطاعَ القمرُ الفاني أن ينتصرَ على الخسوفِ ويحيّا⁽¹⁾ حتّى عام 1941، حسبما أعتقد. لا أرى أنّنا يجبُ أن نتفاجأ من انخفاضِ شعبيّةِ شامبرلين بعدما زالَ الخطرُ. وحُكماً على الرسائل التي تصلني من الوطن، فإنَّ شعورَ الناسِ حالياً يُشبهُ شعوركَ حينَ تكوّنُ على وشك القفز في بركة السباحة من منصّةِ الوثب، ثمّ تعدّلُ عن فعلٍ ذلك. ما يُهمُّ هو ما سيحدثُ

وقت الانتخابات، وما لم ينقسم حزب المحافظين قبيل الانتخابات، فإنني أتوقع أن يفوزوا باكتساح. وذلك لأن الحمقى الآخرين لا يُفلحون سوى بترديد جملة واحدة: «تريد الحرب». وعلى الرغم من أن الناس يشعرون بالعار لأننا تخلينا عن تشيكوسلوفاكيا، أو غيرها، فإنهم .. يرفضون إشعال شرارة حرب أخرى. والوسيلة الوحيدة كي يستطيع حزب العمال أن يفوز، هي وقوع كارثة ما، أو تأجيل الانتخابات عاماً آخر إلى حين يرتفع عدد العاطلين عن العمل. أما في ضوء الوضع الحالي، فأعتقد أننا نتجه صوب فترة تحوّل بطيء وتدرجي نحو فاشية أشبه بفاشية دولفوس - شوشنيغ⁽²⁾ التي سيطر عليها، على الأرجح، شامبرلين ورفاقه. وأنا أفضل هذا السيناريو على أن تلتصق في أذهان الناس إلى الأبد فكرة أن حزب العمال هو حزب حرب. الأمل الوحيد هو، إن فاز شامبرلين وبدأ يحضر بجديّة لبدء حرب مع ألمانيا - وهذا ما سيفعله بكل تأكيد، أن يتبنى حزب العمال سياسة مناهضة للحرب بحيث يستثمر تدمير الشعب من التجنيد الإلزامي، وغيره، لمصلحته. أما سياسته الحالية، التي تُنادي بالحرب وفي ذات الوقت تدعي رفض التجنيد الإلزامي وغيره، فما هي إلا سياسة حمقاء.. والشعب في غالبية ليس أحمقاً ليصدق ذلك. أما بخصوص الحرب، وعلى الرغم من أن هنالك حركات ثورية مناهضة لها لا بد ستظهر، فلا أظنها تُنتج سوى الفاشية - ما لم يتبنى حزب العمال سياسة مناهضة للحرب منذ البداية. وكم أبغض أولئك الحمقى الذين يظنون أنهم قادرون على دفع الناس أولاً للحرب في سبيل الديمقراطية، ثم عندما يسأم الناس منها، يعودون فجأة ليقولوا «حان وقت الثورة». إن اليساريين يُمرضونني - وخاصة المفكرين منهم - بسبب جهلهم المطبق بطريقة سير الأمور. ولطالما فاجأني ذلك عندما كنت أقرأ في بورما الكتابات المناهضة للإمبريالية. هل قرأت المقالة «النقدية» لـ كنفزلي مارتن، المنشورة قبل أسبوع في مجلة نيو ستيتسمان، والتي تحدّث فيها عن الشروط التي يتوجب على حزب العمال وضعها لمُساندة الحكومة في الحرب؟ وكأنّ الحكومة ستسمح لهم بإملاء الشروط! لا بدّ أن هذا الأخرق يظنّ الحرب مباراة كريكت. كم أتمنى أن تنشر أي مجلة البيان المناهض للحرب الذي كتبتُه بداية هذا العام⁽³⁾، ولكن لن يجزؤ أحدٌ على نشره.

كل التوفيق لك. وحبّي لـ ماري وبيتر. كما تُبلغُكم إيلين حُبّها.
المخلص لك،
إريك.

ملحوظة [مكتوبة بخط اليد في أول الرسالة]: هذا العنوان مُتاح حالياً.
[11، 496، ص. 221-222. مطبوعة]

1. «لقد استطاع القمر الفاني أن يتصر على الخسوف ويحيا، وصار المتنبئون بذلك موضعاً للسخرية بما قالوا». هذه أبيات لـ شكسبير. السوناتة 107.

2. إنغلبرت دولفوس (1892-1934) هو المُستشار الاتحادي للنمسا، 1932-1934. وقد كان مسؤولاً عن إقامة النظام شبه الفاشي وفق النمط الإيطالي، الذي ألغى البرلمان النمساوي تماماً، بالعُنف. وقد تمّ اغتياله عن طريق أعضاء في الحزب النازي. كورت شوشنيغ (1897-1977) هو وزير العدل النمساوي، ثمّ وزير التعليم. ثمّ صارَ مستشاراً وعميلَ على تمكين استقلال النمسا. وقد تمّ سجنه حتى نهاية الحرب العالميّة الثانية.

3. الاشتراكيّة والحرب. وقد أخبرَ أروويل ليونارد مور بأنّه في طور كتابة هذا البيان. غير أنّه لم يُنشر.

إلى جون سكتيس[*]

26 تشرين الأول 1938

صندوق بريد 48

جليز

مراكش

المغرب الفرنسي

عزيزي سكتيس⁽¹⁾،

أتمنى أنك على خير ما يُرام. كُنْتُ أريدُ أن ألتقيكَ قبل مغادرتي إنجلترا، ولكنني لم أمكث إلا يوماً واحداً في لندن (وكان يوماً حافلاً) ثم نُقلت مباشرةً من المشفى إلى القارب. أكتبُ الآن إليك هذه الرسالة بصفتك خبيراً، وكلّي أملٌ أن تنصّحني. إنَّ الشابَّ في الرواية التي أكتبُها⁽²⁾ من المفترضُ أنه يعملُ وكيلَ تأمينات. ووظيفته لا تؤثرُ في مسار القصة، وما وضعتهُ فيها سوى لأنني أردتُ أن يكونَ هنالك رجلٌ من الطبقة المتوسطة يعني خمسة باوندات أسبوعياً وله منزلٌ في ضواحي المدينة، وأن يكونَ عاقلاً ومثقفاً - وحتى قارئاً إلى حدِّ ما - وهو أمرٌ معقولٌ بالنسبة لوكيل تأمينات. والأمرُ أنني أريدُ أن أحرصَ على تحريّ الدقة في وصفِ وظيفته، ولكنني لستُ خبيراً في تفاصيل وظيفه وكيل التأمينات. أريدهُ أن يكونَ شخصاً يسافرُ عادةً ويعني بعضَ دخله من عمولات الزبائن، وليس موظفاً نمطياً. فهلاً اقترحتَ عليّ إلى أيّ «حيّ» أو منطقةٍ أنسبُ هذا النوع من الأشخاص؟ وهل ترى أنَّهُ مساراً معيناً، مثل مسارِ مندوب المبيعات مثلاً؟ وهل يذهبُ ليروج بضاعتهُ، أم أنه يذهبُ فقط إلى الناس الذين يطلبونه كي يسجلهم في التأمين؟ وهل يُمضي كُلَّ وقتهُ متنقلاً ومسافراً، أم أنه يُمضي بعضَ وقتهُ في المكتب؟ وهل لديه مكتبٌ خاصٌّ؟ هل لدى شركات التأمين الكبرى فروعٌ في كلِّ المناطق (فإنَّ هذا الرجل يعيش في ضاحية، مثل هايز أو ساوثهول)، أم أن لديها مكتباً رئيساً ينطلقُ منه كلُّ الوكلاء؟ وهل يقوم الوكيلُ بتقييم الممتلكات، وهل يتمم معاملات التأمين على الحياة والتأمين على الممتلكات؟ سأكونُ مديناً لك إن وضحتَ لي كل هذه الأمور. فإنَّ تصوّري الحاليّ عن الوكيل هو كما

يلي: أنه يُمضي يومين أسبوعياً في فرع الشركة في ضاحيته، وباقي الأيام يُمضيها متجولاً بسيارته بين الضواحي على امتداد البلد، يلتقي خلال تجواله بالأشخاص الذين طلبوا التسجيل في التأمين، كما يقوم بتقييم المنازل والممتلكات، وأيضاً يروج لبضائع معه مقابل عمولة إضافية. وبالتالي، يجني حوالي خمسة باوندات أسبوعياً، وذلك بعدما أمضى مع الشركة ثمانية عشر عاماً (علماً أنه بدأ العمل في الشركة وهي بعدُ ناشئة). أخبرني إن كان تصوّري هذا مقبولاً أم لا.

«لقد استطاع القمر الفاني أن ينتصر على الخسوف ويحيا، وصار المتنبئون بذلك موضعاً للسخرية بما قالوا» كما أنّ بعضهم نادّم للغاية على إطلاقه أحكاماً بناءً على مقالات مجلة نيو ستيتسمان. وعلى أية حال، فإني على يقين أنّهم سيحظون بالحرب التي تاقوا إليها في غضون العامين القادمين. وأنّ الموقف العام للطبقة الحاكمة من الحرب يتلخّص في المقولة التي سمعتها صدفةً من أحد جنود جبل طارق حين وصلتُ هناك: «لا ريب في أنّ هتلر سيحتل تشيكوسلوفاكيا. والأفضل أن نسمح له باحتلالها. ولنجهز أنفسنا ونعدّ العدة لعام 1941». وفي الأثناء، ستكون النتيجة الختامية هي الفوز الكاسح للمحافظين في الانتخابات العامة. وحكماً على عدّة رسائل وصلتني من أقربائي المحافظين في إنجلترا، - وبما أنّ الناس يتأفقون من الوضع ويقولون «لو أنّنا صمدنا لمدة أطول قليلاً لتراجع هتلر منهزماً» - فإنّ حمقى حزب العمال سيستنتجون حالياً أنّ الشعب الإنجليزي يرغب (بعد كلّ ما جرى) في استئناف الحرب كي تتحقق الديمقراطية في العالم، وأنّ فرصة الحزب الذهبية هي في أن يعزفوا على وتر الخطاب المناهض للفاشية. يبدو أنّهم لا يرون حقيقة أنّ الانتخابات ستحيي روحاً جديدة في الشعب، وسيكون شعار المرحلة هو «شامبرلين والسلام»، وإذا ما استمرّ حزب العمال في سياسة «نحن نريد الحرب» (التي سيؤوّلها الناس، بدّعير، على أنّها دعوة لإعادة اختبار أهوال هتلر) فسيتهي بهم الحال إلى هزيمة نكراء. أعتقد أنّ كثيراً من الناس قد ضلّوا بسبب نادي الكتاب اليساري. وأنك ستجدّ خمسين ألف شخص مستعدين لإحداث ضجة كبيرة والبوح بالحقيقة التي شهدوها في إسبانيا والصين وغيرها، بيد أنّ صمت الغالبية

يُعطي انطباعاً بأنّ قطعَ نادي الكتاب اليساريّ هُم صوتُ الأُمَّة بدَل أن يكونوا أقليةً منزورة. لا أحدٌ يُدركُ أنّ المهمَّ هو ما تفعلُهُ الأغلبيةُ في أوقاتِ الأزمات، وليسَ ما تنعقُ بهِ شردمةٌ قليلةٌ وسطَ صممتِ الأغلبية. الأملُ الوحيد هو، إن خسرَ حزب العمال الانتخابات (وهذا ما سيحصلُ بكلّ تأكيد)، أن يعودوا تدريجياً إلى سياستهم القديمة الحقة. وأخشى أن ذلك لن يحدث إلا بعدَ مرورِ عامٍ أو عامين.

بدأ الأكلُ يبرُد! عليّ أن أذهبَ الآن. إلى اللقاء. وسأكونُ ممتناً لك جداً إن ساعدتني بخصوص القضايا التي سألتُك عنها. ولا داعي للعجلة. المخلص لك، إريك بلير.

[11، 498، ص. 226-228. مطبوعة]

1. التقى جون سكيتس بأورويل مرّةً واحدةً فقط، وكان ذلك في مشفى بريستون هول، على الأرجح في شهر أيار عام 1938. «تحدّثنا في السياسة والفلسفة جُلّ الوقت. وأدكرُ أنه أخبرني بأنّ رواية أيام بورميّة هيّ دُرّة أعماله. في ذلك الوقت، كان يقرأ كافكا. ورغم ارتباطه بِح.ع.م.ك فإنه لم يعتبر نفسه ماركسياً، بل كان مهتماً أكثر بالفلسفة الأناركية. وقد كان - بالطبع - مناهضاً للنازية، غير أنه لم يستغ (في ذلك الوقت) فكرة الحرب ضدّ ألمانيا: والحقّ أنّه خلال مكالمته لـ ماكس بلومان (الذي هاتفه ظهراً) لَمَحَ إلى أنّه على استعدادٍ لضمّ صوتهِ إلى صوتِ بلومان المعارض للحرب».

2. الصعود إلى الهواء.

إلى جون سكيّس [*]

24 تشرين الثاني 1938

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي سكيّس،

شكراً جزيلاً لرسالتك وللمعلومات التي أفدتنني بها عن مكاتب التأمين. وأفهمُ ممّا قلت، أن الوكيل في الرواية يجب أن يكون «مندوباً» وأنّ دخله يجب أن يكونَ منزوراً. لقد كتبتُ كثيراً ولكن، لسوء الحظّ، بعدما أنفقتُ أسبوعين في كتابة مقالاتٍ لصُحفٍ عدّة، شعرتُ بوعكةٍ صحيّةٍ فتوقفتُ عن الكتابة لثلاثة أسابيع. ما أسرعَ مرورَ الوقت. نظراً لكلّ الأسقام التي ألمت بي، أظنّ أنّ عليّ اعتبارَ العام 1938 عاماً فارغاً.. بل وعليّ أن أشطّبه من التقويم. في الأثناء، يخيمُ شبُحُ معسكرات الاعتقال.. وهنالك الكثير ممّا يجب أن يُنجزَ قبل ذلك. أشعرُ أنّي قادرٌ على كتابة روايةٍ عظيمةٍ في حال حظيتُ بخمسِ سنواتٍ من الأمان والهدوء، ولكن ذلك لا يعدو كونه محض خيالٍ في الوقت الراهن. حلّمُ السلام لمدّة خمس سنوات حالياً يُشبهُ حلّم قضاء الإنسان خمس سنواتٍ على سطح القمر!

إن هذا البلد، موحشٌ ومملّ. وكم نودّ الذهاب بعد الكريسماس لقضاء أسبوعٍ كاملٍ في منطقة جبال أطلس - التي تبعدُ خمسين أو مئة ميلٍ عن مكاننا هذا - وهي منطقةٌ جميلةٌ جداً. أمّا هنا، فالمكانُ قحطٌ وليس فيه شجرٌ زيتونٍ ولا نخيل. كما أنّ الفقر فيه مُدقع، بيد أنّه مُطاقٌ بالنسبة لقاطني المناطق الحارّة. لدى الناسِ هنا قِطعُ أراضٍ يحرثونها ويزرعونها، ولكنها أراضٍ خربة ما كانت تُزرَعُ حتّى في عهد النبيّ موسى! ويُمكن لأيّ أحدٍ أن يدركَ حجمَ الفقر حينَ يعلمُ أنّ حيواناً مُفترساً واحداً لا يعيشُ هنا، لأنّ كلّ شيءٍ قابلٌ للأكل التهمهُ البشر. لستُ متأكداً إن أمكنَ تشبيهُ الفقر هنا بالفقر في الهند، ولكنني موقنٌ أنّ بورما حين تُقارنُ بهذا المكان، ستبدو فِردوساً سعيداً. من الواضح أن الفرنسيين يستهلكون هذه الأرض بقسوة، فيستغلّون كلّ الأراضي الخصبة وكلّ المعادن، كما يفرضون ضرائب مرتفعة لا تزيد

الناس إلا فقراً. ظاهرياً، تبدو إدارتهم للبلد أفضل منا ولا تثير الكراهية العرقية لدى السكان، لأنها لا تضطهد ذوي البشرة الداكنة. وحسبما أرى، فلا توجد هنالك أي حركاتٍ عريية مناهضة للوجود الفرنسي، وهي إن وجدت فإنها ستقوم على أساسٍ وطني، لا اشتراكي - لأن الغالبية العظمى منهم ما زالوا يتبعون النظام الإقطاعي، وأظن أن الفرنسيين يودون إبقاء هذا الأمر على حاله. لست أدري حقيقة مدى انتشار الحركة الاشتراكية المحلية هنا، وذلك لأنها برزت على الساحة لوقتٍ قصيرٍ وبشكلٍ غير قانوني. وقد سألتُ ح.ع. أن تحت الحزب الاشتراكي الفرنسي على إيصالي بأي فرع للحزب هنا، لأنني كنتُ أريدُ فقط التعرف على البيئة المحلية لا أكثر، ولكنهم لم يوصلوني بأي أحد.. ربما لأن الأمر حساسٌ وخطير. إن الفرنسيين المحليين، رغم أنهم مختلفون عن البريطانيين في الهند، وغالبيتهم تجارٌ وعمالٌ أشغالٍ يدوية، هم محافظون وداعمون معتدلون للفاشية. وقد كتبتُ مقالين عن البيئة المحلية لمجلة كوارترلي، وآمل أن تنشرهما⁽¹⁾، فقد كانا دقيقين إلى حدٍ ما وداعمين للتروتسكية. كما آمل أن لا تكون مجلة كونترافيرسي قد أذعنت⁽²⁾. فإن إذعانها سيكون أمراً مؤسفاً للغاية، كما سيكون مؤسفاً أيضاً أن تتحول مجلة ن.ل.⁽³⁾ إلى شهرية. وبخصوص مجلة كونترافيرسي فيمكن رفع معدل مبيعاتها بقليل من الجهد والرغبة عن طريق إعادة توزيع بعض الأعداد القديمة، ولسوف أقدم ما في وسعي من مساعدة فور عودتي.

هل سمعتَ أيّ إشاعاتٍ بخصوص الانتخابات العامة؟ إن الشخص الوحيد الذي ما زلتُ أتواصلُ معه هنا وربما لديه أبناء بهذا الخصوص هو القنصل البريطاني - الذي يعتقد أن الحكومة ستحاول تأجيل الانتخابات قدر الإمكان، كما أن هنالك محاولاتٍ ستتم لإعادة حزب العمال إلى سابق عهده. وشخصياً، لا أعتقد أن هنالك شيئاً قادراً على منع شامبرلين من الفوز سوى فضيحة غير متوقعة ولا مسبوقة. أما حالياً، فلربما يفوز حزب العمال ببعض المقاعد، بيد أن الانتخابات العامة ستخاض تحت ظروفٍ عاطفية مختلفة تماماً. وأملي الوحيد أن يتعلم حزب العمال من هذه الكبوة درساً.

لا تصلني الصحف الإنجليزية هنا باستمرار، لذا لم يتسن لي الاطلاع على نتائج الانتخابات المبدئية. فقط علمتُ أن حزب العمال فاز في

دارتفورد، بينما فاز المحافظون في أكسفورد. أرجو أن تُهاتفني في أقرب وقت كي تُطلعني على سير الأمور.

المخلص لك،

إريك بلير.

[11، 504، ص. 237-238. مطبوعة]

1. رغم البحث المضني، فإن المقالين لم يبرزا.

2. لم تُدعِن واستمرت في عملها، ولكنها أصبحت مجلة المتدى اليساري في حزيران عام 1939.

3. مجلة نيوليدر. اعتمدت تماماً على الجهود التطوعية في عملها. وقد جُمعت لها عدّة تبرّعات، وقد تبرّع أرويل بخمسة شلنات وسبعة بنسات.

إلى تشارلز دوران[*]

26 تشرين الثاني 1938

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي تشارلي،

شُكراً جزيلاً لرسالتك ولنسخة مجلة التضامن، ولمراجعتك اللطيفة لكتابي. وقد وجدتُ في الصفحة الأولى من المجلة أن ثلثة الكذبة الأشهرين من مجلة نيو كرونكلز قد نشروا فيها تقريراً عن نتيجة محاكمة ح.ع.م.ك تحت عنوان «الحُكْمُ على الجواسيس»، ما يُعطي القراء انطباعاً بأن معتقلي ح.ع.م.ك حُكِموا بتهمة التجسس. كما اقتفت مجلة أوبزيرفر أثر مجلة التضامن - وإن بصورة أقل فجاجة. كما نشرت الصحف الفرنسية هنا - وهي داعمة لفرانكو - تقريراً عن اتهام ح.ع.م.ك وقالت إن التهم كلها «مُبتَنة»، ولكنها لم تنشر نص الحُكْم! وأنا أقول لك إن هذا النهج يُقلِّني. فهو يعني أن القدر الأساسي من احترام الحقيقة آخذٌ بالتآكل، ليس في الصحافة الشيوعية والفاشية فقط، بل أيضاً في الصحافة الليبرالية البرجوازية التي تتظاهر بالالتزام بالأعراف الأصيلة للصحافة قولاً فقط، لا فعلاً. إن ذلك يُشعرني بأن الحضارة تنزلق في هوة ضبابية من الأكاذيب حيث لن يتمكن أحدٌ من معرفة حقيقة أي شيء.

في الأثناء، كتبتُ لـ ح.ع.أ وطلبتُ منهم أن يُرسلوا لي عدد مجلة سوليداريداد أوبريرا⁽¹⁾ الذي جاء فيه تقريرٌ عن الحُكْم، حتى أكتب للمجلات التي لن تخشى نشر مقالي وأطلعهم بوضوح على الحُكْم الحقيقي الذي أُصدر على سُجناء ح.ع.م.ك. وأنا واثقٌ من أن هُنالك أحداً غيري قد فعل ذلك. يصعبُ عليّ الحصول على صحفٍ أجنبية هنا، خاصة على صحيفة مثل سوليداريداد أوبريرا - التي لن يُمكنني العثور عليها إلا في منطقة جبل طارق، وبصعوبة بالغة أيضاً.

ربما تعرفُ أنني نُصحتُ بقضاء فصل الشتاء هنا من أجل صحة رثتي. وقد أمضينا حتى الآن ثلاثة أشهر هنا، وأظن أن صحتي قد تحسنت قليلاً.

البلدُ هنا مُتعبٌ إلى حدِّ ما، بيدَ أنَّه من المثير أن نتعرَّف على أسلوبِ إدارة الفرنسيين لمُستعمراتِهِم ومقارنتِهِه بأسلوبِنا. وحسبما رأيتُ حتَّى الآن، فإنَّ الفرنسيين يُضاهوننا سوءاً، غيرَ أنَّهم قد يبدون أقلَّ فجاجة ظاهرياً، نظراً لوجودِ عددٍ كبيرٍ من المواطنين البيض الأصليين، قسِّمٌ منهم ينتمون إلى الطبقة العاملة، أو الطبقة شبه العاملة. ولذلك، لا يشكّل الرجل الأبيض عبئاً هنا مثل العباء الذي يُشكّله في مستعمراتنا في الهند، كما أن التفرقة العنصريّة هنا بالكاد موجودة. أمّا اقتصادياً، فإنَّ الخيرات هنا منهوبةٌ - كما هو متوقَّع من كلِّ إمبراطوريّة استعماريّة. إنَّ الفقر المدقع الذي يعاني منه جُلَّ العرَب هنا مؤسف. وحسبما رأيت، فإنَّ دخلَ العائلة المتوسطة في اليوم الواحد لا يتجاوزُ شلناً واحداً. وبالطبع، فإنَّ جُلَّ الناسِ هنا هم إمّا مزارعون أو حِرْفيون يعملون دونَ راحةٍ طوال اليوم. وفي ذات الوقت، حسبما شهدت، لا توجدُ أيّة حركاتٍ ثوريّة مناهضة للوجود الفرنسي. وإن وُجِدَت فإنها ستكونُ حركاتٍ وطنيّة في البداية، وذلك أنَّ غالبية العرَب ما زالوا يتبعون النظام الإقطاعي، فضلاً عن أنَّهم مُحمديون صارمون. هُنالك طبقة عمّال في بعض المُدن الكبيرة، مثل كازابلانكا، وهي تضمُّ ذوي البشرة البيضاء وذوي البشرة الداكنة على حدِّ سواء. كما أنَّ الحركة الاشتراكيّة موجودة أيضاً.. لكن دونَ نشاطٍ ملحوظ. أمّا بخصوص الأحزاب الاشتراكيّة العربيّة، فقد تمَّ قمعُها منذ زمن. وإنِّي أحسُّ أنَّه، ما لم تُغيَّر الطبقات العاملة في البلدان الديمقراطيّة الكبرى من أساليبها (والأمرُ يعتمدُ كلياً عليهم)، فسَيُصبحُ العرَبُ لقمة سائغة في فم الفاشيين. وإنَّ التوجّه الفرنسي العامُّ هنا داعِمٌ لـ فرانكو، ولن أتفاجأ كثيراً إن أصبَحَت المغربُ في الأعوام القادمة محطة انطلاقٍ لنُسخة فرنسيّة من فرانكو ونظامه. لم أكوّن بعدُ رأياً دقيقاً بخصوص الأزمة، ماكستون وغيره. أعتقدُ فقط أنَّ ماكستون تورّطَ في الأمر لِكونه ودوداً للغاية مع شامبرلين، كما أنّي أرى أنَّ من السخف اعتبارَ شامبرلين داعيةً سلام، وأنفقَ مع ما يقوله الناس حولَ خذلاننا للتشيك. بيدَ أنّي أرى أيضاً أننا يجبُ أن نعرّف بحقيقتين اثنتين: الأولى، أن أيَّ خيارٍ (تقريباً) سيكونُ أفضلَ من الحرب بين الدول الأوروبيّة، فالحرب لن تقودَ فقط إلى ذبح الملايين من الأبرياء، بل إلى توسيعِ امتدادِ حُكْمِ الفاشيّة أيضاً. ولا بدَّ أن شامبرلين ورفاقه يخطّطون

لبداء الحرب، ولو جاءت أية حكومة أخرى مكانهم فستخطط للأمر نفسه، ولكن - في الأثناء - ستكون أمامنا ستان يُمكننا أن نُشيرَ فيهما رأياً عاماً حقيقياً يُناهضُ الحرب في إنجلترا وفي فرنسا.. والأهم، في البلدان الفاشية. فإن استطعنا تحقيق ذلك لدرجة أن تتراجع الحكومات عن خوض الحرب لأنّ شعوبها لن تلبّي النداء، فأعتقدُ أنّ أمرَ هتلر سيُحسَمُ نهائياً. أما الحقيقةُ الثانية، فهي أنّ حزب العمال يشوّه صورتهُ تماماً في عيون الناس حين يُصوّر نفسهُ أمام الرأي العامّ على أنّه حزب الحرب. وفي رأيي، لن يكون الآن قادراً على الفوز في الانتخابات العامة⁽²⁾ ما لم تحدث معجزة غير متوقّعة. لذا، لن تكون معارضتهُ للحكومة حالياً سوى نقطة قوّة تدفعُ الحكومة لتحقيق الفوز. كما أنّ وجوده ربّما ينتهي تماماً. ولن أتفاجأ خلال العام أو العامين المُقبلين إن شهدتُ بروزَ نجمٍ أتلي ورفاقه ليفوزوا بالوزارة ويصوغوا شكلاً محدثاً للحكومة الوطنية⁽³⁾. أظنّ أنّ لعبة ادّعاء شامبرلين لمناهضة الحرب ستنتظلي على العامة في الأشهر القليلة القادمة، ولكنّ الساعة لا بدّ آتية حين يتحدّ كلّ مناهضي الحرب - بجميع فصائلهم وأحزابهم - لرفض الإجراءات الفاشية التي تتطلّبها تحضيراتُ الحرب.

أتمنى أن تكون أمورُك على خير ما يرام. أما أنا، فبعد انقطاعي الطويل عن العمل الذي كان مرضي سببهُ، هأنذا أشرعُ في كتابة رواية جديدة. أتوقّع أن تصدرَ في نيسان. إيلين تُهديك السلام.

المخلص لك،

إريك بليز.

ملحوظة [مكتوبة في أول الرسالة]: أشكركُ جزيل الشكر لمجهودك الرائع بخصوص كتابي عن إسبانيا. هكذا تزدادُ مبيعات الكُتب - حين يزدادُ طلبُ الناس لها من المكتبات.

[11، 505، ص. 238-240. مطبوعة]

2. تم تشكيل حكومة محافظة - تضم الليبراليين الوطنيين والعمال - وذلك في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1935، بأغلبية 247، لمدة أقصاها خمسة أعوام. وهنا يتوقع أورويل إجراء انتخابات عامة، إما في العام 1939 أو 1940، بيد أن اندلاع الحرب أجل الانتخابات حتى عام 1945.

3. بعد هزيمة نيفيل شامبرلين وتعيين وينستون تشيرشل رئيساً للوزراء في أيار عام 1940، انضم حزب العمال إلى الحكومة الوطنية المُحدثة، وشغلَ كليمنت أتلي فيها منصب نائب رئيس الوزراء. بعد ذلك، فاز حزب العمال بانتخابات عام 1945 بغالبية 146 مقعداً.

إلى ليونارد مور[*]

28 تشرين الثاني 1938

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي السيد مور،

لقد وصلتني للتو رسالة من ألين لين، وهو مدير دار بينغوين للنشر⁽¹⁾.
كتبَ يقول:

«أكتبُ إليك لأسألك ما إذا كان ممكناً أن ننشرَ بعضَ أعمالِكَ ضمنَ سلسلة دار بينغوين أم لا. والحقّ، أنني أعجبتُ للغاية بإحدى قصصِكَ التي سبقَ أن نَشَرْتُها في مجلّة نيورايتينغ عندما كُنْتُ أعمَلُ في دار بودلي هيد⁽²⁾. وإن لم يكن بالإمكان أن ننشرَ إحدى رواياتِكَ، فهلاً أعطيتنا مجموعة قصص قصيرة تصلحُ للنشر في كتابٍ مستقلّ؟»

أعتقدُ أننا يجبُ أن نستجيبَ لطلبهِ بالإيجاب. ولكن ليست لديّ مجموعة قصص قصيرة أعطيها له. فأنا ببساطة لا أجيدُ كتابة القصص القصيرة. بيدَ أنني فهمتُ أنّهم مستعدون لنشر إحدى رواياتي، وقد ردّدتُ عليهم مقترحاً أن ينشروا واحدة من هذه الروايات الثلاث: متشرداً في باريس ولندن⁽³⁾، وأيام بورميّة⁽⁴⁾، ودع الزنبقة تطير. ولستُ أدري على أيّ منها سيقع اختيارهم. ولكنني طلبتُ من السيد لين أن يتواصل معك حين يختارون، وأخبرته أنّك ستزوّدُهُ بمخطوطة الرواية التي يختارها. فإن اختاروا متشرداً في باريس ولندن، فاعلم أنّ مخطوطتها ليست في حوزتي، وأظنّ أنّها ليست في حوزتك أيضاً! وأنّ الإنسانة الوحيدة التي ستكونُ عندها نسخة من المخطوطة.. هي أمي. لذا، إن هم طلبوها فهلاً وفرتَ علينا الوقت وراسلت أمي لترسل لك النسخة؟ عنوانها: (السيدة ر. و. بليز، 36 هاي ستريت، ساوثوولد، سفولك). وسوف أكتبُ لها حالاً وأطلب منها أن ترسل لك النسخة حالما تطلبها منها. غيرَ أنّي، حين تطلب دار بينغوين إحدى الروايات، لا أعرفُ صيغة العقد الذي سيتمُّ بيننا. ولكنني أعتقدُ أننا يجبُ أن نُعطيهم إحدى الروايات وإن لم يكن العقد مُنصفاً لنا، لأنّ بينغوين دارٌ مرموقة.

أرجو أن لا تتعب نفسك أكثر بخصوص البيان اللعين⁽⁵⁾. ويؤسفني أنك أتعبت نفسك بسببه منذ البداية. فكما قلت، إن الإقبال على البيانات معدوم، وعلى أية حال فإن صحافة هوغارث في قبضة الشيوعيين (وليمان واحد منهم⁽⁶⁾) كما أنهم لم يكونوا لينشروا كتاباتي حتى ولو سُمح لهم بذلك.

لقد تحسّن الطقس هنا وأصبح أكثر برودة، وأظنّ ذلك يُساعد في تحسين صحّتي. روايتي تسيرُ على أحسن ما يُرام. وأغلبُ الظنّ أنّها ستكتمل في نيسان، ويُمكنك أن تخبر غولانز بذلك إن سألك. وأخبره أنّي أستميحه عُذراً لأنّي تأخرتُ عليه كلّ هذا الوقت، وأظنّه يعلمُ أنّي أمضيتُ في المشفى مدةً طويلةً حتى نهاية آب.

أتمنّى أن تكون صحّة السيدة بيريام قد تحسّنت. زوجتي تُهديك السلام.
المخلص لك،
إريك بلير.

[11، 506، ص. 241-242. مطبوعة]

1. ألين لين (1902-1970). مُنح وسام الفروسية عام 1952). هو أحد أكثر الناشرين البريطانيين تأثيراً في القرن العشرين. وقد كان متدرباً لدى عمّه جون لين في دار بودلي هيد عام 1919. استقال من هناك عام 1936 ليؤسس دار بينغوين للنشر، التي أحدثت ثورةً في عالم طباعة ونشر الكتب الورقية في بريطانيا والعالم.
2. مجلة نيورايتينغ قامت بنشر «قتل فيل» ضمن عددها الثاني، آب 1936. كما نشرت مقالة «مراكش» في عدد الكريسماس 1939، وأعيدَ بعد ذلك نشر «قتل فيل» في العدد الأوّل من مجلة نيورايتينغ - بينغوين، وذلك في تشرين الثاني عام 1940.
3. نشرتها دار بينغوين في كانون الأوّل عام 1940.
4. نشرتها دار بينغوين في أيار عام 1944.
5. بيان «الاشتراكية والحرب».. لم يُنشر قطّ.
6. جون ليمان لم يكن شيوعياً - على الأقلّ رسمياً. ولكن كان له ارتباط قصير بـلورنس وويشارت، كما نشرَ مراجعاتٍ في صحيفة ديلي ووركر.
7. السيدة بيريام هي أمينة مكتب مور، وقد تعرّضت لوعكة صحيّة حادة.

إلى ريتشارد والمزلي بلير[*]

2 كانون الأوّل 1938

صندوق بريد 48

مراكش

أبي الغالي،

كم سعدتُ حين علمتُ من أمي أنّ صحّتك في تحسّنٍ مستمرّ. كما علمتُ أنّ شهيتك ليست مفتوحة، فهلاًّ جرّبتَ فيتامين هـ البورينج؟ لقد جرّبتُهُ واستسغته، فإنّه مُغذٍّ ويفتحُ الشهية. وأظنّ أنّ الطبيب كولينغز سيُوصيكُ به. هو عبارة عن زيت كبد سمك الهلبوت، بنكهة البرتقال وغيرها.

لقد أصبح الطقسُ هنا أبرد، وياتُ يُشبهُ الطقس في بورما العليا.. مُعتدلاً ومُشمس من غير حرارة. نحنُ نُشعلُ الموقدَ مُعظَمَ الأيام، رغم أنّنا لا نحتاجُ النار إلا في أوقات المساء، إلّا أنّ الدفء في النهار مطلوبٌ أيضاً. ليس هُنالكُ فحمٌ في هذا البلد، بل خشبٌ فقط.. كما يُستعملُ الفحم المصنّع للطبخ. حاولنا الاعتناء بالحديقة ولكننا لم نُفلحَ تماماً، وذلك أنّ البذور التي نزرعُها بالكاد تُثمر. ربّما لأنّ التربة جافةٌ للغاية. ولكنّ معظم بذور الورد الإنجليزي تُزهرُ جيّداً بعد زراعتها، وكذا بعضُ المزروعات الإستوائية - كنبات بوغانفيل. يحصدُ المزارعون حالياً محاصيلَ الفلفل، وهي تُشبهُ تلك التي كانت تُزرَعُ في بورما. الناسُ هنا يقطنون قُرىً تحيطُ بها أسوارٌ طينيةٌ يبلغُ ارتفاعها عشرةَ أقدام، لغرضِ درءِ خطر اللصوص، أمّا القُرى ذاتها فتكتظُّ بأكواخٍ قشٍّ صغيرةٍ متهاكّةٍ عرّضها عشرةَ أقدام.. وهي المنازل التي يقطنُها الناس. إنّهُ بلدٌ قحطٌ، تبتلعُ الصحراءُ أجزاءً واسعةً منه - ولكنها لا تبدو صحراءً بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى. يذهبُ الناسُ بقُطعانٍ الجِراف والماعزِ والجِمال وغيرها كي ترعى في أماكن تكادُ تخلو من أيّ كلاً، ولكنها تُنقّبُ هنا وهناك لتجدَ أخيراً بعضَ الأعشابِ الجافةِ أسفل الحجارة، فتأكلها. الأطفالُ هنا يبدوون بالعمل فورَ بلوغهم خمسة أو ستّة أعوام. كما أنّهم مُطيعونٌ وخانعونٌ لدرجةٍ تفوقُ الوصف، وما يفعلونَ سوى البقاء برفقة الماعزِ يرعونها أو بجانبِ أشجارِ الزيتون يحرسونها من الطيور.

أظنّ أن الطقس يُحسّنُ صحّتي. لم أكن في صحّة جيّدة الأسبوع الفائت، بيدّ أنّي أشعُرُ بالتحسّن عموماً، كما فقدتُ قليلاً من الوزن. لقد قمتُ بعدّة أعمال مُجهدّة. سوفَ نلتقُ بعضَ الصور الفوتوغرافيّة، من بينها صورٌ للبيت الجديد، ثمّ سنُرسلها لكم فورَ اكتمالِ تحميضِها. اعتنِ بنفسِك، وكن بصحّة جيّدة قريباً.

مع حبّي،

إريك.

[11، 509، ص. 247-248. مطبوعة]

من إيلين بلير* إلى ماري كومون*

5 كانون الأول 1938

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزتي ماري،

عُدنا للتوّ من التسوّق للكريسماس. وقد بدأ مشوارنا بتعطّل درّاجتي. ووصلتُ مراكش، وأنا مُفلسةٌ تماماً، بعد دقيقتين فقط من انتهاء دوام البنوك. وفي الوقت الذي وصل فيه إريك لتناول وجبة الغداء، كُنْتُ قد طُفْتُ المدينة كلّها (حيثُ لا أعرفُ أحداً البتّة) بحثاً عن أحدٍ يُنجدني، حتّى نجحتُ في صرفِ أحدِ الشيكات وفي التعرّف على عددٍ من الخُبراء والحمّالين وغيرهم، ممّن أمضوا وقتاً طويلاً في انتظار صرفِ شيكاتِهِم لدرجة أنّهم استحقّوا المال فعلاً! ذهبنا، بعد الغداء، للتسوّق.. أمضينا هناك ساعتين ونصف الساعة وحوّلنا عشرون رجلاً (تقريباً) يصيحون، وأولاد - تارةً يصيحون وتارةً يبيكون. وحينَ يهّمُ أحدنا بالكلام، وقبل أن نعبرَ بدقّة عمّا نريد، يصيحُ بنا من نُكلّمُهُ «نعم، نعم. لقد فهمت. الآخرون لا يفهمون». ابتعنا حوائجَ كثيرةً من متجرٍ واحدٍ لأنّ العاملينَ فيه يوفّرون خدمةَ توصيلِ الحاجياتِ إلى إنجلترا - أو هكذا يدّعون. اعتّمَدنا إرسالَ الأغراضِ في ثلاثِ دفعاتٍ، لثلاثةِ مستلمين رئيسين سيتولّون فيما بعد مهمّةَ توزيعها على مستحقّيها. وأنتِ مستلمةٌ رئيسة، وسيصلُكِ طبقٌ للسيدة هاتشيت، وصينيّةٌ نحاسيّةٌ للسيدة أندرسون، و«بطانية» لكِ (ولـ جاك). وهنالك احتمالٌ أن تصلُكِ أغراضٌ مختلفةٌ تماماً، أو لا يصلُكِ أيّ شيء! فإنّ الحمّالَ يشرُدُ حينَ ينقلُ الحاجياتِ، فبعدَ أن أرْتَبَ أنا كلّ حاجيّةٍ في مكانها الصحيح، يأتي الحمّالون فيضعونها في مكانٍ آخر. لذا، إن افترضنا أنّ الأغراضَ ستصلُكِ كما هي، فقد تضطّرين لدفعِ ضريبةٍ ما. ولا أظنّ أنّها ستكونُ أكثرَ من ثلاثة أو أربعةِ شلنات، وأتمنّى أن لا يطلبوا منك دفعَ شيءٍ البتّة. فقد سبّو أن أرسلنا أشياءً إلى الكوخِ دونَ تكاليفٍ إضافيّةٍ (أعني بالأشياء: مبالغ ماليّة)، وأتوقّع أن يكونَ الموظّفون متساهلينَ حالياً بسببِ الكريسماس،

ما لم يوظفوا، عامدين، أشخاصاً أفظاظاً في فترة الكريسماس. وفي حال دفعت أي تكاليف إضافية، فسوف نسدها فور عودتنا أو نرسلها لك. بيد أننا الآن لا نملك وسيلة سوى أن يتحمل بيتر⁽¹⁾ التكاليف الإضافية. ويتر، مثل كل أصدقائنا الصغار، سيستلم منا مبلغاً من المال بمناسبة الكريسماس لأن حاجيات الأطفال هنا باهظة الثمن وردية الجودة، ولا نريد أن ننفق حوالي ثلاثين فرانكاً ثمن قطعة يوجد أجود منها في وولورث. أتمنى أن يصل المال قريباً. نحن نعلم أننا تأخرنا، وكان يجب أن نقدم لكم شيئاً من هذا القبيل في وقت أقرب، ولكننا لم نكن لنستطيع فعل ذلك. فقد كان إريك مريضاً، وظل طريح الفراش لمدة تتجاوز الأسبوع، وفور تعافيه.. اشتد بي مرض كان قد أصابني قبل إريك، بيد أنني أجلبت الخنوع له حتى يُشفى إريك. لقد استمتعت بالمرض: لم أتوقف عن الطبخ بكل تأكيد، ولكنني كنت أطبخ وأنا مرتدية لباس النوم ثم أحمل الطعام لأكله في سريري. أما الآن، فإن كيلانا بخير - أو أنني أتذكر أنني بالأمس قررت أنا بخير! هذا المساء كنا، حرفياً، نمشي مترنحين، وعدت قائمة العشاء (التي كانت تحتوي على أطعمة مثل حساء الفطر والبيض المخفوق) فصارت تحتوي: البيض المسلوق، والخبز، والزبدة، والجبن، والخبز أيضاً، والمربى، والكرامة، والفواكه. غادر الخادم إلى بيته بعد الغداء، رغم أنه من المفترض أن ينام هنا - في مكان يشبه الإصطبل، بيد أنه يُفضل قيادة دراجته ذهاباً وإياباً إلى منزله في مراكش (الذي يبعد حوالي خمسة أو ستة أميال عن منزلنا) صباح مساء. وأنا أؤيده. فليس هنالك ما يفعله مساءً سوى غسل الأطباق المخصصة لوجبة العشاء، ثم يجلس منتظراً وقت العشاء على عتبة المطبخ، باكياً في أغلب الأحيان، وينهض بين الفينة والأخرى ليرتب بعض الأمور. إنها عادة، عند الفرنسيين والعرب على حد سواء، أن يستيقظوا في تمام الساعة الخامسة صباحاً على أبعد تقدير، ولذلك يصلنا الخادم كل يوم في تمام الساعة السابعة صباحاً ومعهُ حليب طازج وخبز لوجبة الإفطار. هذا الوقت باكراً جداً بالنسبة لنا. بدأ يفهم بعضنا بعضاً، رغم أنني نادراً ما أميز اللغة التي يتحدثونها (أهي الفرنسية أم العربية) وغالباً ما أحدثه بالإنجليزية على أية حال. لقد بدأ الطقس يبرد، وهو شيء منعش. إن الطقس الآن جميل بحق، وأتمنى

أن لا نموت بسببه.. فقد بدا ذلك ممكناً (في وقت سابق) بالنسبة إليّ وإلى إريك تحديداً. يبدو أنّ مرضه كان خطوة رئيسة في طريق شفائه، وقد اشتد مرضه هنا أكثر من أيّ وقت مضى. فقد كان هذا البلد حين وصلنا غاية في الكآبة والبؤس، وفيه كلّ مقومات الصحراء، إلاّ أنّه ليس صحراء. أمّا الآن، فقد تحسّن الوضع.. وبدأت بعض النباتات بالنمو - وحسبما هو مذكور في الكُتُب السياحية الخاصّة بشهر شباط، فإنّ بساط الأزهار البرية سيُغطّي الأرض بأكملها هنا عمّا قريب. وقد عثرنا قبل أيام على زهرة برية متفتحة، وامتلاًنا حماساً. ورغم أنّها كانت أشبه بالزنقة (لا ساق لها)، فإننا نأمل أنّها ربّما تكون أوّل خيط في البساط. أمّا في حديقتنا، فقد شهدنا عدّة أحداث فطرت قلوبنا. أظننا زرعنا عشرين مجموعة من البذور، وكانت النتيجة أنّ بعضها نبت حُرْفاً، وقليلاً منها نبت زهوراً مخملية، وبعضها نبت بازيلاً. يستغرق نموّها ثلاثة أو أربعة أسابيع، فإمّا أن تنمو كلّها بنفس السرعة أو لا تتجاوز في نموّها نصف إنش.. وغالباً، لا تنمو إطلاقاً. قد باتت الماعز الآن أفضل حالاً، فقد نفذ حليبها، ما جنبنا عناء الأمل. قبل نفاد حليبها، كانت تدرّ حليباً مرتين يومياً - بينما يثبّت محجوب⁽²⁾ رأسها ومؤخرتها، ويحلبها إريك وأهّب أنا كي أستجيب لصرخاته حين يهرق بعض الحليب الثمين على الأرض. وبعد كلّ ذلك العناء، تكون حصيلّة الحليب في اليوم الواحد أقلّ من نصف لتر. أمّا الدجاجات، فقد ازداد إنتاجهنّ - ووضعن عشر بيضات في أربعة أيام. كانت لدينا اثنتا عشرة دجاجة عندما بدأنا، بيد أنّ أربعة منهنّ نفقن فوراً. لذا، يُمكنك حساب ما نجنيه من البيض، ففكرت في حسابيه بيد أنّي لا أجيد ذلك! أتمنى أن تخجّل دجاجاتنا العظيمات في والينغتون من إنتاجهنّ المتواضع الآن! يجب أن يضعنّ بيضاً أكثر (أربع بيضات كلّ أسبوع على سبيل المثال). حصلنا في يوم الكريسماس الماضي على عدد كبير من البيض، وأرسلنا كثيراً منها إلى عدّة أشخاص - وقد استلموا جميعاً رسائل من مسؤول البريد يُبلغهم فيها أسفه لأنّ الطرود التي كان يجب أن يستلموها أتلفت لأنّها مُهينة! عليّ أن أكتب عدداً من الرسائل بمناسبة الكريسماس، وهذه الرسالة واحدة منها. أبتئس للغاية حين يكون عليّ تكرار ذات الجمل والكلمات في أكثر من رسالة. لذا، في الرسالة العاشرة أو الخامسة عشرة

أستمرّ في الكتابة بمزاج جيّد، ولكن - عند الرسالة العشرين - أجدني
انزلقتُ في بئرِ بؤسٍ وكآبة.. فأكتفي بتمنّي كريسماس سعيد للبقية، لا أكثر
ولا أقل. أتمنّي لك يوم كريسماس سعيداً، وعاماً جديداً مُشرقاً بكلّ تأكيد.
وإريك أيضاً، بالطبع، يُشاركني نفس الأمنية. وسلامٌ وحبٌّ من كلينا لك.
المخلصة لك،

إيلين.

[11، 510، ص. 248-250. مطبوعة]

1. ابنُ ماري وجاك كومون.

2. محبوب محمد: خادمُ آل أرويل.

إلى سايرل كونولي [*]

14 كانون الأول 1938

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي سايرل،

لقد صدرَ كتابُك^(١). فهلاً أرسلتَ لي نسخة؟ لا أفدرُ على تحصيلِ كُتُبِ إنجليزية هُنا. كانت مجلة نيو إنجليش (الأسبوعية) سترسلُ لي نسخة كي أكتبَ عنها مراجعة، بيدَ أنها لم تفعل.. ربّما لأنّ النسخ نفدت. إنني أقيمُ في هذا البلد منذ ثلاثة أشهر، فمن المفترض أن يُساعد شتاؤه على تحسينِ صحّة رثتي. ليست لديّ ذرّة إيمان بتلك النظريات القائلة بأنّ مناخاً معيناً قد «يُحسنِ الصحّة»، لأنّ مثل تلك النظريات، وقت الاختبار الحقيقيّ، يتبيّن أنّها مجرد فقاعة ابتدعتها شركات السياحة والأطباء المحليّون. ولكنني الآن هُنا، وسوف أبقى حتّى نيسان. المغربُ موحشة جداً ومملّة، ليس فيها غاباتٌ ولا حيواناتٌ بريّة. كما أنّ الناس في المُدن الكبرى باتوا فاسدين بسبب الجلبّة السياحيّة، وبسبب فقرهم المُدقع أيضاً.. ما حولهم إلى شحاذين بؤساء وبائعي تُحف. يوماً ما خلال الشهر القادم سنذهبُ إلى جبال أطلس لقضاء بعض الوقت، الذي سيكونُ أكثر متعة من الوقت الذي نقضيه هُنا. ما زلتُ أكتبُ روايتي الجديدة التي كانَ من المفترض أن تصدرَ في الخريف، ولكنني لم أشرع بكتابتها، بسبب اشتداد المرض عليّ، حتّى قبل شهرين أو ثلاثة. يجبُ أن أُسرِعَ في إنجازها بكلّ تأكيد، فإنّ موعد صدورها هو في الربيع القادم. من المؤسف أنّها، رغم أصالة فكرتها وموضوعها، لن تُشيرَ إعجابك حسبما أظنّ. إنّ ذلك الإحساس المُخيف لدينا (بأننا نتجّه جميعاً صوبَ جُرف هارٍ) يُلقي بظلاله على كلّ ما نكتب. ورغم أنّنا لن نستطيعَ إيقاف تقدّمنا نحو ذلك الجُرف، فإنّنا يجبُ أن نقاومَ بوسيلةٍ أو بأخرى. أعتقدُ أنّ أماننا عامين فقط (تقريباً) ثمّ سنسمَعُ دويّ الرصاص.

أطلعُ بشغفٍ لقراءة كتابك. وكما فهمتُ من مراجعته أنّه يتناولُ إيتون في جُلّ صفحاته. وأتساءلُ إن كانت انطباعاتك عن ذلك المكان تُشبه انطباعاتي أم

لا. لقد كُنْتَ هُنَاكَ، بكلِّ تأكيد، أَكْثَرَ نَجَاحاً وَتَفَوْقاً مِنِّي، بَيْنَمَا كَانَ وَضْعِي هُنَاكَ مَعْقِداً وَمَحْكوماً، فِي الْحَقِيقَةِ، بِشَخِّ الْمَالِ مِقَارِنَةً بِكُلِّ بَاقِي رِفَاقِي. وَلَكِنْ، إِنْ أَرَدْنَا الْحُكْمَ ظَاهِرِيًّا، فَقَدْ مَرَرْنَا أَنَا وَأَنْتَ بِنَفْسِ التَّجَارِبِ بَيْنَ الْفَتْرَةِ مِنَ الْعَامِ 1912 وَالْعَامِ 1921. كَمَا أَنَّ مَرَاكِلَ تَطَوُّرِنَا تَقَاطَعَتْ مَعاً فِي عِدَّةِ مَحَطَّاتِ هَامَّةٍ. هَلْ تَذَكَّرُ حِينَ عَثَرْنَا أَحَدُنَا عَلَى كِتَابِ بَلَدِ الْعُمَيَّانِ لِج. هـ. وَيَلِزَ عَامَ 1914 فِي مَدْرَسَةِ الْقَدِيسِ سَيِّريَانِ، وَمَلَأْنَا الْحِمَاسَةَ لِدَرَجَةِ أَنَّنَا ظَلَلْنَا نَتَجَاذِبُهُ حَتَّى كَدْنَا نَمزِّقَهُ؟ هَذِهِ الذِّكْرَى شَدِيدَةُ الْوَضُوحِ فِي ذَهْنِي، حِينَ تَسَلَّلْتُ عَبْرَ الرِّوَاقِ، حِوَالِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَجْراً، فِي صَبَاحِ صَيْفِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْمَهْجَعِ الَّذِي كُنْتُ نَائِماً فِيهِ، وَاخْتَطَفْتُ الْكِتَابَ مِنْ جَانِبِ سَرِيرِكِ. وَهَلْ تَذَكَّرُ يَوْمَ جَلَبْتُ نَسْخَةً مِنْ كِتَابِ الشَّارِعِ الْمَشْؤُومِ لِـ كُومْبِتُونِ مَكِينِزِي، فَشَرَعْتُ بِقِرَاءَتِهِ، ثُمَّ أَتَتْ تِلْكَ الْخَنْزِيرَةَ - السَّيِّدَةَ وَيَلِكِز - وَرَعَمَتْ أَنَّ إِحْضَارَ كُتُبِ «مِنْ ذَلِكَ النَّوعِ» مَحْظُورٌ فِي الْمَدْرَسَةِ (رَغْمَ أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعْنَى كَلِمَةِ «مَشْؤُوم»؟) لِطَالَمَا أَرَدْتُ تَأْلِيفَ كِتَابٍ عَنِ مَدْرَسَةِ الْقَدِيسِ سَيِّريَانِ. وَقِنَاعَتِي دَائِماً أَنَّ الْمَدَارِسَ الْحُكُومِيَّةَ لَيْسَتْ سَيِّئَةً، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَأْتُونَ إِلَيْهَا حِينَ يَنْضَجُونَ بَعْدَ أَنْ تُحَطَّمَهُمُ الْمَدَارِسُ الْخَاصَّةُ الْقَدِيرَةُ وَهُمْ بَعْدُ أَطْفَالٌ. أَرْجُو أَنْ تَوْصَلَ سَلَامِي إِلَى زَوْجَتِكَ. وَأَتَمْنَى أَنْ أَحْظِيَ بِرُؤْيَتِكَ فُورَ عَوْدَتِي.

المخلص لك،

إريك بلير.

ملحوظة [مكتوبة بخط اليد]: أَظُنُّ أَنَّ كُومْبِتُونِ هُوغ⁽²⁾ الَّذِي فَازَ بِانْتِخَابَاتِ أَكْسْفُورْدِ هُوَ ذَلِكَ التَّافِهَ نَفْسَهُ الَّذِي كَانَ إِمَّعَةً حِينَ تَخَرَّجْتُ فِي الْمَدْرَسَةِ. [11، 512، ص. 253-254. مطبوعة]

1. ناكثو العهد. يتناول بشكل رئيس ظروف الحياة التي تعرقل إبداع الكاتب. كما أنه يصف الحياة في مدرسة القديس سيبريان وإيتون. والسيدة ويلكز المشار إليها، كانت زوجة ناظر المدرسة.

2. كويتن هوغ (1907-2001). محام، وسياسي محافظ، وكاتب. التحق بإيتون بعيد مغادرة أوروبيل.

من إيلين[*] إلى نورا مايلز[*]

14-17 كانون الأوّل 1938

صندوق بريد 48

مراكش

[بلا تحيّة]

أنا موقنةٌ من أنّ فتاتي العزيزة ستستقبلُ هديّة العام الجديد هذه بنفس السرور الذي كانت ستستقبلُ به هديّة الكريسماس. بيدَ أنّي لا أدري كيف ستستخدِمُها! يقولون إنّها تُستخدَم لحفظ المال، والحقّ أنّك حينَ تضعين المال فيها ينزلُ بشكلٍ مستقيمٍ وجميل المنظر. ولكن الأمرُ عائدٌ إليك يا عزيزتي. أمنيّتي فقط أنّ تمتلئَ بالمال خلال العام 1939، لتجدي في النهاية ثروةً جديدة، ثروةً لاثقة.

الجديدُ أنّي أشعرُ الآن بسعادةٍ بالغة. وحسبما أظنّ فإنّ سبب سعادتي هيّ أبناءُ الأُمس: (1) أنّ السيد بليز يوشكُ أن يموتَ بسبب السرطان، و(2) أنّ لورنس الصغير⁽¹⁾ سيُحمَلُ إلى مشفى أورمون الكبير (أتمّ للتوّ أسبوعه الخامس)، و(3) أنّ جورج نوب يُريد أن يأتي إلى المغرب ليقيمَ معنا (هو مُفلسٌ تماماً، كما سمعنا عبر الإذاعة أنّه خرجَ من السجن ومن إسبانيا⁽²⁾)، وقد كانت ردّة فعل إريك فور سماع خبر إطلاق سراح جورج أنّه يجب أن يأتي ليقيمَ معنا، بيدَ أنّ ردّة فعله تغيّرت حين وصلتنا رسالة جورج، فصارَ غير مؤيّدٍ لقدمه، وأظنّ الحَلّ هو أن لا يجد جورج من يُقرضه المال اللازم للقدوم إلى المغرب!). وعلى أية حال، فإنّ صحة إريك في تحسُّن مستمرّ. اعترضتُ كثيراً على مجيئنا إلى هنا بداية أيلول، ورغم أنّي أحبّ أن أكون مُحققة دائماً، فإنّني هذه المرّة كُنْتُ مُحققةً للغاية! وعندما وصلنا، وجدنا الطقس سيئاً وغيرَ محتمل. وأصابني حمى قبل إتمامي أربعاً وعشرين ساعة في البلد، كما فقدَ إريك تسعة باونداتٍ من وزنه خلال الشهر الأوّل فقط، ولازمه سُعالٌ حادٌ ليلٍ نهارٍ لدرجة أنّنا لم نحظّ بقسطٍ كافٍ من النوم المتواصل حتّى بداية تشرين الثاني. أمّا الآن، فقد استعاد إريك خمسة باوندات، ولم يعد يسعلُ كثيراً (رغم أنّ سعاله هنا لا يزال أشدّ من سعاله في

إنجلترا)، لذا أعتقد أنه بحلول نهاية الشتاء سيكون قد تحسّن كثيراً. أظنّ أنّ عمره قد نقصَ عاماً أو عامين بسبب ما عاناهُ هنا، ولكن - إن نظرنا إلى الأمر بعين استبدادية شمولية - فسنعبر هذا ضرراً جانبياً فحسب. أحد أسباب اعتراضى على مجيئنا الباكر إلى المغرب، كان أنّي رتبتُ حينها نقلَ ماركس (الذي يذُبلُ الآن في رعاية شقيقة إريك) إلى بريستول كي يبقى عندك. بالتأكيد لم تعلمي بهذا الأمر في حينه، ولكنك كُنْتِ ستتهجين لو أنّه تمّ. وما عَجَّلَ رحيلنا سوى تجاَهْلُ زوجي إريك لِأخي إريك، حتّى أنّه ذهبَ لزيارة أبيه المريض رغم أنّ إصابته بالسرطان لم تكن ظاهرةً بعد. لم يكن في وسع أخي إريك الاستمرار في الكذب حول مرضِ إريك (لقد أبقوه في مشفى بريستون هول وأجروا له فحوصاتِ التدرّن الرئوي لمدة شهرين رغم تأكدهم من أنّه ليس مصاباً به، وقد علمتُ فيما بعد أنّ الصور الإشعاعية الأولى التي أجراها بيّنت أنّه ليس في حاجةٍ لفحص التدرّن الرئوي أساساً) لذا، أصبَحَت فكرة الذهاب إلى المغرب ملحّة. كان مجيئنا إلى هنا بهذه السرعة تصرفاً أرعناً بكلّ تأكيد، ولكنني وجدتُ أنّ رفضي مستحيل، كما أنّ إريك كان يشعرُ بوجودِ الأمر وقد برّرَ لي (بالاستعانة بفيضي من الأكاذيب) أنّه مدينٌ لأول مرّة في حياته⁽³⁾، وأنّه فوّتَ عاماً كاملاً كان بإمكانه سدادُ الدين فيه. أمّا الآن، وبعدهما اشتدّ عودنا لطولِ مكوثنا في هذا البلد، بتنا نستمتعُ بوجودنا هنا، كما أنّ إريك بدأ يؤلّفُ روايةً أسرت قلبينا⁽⁴⁾. وعلى أية حال، فقد غفرتُ لأخي إريك. لا ذنبَ له في كونه فاشياً بالفطرة! وهذه الحقيقة (التي يدركها تماماً) تُزعجه⁽⁵⁾.

إن أردتِ معرفة بعض المعلومات عن المغرب، فسوف أرسِلُ لك بطاقة بريدية مصوّرة. أسواقها رائعةٌ إن أشعلتِ سيجارةً وطُفّت فيها دون أن تنظري إلى موطنِ قديمك. عشنا، بادئ الأمر، في نُزُلٍ في مدينة مراكش (بعدها أمضينا ليلتنا الأولى في مكانٍ أشبه بالماخور - بسبب قِدَمِ القائمة التي أعدّها لنا كوك). إن مراكش مكتظةٌ بشتى الأوبئة: فهناك مرضى ثعلبة، ومرضى تدرّن رئوي، ومرضى زُحار.. فضلاً عن أنك حينَ تذهبين لتناول وجبة غداء في أحد المطاعم، تجدّين دُباباً تلاحظينه بوضوح حين يجتمعُ في أسرابٍ فورَ مرور إحدى الجنازات وينطلقُ صوبها لتذوق الجُثة.

حالياً، نقطنُ في فيلاً تبعدُ عدّة كيلومتراتٍ خارجَ مراكش. فيها مقاعد عُشبٍ وصفصاف، ثمّنها ستة فرانكات (المقاعد مُريحة، لها ذراعان)، وأيضاً حصيرتان، وبساطُ صلاة، وعدّة صواني نحاسيّة، وسريّرٌ وعدّة بطانيات من شعرِ الجِمال، وثلاثُ طاولات من الخشب الأبيض، ومنقلاً فحمٍ للطبخ، ومعظم أدوات الطبخ الأساسيّة، وبعض قطع الشطرنج. صارَ البيت يبدو الآن جذاباً. يقعُ البيتُ في وسط بستانٍ برتقال، وكلّ هذه الأملاك تعودُ لأحدِ الجزّارين - وهو يجني البرتقال، بيدَ أنّه يُفضّل العيشَ مع اللحوم! الجيران الوحيدون حولنا همّ العرب الذين يعتنون بالبستان، كما أنّ لدينا خادماً عربياً، يُدعى محجوب، وزُبدة تاريخ حياته هي أنّه أفنى حياته جُندياً مع الفرنسيين. جُلّ كلامِهِ حِكْمَةٌ، يُشبهُ كلام الكتاب المقدّس. جُملة «داير غاس» تعني «إذا وضعت قليلاً من الزيت في كأسٍ خمرٍ كحوليّ من نوع بريموس، فسوفَ ينتجُ دُخاناً» - التي يصعبُ تمييزها عن كلمة «المصفاة»⁽⁶⁾. وقد أصابه القلق مؤخراً لأنّه عجزَ عن تذكّر معنى «سمك» بالفرنسيّة، لكنّه تعلّمها جيّداً هذا الأسبوع - إنها: «وازو»⁽⁷⁾. باتَ يفهمُ أحدنا الآخر جيّداً الآن (غالباً ما يقول لي: سيّدتي الجليلة) رغمَ أنّي لا أدري أيكلمني بالفرنسيّة أم بالعربيّة، لذا أكلّمهُ بالإنجليزيّة على أيّة حال. هوَ يقضي مهمّة التسوّق، ويجلبُ الماء، ويمسحُ الأرضيات. بينما أنا أطبخ، وأغسلُ الأطباق (غريب أليس كذلك!). غسيلُ الملابسٍ مُكلف جداً (عشرة فرانكات لغطاء السرير، وأحد عشرَ فرانكاً للقميص، وأربعة عشرَ فرانكاً للثوب)، وغالباً ما ننتظرُ أسبوعين أو ثلاثة حتّى يُنجزَ الأمر. من الواضح أنه لا زبائنَ للمغسلّة غيري، لذا لا يعملونَ إلّا حينَ أُرسلُ لهم ما يغسلون. لدينا معزتان، كانتا تُدرّان أقلّ من نصف ليدر من الحليب يومياً (كُنّا نحلبهما مرّتين كلّ يوم، وكان إريك يتولّى مهمّة الحلب بينما يُثبّت محجوب رأس الماعز ومؤخرتها) ولكنّهما الآن أفقرتا. وعلى أيّة حال، فإنّ الدجاجاتِ تضع بيوضاً كثيرة. كُنّا قد ابتعنا اثنتي عشرة دجاجة، بيدَ أنّ أربعةً منهنّ نفقت فوراً، ووضعت البقية عشرَ بيضاتٍ في ثلاثة أيام - لذا، فإنّ الدجاجِ المغربيّ متميّز وفي الصدارة. طلبَ منا بعضُ الجيران أن نبيعهم الدجاجات. كما أنّ لدينا حمامتين. ولكنّهما لم تضعاً بيوضاً حتّى الآن، وإن عقدتا العزم على التكاثر فلا بدّ أنّنا سنجدُ

البيوض فوق وسائدينا - لأن الحماتين تمضيان كل الوقت خارج القفص
تسرحان وتمرحان في أرجاء البيت.

يجب أن أحدثك بخصوص شقيقة إريك. كان يجب أن أضعك في
صورة المشهد خلال العطلة الماضية. لقد وصلوا إلى بريستول في تموز.
وكنتهم داكومب⁽⁸⁾: مارجوري، أربعون عاماً. وهمفري، أكبر منها سنّاً بقليل
حسبما أظنّ. وجين، خمسة عشر عاماً. وهنري، عشرة أعوام. ولوسي، سبعة
أعوام. كلهم يقطنون في سينت ميشيل هيل، 166 (حسبما أظنّ). ورغم أنني
أمقت مارجوري في أعماق قلبي لأنها ليست صادقة، فإني أبتهج برويتها
دائماً. لقد أمضينا يوم الكريسماس معاً، وأراد همفري أن يسرد على مسمعي
قصة غير مناسبة للأطفال. وقد كانت قصة طويلة للغاية. لم أعرف مغزى
القصة، رغم أن الأطفال شرحوها لي.. لكنها قصة لطيفة، والأطفال كذلك،
لطفاء. فيا حبذا أن تتواصل معي معهم، وسوف تحبينهم. همفري يشبه فرانك
غاردنر⁽⁹⁾، رغم أن هذا تشبيه ظالم.. لأن عاداته مختلفة تماماً. أنا أحترمه
جداً. وإن لم تتواصل معي معهم، فسوف نلتقي معاً في الربيع عندما آتي لجلب
ماركس، ولكن تواصلك الآن معهم أفضل - سيحسن سمعتي. وبالمناسبة،
فإن العائلة كلها حالياً تمر بحالة ضيق وعوز. كما أن أطفائي فرد في عائلة
بلير، وهو السيد بلير، يُصارع الموت.. بيد أنه يبلغ من العمر اثنين وثمانين
عاماً، ولذلك لن يتألم كثيراً لفقده الحياة.

اختيار بطاقة بريدية كي أرسلها لأمك بمناسبة الكريسماس كان إحدى
مُتعي الكبيرة، غير أنني فوت الأمر هذا العام. من جهة بسبب بشاعة بطاقات
الكريسماس. ومن جهة أخرى لأنني قبل أسبوعين عانيت من حمى شديدة
وآلام عصبية مبرحة. أنا أذهب إلى مراكز في العادة بواسطة دراجة حمراء
يابانية (يبدو أنها صنعت خصيصاً من أجل رجل ياباني لديه أقصر ساقين
وأضخم يدين في العالم) بيد أنني - بسبب مرضي - ذهبت في سيارة أجرة
كي أجري صورة أشعة. وقد تبين أن لدي كتلة (كيساً) - وقد حزمت حقيبة
في حال ساءت حالتي واحتجبت الذهاب إلى المشفى مرة أخرى. لم يكن
هنالك خلل في فكّي، كما أن الحمى انقشعت قبل يومين أو ثلاثة، واليوم
هو أول يوم أخرج فيه وقد عصبت منديلاً على رأسي. أرسلت طردتين

بريديّين، وعبّأتُ اثني عشرَ نموذجاً، وكلفّنتي الطوابع البريديّة أكثر ممّا كلفّنتي الحاجيات التي أرسلتها. على أية حال، فإنّ الوقت الآن بات متأخراً لإرسال بطاقة بريديّة بمناسبة الكريسماس.. لذا، أبلغني أمكِ خالصَ محبّتي، وكذا أبك، وروث، وجين، وبيللي، وموريك، وجون، ونورمان، وجان، وإليزابيث، وحتى كوارتوس.. وأخيراً وليس آخراً، محبّتي لكِ نورا.

بيغ.

[أورويل المفقود، ص. 75-79، 11، 512، أ، ص. 254. بخط اليد]

1. وُلِدَ لورنس أوشرينسي الصغير في الثالث عشر من تشرين الثاني 1938.
2. في رسالة كتبها أورويل لـ فرانك جيلينك، في العشرين من كانون الأوّل عام 1938، قال: «لقد وصلتني اليوم رسالة من جورج نوب، الذي كان قائدي في الجبهة، وقد أفرج عنه للتو وغادر إسبانيا...».
3. اعتقدَ أورويل أنه مدينٌ، لأنّه كان يظنّ أنّ عليه سداد المال الذي وصله من الروائيّ ل، هـ. مايرز، والذي مَوَّلَ به رحلته إلى المغرب. ولكنّ الحقيقة - التي أخفيت عن أورويل وقتها - هي أنّ مايرز أهدى المال لأورويل. كما أنّ أورويل لم يعرف قطّ أنّ مايرز هو الذي أرسلَ المال، لأنّ المال وصله عن طريق ماكس بلومان. وعندما حصلَ أورويل على مالٍ كافٍ (بعد نشره رواية مزرعة الحيوان) قام بسدادِ الهدية عن طريق أرملة بلومان، دوروثي.
4. الصعود إلى الهواء، نشرها غولانز في الثاني عشر من حزيران عام 1939.
5. يدلّ وصفُ إيلين لأخيها بأنّه فاشيّ بالفطرة على عدّة أشياء، منها خداعُ لورنس لأورويل بخصوص حالته الصحيّة.
6. المصفاة: اسم مكانٍ في فلسطين، تمّ ذكره في سفر التكوين. وهي كلمة تُشير إلى الرابطة الوثيقة التي تعبّر عنها الجملة الإنجيليّة في سفر التكوين: «ليراقب الربُّ بَنِي وَبَنِيكَ».
7. محبوب أخطأ. فحسبَ أن (وازو) تعني (سمكة) بينما هي في الحقيقة تعني عصفوراً. سمكة بالفرنسيّة معناها (بواسو).
8. اسم العائلة المقصود هوَ داكين. وترى جيني جوزيف أنّ إيلين قامت خطأً بذكر كُنية زميلة أخرى كانت مع إيلين في كليّة سانت هيويز، وهي أورسولا داكومب.
9. شخصيّة غير معروفة.

إلى جاك كومون[*]

26 كانون الأوّل 1938

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي جاك،

شكراً جزيلاً لرسالتك. كم يؤسفني ما تُقاسيه مع تلك الدجاجات اللعينات. يبدو أننا زودناك بقطيع فيلة بيضاء! لست أدري ما دهاها. لكنني أظنّ إن كان مرضاً قد ألمّ بها فالأجدد أن تنفق، لا أن تتوقف عن وضع البيض فحسب. أمّا ظنّك أنّ المشكلة قد تكون في أرض الحديقة، فأنا لا أتوقّع ذلك. فإنّ أرض الحديقة اليوم هي ذاتها الأرض التي كانت تسرح فيها قبل ذلك وتضع البيض. أمّا الدجاجات التي كانت قبلها (دجاجات الراجل ديسبوروغ، الذي اعتنى بالحديقة حتى نهاية العام 1935 تقريباً) فنفتت بسبب داء الأكريات، ولا أعتقد أنّ جراثيم المرض لا تزال في أرض الحديقة، وآلاف الدجاجات أصيبت به منذ البداية. كما أنّ تمييز أعراض داء الأكريات سهل ولا يلتبس أبداً، فإنّه يصيبُ الحيوان بحالةٍ ضعيفٍ شديدة وترهّل. إنّ ما يُحيرني، هو أنّ الدجاجات الكبيرة أيضاً (ما زال بعضها حيّاً، أليس كذلك؟) توقفت عن وضع البيض. أمّا الدجاجات الصغيرة، فهي أحياناً تتأخّر عن وضع البيض في آب وأيلول، وبحلول الربيع يبدأ ريشها بالتبدّل ويصيرُ الطقس أكثر برودة. حالياً، سوف أزودك بفواتير الطعام. وخلال أيام قليلة سأرسلُ لك بعض المال (وأخشى أنّه سيكونُ سييراً). راسلتُ بنكي مؤخراً كي أتأكد إن كان ما يزال لديّ مالٌ، وسوف أستلمُ ردهُ خلال الأيام القليلة القادمة. ورحلتي هذه، التي مولّتها بالكامل عن طريق سلفةٍ وصلتني من أحد المعارف، مكلفةٌ للغاية وأخشى أنّني لن أضمنَ توقُّر ما يكفي من المال قبل ثلاثة أو أربعة أشهرٍ. من المفترض أن تتمّ الرواية بحلول نيسان. الرواية تعمّها الفوضى بشكلٍ عامٍ ولستُ راضياً تماماً عنها، بيد أنّ بعض أجزائها تُعجبني، وقد التمّع في ذهني - أثناء مراجعتي لها - موضوعٌ هامٌّ لم أطرّقه من قبل، والمؤسف أنّ الوقت لن يُسعفني كي أتناوله كما يجب. لا يمكنني

أن أعبر لك حق التعبير عن مدى رغبتني في البقاء حيًا، دون أن أسجن، ودون أن تُثقلني الديون خلال السنوات القليلة القادمة. أرى أنني بعد أن أنجز الرواية التي بين يدي، سأكتب روايةً سخيقةً كي أجنبي منها بعض المال فقط - ولكن ذهني في الوقت نفسه مُنشغلٌ بفكرة رواية عظيمة بعدة أجزاء، وسوف تستغرق كتابتها سنواتٍ أعملُ فيها بهدوءٍ وسلامٍ. وإني لا أعني بـ «السلام» غياب الحرب، لأن المرء قد يحسّ بالسلام وقت الحرب، بيدَ أنني أرى أيضاً أن «السلام» الذي أعنيه يتعارض بشدة مع الحرب «الشمولية الحديثة» التي قد تقع. حالياً، أبدت دار بينغوين رغبتها في طباعة رواية أو أكثر من رواياتي، وأتمنى أن يتم ذلك، ورغم أنني لا أتوقع أن يدرّ عليّ هذا الأمرُ مالاً وفيراً، فإنني أراه دعايةً ممتازة. فضلاً عن أن رؤية رواياتي وقد توقّفَ طبعها يُزعجني للغاية. وقد توقّفَ طبعُ إحدى رواياتي (متسرداً في باريس ولندن) لدرجة أنني وكُلّ معارفي (باستثناء أمي) لا نملكُ أيّ نسخةٍ منها - رغم أنها كانت إحدى الروايات الأكثر مبيعاً في مكتبة دارتمور. وكَم أسعدني أن الحظّ حالفَ واربورغ مع أحدِ كُتبي ولو لمرة واحدة. يجب أن أخبره بأنه يملكُ جُزأةً نادرةً لنشره طيفاً واسعاً من الكُتب كما لم يفعل أحدٌ غيره. كتابي عن إسبانيا حقّق نسبة مبيعات كبيرة أيضاً، ولكن الأمر لم يُهمّني كثيراً لأنّ وكيلني الأدبي كان قد حصلَ من الدار كاملَ ثمن الكتاب مسبقاً، كما جاءت مراجعات الكتاب إيجابية.

يعلمُ الله متى سيصلُ ذلك الطرد. وحسبَ خبرتي بمكاتب البريد الفرنسية، فلن أعجب إن وصل الطردُ بحلول كريسماس عام 1939. والحقّ أنني تركتُ الطرد وغيره الكثير عند البائع كي يُرسلها، لأنني كُنتُ متعباً جداً بسبب التسوّق الطويل، والتسوّق هنا مُتعبٌ للغاية، مثلما هو متعبٌ في معظم البلدان الشرقية. العربُ يتفوّقون في المساومة على الهنود، والمرء يستنتج حين يُخالطهم أنّهم يُحبّون المساومة. فإن كانَ سعرُ سلعةٍ ما شلناً واحداً، ترى البائع يبدأ مساومته بطلبِ شلّين اثنين بينما يبدأ المُشتري مساومته بعرضِ ثلاثة بنسات، وربّما يُمضيان نصفَ ساعةٍ من الأخذ والردّ حتى يتفقا على شلّين واحد - رغم أنّهما يعرفان منذ البداية أنّ هذا هو السعر المناسب للسلعة! إنّ أكثرَ ما يؤثرُ سلباً على علاقات المرء في البلدان الأجنبية هو

أَنَّ أعصابَ الإنجليز ليست متينةً مثلَ غيرِهِم، فإنَّهُم - على سبيل المثال - لا يحتملونَ الضجيج. أنا أحبُّ العَرَبَ، لأنَّهُم لطفاء وبالرغم من موقعِهِم الاجتماعيِّ هنا فإنَّهُم ليسوا أدلَّة. غيرَ أنَّي لم أختلطَ بِهِم كما يجب، من جهةٍ لأنَّهُم يتحدثونَ بلكنة فرنسيَّة بالغة التعقيد، ومن جهةٍ أخرى لأنَّ تعلمَ اللغة العربيَّة لا يواتيني. أمَّا الفرنسيونَ هنا فهُم مملون وثقلاء الظلِّ إلى أبعد الحدود، حتَّى إنَّهُم يتفوقونَ في ذلكَ على الهنود - الإنجليز. لا أعتقدُ أنَّ هُنالك أيَّ حركاتٍ سياسيَّة عربيَّة. فقد تمَّ قمعُ الأحزاب اليساريَّة (من قبَل الجبهة الشعبيَّة) غيرَ أنَّي لا أعتقدُ أنَّهم كانوا سيُحدثونَ أثراً بالغاً على أية حال. فإنَّ غالبيَّة العَرَبِ هنا ما زالوا يعيشونَ وفق النظام الإقطاعيِّ، وكانَّهُم يظنونَ أنَّهم تحتَ عباءة السلطان (وهُم كذلك، إلَّا أنَّه سلطانٌ من نوعٍ مختلف). ليست هُنالك أصداً لأحداث تونس سوى في الصحف الفرنسيَّة. أعتقدُ أنَّ أيَّ حركةٍ عربيَّة ستبرزُ في الساحة، ستكونُ حركةً داعمةً للفاشيَّة. لقد علمتُ أنَّ الإيطاليين في ليبيا يذيقونَهُم الأمرين، بيدَ أنَّ مضطَّهديهم الرئيسين كانوا الديمقراطيين المزعومين. وموقف إنجلترا وفرنسا تجاه هذه الإمبرياليَّة يُشعرنِي بالغيثان. وإن استمرَّوا بتبني هذا الموقف، فسوفَ يتحوَّل كلُّ شخصٍ ملوَّن إلى فاشيِّ. ووراء ذلكَ الموقف تقبُّ حقيقة أنَّ الطبقة العاملة البيضاء في إنجلترا وفرنسا لا تحسُّ بأيِّ تضامنٍ مع الطبقة العاملة الملوَّنة.

سألنني أينَ تقعُ مراکش. إنَّها في مكانٍ ما قُربَ الشمال العلويِّ من أفريقيا، وشمال جبالِ أطلس تماماً. والعجيبُ أنَّنا شهدنا برداً قارساً هنا، كما أنَّ الجوَّ كان، ليلة الكريسماس، صقيعاً. ورغمَ أنَّي لستُ متأكداً ما إذا كانَ ذلكَ أمراً مُعتاداً هنا أم لا، فإنني - حُكماً على طبيعة المزروعات - أستبعدُ ذلكَ. لقد شهدتُ بسرورٍ وغبطة تجمُّدَ البرتقال والليمون على الأشجار - غيرَ أنَّ الصقيع لم يُتلف الثمار. كانَ أثرُ الصقيع عجيبياً. فقد جفَّت وتجمَّدت بعضُ الحُرَف التي زرعناها، بيدَ أنَّ الصبَّار والبيغونيا (وهو نباتٌ استوائيٌّ من منطقة جنوب المحيط الهادئ) لم يتأثرا البتَّة. كما أنَّ الثلج غطَّى الجبال حتَّى الأجزاء السفليَّة منها لبعضِ الوقت. سوفَ نذهبُ إلى جبالِ أطلس فورَ إنهائي للمسودة الأولى من الرواية. لقد ظنَّ الرومانيونَ أنَّ موطنَهُم هوَ آخرُ العالمِ ومُنتهاه، والحقُّ أنَّ تصوُّرَهُم ذلكَ لا يخلو من الصحَّة. الجوُّ

هنا شمسٌ وجميلٌ خلال النهار، ولكننا نُشعلُ الموقدَ كُلَّ الوقتِ على أية حال. وقودنا الوحيدُ هو خشبُ شجرِ الزيتون، وذلك لشحِّ الأشجار البرية في منطقتنا. هذا البلد، هو أحدُ البُلدانِ التي هي شِبهُ صحراءٍ وبالكادِ تكفي قاطنيها القليلين من بشرٍ وبهائمٍ، الذين يلهيهمونَ كلَّ شيءٍ ويحرقونَ كلَّ شيءٍ. لذا، إن زادَ عددُ القاطنينَ هنا كائناً واحداً.. تحدثُ مجاعة. ألا ليتَ زمانَ الرومانِ الغابرِ، حينَ كانت منطقة شمال أفريقيا تضحجُ بالغاباتِ العظيمة المملأى بالأسودِ والأفيالِ، يعودُ يوماً. اليوم، لا توجدُ أيُّ حيواناتٍ بريةٍ أكبرَ من الأرنب، كما أظنُّ أن التعدادَ السكانيَ حالياً باتَ أقلَّ. وقد كُنْتُ أقرأُ للتو عن هذه الأماكنِ في رواية سلامبور - فلوبيير - وهي روايةٌ حاولتُ تجنبَ قراءتها لسببٍ ما، ولكنها حقاً مذهلة.

لم يُفاجئني انضمامُ ج. م. موري إلى الكنيسة. ولكنِّي لا أظنُّه يبقى مُلتزماً فيها طويلاً. أتوقَّعُ أن يصدُرَ قريباً كتابٌ بعنوان «ضرورة الفاشية»⁽¹⁾، غيرَ أنني أؤمنُ أن الوقتَ قد حانَ لأن يُقدِّمَ أحدُهم دراسةً جادةً حولَ الفاشية. فإنَّ لها أبعاداً لم يُكشَفَ سترُها بعد في الصحافة اليسارية. كما أن موسيليني كان «على وشك» السقوط منذ العام 1926.

الفرنسيون بالكادِ يحتفلون بالكريسماس، بل يحتفلونَ فقط بالعام الجديد. على الأرجح يحتفلُ العربُ بالعام الجديد، ولكنَّ العامَ الجديد لديهم يختلفُ عن عامنا الجديد. إنهم مُحمَّديون متشدِّدون، بيدَ أنَّهم بسببِ الفقر المدقعِ هنا لا يتشدِّدونَ كثيراً بخصوصِ ما يأكلون. نحنُ لم نحتفلَ بعدُ بالكريسماس، ولكننا سنحتفلُ فورَ وصولِ قالبِ حلوى طلبناه من إنجلترا. مرَّضتِ إيلين يومَ الكريسماس، فطارَ صوابي وما تذكَّرتُ أنَّه الكريسماسُ إلَّا عندما حلَّ المساء. الكأبةُ تملأُ الجوّ، لأنَّ المرَّضَ أنَّهكَ أبي، ولأنَّ مجيءَ أختي إلى هنا قد تأجَّلَ بسببِ ذلك. عاد صديقانِ لي من إسبانيا للتو، أحدهما يُدعى روبرت ويليامز⁽²⁾ - وقد خرجَ من هناك وفي أمعائه شظايا قنابل. يقولُ إنَّ برشلونة أقيمت، وكلُّ من فيها باتوا معوزين، كما أنَّ التسعمائة بيزة هناك لم تعدْ تُساوي إلا باونداً واحداً فقط. أمَّا الصديق الثاني فهو جورج نوب، وهو بلجيكي، وقد ذكرتهُ كثيراً في كتابي. لقد نجَّحَ في الخروجِ بعدما أمضى ثمانية عشرَ شهراً في سجنِ إ.س.د.⁽³⁾، حيثُ فقدَ أكثرَ من أربعين كيلوغراماً

من وزنه. يالحماقتهم للسماح له بالخروج وقد شهد ما شهد من الفظائع في السجن، ولكن ربّما لم تكن في يدهم حيلة. فمن الواضح أنّ الشيوعيين فقدوا سلطتهم، ولذلك أصبح وجود إ.س.د غير رسمي.

أهدي سلامي إلى ماري وبيتر. وإيلين تُهدي سلامها وتشكر ماري لرسالتها. سأكتب لك مجدداً فور ما يصلني ردّ من البنك. كما أتمنى أن يُرخي البرد قبضته، فإن أثره سيء على قاطني الأكوخ الصغيرة. سوف نفكر بحلول شباط في أن نزاوج موريل، ولكن لا داعي للعجلة. ومهما حدث، فلا تدعها تذهب للتزاوج مع ذلك الماعز العجوز الخاصّ بالسيد نيكولز⁽⁴⁾، الذي استهلك لمدة عشرين عاماً خلّت بالتزاوج مع أخواته وبناته وحفيداته وحفيدات حفيداته!

مكتبة
t.me/t_pdf

المخلص لك،
إريك.

ملحوظة: هل أطعمت الدجاجات الصغيرة علفاً؟ إنّ علف كلارك ممتاز. [11، 516، ص. 259-263. مطبوعة]

1. لدى موري ميلّ لمثل هذه العناوين. فقد سبق أن ألف الكتب التالية: ضرورة الفنّ (1924)، ضرورة الشيوعية (1932)، وضرورة السلم (1937).

2. أحد رفاق أورويل في ح.ع.م.ك

3. الإدارة السياسية للدولة: إحدى أذرع الشرطة السريّة في روسيا.

4. جار أورويل في والينغتون.

إلى هربرت ريد[*]

4 كانون الثاني 1939

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي ريد،

شكراً جزيلاً لرسالتك ولليان⁽¹⁾. والمُضحك أنني كُنْتُ قد رأيتُه في لافلش وودتُ أن أستفسر عنه أكثر. سوف أوقع عليه بكل تأكيد، رغم أنني أرى إن كُنْتُ تريدُ بعضَ التواقيع التي تمثل رأي إنجلترا فالأفضل أن تتواصل مع شخصيات أكثر شهرةً مني. لكن، على أية حال، فأنا أمنحك صلاحية استخدام اسمي في أيّ مسعى تراه يستحق. سألتني إن كانت لديّ أية اقتراحات أو تعديلات لليان. والأمر الوحيد الذي أشك فيه، رغم أن شكّي ليس ملحاً، هو التالي: تقولُ في الصفحة الثانية من البيان «كي تُصبح روسيا بلداً آمناً للبيروقراطية، تمّ التخلي عن العمال الألمانين، والعمال الإسبانين، والعمال الشيكوسلافيين». لا أشك في صحّة ذلك، ولكن هل ترى أن من الحكمة طرح القضية الشيكية من قبَل أشخاص مثلنا في هذا الوقت؟ لا ريب أن الروس تخلّوا عن الشيكيين، بيد أنني أعتقد أنهم لم يكونوا في ذلك أسوأ من الحكومتين البريطانية والفرنسية. وحين تقترحُ ضمناً أن على روسيا خوض حرب في سبيل الدفاع عن الشيكيين، فكأنك تقترحُ أن على بريطانيا وفرنسا أيضاً القيامَ بالمثل - وهذا بالضبط ما سيقترحه المرابطون الشعبيون على الجبهات، وهو ما لا أراه صواباً. أنا لا ألح عليك كي تعيدَ النظر في هذا الأمر، بل أقترحه فقط. وعلى أية حال، أضف اسمي إلى القائمة.

سوف أقضي الشتاء هنا كي تحسّن صحّة رثتي. وبسبب ظرفي الصحيّ اللعين اضطررتُ إلى تفويت عام كامل دون إنجاز، ولكن الراحة الطويلة عادت عليّ بالنفع، وهأنذا أبدأ كتابة رواية جديدة - رغم أنني قبل عام - بعد انقضاء كابوس إسبانيا - ظننتُ حقاً أنني لن أستطيع كتابة أي رواية أخرى. في الأثناء، فكّرتُ خلال الفترة الماضية أن أكتبَ لك بخصوص أمرٍ شغلَ عقلي. وهو:

أؤمنُ أنّ من واجِبنا - نحنُ الذين نريدُ مُعارضةَ قيامِ الحربِ القادمة - البدءُ بالإعدادِ لأنشطةٍ غيرِ قانونيةٍ مُناهضةٍ للحرب. فمن الواضحِ تماماً أنّ القيامَ بأيةِ أنشطةٍ قانونيةٍ بهذا الصددِ أمرٌ مستحيلٌ - سواءً عندما تبدأ الحربُ أو عندما تكونُ وشيكةً. ونحنُ إن لم نكنُ جاهزين من الآن بخصوصِ البيانات وغيرها فلن نقدرَ على فعلِ أيِّ شيءٍ عندما يحينُ الوقت. حالياً، هُنالكُ حريةٌ صحفيةٌ إلى حدِّ ما، ولا قيودٌ على شراءِ أدواتِ الطباعةِ والورقِ وغيرها، بيدَ أنّي لا أتوقّعُ أن يستمرَّ هذا الحالُ طويلاً. إن لم نتجهّزِ الآن، فمن المتوقعِ أن يتمَّ إسكاتنا فيما بعد فلا تعودُ في يدينا حيلةٌ عندما تبدأ الحربُ أو توشكُ على البدء. من الصعبِ إقناعِ الناسِ بخطورةِ الموقفِ وذلكُ لأنَّهُم عاجزونَ عن الإيمانِ بأنّ التغييرِ ممكن. فضلاً عن أنّ المرءَ حينَ يتعاملُ مع دُعاةِ السُّلمِ سيجدُ أنّهم ربّما يرفضونَ بعنادٍ (أخلاقياً) الوصولَ إلى الغايةِ (وهي السُّلم) عن طريقِ وسائلٍ غيرِ قانونيةٍ ونشاطاتٍ مخفيةٍ. قد أتفقُ أنّ بإمكانِ الأشخاصِ - خصوصاً أولئكِ سيئي السمعةِ - تحقيقِ أفضلِ النتائجِ وهُم يناضلونَ بشكلٍ واضحٍ أمامِ أعينِ الناسِ. ولكنَّ وجودِ نشاطاتٍ مخفيةٍ كذلكِ سيُفيدُ قضيتنا للغايةِ. يبدو أنّ الأمرَ المنطقيَّ الذي يجبُ القيامُ به هو أن نجتمعَ كلّ ما نحتاجُ لإصدارِ البياناتِ والملصقاتِ وغيرها، ونُخفيها في مكانٍ متوارٍ عن الأنظارِ ولا نستعملها إلا وقت الحاجةِ. وللقيامِ بذلكِ، سنحتاجُ تنظيمًا وتمويلًا - على الأرجحِ ثلاثمئةٍ أو أربعمئةٍ باوند. وتأمينُ التمويلِ لن يكونَ مستحيلاً إن نحنُ تواصلنا مع الأشخاصِ القادرين على تزويدنا به. لذا، هَلّا هاتفنتني لتُخبرني ما إذا كنتَ مهتمًا بهذا الأمرِ أم لا؟ وإن لم تكنَ مهتمًا، فلا تُبحِ به.

أرفقتُ البيانَ مع الرسالة، وعليه توقيعِي.

المخلص لك،

إريك بليز.

ملحوظة [مكتوبة بخط اليد]: أحتفظُ حالياً بنشرةِ المفتاح⁽²⁾، وسوف أشاركُ معهم فورَ ذهابي إلى مراكش (المدينة).

[11، 522، ص. 313-314. مطبوعة]

-
1. نحو فنّ ثوريّ حرّ. وقد دعا البيانُ إلى إنشاءِ اتّحادٍ دوليّ للفنّ الثوريّ المستقلّ. وقد وقَّعه أندريه بریتون (مؤسس وقائد الحركة السريالية) ودييغو ريفيرا (رسمُ الثورة المكسيكية) عندما رفضا منظمّة الشيوعيّة الدولية سياسياً وثقافياً.
 2. المفتاح: نشرة شهرية لـ الاتّحاد الدوليّ للفنّ الثوريّ المستقلّ.

إلى فرانسيس ويستروب[*]

15 كانون الثاني 1939

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي فرانك،

أتمنى أن تفضّل بإرسالِ الكُتُبِ التالية إلينا:

(1) باندنيس، لـ ويليام تاكري.

(2) ألماسات يوستاس، لـ أنتوني ترولوب.

(3) دورة اللولب، لـ هنري جيمس.

(4) السيرة الذاتية، لـ جون ستيورات ميل.

أظنّ أن أيّ تكلفة إضافية سترهق جيبنا، ولكن إن كُنّا مدينين لك بأيّ مال، فأبلغني.

لقد مرّ وقتٌ طويلٌ مُذ كتبتُ لك آخر مرّة، كما أنّي لم أردّ على الرسالة التي أرسلتها لي السيدة ويستروب⁽¹⁾ تسأل عن موعد رحيلنا عن إنجلترا. لقد وصلنا إلى هذا البلد منذ أربعة أشهر، ونتوقّع أن نبقي حتّى بداية نيسان.

الحق أنّي ممتنّ جداً لكوني بعيداً عن أوروبا أثناء أزمة الحرب الحالية. فإنّ الناس هنا لا يكادون يُلقون لها بالاً، من جهة لأنهم لا يريدون استفزاز العرب، ومن جهة أخرى لأنهم لا يعتقدون حقاً أنّ الحرب ستقع. وأظنّ أنّ أحدَ العوازل الرئيسة هو أنّ الفرنسيين لن يُستدرجوا لخوض الحرب ما لم تُغزّ فرنسا - وأنّ سياسيّهم يُدركون ذلك. كما أتوقّع أنّ المتاعب القادمة ستلحقُ بالأوكرانيين، لذا ربّما تتزامنُ عودتنا إلى إنجلترا مع ترحيلنا فوراً من هناك إلى معسكرات الاعتقال - هذا ما لم تكن البارجات الألمانية قد أغرقنا ونحنُ في طريق عودتنا إلى إنجلترا أصلاً. غير أنّي أملُ وأثقُ بأنّ ذلك لن يحدث. لقد أنهيتُ للتوّ كتابة المسودة الأولى من روايتي، وعمّا قريبٍ سنذهبُ إلى جبال أطلس في نزهةٍ لأسبوع.. وسأبدأُ مراجعة الرواية بعدها - وسأنتهي منها في بداية نيسان. أظنّ أنّ الطقس ساعد في تحسين صحّتي.

لم أعد أسعُلُ بشدّة كما كُنْتُ، وأيضاً ازدددتُ وزناً. ياله من أمرٍ مزعجٍ أن تُشَتَّت أوضاعُ الحرب والخراب تركيز المرء.

وبالمناسبة، لن أوفيكَ حقك من الشكر لإرسالك لي كتاب اللغة العربية. ويؤسفني أن أخبرك أنني وإيلين لم نتعلّم منه حرفاً بعد (باستثناء الكلمات الرئيسة التي نحتاجها في حياتنا اليومية) وذلك لأنّ العرب حولنا يتحدثون بلكنة فرنسيّة هجينة. كما أنّهم - في هذا البلد - يتحدثون بلكنة عربيّة مُطعّمة ببعض الكلمات الأمازيغيّة والإسبانيّة. فضلاً عن أن كثيراً من الناس هنا سَلحِيون (وهم عرقٌ لم يحتلّه الفرنسيون إلا مؤخراً)، وأيضاً هنالك عددٌ لا بأس به من العرق الزنجي. وعندما وصلنا إلى هنا، عبرنا المغرب الإسباني. لم أر هناك سوى بضع لمحات، ورأيتُ أيضاً قوات فرانكو - وقد بدو شبيهين بالقوات الحكوميّة التي خالطتها قبل ذلك بعام واحد. الفرنسيون هنا - في غالبيتهم - داعمون لـ فرانكو، وسَيَبِينُ، حسبما أعتقدُ (عندما تُكشَفُ كلّ الحقائق مستقبلاً)، أنّهم قدّموا كلّ الدّعم والعون له - بشكلٍ مباشرٍ وغير مباشر. هنا أيضاً عددٌ هائلٌ من اليهود، وبالتالي مشاعراً معادية لليهود - رغم أنّ مُعظم اليهود يعيشون في فقرٍ مدقعٍ ولا تختلف ظروف حياتهم عن العرب. لم أدرك قطّ، مثلما أدرك الآن، أنّ كثيراً من المنتجات اليدويّة المغربيّة - من نحاسيات وغيرها - مصنوعةٌ من قبل اليهود، وأنّ غالبية هذه المنتجات جميلةٌ وزهيدة الثمن بالطبع، رغم أنّ كثيراً من المنتجات المُتقنة الصّنع غير قابلة للنقل - لسوء الحظ!

أرجو أن توصلَ سلامي للجميع. وأعتقدُ أنّ لقاءنا القادم لن يكون من خلف الأسلاك الشائكة.

المخلص لك،

إريك بلير.

[11، 557، ص. 319-320. مطبوعة]

1. ميفانوي ويستروب، زوجة فرانسيس ويستروب، وصاحبة زاوية محبّي الكُتب - حيث عمِلَ أورويل مُساعدَ بائع ما بين العامين 1934 و1935. وقد أخطأ أورويل في مخاطبة فرانسيس ويستروب، فقال له فرانك. وهو الاسم الأوّل لبائع كُتب آخر وهو السيد فرانك سيمونديز.

إلى السيدة ريس [*]

23 شباط 1939

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزتي السيدة ريس⁽¹⁾،

أمل أن يكون ريتشارد في خير ما يُرام. ما علمتُه عنه قبل عدة أشهر من آل بلومان، هو أنه ما زال في برشلونه، ولكن أنبأه انقطعت عني منذ الانسحاب. أرجو أن يكون قد خرج من هناك سالمًا وأن لا يكون قد تأذى مما مرَّ به هناك. فإن كان قد عاد فعلاً وأحبَّ أن يكتبَ لي، فعنواننا مكتوبٌ في أوّل الرسالة وسيكون متاحاً حتى نهاية آذار. أظنّ أن زوجتي أخبرتك بأنني كنتُ مريضاً مدةً طويلة، وبعد عدة صورٍ أشعة قرّر الأطباء أنني لا أعاني من التدرن الرئوي بل من مرضٍ آخر - اسمه طويل! قضيتُ في المشفى ستة أشهر، بعدها أخبروني بأن عليّ قضاء فصل الشتاء حيثُ أنا الآن. لا أدري إن كان الطقس هنا قد حسّن صحّتي بشكلٍ كبير، ولكنني على أية حال متأكد من أنّ وجودي خارج إنجلترا هذا الشتاء ضروريّ - ويا له من شتاءٍ قاسٍ. لقد أضرتُ تدهورُ صحّتي بسير عملي، وعلى أية حال فقد أوشكتُ الآن على إنهاء روايةٍ أخرى، ولسوف نعودُ إلى الوطن فوراً إتمامها بحلول نيسان. أخبروني أنّ عليّ الإقامة في الجنوب، ولذلك سنقيمُ في دورسيت أو أي مدينةٍ أخرى قريبها حالما نعثرُ على كوخٍ جديد.

إنّ الوضعُ هنا هادئٌ وآمن. لدينا بيتٌ صغيرٌ على بُعد أميالٍ خارج مدينة مراكش، ولا نجدُ هنا أوروبيينَ كثيراً، اللهم إلا بعض جنود الفيلق الأجنبيّ الذين يأتونَ لزيارتنا أحياناً. قبل مدةٍ قصيرة، أمضينا أسبوعاً كاملاً على بعد خمسة آلاف قدم في جبال أطلس - حيثُ يعيشُ الشلحيون، وهم عرق أمازيغيّ. إنهم قومٌ مثيرونٌ للاهتمام، وبُسطاءٌ للغاية، وأحرازٌ ومتساوونٌ فيما بينهم، ورغم أنّهم قَدرونٌ جداً فإنّ رؤيتهم مُبهجةٌ للعين - خاصة النساء. كما أنّ لديهم مراعٍ خضراء تُشبهُ مراعي إنجلترا. ويُمكنكُ عندهم أن تستلقي على الثلج تحت أشعة الشمس الساطعة. أمّا حيثُ نقطن، فالبلدُ

سهلّ وجافّ للغاية، وخالي من الأشجار الطبيعيّة - تماماً مثل مناطق شمال الهند حسبما أعتقد. العربُ هنا فقراء جداً، وأغلبُ الناس عموماً يعملون لقاء بنسٍ واحدٍ في الساعة. وتكلفة العيش، بالنسبة للأوروبيين، ليست زهيدة كما يُتَوَقَّع، ليست زهيدة كفرنسا على سبيل المثال، رغم أن أسعار بعض الحاجيات زهيدة للغاية. مثلاً، يُمكنك ابتياع جمل بثلاثة آلاف فرانك فقط. المشغولات اليدويّة النحاسية هنا ثمينةٌ وغاية في الجمال، بيد أن أكثر الأدوات جمالاً وجاذبيّة هي الخزفيّات زهيدةُ الثمن، التي يصعبُ - لسوء الحظّ - شحنها إلى الخارج.

نحنُ محظوظان لخروجنا من إنجلترا خلال أزمة الحرب الحاليّة، وكلي ثقة من أننا لن نعود لنشهد حرباً أخرى. فكرة الحرب بحدّ ذاتها كابوسٌ مُرعبٌ بالنسبة إليّ، وأنا لا أوّمنُ البتّة بأنّها قد تعودُ بأي نفع مهما كان يسيراً. وأيضاً لا أكثرُ بمن يفوزُ أخيراً - الأمرُ سواء. إن كان ريتشارد قد عادَ ولا يُودّ الكتابة لي، فهلاً أوصلتِ له خالصَ حُبِّنا وأخبرته أنّا نتمنى أن نراه عمّا قريب فور عودتنا؟

المخلص لك،

إريك بلير.

[11، 532، ص. 329-330. مطبوعة]

1. والدة السيد ريتشارد ريس. خدّم ريس بصفته سائق سيارة إسعاف في إسبانيا.

إلى جاك كومون[*]

23 شباط 1939

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي جاك،

هل أخبرت الأنسة وودز بخصوص تزواج موريل؟ إن لم تُخبرها بعد، فهلاً تفضل بإرسال بطاقة لها لتُخبرها؟ لا أتذكر عنوانها الدقيق، ولكنني أظنه: وودز، وودكوتس، قُرب ساندون. أرسِلها إلى هذا العنوان، وسيعلمُ العاملون في الحانة هوية المستلم.

أتمنى أن لا تُصيبَ الحيوانات الحُمى القلاعية هذا العام. أعتقد أنهم أصابوا بأن حظروا تنقل الحيوانات بسبب تفشي الحُمى - رغم أنهم لم يحظروا تنقل البشر والكلاب - إلا أن الوقت قد حان لإنهاء مهزلة إبادة قطع بأكملة بسبب إصابة أحد أفراد المرض.

لست أدري متى سنعودُ إلى إنجلترا بالتحديد، ولكننا من المفترض أن نعود في نيسان، وسنُعلمُك بموعد وصولنا لاحقاً. عليّ قبل العودة أن أنتهي من كتابة الرواية، التي تأخرتُ في إتمامها بسبب وقوعي فريسة المرض مجدداً والتزامي الفِرائش لمدة أسبوعين (وقد تحسنتُ كثيراً الآن). وعليّ أيضاً تأمين قارب للسفر. فإتانا نريدُ، إن أمكن، أن نعود من كازابلانكا بالقارب، ولكن رحلات القوارب لا تكون إلا مرة في الشهر، ونحن لم نحدّد بعدُ موعد سفرنا. فورَ عودتنا، عليّ أن أذهب مباشرةً إلى ساوثوولد لزيارة أبي، كما ستذهبُ إيلين في أقرب وقتٍ لتأمين كوخ جديد لنا. كل هذا قائمٌ على افتراض عدم وقوع الحرب حينذاك. لأنها إن وقعت، فلن أعرض نفسي لموقفٍ أكونُ فيه صِفرَ اليدين، ولذلك سأحتفظ بالكوخ القديم ولن أنتقل منه. ويا حبذا لو استطعتُ البقاء في الكوخ حتى نهاية نيسان. ولكن إن كانَ عليك تركهُ قبل ذلك، فلا بأس، فإنَّ أحدنا (إما أنا أو إيلين) سيكونُ في والينغتون بحلول ذلك الوقت حتى يُشرفَ على نقل الأثاث. سنأخذُ الدجاج، بالطبع، رغم سوء أدائه، ولكننا

سنتخلص من الأقدان ونشتري غيرها، ما سيوقر علينا التعب. أتساءل ما إذا جدّ هنالك أيّ جديد في الحديقة - الآن يجب أن يكون قد نبت فيها زهرُ الثلج والزعفران.

لست أدري ما إذا كان حال العالم أفضل الآن، أم أسوأ. أنظرُ إليه حالياً بعين الراصد الجويّ وأتساءل: هل ستمطر، أم لا؟ وأظن أن المطر حين ينهمر، فلا رادّ له ولا مهرب منه. لو أنني كنتُ عيّنةً بيولوجيةً جيّدة وقادرة على بناء سلالة جديدة، فلأسخرن كل طاقتي خلال الحرب كي أنجو منها وأظلّ في قيد الحياة. لم أسمع عن (أو من) ريتشارد ريس، ولكنني كتبتُ لأمه لأعرف أخباره. أتوقّع أنه نجا. يالها من فوضى عارمة، ولولا أنني شهدتُ تلك الفوضى بأمّ عيني لقلتُ إن أكبر فظاعاتها كان فُشل اليساريين في تعلّم الدروس الهامة منها، ولكنّ أكبر الفظاعات هي أنّ الجدالات العقيمة ستستمر لسنوات وسنوات، وسيظل كل طرف يُلقي اللوم على الآخر.

أتساءل ما إذا كان ترسيم موري سيتم أم لا؟ أتوقّع، وقد حصل على شهادتيه، فلن يستمرّ بالدراسة طويلاً. ولكن، هل هو متأكد من إقراره للمقالات التسع والثلاثين⁽¹⁾ وغيرها؟ لا أعتقد ذلك. من المضحك أن ينتهي به الأمر ليكون قسيساً. وبالمناسبة، هل التقيت بكاهن بلدة روشدن في والينغتون، السيد روزبورو؟ فعلى الرغم من أنّه ليس جذاباً، فإنه لطيفٌ وله ابنٌ لطيف أيضاً. ابنه، روب، يدرس في كلية هيليبوري وقد أعجبني أكثر موقف أبيه الداعم له. فقد سبق أن كان مبشراً في أفريقيا وشهد الطريقة التي يُعامل بها السكّان الأصليون، فكان من شأن ذلك توليد آراء مخالفة للإجماع عنده - وهذا غالباً ما يحدث مع المبشرين. أمّا زوجته، فعلى الرغم من أنّها لطيفة فإنّها تبدو وكأنّها شيئاً من الجنون. بالمناسبة، فإنّها في صلاتها تدعو لي بالشفاء (ولكن لا تُخبر أحداً بذلك، فإنّه من المفترض أن يكون سراً ويُخفى حتّى عني - فقد أسرّت هي بذلك لزوجتي إيلين).

خالص الحبّ لـ ماري وبيتر، مني ومن إيلين.

[11، 533، ص. 330-331. مطبوعة]

1. يجبُ على أولئك الذين سيُسمونَ كهنةً في كنيسة إنجلترا، أن يُقرّوا المقالات التسع والثلاثين. وهي مقالاتٌ تلخّص الموقف العقائدي للكنيسة بعد حركة الإصلاح.

إلى ليديا جاكسون[*]

قامت ليديا جاكسون بزيارة أورويل في مشفى إيلسفورد عام 1938،
وكتبت ما يلي في وصف زيارتها:

رأيت جورج جالساً على مقعد في الحديقة الخارجية، متأنقاً. ولدى وصولي، نهض واقترح أن نتنزه قليلاً. لم نبتعد كثيراً. وعندما توارينا عن الأنظار، جلسنا فوق العشب، وطوّفتني أورويل بيديه. كان موقفاً مُحرجاً. فهو كرجل لم يجذبني، كما أثارت صحته المهلهلة فيّ شيئاً من الاشمئزاز. وفي نفس الوقت، وكونه رجلاً مريضاً ومحروماً من معاشرة زوجته، أحسست أنّ من الصعب عليّ صدّه. لم أريد أن أبدي احتشاماً مفرطاً، ولا أن أخذ الأمر على محمل الجدّ. فلمّ عساي أمنعه عن تقبيلي إن كان من شأن هذه القبلات أن تمنحه بضع دقائق من المتعة؟ كنت واثقة من أنّه يعيش إيلين، ولن أنافيسها أبداً على قلبه.

1 آذار 1939

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزتي ليديا،

أخشى أنّه قد مضى وقتٌ طويلٌ منذ راسلتك آخر مرّة، ولا أظنك راسلتني أيضاً، أليس كذلك؟ أتمنى أن تكوني على خير ما يُرام. سنغادر هذا البلد، على الأرجح، في الثالث والعشرين من آذار، وسنصل في الثلاثين. وأتوقّع أن أمكث في لندن قليلاً قبل أن أذهب لرؤية الأهل وغيرهم. لذا، أتمنى أن أراك! حاولي أن تتفرّغي ليومٍ أو يومين بعد الأول من نيسان.

طمثيني عن عمليّك؟ أتمنى أن أقدر على إتمام كتابة روايتي قبل إبحارنا، رغم أنّها ستكون بالكاد مطبوعة قبيل رحيلنا. أشعرُ بالرضا عن بعض أجزائها، وبالسخط على البعض الآخر. صحّة إيلين جيّدة، رغم أنّها عانت خلال الفترة الماضية تحت وطأة المرض. كما كنتُ مريضاً أنا أيضاً، وبقية طريح الفراش مدة أسبوعين أعاني من الإنفلونزا على ما يبدو. وعلى أية حال، فقد أصبحتُ في حالٍ أفضل الآن. لا أوّمن بالأثر السحريّ المزعوم لمناخ هذا البلد، فأنا أرى الآن أنّ مناخه ليس أفضل (ولا أسوأ) من مناخ أيّ

بلد آخر. وتضييعنا لفصل الشتاء هنا، رافقه تضييع لمبالغ مالية كبيرة كنت قد اقترضتها. ولكن عزاءنا أننا كنا خارج إنجلترا خلال أزمة الحرب. ونأمل حقاً أن لا تتجدد الأزمة عندما نعود.

أتساءل، من يكون صديقك الشاب⁽¹⁾؟ تشغيل بالي كثيراً، فهل أشغل أنا باليك يا ترى؟ أعلم أن كتابة مثل هذه الأشياء في الرسائل تصرف أروع، ولكنني أعلم أنك ذكية وستحرقين الرسالة، أليس كذلك؟ كم أتوق لرؤيتك والحديث معك. إيلين أيضاً تتوق للعودة إلى إنجلترا. سيكون علينا ترك كوخ والينغتون، حسبما أعتقد، ولكننا سنستأجر واحداً آخر في دورسيت أو غيرها. اعتني بنفسك. وأتمنى أن أراك بداية نيسان⁽²⁾.

مع حبي،

إريك.

[11، 534، ص. 335-337. بخط اليد]

1. كان ذلك الشاب كارل شنيتزلر، ولكن ليديا تدعي بأنهما صديقان فقط، وليسا حبيين. ولكنها كانت تدعي أيضاً بأن كارل واقع في غرام إيلين.

2. في كتاب إنجلترا روسية، الذي أعاد نشر بعض أجزاء هذه الرسالة، ذكّر أن ليديا قرأت هذه الرسالة بينما تعمل داخلها مشاعر متضاربة، وتقول: «كنت متشوقة للقاء إيلين، ولم أكن متشوقة للقاء جورج، خاصة أن رسالته تضرب على وتر إعادة إحياء العلاقة الحميمة التي خجلت من صدها أثناء لقائنا في مشفى مدينهيد» (تعني مشفى إيلسفورد، القريب من ميدستون). وتضيف: «كان لدي عدة أصدقاء شعرت تجاههم بانجذاب أكثر من جورج، وقد أزعجني تعجره الذكورتي. لم أرد قط إحداث اضطراب في علاقته بإيلين، ولا إخفاء أي أمر عنها» (ص. 430).

إلى جاك كومون[*]

5 آذار 1939

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي جاك،

أتمنى أنك في أفضل حال. وبخصوص ترتيباتنا، فإن أعطانا البنك المال في موعده، فسنبجُرُ بالقارب من كازابلانكا في الثاني والعشرين أو الثالث والعشرين من الشهر الجاري، وسنصلُ لندن في آخره. بعد ذلك، سأذهبُ مباشرةً إلى ساوثوولد لرؤية الأهل، وهناك سأهتمّ بإنجاز بعض الأمور العالقة. بعد تفكير طويل، قررنا أن نُقيمَ في كوخنا حتى نهاية الصيف، ولن نتقلَ منه قبل الخريف. في الحقيقة، لن يصلنا أي مالٍ حتى يصدرَ كتابي - ولذلك سيصعبُ علينا الانتقال إلى كوخ آخر. وعلى أية حال، فإن إيجاد كوخٍ مناسبٍ يتطلّب صبراً وبحثاً متأثياً. كما أنّ انتقالنا من الكوخ مرهونٌ بعدم اندلاع الحرب. فقد نصحني الأطباء بعدم قضاء الشتاء في والينغتون، لأنّ تحسّنَ صحتي مرهونٌ بانتقالي إلى الجنوب، وفي حال عثرنا على كوخٍ بأجرةٍ معقولة فلن يضيرنا الانتقال إليه حتى أثناء هذا الصيف. ولكنّ مزية الانتقال في الخريف هي أننا ستمكّن من أخذ بعض شجيرات الفاكهة التي كُنّا قد غرسناها. لذا، فلن يذهبَ أي مجهودٍ قُمتَ به أو كلّفَت السيد هاتشيت بالقيام به هباءً.

هل يُمكنك، في الأثناء، إسداء معروفٍ عظيمٍ لنا من شأنه أن يُلطّف الأجواء - هذا في حال كُنْتَ متفرغاً بعد انتقالك إلى بيتٍ آخر وقبل عودتنا. ربّما تذكُرُ في كتابي عن إسبانيا أنّي تحدّثتُ عن جورج نوب، الذي كان قائد مجموعتي لفترة. هو حالياً يُقيمُ عند شقيق زوجتي إيلين في غرينيتش، ولكنني أخجلُ من أن أطلبَ من شقيق زوجتي إبقاءه عنده، لأن البيتَ هناك ممتلئ أصلاً وهم محرجون من صدّ الرجل. لذا، فهلّا ربّبتَ الأمرَ له كي يأتي ليقيمَ في والينغتون؟ لا أعني أنّه يجبُ أن يُقيمَ في الكوخ، بل يُمكن أن يقيمَ في ضيافة السيدة أندرسون، ولكن هلّا وفّرتَ له الطعام؟ سوف تتكفل غوين

أوشينسي، زوجة شقيق إيلين، بتكاليف الطعام وغيره، حتى لا أثقل عليك. وأتمنى أن لا تنزعج ماري من إعداد طعام لشخص إضافي. وسوف تجد أنه شخص سهل الإرضاء. كما أظن أنك ستعجب به. وبالطبع، ربّما لا نضطر للقيام بكل ذلك، فلربّما يجد هو عملاً ويكفينا المشقة - رغم أنني أشك في قدرته على العمل حالياً بعدما أمضى ثمانية عشر شهراً من الجوع والتعب في السجن. أيضاً، إن حدثت وانتقلت من الكوخ مبكراً قبل عودتنا، فبإمكانه الإقامة في الكوخ حتى نصل. وعلى أية حال، يُمكنه البقاء بعد وصولنا حتى يجد عملاً. أتمنى أن لا أكون قد حملتُك ما لا طاقة لكّ به.

إنني أتحرقُ شوقاً لرؤية إنجلترا مجدداً. لقد بدأت الحرارة ترتفع هنا. الآن هو الوقت الوحيد الذي يُمكن فيه رؤية بعض المساحات الخضراء، كما أنّ كلّ الجمال والقروود وغيرها تلتهمُ الأخضر واليابس فرحاً. كثيرٌ من الأزهار البرية تُشبهُ أزهار إنجلترا. كما بدأت أشجار الكرز بالإزهار، وأشجار التفاح بالإزهار. ومن الجميل أننا سنشهد ذلك مجدداً عندما نصل إنجلترا. أتساءل ما إذا كان هنالك زهرٌ ثلج وزعفران في حديقة الكوخ أم لا. أعتقد أنني سأنهي الرواية قبيل إبحارنا، ولكننا سنشرع بطباعتها أثناء إبحارنا. إنني راضٍ عمّا يُقاربُ المائة صفحة منها، بيد أنني ساخطٌ عمّا تبقى. لم يصلني أي خبر بخصوص عقد دار بينغوين، وأتمنى أن الفكرة لم تُلغ.

هل راسلت السيدة وودز بخصوص موريل؟ لم أعرف أخبار ريتشارد ريس بعد. ولكنني كتبتُ لأمّه وسألتها عنه. إن أردت كتابة رسالة لنا، فافعل قبل الخامس عشر من الشهر الجاري، وإلا فستصل الرسالة بعد إبحارنا. كلّ الحب لـ ماري وبيتر.

المخلص لك،

إريك.

ملحوظة: إيلين تُهديكم سلامها، كما أرفقت هذه الملحوظة لـ ماري:

«أظن أنك ستجدين جورج نوب رجلاً نافعاً، هذا إن استطعت أخذ استراحة من الطبخ للتعرف عليه! هو يُساعد في شؤون البيت ويعشق

الطبخ. ما أريدُه منك هو أن تكتبي له وتطلبي منه القدوم - إن كان بإمكانكم استضافته طبعاً. دون أن تذكري له أن تكلفة طعامه مغطاة. فإتنا، من جهة، نشعر أن غوين ربّما تكونُ منهكةً لأنها أنجبت منذ مدة قصيرة فضلاً عن الأعباء الأخرى الناتجة عن وجود طفلٍ رضيع (غوين حالياً طيبة!). ومن جهةٍ أخرى نعلم أنها ستخجل من صدّ جورج، ولكنها ستتهجّ بدعوتنا له. وستبني الدعوة على حجة أننا نريده أن يقيم معنا حين نعود إلى إنجلترا، وأنه يجب أن يأتي لرؤية القرية الجميلة. إنه رجلٌ يُحبّ التواجد في أيّ مكانٍ يلقي فيه اهتماماً ورعاية، ولسوف تستمتعين بالحديث معه - فهو يتحدث الإنجليزية بطلاقة. وإن لم يكن لديك مانع في استضافته، ولكنك لا تريدين أن تكتبي له، فاكْتُبي لـ غوين، وهي ستبلغه بدعوتك. المهم أن يعتقد أنك دعوتيه من نفسك، ولم يمل أحدٌ عليك ذلك».

[كتبت إيلين في أعلى الرسالة] عنوان غوين: الدكتورة غوين أوشينسي،
24 كرومز هيل، غرينيتش، لندن.

[11، 535، ص. 337-338. مطبوعة]

إلى هربرت ريد[*]

5 آذار 1939

صندوق بريد 48

مراكش

عزيزي ريد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. سوف أعايدُ - على الأرجح - في الثاني والعشرين أو الثالث والعشرين من هذا الشهر، وسأصل إنجلترا في آخره. ربما أقضي في لندن عدة أيام، وسوف أرتب زيارة لك. وإن كان بوسعي المساهمة في مجلة ريفولت⁽¹⁾، فسيُسعدني ذلك، رغم أنني لن أقرّر حتى أطلع على بعض أعدادها. والحق أنني حين أكون مُنشغلاً في تأليف رواية (وغالبا ما أكون كذلك) فإنه يصعبُ عليّ الالتزام بكتابة أيّ عملٍ إبداعيّ آخر، بيد أنني أحبّ كثيراً كتابة مراجعات للكتب الهامة - إن كانت المجلة مهتمة بنشر المراجعات. وإن أمكننا المساهمة في نشر مراجعات للكتب اليسارية، غير الستالينية، فأعتقدُ أنّ الأمر سيلقى اهتماماً كبيراً من الجمهور (ولكنّ هذا يعتمدُ على العائد الماديّ بكلّ تأكيد). الجمهور ليس أحمقاً، وسوف يدركُ عمّا قريب حقيقة كل هذه الضجّة «المناهضة للفاشية». وما يُثيرُ اهتمامي أنّ كلّ جيلٍ (والجيل في الأدب يعني عشرة أعوام) يثورُ على الجيل الذي كان قبله، وكما ثارَ أنصارُ أودنْ على أنصارِ سكواير⁽²⁾ ودرينكواتر⁽³⁾، سيأتي وقتٌ تثورُ فيه جماعةٌ ما على أنصارِ أودنْ.

أما بخصوص أمرِ الطباعة، فاتفقُ معك على أنّ بدءَ حملةٍ سريةٍ سيكونُ محضَ سخافةٍ ما لم نحدّد القائمين على الحملة وأهدافَ الحملة. ولكنّ الفكرة أنّنا إن لم نبدأ الآن بترتيب أساسيات الحملة، فلن تكونَ في يدنا حيلةٌ عندما تبدأ الحرب - وهي ستبدأ عاجلاً أم آجلاً. ولا أعتقدُ أنّ وقتاً سهلاً مثل الوقت الحالي لشراء مطبعةٍ (دون أن يدقّق أحدٌ وراءنا ويعرقل سيرنا) سيتكرّر أبداً. وسأخبرك بموقفٍ مماثل. عندما كُنْتُ صغيراً كان بإمكانني دخولَ أيّ متجرٍ وشراء أيّ سلاح يُعجبني، ما عدا المدفع، حينها لم يتوقع أحدٌ أن يغدو هذا الأمرُ ضرباً من المستحيل بسبب الثورة الروسية

والحرب الأهلية الأيرلندية. إنّ فرصة حزب العمال أو أيّ حزب يساريّ للفوز بالانتخابات هيّ (في رأيي) معدومة تماماً. وفي حال فاز بطريقة ما، فلا أعتقد أنه سيكون أفضل من، أو مختلفاً عن، جماعة شامبرلين. لذا، فإننا محكومون إمّا بالحرب خلال العامين القادمين، وإمّا بتحضيرات طويلة وممتدة للحرب، وإمّا بتحضيرات حرب زائفة هدفها إخفاء تجهيزات أخرى. وعلى أية حال، فإنّ كل تلك الطرُق تؤديّ إلى نتيجة واحدة: أننا محكومون بمرحلة فاشية انتقالية تؤديّ بنا ختاماً إلى نظام شموليّ - شبيه بالفاشية الأسترالية. وطالما أنّ الهدف (الحقيقيّ أو المزعوم) هو الحرب مع ألمانيا، فيسبحاً القسم الأكبر من اليساريين إلى العملية الفاشية، ما يعني أنّهم سينحازون إلى سياسات تخفيض الرواتب وقمع حرية التعبير والطغيان في المستعمرات، وغير ذلك. لذا، فإنّ الثورة ضدّ كل تلك الفظاعات ستكون ثورة ضدّ اليساريين واليمينيين على حدّ سواء. وسوف تتشكل الثورة من قسمين: قسم اليساريين المنشقين مثلنا، وقسم الفاشيين الهتلريين الأصليين في إنجلترا - والذين يُمثلهم موسلي. لست متأكداً ما إذا كان موسلي يمتلك الشجاعة والحصافة ليقف ضدّ الحرب مع ألمانيا، فربما ينحاز إلى جانب الخطاب الوطنيّ - وحينئذ سيتوجّب على أحد ما أن يحلّ محله. فإن أدت الحرب إلى دمارٍ وثورة، بعدما باع اليساريون أنفسهم وصاروا في أعين الناس حزب حرب، فسيكسب الفاشيون الغنيمة كلّها - ما لم تكن في الساحة مجموعة من الناس المناهضين للحرب وللفاشية معاً. والحق أنّ أولئك الناس سيكونون موجودين، بأعداد كبيرة، ولكن قدرتهم على إحداث فرق ستكون مرهونة بوجود وسيلة يعبرون بها عن أنفسهم في وقتٍ يسود فيه القلق والاضطراب. أخشى أنّ فرصة إنقاذ إنجلترا من الفاشية قد تكون ضعيفة، ولكننا - على أية حال - يجب أن نقاوم. لذا، فإنّ السخافة هي أن نعجز عن رفع صوتنا عندما تلوح الفرصة ونبقى صامتين لأننا لم نتخذ احتياطاتنا من قبل ولم نرتب خطواتنا. ولكن، إن أنشأنا مطبعة وأخفينا أدواتها في مكانٍ سرّي، فسنستطيع العمل معاً ربّما على إنشاء وكالة توزيع، وساعتئذ يمكننا أن نقول مطمئنين «حين يأتي الوقت، سنكون مستعدين». وفي حال لم يأت الوقت ولم تقع الحرب، فلن أندم على أيّ مجهودٍ أضعته.

أما بالنسبة للمال، فلربّما أصبح مُفلساً وأبقى كذلك حتّى نهاية العام - ما لم يحدث أمرٌ غير متوقّع. ربّما، إن اتّفقنا على آليّة عمل محددة، أن يُساهم صديقك بينروز⁽⁴⁾ بمبلغ ما، كما اعتقدُ أنّ هنالك آخرين سيُساهمون. ماذا عن بيرتراند راسل⁽⁵⁾، مثلاً؟ اعتقدُ أنّه رجلٌ مقتدر، ولسوفَ يدعمنا فوراً حالما يعلمُ بأنّ حرية التعبير ستكونُ على المحكّ في حال لم يُساهم في التصدي للأمر.

حينما أعود سأكتبُ لك، أو أهاتفكُ ونرتّبُ لقاءً. فإن كُنْتَ ستكون في المدينة بداية نيسان، أو غير ذلك، فهلاً أعلمتني؟ ولكن لا تكتب للعنوان المُرفق في أول الرسالة، فربّما تصل الرسالة بعد مغادرتي، بل اكتب للعنوان التالي: 24 كرومز هيل، غرينيتش، لندن.

المخلص لك،

إريك بلير.

[11، 536، ص. 340-341. مطبوعة]

1. مجلّة ريفولت. حرّرها فيرنون ريتشاردز في لندن. واستمرت حتّى ستّة أعداد. وكان هدفها تقديم أحداث الحرب الأهلية الإسبانية من وجهة نظر مناهضة للستالينية.

2. جون سكواير (1884-1958). مُنح وسام الفروسية عام (1933): المحرر الأدبي لمجلّة نيوستيسمان آند نيشين. ومؤسس مجلّة لندن ميركوري. ترشّح لعضوية مجلس الشعب ممثلاً لحزب العمال عام 1918، وممثلاً للليبراليين عام 1924، ولم ينجح في أيّ منهما.

3. جون درينكووتر (1882-1937)، شاعرٌ وكاتب مسرحيّ وكاتب مقالات. وكان مكروهاً من قبل أوروبيل.

4. رولاند بينروز (1900-1984). مُنح وسام الفروسية عام (1966). كان رسّاماً وكاتباً وداعماً للفنانين والرسامين والمشاريع اليسارية.

5. بيرتراند راسل (1872-1970)، فيلسوفٌ وحاصل على جائزة نوبل، وداع للسلام - وقد كتّب ونظّم حملاتٍ في سبيل ذلك. إلّا أنّه كان قد دعم الحرب العالمية الثانية وهدّد الاتحاد السوفيتي بالقنابل الذرية في بداية الحرب الباردة.

إلى جاك كومون[*]

19 آذار 1939

مراكش

عزيزي جاك،

شكراً جزيلاً لقبولك مساعدتي بخصوص جورج نوب. فقد كتبت وأخبرنا أنك دعوتك للمجيء إلى والينغتون وأنه رُفِضَ ذلك - وأعتقد أن رفضه أراحك، رغم أنك كنت ستعجب به حسبما أظن. يا له من أمرٍ مُخرج، فإن غوين أوشينسي (زوجة شقيق زوجتي) استضافته منذ شهرين وحتى الآن، ولا يمكننا أن نطلب منها الاستمرار إلى أجلٍ غير مسمى. كما أنني لا أدري ما إذا كان ذلك سيسبب لنا أيّ متاعب حين عودتنا - أقصد دون أن يكون في الكوخ أحدٌ يعتني به وبالحيوانات. فإن أردت الانتقال إلى بيتٍ آخر قبل عودتنا، فأرى أن نستق مع العجوز هاتشيت كي يعتني بالكوخ والحيوانات ريثما نصل. وهو يُدرك أننا سنعوضه عن أيّ خسارةٍ مادية، كما أنه رجلٌ طيبٌ وموثوق. لا أعتقد أننا سنصلُ لندن قبل الثاني من نيسان، وحين نصل سأذهب من فوري لرؤية أبي - الذي أخشى أنه يُصارع الموت. يا له من مسكين! من العجيب أنه بقي في قيد الحياة طوال الشتاء، الذي لا بد أنه كان قارساً في سفولك - ولكن نقله من سفولك حينها لم يكن ممكناً نظراً لحالته الصحية المتدهورة. هو يبلغ من العمر 81 عاماً، وقد عاش حياةً مملوءةً بالإنجازات العظيمة، ولكن هيهات أن تُسدّ الفجوة التي تصنعها يد الموت حين تسرق إنساناً لم يفارقك مُذ وُلدت.

لن نتمكن من العودة إلى إنجلترا في وقتٍ أقرب، وذلك أن القارب الذي كان من المفترض أن يُبحر بنا في الثالث والعشرين من هذا الشهر سيتأخر. والحق أن التأخير في الرحلات هو ديدن حياتي، ولو أن رحلتي هذه تمت في موعدها دون تأخير، لاعتراني الشك في أنني لست أنا! وعلى أية حال، فإن هنالك قارباً يابانياً سيرسو في كازابلانكا عما قريب لتزيل شحنة شاي، وسوف تُبحر به إلى إنجلترا. لم يسبق لي أن ركبت قارباً يابانياً، ولكنني سمعتُ بأن القوارب اليابانية جيدة. بإمكاننا أن نعود بنفس الطريقة التي

أتينا بها، عبر المغرب الإسباني وصولاً إلى طنجة.. ولكن ذلك مُرهق جداً
لِمَن معه حقائب ثقيلة. وعندما أتينا أضعنا معظم حقائبنا ولم نستعدها إلا
بعد مرور عدّة أسابيع، لأننا كُنّا - عند كلّ محطة - نلتقي بأعدادٍ غفيرة من
الحمّالين العرب يتقاتلون (حقاً) من أجلِ خدمتنا، وكلّما أتى قطارٌ تراهم
يجتاحوننا ويحملون حقائبنا ويُلقونها في أيّ قطارٍ يرونه، فينطلق القطار
ذاهباً إلى المكان المحدد له في أفريقيا بينما أنت تلومُ الحمّالَ على فعلته
وهو لا يفقه أصلاً ما تقول لأنّه لا يتحدث سوى العربيّة! أنا أريدُ الإبحارَ
بالقارب، فإنّه - على أية حال - لن يُنزلك في محطةٍ خاطئة.

لقد أتممتُ كتابة الرواية، ولذلك أكتبُ لك بقلمِ جبر - لأنّ الرواية الآن
تُطبع. لقد وصلتني أخبارُ ريتشارد ريس، وهو الآن في بيرينغان وقد أنهكه
التعب. أتساءلُ ما إذا كُنّا سنحظى بخمسةِ سنواتٍ من الراحة قبل بدءِ حربٍ
جديدة. لسْتُ متفائلاً بذلك. وعلى أية حال، نحمدُ الله لوجودِ سقفٍ يُظللنا
وحباتٍ بطاطا تسدّ جوعنا في حال دقّت ساعة الخطر. أتمنى أن يكونَ تزواج
موريل قد تمّ - وبالمناسبة، إنّه مشهدٌ لا يسرّ الناظر. أهدي سلامي وحبّي
لـ ماري وبيتر. وإيلين أيضاً تُهدي حبّها. لا تُراسلنا، لأنّ الرسائل لن تصل.
وإن كانَ لا بدّ من المراسلة، فابعث الرسالة إلى عنوانِ غرينيتش.

المخلص لك،

إريك.

ملحوظة: هل نبتَ عُشب الروبارب؟ هُنالك الكثير منه في الحديقة،
ولكنّ الصقيع أباده العامّ الفائت. لا أدري إن كانَ بعضُهُ قد نجا من الصقيع
أم لا.

[11، 539، ص. 344-345. مكتوبة بخط اليد]

إلى ليديا جاكسون[*]

30 آذار 1939

بطاقة بريدية

عزيزتي ليديا،

طرفتُ بابَ شقَّتِكَ، ولسوءِ الحظِّ لم أجدك. وقد علمتُ من البواب أنك لم تُغادري لندن. سوفَ أذهبُ غداً لرؤيةِ والديِّ وقضاءِ عطلةِ نهايةِ الأسبوعِ معهُما. وأتمنى أن أراكِ حينَ أعود، ربّما يومَ الثلاثاء. ولكن، قبلَ أن أغادر، أتمنى لو أحظى برؤيتك ساعةً صباحَ الغد، فهلاً حاولتِ البقاء في البيت صباحاً؟

مع حُبِّي،

إريك.

[11، 542، ص. 348. مكتوبة بخط اليد]

إلى ليديا جاكسون[*]

الجمعة، 31 آذار 1939

36 شارع هاي

ساوثوولد

عزيزتي ليديا،

قَسَوْتُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ تَكُونِي فِي شَقَّتِكَ صَبَاحَ الْيَوْمِ كَمَا طَلَبْتُ مِنْكَ. وَلَكِنْ رَبِّمَا طَرَأَ أَمْرٌ مَا وَاضْطَرَّكَ لِلخُرُوجِ. لَقَدْ هَاتَفْتُكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ. هَلْ أَنْتِ غَاضِبَةٌ مِنِّي؟ لَقَدْ رَاسَلْتُكَ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرَاسِلْنِي. وَعَلَى أَيْةِ حَالٍ، اسْمَعِي.. سَوْفَ أَعُودُ إِلَى لَنْدَنِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَاءِ، بَيْنَمَا سَتَبْقَى إِيْلَيْنِ هُنَا. وَسَوْفَ أَمْكُثُ فِي لَنْدَنِ عِدَّةَ أَيَّامٍ كِي أَحَلِّ بِعَظْمِ الْأُمُورِ الْعَالِقَةِ، لِذَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَلْتَقِيَ - إِلَّا إِذَا كُنْتِ لَا تَرْغِبِينَ بِذَلِكَ. سَأَهَاتِفُكَ.

المخلص لك دائماً،

إريك.

[11، 542ب، ص. 348. مكتوبة بخط اليد]

25 نيسان 1939

الستورز

والينغتون

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك. أخشى أنك قد أرهقت لعدم وجود السيدة بيريام بقربك في هذا الوقت وأنت طريح الفراش، وأعتذر منك لأنني أقلقك دائماً. كنت أظن أن غولانز سيُقاوم. فإن الكتاب، بكل تأكيد، ليس إلا رواية. كما أنه ليس سياسياً بحتاً، بل فيه من السياسة قدرٌ يسير، وتوجهه العام داعمٌ للسلم، وفيه فصلٌ واحدٌ (الفصل الأول من القسم الثالث - أتوقع أنك لم تقرأ المخطوطة كاملة بعد) أصفُ فيه لقاءً لنادي الكتاب اليساري، وهو الفصل الذي يعترض عليه غولانز دون شك. ومن المتوقع - حسبما أظن - أن يتعرض غولانز للضغط من قبل أصدقائه الشيوعيين كي يتخلى عني وعن أي كاتبٍ آخر مشكوكٍ في ولائه السياسي. أنت تعلم دهايز وضجيج السياسة، ولا بد أنه من الصعب على غولانز (وأيضاً لورنس وويشارت) أن ينشرَ كتباً تدعي أنني جاسوسٌ وعميلٌ لألمانيا، وفي ذات الوقت أن ينشرَ كُتبي ورواياتي. ولكن - على أية حال - ما موقفنا وطبيعة عقدنا الآن؟ لم أطلع على العقد الأخير، الذي تذكر أنه أبرمَ حينما كنتُ في إسبانيا، ولكني فهمتُ من زوجتي أن غولانز تعهدَ بنشرِ رواياتي الثلاث القادمة على أن يدفعَ لي مئة باوندي مقدماً عن كلِّ رواية. كما أن روايتي هذه أضيفت ثلاث مراتٍ في قائمة الدفعات المقدّمة - وذلك بسبب تأخري في تسليمها نظراً لتدهور حالتي الصحيّة وقتها. ولكنني في ذات الوقت، لا أرى أن علينا إلزامه بالعقد طالما هو غيرُ راجعٍ في نشرِ الرواية، وذلك لأنه: (1) أحسن معاملتي طيلة فترة تعاملتي معه، ولا أريدُ أن أسببَ له أيّ ضيقٍ أو حرج. (2) إن كان معترضاً على فحوى الرواية فلن يدعمها حقاً حين تصدر. من الأفضل معرفة موقفه الصريح منها قبل اتخاذ أيّ قرار. وإن توجب علينا عرض الرواية على ناشرٍ آخر، فمن تقترح؟ أنا أفضل عرضها على إحدى

دور النشر الكبرى لعلها تقبلها - رغم أن ذلك سيؤخر إصدار الرواية ريثما يقرأها المسؤولون ويقرّرون. ياله من أمر مزعج! لم أحصل على أي مال منذ الربيع الفائت، وأنا غارق في الديون، وكان أملي أن يساعدنني أجر روايتي هذه على تدبّر احتياجاتي لهذا الصيف بينما أشرع في كتابة رواية جديدة. فإنّ لدي أفكاراً لروائيتين سأكتبهما معاً في ذات الوقت، وإن كنا سنجدُ ناشراً آخر فمن الضروري طرح هذا الأمر أيضاً. لذا، فمن الأفضل إتمام هذا الأمر بأقصى سرعة ممكنة. وأعتذرُ منك لكوني مصدر إزعاج مستمر لك.

أتمنى أن تكون صحتك الآن باتت أفضل وتغلّبت على الإنفلونزا. صحتي الآن أفضل، وقد شرعتُ بالعمل في الحديقة بشكلٍ جادٍ كي أعوّض ما خسرتُه من وقت. زوجتي تُهديك سلامها.

المخلص لك،

إريك بلير.

ملحوظة [مكتوبة في أول الرسالة]: إن أراد غولانز إجراء تعديلات في الرواية، فأنا على استعدادٍ لإجراء التعديلات الطفيفة كي نتجنّب فقط شُبّهة التشهير والذم، ولكنني لن أجري أيّ تعديلاتٍ جوهرية.

[11، 546، ص. 352-353. مكتوبة بخط اليد]

إلى ليونارد مور[*]

4 تموز 1939

الستورز

والينغتون

عزيري السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد هاتفتك في مكتبك أمس، ولكنك، لسوء الحظ، لم تكن هناك. لقد تأخرت في إتمام كتاب المقالات⁽¹⁾ الذي أملت أن أنهيه بحلول أيلول على أبعدي تقدير.

لقد أصابت أمراض اللعينة عدة أشهر من وقتي مؤخراً. كما يؤسفني أن أبلغك بأن أبي قد فارق الحياة. لقد رافقت العجوز المسكين في آخر أسبوع من عمره، وبعدها أقيمت له جنازة.. وغيرها.. وغيرها.. كآبة وحزن وضيق. وعلى أية حال، فقد توفيت عن عمر ناهز الثانية والثمانين، ولم يتوقف نشاطه ولم تهمد همته إلا بعدما تجاوز الثمانين، لذا فقد حظي بحياة جيدة. وكم يسعدني أنني لم أخيب أمله في آخر حياته، كما خيبته في الماضي. والعجيب أنه أمضى اللحظات الأخيرة من وعيه مستمعاً للمراجعة التي كتبها في مجلة سندي تايمز. كان قد سمع عنها وأراد أن يقرأها، فأنت بها أختي وقرأتها على مسمعه.. ثم بعدها بقليل فقد وعيه ورحل.

بالنسبة للكتاب، فلن أبدأ بكتابة الرواية حتى أنهى كتاب المقالات أولاً، وما لم يشغلني شاغل، فإنني أنوي كتابة رواية طويلة، ستكون الجزء الأول من رواية ضخمة.. سلسلة روايات، ربما تُنشر في ثلاثة أجزاء. أظن أنني سأنجز كتاب المقالات بحلول تشرين الأول، أما الرواية فستأخذ كتابتها مني وقتاً طويلاً، وحتى لو لم تشغلني أثناء كتابتها الأمراض والحروب، فلا أظنني أنهىها قبل نهاية صيف عام 1940. تلك هي خطتي. أما بخصوص كتاب المقالات، فلست أدري إن كان غولانز مهتماً بنشره أم لا. فقد لا تكون المقالات مناسبة في نظره، فضلاً عن أنها مقالات أدبية اجتماعية تناول في مواضيع معينة منها بعض الأحداث السياسية - التي لا يتوافق رأيي فيها مع رأي غولانز. المواضيع التي سأطرقها في المقالات، هي حول تشارلز ديكنز، وصحف الأولاد الأسبوعية (مثل الجوهره، والمغنطيس، وغيرها)، وهنري

ميللر - الروائي الأمريكي. وقد أنهيتُ مسودةَ مقالات ديكنز للتوّ، ولن تأخذ المقالات المتبقية مني وقتاً طويلاً. سيكون الكتاب قصيراً، من 50 إلى 60 ألف كلمة فقط. لا أعرف إن كان غولانز سيهتمّ بمثل هذا النوع من الكُتب أم لا، ولكن إن أراد أن يُغامرَ بنشره فسأعملُ على إيجاد عنوان جذاب للكتاب، ولكنني لن أرسلَ له عينته من المقالات - لأنها غير مكتملة بعدُ أصلاً.

علمتُ أنه ستكونُ هنالك طبعة ثانية من رواية الصعود إلى الهواء، وذلك يُنبئ بأنّها قد نجحت. كما أنّ هنالك مراجعات رائعة كُيّت عنها - خاصة من جيمس أغيت. وقد أتمت المترجمةُ الفرنسية⁽²⁾ ترجمة كتاب الحنين إلى كاتالونيا وعرضته على عدّة دور نشر، ولكنّ داراً لم تقبله لأنّ الناس سئموا من قراءة الكُتب التي تتحدّث عن الحرب الإسبانية.. والحقّ أنّي لا ألومهم. وعلى أية حال، فإنّها تفكّر في حتّ إحدى دور النشر على نشره (أو نشر جزء منه) دونّ مقابل. ولكنها تخشى أن يمنع واربورغ ذلك، لأنّه سبق له أن منع كتاباً لـ فريدا يوتلي⁽³⁾. وإن آل الأمر إلى ذلك، فيمكننا أن نُقنع واربورغ بالسماح بنشر الكتاب⁽⁴⁾. سيكون نشره دونّ مقابل بمنزلة دعاية له في أسوأ تقدير، وعلى أية حال فإنّ الكاتبة نادراً ما يستفيد من الناشرين الفرنسيين. وعلى ذكّر هذا الأمر، هل جدّ جديدٌ بخصوص الترجمة البورمية لرواية أيام بورمية؟ لقد راسلني ناشرونٌ بخصوصها العام الفاتت.

أتمنى أن تكون في أحسن حال. وزوجتي تُهديك سلامها.

المخلص لك،

إريك بليز.

[11، 555، ص. 365-366. مطبوعة]

1. في بطن الحوت.

2. إيفون دافيت.

3. على الأرجح رهان اليابان في الصين، وقد ذُكر في رسالة أورويل إلى إيفون دافيت في التاسع عشر من حزيران عام 1939

4. حسبما ذُكر في ملحوظة في مكتب مور، يبدو أنّ واربورغ قد سمح بنشر الترجمة مقابل «أجر رمزي قيمته باوند واحد».

4 آب 1939

الستورز

والينغتون

عزيزي السيد مور،

كم أسعدني ترتيبك للنشر في سلسلة الباتروس⁽¹⁾. إن إتمام هذا الأمر ينم عن ذكاء منك منقطع النظير. لطالما رغبت في نشر أعمالني في مثل تلك الأعداد المنتشرة دولياً. والإنجليز حول العالم يرغبون دائماً في الحصول على كتب إنجليزية وكلهم حماسة وترقب.

لا اعتراض لدي، بالطبع، على التعديلات التي يودون إجراءها، ولكنني اقترحت إعادة صياغة جملتين من الجمل الأربع التي ارتأوا أن يحذفوها. الأمر عائد لهم بكل تأكيد، ولكنني أحسست أن حذف الجملتين (اللتين اقترحت إعادة صياغتهما) سيؤثر سلباً على تناغم الأحداث. أيضاً، بما أنهم سيعيدون طباعة العمل، فيا حبذا أن يصححوا خطئين مطبعيين غفلت عنهما. وقد وضحت كل شيء في الملاحظة المرفقة مع الرسالة، ويا حبذا أن تُخبرهم بذلك.

المخلص لك،

إريك بلير.

[11، 561، ص. 384-385. مطبوعة]

1. مكتبة الباتروس الدولية الحديثة، كانت سلسلة كتب ورقية باللغة الإنجليزية، أطلقها جون هولرويد-ريس ليم توزيعها في القارة الأوروبية. وقد بيع أغلبها في ألمانيا. وقد تم توقيع عقد بين أرويل وبين دار الباتروس للنشر بتاريخ 31 آب 1939.

إلى ليونارد مور[*]

6 تشرين الأول 1939

الستورز
والينغتون

عزيزي السيد مور،

هلاً أطلعتني على الطريقة التي يُمكنني من خلالها طلب أعداد الصحف الأسبوعية؟ كما أخبرتك سابقاً، فإنّ واحدة من المقالات في كتابي تتناول صُحف الأولاد الأسبوعية، من أمثال: الجوهرة، والساحر.. وغيرهما. وأريدُ أن أطلعَ على أعداد الصُحف، بيدَ أنّي عاجزٌ عن الحصولِ عليها. وإن سألتُ محرر الصحيفة عن ذلك، فهل سيُخبرني؟ لديّ مجموعة كبيرة من الصحف التي أريدُ الحصولَ عليها، فهلاً ساعدتني في ذلك؟

لقد بدأت زوجتي تعملُ في أحدِ المكاتب الحكومية⁽¹⁾. أمّا أنا فلم أجد عملاً بعد. سوف أستأنف البحث لاحقاً، أمّا الآن فسأنتفِخ لإنهاء الكتاب⁽²⁾ ولتجهيز الحديقة لفصل الشتاء، لأننا سنكون بحاجةٍ إلى كلِّ حبة بطاطا العام القادم. سوف أنجزُ الكتاب بحلول تشرين الثاني. كانَ يجبُ أن أنهيه خلال الأيام القليلة القادمة، ولكنّ الحرب أشغلتني عدّة أسابيع.

المخلص لك،

إريك أ. بليز.

[11، 572، ص. 410-411. مطبوعة]

1. عملتُ إيلين في قسم الرقابة، بمكتب الحرب، وابتهول.

2. في بطن الحوت، وقد ذُكرَ الكتاب في رسالة سابقة لـ ليونارد مور.

إلى ليونارد مور[*]

الجمعة، 8 كانون الأول 1939

الستورز

والينغتون

عزيزي السيد مور،

لقد أتممتُ كتابَ المقالات (واخترتُ له عنوان: في بطن الحوت)، كما أتممتُ طباعة مُعظمِهِ، وزوجتي تطبَعُ القسمَ المتبقي في لندن. وحالياً، فإنّ سايرل كونولي وستيفن سبيندر (اللذان، كما تعرف، أنشأ مجلة شهرية تُدعى: الأفق) يُريدانِ الاطلاعَ على مسوّدَةِ كِتَابِ المقالات، لأنَّهُما يفكرانِ في نشر إحدى المقالات في مجلتهما⁽¹⁾. لا أدري إن كانت المقالات مناسبة للنشر في مجلة، ولكن إن أصراً على ذلك، فهل سيكون هُنالك مانعٌ لدى الناشر؟ وهل يمكننا ترتيب الأمر؟ فكما تذكّر، فإنّ غولانز قد طلبَ الاطلاعَ على الكِتَابِ بيدَ أنّه لم يلتزم بنشرِهِ قبل الموافقة على فحواه، وفي الكِتَابِ بعض الفقرات التي ربّما لا تروقُ له سياسياً⁽²⁾. فإنّ رفضَ غولانز نشره، فما رأيك أن نرتّب أمرَ النشر مع واربورغ مجدداً؟ فقد التقيتهُ قبل مدّة وأبدى رغبتهُ في نشرِ كِتَابِ لي، لذلك ربّما نستطيعُ إبرامَ عقدٍ جيّدٍ معه - والأفضل أن نتفق معه على دفع الأجر مقدّماً إن أمكن. سوفَ أتفقُ مع كونولي أن لا تبقى المسوّدَة في حوزته أكثر من بضعة أيام. وأرى ألا نُخبرَ الناشرين بذلك، فإنّه في حال رفضَ كونولي ورفاقه نشرَ أيّ من مقالات الكِتَابِ، فسيُشيرُ ذلك الريبةُ في نفسِ الناشرِ وربّما يمنعُهُ الخوفُ من نشرِ الكِتَابِ.

هل جدّ جديدٌ بخصوصِ دار ألباتروس؟ ربّما تذكّرُ أننا وقّعنا معهم عقداً لنشرِ رواية الصعود إلى الهواء قبيل اندلاع الحرب. هل بدّلوا رأيهم يا تُرى؟
المخلص لك،
إريك بليز.

[11، 581، ص. 422-423. مطبوعة]

1. ضمّ كتاب في بطن الحوت مقاليتين: «تشارلز ديكنز» و«صحف الأوالاد

الأسبوعية». وقد نُشِرت نسخة مختصرة من المقالة الثانية في مجلة الأُفق في ذات الشهر الذي نُشِر فيه كتاب المقالات، آذار 1940.

2. في الحقيقة، حاز كِتَاب في بطن الحوت على إعجاب غولانز، وقامَ بنشره. وكتب لأورويل في الأول من كانون الثاني عام 1940 وعبرَ له عن عظيم امتنانه: «إن هذا الكتاب، إن صحَّ التعبير، من الطراز الأول». كما أبدى تعاطفاً كبيراً مع وجهة نظر أورويل السياسيّة «رغم آتي ضدّ التشاؤم»، وقال إنّ الحلّ الأمثل هو «أن نجد وسيلة للتوفيق ما بين الاقتصاديات الشمولية والحرية الفردية». وختاماً طلبَ من أورويل إعارتهُ نسخة من كِتَاب هنري ميللر، مدار السرطان، الذي لم يسبقَ له أن قرأه. وبعد أربعة أسابيع من الرسالة، أرسلَ أورويل مخطوطة كِتَاب في بطن الحوت (معدّلة). وتمّ نشرها في الحادي عشر من آذار عام 1940.

إلى فيكتور غولانز[*]

8 كانون الثاني 1940

الستورز

والينغتون

عزيزي السيد غولانز،

لن أستطيع إعارتك كتاب مدار السرطان حالياً، لأنّ نُسختي صودرت. فبينما كُنْتُ منهمكاً في كتابة كتابي الأخير، أتى محققان إلى بيتي ومعهما أمرٌ من المدعي العام بمصادرة جميع الكُتُب التي «وصلتني عن طريق البريد». كما صودرت رسالة كُنْتُ كتبُها مؤخراً لصحيفة أوبيليسك ووضعُها في البريد (وفُتِحَت أمامي). لم يَقمَ المحققان سوى بتنفيذ الأوامر، وكانا لطيفين. حتّى إنّ المدعي العام كتب لي مُعتذراً وقال إنّه يتفهّم حاجة كاتبٍ مثلي للكُتُب - رغم أنّ بعض الكُتُب التي وصلتني محظورة. لذا، أعاد لي الكُتُب غير المحظورة، مثل: حبيبُ السيدة شاترلي. ولكنّ كُتُب ميلر لم تنتشر بما يكفي كي يقدّرَها الناس ويحترموها. وعلى أية حال، فإنّ سايرل كونولي ما زال يحتفظ بنسخة من مدار السرطان. هو مُصابٌ بالإنفلونزا حالياً، ولكن حالما أتواصل معه فسأستعيرُ منه الكتاب وأرسله إليك.

أما بخصوص رأيك في كتابي، فقد سَعدتُ جداً به. وربّما معك حقٌ في اعتباري مُفراطاً في التشاؤم. وربّما أوافقك في أنّ حرية التعبير قد تُحفظ في مجتمع ذي اقتصادٍ شمولي. بيد أنّنا لن نُدرِك الحلّ الأمثل ما لم نُطبّق اقتصاداً قائماً على مبدأ الجماعة في إحدى الدول الغربية. وما يُقلقني الآن هو الشكُّ في أنّ عمّة الناس (في بلدك إنجلترا) يُدركون الفرق ما بين الديمقراطية والاستبداد بما يكفي لتكون لديهم الرغبة في الدفاع عن حرياتهم. لا يمكننا التأكد من ذلك ما لم يوضع عمّة الناس على المحك، حينها سنرى. كما يُقلقني ويُغضبني المفكرون الذين يروجون حالياً أنّ الديمقراطية والفاشية هما وجهان لعملة واحدة. وعلى أية حال، ربّما يتبيّن (حين يوضع الجميع على المحك) أنّ عمّة الناس أكثرُ ذكاءً وفطنةً من المفكرين المزعومين. أتمنى ذلك من كلّ قلبي.

المخلص لك،

إريك بلير.

[12، 583، ص. 5. مطبوعة]

إلى جوفري غورر[*]

10 كانون الثاني 1940

الستورز

والينغتون

عزيزي جوفري،

يبدو كأنّ دهرًا قد مرّ منذ أن راسلتك آخر مرّة. وإنني أتساءل في أيّ جزءٍ من الأرض أنت الآن، ولكنني سأرسلُ هذه الرسالة إلى هاينغيت، علّها تصلك. لقد هاتفتك فورَ اندلاع الحرب، وأجابني شقيقك وأخبرني أنّك في أمريكا.

لقد عدنا من المغرب في الربيع، وبدأتُ بكتابة عملٍ جديد، ثمّ - مع الأسف - مات أبي. ورغم ثقل الأمر وفجاعته، فإنّني رضيتُ برحيله لأنّه كان في الثانية والثمانين من عمره وعانى كثيرًا خلال أشهره الأخيرة. بعد ذلك، استأنفتُ الكتابة، ثمّ أشغلتني الحرب. باختصار، فإنّ الكتاب القصير، الذي ما كان من المفترض أن يشغلني إنجازُهُ أكثر من أربعة أشهر، استهلك من وقتي ستة أو سبعة أشهر حتّى تمّ. سوف يصدرُ في آذار، وأظنّ أن بعض أجزاءه ستنال إعجابك. لم أقدر حتّى الآن على الخدمة في الحكومة بأيّ وسيلة، رغم أنّي راغبٌ في ذلك، فأنا أرى الآن، وقد وقعت الحرب، أنّنا يجبُ أن نفورَ فيها. لذا، أريد أن أساعدَ في تحقيق ذلك. لم يقبلوني جنديًا في الجيش بسببِ اعتقال صحّة رثي. ولكنّ إيلين حصلت على وظيفة في قسم حكوميّ - كالعادة، عن طريق شخصي يعرف شخصًا آخر... وهكذا. أجدني راغبًا في إيجاد وظيفة ما لأنّني راغبٌ في التوقف عن الكتابة قليلاً. فأنا أشعرُ أنّ الكتابة توشك أن تُفنيني. إنني أوشكُ على إنتاج رواية ضخمة، رواية من عدّة أجزاء، ولكنني لا أريدُ الشروع بكتابتها قبل أن تستقرّ الأمور. ما أسوأ هذا الإحساس، بأنّ الناشرَ يحومُ حولي بِ «عربةٍ مجنّحةٍ مُسرعة»⁽¹⁾ كلّ الوقت. هل اطّلت على المجلّة الشهرية الجديدة، الأُفق، التي أنشأها سايرل كونولي وستيفن سبيندر؟ إنّهما يحاولان الابتعاد عن القفص السياسي البائس قدرَ الإمكان، وحقّ لهما ذلك. لقد التقيتُ بِ غولانز مؤخرًا، وهو ناقيم

على الرفاق الشيوعيين بسبب أكاذيبهم وغيرها، ولذلك أتمنى أن يعود نادي الكتاب اليساري متألماً كسابق عهده. أتوقع أن نواجه نقصاً شديداً بالورق العام القادم، وكذلك سينخفض عدد الكتب المنشورة. وعلى أية حال، فإن الناشرين مبتهجون حالياً لأن الحرب تضطر الناس للاعتزال في بيوتهم وقراءة الكتب. طمئني أنت عن أحوالك، وما إذا كنت في إنجلترا حالياً أو كنت ستصل إنجلترا عما قريب. ويا حبذا أن تخبرني إن كانت هنالك وظيفة مناسبة لي، سأكون ممتناً لذلك. لو كانت إيلين هنا لأهدتك سلامها.

المخلص لك،

إريك.

[12، 585، ص. 6-7. مكتوبة بخط اليد]

1. اقتبس أورويل هنا السطر رقم 22 من قصيدة مارفيل: إلى معشوقته الخجلى، حيث أن المقصود بـ «العربة» هو: الوقت.

إلى جوفري غورر[*]

3 نيسان 1940

الستورز

والينغتون

عزيزي جوفري،

سعدتُ باستلام رسالة منكِ، ومعرفة أنكِ بخيرٍ ولديكِ وظيفة مناسبة. إنَّ الوضع مستقرٌّ في جبهة والينغتون. أمَّا أنا فقد فشلتُ - مثل كثيرين غيري - في إيجادِ وظيفةٍ حريية. ولكنني أبدلُ قصارى جهدي كي أعملَ في مركز تدريب حكوميٍّ لأتعلَّم فنَّ رسم الآليات، من جهةٍ لأنني أريدُ وظيفةً ومن جهةٍ أخرى لأنني مهتمٌّ بالرسم، وكما أعتقدُ فإننا سنُجنِّدُ عاجلاً أم آجلاً خلال هذا العام، ولذلك أريدُ أن أكونَ ماهراً في شيءٍ ما. وأيضاً من المفيد الخروجُ من الحرب بحرفةٍ جديدة. وعلى أية حال، فأنا لستُ متأكداً من أنَّهم سيقبلونني. ما زالت إيلين تعملُ في القسم الحكومي، ولكنني أريدُها أن تترك هذا العمل فورَ استقرارِ الوضع، لأنَّهم يُرهقونها كثيراً، ما يفوتُ علينا فُرصَ الالتقاء. يُمكننا أن نتدبَّر أمورنا إن تفرَّغتُ تماماً للكتابة، ولكنني حالياً أتحرِّقُ للراحة ولا أريدُ الاستعجال بإتمام كتابي الجديد - فقد نشرتُ ثمانية كُتبٍ في ثمانية أعوام.. وهذا كثيرٌ جداً. أتوقَّعُ أنكِ لم تقرأ كتابي الأخير: في بطنِ الحوت، الذي صدرَ قبل بضعة أسابيع. فيه مقالٌ ربَّما يحوزُ على إعجابكِ، يتناولُ صحف الأولاد الأسبوعية، لأنَّه ربَّما يرتبطُ ببعضِ أبحاثكِ. أنتِ تذكرُ، ربَّما، حينَ أخبرتُكِ قبل سنواتٍ أنَّ الأدبَ الشعبي يجبُ أن يُدرَس، وذكرتُ لكِ إدغار والاس كِمثال. لقد نُشرَ هذا المقالُ مُختصراً في مجلة سايرل كونولي الشهرية، الأفق، والآن قامَ محررُ مجلة المغناطيس (الذي لا بدَّ أنكِ عرفتَهُ في طفولتِك) بطلبِ مساحةٍ يرُدُّ فيها على «اتهاماتي». وأنا أتشوقُ لقراءة ردهِ بشيءٍ من القلق، وذلك لأنني أخطأتُ التعبير في المقال عدَّة مرَّات، ولكنَّهُ - على الأرجح - سيركِّزُ جُلَّ طاقتهِ للردِّ على اتهامي تلكِ الصُّحفِ بأنَّها تحاولُ تأصيلَ الغرور في أذهان الأولاد⁽¹⁾. ليست لديَّ أية نسخة إضافية من الكتاب، ولكن يُمكنكُ الحصولَ عليه من المكتبات. كما

أنّ فيه مقالة أخرى عن ديكنز، ربّما تنال إعجابك. فأنا أجدُ هذا النوع من النقد الأدبيّ شبه الاجتماعيّ مثيراً جداً للاهتمام، ولديّ رغبةً في تناول العديد من الكتاب بنفس الأسلوب.. بيد أنّ هذا النوع من المقالات لا يُدرّ أرباحاً. كلّ الأجر الذي أعطانيه غولانز لقاء هذا الكتاب هوَ عشرونَ باونداً! الروايات تُدرّ أرباحاً أكثر، ولذلك لديّ الآن فكرةٌ رائعة لروايةٍ ضخمة - أعني أنها ضخمةٌ حجماً، وأنا أريدُ أن أتفرّغَ تماماً قبل الشروع في كتابتها. وعلى أية حال، وحدهُ الله يعلمُ ما إذا كان التّأليفُ كافياً لإعالتنا في المستقبل أم لا، وأين ستلقي بنا الأيام بعدَ مضيّ عدّة أعوام. ولئن استمرت الحرب، فلن نجدَ سوى الفُتات قوتاً. لم أشعرُ قبلُ بمثل الرغبة الجارفة التي تملؤني الآن بالانضمام إلى صفوف الجيش، ولكنهم - وإن استطعتُ اجتياز الاختبار الطّبي - لا يُجنّدون المُسنّين سوى في صفوف المستكشفين. يا له من أمرٍ مروّعٍ كيف يُصبحُ الإنسانُ «مُسنّاً» فجأةً.

ليست هُنالك أحداثٌ كثيرة في إنجلترا. وحسبما أرى، فإنّ الناس قد سئموا الحرب، ولكن ليس كثيراً. وباستثناء مجموعة صغيرة من الناس، مثل دُعاة السلام وغيرهم، فإنّ السّواد الأعظم من الناس يُريدون الانتصارَ في الحرب ومستعدّون - حسبما أظنّ - للاستمرار في القتال لعشرِ سنواتٍ أخرى فورَ تأكّدِهِم من أن رحى الحرب تطحنُ الكلّ بالتساوي - ولكن هيهات أن يتساوى كلّ الناس بالتضحيات ما دامت الحكومة الحاليّة تُمسك بزمام الأمور. يبدو أنّ الحكومة قد شجّعت الناس على الحرب وخذعتهم بغباءٍ مُطلقٍ ومن دون خطةٍ محكمة، وسوف تدفعُ ثمناً باهظاً حالماً يُدرك الناس أنّ الحرب في الحقيقة ليست كما رُوّج لها.

الصحيفة الجديدة، الأُفق، تسيرُ بخطى واثقة، وقد باعت حوالي ستّة أو سبعة آلاف نسخة. غولانز ملتحح حالياً، وليس على وفاقٍ مع رفاقِهِ الشيوعيين، من جهةٍ بسببِ فنلندا⁽²⁾ وما إلى ذلك، ومن جهةٍ أخرى بسبب أكاذيبِهِم الكثيرة التي بدأ يُدرِكُها. عندما التقيتهُ مؤخراً، بعد انقطاع دام ثلاثة أعوام، سألني ما إذا كانت إس. د. نشطةٌ أثناء الحرب الأهلية في إسبانيا أم لا، وأخبرني أنّه عندما انضمّ إلى الشيوعيين عام 1936 لم يكن على علمٍ بأنهم يتبنون سياسةً مختلفة عن سياسة الجبهة الشعبيّة. من المرعب أن أشخاصاً

بهذا الجهل لهم تأثيرٌ كبير. إن مخزونَ الطعام كافٍ، وأظنّ أن قيامهم بتقنين الموادّ التالية: اللحم، والسكر، والزبدة⁽³⁾، كان فعلاً غير ضروريّ، ولا يهدفُ إلاّ لمُعاقبة الناس. ولكنهم زادوا حصص الناس من الزبدة عندما هاجوا عليهم. أنا منشغلٌ حالياً بحراثة الحديقة، وسأحاولُ زراعة نصف طنّ⁽⁴⁾ من البطاطا هذا العام، خشيةً نقصِ الطعام عموماً في الشتاء القادم. ولو كنتُ أعلمُ أنّي سأملكُ في هذا الكوخ كلَّ هذا الوقت لَجَلَبْتُ دجاجاتٍ أكثر، وأرانبَ أيضاً.

لو كانت إيلين هنا لأهدتك سلامها.

المخلص لك،

إريك.

[12، 607، ص. 137-138. مكتوبة بخط اليد]

1. «فرانك ريتشاردز» (وهو ذاته تشارلز هاميلتون، 1876-1961)، كاتب قصص. وقد تناول تهمة «الغرور» وعدّة تهمة أخرى.
2. غزا الاتحاد السوفييتي فنلندا في الثلاثين من تشرين الثاني عام 1939. ثم وقعت معاهدة سلام في الثالث عشر من آذار عام 1940، بعد حملةٍ شتويةٍ شرسة.
3. تقنين حصص الطعام بدأ في الثامن من كانون الثاني عام 1940. فكانت حصّة الفرد البالغ أسبوعياً (بالأونصة): 4 من الزبدة، و12 من السكر، و4 من اللحم غير المطبوخ، و3.5 من اللحم المطبوخ. كما تمّ تقنين حصص اللحم ابتداءً من الحادي عشر من آذار عام 1940، بينما بدأ تقنين حصص الملابس من الثالث من حزيران عام 1941. وكلّما طالت الحرب، ازدادت إجراءات التقنين شدةً، وبلغت ذروة شدتها أثناء السنوات الأولى من السلام.
4. كمية كبيرة جداً، قام أورويل بتخفيضها لاحقاً.

إلى رينار هيبينستال[*]

16 نيسان 1940

الستورز

والينغتون

عزيزي رينار،

تهانني الحارة بقدم المولودة الجديدة. وأتمنى أنها وأمها في خير ما يُرام. أرجو أن تُبلِّغ مارغريت خالص التحايا والتهاني. ما أجمَل أن يكون لدى المرء طفلٌ منه، ولكم حلمتُ بذلك. ولكن، عزيزي رينار، لا تَبُل الطفلة المسكينة باسم سيلتي صعب اللفظ. فسوف تسبب لها بذلك عُقدة نفسية لا دواء لها. الأطفال دائماً يكبرون ويصبحون كأسمائهم. وأنا صارعتُ ثلاثين عاماً حتى استطعتُ الفرار من أثر اسمي: إريك! بالنسبة لي، إن أردتُ أن تكون طفلي جميلةً عندما تكبر، فسأسميها إيزابيث. وإن أردتها أن تكون صادقة وطبّاحة ماهرة، فسأسميها ماري أو جين. ولكن المشكلة باسم إيزابيث أن الناس كلهم سيظنون أنك اخترتُه تيمناً باسم الملكة.. وأنتك تريدُ أن تصبح ابنتك ملكة يوماً ما.

أشكرك جزيل الشكر على إرسال الصور، ولكنك لم تُطلعني على تكلفتها. لقد اخترتُ أن أرسِل الصورتين (3) و(5) لهم. أظن أن الصورة رقم (3) مناسبة جداً، وذلك لأنها التُقطت لوجهي من الأمام. فلنأمل أن يكون تأثير الصورة جيداً كما تُريد. ولكن، نظراً لأن الصورة سترسل لأشخاص بعيدين ولا يعرفونني شخصياً، فلماذا لا أرسِل لهم صورة شابٍ حسن المظهر يعمل مع القوات الجوية أو ما شابه! فأنا أفتقد الأناقة والجاذبية - لأن معظم الرسائل التي أتلقاها من القراء هذه الأيام هي من رجالٍ متعجرفين يتهونني إلى الأخطاء التي وقعتُ فيها، وليست من نساءٍ حسناوات يتغزلن بي! واصلتني مرّة رسائل جميلة من قابلة، ورددتُ عليها دون أن أخبرها أنني متزوجة، ولكن - لحسن حظّ إيلين - تبين في آخر الأمر أنها تبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً ولديها أربعة أطفال.

لا أعرف متى سأكون في المدينة. فأنا حالياً منهمكٌ بكتابة مراجعات

لَكُتُبٌ كَثِيرَةٌ، مَا أَشْغَلَنِي عَنْ كِتَابَةِ رِوَايَتِي. يَعْلَمُ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ سَأَكْتُبُهَا وَإِنْ كَانَ
سَوْقُ الرِّوَايَاتِ سَيَبْقَى قَائِمًا خِلَالَ الْعَامِينَ الْقَادِمِينَ أَمْ لَا. أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ
فِي أَفْضَلِ حَالٍ دَائِمًا.

المخلص لك،

إريك.

[12، 612، ص. 146-147. مطبوعة]

إلى جوفري تريز[*]

1 أيار 1940

الستورز

والينغتون

عزيزي السيد تريز،

سامحني لكتابة هذه الرسالة على هذه الورقة، التي ليست لي⁽¹⁾. ولكنني حالياً في زيارة مستعجلة في لندن. سعدت لاستلام رسالتك. وقد فهمت من كلامك أنك قرأت كتابي الأخير في بطن الحوت، أو قرأت المقالة المختصرة التي نُشرت في مجلة الأفق. وقد تواصلت معي شخصان وأخبراني بخصوص روايتك (الموجهة للأطفال): سهاهم ضد البارونات، وغيرها. وسوف أطلع عليها، ليس لأنني أعجبت برواية طبيعي فحسب⁽²⁾، بل لأنني أيضاً لا أشك لحظة بأهمية هذا النوع من الأدب بالنسبة للأطفال عموماً، كما أرى أن الوقت سيأتي وسيسطع نجم هذه الأعمال ليعرفها الجميع. لا أعتقد أنه من المُستبعد قيام صحيفة مثل نيوكرونيكلز بإنشاء مجلة خاصة بالأطفال، وربما يقوم مجلس النقابات العمالية بمبادرة كهذه. سيؤول هذا الأمر إلى الفشل الذريع، بكل تأكيد، في حال قامت به الأحزاب السياسية اليسارية. فإن كتباً مثل أولاد أوغبو، أو المأمور الشاب وغيرها نُشرت ولم يقبل أحد على قراءتها، ولو أقبلوا على قراءتها لوجدوا العجب العجاب ولازادوا كرهاً لها. ولكنني أعتقد أن مشروعاً كهذا سيلاقي نجاحاً جيداً إن قامت به صحف «يسارية» قليلة وحديثة أيضاً (وليست عتيقة). ولنا في النجاح الفوري الذي لاقته صحف «يسارية» مثل: بيكتشر بوست، ونيوز ريفيو، عندما انطلقت قبل عشرين عاماً، خير دليل. وبالمناسبة، هل قرأت رد فرانك ريتشاردز علي في مجلة الأفق؟ أذهلني القدر الكبير من الرداءة والزيغ فيه، ولكنه لم يكن رديئاً وزائفاً بالكامل، وأذهلني أيضاً أن كتاباً من عيتبه لا يزالون في قيد الحياة - علاوة على كونهم محرري صحف أولاد.

يضحكني أنك تعتبرني «مشهوراً» و«ناجحاً». لبتك تعلم نسبة مبيعات كُتبي - في العادة لا تتجاوز 2000 نسخة. أما أفضل كُتبي، وهو الكتاب الذي

يتناول الحرب الإسبانية، فقد باع أقل من 1000 نسخة - ولكنّ الناس في ذلك الوقت كانوا قد سئموا من الكُتُب التي تتناول الحرب الإسبانية - وقد كانوا محقّين.

يا حبّذا أن نلتقي يوماً ما⁽³⁾.

المخلص لك،

جورج أروويل.

[12، 618، ص. 156-157. مكتوبة بخط اليد]

1. استخدَمَ أروويل ورقّ الدكتور لورنس أوشينسي، المروّس بعنوان: 49 شارع هارلي، لندن.

2. كتَبَ أروويل مراجعة لهذا الكتاب في السادس والعشرين من نيسان عام 1940.

3. أرسلَ تريمز رداً مطوّلاً لأروويل في الخامس من أيار عام 1940. وقال، إن كان لدى أروويل الوقت والرغبة في المضيّ قُدماً بمشروع نشرِ قصص الأطفال - «بأسلوبِ قصصي واضح وسليم» - فهوّ مستعدّ لتقديم أيّ مساعدة مطلوبة.

إلى محرّر مجلة تايم أند تايد[*]

22 حزيران 1940

سيدي: سوف تُغزى إنجلترا لا محالة خلال الأيام أو الأسابيع القليلة القادمة، والأرجح أن يتمّ الغزو على نطاق واسع عن طريق قوّات محمولة بحراً. وفي هذا الظرف الاستثنائي، يجب أن يكون شعارنا: سلّحوا الشعب. وأنا إذ لا أعتبر نفسي مؤهلاً للإجابة على السؤال الكبير: هل ستمكّن من دحر العدو؟ أجدني موقناً بأنّ الحملة في فرنسا والحرب الأهلية في إسبانيا تُقرران حقيقتين لا مفرّ منهما. الأولى، عندما يكون الشعب غير مسلّح، فإنّ القوّات المظليّة، والآليات، والدبابات لن تتسبّب في دمارٍ وخرابٍ عظيم فحسب، بل ستُصقّي أعداداً هائلة من الناس الذين كان من الممكن أن يشكّلوا قوّات تصدّ العدوان وتدحر المعتدين. والحقيقة الأخرى (التي أوضحتها الحرب الإسبانية)، هي أنّ فوائد تسليح الشعب تفوق مخاطر وقوع السلاح في الأيدي الخطأ. وقد أثبتت الانتخابات الجزئية منذ بداية الحرب أنّ هُنالك قلة منزورة من عامّة الشعب الإنجليزي ليس لديها انتماء لإنجلترا، ومُعظمها قد أُحصي وعُرف.

إنّ شعار «سلّحوا الشعب» في حدّ ذاته شعارٌ فضفاض، ولست أعلم بالطبع ماهية الأسلحة المتوقّرة حالياً للتوزيع الفوري. ولكن هُنالك عدّة أمور يجب أن تتمّ حالياً، خلال الأيام الثلاثة القادمة:

(1) توزيع القنابل اليدوية. إنّ القنابل اليدوية هي الأسلحة الحربية الوحيدة السهلة التصنيع، كما أنّها من أكثر الأسلحة كفاءة. وستجدّ مئات الآلاف من الرجال في إنجلترا قادرين على استخدام القنابل، بل وستجدّهم مستعدين لتعليم غيرهم. يُقال إنّ القنابل يُمكنها التصديّ للدبابات، كما أنّها ستكون ضرورية في حال وصول القوّات المظليّة مع أسلحتها الرشاشة إلى مدننا الكبرى. لقد كنتُ شاهدَ عيانٍ على أحداثٍ برشلونة في أيار عام 1937، وقد علّمتني تلك التجربة أنّ بضع مئاتٍ من الرجال المدججين بالرشاشات يُمكنهم تعطيل سير الحياة في أكبر المُدن. ولكنّ رصاصهم لن يخرقَ

الجُدران. كما علّمني قتال الشوارع في إسبانيا أنّ القنابل اليدوية - أو حتّى أصابع الديناميت - من شأنها أن تطرّد المسلّحين من المُدُن إن استُخدمت بأسلوبٍ صحيح.

2. توزيع البنادق. جرى كلامٌ حولّ تسليح بعضِ فرقٍ متطوّعي الدفاع المحلي⁽¹⁾ بالبنادق. وسيكونُ هذا مطلوباً في حال احتاجت القوّات النظاميّة كلّ أنواع الرشاشات الأخرى. وإن كان الأمر كذلك، فمن الضروريّ توزيع البنادق الآن حالاً، كما يجبُ طلبُ المزيد منها من متاجر الأسلحة. لقد نوقشَ هذا الأمر قبل أسابيع، ولكنّ الحقيقة أنّ متاجر الأسلحة ملأى بأسلحةٍ ليست عديمة النفع فحسب، بل وخطيرة.. لأنّ تلك المتاجر قد تتعرّض للغزو والنهب. كما يجبُ شرحُ نقاط قوّة ونقاط ضعف البنادق لعامة الناس عبر الإذاعة.

3. العمل على تكديس الحقول منعاً لهبوط الطائرات. وقد نوقشَ هذا الأمر مطوّلاً، ولكن تمّ تطبيقه بشكلٍ فرديّ. والسبب أنّه ترك ليكون عملاً تطوّعياً إضافياً، أي: للأشخاص الذين لن يُسعفهم الوقت ولا الجهد لحجز بعض الأسلحة. إنّنا في بلدٍ مكتظٍّ ومزدحمٍ كـ/إنجلترا/ يمكننا عرقلة هبوط الطائرات في حقولنا بكلّ سهولة. كلّ ما نحتاجه هو التكاثفُ والعمل. لذا، يتوجّبُ على السلطات المحليّة أن تُجنّد أيادي عاملة للقيام بذلك وترودهم بكلّ ما يحتاجون.

4. شطب أسماء الأماكن. وقد تمّ إنجاز ذلك بشكلٍ جيّد فيما يتعلّق باللوحات الإرشاديّة. ولكن بقي عددٌ كبيرٌ من لافتات المتاجر، وشاحنات التجار، وغيرها.. مكتوبٌ عليها أسماء الأماكن الخاصّة بها. فيجبُ على السلطات المحليّة فرضُ شطبِ أسماء الأماكن فوراً. وهذا يشملُ العلامات التجارية للخمور الموضوعه على واجهات الحانات. فإنّ بعضَ العلامات التجارية محصورة في أماكن محدّدة ومعروفة، والألمان منظمون للغاية وحصيفون وسيعرفون اسم المكان من العلامة التجارية.

5. توزيع أجهزة راديو. يجبُ أن يتوفّر لكلّ مركزٍ لمتطوّعي الدفاع المحليّ جهازٌ راديو. حتّى يتمكّنوا من معرفة الأوامر أولاً بأول عن

طريقه. فإن الاعتماد على الهاتف في حالات الطوارئ قد يكون مُهْلِكاً. أمّا بخصوص الأسلحة، فيجب ألا تتردّد الحكومة في جمع كل ما تحتاج منها. إن جميع ما ذكّرت يُمكن ترتيبه في غضون أيام قلائل. وفي الأثناء، دعنا نؤكّد على شعارنا: سلّحوا الشعب، أملاً في تبيّنه من قِبل أعداد أكبر من الناس. إنّه المرة الأولى التي نحظى فيها، منذ عقود، بحكومة ذات رؤية. وهُنالك فرصة جيّدة في أن يُنصتوا إلينا.

[12، ص. 192-193. مطبوعة]

-
1. حضّر أورويل اجتماع تأسيس مجموعة متطوعي الدفاع المحلي، وانضمّ إليهم، وذلك في الثاني عشر من حزيران عام 1940. وقد تمّت إعادة تسمية المجموعة إلى الحرس الوطني. وقد حصل أورويل على ترقية ليُصبح رقيباً في الفرقة (ج). وأثبت أنه عضوٌ نبيهٌ ومُبدعٌ.

إلى ساشيفيربل سيتويل[*]

6 تموز 1940

18 دورسيت شامبرز

شارع شاغفورد

آيفور بليس ن.و1

عزيزي السيد سيتويل،

لقد وصلني كتابك عن الأرواح الشريرة كي أكتب عنه مراجعة، وقد أثار اهتمامي. سوف أكتب عنه مراجعة من 600 كلمة، ولا أدري إن كانوا سينشرونها كاملة أم لا - لأن المساحة المخصصة لها عندهم محدودة. عندما قرأت ما كتبت عن تلك الحادثة المخيفة للوسيط الروحانية التي تليس الدمى وتشر قطع الملابس في أنحاء الحجرة، التمتعت في ذهني ذكرى عمرها عشر سنوات - وأظنها ستثير اهتمامك، وذلك لأنها ترتبط إلى حد ما بموضوع كتابك.

قبل عشر سنوات، ذهبت في نزهة ناحية والبرسويك، قرب ساوثوولد في سفولك، برفقة ولد متخلف عقلياً كنت أدرسه وقتها⁽¹⁾. رأى الولد أسفل أجمة شائكة طرداً مُحكم الإغلاق، ولفت انتباهي له. كان صندوقاً كرتونياً، وجدنا داخله حجرة مصغرة مصنوعة من قطع قماش، وفيها بعض الأثاث مصنوع من أعواد ثقاب وقطع قماش ملصقة به. كما كان هنالك أيضاً (وللأمانة، لست أذكر إن كانت هذه الأغراض في ذات الصندوق أم في صندوق آخر) بعض الألبسة النسائية، ومن بينها ملابس داخلية. كما كانت هنالك قصاصة ورق مكتوب عليها: «هذا ليس سيئاً، أليس كذلك؟» (أو ما شابه). وكان الخط يوحى بأن كاتبته أنثى. وأيضاً كانت الأناقة والدقة اللتان رُتبت بهما كل محتويات الصندوق دليلاً إضافياً على أن الصانعة أنثى. ولكن ما حيرني، هو أن يتكلف شخص ما عناء تجهيز الصندوق وترتيبه - الأمر الذي لا بد أنه استهلك ساعات من الوقت - ثم يحكم إغلاقه ويلقيه أسفل أجمة في مكان ناء كهذا. وقد خامرني إحساس جعلني أوقن⁽¹⁾ أن الصندوق وُضع في ذلك المكان كي يجده أحد ما، و⁽²⁾ أن صانعته تعاني من شذوذ جنسي ما. وبما

أن عدد سگان والبرسويك يسير، فربما يُمكننا تحديد صناعة الصندوق إن بحثنا قليلاً. كما يُمكنني التأكيد أن الولد الذي كان معي لا يد له في الأمر على الإطلاق. فهو ليس متخلفاً عقلياً فحسب، بل مُقعد وتعوزُهُ الرشاقة في استخدام يديه ما يجعلهُ غير قادرٍ على ترتيب صندوق بتلك البراعة. الغريب، أنني لا أتذكرُ ما حلَّ بالصندوق بعدها. وكل ما أتذكرُهُ أننا عدنا بعد ذلك بأيام لنجد أن الصندوق قد اختفى. وعلى أية حال، فأنا لم أحتفظ به - وهو أمرٌ منطقيّ. ومنذ ذلك الحين وأنا في حيرة أفكر فيما حدث. وبني إحساس عميق بأن هُنالك شيئاً ما فاسداً وغامضاً بالحجرة الصغيرة وقطع الملابس التي رأيتها. ثم ها أنت ذا تذكرُ في كتابك أن هواية إلباس الدمي لدى الفتيات تدل على شذوذٍ عقليّ أكيد، لذلك فكرتُ في أن ما شهدتهُ ربّما يكونُ مُرتبطاً بما ذكرتهُ أنت. وحقيقة تذكرني الفوري لتلك الحادثة أثناء قراءتي لكتابك تؤكد ما بينهما من ارتباط.

لقد جازفتُ بالكتابة لك رغمَ عدم معرفتي بك. وعلى أية حال، ربّما كنتَ تعرفني وقرأت بعضَ كُتبي. كما أعتقدُ أن شقيقتك تعرفني، لأنّ بيننا صديقاً مشتركاً.. وهو: جوفري غورر⁽²⁾.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[12، 653، ص. 208-209. مطبوعة]

1. الولد هو بريان مورغان، الذي أُعِدَّ بسبب إصابته بشلل الأطفال.

2. ردّ سيتويل على رسالة أورويل في الثاني والعشرين من تموز، وقال إنّه كان يرغب في الردّ في وقتٍ أقرب، إلّا أنّه انشغل بتأليف كتاب. كما قال إنّ الحادثة التي شهدّها أورويل «مثيرة للغاية، وغريبة للغاية. وأتمنى لو كُشِفَ سرّها». وأبدى سيتويل رغبته في لقاء أورويل، وقال أنّ شقيقته السيّدّة إديث سيتويل (1887-1964) تُقيمُ معه وتطلبت منه أن يُخبر أورويل بأنّها «قرأت، بإعجابٍ عظيم، كل كُتبتك تقريباً».

إلى ليونارد مور[*]

22 تشرين الأول 1940

18 دورسيت شامبرز

شارع شاغفورد، ن. و 1

عزيري السيد مور،

لقد استلمتُ رسالتك للتو، لأنني ذهبتُ إلى القرية وأمضيتُ هناك أسبوعاً كاملاً. ولكنني لم أستلم الرسالة السابقة التي أشرتُ إليها في رسالتك. هذا هو ديدن مكاتب البريد.

لقد فكرتُ في الأمر، وخلصتُ أنني لن أقدر على كتابة ما طلبته دار هتشينسون. وأعتذرُ على ما تكبدته من مشقة بخصوصه. ولكنني لا أعرف شيئاً البتة حول ذلك الموضوع، ما يعني أنني يجبُ أن أدرسه وأفهمه - وذلك صعبٌ جداً عليّ في الوقت الحالي، خاصة أنني سأمكثُ في لندن مدة غير قصيرة. أرجو أن تُبلغهم اعتذاري، وأقبل أنت أيضاً اعتذاري⁽¹⁾.

أوشكتُ على إتمام الكتاب القصير الذي أكتبه لـ واربورغ، وسوف أنجزه خلال عشرة أيام. كان بإمكانني إنجازه في وقتٍ أقرب، لولا أن المرَض باغتني - ولذلك ذهبتُ إلى القرية. عنوان الكتاب سيكون: الأسد ووحيد القرن⁽²⁾.

المخلص لك،

إريك بلير.

[12، 699، ص. 277. مطبوعة]

1. العرض غير معروف.

2. كان هذا الكتاب افتتاحية سلسلة كُتب سيرتسلايت. وقد أطلق فريدريك واربورغ، وتوسكو فيفيل، وأورويل السلسلة. العنوان الكامل للكتاب هو، الأسد ووحيد القرن: الاشتراكية والعبقرية الإنجليزية. وتم نشره في 19 شباط 1941.

من إيلين [*] إلى نورا مايلز [*]

5 كانون الأوّل 1940

24 كرومز هيل

[بلا تحية]

هُنالِكَ هدية مُرفقة مع الرسالة، ولكنني لا أعرف ما هي.. لأنني سأخرج لشرائها ظهر اليوم. أو هكذا أتمنى. لقد كُنْتُ مريضة! أنا مريضة دائماً! إنني طريحة الفراش منذ أربعة أسابيع، وما زلتُ مُتعبة. ربّما يُمكنك معرفة سبب مرضي، وحتى كوارتوس ربّما يعرف، ولكنّ جميع الأطباء المحليين عاجزون عن تشخيص مرضي حتى اللحظة. شخّصوني بالتهاب المثانة، ثمّ بتحصي الكلى، ثمّ بالحُمى المالطية⁽¹⁾ مع مشاكل في المبيض، ثمّ تكتّموا عن تشخيصهم لي بالتدرّن الرئويّ حتى لا أعرف. ولكنّهم حتى الآن لم يشخّصوني بالسرطان أو بالشلل الكلّي، بيد أنّي أظنّهم سيفعلون قريباً⁽²⁾. إنّهم قلقون لأنني لا أعاني أيّ مشاكل في القلب - فقد كانوا يفترضون أنّ قلبي ضعيف ويوشك أن يتوقّف عن العمل. في الأثناء أجرى لي طبيبٌ عامٌ (لطيفٌ جداً مثل طائر النممة) اختبارَ دم روتيني، ووجد أنّ معدّل الهيموغلوبين منخفضٌ إلى 57% - وذلك أمرٌ هينٌ بالنسبة للأطباء، ولكنّهم في الحقيقة عجزوا عن إيجاد أيّ خللٍ آخر. ولذلك، بتّ أسمع الآن أنّي سأشفى عندما يزداد وزني ليصل إلى 57 كيلوغراماً. أمّا وزني الحاليّ (وأنا مرتديةٌ ملابسي) فهو 49 كيلوغراماً. أظنّهم سيأسون قبل أن أتماثل للشفاء. ذهبتُ إلى نورثفولك لقضاء أسبوعيّ نقاهة، وأردتُ أن أستأنفَ عملي اعتباراً من يوم الإثنين - لأنّ مرضي ليس سوى محض سخافة. ولكنني لن أتمكّن من العودة إلى عملي دون شهادة تُثبت أنّي سُفيت، والطبيب اللعين يرفُض إعطاءها لي. وعلى أية حال، فقد سُمح لي بالتسوّق كشاطٍ علاجيّ، ولكنّ المال لا يُسعفني للتسوّق!

ما أخبارُ طلاء البيت⁽³⁾؟ أتمنى أن تُطمئنيني يوم الكريسماس. تقولُ مارجوري (من آل بلير) أنّهم بخير، ولكنني لا أعرف أين تقع تلة القديس ميشال⁽⁴⁾، وليست لديّ أيّ معلوماتٍ حولّ الغارة على بريستول. ربّما أذهبُ

لمعاينة ما حدث بنفسني. لقد رتبت لإجازة طويلة (كنت أرغب في أن أقضيها برفقتك) لأن الألم كان قد اشتد عليّ، ولكن المرض ازداد شراسةً، ما اضطرني لطلب إجازة مرضية طويلة.

لقد أتم جورج كتاباً صغيراً، وهو افتتاحية سلسلة كتب سيرتشلایت (سيكر أند واربورغ) وسيصدر الشهر القادم. وفيه يوضح أوروبيل كيف يصبح العضو في حزب المحافظين اشتراكياً. في البداية كان سيأبى بـ باوند واحد، ولكن واربورغ غير الخطة في اللحظة الأخيرة وطلب إضافة 10.000 كلمة أخرى حتى يُباع بضعف السعر.

أتمنى أن تحظي بكريسماس جيد. سوف نتناول عشاءنا في يوم الهدايا - التي ستقدم للجنود الوحيدين، ولكنهم وحيدون جداً لدرجة أننا لا نعرف أين هم كي نوصل إليهم الهدايا. أمي ما زالت في الخارج. والآن حان وقت ذهابي للتسوق. هلاً أرسلت المغلف إلى ماري - التي ليست لدي أدنى فكرة عن عنوانها. وأيضاً لا أعرف إن وصلتها أي أخبار بخصوص تيدي، رغم أن صحيفة التايمز أعلنت أنه مفقود فور سقوط غلوريوس. لقد كانت ردة فعلها رصينة جداً بخصوص ذلك. هنالك احتمال أن يكون في الأسر، رغم أنني استبعدت ذلك سابقاً. فقد تم أسر جورج نوب - الذي افترضت أنه قتل - بعد أن أصيب برصاصتين في صدره وقطع جزء من يده اليسرى. لاحقاً، هرب إلى الجزء غير المحتمل من فرنسا وهو الآن يُحاول الوصول إلينا⁽⁵⁾ ولكننا لا ندري ماذا حل به، لأن رسالته التي أرسلها لنا وصلتنا بعد شهرين من إرسالها.

بالمناسبة، أين نورمان⁽⁶⁾؟ أتمنى أنه ليس في مصر.

والآن، يجب أن أذهب للتسوق - لأنني لطالما كنت خنزيرةً (بيغ) وفيّة! بعدما قطعنا مشياً مسافة اثني عشر أو أربعة عشر ميلاً، بحثاً عن حذاء بكعيبين لأمي، اضطررت لشراء مناديل للجميع من متجر شنيع. ستجدين أن الهدية هي نفسها هدية العام الفائت، ولكنني وضعت معها رزمة مناديل بيضاء اللون كي تُعينك على برد الشتاء.

[أوروبيل المفقود، ص. 79-81، 12، 714، ص. 294. مكتوبة بخط اليد]

1. الحُمى المالطية مرضٌ منتشرٌ في مالطا، ولذلك سُمي بهذا الاسم. وهو مرضٌ يُصيبُ الماعز على وجه الخصوص.
2. رغم أن إيلين كانت طريحة الفراش، فإنها لم تفقد حسَّ الفكاهة.
3. ربّما تُشيرُ إيلين (بشيءٍ من السخرية) إلى الضرر الطفيف الذي حاقَّ بطلاء المنزل إثر الغارات الجوية.
4. تلة القديس ميشال تمتدّ من جنوب - شرق إلى شمال - غرب، من جانِبِ جامعة بريستول.
5. أمضى نوب كلَّ ذلك الوقت عاملاً في مارسيليا كـ «مهندس»، ثم أخيراً وصلَ إنجلترا. وقد ساعدَ إيلين في الذهاب من كينغز كروس إلى ستوكتون - أون - تيزر قُبيل وفاتها تحتَ التخدير.
6. نورمان هو الأخ الأكبر لـ جون ديورانت.
7. المناديل (كهدايا) لم تكن لتُشترى إلا بيضاء اللون، حتّى في وقت الحرب، وهي مناسبةٌ للرجال والنساء على حدّ سواء، كما أنّها عاديةٌ جداً لدرجة أنّها لا تُعدّ هدايا أساساً. لم يُفرض التقنين على الملابس حتى الأوّل من حزيران عام 1941.

إلى ز. أ. بوخاري[*]

17 آذار 1941

18 دورسيت شامبرز

شارع شاغفورد، ن. و 1

عزيزي السيد بوخاري،

أرسل إليك بُدَّةً مختصرةً لأربع نشراتٍ إذاعيَّةٍ عن النِّقد الأدبيِّ⁽¹⁾، ناقشناها معاً قبلَ أسبوعٍ أو أسبوعين. وأظنّ أنّ الملخصات وافيةٌ بما يكفي لتُقرَّرَ ما إذا كانت تلبيّ رغبتك أم لا. فإن حازت على اهتمامك، فيمكنني أن أشرعَ في كتابة النصوص. لستُ أدري ما إذا كانت هذه المواضيع جاذبةً لاهتمام الجمهور الهنديّ أم لا، ولكنك طلبتَ مني أن أكتبُ في المواضيع التي تُهمُّني، وأنا سعيدٌ للغاية بهذه الفرصة.

المخلص لك،

جورج أرويل.

[12، 776، ص. 451-452. مطبوعة]

1. تمّت إذاعة هذه النشرات في: 30 نيسان، و7، 14، 21 أيار عام 1941. كما تمّ نشرها في مجلة المُستمع في: 29 أيار، و5، 12، 19 حزيران عام 1941.

إلى مجلة الرائي [*]

نُشِرَت مراجعة أورويل لكتاب سيرة حياة المُشير أَللينبي، لِلكاتب الجنرال ويفل، في مجلة الأُفق في كانون الأول عام 1940، وقد ذَكَر أورويل في مذكراته عن الحرب (2 كانون الثاني 1941) أَنَّ نَقْدَهُ نُشِرَ لَمَّا كَانَ وَيْفَل فِي أَوْجِ نَجَاحِهِ فِي شَمَالِ أَفْرِيقِيَا. وقد علّق جانوس، في عدد «مفكرة الرائي» الصادر في الحادي والعشرين من شباط، أَنَّ من سُخْرِيَةِ القدر نُشِرَ المُرَاجَعَة فِي يَوْمِ انتصار القوات البريطانيّة واحتلالها مدينة براني المصريّة، وأكّد على وصف أورويل لِأَللينبي تحديداً بأنّه «ربّما... أفضلُ الأسوأ... ولكنّه يبقى مملأً - ما يُعطينا تصوّراً شاملاً عن كاتب سيرته الجنرال ويفل». وقد تلا هذا، في عدد مجلة الرائي 7 آذار 1941، رسالة من أ. س. تايلر، الذي أشار إلى تعليق جانوس، كما لفت الانتباه إلى أمرٍ عجيبٍ آخر: وهو أَنَّ العدد نفسه من مجلة الأُفق احتوى مقالة أورويل «الطبقة الحاكمة» التي زعمَ فيها أَنَّ الحِرابَ لا تُفيدُ سوى في فتح المِعلبات، وكانَ ذلكَ في نفس الوقت الذي كانت فيه القوات الإيطاليّة «ترفعُ الراية البيضاء وتُعلن استسلامها فورَ رؤيتها للحِرابِ في أيدي قوّة العُدوّ الغازي».

21 آذار 1941

سيدي: رسالة السيّد أ. س. تايلر تطرّح مسألة أهميّة الحِراب، كما تُشيرُ إلى ما ذَكَرَ في عدد الأسبوع الماضي من «مفكرة الرائي». وربّما يُمكنني الرّد على كِلا الانتقادين في وقت واحد. كُنْتُ مخطئاً، دون شك، بخصوص الجنرال ويفل، ويعلمُ الله أَنَّ ذلكَ من دواعي سروري. وما قلّته بخصوص كتابه عن حياة أَللينبي هو أَنَّ الجنرال ويفل، نظراً لتولّيه قيادة إحدى أهمّ السلطات أثناء الحرب الحاليّة، فقد كانَ ضرورياً بالنسبة لِمَن لا يعرفُهُ (مثلي) أَنْ يحاولَ سبرَ غوره من خلالِ الوسيلة الوحيدة المتوقّرة، وهي كتابه. أعترفُ أَنَّ الكتابَ مُمل، ويتناولُ سيرة شخصٍ كانَ يُمكن أن يُصبحَ جندياً واعدلاً لولا بلادته. والذي أخطأتُ فيه هو افتراضُ أَنَّ عيوبَ الجنرال ويفل الأدبيّة، تُلقى بظلالها على مهارته القياديّة. أنا أعتذرُ له، في حال قرأ هذه الرسالة - ولكنني أستبعدُ أنّه تأثرَ حقاً بأيّ مما ذكرته عنه.

أما بالنسبة للجِراب، فقد ذكّر السيّد تايلر أنّ القوات الإيطاليّة «في ليبيا وألبانيا، كانت ترفعُ الراية البيضاء وتُعلن استسلامها فورَ رؤيتها للجِرابِ في أيدي قوّات العدوّ الغازي»، وأنا أعتقدُ أنّ الدبّابات والطائرات وما شابهها هي ما دفعَ القوات الإيطاليّة للاستسلام. هذه الحقيقة يفرضها العقل السليم والفهم الفطري! فإنّ السلاحَ القادر على قتل إنسانٍ عن بُعدِ آلاف الياردات أكثرُ مهابةً وإرعاباً من السلاحِ الذي لا يقتلُ الإنسانَ إلّا عن قُرب. وإلّا، فلماذا تحرّصُ الجيوشُ على التسلّحِ بالرشاشات والأسلحة الناريّة وما شابهها؟ صحيحٌ أنّ الجِرابَ مخيفة، وكذلك المسدّس الصغير - ويبقى المسدّسُ أكثرَ كفاءة، لأنّه قادرٌ على قتلِ إنسانٍ عن بُعد. وصحيحٌ أنّ منظرَ جنديٍّ يضعُ حربةً في مقدّمة بندقيّته مُرعِب، ولكنه يُكونُ أشدَّ إرعاباً عندما يحملُ جِراباً مليئاً بالقنابل اليدويّة. لقد راجت خلال الحرب الفاتية قصصُ تمجّدِ «قوّة الجِراب»، وقد انتشرت تلك القصص في الصُحفِ الألمانيّة والبريطانيّة على حدّ سواء. كما راجت حكايا عن آلافٍ من الجنود الألمان الذين وقعوا في الأسرِ جرّاءِ إصابتهم بجروحِ الجِراب - دائماً في مؤخّراتهم. وانتشرت عروض رسوماتٍ متحرّكة ألمانيّة كثيرة صوّرت الجنود الألمانين وهم ينكزون الجنود البريطانيين بالجِرابِ في مؤخّراتهم. ولا ريبَ أنّ علماء النفس قادرون على تفسيرِ سببِ افتتانِ المواطنين الكُسالى بحكايا نكزِ جنودِ العدوّ بالجِرابِ في مؤخّراتهم. ولكنّ الإحصائيات التي أنجزت بعد انتهاء تلك الحرب، أظهرت أنّ ما نسبته 1% فقط من الجنود أُصيبوا بجروحِ الجِراب. ولسوف تكونُ النسبةُ في هذه الحرب أقلّ بكثير، لأنّ الأسلحة الأوتوماتيكيّة تحتلّ الآن مكانةً أكثرَ أهميّة⁽¹⁾.

ولكن لماذا اعترضتُ، في الكتاب الذي أشارَ السيّد تايلر إليه، على استمرارِ تدريبات استعمالِ الجِراب؟ ببساطة، لأنها مضيعةٌ للوقت الذي يجدرُ استغلاله للتدرب على الأمور التي يتوجّب على جنديّ المشاة القيامُ بها.. فضلاً عن أنّ الإيمان الخُرافيّ بفائدة الأسلحة البدائيّة يُشكّلُ خطراً عظيماً على الأمة وقتَ الحرب. إنّ الدرسَ المُستفادَ من تجاربِ المائة سنة الفاتية هو: في حين أنّ الرأْيَ العسكريّ في إنجلترا لا يُصبحُ مُقنعاً إلّا بعد وقوع الهزيمة، فإنّه في تلك المرحلة يروجُ اعتقاداً أنّ الاستغناء عن الأسلحة

النارية لا يضّر، طالما أن الروح المعنوية عالية. غالبية الضباط البريطانيين قبل عام 1914 «لم يكونوا مؤمنين» بأهمية الأسلحة النارية، ونتيجة ذلك واضحة جلية في المقابر الضخمة شمال فرنسا. لا أقول أنّ الروح المعنوية غير هامة. هي مهمة بكل تأكيد. ولكن، لأجل الله، دعونا لا نخدع أنفسنا - باعتقاد أننا ستمكّن من هزيمة الألمان - المدججين بالأسلحة النارية - ببنادقنا وجرابنا. ولنا في معارك فلاندر خيرُ عبرةٍ ودليل.

المخلص لك.

[12، 778، ص. 453-454. مطبوعة]

1. ثبت رأي أورويل صواباً. فقد كانت كفاءة الجراب ضعيفة جداً.

من إيلين [*] إلى نورا مايلز [*]

آذار 1941

[بلا تحية]

تبين لي أن الوقت الذي أمضيته في الوظيفة الحكومية، كان وقتاً مهدوراً. ليس عندي ما يكفي من الورق، لذا سأختصر الحديث: الصحة البدنية: تحسنت كثيراً بسبب القصف الجوي، وربما لأنني أنام الآن عدة ساعات في الليلة أكثر مما كنتُ أنامُ سابقاً.

الصحة العقلية: تحسنت جزئياً بسبب القصف الجوي (الذي أتى كتغيير بالنسبة إلي)، ولكن صحتي العقلية بدأت تتكسر مجدداً لأن القصف الجوي صار طقساً روتينياً.

الأخبار منذ بدء الحرب: عملٌ يوميٌّ مملٌ، محاولاتٌ أسبوعيةٌ لمغادرة غرينتش وكلّي خيبة، وزياراتٌ شهريةٌ للكوخ الذي ما زال على حاله - يزدادُ اتساحاً فقط.

الخطط المستقبلية: تصورات لإمكانية مغادرة شقة مفروشة استأجرناها في شارع بيكر⁽¹⁾، واستئجار شقة غير مفروشة شمال شارع بيكر كي نبقى في منطقة الحرس الوطني الخاص بـ جورج. لذا، المغزى أن نتمكن من العيش معاً في تلك الشقة - كي نظلّ مُحبطينَ معاً جراء قلة المال المستمرة، ونُدرة الشقق غير المهدومة، وربما جراء عدم قدرتنا على العيش في أي مكان. ولكن ذلك مُستبعد.. لأن زُبدة الحديث الأكثر اختصاراً والأقل دقة ستكون:

لا جديدَ يحصلُ أبداً مع بيغ!

أرجوك، اكتب لي رسالة. المشكلة أنني مُكتئبةٌ بشدة⁽²⁾ وذلك يمنعني عن كتابة رسالة مطولة. غالباً تُراودني نفسي بأن آتي إلى بريستول، ولكنني لم أحظُ بإجازةٍ لائقةٍ منذ سنوات، كما أن جورج سيُصابُ بنزيف. لا أظنك تودين القدومَ إلى لندن، فهي غير مناسبة للزيارة، ولكن إن فعلتها وأتيت فهاتفيني. إن رئيس قسيمي خائفٌ مني بقدر خوفه من اتخاذ القرارات، وسأقدرُ على أخذ إجازةٍ قصيرةٍ من العمل لأراك. أوصلي سلامي وحبّي للجميع. إيلين⁽³⁾.

1. رغم أن أورويل كان ما زال يُقيم مؤقتاً في والينغتون، التي كانت إيلين تزورها شهرياً، وأن إيلين كانت تقيم أحياناً في بيت أخيها في غرينيتش مع أرملة غوين أوشينسي، فإنهما كانا قد انتقلا من شقة دورسيت إلى 111 لانغفورد كورت، شارع آبي، في 1 نيسان 1941. ويقع هذا الحي شمال شارع بيكر. كانت إيلين تعمل في قسم الرقابة في وايت هول (وهو ما أشارت إليه بأنه «عمل يومي ممل»). ولاجئاً انتقلت للعمل في وزارة الغذاء حيث أحست بالراحة، وقد صادقت إيلين إحدى الموظفات هناك، وهي ليتيس كوبر.
2. هنالك عدة أسباب مُحتملة لاكتئاب إيلين: عدم الاستقرار في مكان السكنى، ونقص المال، والحرب والقصف، وصحتها المُعتلة.. والأهم من كل ذلك هو الأثر البالغ الذي تركه مقتل شقيقها لورنس (أثناء الانسحاب من دنكيرك) في نفسها. وهي لم تُشف قط من ألم فراقه.
3. هذه هي الرسالة الوحيدة، من بين جميع الرسائل الست المُرسلة إلى نورا، التي تُشير فيها إيلين إلى نفسها باستخدام اسمها الحقيقي.

إلى الأب المبجل، يورويرث جونز[*]

8 نيسان 1941

111 لانغفورد كورت

شارع أبي

لندن، ن.و 8

عزيزي السيد جونز،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وربما لم أوضح وجهة نظري بشكل لائق في بعض مواضع كتاب الأسد ووحيد القرن، ولذلك سأوضحها لك الآن إذ أجب على تساؤلاتك.

(1) «ستحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى عام كي تحشد مواردها، حتى وإن أجبر أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة على تقديم الدعم». وقد ذكرت لي أن الإضرابات هي التي تعطل عجلة الإنتاج. وقد أصبت، بالطبع، ولكنني حاولت النظر إلى السبب الأعمق والأبعد لتعطل الإنتاج. فإن الغاية التي تطمح إليها الأمة وقت الحرب لا يمكن بلوغها ما لم تتصافر جهود العمال والرأسماليين. وكذلك يجب أن يكون العمال ملتزمين تماماً مثل القوات المسلحة. والتزام العمال حاصل في الاتحاد السوفييتي والدول الشمولية، ولكنه لن يكون ممكناً ما لم ينسحب الالتزام ليشمل كل الطبقات على حد سواء، وإلا فسيعم السخط والصراع بين الطبقات - الذي يترجم دائماً إلى إضرابات وأعمال شغب. وعلى المدى الطويل، فإن أكثر الناس عناداً ضد الخضوع والالتزام هم أصحاب رؤوس الأموال، لأنهم الطرف الأكثر تضرراً من تطبيق نظام المساواة والالتزام - وقد تجدّهم أحياناً داعمين لنظام هتلر. وسوف يستمرون في عنادهم ومقاومتهم ضد خسارة حريتهم الاقتصادية، وطالما هم كذلك فإن سخط وشغب العمال سيظلان مستمرين.

(2) غايات الحرب. بالطبع أنا أؤيد الإفصاح عن غاياتنا من الحرب - رغم أن الإفصاح بشيء من التفصيل عن مخططات إعادة الإعمار ما بعد الحرب سيكون خطيراً إلى حد ما، لأن هتلر (الذي لا يتورع عن إطلاق وعود وهمية) سيسارع إلى الإعلان عن غاياته ومخططاته لما بعد الحرب،

وسيجعلها أسمى من غاياتنا ومخططاتنا. ما عارضته في كتابي هو فكرة الاهتمام بالدعاية والترويج لما بعد الحرب دون الاهتمام بالقوة العسكرية والتسليح. وقد بدا أن كتابَ معرَكتنا للكاتب الألماني أكْلانْد (الذي أشرتُ إليه في كتابي) يفترض أن الألمان مستعدون لإيقاف الحرب في حال أخبرناهم بأننا لا نريد إلا سلاماً عادِلاً. وقد طُرِحت الفكرة نفسها، بخُبطٍ وسوء نية، من قِبَل جمهور مؤتمر الشعب⁽¹⁾ (بريت⁽²⁾ ورفاقه).

(3) الثورة الداعمة للفاشية في الهند. لم أقصد ثورةً يقودها الهنود بشكلٍ أساسي، بل قصدتُ ثورةً يقودها البريطانيون في الهند. فإنَّ أيَّ جنرالٍ بريطاني يفكر في تنفيذ انقلابٍ فاشيٍّ ضد نظام الحُكم، سيستغلّ الهند كمنطلَقٍ لانقلابه - تماماً مثلما استغلَّ فرانكو المغرب. وبالتأكيد، هذا ليس مرجحاً في هذه المرحلة من الحرب، ولكنَّ المستقبل قد يخبئ لنا العديد من المفاجآت. وإني أعتقدُ، في حال بودِرَ بفرضِ نظامِ فاشيٍّ صارخ في بريطانيا، فإنَّ استغلال القواتِ الملونة للقيام بذلك سيكونُ أمراً حتمياً.

(4) غاندي ومبدأ السلام. ربّما لم أوفّق في الإشارة إلى أنّ دُعاة السلام هم دائماً أفرادٌ مُغيّبون اعتادوا الأمان - رغمَ أنّ دُعاة السلام «الأُنقياء» ينتمون في غالبيتهم إلى الطبقة الوسطى ونشؤوا في ظروفٍ استثنائية. ولكنَّ الحقيقة أنّ السلمية هي حركةٌ لا تكادُ تُثورُ سوى في المُجتمعات التي يأمنُ أهلها الغزو الأجنبي والاحتلال. لذا، تجدُ أنّ الحركات السلمية تُوجدُ دائماً في البلدان البحرية (وحسبما أظنّ فإنَّ هنالك حركة سلمية في اليابان). لن يُكتَبَ لأيّ حكومة البقاء إن هي تبنت مبدأً سلمياً «نقيّاً». لأنَّ الحكومة التي تتخلّى عن القوة والسلاح، تُصبحُ آيلةً للسقوط - ويُمكنُ لأيّ فردٍ مسلّح أن يُسقطها بالقوة! الحركة السلمية ترفضُ الاعترافَ بضرورة وجود الحكومات، ودُعاة السلام يفكرون بعقلية رافضةٍ للسلطة - ولذلك وصمّتهم باللامسؤولية.

لقد اعتبرت الحكومة الهندية غاندي ذراعها اليمنى لمدّة عشرين سنة، ولستُ أهرِفُ بما لا أعرف - فقد كُنْتُ ضابطاً في الشرطة الهندية. ولطالما أقرُّ المسؤولون - بشيءٍ من السخرية - بأنَّ غاندي سهّل مهمة احتلال بريطانيا لـ الهند، لأنّه كان يدعو دائماً إلى عدم القيام بأيّ شيء. والسبب وراء مُعاملة غاندي بلُطفٍ شديدٍ عندما كان في السجن، وتقديم التنازلات

لَهُ أحياناً عندما يُصِرَّ على إكمال إضرابه عن الطعام لمدة طويلة، هو أنّ المسؤولين البريطانيين كانوا خائفين من أن يمرض أو يموت فيحُلّ محلّه رجلٌ لا يؤمنُ مثلهُ بِ «قوة الروح» بل بِ «قوة القنابل». ولكن غاندي، بكل تأكيد، رجلٌ نزيهٌ ولا يدري أنّه استُغِلَّ وأنّ نزاهتهُ هي التي جعلت منه مادّةً صالحةً للاستغلال. كما أنّني لن أجازفَ بافتراضٍ أنّ سلميتهُ لا يُمكن أن تنجَحَ على المدى الطويل. بل يُمكنني القول إنّ غاندي، بسببِ منعه للعنف (وبالتالي منعه لتكدر العلاقات إلى حدّ ما)، مهّد الطريقَ لأنّ تُحلَّ مشكلة الهند بشكلٍ سلمي. ولكن من الصعب الاعتقادُ بأنّ البريطانيين سيخرجونُ أبداً من الهندِ دونَ مقاومة، والبريطانيون هناك - بكل تأكيد - لا يعتقدون أنّ ذلك ممكِنُ البتّة. أمّا بالنسبة للهجوم على إنجلترا، فإنّ غاندي سينصحنا بأن نترك القتالَ ونَدع الألمان يحكموننا - والحقّ أنّه أيّد ذلك فعلاً. وأنا أعتقدُ أنّ هتلر - إن نجحَ في احتلال إنجلترا - سيحاولُ جاهداً إنشاء حركةٍ سلميةٍ عالمية تروّجُ للخنوعِ وعدمِ المقاومة - وبذلك يتسنى له حُكْمنا بسهولةٍ ومن دونَ منغصات.

مكتبة

t.me/t_pdf

شكراً لرسالتك.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[12، 785، ص. 465-467. مطبوعة]

1. نَظَمَ الشيوعيونَ مؤتمرَ الشعب في كانون الثاني عام 1941، بزعم النضال لتحصيل الحقوق العامة، ورفع الأجور، واحتياطات أفضل ضد الغارات الجوية، والتحالف مع الاتحاد السوفيتي. ويعتقد بعض المؤرّخين أنّ السبب الحقيقي للمؤتمر كان تثبيط مجهودات الحرب.

2. د. ن. بريت (1887-1972) كانَ ممثلاً العمّال في مجلس الشعب، وبعد طرده من حزب العمّال بسبب خلافات سياسية، أصبحَ ممثلاً حزب الاشتراكيين الأحرار حتى العام 1950. كانَ داعماً شرساً لقضايا العمّال والاتحاد السوفيتي.

إلى دوروثي بلومان[*]

20 حزيران 1941

111 لانغفورد كورت

شارع أبي، ن.و 8

عزيزتي دوروثي،

يعجزُ اللسانُ عن التعبير عن موتِ ماكس. فكما تعلمين، عبثاً يُحاولُ المرءُ مواساةَ إنسانٍ فقدَ عزيزاً. وأنا حزينٌ بشكلٍ رئيسٍ لأنَّهُ رحَلَ قبلَ أن تنتهي هذه الحرب اللعينة. لم أرهُ منذ عامين تقريباً، وقد عارضتهُ بشدة بخصوص مسألة السلمية، ورغمَ أنني آسفٌ لذلك فإنك ربّما تعلمين أنني أشعرُ (حقيقةً) أنّ ذلك الخلاف لم يكنِ جدياً. ولطالما شعرتُ مع ماكس أنّ الخلافات الجوهرية فيما بيننا لا تُفسدُ الودَّ أبداً ولا تؤثرُ في العلاقة الشخصية بيني وبينه - ليسَ لأنَّهُ كانَ أبعدَ ما يكونُ عن الفجورِ في الخصومة فقط، بل لأنَّ المرءَ لا يسعُهُ أن يُبغضَ رأياً صريحاً و صافياً. وقد كنتُ أشعرُ أنني، على الرغم من اختلافي مع كلِّ آراءِ ماكس تقريباً، اتَّفَقَ معه في نظريته إلى الحياةِ عموماً. لقد كنتُ متعلقاً به، وهو كان لطيفاً في معاملتي. وإن لم تخُني الذاكرة، فقد كانَ هوَ أوَّلَ محرِّرِ إنجليزيٍّ ينشرُ لي، قبل اثني عشر عاماً أو أكثر.

في ذمتي 300 باوندٍ كنتُ قد اقترضتها عن طريقك من مُحسنٍ مجهول⁽¹⁾. وأتمنى أن لا يسببَ لك هذا الأمرُ أيَّ إحراج. فإنني لن أتمكن من سدادِهِ حالياً، وأريدُك أن تعلمي أنني لم أنسَ الأمرُ وسأسدّد المبلغَ عمّا قريب. تكاليفُ الحياةِ صعبةٌ للغاية. وأنا لا أتمكن من إنجازِ أيِّ كتابٍ وكابوسُ الحربِ ما زال يخيِّمُ علينا - ورغمَ أنني أنجزتُ عدّة أعمالٍ صحفيةٍ وإذاعية، فإنَّ ريعها بالكادِ يسدُّ الرمق. لقد مكثنا في لندن حتّى بدء الحرب تقريباً. ولم ننقل من الكوخ بعد، ولم نتصرّف بالأثاث، وكلّما أتاحت لنا الفرصة نُقيمُ فيه. عملتُ إيلين في قسم الرقابة لما يزيدُ على العام، ولكنني حشنتها على تركه - لأنَّهُ كان يؤثرُ على صحتها سلباً. لذا، فسوفَ تأخذُ إجازةَ تراتحٍ فيها، ثم ربّما تجدُ عملاً أفضلَ وأكثرَ راحة. لا أستطيع الالتحاق بالجيش لأنني

مُشَخَّصٌ طيباً بالدرجة (د)، ولكنني الآن أعملُ مع الحرس الوطنيّ (برتبة رقيب!). لم تصلني أخبارُ ريتشارد ريس منذ وقت، ولكنني علمتُ آخرَ مرّةٍ أنه يعملُ رامياً مدفِعياً في قاربِ فحم.

إيلين تُهديك سلامها. وأرجو أن توصلني سلامي لِـ بييرز⁽²⁾ والآخرين. قد فهمتُ من رسالتك أن بييرز في إنجلترا حالياً. أرجو أن تنصحيه بتجنّب أماكن الخطر. هذا زمنٌ غيرُ صالحٍ للعيش، ولكنني واثقٌ من أن الشباب في عُمرِ بييرز سيشهدونَ زمناً أفضل.

المخلص لك،

إريك بلير.

[12، 817، ص. 514-515. مطبوعة]

1. ل. ه. مايرز.

2. ابنُ ماكس ودوروثي.

**محطة بي بي سي،
والحرب**

1943-1941

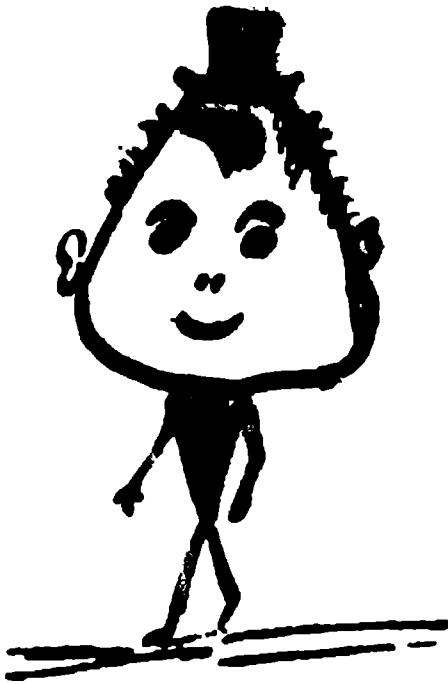
عملَ أورويل بجِدِّ منقطع النظر في محطة بي بي سي. وكتبَ 105 نشرات إخبارية باللغة الإنجليزية عن الهند، ومالايَا المُحتلَّة، وإندونيسيا. كما كتبَ 115 نشرةً إخبارية لتتمَّ ترجمتها إلى اللغات الهندية. وقد أذيعَ بعضُها في الأقاليم اليابانية المُحتلَّة. وقد وصفتَ راهبةً في مالايَا، تُدعى مارغريت، لضابطةٍ في فيلقِ الجيشِ الملكيِّ النسائيِّ، تُدعى باربرا ريغي، كيفَ خاطرتَ هيَ وعدة راهبات أخريات بحياتِهِنَّ في سبيلِ الاستماع إلى النشرات الإخبارية والعودة لإيصالِ الأخبارِ إلى بقيةِ راهبات الدير. لقد كانت الراهبات، حسبَ وصفِ مارغريت، يتلهفنَ لسماعِ نشراتِ أورويل: «كُنَّا ندعو بالبركةِ لذلك الرجل». خُطَّةُ أورويل الدعايية تضمَّنت بثَّ برامجٍ تعليميةٍ وثقافيةٍ. كما نظَّم (قبلَ بدءِ عملِ الجامعة المفتوحة بكثير) مسابقاتٍ مُحاكيةٍ لمساقاتِ جامعاتِ كالكوِتا وبومباي، عن الأدبِ والعلمِ والدواءِ والزراعةِ وعِلْمِ النفس، وأشركَ فيها مُحاضرينَ أفاضلاً من أمثال: ت. س. إليوت وجوزيف نيدام. وقَدَّم أيضاً برامجَ عن القرآن الكريم، وكتابِ رأسِ المال، وعن الموسيقى والشعر. كما بثَّ برنامجٌ مُثيرٌ أكملَ فيه خمسةً من ألمعِ الكُتَّاب (ومن بينهم إ. م. فورستر) قصَّةً كتبَ أورويل أوَّلَ سطرٍ منها. وأيضاً كتبَ أورويل نصوصاً دراميةً مقتبسةً.

ما مدى فعالية كلِّ ذلك؟ ظنَّ أورويل أنه بدَّد وقتَه سُدى، خاصةً أنَّ نسبة الاستماع للنشرات لم تكن مشجعة. لكن، هنالك تقريران يُشبتان العكس. الأوَّل: في العشرين من تشرين الثاني عام 1945، كتبَ بالراج ساهني، من مومباي، إلى أورويل يعزِّيه بوفاةِ إيلين. فقد عمِلَ بالراج وزوجتهُ (دامياتي) مع أورويل في سلسلةٍ تتناولُ أساليب تقديم الدراما، عُنوانها «لنُمثِّل معاً».

كَتَبَ بِالرَّاجِ سَاهِنِي: «رَغِمَ أَنَا لِمَ نُخَالِطُكُمَا إِلَّا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّا أَحْبَبْنَاكُمَا حُبًّا جَمًّا، لِإِخْلَاصِكُمَا وَتَفَانِيكُمَا فِي الْعَمَلِ». كَمَا عَمَلُوا مَعًا فِي مَسْرَحِ الشَّعْبِ الْهِنْدِيِّ، «لَمْ يَحَقِّقْ لَنَا الْعَمَلُ ثَرَوَةً مَادِيَّةً، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ لَنَا ثَرَوَةً مِنَ الْبَهْجَةِ وَالسَّرُورِ». كَتَبُوا وَقْتَهَا حَوَالِي خَمْسِينَ مَسْرَحِيَّةً وَأَدْرَجَهَا أَمَامَ جُمْهُورِ عَرِيضٍ تَجَاوَزَ تَعْدَادُهُ الْمِلْيُونَ مُشَاهِدًا. تُوْفِيَتِ دَامِيَانْتِي وَهِيَ بَعْدُ شَابَةٌ عَامَ 1947. وَأَصْبَحَ بِالرَّاجِ مِمَثَلًا مَشْهُورًا. أَيْضًا، قَدَّمَ أُوْرُوِيلَ مَسْرَحِيَّاتٍ هِنْدِيَّةً بِشَكْلِ مَخْتَصَّرٍ، مِثْلَ الْمَسْرَحِيَّةِ السَّنْسَكْرِيَّةِ مَرُوكَا كَاتِيكَا (أَيُّ: الْعَرَبَةُ الطَّيْنِيَّةُ الصَّغِيرَةُ). وَعِنْدَمَا أُدِّيَتِ هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّةُ فِي لَنْدَنِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى بَعْدَ ذَلِكَ بِأَرْبَعِينَ عَامًا، وَصِفَتْ بِأَنَّهَا «فَاحِرَةٌ».

وَالثَّانِي: فِي السَّابِعِ مِنْ آبِ عَامِ 1943، فِي تَقْرِيرِهِ السَّنَوِيِّ الْخَاصِّ، كَتَبَ مَدِيرُ الْخِدْمَاتِ الْهِنْدِيَّةِ، رُوشِرُوكَ وَيْلِيَامزَ، عَنِ أُوْرُوِيلِ مَا يَلِي: «لَدَيْهِ مَهَارَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْكِتَابَةِ، وَذَوْقٌ أَدْبِيٌّ يُمَيِّزُ أَعْمَالَهُ... كَمَا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ رَاضِيًا عَبْءَ صِحَّةٍ مَتَهَلْهَلَةٍ، وَلَا يُوْثِّرُ ذَلِكَ فِي جُودَةِ عَمَلِهِ، وَلَكِنَّهُ أَحْيَانًا يُرْهِقُ أَعْصَابَهُ. أَخْلَاقُهُ رَفِيعَةٌ، وَذِكَاؤُهُ مُتَّقَدٌ. وَهُوَ نَزِيهٌُ لِلغَايَةِ، وَغَيْرُ خَدَّاعٍ.. وَفِي أَيَّامِ عَمَلِهِ الْأُولَى، كَانَ سَيْلَقِي أَحَدَ مَصِيرِينَ: إِمَّا أَنْ يَصِيرَ قَدِيْسًا، أَوْ أَنْ يُحْرَقَ عَلَى الْوَتْدِ! وَقَدْ كَانَ سَيَتَقَبَّلُ أَيًّا مِنْ ذَيْنِكَ الْمَصِيرِينَ بِشَجَاعَةٍ. هُوَ لَيْسَ زَمِيلًا عَادِيًّا، وَلَهُ عَقْلٌ وَرُوحٌ قَلَّ نَظِيرُهُمَا».

فِي خِصْمِ ذَلِكَ، تُوْفِيَتِ وَالِدَةُ أُوْرُوِيلِ (إِيدَا) فِي التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ آذَارِ عَامِ 1943 جَرَاءَ التَّهَابِ وَانْتِفَاحِ رِثْوِي. كَانَ أُوْرُوِيلُ جَالِسًا بِجَانِبِ سَرِيرِهَا سَاعِتْنَدًا، وَلَكِنْ وَفَاتَهَا لَمْ تَمْنَعُهُ - حَسْبَمَا ذَكَرَ غُورْدُونُ بَاوَكِر - عَنِ الْاسْتِمْرَارِ فِي تَدْخِينِ السِّجَائِرِ الْمَلْفُوفَةِ.



من رسالة أرويل للسيدة لورا بوديكوم، 27 حزيران 1920

[لا عنوان: مذكرة داخلية في محطة بي بي سي]

هذا مقتطف مأخوذ من النسخة الوحيدة المتبقية من بيان إنشاء لجنة بي بي سي للخدمات الشرقية. كتَبَ البيان ر. أ. ريندال، وهو مدير الخدمة الإمبراطورية في ذلك الوقت. وهي النسخة التي أرسلت إلى ر. و. بروك في القسم الهندي من وزارة المعلومات الكائنة في مجلس أعيان جامعة لندن - وهي النموذج الذي اقتبس منه أروويل «وزارة الحقيقة» في رواية 1984.

16 تشرين الأول 1941

أظنك على علم بأننا، ضمن مساعينا لتعزيز وتطوير خدمات محطة بي بي سي في الشرق، قررنا إنشاء لجنة الخدمات الشرقية، التي ستعقد جلسة منتظمة كل أسبوعين. وضمن هذه اللجنة، التي ستكون عبارة عن كيان داخلي في المحطة، سيتم تمثيل مكتب الهند ووزارة المعلومات... كما سترأس اللجنة البروفيسور روشبروك وويليامز، وهو المدير المعين حالياً... سوف يتم عقد الجلسة الأولى للجنة في تمام الساعة الثانية والنصف مساءً، في الغرفة رقم 101، عنوان: 55 مجمع بورتلاند. وذلك يوم الأربعاء الموافق الثاني والعشرين من تشرين الأول.

[13، 870، ص. 57-58]

تم إرفاق جدول أعمال مع البيان. لم يُدعَ أروويل لحضور الجلسة الأولى (رغم أن رئيسه، ذو الفقار علي البخاري، دُعي وحضر). «55 مجمع بورتلاند» كان مجتمعاً سكنياً قريباً من محطة البث، وقد استعمله القسم الهندي إلى أن انتقل إلى عنوان: 200 شارع أكسفورد. وعندما فرغ المجمع وسلم لمحطة بي بي سي، تم تجديده بالكامل، ولا تُظهر مخططات البناء المحفوظة تقسيم العُرف في الفترة التي شغلت المحطة فيها المجمع. لذا، لا يُمكن تحديد موقع الغرفة 101. ولكنها، على الأرجح، كانت في الطابق الأرضي. وحتماً لم تكن في مبنى محطة البث ذاته. المعروف أن أروويل حضر - على الأقل - اثنتي عشرة جلسة، وفي الرابع عشر من تشرين الأول عام 1942 عد مسؤولاً عن إحدى اللجان الفرعية لبحث سبل تنظيم مسابقات دراما وشعر في الهند.

بحلول ذلك الوقت، كانت محطة بي بي سي قد انتقلت إلى عنوانها الجديد:
200 شارع أكسفورد، وتم عقد اجتماع اللجنة الفرعية في الغرفة رقم 314.
في رواية 1984، يقول أوبراين لـ وينستون إنَّ ما يوجد في الغرفة رقم
(101) هو أسوأ شيء في العالم أجمع. وإنَّ الانطباع الذي يُعطيه وصف
كذلك هو أنَّ الموت في الغرفة: إمَّا غرقاً، أو حرقاً، أو خورقة. ولكنَّ ما عناهُ
أورويل هو أمرٌ أكثرُ عمقاً: فبالنسبة إليه، ولكثيرين مثله، أسوأ شيء في العالم
أجمع هو حضورُ الجلسات (وهو أمرٌ يعشقه البيروقراطيون).

16 أيار 1942

معلومات بخصوص معركة بورما

- 1) كم عددُ البورميين الذين أجلّوا أنفسهم طوعاً من الهند مع القوات البريطانية، وكم ضابطاً كان بينهم.
- 2) كيف تصرّف الضباط البورميون لما علموا أنّ انكسارهم وشيك. وهل كان هنالك تباينٌ ملحوظٌ في الولاء ما بين الضباط البورميين والضباط الهنود. إلى أيّ مدى كان الضباط البورميون موالين أثناء الاحتلال اليابانيّ.
- 3) كيف تصرّفت أفواجُ البورميين والشرطة المسلّحة أثناء القتال. هل قاتل أيّ بورميّ أصليّ (وليس كاشينياً أو غيره) في صفوف البريطانيينّ.
- 4) ما الفرقُ في الموقف السياسيّ الظاهر ما بين البورميين الأصليين وغيرهم: من كارين وشان وشين وكاشين⁽¹⁾.
- 5) كم عددُ الذين تمّ إجلاؤهم مع البريطانيين من المجتمع الأوراسيّ (خاصّةً في رانغون، ومولمين، ومندا لاي)، وكم عددُ الذين بقوا تحت الاحتلال اليابانيّ. وهل ممّن بقوا من بدّل ولاءه.
- 6) كيف تصرّف الشعب البورميّ أثناء الغارات والقصف. وهل أثار الغزو مشاعر كراهية ضدّ اليابانيين، أم مشاعر إعجابٍ بتفوقهم الجوّي، أم مشاعر رعبٍ فقط.
- 7) هل تمّ اختراق المسيحيين الأصليين، خاصّة الكارين⁽²⁾، من قبل الحركة الوطنيّة.
- 8) كم عدد أجهزة الراديو التي كانت في حوزة البورميين والهنود والأوراسيين قبل الغزو.
- 9) معلومات مُفصّلة عن الأحزاب السياسيّة البورميّة، الوطنيّة واليساريّة. وأهمّ ما تُريد من معلومات:

أ. عدد أفراد حزب نحنُ البورميون (ثاكين)، وبنيتُهم المحليّة والاجتماعيّة.

ب. إلى أيّ حدّ يُسيطرُ الكهنة البوذّيون.

ج. ما هي العُرى التي تجمّع ما بين الأحزاب الوطنيّة البورميّة ومجلس الشعب والأحزاب الهندية الأخرى.

د. هل هُنالك شيوعيون بورميون. وهل لهم ارتباطات معيّنة.

هـ. ما هو حجم حركة الاتحاد التجاريّ البورميّ، وهل هُنالك روابط تجمعه مع اتّحادات تجارة أخرى في الهند أو أوروبا.

(10) ما هو العدد التقريبيّ للبورميين الذين يُقاتلون في صفوف اليابانيين. هل هم أشخاص موالون لهم حقاً، أم مجرد مرتزقة. وهل لوحظ أنّهم مقاتلون شجعان.

(11) إلى أيّ مدى وصل تغلغل اليابانيين في المجتمع قبل الغزو. وهل هُنالك يابانيون يُجيدون الحديث باللغات المحليّة⁽³⁾، خاصّة البورميّة. وإلى أيّ مدى يبلغ اعتمادهم على البورميين في الرصد والترجمة بشكلٍ عامّ.

إريك بلير.

[13، 1174، ص. 327-328. مطبوعة]

1. فضلاً عن الشعب البورميّ، فإنّ الأمة البورميّة تتكوّن من عدّة أعراق، وهذه الأعراق الأربعة هي الأكثر أهميّة.

2. مُعظم البورميين بوذّيون، وكذلك الكارين - غير أنّ 175.000 فرد من الكارين مسيحيون.

3. نجح أرويل، حينما خدّم في الشرطة الإمبراطوريّة الهندية في بورما، باختبارات اللغة البورميّة ولغة الشاو-كارين.

إلى مجلة بيكتشر بوست[*]

في السابع والعشرين من حزيران عام 1942، نشرت مجلة بيكتشر بوست «أول مقالة ضمن سلسلة جديدة وهامة من المقالات». وكان عنوانها «الثورة البريطانية الصامتة» للكاتب ج. ب. بريستلي. وقد طرحت سلسلة المقالات عدّة أسئلة: «ماذا يحدث في بريطانيا؟ وما هي معالم البلد التي تشكلها الحرب؟» وفي أول مقالة بريستلي كتبت الجملة التالية بخطّ عريض: «كنا مهتدين بالانهيار - ولكنّ الحرب أنقذتنا. اجثّ بعض القديم البالي، وغرس مكانه زرعٌ جديدٌ مباركٌ وها هو ينمو بثبات. هذه هي فرصتنا الكبرى لبناء مجتمعٍ صحيٍّ بحق».

وفي الرابع من تموز، كتب عضو مجلس الشعب، فيرنون بارتليت، عن «الثورة ضد السياسات الحزبية». وفي الحادي عشر من تموز، بدأ الجدُل في الصُحف «ماذا يقولون عن بارتليت وبريستلي»، ونُشرت رسالتان في الردّ على مقالة بريستلي، الأولى من أسقف برادفورد، والثانية من أروويل (وهي هذه الرسالة).

11 تموز 1942

اتفق مع السيد بريستلي فيما ذكره عن الوجهة العامة التي تتجه إليها أمّتنا، بيد أنني اختلفت معه في اعتقاده الواضح أنّ الأمر سيجري بسرعة من شأنها أن تمنع أضرار النظام البائد عن غرز مخالفيهم فينا مجدداً. ربّما، قبل عامين، كنتُ سأشاركه تفاوضه بثقة أكبر. في ذلك الوقت، تسببت كارثة مربعة في دفع البلد إلى ما بدا كأنه المرحلة الأولى من الثورة، وقد برّر ذلك تفاؤلكنا بقرب اندثار الطغيان الطبقي والظلم الاقتصادي. ولكن أحلامنا استحالت أوهاماً.

غير أنني اتفق مع السيد بريستلي في أنّ المجتمع الذي عرفناه قبل العام 1939 لن يعود على الأرجح. ولا اتفق مع الاعتقاد السائد حالياً بين ثلّة من الناس، أنّ هذه الحرب هي «حرب رأسمالية»، وإن فزنا فيها فسنستعيد حكم الطبقة البريطانية المتنفذة. وإنّ ما أودّ قراءته في مقالة السيد بريستلي القادمة، هو ليس جواب «ما المشكلة؟» بل جواب «كيف السبيل إلى حلّ المشكلة؟» - كيف يمكننا تحقيق حلم المجتمع الديمقراطي الحقيقي الذي نريد.

جورج أروويل، طريق آبي، ن. و. 8.

[13، 1269، ص. 391. مطبوعة]

إلى أليكس كومفورت[*]

15 تموز 1942

مورتيمر كريست

لندن

عزيزي السيد كومفورت،

لقد أرسلت لي مجلة بارتيسان ريفيو نسخة من رسالتك لهم، ومعها عدة رسائل أخرى. وأعتقد أنهم سينشرون جميع الرسائل، أو على الأقل مقتطفات منها، ويُرفقون معها ردّي. ولكن هُنالك أمراً لم أهتم بالردّ عليه. فقد استعلّمت عن إشارتي إلى «معاداة السامية» (وبالمناسبة، أنا لم أُشير إلى معاداة السامية بل إلى اضطهاد اليهود، وهما أمران مختلفان تماماً) في مجلة أدلفي. كُنْتُ أُشيرُ بكلّ تأكيد إلى ماكس بلومان، وهو كارّة لليهود، ورغم أنّه كانَ منتبهاً لنزعتِهِ تلكَ وسعى جاهداً لكبحها فإنّها - أحياناً - كانت تؤثر على سياسته التحريرية. وأذكرُ مثليين لذلك. الأوّل، عندما نشرَ ماكموري كتابه: «إشارة إلى التاريخ، عام 1938. فقد كانَ الكتابُ غيرَ متزنٍ وداعم لليهود بشكلٍ مُفْرِطٍ.. ما أغضبَ ماكس، فكتبَ مراجعة له وطلبَ من أربعة كُتّاب آخرين مراجعته (ومن بينهم أنا)، ثمّ نشرَ جميع المراجعات في عدد مجلة أدلفي. وقد كانت مراجعته (التي يُمكنك الاطلاع عليها، نُشرت في كانون الأوّل 1938) حادّةً واستفزازيّةً للغاية. ولاحقاً، أقحَمَ المجلّة في جدالٍ مع أحدِ اليهود، نسيْتُ اسمه.. كوهين ربّما، حولَ نشاطات اليهود المحرّضة على الحرب. وبعدما أفقَدَ اليهوديُّ صوابه ودفعه للردّ بطريقة متعجرفة وسيئة للغاية، أعلنَ ماكس أنّ الحوار انتهى - دونَ أن يسمح لليهوديِّ بتبرير موقفه. كان ذلك عامَ 1939. ولم ينفك موري يُشيرُ، منذ الحرب، بشيءٍ من الرضا والاستحسان إلى «إبادة» هتلر لليهود.

وسببُ أنّي لا أودّ كتابةَ أيّ شيءٍ عن ذلك هو أنّ ماكس صديقٌ قديم، ولم ألتق منه سوى المعاملة الطيبة. كما أنّ زوجته ربّما تقرأ كلامي، ولسوف تتألّم إن أشرتُ إلى كُلِّ باسمه. وقد أرفقتُ، في ردّي لمجلّة

بارتيسان ريفيو، ملاحظة وضحّت فيها أنّي أريدُ أن يبقى هذا الأمرُ سرّاً، وأظنّ أنّهم سيحذفون ردّي واستعلامك بخصوصه - حيثُ أنّي بيّنته لـ دوايت ماكدونالد.

المخلص لك،

جورج أروويل.

[13، 1282، ص. 405-406 (مُرفقٌ معها ردّ كومفورت). مطبوعة]

وقد ردّ أليكس كومفورت، في السادس عشر من تموز عام 1942:

عزيزي السيّد أروويل،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لم أكن على علم من قبلُ بهذا الأمر (بخصوص ماكس)، وأنت محقّ تماماً. لم يجدُر بي الردّ عليك بخصوص علاقة مجلة أدلفي بالأمر، إذ إنني لاحظتُه منذ الحرب: غير أنّي ظننتُ أنّك تدّعي بأنّ اضطهاد اليهود في المجلة هو نزعة طارئة - برزت بغتة منذ وقتٍ قريب.

ظننتُ أنّ بعض الأمور التي كتبتها تحتاجُ إلى تناوُل أكثر تفصيلاً، ولكنني لا أعتقدُ أنّ هنالك مساحةً في مجلة بارتيسان ريفيو لأكثر من ردّ موجز. وإنني، بصدق، أرى أنّنا الآن في غالبتنا لسنا أقلّ فاشيةً من سابقينا، وحكماً على الناس الذين ألتقيهم، أرى أنّهم الآن أقرب للفكر الروسيّ العدميّ منهم إلى أيّ فكرٍ مُعاصرٍ آخر.

وعلى أية حال، فإنني أفكر حالياً بالاحتجاج على مجلة أخبار السلام، ليس لأنّها فاشية، بل لأنها تُحاولُ (كما تقولُ أنت) أن تُوفّق بين الرأيين المتضادين. لقد كتبتُ مقالةً تحذيريّةً لـ ج. م. موري، ولكنّه لم ينشرها. ربّما يُريدُ افتتاحيّة أفضل للمقالة: «ملعونٌ من يتقبّل وجهتي نظير متضادتين، بزعم أنّهما صحيحتان».

أهنتك على مقالتيك في مجلة الأُفق، عن دونالد مكغيل. لقد كان أفضل تحليل قرأته في حياتي.

سوفَ أكتبُ لمحرّرَ مجلّةِ ب.ر. وأخبرُهُ بأنّي - بعدما فهمتُ ما أشرتَ إليه - بتُّ أتفقُ معك تماماً. لم تكن نيّتي أن أسبّب لك الحرج بسؤالٍ شخصيٍّ كالذي طرحته، وأتقدّم لك بخالصٍ اعتذاري عن جهلي.
أطيبُ الأمنيات، وخالصُ الشُّكر.
أليكس كومفورت.

كُنْتُ أريد أن أجادِلَكَ بخصوصِ مُراجعتك لكتّابي⁽¹⁾، غيرَ أنّ مجلّة أدلّفي لم تمنحني المساحة الكافية. وعلى أية حال، أشكرك عليها، فقد حثّني لإعادة صياغة الكثير من الأفكار.

1. مُراجعة أرويل لرواية كومفورت: لا وجودٌ لهكذا حرّية.

إلى دار روتليدج وأولاده[*]

23 تموز 1942

محطة بي بي سي

دار الإذاعة

لندن

سيدي العزيز،

لقد لفت انتباهي كتابُ نشرته، بعنوان نصرٌ أم مصالحٌ مكتسبة، ضمنت فيه محاضرةً كنتُ قد ألقيتها العام الماضي في مجتمع فايان. كنتُ قد أرسلتُ لك المحاضرةً مكتوبةً ومُعدّلةً، حسبما أعتقد. والآن أجدُ أنك قد نشرتها بعدما أجريتَ عليها تعديلاتٍ غير مبرّرة من دون أن تستشيرني - وهو أمرٌ لم أكن لأعلم به لولا أنّي ابتعتُ نسخةً من الكتاب وقرأته بنفسني (فأنت لم تعبأ حتى بإرسالِ نسخة لي). سوف أتواصلُ مع وكيلي الأدبيّ لنرى ما التعويض الذي سأستحقّه جزاء سوء تعاملك. ولكنني في الأثناء سأسعدُ بتوضيحٍ منك. وأطلبُ أن يأتيني التوضيحُ على وجه السرعة⁽¹⁾.

المخلص لك،

جورج أرويل.

[13، 1319، ص. 424. مطبوعة]

1. في الرابع والعشرين من تموز، قام ت. موري راج (المدير التنفيذي) بالردّ على الرسالة، موضحاً أنّ الدار لم تقم بإجراء أية تعديلات، ولكنها نشرت النسخة التي حصلتها من مجتمع فايان. وقال إنّ التعديلات لا بدّ أنّها أُجريت من قِبَل أحدٍ ما في مجتمع فايان.

إلى ب. هـ. ليدل هارت[*]

في الثامن من آب عام 1942، كَتَبَ الكابتن باسيل ليدل هارت رسالةً يُعَبِّرُ فيها عن صدمته من أن كِتَابَ شارل دي غول لـ فيليب بار (وهو كتابٌ كان أورويل قد كَتَبَ مراجعةً له في مجلة أوبزيرفر) قد خدَعَ شخصاً في مثل فطنة أورويل، حيثُ تناوَلَ الكتابُ تطوُّرَ الحروب (ميكانيكياً) واستعمال الآليات المصفحة. وقد أرسَلَ لأورويل ستَّ صفحاتٍ بيَّنَ لهُ فيها أن دي غول ليس من وضعِ القواعد الحديثة لحربِ الآليات (التي تبتأها الألمانون، ولم يبتئها الفرنسيون والبريطانيون)، بل من وضعها هو ضابط بريطاني، وهو الكولونيل ج. ف. س. فوللر (1878-1966) عام 1927. وقد كانت القوات الأمنية تُشيرُ إلى فوللر بأنه «الزعيم العسكري». بعد عامين، أصدرَ مكتب الحرب البريطاني «أول دليل رسمي للحرب الميكانيكية... متضمناً الفكرة الجديدة». وقد تضمَّنَ ذلك النظامَ والطُّرُقَ التي ستُصبحُ فيما بعد أساسَ هجمات بانزر. لم يحتوِ كِتَابُ شارل دي غول، نحو جيشٍ محترفٍ، المنشور عام 1934، سوى على 10 من أصل 122 صفحة مخصَّصة لنقاش استراتيجيات الحرب. وذلك، حسبما قال ليدل هارت، ليسَ غريباً لأنَّ «دي غول لم يخض تجربته الأولى مع الآليات إلا بعد ثلاث سنوات، عام 1937». وقد ذكَّرَ نيال فيرجيسون في كِتَابِهِ الحرب العالمية (2006) أن ليدل هارت كانَ لهُ فضلٌ كبيرٌ في تطوُّر استراتيجيات الآليات وسلاح الجوِّ، ولكن للأسف «لم يستفد البريطانيون من مجهوده، بل استفادَ الألمانون».. وخاصة القائد هينز غوديريان، قائد الفيلق التاسع عشر من الجيش الألماني.

12 آب 1942

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي الكابتن ليدل هارت،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وآسفٌ لأنِّي تسرَّعتُ في تصديق كذبة استقاء الألمانين لنظرياتهم الحربية بخصوص الآليات من دي غول. وقد حدفتُ مجلة أوبزيرفر فقرةً من مفكرة دي غول بداية عام 1940 كُنْتُ قد أرفقتها ضمنَ مقالتي. ولم أكن قد قرأتُ المفكرة قبل الإشارة إليها في كتاب بار،

وقد بدا كأنها تنبأت بما حدث بعدها بأشهرٍ قليلة. وقد وُثِّقَت قصّة «الرجل الذي تعلّم منه الألمان يون» في كُتُبٍ أخرى، وقد اقتنعتُ بها - ولا أدعي أنني مُلِمٌّ كثيراً بأدبيات الحروب. كما أنني قرأتُ عدّة كُتُبٍ لك، بيد أنني لم أكن أدركُ أن الألمانين تأثروا بها إلى هذا الحد. وما قبلتُ تصوّرَ دي غول على أنه مُبتكرٌ مُبدعٌ إلا بسببِ طبيعة الجيش الفرنسي العتيقة وغير المتطورة. وقد أمضيتُ ردهاً من الزمن في المغرب الفرنسي، منذ خريف عام 1938 وحتى ربيع عام 1939.. ومع اقتراب الحربِ راقبتُ الجيش الفرنسي الاستعماريّ عن قُرب، وحصلتُ بعض كُتُبِ فرقة المشاة هناك. وقد دُهلتُ من الطبيعة البالية لأساليبهم - رغمَ تواضع معرفتي بالشؤون العسكرية.

إن شئت، كتبتُ لمجلة أوبزيرفر موضحاً خطي ونسبتي فضلكَ (عن جهلٍ مني) لـ دي غول.. ولكنني (من ناحيةٍ سياسيّة) لا أرى أنه من اللائق الحديثُ عن دي غول سلباً. نحنُ لم نُوفق في دعم أحد السياسيين اليساريين لقيادة دقّة حكم فرنسا، ولكن بما أن دي غول هو الذي يُمثّل الفرنسيين الأحرار حالياً، فيجبُ علينا أن ندعمه قدرَ الإمكان.

كلّا، لستُ أنا من أَلَفَ كتاب بوركو⁽¹⁾ جميعاً⁽¹⁾. ولم أنضمّ للجيش لأنني غير لائقٍ صحياً، ولكنني انضمتُ إلى الحرس الوطنيّ منذ البداية ويُمكنني أن أؤلّف كتاباً مشابهاً عن ذلك. لا أعرفُ هويّة المؤلف، وكلّ ما أعرفُهُ أنه أستراليّ. لقد نجحَ الكتابُ وبيعت منه نسخٌ كثيرة (15000-20000 نسخة).

سأسعدُ برؤيتك يوماً ما في لندن. فأنا لا أعاد لندن في الوقت الحالي لأنني أعمل في محطة بي بي سي. وأعتقد أن همفري سليتر صديقٌ مشتركٌ بيننا.

المخلص لك،

جو. أورويل.

[13، 1379، ص. 471-472. مطبوعة]

1. ظنّ هارت أن أورويل هو مؤلّف الكتاب. العنوان الكامل للكتاب هو، بوركو جميعاً: دراسة تحليلية للجيش البريطاني، أخلاقه وجودته وقيادته، وجهة نظر من الداخل (1942). وقد كتبه ألان و. وود تحت اسم مستعار، وهو: بوميرانغ.

إلى توم وينترينغام*]

17 آب 1942

عزيزي وينترينغام،

أوافق تماماً على ما جاء في الوثيقة التي أرسلتها إلي⁽¹⁾، وكذا كل معارفي، غير أنني أظن (من ناحية دعائية) أن الوثيقة سيئة. وذلك لأنها تحتوي أمرين من شأنهما تشتيت القارئ العادي: الأمر الأول، تهيئة اللجنة. والأمر الثاني، البرنامج الذي ستخذه اللجنة كأساس لمناقشاتها. وسأبدأ - بكل صراحة وشجاعة ووضوح - بوضع برنامج للهند ومعه ملحوظة بأنه برنامج سيحوز على قبول القادة السياسيين في الهند. لن أبدأ بذكر أي شيء عن تهيئة اللجان - لأن مجرد ذكر اللجان يثير استياء الناس، ولأن إنجاز الآلية التي تقرحها في الوثيقة يتطلب أشهراً حتى يتم وربما يقود إلى قرار غير حاسم. وسوف أعنون البيان الذي سأكتبه بحرروا نيهر، واستأنفوا المفاوضات، ثم سأفصل خطة الهند بست نقاط بسيطة.. وهي:

- (1) تُعلن الهند دولة مستقلة فوراً.
- (2) تُشكل حكومة وطنية انتقالية مكونة من الأحزاب السياسية الرئيسة، وفق حصص معينة.
- (3) تتحالف الهند بشكل كامل مع الأمم المتحدة.
- (4) تتعاون الأحزاب السياسية الرئيسة بشكل كامل في جهود الحرب.
- (5) لا تتعرض الإدارة الحالية لأي مضايقات - قدر الإمكان - خلال فترة الحرب.
- (6) تُبرم اتفاقية تجارية تسمح بحماية المصالح البريطانية.

هذه هي النقاط الست. ويجب أن تعزز بقرار رسمي من حزب المؤتمر الوطني ينص على أنهم يقبلون هذه الشروط، وأنهم حين يتم الاتفاق سيتعاونون معنا لدحر الجماعات الداعمة لليابانيين. أما النقطة السادسة فيجب أن تُدعم بأن الحكومتين البريطانية والهندية سيتوليان معاً دفع رواتب الضباط البريطانيين في الهند. وبهذه الطريقة، وبأقل التكاليف، تمكن من تخفيف منبع هام من منابع المعارضة المحتملة.

كُلّ ما ذكرتهُ يُمكن كتابتهُ في بيانٍ من صفحةٍ واحدةٍ أو صفحتين، وأعتقدُ
أنّه سيلقى آذاناً صاغية. من الضروريّ تبسيط الأمر قدر الإمكان، لأنّه تعرّض
لسوء فهم وتشويه كبيرٍ في الصحف.. كما أنّ معظم الناس ضجروا من الهند
وليس لديهم أدنى فكرة عن عِظَم أهميّتها الاستراتيجية.

المخلص لك،

[بلا اسم]

[13، 1391، ص. 479-480. مطبوعة]

-
1. كانَ توم ويترينغام قد أرسلَ إلى أرويل نُسخةً من البيان الصحفيّ لِـ لجنة دول
الكومنويلث، المنشور في الخامس عشر من آب عام 1942.

إلى ليونارد مور[*]

4 أيلول 1942

مور تيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً للشيك المالي، وللحسابات. وسوف أعيدُ لك الحسابات. أنا، لسوء الحظ، منشغلٌ جداً وغيرُ قادرٍ على كتابة أي شيءٍ عدا المقالات الصحفية الاعتيادية. أعملُ الآن مع الحرس الوطني، فضلاً عن عملي في محطة بي بي سي. ووقتي ضائعٌ تماماً ما بين هاتين الوظيفتين. وعلى أية حال، فقد كتبتُ مذكراتٍ في الأعوام 1940-1941. ولما راجعتها وجدتُ أنها ربما تكونُ صالحةً للنشر يوماً ما - رغمَ أنني أظنُّ أنها لن تكونَ ذات قيمةٍ إلا بعد مرورِ خمس أو عشر سنوات. ولكنَّ الأحداث التي وقعت خلال العامين الماضيين كثيرةٌ جداً لدرجة أن المرء يحسُّ كأنَّ عشرة أعوام قد مرّت منذ العام 1940. لذا، أظنُّ أن نشرَ المذكرات يستحقُّ المحاولة. لديّ صديقٌ كانَ قد كتَبَ مذكراته أيضاً، وارتأى أنْ نجمع مذكراتنا في كتابٍ واحد. ولكنَّ الفكرة باءت بالفشل⁽¹⁾. مذكراتي قيد الطباعة حالياً، وعندما تتم - في غضون عشرة أيام - سنرى ماذا سنفعلُ بها. غولانز علمَ بها، ويودُ أن يطلعَ عليها، بيدَ أنني لستُ متأكداً ممّا إذا كانَ الناسُ هنا قد ضجروا من ذكريات الحرب أم لا. أعتقدُ أنّ المكانَ الأفضل لنشرِ هذه المذكرات هو أمريكا - إن نجحنا في التواصلِ مع ناشرٍ أمريكيٍّ وحصلنا على إذنِ الرقابة. لم يسبقُ أن نجحَ أيُّ من كُتبي في أمريكا، ولكنني أظنُّ أنني نجحتُ في تكوينِ شعبيةٍ متواضعةٍ هناك من خلال «رسائل لندن» التي أنجزتها خلال الثمانية عشر شهراً الماضية في مجلة بارتيسان ريفيو. وقد أخبرني المحرّرُ أن أحدَ الناشرين في نيويورك قال له إنَّ «رسائل لندن» تستحقُّ أن تُنشرَ مرّةً أخرى في قالبٍ كُتِبَ.. ولذلك، فقد تنجحُ المذكرات في الانتشار هناك. هي تتكونُ من (25000-30000) كلمة تقريباً. وأظنُّ أن كتاباً في غرابة حجمه لن يبيعَ

سوى عددٍ محدودٍ من النُّسخ، وكلِّي أملٌ أن يتجرَّأ أحدُ الناشرين على
المغامرة بإنفاق قليلٍ من الباوندات لينشره.

أتمنى أن يكونَ عملُك جيِّداً. يبدو أن الجميع مقبلون على القراءة حالياً
- ما داموا قادرين على تحصيلِ الكُتب.

المخلص لك،

إريك بلير.

[14، 1443، ص. 5. مطبوعة]

1. الصديق هو إينيز هولدن.

إلى مُلك راج أناند[*]

7 تشرين الأول 1942

عزيزي مُلك،

أعيدُ نصّك عن رواية الحرب والسلام، وأمُثّل أن تُعيد كتابة الجزء الأخير منه - على نحو التقريب: من الصفحة الرابعة وحتى النهاية، وأن تتناول الجانب الاجتماعي من الرواية بشكل أكثر تفصيلاً. أتفقُ معك أن تولستوي أسسَ نمطاً جديداً في فنّ الرواية، إلا أن ذلك لا يبرّرُ العنوان العريض الذي أدْرَجْتَ روايته تحتَه: «كُتِبَ غَيَّرَ وجه العالم». إن كَلَّ ما أردتُه هو أن تتناولَ تمثيلَ رواية الحرب والسلام للموقفِ الجديدِ تجاهَ الحرب. فلا ريبَ أنَّه من أوائل الكُتُب، إن لم يكنْ أولها، التي حاولت توصيفَ الحرب من زاوية واقعية. ولا شك أيضاً أن العديد من المدارس الفكرية المعاصرة، ومن بينها مدرسة السلمية، تستقي بعض أفكارها من الرواية إلى حدّ ما. لا أريدُ بكلّ تأكيد، الترويج للمدرسة السلمية، بقدر ما أريدُ الاستفادة من المقارنة ما بين وصف تولستوي لمعركة أوسترليتز، ووصف تينيسون (على سبيل المثال) لإحدى المعارك في قصيدته «هجوم اللواء الخفيف».

لقد عبّر غولانز عن اهتمامه بفكرتك لتأليف كتاب عن الهند. ويقول إنَّ من الأفضل إنجازَه في أسرع وقت، وهو أمرٌ سهلٌ إن نحنُ اتبعنا الطريقة التي اتفقنا عليها. هو يريدُنا أن نذهب للقائه في الرابع عشر من تشرين الأول في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً في مكتبه. فهلاً تلاقينا قبل ذلك لإنجازِ تلخيصٍ للكتاب؟

المخلص لك،

جورج أورويل.

[14، 1550، ص. 85-86. مطبوعة]

مِن لورنس براندر[*]
إلى ل. ف. رشبروك وويليامز[*]

8 تشرين الأوّل 1942،
وإرفاق نسخة من الرسالة لـ أروويل

نشرة السَّبْت الإخباريّة الأسبوعيّة

تبيّن لي، خلالّ محادثةٍ مع السيّد إريك بليِر صباح اليوم، أنّه يكتُبُ
نشرة السبْت الإخباريّة الأسبوعيّة التي يقرؤها المذيعون الهنود. ويفترضُ
جمهورنا في الهند (وهو جمهور يسير) أنّ قارئ النشرة هو كاتبها. وكما
تعلم، فإنّ الجمهور في الهند يُريدُ الاستماع إلى رجالٍ إنجليزيين مشهورين.
لذا، فإنّه من الأفضل أن لا يبقى اسمُ كاتبِ النشرة مجهولاً، وأن يعرفَ
الجمهور أنّ جورج أروويل هو كاتبها، وأيضاً أن يتولّى أروويل قراءتها⁽¹⁾.
فإنّ اسمَ جورج أروويل ذائع الصيت لدى جمهورنا في الهند.

[14، 1557، ص. 89. مطبوعة]

1. تمّت الموافقة على ذلك.

إلى محرّر مجلة التايمز[*]

12 تشرين الأول 1942

مور تيمر كريست

ن. و 6

سيدي العزيز،

هلا قدّمت لك تأملاً أو تأملين حول قرار الحكومة البريطانية بخصوص الانتقام من المسجونين الألمانين، ما أطلق موجة انتقاد واحتجاج حادة⁽¹⁾؟ عندما نقيّد المسجونين الألمانين بالسلاسل رداً بالمثل على معاملة الألمانين لمسجونينا، فنحن نسقط - حسبما يرى المشاهد العادي - إلى حضيض أعدائنا ونصبح مثلهم. إن هنالِك بونا أخلاقياً شاسعا دون ريب، حكماً على أحداث السنوات العشر الفائتة، ما بين الديمقراطية والفاشية. بيد أننا (إن اتبعنا مبدأ العين بالعين والسنّ بالسن) سنمحو ذلك الفرق. وعلاوة على ذلك، فإننا - في معيار القسوة والغلظة - نخسر إن قورنا بأعدائنا. وكما أعلنت الإذاعة الإيطالية مؤخراً، فإن المبدأ الفاشي يقول: العينان بالعين، وكُلّ الأسنان بالسن. لذا، فإن الرأي العام البريطاني - عاجلاً أو آجلاً - سينفضّ ضدّ هذا القرار، وليس من الصعب توقع ما سيحدث. كرده فعل على تصرفنا، سيقيّد الألمانون مزيداً من السجّناء البريطانيين بالسلاسل، وسوف نفعل مثلهم فنقيّد نحن أيضاً مزيداً من سجّناء دول المحور.. وهكذا دوالبك حتى يُقيّد كلّ السجّناء من كلا الطرفين بالسلاسل. عملياً، بالطبع، سنترزّ من هذا التصرف بادئ الأمر وربما نعلن أنّ تقييد السجّناء بالسلاسل سيتوقف حالاً، تاركين السجّناء البريطانيين المقيدين هناك بأعداد أكبر من سجّناء دول المحور المقيدين هنا. بذلك، نكون قد تصرفنا بوحشية وضعف في ذات الوقت، مدمرين بذلك سمعتنا ومهابتنا أمام العدو.

أعتقد أنّ الرد الحضاري على التصرفات الألمانية هو: «أنتم تريدون تقييد آلاف السجّناء البريطانيين بالسلاسل لأنّ بضعة سجّناء ألمانين تقريباً قيّدوا بشكل مؤقت خلال إنزال دياب؟ ياله من رياء مفرز - أولاً بسبب تاريخكم الدموي خلال السنوات العشر الفائتة، وثانياً لأنّ قواتنا التي أسرت الجنود ما

كانت تبتغي سوى الحفاظ عليهم بطريقةٍ ما حتى تصلَ بهم إلى برِّ الأمان، وأن تقيّدَ الأسرى في مثل ذلك الظرف يختلف تماماً عن تقييد سُجناءِ عاجزين يقبعونَ أصلاً في معسكرٍ احتجازٍ آمن. في الوقت الحالي، لن نتمكن من منعكم عن الإساءة إلى أسرانا، رغمَ أننا لن ننسى ذلك وسنؤكّد عليه وقتَ إبرامِ معاهدة السلام، ولكننا لن نُعاملَ أسراكم بالمثل. أنتم نازيون، أمّا نحنُ فَبَشَرٌ متحضّرون. وقد بيّنَ تصرّفكم الأخير تجاهَ أسرانا الفرق الشاسع بيننا وبينكم».

في الوقت الحالي، قد لا يبدو هذا الردّ مُرضياً، ولكنني أرى أنّه (بعد ثلاثة أشهر) سيبدو أفضل بكثير ممّا نفعله الآن. إن معارضة ما يجري الآن وظيفه كلٌّ قادرٍ على الاحتجاج، علّ لعبة الانتقام السخيفة هذه تتوقّف عمّا قريب.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[14، 1563، ص. 97-98. مطبوعة]

1. في مذكّراته عن الحرب، في الحادي عشر من تشرين الأوّل عام 1942، سجّل أورويل أنّه بعد الإنزال غير الموفّق في دياب، قامَ الكنديونَ بِـ «تقييد عدد من السجّاء الألمانين بمثلِ عددِ السجّاء البريطانيين المقيدين في ألمانيا». هذه الرسالة لم تُنشر.

عزيزي ديساي،

تواصلت معنا الحكومة الهنديّة تطلّب الحديث في فقرة كجرات عن تقرير بيفريدج، لذا سنُخصّص فقرتك عن كجرات يوم الإثنين المقبل للحديث عن هذا الأمر. هم يريدون أن نعرض القصّة الكاملة، أي: عرض أهداف المخطط وتاريخ المناقشة البرلمانيّة. وكما تعلم، فإنّ الرقابة لن تسمح بأيّ تعليقات، أي: تعليقات مقدّمة من طرفنا قد يكون فيها انتقاد للحكومة بسبب إفسادها لخطة بيفريدج. أمّا مناقشة الأمر بموضوعيّة وطرح وجهات النظر المتّفقة معها والمعارضة لها، فهذا مسموح. وأنا أقرّح طرح التقرير بشكلٍ عام، وعدم الخوض في تفاصيله، مع التركيز على أهمّ نقاطه - خاصّة علاوات العائلات. ثمّ أقرّح الإشارة إلى المناقشة البرلمانيّة وما هي الأجزاء التي سيبتّناها البرلمان من التقرير. كما يُمكنك أن تقول، وأنت مطمئنّ تماماً، أنّ علاوات العائلات سيتمّ تمريرها وتبنيها في كلّ الأحوال. ومن الجيّد أن تُضيف أنّ هذا الأمر يُعدّ تطوراً هاماً للغاية ومن شأنه أن يُشجّع العائلات البريطانيّة ويزيد من إجماليّ المواليد الجدد⁽¹⁾. وعلى أيّة حال، فإنّهم يريدون تقريراً موضوعياً عن مخطّط بيفريدج، وليس مجرد دعاية. يُمكنك تخصيص كامل الفقرة للحديث عن بيفريدج، أو أن تخصّص عشر دقائق فقط ثمّ تستغلّ الدقائق الثلاث المتبقية لإذاعة عناوين أخبار الأسبوع. فافعل ما تراه مناسباً. أتمنى أن تُنجز نصّ الفقرة في أقرب وقت. فقد تواصلنا مع أصدقائنا في الهند وأبلغناهم أنّنا سنتناول تقرير بيفريدج هذا الأسبوع.

المخلص لك،

إريك بلير.

مُنتج الحوارات.

القسم الهنديّ.

ملحوظة: أتمنى أن أستلِم نصّ فقرتِك يومَ السبت، السادس من الشهر
الجاري إن أمكّن.

[15، 1923، ص. 10. مطبوعة]

1. كانَ أوروپل محققاً. فبعدها تمّت زيادة علاوات العائلات من قِبَل حكومة العمال
عام 1999، أثبتت التقارير أنّ معدّل المواليد الجدد ارتفع بشكلٍ ملحوظ.

إلى دار بينغوين للنشر[*]

8 آذار 1943

مورتيمر كريست

ن. و 6

سيدي العزيز،

بالإشارة إلى رسالتك المؤرّخة في الخامس من آذار 1943. لست متأكداً من موقفي القانوني بخصوص حقوق كُتبي دون العودة إلى العقود التي لدي. ولكنني متأكدٌ - تقريباً - من أنّ الحقوق تعودُ لي في حال لم يُصدِر الناشرُ طبعةً جديدةً من الكتاب بعد مرور عامين من نشرِ طبعته الأولى. هذا مؤكّد. وعلى أية حال، فإنّ أيّاً من الناشرين لم يقم بتكبّد عناء إصدار طبعات أخرى من كُتبي التي نُشرت منذ زمن. وكُتبي التي تستحق إعادة النشر هي (سأذكرُ تاريخ نشرها أيضاً):

(1) أيام بورميّة 1934-1935

(2) الحنين إلى كتالونيا 1938

(3) الصعود إلى الهواء 1939

(4) في بطن الحوت 1940

وإنني أخبرك أنّ رواية أيام بورميّة كانت الأجدَر بالنجاح. وقد نُشرت أول مرة عن طريق دار هاربر في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم نشر غولانز طبعةً منقّحةً منها. وقد باعت النسخة الإنجليزية حوالي 3000 إلى 4000 نسخة، بينما باعت النسخة الأمريكية حوالي 1000 نسخة فقط⁽¹⁾. أعتقدُ أنّها تستحق إعادة الطبع، لأنّ فيها شيئاً من الجِدّة نظراً للمعركة التي وقعت في بورما. كما أنّ نسخ طبعة غولانز قد نفدت، ولكن في حوزتي نسخة من الطبعة الأمريكية. وأيضاً، فإنّ نسخ كتاب في بطن الحوت قد نفدت، وذلك لأنّها صودرت.. ولكنّ عندي مسودتها. هي لم تنجح كما يجب، إلا أنّها حظيت بقليل شهرة نظراً لأنّ عدداً من المجلّات أعادت نشر أجزاء منها. أيضاً، أعتقدُ أنّ كتاب الحنين إلى كتالونيا يستحق إعادة الطبع - غير أنّي

لستُ واثقاً ممّا إذا كانَ الوقتَ الحاليّ هو الأنسبُ أم لا. فهو يتناول الحرب الإسبانيّة، وربّما لا يرغبُ العامّةُ في إعادة إحياء تلك الأحداث في الوقت الحاليّ. ولكن، إن انضمت إسبانيا للحرب فأعتقدُ أنّ الكتاب قد يحقق مبيعاتٍ معقولة نظراً لأنّه يتناول الشؤون الإسبانيّة الداخليّة.

يُسعدني أن أزودكُ بأيّة معلوماتٍ إضافيّةٍ تحتاجُها.

المخلص لك،

جورج أرويل.

[15، 1942، ص. 18-19. مطبوعة]

1. ربّما خانت أرويل الذاكرة. فقد حققت الطبعة الأمريكيّة من الرواية مبيعاتٍ أكبر ممّا ذكر، كما أعيدَ طبعتها. وقد باعت الطبعة الأولى حوالي 2000 نسخة. صدرت طبعة دار بينغوين في أيار عام 1944.

إلى دوايت ماكدونالد[*]

26 أيار 1943

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي ماكدونالد،

شكراً جزيلاً لرسالتك (المؤرخة في الثالث عشر من نيسان، وقد وصلتني البارحة!) وللشيك المرفق معها. وقد أرفقت لك قائمة فيها أسماء خمسة عشر شخصاً قد يُصبحون مُشتركين في مجلة بارتيسان ريفيو. بعضهم مطلعون على منشورات المجلة، وبعضهم الآخر من المُحتمل أنهم مُشركون بالمجلة - ولكنني لست متأكداً من ذلك. أنا حالياً أعمم بينهم أنك ستقبل المشتركين الأجانب وستوفر لهم نسخاً من المجلة كي يقبوا على اطلاع على منشوراتها. وقد أبدى فورستر اهتماماً بالغاً عندما أطلعتُه على نسخة من المجلة، ولذلك أنا موقنٌ أنه سيشتريك إن حشنتُه على ذلك، وكذا مايرز وريس.

أسعدني نجاح الرسالة السابقة، وسوف أجتهدُ لأرسل لك مقالة أخرى إن أمكن. وكما ترى من العنوان أعلاه، فإنني لم أتمكن من الحصول على الوظيفة التي أردت (في شمال أفريقيا) وما زلتُ أعملُ في محطة بي بي سي. وأكتبُ الرسائل لمجلة ب.ر. فإنه من المُبهج أن يتمكن المرء بين الحين والآخر من كتابة رأيهِ في الأحداث الجارية، ولا تُراوطني الرغبة في التوقف عن الكتابة إلا خشيةً أن يملّ القراء من قراءة الرسائل التي تتناول الأحداث في إنجلترا بقلم الكاتب نفسه. إن رأيي في الأحداث ليس هو الرأي الأوحَد، وكما رأيت من خلال رسائل أليكس كومفورت العديدة وغيرها، فإن هُنالك معارضين شرسين لأرائي. ولكنني ضمنَ مجالي أحاول أن أتحرى الصدق ما استطعت، ولا أمانعُ في الاستمرارِ بفعل ذلك ما دُمّت لا تُمانع.

إننا حالياً في مرحلة إعداد كتاب يضمّ النشرات الإذاعية التي أرسلها قسمنا إلى الهند. وأظنّ أن بعض نُسخه ستُرسلُ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف أحاول إرسال نسخة إلى مجلة ب.ر. لا ريب أن جميع

كُتِبَ النشرات الإذاعية مملّة للغاية، بيدَ أنّك ستهتمّ بقراءة مقتطفاتٍ من
الدعاية البريطانية التي تُروّجُ في الهند.

سأُرسلُ، على الأرجح، رسالتي التالية في غضون أسبوعين. وسوف
تصلُك قبل نهاية تموز، إلا إن تعطلت شركة البريد مجدداً.

كلّ تمنياتي لك بالتوفيق،

جو. أرويل.

[15، 2098أ، ص. 27، مطبوعة]

إلى أليكس كومفورت*]

الأحد، 11 تموز 1943

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي كومفورت،

شكراً جزيلاً لإرسالك نسخة من عدد مجلة: الطريق الجديد. وأخشى أنني خاطبتك بفظاظة في مجلة تريبيون، ولكنك للأسف لم تتناول بعض الشخصيات في القصيدة بلباقة. وأنا ما قدمت سوى ردّ سياسي - أو بالأحرى أخلاقيّ. أما كنصّ أدبيّ، فإنّ قصيدتك كانت جيّدة - وهو أمرٌ لم يفتنّ له معظم الناس الذين راسلونني بخصوصه. لا أعتقدُ أنّ أحداً انتبّه إلى أنّ مقاطعك الشعرية لها نفس السّجع. ليس هنالك تقديرٌ للبراعة هذه الأيام. يجبُ أن تكتبَ قصيدةً أطول من ذلك النوع، قصيدةً مثل «رؤيا القيامة»⁽¹⁾. أعتقدُ أنّ هذا النوع من القصائد سيّجذبُ اهتمامَ جمهورٍ عريض.

أما بالنسبة إلى الطريق الجديد، فأنا مُبهرٌ بكميّة القصائد والمستوى الجيّد لها. ومعظم الكُتاب غير معروفين بالنسبة لي. وبخصوص آراغون وغيره، فقد فكّرتُ بما ذكرته بخصوص أثر الهزيمة في بعث الحياة من جديد في الأدب وفي الحياة الوطنيّة عموماً. أعتقدُ أنّك محقّ، غير أنّي أظنّ أنّ بعث الحياة ذاك لا يُمكنُ أن يتحقّق إلاّ بثورةٍ ضدّ شيءٍ ما. أي: ضدّ الاضطهاد الأجنبيّ، ولا يُمكنُ أن يدوم أثره إلاّ إذا تمّ القضاء على الاضطهاد بصورةٍ كاملة - والذي لن يكون ممكناً دون تدخل عسكريّ. بيد أنّي أعتقدُ أنّ المرء يمكنه قبولُ الهزيمة في حال انطوى على إيمانٍ روحانيّ غيبيّ بأنّ الهزيمة ستقلّب انتصاراً وحدها. أما الإثم الأكبر، حسبما أعتقد، فهو رجاء تحقيق سلام «بعد مفاوضات»، مما يعني أن نعود القهقري إلى العام 1939 أو حتّى العام 1914. وقد كتبتُ مقالةً مطوّلة عن ذلك في مجلة الأُفق بخصوص كتاب فيلدين عن الهند، غير أنّي لستُ واثقاً من أنّ كونولي سيسمّحُ بنشره.

سوفَ أحاولُ حتّى فورستر على الترويج لعدد مجلة الطريق الجديد، وأيضاً للعدد الأخير من مجلة نيورايدينغ، في إحدى نقاشيات الكُتب الشهرية.

وإن لم يفعل ذلك هذا الشهر، فلربّما يفعله في الشهر القادم⁽²⁾. لن يفيدك ذلك من ناحية مادية، إلا أنه سيفيدك من ناحية دعائية وتسويقية. وعليك أن تحاول إرسال بعض النسخ من كتابك إلى الهند. فإن هُنالك جمهوراً يحب هذا النوع من الكتب ومن بينهم أحمد علي⁽³⁾، وهم يتوقون لقراءة الكتب في الوقت الراهن. نحنُ أذعنا كثيراً من القصائد المعاصرة في الهند، وهي تُذاع حالياً في الصين أيضاً - مع ترجمة وتعليق بالصينية. كما تمت طباعة بعض نشراتنا في كتيبات في الهند وبيعت مقابل بضعة آتات هندية - وهو أمرٌ يمكن أن يكون مفيداً للغاية لولا أن تنظيمه في غاية الصعوبة بسبب العوائق الحكومية والعطالة. وجدتُ أنك نشرت قصيدة لـ تاميموتو. وإن كنت ستشرُ أعداداً أخرى، فعليك أن تحت كتاباً هنوداً آخرين للمشاركة. فإن هُنالك مواهب عديدة، وهم جميعاً مغتاظون لأنهم يظنون أن الناشرين يتنكرون لهم ولا يرغبون في نشر أعمالهم. كما أن الرعاية الجيدة للعلاقات الثقافية بين أوروبا وآسيا في غاية الأهمية، وذلك لعدة أسباب. علماً بأن جُلّ المجهود الذي يُبدل في هذا الاتجاه يضيع سُدى، ولكن نشر كتيب أو نشرة إذاعية أو شيء من هذا القبيل بين الحين والآخر يصب في مصلحتنا أكثر من خمسين خُطبة فارغة من خُطب السياسيين. وقد بُح صوت ويليام إيمبسون⁽⁴⁾ وهو يُحاول إقناعهم - لمدة عامين - بيت برامج ألمعية في الصين، وأظن دعواه لاقت صدقاً إلى حد ما. والمجهود الحقيقي الذي يبذله أمثاله بصدق هو ما أثار حنقي عليك حين تحدثت بسوء عن مجهودات محطة بي بي سي، رغم أنني - والله يعلم - فُطنٌ لحقيقة أن المحطة في مُجملها لا تعدو كونها وكر خلاعة ومأوى معاتيه.

المُخلص لك،

جو. أورويل.

[15، 2185، ص. 168-169. مطبوعة]

1. عندما توفي جورج الثالث، كتَب أميرُ الشعراء، روبرت ساوثي، نعيًا مؤثراً له بعنوان: رؤيا القيامة (1821). وعليه، كتَب بايرون ردًا ساحقًا، بنفس العنوان: رؤيا القيامة. وقد كانت السخرية المضمّنة فيه لاذعة جداً لدرجة أن جون موري

رفض المخاطرة بنشرها.. وعندما قام ليغ هانت، محرر مجلة الليبرالي، بنشرها عام 1822، عُرِّمَ 100 باوند.

2. التزم أرويل بوعدِهِ، وقام فورستر بذكرِ عدد مجلة الطريق الجديد.

3. أحمد علي (1908)، مؤلفٌ وأكاديمي، وكانَ في ذلك الوقت مستمعاً لدى محطة بي بي سي، ومدير البحث في مكتبها في الهند.

4. ويليام إيمبسون (1906-1984). مُنح وسام الفروسية عام (1979). شاعرٌ وناقد.

إلى إيفور براون[*]

في الثامن والعشرين من آب، قام إيفور براون، باسم مجلة أوبزيرفر، بمراسلة أروويل قائلاً إنه عليم بمغادرة أروويل لمحطة بي بي سي، وتساءل ما إذا كان أروويل يُحبّ الذهاب إلى الجزائر وصقلية، «مُتدباً» من قِبَل مكتب الحرب، ولكن ليس بصفتِهِ «مراسل حربٍ عاديّ». وقد يُطلب منه الكتابة لعدّة صُحفٍ أخرى غير صحيفة أوبزيرفر، كي يشارك الجميع في تغطية نفقاتِهِ، «ولكنك ستكوّنُ بشكلٍ رئيسٍ تابعاً لصحيفة أوبزيرفر».

31 آب 1943

مورتيمر كريستنت

ن. و 6

عزيزي السيد براون،

شكراً جزيلاً لرسالتك. أودّ، دون شكّ، الذهاب إلى شمال أفريقيا إن أمكن. وأتمنى، على أية حال، أن يتم إعلامي بموعد ذهابي إلى هناك. لم أقدم استقالتي رسمياً لمحطة بي بي سي، ولكنني أبلغتُ مسؤولي المباشِر برغبتي في الاستقالة. والقانون ينصّ على أنني في حال قرّرتُ الاستقالة يجبُ أن أقدم الطلب قبل شهرين من تركِ العمل. وهذه النقطة لن تكون ذات أهمية طالما أنني أبلغتُهم منذ أسابيع. وفي الأثناء، رتبتُ لأخذِ إجازة سنوية (لمدة أسبوعين) نهاية هذا الأسبوع. ولا شكّ أنني سأقطعُ الإجازة في حال أتاحت لي فرصة الذهاب إلى شمال أفريقيا، وإلا فإنني سأستمعُ بقضاء إجازتي - خاصةً أنني لم أحظّ بإجازةٍ لائقةٍ منذ أربعة عشر شهراً. لذا، سأكونُ ممتناً إن أبلغتني بموعدِ السفر المقرّر، في حال تم ترتيبُ الأمر.

المخلص لك،

جو. أروويل.

[15، 2255، ص. 208. مطبوعة]

إلى ل. ف. رشبروك ويليامز[*]

24 أيلول 1943

محطة بي بي سي

عزيزي السيد رشبروك ويليامز،

تأكيداً على ما أسررت لك به سابقاً، فإنني أودّ تقديم استقالتي من محطة بي بي سي، وسأكون ممتناً لك إن أرسلتها إلى القسم المعنيّ.

أعتقد أنني وضحتُ مبررات استقالتي عندما حدثتُك آخر مرة، ولكنني أرى أنني يجب أن أكتب المبررات في ورقة رسمية كي يتم الأمر حسب الأصول. استقالتي ليست بسبب أيّ خلافات مع سياسات محطة بي بي سي، كما أنها ليست بسبب أيّ مشاحنات. بل على العكس من ذلك تماماً، فإنني أحسستُ طيلة فترة عملي بالمحطة أنني عوملتُ بكلّ كرم ودمائة خلق، كما أعطيتُ مجالاً واسعاً للتعبير عن رأيي. ولم أجبر قطّ على الإدلاء برأي لا أقتنع به. وأودّ أن أنتهز هذه الفرصة لأعبر لك عن خالص شكري وعظيم امتناني لتقديرك الدائم لعملي ولتفهّمك لوضعي.

وإنني أقدم استقالتي اليوم، لأنني خلال الفترة الماضية أدركتُ أنني أضيعُ وقتي والمال العام في عمل لا يُضيفُ لي شيئاً ولا فائدة حقيقية منه. فأنا أعتقد أن الترويج للأجندة البريطانية في الهند - في ظلّ الوضع السياسيّ الحالي - هو أمرٌ غير ذي نفع. واستمرارية بث البرامج التي تروج للأجندة البريطانية من عدمها هو أمرٌ يخصّ المعنيين بذلك، أما أنا فلا أريدُ إضاعة وقتي في ذلك بينما أقدرُ أن أشغله بأعمال صحفية أخرى من شأنها إحداث أثر حقيقيّ. وأشعرُ أنني بالعودة إلى عملي السابق في الكتابة ونشر المقالات الصحفية يمكنني إحداث أثر أكبر نفعاً.

لا أدري ما هي المدّة التي يجب أن أقدم فيها الاستقالة قبل تركي للعمل⁽¹⁾. وقد عرضت عليّ صحيفة أوبزيرفر مجدداً الذهاب إلى شمال أفريقيا. ولكنّ ذهابي يجب أن يُعتمد من قبل مكتب الحرب، وربما يتم رفضه مرة أخرى، ولكنني أذكرُ لك ذلك في حال اضطررتُ لترك العمل عمّا قريب. وعلى أية حال، فسأعمل على ترتيب وتجهيز البرامج الموكلة إليّ.

المخلص لك،

إريك بلير.

[15، 2283، ص. 250-251. مطبوعة]

1. في التاسع والعشرين من أيلول، تَمَّت الموافقة على استقالة أرويل «مع الأسف الشديد» من قِبَل السيد غاي ويليامز.

16 تشرين الثاني 1943

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد موسى،

أرجو أن تُسامحني لتأخري في التعليق على المخطوطة وإعادتها لك، ولكنّ صحّتي تدهورت خلال الأسابيع القليلة الماضية، وانشغلتُ جداً - كما علمت.

لقد وجدتُ أنّ ما ذكرتهُ مثيرٌ للاهتمام، غير أنّ لي نقدين عامين أودّ إطلاعك عليهما. الأوّل، اعتقادي أنّك انشغلت بالإجابة على سؤال «ماذا» أكثر من اللازم، فهضمت حقّ الإجابة عن سؤال «كيف». إنّه من السهل إدراكُ شُرور المجتمع الصناعي المعاصر، ومن السهل أيضاً إدراكُ عدم نجاعة الحلول التي يطرحها الاشتراكيون وغيرهم. والمشكلة الحقيقية تقع عندما يحاول المرءُ إيصال هذه الأفكار إلى عدد كبير من الناس كي يُحدث ثورةً في نمط التفكير لدى المجتمع. يجبُ أن نحدّد نوع العالم الذي نسعى إليه، غير أنّي أرى أنّ المشكلة الأعظم التي يواجهها المفكّرون حالياً هي التغلّب على السلطة. أنت تتحدّث عن تشكيل «نُخبية جديدة» (وهي كما أرى ضرورة، رغم أنّي مضطّرٌّ للإحجام عن تبني الفكرة). ولكن كيف عسانا ننشئ هذه النخبة، وكيف يُمكن للمرء إنشاء كيانٍ كذلك في قلبِ دولةٍ معاصرةٍ قويّة تحكّمها طُغمةٌ لا همّ لها سوى إجهاض كيانات كهذه - وهذه مشكلةٌ أخرى. وإنّ أنت انتبّهت إلى المحاولات الفاشلة (التي لا تُعدّ ولا تُحصى) خلال السنوات العشرين الفائتة لإنشاء أحزابٍ سياسيّة جديدة، لأدركت مقصدي.

والثاني، اعتقادي أنّك بالغت في تقدير خطرٍ «العالم الشجاع الجديد» - أي: الحضارة الماديّة الهشّة القائمة على مبدأ اللذة. فأنا أرى أنّ خطرَ حضارة كهذه قد انتهى منذ زمن، بينما عالمنا الآن مهدّدٌ بخطرٍ من نوعٍ مختلف، ألا وهو خطرُ الدّولة المركزيّة الاستعباديّة، يحكّمها شرذمةٌ قليلون سيشكّلون

تدرجياً طبقة حاكمة جديدة. وأن هذه الدولة لن تكون قائمة على مبدأ اللذة، بل على العكس.. سيكون نشاطها مستمداً من نوع من الوطنية المترمة وعبادة رأس السلطة - التي سيحرص على دوامها عن طريق الحروب المستمرة، كما سيكون مستوى العيش فيها رديئاً للغاية. لا أتوقع أن نشهد بطالة كبيرة مرة أخرى، إلا إن حدث خلل مؤقت ما، كما اعتقد أننا سنواجه خطر العمالة القسرية ونظام العبيد. ولا أجد في الوقت الراهن مهرباً من ذلك سوى عن طريق: (1) حالة الضجر من الحرب وبُغض النظام الشمولي، وهو ما يمكن أن يحدث بعد الحرب الحالية. و(2) بقاء القيم الديمقراطية في أروقة المثقفين.

لا أدري ما إذا كانت ملاحظاتي السريعة هذه ذات نفع لك أم لا. ربّما تستحق التأمل قليلاً. وأعتقد أنّ دار فيبر (أو غيرها) ستُنشر مخطوطتك في كتيب - لا ضير من المحاولة. ولكني - إن كنت مكانك - سأصقل لغة المخطوطة بشكل أكثر إتقاناً (فإن لغتها تبدو غريبةً وأجنبيةً في بعض المواضع) وسأعيد طباعتها قبل إرسالها أيضاً.

أتمنى، مرة أخرى، أن تسامحني لتأخري في الرد عليك.

المخلص لك،

جو. أرويل.

[15، 2356، ص. 308-309]

الصحافة،
وموتُ إيلين

1945-1943

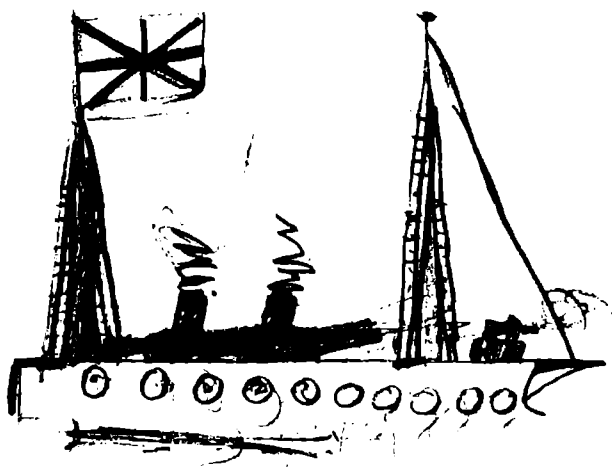
بدأ أورويل بالعملِ محرراً أدبياً لدى مجلة تريبيون فورَ استقالته من محطة بي بي سي - نهاية تشرين الثاني عام 1943. نشرَ في المجلة ثمانينَ مقالةً قصيرة، أولها «كما أشاء» نُشِرَت في نهاية تشرين الثاني عام 1943، ثمَّ نشرَت المجلة ليلة الكريسماس مقالةً بعنوان «هل يُمكنُ للاشتراكين أن يكونوا سُعداء؟»، لكاتبٍ يُدعى «جون فريمان» - وهو ذاته أورويل ولكن باسمٍ مستعار. وقد أمضى أورويل العامين التاليين مُنشغلاً في كتابة المقالات، ومراجعات الكُتُب، والأعمدة الصحفية وغيرها من الأمور المتعلقة بالصحافة. لقد كان، مثلما أخبرَ دوروثي بلومان في التاسع عشر من شباط 1946، «مُختبئاً بالصحافة» ومتحرِّقاً للفرار إلى جورا. وعلى أية حال، سواءً كانَ مُختبئاً أم لا، فقد نشرَ أجودَ مقالاته في تلك الفترة: «رافلز والسيدة بلانديش»، و«نفع رجال الدين»، و«دفاعاً عن ب.ج. ودهاوس»، و«ظريفٌ دون ابتذال»، و«كُتُبٌ سيئة رائحة»، و«الروح الرياضية».

حُفِظَت عدَّة رسائل كتبها أورويل من خريف عام 1944 وحتى ربيع عام 1945، فضلاً عن ملاحظات العمل القصيرة. وقد سافرَ في الخامس عشر من شباط عام 1945 إلى باريس لمدة ثلاثة أشهر للعملِ مُراسلاً حربياً لدى صحيفة أوبزيرفر ومانشستر إيڤنينغ نيوز، وأنجزَ تسعة عشرَ تقريراً من هناك. ولم يُكترَث كثيراً لتلك التقارير وراحت طيَّ النسيان لسنواتٍ عديدة. إلا أنَّ أورويل أنجزَ مقالةً جيّدة هناك بعنوان «الانتقام طعمه مرٌّ» في التاسع من تشرين الثاني عام 1945.

لقد حمَلت هذه الفترة مسرّاتٍ وأحزاناً لأورويل. ففي حزيران عام 1944،

تَبَيُّهُ هُوَ وَإِيلِينَ ابْنَا (رِيثَارْد). وَفِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ حَزِيرَانِ قُصِّفَتْ شَقَّتُهُمَا مِمَّا اضْطَرَّهُمَا لِلانْتِقَالِ، وَاضْطَرَّ أُوْرُوِيلَ لِحَرْ كُتْبِهِ كُلِّ ظَهْرِيَّةٍ إِلَى مَكْتَبِ مَجَلَّةِ تَرِييُونَ فِي عَرَبِيَّةٍ صَغِيرَةٍ. لَمْ تَتَصَالِحِ إِيلِينَ قَطَّ مَعَ وَفَاةٍ شَقِيْقِيَّهَا إِيْرِيْكَ، الَّذِي لَاقَى حَتْفَهُ أَثْنَاءِ الْانْسِحَابِ مِنْ دَنْكِيْرِك. لَمْ تُكُنْ صَحَّتْهَا جَيِّدَةً، وَكَانَتْ مُجَهَّدَةً وَمُكْتَتَبَةً خِلَالَ فِتْرَةِ الْحَرْبِ. كَمَا أَظْهَرَ فَحْصُ رَتْبَتِهِ غُوَيْنِ أُوْشِيْنِسِيٍّ وَجُوْدِ أُوْرَامٍ فِي رَحِمِ إِيلِينَ. وَقَدْ حُدِّدَ مَكَانُ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةِ اسْتِنْصَالِ الْأُوْرَامِ فِي مَدِيْنَةِ نِيُوْكَاسِلِ أَبُوْنَ تَايْنِ. فَانْتظَرَتْ إِيلِينَ مَوْعِدَ إِجْرَاءِ الْعَمَلِيَّةِ فِي مَنْزِلِ عَائِلَةِ أُوْشِيْنِسِيٍّ الْقَرِيْبِ مِنْ سِتُوْكَوْنِ أُوْنِ تِيْزِ فِي مَدِيْنَةِ غَرِيْسْتُونِ، حَيْثُ لَجَأَتْ غُوَيْنِ وَأَوْلَادُهَا فُوْرَ بَدْءِ الْحَرْبِ وَالْقَصْفِ الْجَوِّيِّ. كَمَا أَنَّ رِيْتَشَارْدَ ذَهَبَ لِلْإِقَامَةِ هُنَاكَ حِيْنَ قُصِّفَتْ شَقَّةُ آلِ أُوْرُوِيلِ، وَتَوَلَّتْ رِعَايَتَهُ جَلِيْسَةُ أَطْفَالِ آلِ أُوْشِيْنِسِيٍّ، جُويسِ بَرِيْتَشَارْدِ. وَقَدْ حُفِظَتْ عِدَّةُ رَسَائِلِ طَوِيلَةٍ وَمَوْثَرَةٍ كَانَتْ إِيلِينَ قَدْ أَرْسَلَتْهَا إِلَى زَوْجِهَا فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ، وَهِيَ رَسَائِلُ مُنْعَمَةٍ بِالتَّفَاوُلِ وَالْحُلْمِ بِالمُسْتَقْبَلِ.. وَلَكِنِّهَا، لِسُوْءِ الْحِظِّ، لَاقَتْ حَتْفَهَا تَحْتَ التَّخْدِيْرِ فِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ آذَارِ عَامِ 1945. فَهَرَعَ أُوْرُوِيلَ عَائِدًا مِنْ أُوْرُوْبَا، وَأَمَّنَ رِيْتَشَارْدَ، ثُمَّ دَفَنَ نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ وَالْكِتَابَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ بِفِتْرَةٍ قَصِيْرَةٍ، انْتَصَرَتْ قُوَاتُ الْحَلْفَاءِ عَلَى النَّازِيَيْنِ (8 أَيَّار). وَلَمْ يَعْنِ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَيْئًا لِأُوْرُوِيلِ - وَلَكَثِيْرِيْنَ مِثْلِهِ. «لَمْ أَكُنْ فِي إِنْجِلْتْرَا يَوْمَ النَّصْرِ، وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا حَافِلًا، عَظِيْمَ الْحَشُوْدِ وَلَكِنُّهُ قَلِيْلُ الْحِمَاسَةِ وَالصَّخْبِ - تَمَامًا كَمَا كَانَ فِي فَرَنْسَا أَيْضًا. لَا رِيْبَ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كَانَ شَحَّ الخُمُوْر!».

مِنْ تَشْرِيْنِ الثَّانِي عَامِ 1943 وَحَتَّى شِبَاطِ عَامِ 1944، كَتَبَ أُوْرُوِيلَ رَوَايَةَ مَزْرَعَةِ الْحَيَوَانَ، وَبَعْدَ مَتَاعِبِ جَمَّةٍ (بَعْضُهَا تَسَبَّبَ بِهَا عَمِيْلٌ فِي الْمَخَابِرَاتِ الرُّوسِيَّةِ يَعْمَلُ فِي وَزَارَةِ الْمَعْلُومَاتِ) تَمَّ نَشْرُهَا عَنْ طَرِيقِ فَرِيْدَرِيْكَ وَارْبُوْرُغِ فِي السَّابِعِ عَشْرَ مِنْ آبِ عَامِ 1945.. وَذَلِكَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنْ يَوْمِ النَّصْرِ عَلَى الْيَابَانِ. بَعْدَ ذَلِكَ، فِي أَيْلُولِ، عِنْدَمَا أَقَامَ أُوْرُوِيلَ فِي كُوْخِ صِيَّادٍ، بَدَأَ مَشَوَارُ عِلَاقَتِهِ الْغَرَامِيَّةِ الْوَطِيْدَةَ مَعَ جُوْرَا، الَّذِي كَانَ بِالنَّسْبَةِ لِأُوْرُوِيلِ «الْبَلَدِ الذَّهْبِيِّ».



من رسالة أرويل إلى أمه، 17 آذار 1912

إلى دوايت ماكدونالد[*]

كَتَبَ دوايت ماكدونالد لأورويل في الثاني والعشرين من تشرين الأوّل عام 1943 يُخبرُهُ بأنَّهُ استقالَ من مجلّة بارتيسان ريفيو. وقد نُشِرَت رسالةُ استقالَتِهِ وَمَعَهَا، حسبما قال، «ردودٌ حادّةٌ من زملائي»، في عدد تمّوز- آب من المجلّة. أسّسَ ماكدونالد مجلّةً جديدةً، وسألَ أورويل ما إذا كانَ قد كَتَبَ أيّ مقالةٍ مؤخراً حول «الثقافة الشعبيّة» أم لا. واقترحَ عليه كتابةَ مقالةٍ عن الدعاية البريطانيّة منذ الحرب، كما سألَ أورويل ما إذا كانَ قد كَتَبَ أيّ شيءٍ عن الحرب الأهليّة الإسبانيّة أم لا.

11 كانون الأوّل 1943

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي ماكدونالد،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّخة في الثاني والعشرين من تشرين الأوّل (التي وصلتني للتوّ!). وأتمنى كلّ النجاح لمجلتك الجديدة. ويُسعدني أن أكتبَ مقالةً فيها، ولكنني أخشى أنني لن أستطيع كتابة أيّ شيءٍ ذي طبيعةٍ سياسيّةٍ بحته، وذلك أنني ملتزمٌ بالكتابة السياسيّة مع مجلّة بارتيسان ريفيو. فإنّ كلّ ما أكتبُهُ عن الوضع السياسيّ الحاليّ في البلد يذهبُ لِدوريّة «رسائل لندن» الخاصّة بي. وإني أرسلتُ المقالة التي كتبتها عن الحرب الإسبانيّة - وأخبرتك عنها - لمجلّة الطريق الجديد (التي يُديرها أليكس كومفورت ورفاقه) وقد أزعجني جداً نشرها بصيغةٍ معدّلةٍ ومشوّهة⁽¹⁾. كتبتُ مؤخراً مقالةً لمجلّة فرنسيّة حولَ القصة البوليسيّة الإنجليزيّة⁽²⁾، ودُهلتُ من أنّ هنالك مادّةٌ مثيرةٌ للاهتمام يُمكن الاستعانة بها للحديث عن تطوّر القالب الأخلاقيّ لقصص الجريمة خلال الخمسين سنة الفائتة. تبيّن لي أنّ هذا الموضوع واسعٌ لدرجة أنّ الكاتبَ لن يقدرَ إلّا على تناول بعض جوانبه. فما رأيك أن أكتبَ لك مقالة عن رافلز (بطل قصّة «اللصّ الهاوي»)، وأقارنه ببعض أبطال قصص الجريمة الحديثة (مثلاً: أبطال قصص المجلات الرخيصة)؟ علماً أنّني لن أستطيع فعل ذلك إلّا بشكلٍ سطحيّ، لأنّ المجلات الرخيصة غير متوفّرة حالياً منذ الحرب، ولكنني اعتدتُ قراءتها

لسنوات وأعرفُ الجوّ الأخلاقيّ العامّ لها. كانت شخصيّة رافلز، وهي معاصرة تقريباً لشخصيّة شارلوك هولمز، محبوبّة ومفضّلة في إنجلترا وفي الولايات المتحدة الأمريكية حسبما أظنّ - وأذكرُ أنّ اسمه وردَ في قصص أو. هنري. ويُمكنني - خلال المقالة - أن آتي على ذكرِ إدغار والاس، الذي هو - في رأيي - كاتبٌ بالغ الأهميّة، كما أنّ له الفضل في إحداثِ تحوّلٍ أخلاقيّ ملحوظ. أخبرني إن أردتَ منّي القيامَ بذلك، وإن وافقت فقلّ لي ما المساحة التي يُمكن أن تخصّصها للمقالة. وأنا أضمنُ إرسالَ المقالة لك في وقتٍ قريبٍ فورَ ردِّك بالإيجاب، غيرَ أنّي لا أضمنُ أن تصلك المقالة بسرعة⁽³⁾. فإنّك تعرفُ صعوبة إيصالِ البريد في الوقت الحالي.

لقد استقلتُ من محطة بي بي سي بعدما أضعتُ عامين من عمري فيها، وأصبحتُ محرراً⁽⁴⁾ في مجلة تريبيون، وهي مجلة يساريّة ربّما سمعتَ بها. وهي وظيفةٌ تتيحُ لي وقتَ فراغٍ قصيراً، يمكنني أن أستغلّه في كتابة روايةٍ جديدة - فقد انقطعْتُ عن الكتابة مدّة ثلاث سنوات تقريباً.

المخلص لك،

جو. أرويل.

[16، 2392، ص. 24-25. مطبوعة]

1. نُشرت تحت عنوان «استدكار الحرب الإسبانيّة».

2. نُشرت المقالة بالفرنسيّة تحت عنوان «سُمّو وانحطاط الرواية البوليسيّة الإنجليزيّة» في مجلة فونتين، 17 تشرين الثاني 1943.

3. كتّب أرويل مقالة «رافلز والسيدة بلانديش» ونُشرت في مجلة الأفق، في تشرين الأوّل عام 1944، وأعيدَ نشرها في مجلة ماكدونالد الجديدة، السياسة، بعد ذلك بشهرٍ واحدٍ تحت عنوان «أخلاقيات القصة البوليسيّة: من رافلز إلى السيدة بلانديش».

4. محرراً أدبياً، وليس محرراً.

إلى ليونارد مور[*]

9 كانون الثاني 1944

مور تيمر كريست

ن. و 6

عزيري السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك. أعتقد أنّ هُنالك مادّة جيّدة لكتابٍ جديد يضمّ مقالاتٍ نقديةٍ سأعيدُ طباعتها فورَ إنجازِ مقالةٍ أو مقالتين جديدتين - وقد أكملتُ الصياغة النظرية لهُما⁽¹⁾. لا أعتقدُ أنّ هُنالك ضرورة لإعادة طباعة المقالات التي سبقَ أن طُبعت مرّتين، ولكنّ المقالات الأخرى التي تستحقّ إعادة الطباعة لمرةٍ ثانية هي:

(1) تشارلز ديكنز (2000 كلمة)

(2) ويلز، وهتلر، والدولة العالمية (2000 كلمة)

(3) روديارد كيبلينغ (4000 كلمة)

(4) و. ب. بيتس (2000 كلمة)

(5) غاندي في مايفير (3000 كلمة)

المقالات الأربع الأخيرة كلّها نُشرت في مجلّة الأُفق. أيضاً، عندما تصلني بعضُ المراجع الهامة سأكتبُ مقالةً حولَ «رافلز» لمجلّة أمريكية، وستقعُ المقالة في حوالي 3000 أو 4000 كلمة. كما أنّي كتبتُ مقالةً أخرى حولَ «شارلوك هولمز» تقعُ في حوالي 2000 كلمة، للمجلّة الفرنسيّة المستقلّة، فونتين. وأظنّ أنّ هذه المقالة قد تصلح للنشر في الكتاب، لكن مع بعض التعديلات. أوّد كذلك أن أضع في الكتاب مقالةً هي عبارة عن «حوار تخيّلِي» أجرّيته مع جوناثان سويفت، وأيضاً ربّما أضعُ زبده حوارٍ أجرّيته مع جيرارد مانلي - هذا إن تمكّنتُ من الحصولِ على نسخةٍ من نصّ اللقاء. بذلك، أتوقّع أن يقع الكتاب كاملاً في حوالي 30,000 كلمة أو أكثر.

حالياً لن أقدرَ على ترتيبِ كلّ ذلك، لأنني منشغلٌ في العمل. ولكنني سأعملُ على إنجازِ الرواية التي أكتبُها حالياً نهايةً آذار⁽²⁾، ما لم يُصنّبني مرضٌ

أو غيره. بعد ذلك، سأعملُ على إنجازِ عددٍ من سلسلة «بريطانيا في صُور»
كُنْتُ قد تعهَّدتُ بإتمامها. ولكنها لن تستهلك كثيراً من الوقت⁽³⁾.

الرواية التي أعملُ على إنجازها في الوقت الحاليّ ستكونُ قصيرةً جداً،
في حوالي 20,000 إلى 25,000 كلمة. هي قصّة خياليّة، ولكنها أيضاً سياسيّةٌ
رمزيّة، وأظنّ أننا سنواجهُ عقباتٍ كثيرة حتّى نُقنِعَ أيّ ناشرٍ بقبولها. لن يقبلها
غولانز، ولا واربورغ. لذا، علينا إعلامُ ناشرين آخرين بأنني على وشكٍ إنهاءِ
رواية جديدة. أظنّك تعرّفُ الناشرين النشطين حالياً وغير النشطين، أليس
كذلك؟

المخلص لك،

إريك بليير.

[16، 2403، ص. 59. مطبوعة]

1. تمّ نشرُ الكتاب في إنجلترا عن طريق دار سيكر آند واربورغ، وذلك في الرابع عشر
من شباط عام 1946 تحت عنوان: مقالات نقدية. وتمّ نشره في الولايات المتحدة
الأمريكية عن طريق دار رينال آند هيتشكوك، في التاسع والعشرين من نيسان عام
1946، تحت عنوان: ديكنز، ودالي، وآخرون: دراسات في الثقافة الشعبيّة.

2. مزرعة الحيوان.

3. الشعب الإنجليزي. وقد نُشرت متأخرة - مع تعديلات غير متفق عليها - عن
طريق دار كولينز عام 1947.

إلى غليب ستروف[*]

17 شباط 1944

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد ستروف،

أرجو أن تسامحني لتأخري في الكتابة لأشكركَ على هديتِكَ الرائعة، وهي كتاب: 25 عاماً من الأدب الروسي، وأشكركَ أيضاً على كتابتِكَ إهداءً لطيفاً في أول صفحة. أخشى أنني لستُ مطلعاً على الأدب الروسي كما يجب، وأتمنى أن يسدّ كتابكُ نقص المعرفة لديّ. والحقّ أنّ أكثر ما لفت انتباهي هي رواية نحنُ لزامياتين - وهي رواية لم أسمع بها قطّ قبل الآن. تجذبني دائماً مثل هذه الروايات، كما أنني أحفظُ بملاحظاتٍ أسجلها دائماً عن نفس الموضوع، ولربما أنشرها في رواية عاجلاً أو آجلاً⁽¹⁾. هل هنالك ترجمة إنجليزية جيدة متوفرة لكتاب بلوك⁽²⁾؟ فقد وجدتُ بعضَ الشذرات المترجمة هنا وهناك ضمن سيرته: حياته ورسائله، ولكنني لستُ متأكداً ما إذا كانت هنالك ترجماتٌ كاملةٌ لأعماله أم لا.

إنني حالياً أكتبُ رواية نقدية ساخرة، أظنّ أنها ستعجبك. ولكنها مزرعةٌ (من ناحية سياسية) لدرجة أنني لستُ متفائلاً كثيراً بأن يقبل أيّ ناشرٍ طباعتها. وربما يُعطيك ذلك تصوّراً لموضوعها⁽³⁾.

المخلص لك،

جو. أروويل.

[16، 2421، ص. 99. مطبوعة]

1. ستصبحُ فيما بعد رواية 1984.

2. أليكساندر بلوك (1880-1921)، وهو شاعر متأثرٌ بالفكر الرمزي والمجازي.

3. مزرعة الحيوان.

1 آذار 1944

مجلة تريبيون

عزيزي السيد أوغدين،

أشكرك شكراً جزيلاً للكُتيب. كُنْتُ مُدركاً، بكل تأكيد، لكمّ الضغط الذي تعرّضتَ له من متحدثي الإسبيرانتو، ولذلك سلّطت الضوء على اختيارهم غير الموفق للفعل «يكون» أو أياً كان. فقد بدؤوا يترصدون لنا منذ تحدّثنا عن الإنجليزية الأساسية، ولكنني أفحمتهم. وكذلك حدث مع متحدثي لغة إيدو⁽¹⁾.

عندما كنتُ أعمل في محطة بي بي سي، كما أخبرتك (استقلتُ منها الآن)، كانت هُنالك معارضة شديدة لبث أي شيء عن الإنجليزية الأساسية، خاصة في الهند. وقد أدركتُ أنّ الدّ أعدائها هم مؤلفو الكتب الإنجليزية، فضلاً عن أنّ كل الهنود المُجيدين للإنجليزية كانوا أيضاً ضدّ الفكرة، وذلك لأسباب واضحة. وقد واجهتُ مصاعبَ جمّة إلى أن نجحتُ في استضافة السيدة لو كهارت⁽²⁾ في أحد البرامج الإذاعيّة.

لا أعرف الكثير عن ج. م. يونغ⁽³⁾. كلّ ما أعلمه أنّه أحدُ المحافظين ذوي الذكاء السخيف، الذين اعتادوا وصمّ كلّ فكرة جديدة بأنّها طُرحت منذُ القَدَم! أذكُر أنّي عندما التقيتهُ أوّل مرّة صُدمتُ من كونه مختالاً، يتحدّث عن التضحيات العظيمة التي قدّمها أبناء الطبقة العليا بسبب الحرب وغيرها. كما حاولَ مقاضاة القسم الهنديّ من محطة بي بي سي لإذاعته أفكاراً «غير سليمة». أغلب الظنّ أنّه كان داعماً لسياسة التهذئة. هذا كلّ ما أعرفه عنه.

أتمنى أن ألتقيك عمّا قريب.

المخلص لك،

جو. أروويل.

المحرّر الأدبيّ.

1. لغةٌ مبتدعة، مبنيةٌ على لغة إسبرانتو.

2. ليونارا لوكهارت، كانت مساعدة لـ س. ك. أوغدين. وقد رتب أورويل حديثاً معها حول الإنجليزية الأساسية: وهي لغةٌ تمّ تطويرها في فترة العشرينات، وكان الغرض منها تقديم لغة إنجليزية بسيطة تتكوّن من عدد محدود من الكلمات.

3. جورج مالكوم يونغ (1882-1959) مؤرّخ وكاتب مقالات - متخصص في إنجلترا الفيكتورية.

7 آذار 1944

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد فوللر،

منذ أن استلمتُ رسالتك، حصلتُ نسخةً من كتاب: مختارات من المراجعات القصيرة⁽¹⁾، وقرأتُ قصّتك «فليتشر». ولم أجد فيها أيّ إشارة فيها عداً للسامية. وأظنّ أن ما عناهُ سيدريك دوفر⁽²⁾ هو أنّ الشخصية الرئيسة في القصة كانت لشخصٍ يهودي، كما أنّها لم تكن شخصية نزيهة. ربّما يُعدّ ذلك عداً للسامية في هذه الأيام! كم يؤسفني ذلك، ولكنّي أرجو أن تتفهّم أنّي بصفتي محرراً أدبياً، لا يمكنني الاطلاع بالتفصيل على كلّ الكُتب التي تُرسَل للمراجعة، وعليّ أن أثقُ برأي كاتب المراجعة وحُكمه. ولو أنّ الكاتب هاجمك بشكلٍ مباشرٍ ووصفك شخصياً بأنك مُعادٍ للسامية، لمنعتُ ذلك وانتبهتُ له قبل النشر، بيد أنّي أعتقدُ أنّه وصّف القصة بأنّها «معادية للسامية بشكلٍ ضمنيّ» أو شيء من هذا القبيل⁽³⁾. وإنّي أعتذرُ لانزعاجك من الأمر. وأؤكّد لك من وحي خبرتي، على أية حال، أنّ مجرد ذكر اليهود - سواء بالخير أو بالشر - لا بدّ أن يجلب المشاكل.

المخلص لك،

جو. أروويل.

[16، 2431، ص. 116-117. مطبوعة]

1. مختارات من المراجعات القصيرة، هو كتاب حرره دينيس فال بيكر، الروائي وكاتب القصص القصيرة. وقدّم سيدريك دوفر مراجعة له في مجلة تريبيون، 18 شباط 1944.

2. سيدريك دوفر (1904-1951)، مؤلّف وكاتب مقالات. متخصص في «المشاكل العرقية والاجتماعية». وقد عمِل مع أروويل في محطة بي بي سي.

3. كتّب دوفر: «قصة فليتشر لروي فوللر معادية للسامية بشكلٍ ضمنيّ - وهي مثالٌ جيّد لما أشار إليه إليكس كومفورت بـ «موجة معادية للسامية». والغريب

أنّ الإشارة الوحيدة التي وردت في قصة فليتشر لكونِ بطلها يهودياً هي: «كان فليتشر كهلاً أعزب، ذا أصولٍ يهوديةٍ وذوقٍ أدبيّ رفيع...». وقد كان الطابع العام لشخصية فليتشر أنّه مُرهِف الحسّ ووحيد.

19 آذار 1944

مور تيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد مور،

لقد أتممتُ الرواية⁽¹⁾، وسأرسلُ لك مخطوطتها في غضون بضعة أيام. هي قيد الطباعة حالياً، وتقع في حوالي 30,000 كلمة. وتجنباً لإضاعة الوقت، أرى أننا يجبُ أن نقرّر ما إذا كُنّا سنعرضُها على غولانز أم لا. وفقاً للعقد الموقع بيننا وبينه، لهُ الحق في رفض عمل خياليّ واحد لي، وروايتي هذه تدرج تحت مسمى الخيال، لأنّها تحكي قصّة تُشبه الأسطورة - بيدَ أنّ لها معنىً سياسياً. باعتقادي، فإنّ غولانز لن يقبل نشرها، كونها مناهضة لستالين بشدّة. ولا أعتقد أيضاً أنّ عرضها على واربورغ سيفيد - وهو الذي يتحرّج دائماً من نشر أعمال كهذه، فضلاً عن كونه يعاني حالياً من نقصٍ حادّ في ورق الطباعة. لذا، أقترحُ أن نعرضها على غولانز، ولكن نُخبره قبلها بأنّها لن تُناسبه وأتأنا لن نرسلَ لهُ المخطوطة إلا إن أظهرَ حماسةً ورغبةً حقيقيةً في الاطلاع عليها. وسوف أكتبُ لهُ الآن. القصدُ أنّ غولانز ومُراجعيه إن هُم أخذوا المخطوطة فسيبقونها عندهم لأسابيع قبل إعادتها لي - حتّى وإن قرروا عدم نشرها. لذلك، سأكتبُ لهُ وسيعلمُ بشأن الرواية ويقرّر قبل استلامك لمخطوطتها.

أمّا بخصوص الناشرين الآخرين، فأرى أنّ دار نيكلسون آند واتسون هي الأفضل. وقد سبقَ أن أخبرتُ صديقاً لي هُناك بأنني أعمل على إنجاز رواية جديدة، وبدا متحمساً للاطلاع عليها. كما أنّ دار هتشينسون أيضاً خيارٌ جيّد، ولي هُناك صديقٌ يدعى روبرت نيومان. ويُمكنك عرض الرواية على أيّ دار أخرى (1) لديها ورق طباعة كافٍ، و(2) ليست ساقطةً في براثن ستالين. والنقطة الثانية في غاية الأهميّة. فإنّ الرواية (حسب وجهة النظر الشيوعية) سوف تُضاهي جريمة قتل، رغم أنّه ليس فيها ذكّرٌ صريح لأيّ أحد. فإن استطعنا تجاوز هذه العقبات، فأظنّ أننا سنجدُ الناشرَ المطلوب.

سوف أرسل لك نسختين من الرواية. أظن أن علينا إيجاد ناشر أمريكي لها أيضاً. فقد تواصلت معي دار ديال بريس قبل عام تقريباً، وطلبت مني إرسال الرواية الجديدة، وأنا أرى أن هذه الرواية ستنال إعجابهم⁽²⁾.

أنا ملزم الآن بإنجاز كتاب ضمن سلسلة «بريطانيا في صور»، أظنه سيتم خلال ستة أو ثمانية أسابيع. بعده سأعمل على كتابة مقالتيين أدبيتين طويلتين، الأولى حول رواية لا بساتين للسيدة بلانديش، والثانية حول سالفادور دالي، وستنشر المقالتيان في مجلتيين مختلفتين. وعندما أنتهي من ذلك، سأفترغ لإنجاز كتاب المقالات الذي تحدثنا عنه.

المخلص لك،

إريك بليير.

[16، 2436، ص. 126-127. مطبوعة]

1. مزرعة الحيوان.

2. في مجلة بارتيسان ريفيو، ادعى ويليام فيليس أنه أول شخص قرأ رواية مزرعة الحيوان، ثم أوصى دار ديال بريس بالاطلاع عليها.

إلى ليونارد مور[*]

23 آذار 1944

مور تيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد مور،

شكراً لرسالتك. لقد أرسلتُ لك البارحة نسختين من الرواية، وأرجو
أنهما وصلتاك بسلام. لم يصلني ردّ غولانز بعد، وأظنّ أنه سيُخاطبك
مباشرةً.

يجبُ ألا نعرض الرواية، تحت أيّ ظرفٍ، على دار آير آند سبوتيسوود،
ولا على دار هوليس آند كارتر. فإنَّهُما دارانِ كاثوليكيّتان، وما انفكّت دار
هوليس تنشرُ كتباً سامةً منذ إنشائها. ولسوفَ تتأذى سُمعتي بشكلٍ كبيرٍ
إن نشرت إحدى هاتين الدارين أيّ عملٍ لي. لا أفهمُ اعتراضك على دار
هتشينسون ودار نيكلسون آند واتسون، وأتمنى أن تُخبرني. أظنّ أن دار كيب
خيارٌ جيّد. أو دار فيبر آند فيبر. ولديّ صديق في دار فيبر وآخر مُحتمل في
دار كيب⁽¹⁾. أخبرني فقط على من ستعرضُ الرواية، فإنني أتحرقُ لإنهاء هذا
الأمر في أقرب وقتٍ ممكن.

المخلص لك،

إريك بلير.

[16، 2440، ص. 130-131. مطبوعة]

1. المقصود: ت. س. إليوت في دار فيبر آند فيبر. والسيدة س. ف. ويدجوود في
دار كيب.

15 نيسان 1944

مور تيمر كريست

ن. و 6

مكتبة

t.me/t_pdf

عزيري السيد مور،

رفضت دار نيكلسون آند واتسون نشر رواية مزرعة الحيوان، للسبب نفسه الذي احتج به غولانز، وهو: أنه من غير اللائق مهاجمة زعيم حكومة حليفة لنا بهذه الطريقة.. إلخ. كُنْتُ أعلم أننا سنواجه متاعب جمّة أثناء محاولة نشر هذه الرواية - في هذا البلد على الأقل. أخذتُ النسخة التي كانت معي وذهبتُ بها إلى دار كيب، فلطالما حثتني السيدة ويدجوود لإطلاعهم على إحدى رواياتي، ولكنني لن أتفاجأ إن هُم رفضوها بناءً على السبب نفسه. أظنّ أن دار فيير من المحتمل أن تقبل نشرها، وكذا دار روتليدج - فقط إن توفّر لديهم الورق الكافي للطباعة. وبما أنّ نسخة الرواية موجودة حالياً لدى دار كيب، فسوف أستغلّ الوقت بأنّ أجسّ نبضَ إليوت وهيربرت ريد. مؤخراً، اطّلعْتُ على كتاب نشرته دار آير آند سبوتيسوود، وأظنّ الآن أنّها دارٌ جيّدة - ربّما، مثلما قلْتُ لي، التّبس الأمر عليّ فظننتُها دار بورنز، أوتس آند واشبورن. وإن باءت كلّ محاولتنا مع تلك الدور بالفشل، فسوف أعطي الرواية لإحدى الدور الصغيرة الخاصة بالنخبة المثقفة الرفيعة، ولن أتردّد في فعل ذلك إن سُدّت أمامي كلّ الأبواب. وفي بالي دار محدّدة أنشئت مؤخراً، ويُمكنها أن تُغامر بنشر الرواية. وأنا ما أريدُ نشرَ هذه الرواية إلاّ لأنّها تتناول موضوعاً يستحقّ النشر - رغم أنّه غير مألوفٍ حالياً.

هل وصلت نسخة الرواية إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟ أعتقد أنّ هُنالك نسخة واحدة متبقية لديك، فهلّا أرسلتها لي كي أطلعَ ريد عليها حين أتواصلُ معه؟

ما وضعُ حقوق النشر الخاصة بي مع غولانز؟ فإنّني أودّ - بعدما أنهى ما يتوجّب عليّ إنهاؤه - إعدادَ كتابِ المقالات الذي تحدّثنا عنه، وإتي متردّد من إضافة مقالة ديكنز فيه لأنّ غولانز يملكها. أظنّ أنّي بعدما أتمّم أمر نشر

رواية مزرعة الحيوان مع إحدى دور النشر (كيب، مثلاً) فسيطلبون عملاً
آخر. فهل يحقّ لي إعادة نشر مقالة ديكنز، طالما أنّها لم تُطبع منذ نشرها
أول مرّة؟

المخلص لك،

إريك بلير.

[16، 2453، ص. 155-156. مطبوعة]

إلى نوبل ويلميت[*]

18 أيار 1944

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد ويلميت،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وقد سألتني ما إذا كانت الشمولية وتقديس رأس السلطة وغيرها في ازديادٍ وتطورٍ حقاً أم لا، وأيضاً ذكرت أن تلك الأمور لا تنمو وتزداد في بلدنا هذا ولا في أمريكا.

أقول إنني أخشى أن تلك الأمور في ازديادٍ ملحوظ على مستوى العالم أجمع. سوف يختفي هتلر عما قريبٍ دون شك، ولكن اختفاءه سيعزز من قوة (1) ستالين، و(2) والأثرياء الأنغلو-أمريكيين، و(3) وكل أشكال الطغاة الصغار من أمثال دي غول. ويبدو أن جميع الحركات الوطنية في كل مكان - حتى تلك الحركات التي نشأت مناهضةً للتغول الألماني - بدأت تأخذ منحى مناهضاً للديمقراطية، وتلتفت حول بعض الطغاة الخارقين (هتلر، ستالين، سالزار، فرانكو، غاندي، دي فاليرا.. كل واحد منهم يجسد نوعاً فريداً من الطغيان) كما صارت تتبنى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. في كل مكان، يظهر بجلالٍ أن العالم يتجه نحو تطبيق اقتصادٍ مركزي، يُمكن أن ينجح من ناحية اقتصادية، بيد أنه لن يكون منظماً بشكلٍ ديمقراطيٍّ يضمن العدالة للجميع، بل سيعزز الفروق ويُعيد إحياء الطبقة. وبذلك، تُصبح الوطنية شراً وتولدُ نزعةً إنكارٍ وجودٍ أي حقيقة موضوعية.. لأن كل شيء باطل، والحقيقة الوحيدة هي فقط في ما يوافق كلمات وتنبؤات الطاغية المعصوم. لقد توقفت قلم التاريخ عن الكتابة. لن يُكتب تاريخٌ عن أيامنا هذه يُمكن أن يُصدق ويُقبل على مستوى العالم فيما بعد. يقول هتلر إن اليهود هم سبب الحرب، وإن قدرت له النجاة فستُصبح تلك حقيقة تاريخية. ولكنه لن يتمكن من القول إن ناتج جمع اثنين واثنين يساوي خمسة، لأن تلك حقيقة علمية صعبة الدحض. ولكن، إن تحوّل العالم إلى الصورة التي أخشاها، إلى عالمٍ تحكمه دولتان أو ثلاث دولٍ عظمى ليس في مقدور أي منها هزيمة

الأخرى، فإنّ اثنين واثنين يُمكنُ أن تساوي خمسة، إن شاء لها الطاغيةُ أن تساوي خمسة. والعالم - حسبما أراه - يسيرُ الآن نحوَ تلكِ الوُجهة، ولكن الفرصةُ ما زالت سانحة لتجنّب ذلك المصير.

أمّا بالنسبة لحصانة بريطانيا وأمريكا ضدّ الانزلاق إلى الطغيان. فعلى الرغم ممّا يقولهُ دعاة السلام وغيرهم، فإننا لم ننزلق بعدُ إلى وحلِ الشمولية، وهذا شيءٌ مبشّر. وإتني موقنٌ، كما وضّحتُ في كتاب الأسد ووحيد القرن، من قدرة الشعب البريطانيّ على مركزّة الاقتصاد من دون الإضرار بالحرية. ولكن يجبُ أن نبقي فطينين إلى حقيقة أن بريطانيا وأمريكا لم تُختبرا بعد، ولم تجربّا الهزيمة ومرارة المعاناة. ولتذكّر أيضاً أن المؤشرات الإيجابية التي تدلّ على عدم انزلاقنا إلى وحل الشمولية، تُقابلها مؤشراتٌ أخرى سلبية. ومنها أن هُنالكَ عدمُ اكتراثٍ عام بانحدارِ مستوى الديمقراطية. هل تُدرِكُ، على سبيل المثال، أنه لا يحقّ لأيّ شخصٍ في إنجلترا (لم يتمّ بعد السادسة والعشرين من عُمره) التصويت، وفي نفس الوقت نجدُ أن الغالبية العظمى من الشباب المعنيين بذلك لا يكثرثون أبداً؟ وأيضاً، أن أفكارَ المثقفين حالياً أكثرُ شموليةً من أفكارِ عامّة الناس. في العموم، عارضَ المثقفون الإنجليز هتلر، ولكنهم فعلوا ذلكَ بتمجيدِ ستالين. والغالبية الساحقة منهم مستعدّون لتقبّل الديكتاتورية، والشرطة السريّة، والتزييف الممنهَج للتاريخ، وغير ذلك.. طالما أنّ كلّ ذلك آتٍ من «حلفائنا» وليس من «الأعداء». والحقّ أنّ عدمَ وجود حركات فاشية في إنجلترا إنّما يدلّ على أنّ شبابنا، في الوقت الحاليّ، يبحثون عن طاغيةٍ يُمجدونهُ خارج إنجلترا. لا يُمكننا الجزم بأنّ هذا الأمر لن يتغيّر، وأيضاً لا يُمكننا الجزم بأنّ عامّة الناس لن تُفكّر - بعد عشرِ سنواتٍ - مثلما يفكّر مثقفونا الآن. أتمنى ألا يفعلوا ذلك، بل يُمكنني القول إنّني واثقٌ من أنّهم لن يفعلوا ذلك.. ولكنهم إن فعلوا، فسيكونُ الثمنُ معاناةً عظيمة. إنّ افتراضَ الخير والتركيز الدائم على المؤشرات الإيجابية دونَ التحذير من الشرّ ولفت النظر إلى المؤشرات السلبية، لن يساعدا إلّا في تسريعِ قدومِ الطاغية.

سألّني أيضاً لِمَ أدعّمُ الحربَ طالما أنّي أرى اتّجاهَ العالم نحوَ الفاشية. والحقّ أنّ موقفي ما هو إلّا نتيجة اختيارٍ بين عدّة شرور - فدعّمُ أيّ حرب لا

يكونُ ناتجاً إلا عن اختيارٍ بين عدّة شرور. أنا مطلعٌ على الإمبريالية البريطانية بشكلٍ يجعلني مطمئناً لرفضها، ولكنني رغم ذلك سأدعمها في مواجهة النازية أو الإمبريالية اليابانية - لأنها، في نظري، أهونُ الشرور. ولذلك، سأدعمُ الاتحاد السوفيتي ضدّ ألمانيا، لأنني لا أظنّ الاتحاد السوفيتي قادراً على التهرب من ماضيه وسيبقى محتفظاً بما يكفي من الأفكار الثورية الجيدة التي لن تجعله في مثل سوء ألمانيا النازية. إنني أعتقدُ، ولطالما اعتقدتُ منذ بدء الحرب في عام 1936، أنّ غايتنا هي الأسمى، ولكننا يجبُ أن نحافظَ عليها ونُبقيها سامية.. وذلك لا يتحقق من دون نقدٍ مستمرّ.

المخلص لك،

جو. أرويل.

[16، 2471، ص. 190-192. مطبوعة]

إلى ليونارد مور[*]

8 حزيران 1944

مور تيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك⁽¹⁾. الوضع محرّجٌ مع غولانز. لا أذكرُ أيّ شيءٍ في العقد الذي بيننا بخصوص الروايات «الطويلة». كلّ ما أتذكرُهُ أنّ الإشارة كانت إلى الأعمال الثلاثة الخيالية القادمة (ويمكنك التأكيد من ذلك في العقد نفسه). ولذلك، فإنّ مزرعة الحيوان، وهي عملٌ خياليٌّ دون شكّ (بصرفِ النظر عن كونها روايةً «طويلة» أم لا) تدخلُ ضمنَ الاتفاق. وعلى أية حال، سأكونُ ملزماً بكتابة روايةٍ أخرى له. هل تعتقدُ أنّه بالإمكان ترتيب أمر النشر لأعمالي المستقبلية مع دار كيب - على أساس أنّ غولانز رقصَ روايتي التالية (أو الروايتين معاً - إن تم احتساب مزرعة الحيوان كرواية مرفوضة)؟ لا أعرفُ متى سيُمكنني إنجاز روايةٍ أخرى. فإنّ الوقت الآن لا يبدو مناسباً للكتابة. وعلى أية حال، فإنّني لن أعرضَ على غولانز نشر كُتُب (غير روائية) لي - لأنّ سياساته تتغيّر باستمرار. هلّا أبلغتني برأي دار كيب حول ذلك؟

ما موقفنا بخصوص كتاب المقالات المُعاد نشرها؟ يُمكننا أن ننشرها لدى دار كيب. ولكنّ مقالة ديكنز التي أودّ إدراجها ضمن مقالات الكتاب، سبقَ نشرها في كتاب لـ غولانز، وهو يملكُ حقوقها، أليس كذلك؟ بقيت مقالةٌ واحدة سأكتبها، ثمّ أبدأ بترتيب مقالات الكتاب.

أعتذرُ عن رواية دع الزنبقة تطير، فإنّني لا أظنّها تستحقّ إعادة النشر، ولا أبه بها أصلاً. وإن أبلغت الدار أنّي لا أودّ إعادة نشرها، فسوف يستقرّون على نشر رواية الصعود إلى الهواء⁽²⁾.

أملُ أن تنشر دار كيب الرواية، كي لا نضطرّ للبحث مجدداً عن ناشرٍ آخر. أريدُ للرواية أن ترى النور هذا العام إن أمكن.

المخلص لك،

إ. أ. بليز.

1. كَتَبَ جوناثان كيب إلى فيكتور غولانز في السادس والعشرين من أيار 1944، يُبلغه فيها بنيتَه نشر رواية مزرعة الحيوان، وأعمال أورويل المستقبلية. وأراد أن يتأكد من قانونية ذلك. وفي الأول من حزيران، كَتَبَ غولانز إلى مور مُشيراً إلى العقد الذي يُلزمُ أورويل بكتابة ثلاث روايات له - كانت إحداها رواية الصعود إلى الهواء. وقال إن رفضه لرواية مزرعة الحيوان لا يُلغي العقد. بعدها، كَتَبَ مور إلى أورويل (والرسالة مفقودة)، وهذا هو ردُّ أورويل.
2. لم تنشر دار بينغوين رواية الصعود إلى الهواء حتى بعد وفاة أورويل. ولكن أعيدَ نشرها في أول سلسلة لِدَار سيكر، وذلك في أيار عام 1948.

إلى ليونارد مور[*]

24 حزيران 1944

مور تيمر كريست

ن. و 6

عزيزي السيد مور،

وا أسفاه على دار كيب⁽¹⁾! لقد هاتفت ت. س. إليوت، وأطلعتُ على تفاصيل الأمر، وسأسلّمهُ النسخة الأخرى من مخطوطة الرواية يوم الإثنين. لا شكّ عندي في أنّ إليوت شخصياً سيدعمني في هذا الأمر، بيد أنّهُ - حسبما قال - لا يضمنُ أن يقدرَ على إقناع بقية أعضاء لجنة دار فيبر.

أما بخصوص العقد مع غولانز. فإن لم تكن الرواية المكوّنة من 30,000 كلمة روايةً «طويلة»، فما هي الرواية الطويلة؟ وهل تمّ تحديد عدد معيّن من الكلمات في العقد بيننا؟ وإن لم يُحدّد الأمر في العقد، فهلّا سألنا غولانز عمّا يعنيه بالرواية الطويلة؟ إنّه من غير اللائق وجود تعبير «رواية طويلة» في العقد من دون تحديد معالمها وشروطها بوضوح.

المخلص لك،

إريك بليز.

[16، 2494، ص. 265-266. مطبوعة]

1. بعدما أبدى جوناثان كيب حماسه لنشر رواية مزرعة الحيوان، ورغم إلحاح مُراجعي الدار لنشر الرواية في أسرع وقت، فإنّه كتّب إلى مور (في التاسع عشر من حزيران 1944) يُخبره بأن الدار لن تُنشر الرواية. وسبب الرفض الأساسي هو احتجاجُ قَدَمه له «شخص على قدر كبير من الأهمية في وزارة المعلومات». وذلك لأن الرواية لا تتقدّم الأنظمة الديكتاتورية بشكل عام، بل تخصص نقدّها للنظام السوفيتي. وأن «اختيار الخنازير لتمثّل رأس النظام» مُستفزّ ومُهين. لا حقاً، بين إينيز هولدن في رسالة له أنّ سبب رفض كيب لنشر الرواية هو خشيتُه أنّها «لن تروق لـ جوزيف ستالين». وقد ردّ أورويل قائلاً: «تخيّل جوزيف العجوز (الذي لا يفقه حرفاً من أيّ لغة أوروبية) جالساً في الكرسيّ وبين يديه رواية مزرعة الحيوان، ويقول: إنّها لا تروق لي!». علّم فيما بعد أنّ الشخص المهمّ في وزارة المعلومات هو بيتر سموليت. وهو جاسوس روسي.

إلى ت. س. إليوت[*]

28 حزيران 1944

مورتيمر كريست

ن. و 6

عزيزي إليوت،

المخطوطة المرفقة⁽¹⁾ معطوبة إلى حدّ ما وليست في حالٍ جيّدة، وقد حاولتُ إصلاحها قدر الإمكان - ولذلك تأخرتُ في إرسالها. ولكنها ليست تالفة تماماً.

أتمنى أن تستطيعَ إبلاغي بقرارِ أعضاء لجنة دار فيبر عمّا قريب. وإن كانوا مهتمّين بنشرِ أعمالٍ أخرى لي، فسأطلّعُك على تفاصيلٍ عقدي مع غولانز - وهو ليسَ عقداً ملزماً تماماً ولا طويلَ الأمد.

في حال قرأتِ مخطوطة الرواية، فستدركُ أنّ موضوعها حسّاسٌ وغيرُ مقبولٍ في الوقت الحاليّ. بيدَ أنّي لن أقبلَ بتعديلٍ أيّ شيءٍ فيها، سوى تفصيلٍ وحيّدٍ في نهايتها - كُنْتُ أنوي تعديلهُ أصلاً. لستُ متأكداً ما إذا كانَ كيب أم رُجُل وزارة المعلومات من قَدَم ذلك الاقتراح الغبيّ بأنَّ يحلَّ حيوانٌ آخر محلَّ الخنزير ليُمثّل البلاشيف في الرواية. وهيئات أن أقومَ بذلك!

المخلص لك،

جو. أورويل.

هلاً تناولنا وجبة الغداء معاً حينَ تأتي إلى المدينة؟

[16، 2496، ص. 269. مكتوبة بخط اليد]

1. مزرعة الحيوان. (قُصِفَتْ شقّة آل أورويل في نفس اليوم الذي كتَبَ فيه هذه الرسالة إلى إليوت).

إلى جون ميدلتون موري[*]

14 تمّوز 1944

مجلة تريبيون

عزيري موري،

شكراً لرسالتك⁽¹⁾. النصّ ليس في حوزتي، ولكنّ ما كتبتّه في مقالتيك المنشورة في مجلة أدلبي، كان كالتالي:

«اعتدنا وصفَ الحرب بين اليابان والصين كأنها حربٌ بالمعنى الأوروبي. ولكنها ليست كذلك، لأنّ الصينيّ يتوقّع دائماً أن تُحتلّ بلده - ذلك ما علّمته إيّاه تجاربُ آلافِ الأعوامِ الفاتئة. لذا، سوفَ تحتوي الصينُ اليابان، واليابانُ ستُنشِطُ الصين. وكذلك سيحدثُ مع الهند».

فإن لم يكن ذلك مدحاً ودعماً للغزو الياباني للصين، وتشجيعاً لأن تُكْمَلِ اليابان طريقها لغزو الهند، فلستُ أدري ما يكون! مقالتيك تتجاهل ما يحدثُ في الصين منذ العام 1912، ولم تلجأ إلا إلى حُجّة واحدة وهي أنّ («الصينيين مُعتادون على الاحتلال»). ونفس الحُجّة كانت تُستخدم لتبرير احتلالنا للهند. وعلى أية حال، فإن مغزى المقالة هو «لا تُنجِدوا الصين».

وبالنسبة لاتهمّي لك بـ «دعم العُنف» كما أبلغك مصدرُك، فإنّ عدّة ملاحظاتٍ عبّرت عنها سابقاً تُشيرُ إلى أنّك لا ترفضُ العُنف إن كان عُنفاً بحقّ. وقد بدا لي أنّك - دون شكّ - تُفضّل النازيين علينا (طالما أنّهم سيتصرفون).

ولكن إن أردتَ إرسالَ كتابك الجديد لي، فسألقي نظرةً عليه بكلّ سرور. ولكنّي قد أمّره لشخصٍ آخر كي يُراجعه. وأعدك بأن أحاول مراجعته بنفسي. إنني لا أكادُ أجدُ وقتاً أنتنفسُ فيه بسببِ ضغطِ العمل. كما أنّ شقّتنا قُصِفَت مؤخراً، ولدينا طفلٌ صغير⁽²⁾.. وقد زادَ ذلك من أعبائي.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[16، 2509، ص. 288. مطبوعة]

-
1. في الحادي عشر من تمّوز، كتّبت موري لـ أورويل يُخبره أن أحدَ مراسليه طلبَ منه الردّ على اتّهام أورويل له بدعم العنف. وقد قال موري إن أورويل أخطأ الحُكم عليه، وطلبَ من أورويل مُراجعة كتابه الأخير: آدم وحواء.
 2. ريتشارد بلير: تبنّاه أورويل وإيلين في حزيران عام 1944.

إلى رينار هيبينستال[*]

21 تمّوز 1944

مجلة تريبيون

عزيزي رينار،

أرقتُ لك الكتاب⁽¹⁾. وهو يقعُ في 600 كلمة ربّما؟ سأكونُ ممتناً لك إن قرأتَ لي طالعَ ريتشارد الصغير. لقد وُلِدَ في الرابع عشر من أيار، وقد تبّيناه، كما أخبرتُك سابقاً حسبما أذكر. هل يؤثرُ ذلك في قراءة الطالع؟ لا تنسَ التواصل معي حينَ تأتي إلى المدينة. العنوان المكتوب أعلاه هو الأكثرُ أماناً في الوقت الحاليّ.

المخلص لك،

إريك.

[16، 2515، ص. 295. مطبوعة]

1. ربّما تكونُ رواية ستيفن هيرولـ جيمس جويس.

من إيلين[*] إلى ليديا جاكسون[*]

عندما تمّ تبني ريتشارد في حزيران، استقلت إيلين من عملها في وزارة الغذاء. وقامَ أرويل بإبلاغ ليونارد مور بأنّه وإيلين سيستقلان للإقامة في شقة استأجراها في الأوّل من أيلول في مجمع كانونبري، ولكنّهما لن يسكّنا فيها فعلياً قبل التاسع من أيلول (وفي الواقع، انتقلا إليها بعد ذلك التاريخ). في هذه الرسالة، كتبت إيلين: «عندما يأتي، أو بالأحرى، في حال أتى ريتشارد، لم يكن ريتشارد معهما في تلك الفترة. لذا، فإنّه من المحتمل أنّ غرض الرحلة إلى الشمال (حيث منزل آل أوшинسي قرب ستوكون-أون-تيزر) كان رؤية ريتشارد. ورغم أنّ إيلين كانت قد استقلت من عملها في وزارة الغذاء، فإنّها كانت - على ما يبدو - محتفظة ببعض الأوراق المروّسة باسم الوزارة.

الأربعاء، 9 آب 1944

وزارة الغذاء

فناء بورتمان

مجمع بورتمان

لندن

عزيزتي ليديا،

لست متأكّدة من عنوانك الذي يجب أن أرسل إليه هذه الرسالة، ولا أدري إن كانت الكتابة الآن فكرة جيّدة، وذلك لأنّ إحدى رسائل غوين لفلوري استغرقت عشرة أيام حتى وصلت. على أيّة حال، أمل أن تصلك الرسالة دون معيقات.

حسبما أرى، فستعود للكوخ حياتّه. فسوف يعمّره طفلان، أحدهما برفقة والديه، والآخر برفقة والديه (ولحسن الحظّ أنّ الوالد في نورماندي حالياً). أشفق عليهم من السكنى هناك، ولكن لا بأس. السيّد هورتون⁽¹⁾ اطّلت على وضع الكوخ، ولذلك فإنّ الأمر يقع على عاتقها الآن. وبالمناسبة، فقد ربّبت للمجيء لمدّة ساعة أو ساعتين كي أحزم ما تبقى لنا من أغراض - خاصّة الأوراق. إنني أرى أن يبقى صندوق الصفيح مقلّلاً، ومن الأفضل أن يوضع أسفل خزّانة الأطعمة (إن أمكن)، كما أننا يمكن أن نستعمل صندوق الملاءات أو تستعمليه أنت. القاطنون الجدد معهم ملاءاتهم الخاصّة ولا

يحتاجونَ غيرها. أظنَّ أنَّهم سيفرِّغونَ جميعَ العُرفِ ليضعوا أعراصَهُم فيها. وبالمُناسبة، هل.... (كَانَ هُنَالِكَ تشويشٌ مزعجٌ في الهاتفِ، فلم أتمكَّن من تذكُّرِ السُّؤالِ تماماً)

ولكنِّي أذكُرُ ما أودَّ إبلاغِكِ به. إنَّه اعترف. لقد ذهبتَ لبيتِيس كوبر وأختُها إلى الكوخِ لقضاء عطلةِ نهايةِ الأسبوعِ فيه. وأختُها، باربارا، تتعافى حالياً من انهيارِ عصبِيٍّ أصابها، ووضعُها الحاليُّ غيرُ لائق. وكانت تأتي القدومَ إلى الكوخِ دونَ لبيتِيس، ولبيتِيس لم تتفرَّغَ لذلكِ إلَّا قُبيلَ عطلةِ نهايةِ الأسبوعِ. حظيتَ بوقتٍ ممتعٍ - حسبَ قولِهِما. وقد تعهدتِ السيدةُ أندرسون بأن تتولَّى أمرَ تنظيفِ الكوخِ يومَ الثلاثاء، وأتمنى أنَّها أوفتَ بعهدِها - لأنَّ لبيتِيس تُحبُّ تصريفَ أمورِ البيتِ ولا بدَّ أنَّها قامتَ ببعضِ التنظيفاتِ حينَ وصلتَ. المُشكلةُ كانتَ في نقصِ أغطيةِ السريرِ - كالمُعْتاد. وهما لم تقدِّرا على الإتيانِ سوى بغطاءٍ واحد. وعلى أيةِ حال، أتمنى أنَّك لا تُمانعينَ إقامةَ الأطفالِ في الكوخِ. لم ترقَ لي فكرةُ إبقاءِ الكوخِ فارغاً أثناءَ العطلةِ، ولم أنجحَ في التواصُلِ معك لإبلاغِك. فبعدما رأيتُ قدرَ استمتاعِهما بالكوخِ، تمميتُ أن يكرهه الأطفالُ على أيةِ حال. سيكونُ من الجيِّدِ إيواءَ الناسِ فيه كلِّ الوقتِ، ولا أظنُّه يخلو بعدَ اليومِ من المُقيمينَ حتَّى نهايةِ الصيفِ.

هل يُمكنني أن آتي لشربِ الشاي معكِ؟ ستكونُ مهمَّةٌ شاقَّةٌ بالنسبةِ لي، لأنَّنا سننَّجُه شمالاً برفقةِ غوين في السابعِ عشر من آبٍ لِنُساعدَ في حملِ الحقائقِ. ولكنني سأحاولُ التفرَّغَ يومَ سبتٍ أو الإثنين - أو أحدَ حسبما أظنَّ. ستكونُ رحلةٌ حافلةٌ لأنَّنا حالياً في معمعةِ الانتقالِ إلى بيتٍ جديدٍ - وهي عبارةٌ عن شقَّةٍ في مجمَّعِ كانونبري. وسوفَ ننتقلُ إليها ما لم تُلاحِقنا القنابلُ من جديدٍ. الشقَّةُ تقعُ في الطابقِ العلويِّ من البناءِ، وقد سقطتْ عدَّةُ قنابلٍ في الحيِّ، إلَّا أن البناءَ نفسه لم يتضرَّرَ إلَّا قليلاً. وقد أعجبتني الشقَّةُ. أعجبتني حقاً. فإنَّ مظهرها لائقٌ ولها سطحٌ واسعٌ يُمكننا استغلاله. والعيبُ الوحيدُ فيها هو أنَّ الوصولَ إليها يتطلَّبُ صعودَ عددٍ كبيرٍ من الدرجاتِ الصخريةِ، أمَّا السطحُ فيجبُ الصعودُ إليه عن طريقِ سلَّمِ حديديٍّ مُثبَّت. لا أدري كيفَ سنستدبرُ أمرَ ريتشارد عندما ينتهي القصفُ. أظنُّنا سنحتاجُ إلى رافعةٍ وحبلٍ كي نتمكَّن من رفعِهِ إلى الشقَّةِ مثلما يرفعونَ الفِيلةَ في الأفلامِ، ولكنَّ جورج يرى

أَنْ ذَلِكَ غَيْرَ لَاتِقٍ.

ما اليوم الذي يُناسِبُكَ؟ أنا أفضل إمَّا السبت أو الأحد. كلا، بما أن وضع البريد حالياً غير مستقرّ، فيبدو أنني سأتيك يوم السبت - ما لم يصلني منك جوابٌ قبل ذلك، وأتمنى أن أراك. لن آتيك بالحافلة على أية حال، ولكنني سأصلُك ظهراً، وأغادرُ بعد العصر. وفي الأثناء سأكونُ قد جمعتُ الورق وغيره من الأغراض. عندما يأتي، أو بالأحرى، إذا أتى ريتشارد فسأكونُ في حاجةٍ إلى بعضِ الملاءات. ولكن التصرف الأنسب حالياً هو تركها في الصندوق حتى لا تُقصفَ قبل استخدامها. أردتُ أن أفكر في ذلك كما يجب عندما ذهبتُ إلى السيِّدة هورتون، ولكنها كانت في عجلة من أمرها ولم تُتَح لنا أكثرُ من نصف ساعةٍ في الكوخ، فلم تسنح لي الفرصة المناسبة للتفكير. أتمنى أن أراك يوم السبت.

مع حُبِّي،

إيلين.

[ملحوظة مكتوبة بخط اليد]: عندما آتيك سنتكلّمُ بخصوص ما تُريدين من الحديقة. لن تُمانع كاي أن تأخذي المحاصيل، بلا شك، ولكن من الأفضل إبلاغها بذلك. حتى يتم الأمر كما يجب، دون إفسادٍ محصول التفاح مثلما حدث سابقاً.

أيضاً أريد أن أرثب أمر شراء الفحم وفرن غاز كالور.

[16، 2528، ص. 323-326. مطبوعة]

1. السيِّدة هورتون هي المستأجرة الجديدة لكوخ الستورز في والينغتون.

2. السيِّدة أندرسون: إحدى جارات آل أرويل في والينغتون، وكانت تعني بالكوخ في غيابهما.

إلى ليونارد مور[*]

15 آب 1944

مجلة تريبيون

عزيزي السيد مور،

شكراً لرسالتك المؤرخة في الرابع عشر من آب. نعم، لا بأس بأن يحوز غولانز على حقوق نشر رواية الطريق إلى رصيف ويغان.

أظن أن ورا بورغ سينشر رواية مزرعة الحيوان - وأقول «أظن» لأنه، وإن كان قد أبدى موافقته - فإنه قد يفاجأ بشح في ورق الطباعة. ولكن ما دُمننا قادرين على تزويده بالورق الذي يحتاج، فسينشرها دون ريب. وذلك سيوفر عليّ عناء نشر الرواية بنفسي.

أنا الآن أكتب ذلك المقال الذي أخبرتك عنه⁽¹⁾. وبعده سأستطيع التفرغ لترتيب كتاب المقالات - ولكن يلزمني من يطبعه نظراً لانشغالي الشديد. سوف نستأجر شقة في إيسلينغتون آخر هذا الشهر. وسوف أرسل لك العنوان فور انتقالنا إلى هناك.

المخلص لك،

إ. أ. بليز.

[16، 2533، ص. 335. مكتوبة بخط اليد]

1. مقال «رافلز والسيدة بلانديش». تم إنجازه في الثامن والعشرين من آب 1944، ونُشر في مجلة الأفق في تشرين الأول.

إلى ليونارد مور[*]

29 آب 1944

مجلة تريبيون

عزيزي السيد مور،

التقيتُ بـ واربورغ للتوّ. وقد اعتمدَ نشرَ رواية مزرعة الحيوان في آذار 1945، لذا يُمكنك التواصل معه بخصوص العقد. هو مستعدّ لدفع مئة باونيد مقدّماً، نصفها سيُضَلُّ بحلول كريسماس هذا العام. وسوف أُعرِضُ عليه نشرَ جميع كُتبي المستقبلية، ولكن يجبُ أن ترتّب هذا الأمر بطريقة لا تُلزمني قانونياً بالتعامل معه في حال أردتُ - لسببٍ أو لآخر - التعامل مع ناشرٍ آخر في المستقبل. أنهيتُ كتابة المقالة الأخيرة في كتاب المقالات، وسأتمم طباعته عمّا قريب وأرسلُ لك نسخة. لن يتمكّن واربورغ من نشره إلا في العام القادم، وعلينا حالياً أن نجدَ ناشرًا أمريكيًا. فقد طلّبت دار ديال بريس الاطلاع على الكتاب، وأنا وعدتُهم بإرساله إليهم.

المخلص لك،

إ. أ. بلير.

ملحوظة: سيُصبح عنواني (اعتباراً من الأوّل من أيلول)، 27ب مجمع كانونبري، إيسلنغتون، لندن. ولكنتي لن أنتقل إلى هناك فعلياً قبل الثامن من أيلول - لذا، فإنّ عنوان مجلة تريبيون هو العنوان الأوثق حالياً.

[16، 2539، ص. 358. مكتوبة بخط اليد]

من [إيفور براون؟] [*]
إلى الدكتور توماس جونز [*]

14 تشرين الأول 1944

عزيزي ت. ج،

سوف أكون ممتناً لمعرفة رأيك في هذه المراجعة التي كتبها جورج أروويل، والتي أوقفها عن النشر في عدد هذا الأسبوع من الصحيفة. فقد وصلت متأخرة، ولم تُتَح لي فرصة مناقشتها مع الكاتب. بدلي أن أسلوبها يفوح سُخريةً وبُغضاً للمسيحية، وذلك سيُسكّل إهانةً صريحةً لطيفٍ واسعٍ من قراء صحيفتنا، فضلاً عن كونه إهانةً لـ اللورد آستور. وأنا لا أعبر عن رفضي للمقالة بصفتي متديناً مكلوماً، بل بصفتي محرر الصحيفة التي تنتهج نهجاً مسيحياً بروتستانتيّاً - وهو ما يُنفعُ مُدير الصحيفة للحفاظ عليه. وهذا الرفض لا يعني منع كاتبٍ مثل أروويل من التعرّض لهكذا مواضيع، ولكنه يعني فقط أنّه يجب أن يتناول مواضيع كهذه بأسلوبٍ مختلفٍ.

إليك الأثر الذي أحدثته مقالة أروويل في نفسي: شعرتُ أنّ القارئ، الذي هو رجلٌ كنيسةٍ أو ديرٍ مثلاً، لا بدّ أن يقول في نفسه «إنّ هذا الكاتب يكرهنا ويكره أفكارنا لدرجة أنّنا لن نستطيع حثّه على النظر إلينا بعين الإنصاف». ربّما أكونُ مخطئاً في تصوّري هذا، ولذلك أطلبُ رأيك. فهل ترى أنّ المراجعة ستُحدِثُ في نفوس القراء الأثر الذي أراه أنا، وأنّ من شأن بعض التعديلات الطفيفة تحسين أسلوب المقالة؟ أم ترى أنّ بعض مواضيع المقالة تحتاجُ إلى إعادة صياغة حتّى تُصبح مقبولة؟

أعتذرُ لإقلاقك بهذا الأمر، ولكنّ مقالة كهذه ربّما تُحدِثُ بلبلةً غير مرغوب بها في الرأي العام. وأريدك أن تتأملها وتُساعِدني.

المخلص لك،

[بلا اسم]

[20، 2563ب، ص. 557-558. نسخة مطبوعة]

من إيلين بلير [*] إلى ليونارد مور [*]

أقامت إيلين، بينما تنتظر موعد عملياتها الجراحية في نيوكاسل-أبون-تاين، في منزل آل أوشينسي (في غريستون). وقتها، كان أروويل في فرنسا يعمل مراسلاً حربياً لمجلة أوبزيرفر ومجلة مانشستر إيفنينغ نيوز (ثم، فيما بعد، عمل أيضاً في ألمانيا والنمسا).

2 آذار 1945

غريستون

كارلتون

قرب ستوكتون-أون-تيز

عزيزي السيد مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك ولقصاصات الصحف التي أرفقتها. أعتذر منك لتعاضسي مؤخراً، ولكنني اضطررت للذهاب إلى لندن لإكمال معاملة تبني ابنا (الذي سبق لنا أنا وإريك أن أخبرناك عنه)، وأنشبت المرض أظفاره فيّ. فمكثت هناك بينما انتظرتني رسالتك هنا.

أخشى أنني لن أستطيع توقيع الرسالة نيابة عنه. فلو أن الرسالة وصلتني وأنا في لندن بينما هو يتجهز للسفر لكنت قادرة على توقيعها نيابة عنه، ولكنني الآن - وهو ليس معي - لن أستطيع. لذا، فقد أرسلت الرسالة إليه، وأظن أنها ستعود موقعة في غضون ثلاثة أسابيع. لقد وصلتني رسالة واحدة منه، واستغرق وصولها أحد عشر يوماً. كما كتبت لـ ورابورغ وأطلعتة على فحوى الرسالة - وأنا أعلم أن إريك أخبر فريدريك ورابورغ عنها ولا أظن أنه ستكون هنالك أية مشكلة. بيد أنني أوافقك الرأي بأن هذه الأمور لا يجب أن تترك هكذا، بل يجب أن توضح وتبين.

لم يُطلعني إريك على أية أخبار من قلب الحدث. فقد كتب لي فور وصوله إلى باريس، ولم يكن بعد قد رأى شيئاً سوى فندقه - الذي يبدو أنه مكتظ بالمراسلين الحربيين ومريح إلى حد ما (وفيه تدفئة مركزية). أتوقع أن تكون رسالته التالية مفصلة أكثر، رغم أنني موقنة أنها ستتمحور حول

ابننا المتبني - الذي سَلَبَ لُبَّ إريك تماماً. بلغَ الطفلُ الآنَ شهرهُ التاسعَ.
وحسبما قال حاضِنُهُ، فَإِنَّهُ وَلَدٌ موهوب. «ولَدٌ حَسَنُ الْإِنْتِبَاهِ» وَلَهُ مِنَ الْجَمَالِ
أَوْفَرَ الْحِظِّ. إِنَّهُ بِحَقِّ وَلَدٍ لَطِيفٍ لِلْغَايَةِ. يَجِبُ أَنْ تَرَاهُ يَوْمًا مَا. اسْمُهُ: رِيْتشارْد
هوراشيو.

المخلصة لك،

إيلين بلير.

[17، 2630، ص. 81. مطبوعة]

إلى السيدة سالي ماكيوان[*]

12 آذار 1945

الغرفة رقم 329

فندق سكراب

شارع سكراب

باريس

عزيزتي سالي،

أتمنى أنك في خير ما يرام (لن أقول: بدوني، ولكن: في غيابي). لم أحصل على نسخة من عدد مجلة تريبيون بعد، وذلك بفضل الحالة الرديئة للبريد حسبما أظن. وأعتقد أن نداءات استغاثة عديدة قد وصلتك (عن طريق صحيفة أوبزيرفر) ترجو توفير السجائر. ولكن الوضع الحالي ليس شيئاً إلى ذلك الحد، فقد أوصيتُ صديقاً بإحضار بعض السجائر لي، وهو الآن في الطريق. فلا يمكن أن تصل السجائر بالبريد، كما تعلمين. إن المجلة الباريسية المنافسة لنا، مجلة الحرية (التي أود أن تتعاون معها مجلتنا تريبيون في تبادل الأخبار) لا تستطيع ترويض عددها الأخير، ولكنني وجدتُ نسخاً منه في المكتبة الوطنية، وترجمتُ مقتطفاتٍ منه. كما حضرتُ اجتماعاً شبه-عام لقرائتهم، واجتماع المجلة الأسبوعي - الذي كان شبيهاً باجتماع مجلة تريبيون، غير أنه كان متفوقاً من ناحية فكرية وثقافية حسبما أظن. لستُ أدري ما إذا كان لويس ليفي⁽¹⁾ قد جاء وتحدث مع بيفان وستراوس حول فكرة إطلاق طبعة قارية من مجلة تريبيون. ولكن، إن كان إطلاق الطبعة القارية أمراً صعباً، فيمكنهم التنسيق لإرسال بعض النسخ (ولنقل 50 نسخة) من أعداد المجلة إلى هنا كل أسبوع. فإن الكثير من المجلات والصحف الأمريكية والبريطانية تُباع هنا، كما أن هنالك جمهوراً جيداً سيسعده الحصول على أعداد مجلة تريبيون.

إنني أحاول تنسيق رحلة إلى قولونيا لبضعة أيام، أو إلى أي منطقة مُحتملة. وبعد ذلك، أظن أنني سأذهب إلى طولوشة وليون، ثم أرجع إلى باريس، ومن هناك أقفل عائداً إلى إنجلترا نهاية نيسان. وحكماً على حالة البريد،

فلا أظنّ إرسالك أيّ رسائل لي سيكونُ مُجدياً قبلَ العاشر من نيسان. وإلا، فأخشى أنّ رسائلك ستصلُ بعدَ سفري لتضيقَ بعدَ ذلكَ في صناديق البريد. ولكن يُمكنك أن ترسلي بعضَ الرسائل حينَ أكونُ خارجَ باريس، وستكونُ قد وصلت فورَ عودتي. وأتساءلُ ما إذا كُنْتَ على استعدادٍ لإسداء خدمة لي. فقد التقيتُ ستيفان شيمانسكي⁽²⁾ لمدّة قصيرة جداً قبيل رحيلي. وفي حوزة ستيفان مذكرات حربيّة خاصّة بي، كانَ يودّ الاستعانة ببعضِ مقتطفاتها في أحدِ كتّبه. أريدُ منك أن تُهاتفه (أظنّه يسكنُ عند ليندزي دروموندز) وتؤكد لي عليه ألا يستعين بأيّ مقتطفٍ من مذكراتي دونَ أن يُطلعني عليه ويستأذني في نشره.

أظنّ أنّك علمتِ بأنني تبنيتُ ابناً، يُدعى ريتشارد. أخبروني أنّ لديه الآن خمسة أسنان، وقد بدأ يتحرّك قليلاً. البارحة وجدتُ في أحدِ المتاجرِ بزةً منسوجة، فتحمستُ ورأيتُ أنّها ستُناسبُ ريتشارد، فسألْتُ صاحبَ المتجر عن ثمنها، فقال أنّ ثمنها 2500 فرانك (أي ما يُعادل: 12 باونداً⁽¹⁾). هكذا هي الأسعارُ هنا! إن دعوتُ شخصين للغداء، فسيكلفني ذلك على الأقلّ 1000 فرانك. ولكن، لستُ أنا من يدفع! أنا سعيدٌ لأنني أحضرتُ معي كفايتي من الصابون والقهوة، والسجائر الإنجليزية أيضاً. ولحسنِ الحظّ، فإنّ الطقسُ هنا ليسَ بارداً على الإطلاق. وقد يسرّك أن تعلمي بأنني صرْتُ أعتنِ قلنسوة. أرجو أن توصلني سلامي للجميع، وأكّدي عليهم ألا ينتظروا مني جواربَ حريريّة، لأنّها غير متوفّرة هنا. يبدو أنّ الأمريكيين قد ابتاعوها كلّها منذ زمن.

المخلص لك،

جورج.

ملحوظة: قبيل إرسال هذه الرسالة، أيّ: قبلَ عثوري على مغلفٍ أضعها فيه (فالمغلفاتُ شحيحةٌ جداً هنا)، وصلّني رسالتك المؤرّخة في السادس من آذار، ومعها عددان من مجلة تربيون (2 و9 أيار). كم أسعدتني رؤية المجلة مجدداً. إنّها تبدو متفخخةً وثقيلة مقارنةً بالصُّحف الفرنسيّة.

[17، 2634، ص. 88-90. مطبوعة]

1. لويس ليفي كانَ محرّرَ مجلة الحريّة .

2. ستيفان شيمانسكي (توفي عام 1950)، صحفيّ ومحرّر. وقد حرّر بالتعاون مع هنري تريس كتاباً بعنوان: أوراق في قلب العاصفة، وهو كتاب مذكرات. ولم تُدرج فيه مذكرات أرويل. توفي شيمانسكي إثر انفجار الطائرة التي كانت تُقلّه إلى كوريا لتغطية الحرب هناك لمصلحة مجلة بيكتشر بوست .

3. المكافأة المالية التي كانت تُمنح للجنديّ الذي يتمّ خمس سنواتٍ من الخدمة، بلغت أربعة باونداً لكلّ أسبوع. وبذلك، يكونُ ثمنُ البزة المنسوجة مُعادلاً لأجر جنديّ لثلاثة أسابيع .

إلى روجر سينهاوس[*]

17 آذار 1945

الغرفة رقم 329

فندق سكراب

شارع سكراب

باريس

عزيزي روجر،

شكراً جزيلاً لرسالتك، ولإرسالك نسخة من الحنين إلى كتالونيا. لم أهدّها لـ أندريه مارلو على أية حال، فهو ليس في باريس حالياً. ولكنني أهديتها لـ خوسيه روفيرا، الذي كان قائد كتبتي في إسبانيا - وقد التقيتُه في بيت أحد أصدقائي هنا.

لست أدري ما إذا كانت مزرعة الحيوان قيد النشر حالياً أم لا. وإن كانت لم تُنشر بعد، فهناك كلمة أودّ تعديلها. وهي كلمة في الفصل الثامن (حسبما أذكر)، في مشهد انفجار الطاحونة الهوائية، كتبتُ «كلّ الحيوانات، ومعها نابليون، انبطحَت على الأرض وخبّأت رؤوسها»، غير أنني أودّ تعديل هذه الجملة لتصبح «كلّ الحيوانات الأخرى، باستثناء نابليون، انبطحَت على الأرض وخبّأت رؤوسها». ولكن، إذا كانت الرواية قد طُبعت ونُشرت فلا بأس. أنا لا أريدُ إجراء هذا التعديل إلا لأنني أراه مُنصفاً أكثر لـ جوزيف ستالين - لأنه بقي صامداً في موسكو أثناء الزحف الألماني⁽¹⁾.

أتمنى أن يستريح فريد واربورغ كما يجب. فإن استعادة النشاط والصحة تتطلب وقتاً. أنا أحاول، حالياً، ترتيب سفري إلى كولونيا لبضعة أيام، ولكن السفر يؤجل باستمرار. سوف أعودُ إلى إنجلترا نهاية نيسان.

المخلص لك،

جورج.

[17، 2635، ص. 90. مطبوعة]

1. تمّ إجراء التعديل.

من إيلين بلير [*] إلى جورج أرويل [*]

الأربعاء، 21 آذار 1945

غريستون
كارلتون

حبيبي،

وصلتني رسالتك صباح اليوم - مؤرّخة في السابع من الشهر الجاري، بعدما وصلتك رسالتي الأولى. قَلِقْتُ عليك. فقد مضى أسبوعان دون وصول أي رسالة منك. وصلتني رسالتك الأولى خلال عشرة أيام، أما هذه فاستغرقت أربعة عشر يوماً.

أَكْتُبُ لَكَ وأنا جالسة في الحديقة. أليس هذا رائعاً؟ معي بساطٌ واحدٌ أجلسُ فوقه، وآلةٌ كاتبةٌ، والريخُ لا تنفكُ تُحرِّكُ الورق - ورغمَ أن ذلك مُزعجٌ أثناء الكتابة، فإنه يبعثُ في نفسي شيئاً من الراحة. الريخُ باردةٌ، بينما الشمسُ حارةٌ. ريتشارد جالسٌ في عَرَبَتِهِ يتحدثُ مع دُمَيْتِه. هو يرتدي القطعة العلوية من بزّته، بينما خلَعَ منذ وقتٍ القطعة السفلية، ولم تبَقَ سوى حفاضته. أريدهُ أن يتعرّضَ للهواء قليلاً قبل أن تشتدَّ حرارة الشمس، وبذلك تُسَمِّرُهُ الشمسُ بلُطف. هذه فكرتي. هو مُبتهجٌ للغاية. وقد ابتعثتُ من أجله كرسِيَّ أطفالٍ عالياً - وهو النوع الوحيد المتوفّر. يُمكنُ فصلُهُ نصفين، وله ذيلٌ يُرفَعُ مثل الخنفساء. كما ابتعثتُ أيضاً كرسياً واطئاً، موصولاً بطاولةٍ صغيرة لها عجلات. أما الكرسِيَّ العالِي فمعهُ صينيةٌ موصولةٌ به، ولكن ليست له عجلات. هو يحبُّ الكرسِيَّ العالِي كثيراً، ويطلبُهُ باستمرار. ولكنني أخافُ من حُبِّه له، لأنّه لا يُستعملُ إلا للأكل. عندما يجلسُ في الكرسِيَّ الواطئ، يأخذهُ لورنس⁽¹⁾ في جولةٍ حولَ الحديقة - وقد جرّ لورنس الكرسِيَّ من المحطة وصولاً إلى البيت، كما وجدتُ أن الكرسِيَّ مفيدٌ لغرضِ نقل الأمتعة. ليست هُنالك أخبارٌ أخرى عن ريتشارد. هو بخيرٍ ما يُرام. وقد أَسِفْتُ لغيايبي عنه لمدّة أسبوع، لأنّه يرفضُ الأكلَ عندما لا أكونُ معه. ولكنّه اليوم، أمسكَ الملعقة من الطبقِ وأدخلها في فمه - معكوسةً بكل تأكيد! إلا

أَنَّهُ أَكَلَ الحَلْوَى اللزِجَةَ بنهم شديد. ابتعتُ لَهُ شاحنةً صغيرةً لقاء مبلغٍ عظيمٍ من المال. والحقُّ، أتي لم أَكْثَرِثَ بالمالِ كثيراً، فقد كانَ من الضروريِّ شراءَ لُعبةٍ لَهُ.

لم نَعُدْ جالسين في الحديقة الآن. في الحقيقة، ريتشارد الآن نائمٌ في سريره منذ وقت. زارني بلاكبورن⁽²⁾ وأخبرني كلَّ شيءٍ عن وظيفته الجديدة، وعن طريقة السيد ويلسون في صيد السمك، وعن ذهابِ السيد جون مرّةً إلى مكتبه في الثاني عشر من آب وكانت السيارة المرافقة لَهُ مملأى بالمسدسات والشطائر. كما أَن سَلَفَ بلاكبورن هُنا انتحَرَ مُطلقاً النار على نفسه. ما حَدَثَ أَنَّهُ خَرَجَ للصيْدِ وَأَطْلَقَ النَّارَ على حمامةٍ مطوّقة، وحاولَ انتشالها من الأجمة التي سَقَطَتْ فيها بذراع بندقيته، مُوجِّهاً فَوْهتها إلى بطنه (هو عبَّرَ عن ذلكَ ببلغةٍ أكثرَ تأثيراً، غيرَ أَنكَ ربّما تُدركُ ذلكَ!). ولكنهُ أَثناءَ تنقيبه عن الحمامة وسط الأجمة ضَغَطَ الزنادُ بالخطأ، فَسَقَطَ صريعاً - بدا وكأنَّهُ ضحيةٌ لإحدى الغارات الجوية. ولكنَّ هذه القصة لم تُقنعني بعدمِ شراءِ بندقيّةٍ لـ ريتشارد، بل أَقنعتني بضرورةِ تدريبه على استعمالِ البندقيّة وهو بعدُ شابٌ، حتّى يُتَقَنَّ استعمالها وقت الحاجة. تواصلتُ غوين مع هارفي إيفرز⁽³⁾، ويُريدونني أَن أخصَّعَ للعملية الجراحية في الحال. وهذا أمرٌ صعب. فإنَّ العملية ستُكلِّفُنَا مبلغاً باهظاً من المال: سبعة جنيهاً في الأسبوع لقاء سريرٍ في المشفى، وأربعون جنيهاً لقاء العملية التي سيُشرفُ عليها هارفي إيفرز. أمّا في لندن، فسيُكلِّفُنِي السريرُ خمسة جنيهاً في الأسبوع، ولكنَّ غوين تقولُ إنَّ أجرَ الجراحِ الذي سيُشرفُ على العملية سيكونُ أعلى. العجيبُ في الأمر، أَننا اعتدنا على العيشِ كفافاً، لدرجةِ أَننا صرنا نتدبّرُ أمورنا بأقلَّ من 500 باونِدٍ سنوياً. أصابني هذا الأمرُ بالذهول. فقد اعتدتُ (عندما كُنْتُ مريضاً) على عدمِ تولّي مهمةٍ دفعَ أجرَ الطبيب. فقد كانَ إريك⁽⁴⁾ هو من يتولّى هذه المهمة. ربّما كَلَّفَ تنظيرُ القصبات الذي أَجْرَيْتُهُ أَنتَ أربعين جنيهاً، ولكنّي أرى أَن هذا المبلغَ سيضيعُ سدى إن أَنفَقَ على عمليتي. ولكن، من جهةٍ أخرى، فإنَّ عِلّتي ستستغرِقُ وقتاً طويلاً حتّى تقُتَلَنِي (إن لم أَجرِ العملية)، وستُكلِّفُنَا مالاً كثيراً. والحلُّ الوحيد، هو أَن نبيعَ (إن استطعنا) بيتي في هيرفيلد⁽⁵⁾. كما أرجو أَن أستطيعَ كسبَ بعضِ المالِ حينَ تتحسَّنَ صحتي. وعلى أيِّ حال،

ليست في يدي حيلة سوى المضيّ قُدماً وإجراء العملية عاجلاً. الحقّ أنّني يجبُ أن أخضعَ للعملية الأسبوع القادم، وأظنّ أن الطبيب سيُجريها على وجه السرعة - فهو يرى أنّ إجراء العملية مستعجلٌ جداً، لدرجة أنّ مخاطرة إجرائها (على مريضةٍ فقيرة الدم مثلي) يُمكن تجاوزها. كما أنّه واثقٌ من أنّ فقر الدم الذي أعاني منه الآن لا علاج له. لذا، أظنّ أنّهم سيكتفون بنقلِ عدّة أكياس دم لي قبل إجراء العملية.

بينما كنتُ في لندن، ربّبتُ لإيصالِ مخطوطةٍ مقالةٍ إيفيلين⁽⁶⁾ إلى مكتب مجلة تريبيون. خرجتُ وأنا في أحسن حال، ولكنني عندما اتّجهتُ إلى البنك انقضّ عليّ ألم رهيبٌ كالذي أتاني قبل يوم من سفري إلى الشمال، وربّما أشدّ. حاولتُ الذهابَ إلى حانة سيلفريدج للشرب ولكنني لم أستطع، وانتابني هلاوسٌ عجيبة.. إلى أن وصلتُ أخيراً إلى الوزارة. لم أكن قادرة على التنقل حينها، ولذلك قامت السيدة سبارو بمُهافئة إيفيلين ونسّقت معها نقلَ المخطوطة إلى مجلة تريبيون بدلاً عني. بعدها، هاتفني الأصدقاء في المجلة ليطمئنوا على صحتي، وعرضَ بعضهم أن يأتوا للاعتناء بي وإحضار ما أحتاجُ من أغراض، وإخبارك بحالتي كي تأتي. ما أعظم الخوفَ الذي اختبرته يومها! ولكنني، البارحة، فكّرتُ ووصلتُ إلى قناعةٍ أنّه من الخطأ أن أهدِرَ مالكَ من أجلِ عمليةٍ أثقُ من أنّك ترفضها - وللتأكّد، قامت غوين بمُهافئة مسؤولي مجلة تريبيون كي يتواصلوا معك ويُخبرونا برأيك. وقد نصحوها أن تتواصل مع مسؤولي صحيفة أوبزيرفر، ففعلت.. وتحدّثت مع إيفور براون. أخبرها براون أنّك في كولونيا، وأنّ الرسائل ستأخر في الوصولِ إليك (هذا إن وصلتُ أصلاً). واقترحَ مراسلتك عبر البرق أو اللاسلكي. وقالت غوين إنه كان في غاية اللطف معها. ولكنني لن أراسلك بهذه الطريقة. من المستحيل أن أفصلَ لك الحقائق وحيثيات الأمر ببرقيةٍ مقتضبة. وعلى أية حال، فقد ربّبتُ مع غوين أن تطلبَ من صحيفة أوبزيرفر مراسلتك بعدما أخرجُ من العملية سالمة. والخبرُ الجيّد أنّك حينَ تعودُ سأكونُ أنا قد خرجتُ من المشفى في فترة نقاهة ما بعد العملية، كما سأكونُ قد جتبتك كابوس زيارات المشفى. فإنّه سيكونُ عليكَ زيارتي في المشفى ما بين الحين والآخر، وإن ذلك لكابوسٌ حقيقيّ (حتى لأمثالي ممّن يحبّون

(المشافي) - وخاصةً إن كانَ المريضُ مُتعباً للغاية. ولكن، تبقى في قلبي أمنيّة الحصولِ على موافقتك قبل إجراءِ العمليّة، ولكن لا بأس.. فإنّ الأمرَ برُمتهِ جنونيّ. والحقّ أنّي لن أستطيع الاستمرارَ وبي ورمّ يأكلني، وربّما عدّة أورام في طورِ النموّ. إن إحساساً مُقلقاً يُخامرني أنّنا سنكتشفُ (بعد إجراءِ العمليّة) أنّ هُنالك مكاناً آخر يُجرىها بسعرٍ أقلّ - ولكن، أذكُر أنّ الأجر الذي تقاضتهُ السيدة كيني عن عمليّة الكَيّ (وهي عمليّة بسيطة) كانَ خمسة عشرَ جنيهاً، ولا بدّ أنّها تتقاضى عن العمليّات الكبيرة، المُشابهة لعمليّتي، خمسينَ جنيهاً أو أكثر على أقلّ تقدير. والطبيب الآخر الذي تعرفهُ غوين كانَ سيتقاضى أجراً أقلّ - خدمةً لنا - إلاّ أنّه غيرُ بارع في عمله ويُريدني أن أدخَلَ المشفى قبلَ موعدِ العمليّة بأسابيع - كما أنّي سأبقى في المشفى بعد العمليّة لأسابيع أخرى. أمّا الطبيب هارفي إيفرز فهوَ ذو سمعةٍ طيبة، كما أنّ جورج ماسون⁽⁷⁾ ينصحُ به ويمدّحه ويقولُ إنّ إريك كان يثقُ به. وأنا واثقةٌ من أنّه سيُجري العمليّة بأسرع وقتٍ ممكنٍ وبأعلى دقّة وجودةٍ ممكنة - كما أنّه سيتقاضى أجراً زهيداً نوعاً ما. كم أتمنى لو أنّنا تناقشنا حولَ هذا الأمر قبل رحيلك. كُنْتُ أعلمُ حينها أنّ الورمَ قد «تضخّم»، ولكنني أردتُ أن تُسافر وأنت خالي البال، كما أنّي لم أرغب في مُراجعة الطبيب هارفي إيفرز إلاّ بعدَ إتمامِ معاملةِ تبّي ريتشارد - خوفاً من أن يُشخّصني إيفرز بالسرطان. فقد خشيتُ أن يتحرّى القاضي عن أهليتنا الصحيّة - لأننا متقدّمون في السن، كما أنّ المرءَ يصعبُ عليه إظهار الجانب الأبويّ المثاليّ والمتفائل من شخصيّتهِ بعد أن يُلغَهُ طبيبهُ بأنّه لن يعيشَ أكثرَ من ستّة أشهرٍ أو ما شابه.

ربّما لا تصلُك رسالتي هذه، ولكنني سأطلعُك فيها على أمرٍ عاجلٍ بخصوص الكوخ الريفيّ. ترى إينيز هولدن أنّنا يجبُ أن ننتقلَ إلى كوخها القريب من أندوفر. هوَ كوخلٌ كبير (فيه ستّة حجراتٍ ومطبخ) ولكنّه لا يخلو من المساوئ. فإنّ أجرتهُ السنويّة باهظة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الكوخ ليس فيه تصريفٌ صحيّ، ولا صنابير (سوى صنوبرٍ واحدٍ)، ولا كهرباء، ولا غاز.. فضلاً عن أنّ الذهاب من هُنالك إلى لندن مُكلفٌ. إنّها وهيوغ سلاتر (هُما الآن منفصلان، بيد أنّهما سيُجتمعان عمّا قريب حسبما أظن) أكثرِياً أثنائاً بأجرةٍ باهظة أيضاً - ولو أنّنا نقيمُ في الكوخ لوفّرنا عليهما أجرة الأثاث.

يُمكننا أن 1) نمدّد عقد الإيجار بشرط تخفيض الأجرة، أو أن 2) نجدّد أغراض الكوخ ونُحدّثه. أنا الآن واثقةٌ من أنني سأستعيدُ صحّتي خلال الأشهر القليلة القادمة، ولذلك لستُ خائفةً (كما كُنْتُ) من عيش حياةٍ بدائيّة رديئة مرّة أخرى (فعلى أية حال، عندما مرضتَ أنتُ بُعيد زواجنا، قُمتُ أنا بتنظيفِ المصريفِ الصحيّ لكوخ والينغتون كاملاً، وبظّل ذلك أسوأ من تنظيفِ دلو)، ولكنّ وضعنا المعيشيّ الحاليّ مُتعب. لذا، يُمكننا التفكير في خيار الانتقال إلى الكوخ الريفيّ. وقد طرح جورج نوب فكرةً ذكيّة. في العادة ما يُعلنُ بعض الناس في مجلة تايمز عن رغبتهم في استبدالِ شقّي لندنيّة بأكوخهم الريفيّة. وغالبيّتهم، ربما، يريدونَ شقّقاً أرقي من شقّتنا، إلّا أنّ ذلك لا يمنع من أن نرّوج لها - ونطلبَ بدلاً منها كوخاً جيّداً في الريف. وفي غضون أشهرٍ قليلة، سيرغبُ الذينَ أقاموا في أكواخ الأرياف (أثناء الحرب) في الانتقال إلى شقّق لندن، وسنكونُ من بين المتقلّين. هُنالك رسالة من مسؤول مصنع آردلوسا مُرفقة مع فاتورة المُقاوِل التقديرية لأجرة إعادة إصلاح بيت بارنهيل - التي تبلغُ 200 باوند. وقد فوجئتُ بأنّ جورج لم يوصل لك الرسالة، رغم أنّي هاتفتُهُ وأعطيته عنوانك فورَ استلامي لها. مؤخّراً وصلت رسالة من البلدية، تُخبرني بأنّهم سيفصلون التيار الكهربائيّ عنا فورَ تمكّن الموظّف المسؤول من الوصول والقيام بالأمر. فبادرتُ بتسديد قيمة فاتورة الكهرباء، وفتشتُ في الرسائل الأخرى تحسّبا لوجودِ رسائل هامة. لم تُكن هُنالك أيّ رسائل عاجلة، سوى من محطة بي بي سي يسألون عن نشرتين إذاعيّتين لك (يطلبون نصّيّ النشرتين على وجه السرعة) كما أنّ هُنالك عقداً. لم أرسل لهم أيّ شيء، لأنني اعتقدتُ أنّك ستعودُ قريباً - ونظراً لرسالة إيفور براون الأخيرة، فلن أرسلهم الآن أيضاً. ولكنّي أرسلتُ أخبرهم أنّك مُسافرٌ وربّما تعودُ الشهرَ القادم. وعلى أية حال، فإنّ موعد النشرتين المطلوبتين لن يحينَ قبل حزيران المُقبل. فإن لم تُعد الشهرَ القادم، فسأفكر مجدداً في الأمر - وعسى أن يكون لك عنوان ثابتٌ كي أرسلك. لن أقدر على فعلِ أيّ شيءٍ بخصوص مراسلتك، سوى أن أرسل الرسائل إلى فندق سكراب على أمل أن يوصلوها إليك. وعودةً إلى شأن بيت بارنهيل، سوف أرسلُ مسؤول المصنع لأخبره بأنك مسافرٌ وأنّي مريضة، وأنا ناملُ أن يُمهّلنا حتى

عودتك. وهو لطالما اعتذر عن تأخيرنا، ولا أظنه يخذلنا. كما أظن أن المبلغ المطلوب (200 باوند) يُمكن تخفيضه.. والبيت رائع ويستحق المحاولة (فيه خمسة غرف، وحمّام، ونظام صرف صحي متكامل، وغرفة جلوس كبيرة، ومطبخ، ومخازن عدة.. وغيرها، كما أنها تقع وسط قرية عامرة - باختصار، هو بيت من شأنه أن يحقق حلمنا في العيش الهانئ). وأيضاً، طلاء البيت جيد. وأنا كلي ثقة بالسيدة فليشر⁽⁸⁾. ولكن ما يُقلقني هو أن أجره البيت (إن كان إصلاحه سيكلفنا 200 باوند حقاً) ستكون أعلى من 30 باونداً بلا شك - هذا فضلاً عن باوندات ديفيد أستور الخمسة. وبالمناسبة، هنالك رسالة من ديفيد، يقول فيها إنه لم يرك في باريس.

يا للغرابة! أمضينا وقتاً طويلاً لا نجد ما نتحدث بشأنه، ولما جاء يوم رحيلك فإذا بعشرات المواضيع تطراً. ولكنها جميعها ستحل إن استطعت أخذ إجازة هذا الأسبوع وأتيت. لست متأكدة بخصوص غاريغيل⁽⁹⁾. فإن الأمر مرتبط بموعد مجيئك. ولكنك ستأتي إلى هنا في أسوأ الأحوال، أليس كذلك؟ إن أتيت إلى هنا فسنتقيم كلانا في غرفتي، فأنا أعتقد أنني سأقيم فيها لبعض الوقت، وريتشارد سيكون معي. ماري⁽¹⁰⁾ ولورنس يمضيان جُل وقتيهما معي، ولكن يُمكنني أن أتخلص من رفيقتهما حين وصولك. لورنس تحسن بشكل كبير جداً. وهو الآن يهوى ثلاثة أمور: المزارع، والحكايا الخيالية، وابتنا ريتشارد. ليس على ذلك الترتيب بالطبع - ربّما يحل ريتشارد في المرتبة الأولى. لذا، لا بد أن تتألفا بسرعة. لقد ابتدع عدة حكايا خيالية، فيها قطع سحرية وأشياء غريبة - ويُعد ذلك تطوراً إيجابياً. المؤسف أن القرية لم تتطور إيجابياً، بيد أن كل القرى تبدو جميلة في أيار، وإن كنت ما زلت في فترة النقاهة عندما تعود فيمكنك التسكع بصحبة بلاكبورن (الذي يعرف كل شبر في الريف) أو يُمكنك الترويح عن نفسك برفقة السيد سوينبانك (المزارع الذي ستسعدُهُ صحبتك حسبما أظن). أو يُمكنك أن تذهب إلى غاريغيل للصيد بمفردك.

أسعدني سماع أخبار وودهاوس⁽¹¹⁾. ويُسعدني أيضاً أنك ستزور كولونيا. ربّما يُمكنك الذهاب شرق الراين قبيل عودتك. سوف أرهقك بالأسئلة عندما تعود.

أظنّ أنّه من الضروريّ أن تشرعَ بتأليفِ روايةٍ جديدةٍ عمّا قريب. ورغم أنّي، كما تعلم، أرى أنّ مجلةَ تريبيون أفضلُ بكثيرٍ من محطةِ بي بي سي، فإنّني أرى أنّ العملَ زبّالاً في البلديّة أفضلُ وأكثرُ فائدةً لمُستقبلِك الأدبيّ. وكما قلتُ لك قبلَ رحيلي عن لندن، أرى أنّه يجبُ أن تتركَ العملَ في التحرير على وجهِ السرعة، حتّى وإن كُنْتَ تظنّ أنّ بقاءك ضمن طاقم المحررين جيّدٌ ومفيدٌ لك. وعلى الأقلّ، يجبُ ألا تكتُبَ مراجعاتٍ لكلّ أصنافِ الكُتب، بل يجبُ أن تكونَ مراجعاتك منتقاةً ومتخصّصةً. أنا أفضلُ السُكنى في القرية والاكْتفاء بمثتي باوندي فقط، على السُكنى في لندن ومعِي مالٌ وفير. لا أظنّك تُدرِكُ كم أبغضُ الحياةَ في لندن. أنا أعرفُ أنّك تُبغضها مثلي، بيد أنّك تظنّ أنّي أحبّها. كلا، حتّى إنّني أبغضُ العملَ الذي تقومُ به في لندن! كما لا أحتجّلُ اكتظاظَ الناسِ هناك، ويُصيّبي الغثيان عند كلِّ وجبةٍ نأكلُها في المطعم لأنّني واثقةٌ من أن عشرينَ يداً قدرةٌ مسّتها، فأنا لا أطيقُ أكلَ أيّ شيءٍ لم يُغَلَّ بشكلٍ كافٍ. الهواءُ هناك يخنقني، ولا أقدرُ على التفكيرِ إذ أحسّ دائماً بأنّ هناك يداً تعصُرُ عنقي. في لندن، أجدُ كلَّ ما يُضجّرني وأفتقدُ كلَّ ما يُمتعني. هناك لا أستطيعُ قراءةَ الشعر. لا أستطيع. عندما كُنْتُ أقيمُ في لندن قبلَ زواجنا، كُنْتُ أسافرُ مرّةً كلَّ شهرٍ وفي يدي حقيبةٌ مملأى بكُتبِ الشعر، وكان ذلك يُعزّيني ما بين الحين والآخر. كما كُنْتُ أذهبُ إلى جامعةِ أكسفورد لقراءة الشعر في مكتبة بودلي، أو أركبُ قارباً في نهرِ شير صيفاً، أو أذهبُ في نزهةٍ في حديقةِ بورت أو غودستو شتاءً. ولكنّني خلال السنوات الأخيرة بتّ أحسّ وكأنّني في معسكرٍ اعتقال. لا أنكرُ أنّ للمدينة بعضَ الميزات بكلِّ تأكيد، ويمكنني أن أستمتعَ فيها لأسبوعٍ ربّما. أحبُّ الذهابَ إلى السينما على سبيل المثال. ولكنّ الحقيقة، أنّ السُكنى في لندن من شأنها تحطيمُ أيّ متعةٍ قد أحظى بها في مرافقها - فضلاً عن حقيقة أنّي، كما تعلم، لا أذهبُ إلى السينما هناك أبداً. أمّا بخصوصِ الأكلِ في المطاعم، فإنّ تلكَ عادةٌ همجيّةٌ ولا يُمكنُ احتمالُها إلا في مناسباتٍ معيّنة - ويجبُ حينئذٍ أن نسكّرَ كفايةً حتّى نغضّ الطرفَ عن همجيّةِ الأمر. ولكنّني لا أحتجّلُ شُرْبَ الكثير من البيرة (لقد صجّبتني جورج ماسون للعشاء ليلةً وصولي إلى لندن، وعرضَ عليّ شُرْبَ ذات الكميّة التي أشربها عادةً - أربع كاساتٍ من خمرة الشرى، ونصفَ قنينةِ كلاريت أحمر وبعضَ البراندي - وقد حسّن ذلك

من مزاجي كثيراً). أحببتُ شقةً كانونبري، بيدَ أنني أشعُرُ برغبةٍ جارفةٍ بالانتحار
كلّما خرجتُ للتنزّه أبعَدَ من المخبِزِ، وذلكَ سيكونُ شيئاً جداً لـريتشارد عندما
يكبُرُ ويصير قادراً على الحركة والتنقل. وإن أردتَ الحقَّ، فإنني أرى أن عليه
الذهاب إلى والينغتون صيفاً، ولكن علينا إيجاد بيتٍ أكبر هناك لأن الكوخَ لن
يسعنا، كما أن أختَ ريتشارد⁽¹²⁾ ستزيدُ الطينَ بلّة. ورطوبة الكوخ والأدخنة
المنتشرة في المنطقة ستزيدُ من مرضك.

في أثناء عملي على كتابة هذه الرسالة، قرأتُ عدّة قصصٍ لـلورانس،
وتدبّرتُ أمرَ ريتشارد الذي استيقظ للتوّ (وأنهى رَضَعَتَهُ الصباحية)، وتدبّرتُ
أمر ماري التي لا تنفكُ تبكي في المساء، وتناولت وجبة العشاء، واستمعتُ
لشكاوى السيدة بلاكبورن بخصوص ريموند⁽¹³⁾ الذي ابتاع مؤخراً دراجة
آليّة. لذلك طالت الرسالة كثيراً وامتألت بالتفاصيل. أتمنى أن تنقطع قليلاً
عن الحياة الأدبية التي أجِدُك منغمساً فيها حالياً، وتكتبَ لي مرّة أخرى.
ولسوفَ يسعدُ ريتشارد برسائلك، فلا تتردّد. ريتشارد يبعثُ لك هذه
الرسالة. هوَ بخير حال. إن تلقى ضربةً حولَ عينه يبكي ألماً، بيدَ أنّه فورَ
رؤية قطّة زرقاء تموء يضحكُ ملء فيه والدموعُ على خدّه لا تزال. وعندما
يدهمُّه أمرٌ جديد، يتفاهل به خيراً. ويعتبرُ كلَّ الناسِ أصدقاءً له، وإن آذوه ردّ
ذلك إلى الخطأ وعدم القصد، ولا يؤثر ذلك على ثقته بهم. كما أنّه يناضلُ
في سبيل حقوقه (فقد قامَ اليوم بإبعاد ماري عن القطّة الزرقاء، مهدداً إياها
بعضاً وهوَ يصيحُ ويرُغي ويُزبد) ولكنه يفعلُ ذلكَ دونَ حقد. لا أدري إن
كان سيظلُّ محتفظاً بهذه القناعاتِ خلال العام الصّعب القادم، ولكنني أظنُّه
سيفعل إن انتقلَ إلى الريف وحصلت أنت على الحياة اللائقة والمُرضية لك
ولي. وأظنُّ أنّ لدى ريتشارد نفساً رضيةً ومتوازنة. فهوَ عندما يطلب، يطلبُ
شيئاً محدداً. هوَ يعرفُ ما يُريد، وحين يحصلُ عليه (أو على بديل جيّد له)
يرضى. وهوَ ليس متطلباً عابثاً مثل ماري. أنا لا أفرطُ في حمايته. فهوَ لا
يتورط في مشاكل أكبر من سنّه. لا أتعاطف معه عندما أرى وجهه شاحباً،
ولا أتعاطفُ معه إلا قليلاً عندما يقعُ ضارباً رأسه بالأرض - فأنا أحضّره
للتعود على ذلك خاصّة عندما يلعبُ مع الأطفال الآخرين. ولن يُصبحَ رجلاً
جلداً إلا حينَ يعتادُ على تقبّل مثل تلك الحوادث.

سأخلدُ الآن إلى النوم. قبل أن تصلك هذه الرسالة، ستصلك الرسالة الأخرى بخصوص العملية، ولربما لن تصلك أيّ منهما حتى تعودَ إلى إنجلترا (إن كُنْتَ - كما أخبرنا إيفور براون - تنتقل من مكانٍ إلى آخر باستمرار)، وبذلك سيكونُ وقتي قد ضاع حقاً في كتابة هذه الرسالة!

كلّ حُبِّي لك، وحبّ ريتشارد.

إيلين.

ماري تُسمّي ريتشارد: ويتش، أو ويتشر، أو ويتش-ويتش. وأظنه سيُطلق على نفسه تسميةً مشابهة. وأنا أجدُ ويتشر اسماً جذاباً. باتت علاقتها معه وطيدة أكثر الآن، ويُسعديني أن أجدها تخافه أكثر مما يخافها - مع الأسف الشديد. في الأمس سمعناها تقول له «لا يا ويتشر، لا تؤذِ مامي». تأخذُ منه أشياءه وتركُض هاربةً، واثقةً من عدم قدرته على اللحاق بها - وأعتقد أنها لن تجرؤَ على فعل ذلك حينما يكبرُ ويصيرُ قادراً على الحركة. هي تفتخرُ وتُعلي من ثقتها بنفسها حين تصفهُ بـ «الولد الذي يبول على نفسه» كلّ الوقت - وهي صادقة، لأنّه الآن وصل إلى مرحلة رفض حفاظته (هذه هي المرحلة الأولى من مراحل التعود، وأتمنى أن نحقق الهدف المرجو منها رغم أنّي لا أرى أيّ مؤشر يجعلني أتفاءل بحدوث ذلك قريباً)، ولكنها عندما تغوّطت على نفسها للمرة الثانية اليوم، سمعت هذا الحوار مع مربّيتها: «مربّيتي ليست متضايقة مني؟»، «بلى، أنا متضايقة هذه المرّة»، «يودين ليست متضايقة؟»، «بلى، يودين متضايقة أيضاً»، «ويتشر متضايق؟»، «ويتشر يقول إنّه سيُعيّرُك بعض حفاظته»، «لا... حفاظات أطفال... لا» ثم بدأت تبكي - هي ليست واثقة من تفوّقها على ويتشر في هذا الأمر! كان هذا اليوم سيئاً بالنسبة إليها، ولكنها نادراً ما تُمضي يوماً كاملاً دون أن تغوّط أو تبولَ على نفسها. المسكينة!

شكراً جزيلاً لك يا حبيبي على الكتب التي أرسلتها. وقد جعلتني رواية بسميث في المدينة⁽¹⁴⁾ أضحكُ ملء شديقي. وبالمناسبة، فقد وصلت الرواية أمس، بينما وصلت الكُتُب الثلاثة الأخرى ظهر هذا اليوم - رغم أنّك، حسبما ذكرت في رسالتك، أرسلت الكُتُب الثلاثة قبل الرواية. كما وصل البرُتقال،

والزيت⁽¹⁵⁾ أيضاً. ما أكرمك يا حبيبي، وسوف أكلُ البرتقالات الآن. أخذ بلاكبورن بعضها أمس، وقد أعطيتُ كلَّ برتقالاتي وجُلَّ برتقالات ريتشارد للأولاد الآخرين حتى يسدّوا رمقهم. ريتشارد يشربُ عصيرَ نصفِ برتقالة بينَ الحينِ والآخر، وتشربُ ماريَ عصيرَ نصفِ البرتقالة الآخر، بينما يشربُ لورنس عصيرَ برتقالةٍ كاملةٍ وحده.

كتبْتُ عن هذه الأحداث بصعوبة، وذلك أن ماري جالسةُ الآن على رُكبتي. في الغد سأذهبُ إلى نيوكاسل، كي ألتقي الرجل المسؤول عن الغذاء الخيري لشمال إنجلترا. وحسبما أرى، فلن أستطيع إحضارَ عصيرِ برتقالٍ لريتشارد لأنّ مكتبَ غذاء ستوكون قد استولى على كوبونات الغذاء، ولكنني أتمنى أن أرتب الأمر بحيث أُنْعَ حدوث مثل هذه التجاوزات مرّةً أخرى. تبين لي الآن، على ما يبدو، أنّهم يأخذونَ العصيرَ من المخزن بواسطة الكوبونات الإضافية التي استولوا عليها لبيعوه. ولكنني، بالتأكيد، لن أطرحَ هذه النظرية على واتكينز. أيضاً، سأذهب لحضورِ ثلاثة اجتماعات خاصة بالأغذية، واجتماعين خاصين بعيادات رعاية الأطفال بصحبة نيل⁽¹⁶⁾. وإن أتممتُ الأمر، فسيعودُ عليّ بفائدةٍ وسيمكنني أن أحصلَ على حليب أوستر⁽¹⁷⁾.

لا تُرهق نفسك بخصوص الأغطية. فقد اشتريت اثنتين من متجر بينر في سندرلاند - كلّفني الواحدُ 22 باونداً وكانا أشبهَ بالحُصُر الصغيرة منهُما بالأغطية الحقيقية.. بيد أنّهُما سيفيان بالغرض. أفكر في أن أجعلَ من أحدهما فستاناً لي. لونهما رماديٌّ غامق، وهو ليس لوناً لائقاً، ولكنهُما سيفيدانني بطريقةٍ أو بأخرى، كما أنّهُما زهيدا الثمن. أتمنى أن يكونَ لديك ما يكفي من الأغطية، وأنك لا تبخلَ على نفسك بإهمالِ غطاء السرير، فإنك لن تشعُرَ بالدفعِ دونهُ وإن غطيتَ نفسك بعدة بطانيات.

وصلَ قفصُ اللّعب، وسلبَ ألبابَ الأطفال. وقد ضحكَ ريتشارد ملء فيه عندما وُضِعَ فيه، ثم انضمَّ له الأولاد الآخرون وملأت الفوضى المكان. لستُ أدري إن كان سيتدبّر أمره فيه عندما يلعبُ وحده، ولكنني أظنّه سيكون على ما يرام. صنعتُ له عقداً طارَ عقله به، وبات يلعبُ وحدهً بهدوءٍ وسرورٍ مدّةً طويلة. أتعبته أسنانه، ولكنّه تجاوز المرحلة الصعبة الآن وصارَ بخير.

ربّما تَبَيَّنَتْ لَهُ سِنَانُ أُخْرِيَانِ بِحُلُولِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِشَهِيَّتِهِ، فَقَدْ تَنَاوَلَ عَلَى الْغَدَاءِ نَفْسَ الْأَصْنَافِ الَّتِي تَنَاوَلْتَهَا مَارِي، وَنَفْسَ الْقَدْرِ أَيْضاً، بِيَدِ أَنَّهُ لَمْ يَتَنَاوَلَ الْحَلِيبَ. وَلِذَلِكَ اقْتَرَحْتُ إِبْدَالَ الْحَلِيبِ بِالْمَاءِ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ خِيَاراً مَوْقِفاً. وَلَكِنِّي بِذَلِكَ اضْطَرَرْتُ لِتَغْيِيرِ وَجْهِ الْجُوبِ أَيْضاً بَعْدَ حَمَامِهِ الْمَسَائِي. فَأَطَعَمْتُهُ بَدَلاً مِنَ الْجُوبِ فَارِيكْس⁽¹⁸⁾ لِمُدَّةِ لَيْلَتَيْنِ. عِنْدَمَا يَتَنَاوَلَ الْحَلِيبَ فَقَطْ، يَضْطَرُّ مَسَاءً وَيَصْرُخُ طَالِباً وَجْهَ أُخْرَى بِحُلُولِ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. لِذَا، يَبْدُو أَنِّي سَأْغَامِرُ بِتَرْكِهِ يَسْمَنَ - وَزَنَّهُ الْآنَ لَا يَزَالُ مَقْبُولاً بِالنِّسْبَةِ إِلَى سِنْتِهِ. لَقَدْ بَدَأُ يَشْرَبُ حَلِيبَ الْبَقْرِ بَدَلاً مِنَ حَلِيبِ أَوْسْتَرِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَسْمَحَ بِاسْتِمْرَارِ شُرْبِهِ لِحَلِيبِ الْبَقْرِ خَشِيَةً أَنْ يَعْتَادَ عَلَيْهِ وَيَرْفُضَ حَلِيبَ أَوْسْتَرِ - الَّذِي لَنْ يَتَوَقَّرَ غَيْرُهُ فِي لَنْدُنِ. وَالْأَمْرُ الْآخَرُ الَّذِي لَا يَسِيرُ كَمَا يَنْبَغِي، هُوَ شُرْبُهُ. فَهُوَ قَدْ تَوَقَّفَ عَنِ الشَّرْبِ كِفَايَةً مِنْذُ نَبَتِ أَسْنَانُهُ. وَلَكِنِّي أَظُنُّ أَنَّ جِزْءاً مِنَ الْمَشْكَلَةِ يَعُودُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَدَبُّرَ الشَّرْبِ مِنَ الْكُوبِ الْمَخْصُصِ لَهُ. وَلِذَلِكَ، سَأَحَاوِلُ شِرَاءَ كُوبَيْنِ آخَرَيْنِ فِي نِيوكَاسِلِ (سَوْفَ أَمْكُثُ لَيْلَةً هُنَاكَ، وَأَعُودُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ).

لَقَدْ تَدَبَّرْتُ أُمُورِي كُلَّ يَوْمٍ مُذْ رَحَلْتُ، وَلَكِنِّي لَمْ أَحَقِّقْ شَيْئاً سِوَى إِطْعَامِ رِيْتَشَارْدِ وَدَمْجِهِ مَعَ الْأَوْلَادِ الْآخَرِينَ وَحَثِّهِ عَلَى اللَّعْبِ مَعَ مَارِي لِنَصْفِ سَاعَةٍ، ثُمَّ إِطْعَامِهِ مَرَّةً أُخْرَى. وَهَكَذَا دَوَّالِيكَ.

[بِخَطِّ الْيَدِ] الطَّبَاعَةُ الْآنَ مُسْتَحِيلَةٌ - لِأَنِّي اللَّحْظَةَ فِي الْقَطَارِ، وَلَكِنِّي اسْتَلَمْتُ بِرَقِيَّتِكَ لَيْلَةَ أَمْسِ (الْأَرْبَعَاءِ). أَتَمَنَّى أَنْ تَسْتَطِيعَ الْذَهَابَ إِلَى الْمَحْكَمَةِ⁽¹⁹⁾، وَلَكِنْ لَا تُضِعْ فُرْصَةَ الْذَهَابِ إِلَى فَرَنْسَا طَبْعاً.

هَلَّا هَاتَفْتَنِي مَسَاءَ الْجُمُعَةِ أَوْ السَّبْتِ؟ الْعِنُونُ سَهْلٌ: سْتِيلِينْغْتُونِ، دُورْهَامِ، 29. مَكَالِمَةٌ خَارِجِيَّةٌ دُونَ شَكِّ - أَتَّصِلُ بِالْخَطِّ الْخَارِجِيِّ ثُمَّ أَطْلُبُ رَقْمِي. حِينَهَا يُمَكِّنُنَا الْحَدِيثُ عَنِ خَطِّطِنَا. إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ سَتَعُودُونَ فِي عَطْلَةٍ هَذَا الْأُسْبُوعِ، وَيَا حَبَّذَا أَنْ تَعُودُوا. سَوْفَ أَعُودُ أَنَا إِلَى الْبَيْتِ فِي غَرِيستونِ ظَهَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

[إِيلِينِ⁽²⁰⁾].

[17، 2638، ص. 95-103. مطبوعة ومكتوبة بخط اليد]

1. لورنس (المولود في 13 تشرين الثاني 1938) هو ابن غوين ولورنس أوشينسي.
2. ريموند بلاكبورن، هو بُستانيٌّ في غريستون.
3. هاري إيفرز، هو جراحُ إيلين.
4. زوجُ غوين أوشينسي.
5. كانت إيلين تمتلكُ بيتاً في ريفينسدي، هيرفيلد، ميدلسكس.
6. إيفيلين أندرسون، المحررة الأجنبية لمجلة تريبيون. أتمت دراستها في فرانكفورت وجاءت إلى إنجلترا لاجئة. وكان أرويل «قد عرّض مساعدة إيلين لها في تدقيق لغتها الإنجليزية في كتابها».
7. جورج ماسون كان جراحاً وزميلاً لـ لورنس أوشينسي شقيق إيلين.
8. مارغريت فليشر (1917). سُميت بعد ذلك بالسيدة نيلسون) ذهبت إلى جورا برفقة زوجها، روبين، عندما ورت أرض أردلوسا، التي أقيم عليها بيت بارنهيل.
9. غاريغيل، قرية بالقرب من ألتون، كومبريا.
10. كاثرين ماري، هي ابنة غوين أوشينسي المُتبتأة.. والتي ظلت تُدعى ماري إلى أن وُلدت قريبتها ماري نوب، فصارت تُدعى كاثرين. كما عُرِفَت باسم «مامي».
11. كان أرويل قد صحبَ ب. ج. وودهاوس وزوجته إلى مطعم متواضع في باريس.
12. كان أرويل وإيلين يخططان لتبني ابنة لتكون أختاً لـ ريتشارد.
13. ريموند بلاكبورن، ابنُ السيدة بلاكبورن - مدبرة المنزل.
14. بسميث في المدينة، رواية لـ ب. ج. وودهاوس (1910).
15. كان البرتقال شحيحاً طيلة فترة الحرب، والزيتُ كان مقنناً بشكلٍ صارم. كما كانت هنالك حصص محددة من عصير البرتقال تُمنح للأطفال.
16. هويته ليست محددة. إلا أنه ربما يكون نيل هيتون - صديق إيلين.
17. حليب أوتر، هو نوع من أنواع حليب الأطفال.
18. فاريكس، نوعٌ من أنواع الأطعمة للأطفال حديثي الفطام.
19. ربما القصدُ أن يحضر أرويل جلسة المحكمة الخاصة بإجراءات تبني ريتشارد. رغم أن إيلين ذكرت في رسالة سابقة أن إجراءات تبني ريتشارد تمت. أو يُمكن أن يكون القصد حضور أرويل لجلسة محكمة كان قد أشار إليها أرويل في أحد تقاريره بعنوان: صناعة النظام من فوضى كولونيا (25 آذار 1945).
20. الاسم ليس واضحاً.

من إيلين بلير [*]
إلى ليتيس كوبر [*]

23 آذار 1945

غريستون

كارلتون

عزيزتي ليتيس،

أعتذرُ لِمَا حلّ بالورق وبالألة الكاتبة، ولكنّ ماري عبثت بها. لن يُمكنك الحصول على الورق هنا، ولذلك لا يُمكنني إهداره. ورغم أنّي قادرةٌ على إصلاح الآلة الكاتبة فإنني ضجرتُ منها بعدما أمضيتُ عشرين دقيقة تقريباً وأنا أحاول جمعَ شريطها وإعادة تركيبه. إنّ شريطَ الآلة الكاتبة أطولُ شيءٍ في هذا العالم، وربما يُمكن لفُّه حولَ جميعِ كراسي بيتِ عريض. وذلك ما أدركته حين حاولت جمعه.

ابتَهَجَ ريتشارد بمعطفِهِ الجديد، الذي أظنه سيكفيه كل الصيف. لقد كانت دائماً تنقُصُهُ المعاطفُ لأنّه يكبرُ باستمرار. أثوابُ ماري مُهلهلة، كعادة أثوابها المطرزة. لقد استولى ريتشارد على أثوابِ نوم ماري، وذلك بعدما حصَلت على أثوابِ نوم لورنس، ورغم ذلك وجدتُ أنّ أثوابها ضيقةٌ عليه. هو ما زال يفتقر إلى الذكاء والموهبة، بيد أنّ فيه سحراً سيفيده أكثر من الموهبة. وعلى أية حال، هو ليس في غباءٍ موغادور⁽¹⁾ لأنّه أدرك كيفية جرّ الشاحنات بالحبال وعمُرُهُ عشرة أشهر، كما أنّه الآن يستكشفُ طرقَ استخدام أدواتٍ معينة لجرّ أدواتٍ أخرى أو تقريبها. هو يعملُ بجدّ.

كُنْتُ أودّ أن أكتبَ إليك في وقتٍ أقرب، ولكنّي وصلتُ لندن منذ أسبوعين فقط لزيارة طيبب الأسنان، وفكرتُ في أن أهاتفك. ثم أصابني المرض ولم أهاتف أحداً، ومررتُ بحادثةٍ عجيبة في الوزارة. في الطريق، ذهبتُ لرؤية جراح في نيوكاسل. فبعدما تمّ أمرُ تبني ريتشارد قرّرتُ أن أتفرّغ لعلاج ورم أصابني منذ وقت. وقد حدّد الجراح موقِعَهُ (أو بالأحرى، مواقعها) بسهولة، وسوف أذهبُ إلى عيادته في غضون الأسبوع القادم لإجراء عملية الاستئصال. وأعتقدُ أنّه سيستأصل رِجْمي كاملاً، لأنّ الأورام لا تزول دون إزالة المنطقة

التي أصابتها بالكامل. لذا، فإن الاستئصال سيعالجني بالتأكيد. وأنا محظوظة لقدومي إلى الريف الشمالي لأتي لن أخوض هنا مرحلة تسمين ما قبل العملية التي كنت سأخوضها دون شك لو أجريت العملية في لندن. إن أطباء لندن يُحبون تجهيز مرضاهم خشية حدوث مضاعفات غير متوقعة أثناء العمليات. أظن أنهم يخافون من مشارطهم الجراحية - وربما يتمنون أن يموت المريض قبل وصوله غرفة العمليات حتى لا يلومهم أحد في حال لم تنجح العملية. أخبروني في لندن أنني لن أخضع لأي عملية دون تجهيز مسبق (شهر كامل من نقل الدم، وغيره). أما هنا، فسأدخل العيادة يوم الأربعاء القادم، وأخضع للعملية يوم الخميس. وفضلاً عن كل ما ذكرت من ميزات، فإن تكلفة العملية زهيدة جداً، وستوفر علينا الكثير من المال. وبالمناسبة، سأسعد كثيراً إن كتبت رسالة لي. لا أريد أن يزورني أحد في العيادة، والسبب أنني لن أحظى هناك بغرفة خاصة. والحق، أنني سأستاء كثيراً لأن أحداً لن يزورني - ولن يستطيع أحد أن يزورني على أية حال، لأن كل أصدقائي في نيوكاسل سيكونون خارج المدينة يقضون إجازاتهم. لذا، إن كان لديك وقت فاكُتبي لي رسالة إلى العنوان: فيرنوود هاوس، شارع كليتون، نيوكاسل. ومن رحمة الله بي أن قدر لـ جورج أن يكون مسافراً في الوقت الحالي. إذ إن حالة الحزن والبؤس التي تُصيب جورج حين يزور مريضاً أشد وأعنف من حالة المريض المعذب.

[بخط اليد] يُحزنني أنك لم تعودي تعملين في الوزارة، وأن ما أرسلته سيكون آخر مقتطف من محادثة السيدة تومكينز. وإني أذكر بوضوح اللوحات الجميلة لأزهار الثلج.

أخبريني عن الشقة. إن احتجت مكاناً لتعملي فيه أو تسكني فيه، فيمكنك الاستفادة من شقتنا التي تكاد تتعفن من الوحدة. مفتاح الشقة بحوزة دورين كوب⁽²⁾ (التي تُقيم في العنوان: 14 أ مجمع كانونبري، وشقتنا في العنوان: 27 ب مجمع كانونبري). ورقم هاتف دورين هو: ك.ا.ن 4901). لديها ابن كبير الحجم، يوحى شعره ويدها بأنه موسيقي موهوب. عوداً إلى موضوع الشقة، ستخبرك دورين عن تفاصيل مرافقها إن شئت (علماً أن الشقة ليس فيها أغطية، فقد اختفت كلها في آخر مرة زرت الشقة فيها. ولكن يُمكنك الاستعانة على برد الشتاء بنار الفحم).

سوفَ يذهبُ ريموند بلاكبورن إلى ستوكتون، وسيحوّلُ الرسالة معه. لقد استغرقت كتابتها أسبوعاً كاملاً...⁽³⁾ ولن أوفيك الشُّكر لهديتك التي أرسلتها إلى ريتشارد. نشكركُ جزيلَ الشُّكر، أنا وهو.

كلّ الحُبّ،

إيميلي⁽⁴⁾.

[17، 2640، ص. 104-105. مطبوعة ومكتوبة بخط اليد]

-
1. غير معروف. ولكنه قد يكون إشارة إلى «موعي»، وهي القطة الزرقاء التي أشارت إليها إيلين في رسالتها السابقة.
 2. دورين كوب، الأخت غير الشقيقة للطبيبة غوين أوشينسي، وزوجة جورج كوب.
 3. لا تدلّ هذه العلامة على الحذف. هكذا وردت في النص الأصلي.
 4. «إيميلي» هو اسم التخبُّب الذي كانت إيلين تُعرفُ به في وزارة الغذاء.

من إيلين بلير[*] إلى جورج أورويل[*]

25 آذار 1945

غريستون

كارلتون

حبيبي،

أحاول أن أنجز ما أستطيع من المراسلات لأن موعداً إجرائي لعملية الاستئصال هو يوم الأربعاء المقبل (اليوم هو الأحد)، ولا أظنني أنجح في إتمام كل الرسائل التي أريد كتابتها. الكتابة مستحيلة والأولاد مستيقظون. أنهيت قراءة القصص لـ لورنس الساعة الثامنة إلا ربعاً (وقد أنهيت القراءة الليلة الساعة الثامنة إلا خمس دقائق). ثم نعد العشاء في تمام الساعة الثامنة، أو الثامنة والربع، وبعدها نستمع لشرة أخبار الساعة التاسعة، وتنتهي النشرة في الساعة التاسعة والنصف (لقد كانت التقارير المذاعة في الليلتين الماضيتين غاية في الإتقان⁽¹⁾). ثم يحين وقت ملء قناني الماء الدافئ، وغيرها، لأننا نخلد إلى النوم باكراً. لذا، أكتب الرسائل بخط يدي في السرير، ولا أطبعها. وفي الحقيقة، قُمتُ (أثناء توضيحي لقوانين صيد السمك كما أفهمها لـ لورنس) بكتابة وصيتي. وقد كتبها بخط يدي، لأن الوصايا المكتوبة بخط اليد تكون موثوقة دوماً. الوصية موقعة وعليها شهود. وما أذكر لك أمر الوصية سوى لأنني أوردتُ فيها بنداً غريباً. لم أوصِ بأي شيء لـ ريتشارد. أنت وحدك وريثي - في حال عشتَ بعدي (وارثك متي سيكون منزل هارفيلد، الذي لا بد أن يساوي بضع مئات من الباوندات، وأيضاً عقد التأمين الذي تعرفه، والأثاث). وإن لم تعش بعدي، فسيكبر الإرث، وقد أوصيتُ به بعدك لـ غوين - مع توصية خطية بأن تستعمله لمصلحة ريتشارد، ولكن دون إلزام قانوني بذلك. ومن شأن التوصية الخطية تلك أن تطمئن ريتشارد بأنني لم أحرمه من الإرث على أية حال. وما فعلتُ ذلك إلا لأنني لن أقدر على توريثه كما يجب. فمن جهة، لم يتواصل معي أي أحد من إدارة السجلات بخصوص اسمه، ولذلك أغلب الظن أن ريتشارد لا زال يحمل اسم روبرتسون. ومن

جهةٍ أخرى، يجبُ أن يكونَ له أوصياء حتى أتمكن من توريثه، وأنا لا أعرفُ أشخاصاً موثوقين، وليس لديّ وقت. وأيضاً، حتى يرثَ مني فيجبُ أن يكونَ الأوصياءُ على قدر المسؤوليةِ ويستخدموا المالَ ليؤمنوا له تعليماً لائقاً خلال فترة صباه. سوفَ نتمكنُ من ترتيب كلِّ هذه التفاصيل حينَ تعود، ولكنني الآن تصرّفتُ تحسباً لتعرُّضك للقتلِ خلال الأيام القليلة القادمة وموتني غير المتوقع على طاولةِ العمليّة يومَ الخميس المُقبل. وإن قُلتَ أنتَ بعدَ موتي في العمليّة، فسيكونَ القدرُ أحمرَ الخطى حقاً! بيدَ أنّ وصيتي ستُغطّي هذه الاحتماليّة أيضاً. ورغمَ أنّ تجربةَ غوين في تربية الأطفال غير مشجعة، ولكنها بعد انتهاء الحرب ستحظى بيبيّ جيّد في الريف يسعها ويسعُ الأطفال. هي تُحبّ ريتشارد، ولوري أيضاً تعشقه، وجميعُ الخدم يُكثرونَ له خالصَ الود. أنا موقنةٌ من أنّه سيكونُ سعيداً هناك أكثرَ منه برفقةَ مارجوري - رغمَ أنّي أتوقّع أن ينتهي به الحالُ مُقيماً مع مارجوري. وعلى أية حال، أمُلّ ألا تأخذهُ أبريل.. هذا هو ما أخشاهُ حقاً ولا أحتمله⁽²⁾. نورا وكوارتوس⁽³⁾ قد ينشأانه تنشئةً حسنة، ولكنك لا تعرفُهما حقّ المعرفة. كوارتوس في الهند حالياً، ولا يُمكنني إرسال ريتشارد إلى هناك. نظراً لكلِّ ما سبق، أظنّ أنّك ستفقُ معي أن تصرّفي هو التصرفُ الطارئُ الأمثل.

صارَ لدى ريتشارد ستة أسنان! كما أنّه صارَ يُمسكُ بقضبانِ قفصِ اللعب حينَ أضعه فيه، ويقفُ دونَ مساعدة. ولكنه ما زال ضعيفاً وغير مُتقن، فلا ترفعِ سقفَ توقّعاتك. في الأمس، قُمتُ أنا والمرّبة باصطحابِ الأطفالِ الثلاثة إلى الطبيب لأخذِ لقاحِ السعال الديكيّ. يبعدُ الطبيبُ عنا مسافةَ ثلاثة أميالٍ تقريباً، وجزءٌ من الطريقِ يقطعُ الحقول. في الطريق، ضعنا واضطربنا لقطعِ أرضٍ محروثة. عجزتِ عربةُ الأطفال عن قطعِ الأرض، وكذلك ماري. جلستِ ماري في أحدِ أخاديد الأرض، وصارت تبكي حتى حُمِلت، وتلاها لورنس كي يُحمَل هو الآخر، غيرَ أنّ لورنس لم يبكِ عندما أدخلَ الطبيبُ الإبرة في يده، بينما بكّت ماري وبالت على أرضيّة العيادة. ريتشارد كان الأخير. كانَ جالساً في حجري يعبثُ بعُلبّةِ عودِ ثقاب. حدّجَ الطبيبُ بنظرةٍ متفاجئةٍ حينَ أمسكَ الطبيبُ يده، ثمّ حوّلَ نظرتهُ صوبي في هلعٍ وكأنّه يقول لي «لماذا يغرُزُ هذا الطبيب - الذي يبدو لطيفاً - الإبرة في يدي؟ ما الأمر؟»

أومأت له أن اهدأ قليلاً، فعَادَ يَنْظُرُ إِلَى الطَّيِّبِ بِحِدَّةٍ، ثُمَّ ابْتَسَمَ. لَمْ يَنْدَ عَنْهُ أَيُّ صَوْتٍ، كَمَا أَنَّهُ أَمْضَى الْيَوْمَ بِأَكْمَلِهِ هَادِئاً - رَغَمَ أَنَّ الْكِدْمَةَ الزَّرْقَاءَ عَلَى يَدَيْهِ كَانَتْ وَاضِحَةً. وَلَكِنَّ الطِّفْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ كَانَا كُلَّمَا لَمَسَ أَحَدٌ مَوْضِعَ الْإِبْرَةِ فِي يَدَيْهِمَا يَتَذَكَّرَانِ مَا حَدَثَ، وَيَنْفَجِرَانِ بِكَاءٍ. لَقَدْ كَانَ يَوْمًا سَعِيدًا.

ولكن ريتشارد قامَ بعملٍ شنيعٍ. هوَ يَأْبَى اسْتِخْدَامَ الْمَبْوَلَةِ. وَكُلَّمَا وُضِعَ عَلَيْهَا جِزَعٌ وَفَزَعٌ، وَعِنْدَمَا أُجْلِسُهُ عَلَيْهَا رَغْمًا عَنْهُ لَا يَبُولُ. رَبَّمَا يُوَثِّرُ بَرُورُ أَسْنَانِهِ فِي نَفْسِيَّتِهِ قَلِيلاً. بَعْدَ الْغَدَاءِ، أَرْسَلْتُ الطِّفْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ إِلَى سَرِيرَيْهِمَا، بَيْنَمَا أَبْقَيْتُ رِيْتَشَارْدَ فِي قَفْصِ اللَّعِبِ وَذَهَبْتُ لَغَسْلِ الصَّحُونِ.. وَإِذَا بِصَرْخَةٍ أَلَمٍ مَدْوِيَّةٍ تُصَدِّعُ جِدَارَ الصَّمْتِ. وَجَدْتُ أَنَّهُ قَامَ بِمَا تُسَمِّيهِ مَارِي «تِيك-توك» لِلْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ: لَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ فِي بَوْلِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي فَمِهِ. حَاوَلْتُ تَنْظِيفَ فَمِهِ بِالْمَاءِ، أَمَلَةٌ أَنْ يَتَقَيَّأَ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ. يَبْدُو أَنَّهُ ابْتَلَعَ كُلَّ الْمَاءِ الَّذِي أَدْخَلْتُهُ فِي فَمِهِ لِأَنْظَفَهُ. فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أَنْظَفَهُ! أَخِيرًا، طَهَّرْتُ فَمَهُ بِقِطْعَةٍ قَطْنِيَّةٍ، وَأَشْرَبْتُهُ بَعْضَ الْمَاءِ الْمَغْلِيِّ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَمَرَ الْأَمْرُ بِسَلَامٍ. وَقَدْ كَانَ. يَا لَهُ مِنْ وَلَدٍ مَسْكِينٍ. وَيَا لِي مِنْ أُمَّ مَسْكِينَةٍ. لَقَدْ أَمْرَضَنِي مَا حَدَثَ. وَلَكِنَّ بِلَاكِبُورِنَ يَقُولُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَوْلَادِ يَفْعَلُونَ مِثْلَ رِيْتَشَارْدَ كُلِّ يَوْمٍ.

لَمْ تَصِلْنِي نَسْخَةٌ مِنْ دُورِيَّةِ الطَّاحُونَةِ الْهَوَاتِيَّةِ⁽⁴⁾، وَلَمْ تَصِلْنِي الْمَسْوَدَّةُ. أَذْكَرُ أَنَّكَ أَكَّدْتَ لِي أَنَّهُمْ سَيُرْسِلُونَ مَسْوَدَّةً. كَمَا أَنَّنِي لَمْ أَفْلِحَ فِي الْحَصُولِ عَلَى أَعْدَادِ الْأَسْبُوعِ الْمَاضِي مِنَ صَحِيفَةِ أُوْبِرِيْرْفِر. كَمَا لَمْ أَفْلِحَ فِي الْحَصُولِ عَلَى عِدَدِ الْيَوْمِ، وَلَكِنِّي سَأَتَدَبَّرُ الْأَمْرَ.

وَصَلَّتْ رِسَالَتُكَ الْمُرْفَقُ مَعَهَا نَصٌّ رِوَايَةِ مِزْرَعَةِ الْحَيَوَانَ أَمْسَ، وَقَدْ أَرْسَلْتُهَا لِـ مَورٍ. سَوْفَ يَسْعَدُ لِلْغَايَةِ. إِنْ هَذِهِ أَسْرَعُ مُرَاسَلَةٌ نَقُومُ بِهَا.

أُظَنُّ أَنِّي سَأَخْلُدُ إِلَى النَّوْمِ الْآنَ. وَبِالْمُنَاسِبَةِ، أَسْنَانُ رِيْتَشَارْدَ السِّتَّةُ هِيَ: ثَلَاثَةٌ أَسْنَانٍ فِي الْفَكِّ الْعُلُويِّ، وَثَلَاثَةٌ فِي الْفَكِّ السِّفْلِيِّ - وَمَنْظَرُهَا عَجِيبٌ. وَأَعْتَقُدُّ أَنَّ السَّنَّ الْعُلُويَّةَ الرَّابِعَةَ سَتَبُرُّزُ عَمَّا قَرِيبَ.

مَعَ كُلِّ حُبِّي، وَحُبِّ رِيْتَشَارْدَ.

إِيلِين.

[17، 2642، ص. 107-109. مطبوعة ومكتوبة بخط اليد]

-
1. بدأت عملية الغنيمّة، التي وقعت في نهر الراين، في الثالث والعشرين من آذار. وربما تُشيرُ إيلين إلى التقارير حولها.
 2. بعد وفاة أرويل، آلت وصاية ريتشارد إلى أفريل، وقد كان سعيداً للغاية معها.
 3. نورا مايلز، وزوجها كواتروس.
 4. دورية الطاحونة الهوائية، فيها تم نشرُ مقالة أرويل «دفاعاً عن ب. ج. وودهاوس».

من إيلين بلير[*] إلى جورج أورويل[*]

29 آذار 1945

مشفى فيرنوود هاوس
شارع كليتون
نيوكاسل-أون-تاين

حبيبي،

إتني على وشك الخضوع للعملية. حقنوني بالمُخدّر منذ قليل (حُقنة مورفين في ذراعي اليمنى. أمرٌ مزعج!) وقد هتّووني وطهروا موضع العملية ونظّفوه بالقطن وكأنّه لوحةٌ باهظة الثمن. عندما أُخرُجُ سالمةً من العملية، سأضيفُ ملاحظة. وحكماً على ما سمعتُ من زميلاتي المريضات، فإنّها ستكونُ ملاحظةٌ مُقتضبة. إنّهنّ خبيرات، فقد أجرينَ عمليّاتٍ مشابهة من قبل. خسارة - لن أتمكن من الشعور بأنّي أفوقهنّ خبرة!

لم أرَ هارفي إيفرز مُذ وصلت، ومن الواضح أنّ غوين لم تتواصل معه، ولا يبدو أنّ أحداً يعرفُ ما هي العملية التي سأخضعُ لها! لا يُصدّقون أنّ هارفي إيفرز أوكلني بالأمر وترك لي حرّية الاختيار. «إنّه يفعل دائماً ما يراه ويحلّو له!» لا شك في ذلك. ولكنّي أحسّ بشيءٍ من الحنق، رغم أنّي مريضةٌ مثالية. هم يروّني في غاية اللطف والهدوء والسعادة. وأنا فعلاً كذلك، ولكن فقط حينما أسلمُ قيادي لشخصٍ آخر.

العُرفة التي وضعوني فيها جميلة - وهي في الطابق الأرضي، وأستطيعُ من نافذتها رؤيةَ الحديقة. ليس فيها سوى أزهار نرجسٍ بريّ، ونبات عربيّ - حسبما أظنّ. يا له من رَوْضٍ جميل. سريري ليس بجانبِ النافذة، ولكنّه موضوعٌ مُقابلها. يُمكنني أيضاً رؤيةَ موقِدِ النار، وساعة الحائط.

[17، 2647، ص. 112-113. مكتوبة بخط اليد]

تنتهي الرسالة عند هذا الحدّ. لم تُصَف أيةٌ مُلاحظة. أصابت إيلين نوبةً قلبية ماتت على إثرها تحت التخدير. كانت تبلغ من العُمر تسعة وثلاثين عاماً.

عندما عَلِمَ أورويل نبأ وفاتها كَانَ في باريس. عادَ إلى غريستون يومَ السبت،
31 آذار. دُفِنَتْ إيلين في مقبرة القديس أندرو في جيزموند، نيوكاسل-أبون-
تاين. رقم القبر هوَ 145 في القسم (ب). أخذَ أورويل ابنه ريتشارد معه إلى
لندن، وتولّت دورين كوب مهمّة الاعتناء به بينما عادَ أورويل إلى فرنسا
لإكمالِ عمله.

إلى ليديا جاكسون[*]

1 نيسان 1945

غريستون، كارلتون

عزيتي ليديا،

لست أدري إن كان الخبر الأليم قد وصلك أم لا. لقد ماتت إيلين. كانت رازحة تحت وطأة مرضٍ شديدٍ لفترةٍ طويلة من الزمن، كما تعلمين، وتبين أخيراً أنّ هُنالكَ ورماً خبيثاً فيها يجبُ استئصاله. لم يكن من المفترض أن تكونَ عملية الاستئصال خطيرة، ولكن يبدو أنّ إيلين فارقت الحياة بعدما خُدّرت. حدث ذلك يومَ الخميسِ الفائت. كُنْتُ أنا في باريس يومها، ولم أعرفُ بأمرِ العملية إلا قبلَ يومين فقط من إجرائها. ما أقسى القدر. لقد باغتها الموتُ وهي في أوجِ إخلاصها لـ ريتشارد وشغفها به وتطلُّعها لعيشِ حياةٍ هائلة في الريف فورَ انتهاء الحرب. عزائي الوحيد آتي واثقٌ من أنّها لم تُعانِ في موتها، فقد ذهبت إلى العملية غيرَ خائفة، ولم تُكن في وعيها عندما انقضى عليها الموتُ بأنياهِ الحادة. ولِحُسنِ الحظّ لم يُقدّر موتُها وريتشارد أكبرُ وأوعى، لذا فلا أظنُّه سيُتألّم لفقدِها. سوفَ أعيدُه معي إلى لندن عندما آتي، بينما يمكُثُ الآن مع دورين كوب التي تقطنُ في ذاتِ المجمعِ السكنيِّ ولها ابنٌ لم يتجاوزَ شهره الأول بعد. لذا، ستكونُ لديه مُربيّةٌ تهتمُّ به، ريشما تنتهي الحربُ وأجدُ له مُربيّةً خاصّةً وبيتاً مستقلاً في الريف. يُؤلمني جداً أنّ إيلين رحلتُ وهوَ في زهرةِ صباهِ وسحره، ويعزّيني أنّها مكثت معه وابتهجت به في آخرِ أشهرِ عمرِها. أرجو أن توصلي سلامي لـ بات. لا أعرفُ ما سأفعل، ولكنني أظنُّ أنّي سأعودُ إلى فرنسا لشهرٍ أو شهرين إن طلبتُ مني صحيفةُ أوبزيرفر ذلك - بعدما أرتبُ أمرَ ريتشارد بكلِّ تأكيد.

المخلص لك،

جورج.

[17، 2650، ص. 118. مطبوعة]

إلى أنثوني باويل [*]

13 نيسان 1945

فندق سكراب

باريس

عزيزي توني،

حاولت أن أتواصل معك لَمَّا كُنْتُ في لندن الأسبوع الفائت، بيدَ أنني فسَّلت. لا أدري ما إذا كانَ النبا الأليم قد وصلك بعدُ أم لا. لقد ماتت إيلين. وافتها المنيَّة بغتة في التاسع والعشرين من آذار أثناء إجرائها لعمليَّة - لم يكن من المفترض أن تكونَ خطيرة. كُنْتُ يومها هنا في باريس دونَ أدنى فكرة أن الأمر سيؤول إلى ما آل إليه. لم يتوقع أحدُ ذلك قط. والحقَّ أنني لستُ مهتمًّا بمعرفة نتائج التحقيق في السببِ الدقيق لوفاتها، لأنَّ ذلك لن يُعيدها إلى الحياة - ولكنِّي أرى أن المُخدَّر هو السبب. يؤلمني رحيُّها جدًّا، لأنها لم تحظْ بساعةٍ هانئةٍ خلال الأعوام الخمسة الأخيرة من حياتها، إذ تقلَّبت فيها ما بينَ مرضٍ شديدٍ وعملٍ شاقٍ.. ولَمَّا رحلت كانت الأوضاعُ ما تزالُ في بداية تحوُّلها نحوَ الأفضل. ولكنَّ عزائي الوحيد هو أنني موقنٌ من أنها لم تُعانِ في موتها. فقد كانت متشوّقةً لأن تُزيلَ العمليَّةَ أَلَمها. وقد عثرتُ بينَ أوراقها على رسالةٍ كانت قد كتبتها قبلَ ساعةٍ - حسبما يبدو - من وفاتها، وعبرت فيها عن نيَّتها لإتمام الكتابة بعد خروجها سالمةً من العمليَّة. ما أفسى القدر. لقد باغتتها الموتُ وهي في أوجِ إخلاصها لريتشارد وشغفها به. وإن كانَ شيءٌ يُسعِدُنِي اللحظة، فهو أن ريتشارد في خير ما يُرام ويتلقَّى أجودَ رعاية. هو يُقيمُ الآن مع عمِّته (تقريباً) ⁽¹⁾ التي تسكُنُ في ذاتِ المجمع الذي نسكُنُ فيه، ولديها ابنٌ صغير. أتمنى أن يُتاح لي في القريب أن أجدَ مربيَّة خاصة لترعى ريتشارد بصفةٍ دائمة. وفورَ إيجادِ مربيَّةٍ وبيتٍ فسأنقلُه إلى الريف، إذ إنني لا أريدُه أن يكبَّر في لندن. لم أعد إلى باريس إلا بعدما اطمئننتُ عليه ورُتبتُ أمرَ رعايته هناك. وما عدتُ هنا إلا لأنني لم أحتمل البقاءَ هناك في هذه الفترة على الأقل. لقد أمضيتُ عدَّة أيامٍ في ألمانيا سابقاً، ولسوفَ أذهبُ إلى هناك الآن لأسبوعٍ أو أسبوعين.

أَكْتُبُ لَكَ أَيضاً كَيْ أُسْأَلَكَ مَا إِذَا كُنْتُ تَعْرِفُ عُنْوَانَ مَا لَكُمْ مَا غَيْرِ يَدِجْ
أَمْ لَا. فَقَدْ غَادَرَ بَارِيسَ، وَلَا أُدْرِي أَيْنَ ذَهَبَ. كَمَا أَتَيْ سَمِعْتُ عَنْ مَخَاصِمَةٍ
اِخْتَلَطَتْ فِيهَا قَضِيَّةٌ وَوِدْهَاسُ، وَلَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ تَفَاصِيلَ الْأَمْرِ.

رَغْمَ أَنَّ الرِّسَائِلَ تَسْتَعْرِقُ أَسْبُوعَيْنِ حَتَّى تَصِلَ، وَلَكِنْ يُمَكِّنُكَ مُرَاسَلَتِي
عَلَى الْعُنْوَانِ أَعْلَاهُ. أَرْجُو أَنْ تَوْصِلَ سَلَامِي لِـ فَيُولِيَّتِ⁽²⁾.

المخلص لك،

جورج.

[17، 2656، ص. 124. مطبوعة]

1. دورين كوب

2. السيِّدة فيوليت باويل (1912-2002) زوجة أنثوني باويل.

إلى ليديا جاكسون[*]

11 أيار 1945

فندق سكراب

باريس

عزيتي ليديا،

وصلتني للتو رسائلِك أنتِ وبات⁽¹⁾. لا أريدُ أن أتخلّى عن الكوخ، بل أريدُ الاحتفاظ به كي يكونَ مأوىً أقيمُ فيه حينَ أعودُ كلَّ حينٍ وآخر في إجازة. بينما يمكنني أن أرتبَ معكُما أيّامَ من هذينِ الإجراءين: إمّا أن أوَجَرَكُما الكوخَ لمدّة شهرٍ تختارانه أثناء فترة الصيف، وإمّا أن تستمرّا في استخدام الكوخ كلَّ الوقت بشرط أن تعلما أنّي قد آتيت في أيّ وقتٍ أشاء لأقيمُ فيه أسبوعاً أو أكثر. وفي كلا الحالتين، فأنا لن أطلبَ منكمُما أيّ أجرٍ مقابل سُكناكمُما فيه. يُمكنكُما أن تفكّرا بالأمر، وعندما أعود إلى لندن في الخامس والعشرين من أيار، نقرّر معاً. كما يُمكنكما أن تسكُنا في الكوخ في حزيران أو تموز أو أيّ شهرٍ تُريدان - طالما أعلمتُماني بالموعدِ مقدّماً. أمّا في الوقت الحاليّ، فمن الصعب إيجاد بيتٍ آخر في الريف، ولذلك أتمسكُ بالكوخ حتّى أتيحَ لريتشارد فرصة استنشاقِ هواءِ الريف الصافي بينَ الحينِ والآخر. وعلى الرغم من أنّي وإيلين ارتأينا أن لا يكبُر ريتشارد في لندن، فإنّ ذلك يبدو صعبَ التحقيق، وعليه فسأحتفظُ أيضاً بشقّة لندن.

تقولُ غوين إنكُما استعرتُما برّادها. فهلّا أعدتُمها، لأنّ الحِفاظَ على الحليبِ طازجاً صعبٌ في أشهرِ الصيف، ما يضرّ بصحّة الأطفال.

عدتُ إلى باريس فوراً بعدَ وفاة إيلين، وأشغَلني العملُ الطويلُ عن جُرحي قليلاً. إنّ الخرابَ في ألمانيا بشعّ بحقّ، ويفوقُ البشاعة التي قد يتصوّرُها الناسُ في إنجلترا. ولكنّ رحلاتي هناك كانت ممتعة. وسوف أذهبُ في رحلةٍ أخرى، إلى النمسا، ثمّ أعودُ نهايةَ الأسبوعِ المقبل. وصلّتني من دورين أنباءٌ عن ريتشارد، ويبدو أنّه في خيرٍ ما يُرام، كما أنّه أتمّ شهره الحادي عشر، وازدادَ وزنه ثلاثة أضعافٍ. ما يجبُ أن أفعله هو أن أجدَ له مربيّة، وهو ضربٌ من الخيال في الوقت الحاليّ. لا أعرفُ كم ستستغرقُ

هذه الرسالة حتى تصلك - تستغرق الرسائل أحياناً أربعة أيام، وأحياناً أخرى
ثلاثة أسابيع - ولكن إن وصلتك قبل عودتي، وأردتُما أن تذهبا إلى الكوخ،
فافعلَا. أتطلعُ لرؤيتكما حينما أعود.

المخلص،

جورج.

[17، 2666، ص. 138-139. مطبوعة]

1. سكنت باتريشا دونو في كوخ أرويل في والينغتون برفقة ليديا جاكسون.

رسالة لم تُنشر سابقاً،

إلى مجلة تريبيون[*]

كان من المُفترض أن تُنشر هذه الرسالة في المجلة، ولكنها - حسبما ذكّر
أورويل في ملحوظة هامشية - «سُحبت لأن مجلة تريبيون بدلت رأيها في
الأسبوع التالي».

26 حزيران 1945

محاكمة بولندية

خابَ أُملي حينَ قرأتُ تقريرك عن محاكمة ستة عشر بولندياً في
موسكو⁽¹⁾، أشرتَ فيه إلى أنَّهم ارتكبوا جُرمًا مُشيناً واستحقوا العقاب.

تشكَّلت في ذهني، لما بدأتُ قراءة التقرير، فناعة أنَّهم مُذنبون. ولكن ما
ذنبُهم؟ الحق، أنَّهم لم يفعلوا سوى ما يجبُ أن يفعله أيُّ شخصٍ حينَ تغزو
قواتٌ أجنبية وطنه وتحتله. ذنبُهم هو أنَّهم قاوموا، وأبقوا العالم الخارجي
على اطلاعٍ بقضيتهم، وقاموا بأعمال تخريبٍ وقتلوا بعضَ الغزاة. بمعنى
آخر، كانَ ذنبُهم أنَّهم ناضلوا للتحريرِ وطنهم من حكومةٍ غير شرعية، وحفظِ
استقلاله، والولاء التام للحكومة الشرعية التي اعترفَ بها العالمُ أجمع -
باستثناء الاتحاد السوفيتي. وقد كانَ الألمانُ سيعاملونهم بذاتِ الطريقة لو
قُدِّرَ لاحتلالهم أن يستمرَّ وينجح.

لا يصحُّ القول إنَّ مساعي البولنديين لحفظِ استقلالهم أعانتَ النازيين.
وإلا، فإنَّ كثيراً من الأفعال التي بارَكها اليساريون أعانتَ الألمانَ هي
الأخرى. وماذا عن جبهة التحرير الوطنية (ج.ت.و)⁽²⁾، على سبيل المثال؟
هُم أيضاً قاوموا وقتلوا كثيراً من جنودِ التحالف (البريطانيين تحديداً)، ولم
يكونوا موالينَ لحكومةٍ شرعيةٍ مُعترفٍ بها في العالمِ أجمع. ما رأيك في
ذلك؟ لم يشجُب أحدٌ قطُّ أفعالهم. ولو أنَّ ستة عشرَ قائداً من جبهة التحرير
الوطنية سيقوا إلى لندن اليوم وحُكِّموا بالسَّجن، لرفعنا أصواتنا مُعترضين.

من غيرِ الممكن أن يكونَ المرءُ مناهضاً للبولنديين وداعماً لليونانيين إلا
إذا كانَ يحملُ معيارين أخلاقيين مزدوجين فيما يخصُّ السياسة: أحدهما
مخصَّصٌ للاتحاد السوفيتي، والآخر لِمَا تبقى من العالم. قبلَ ذهابِ

البولنديين الستة عشر إلى موسكو، وُصِفوا في الصُّحفِ أَنَّهُمْ مندوبون سياسيون، وقيلَ إِنَّهُم دُعوا إلى موسكو للمشاركة في مناقشاتٍ تشكيلِ الحكومة الجديدة. وبعدَ اعتقالِهِم، لم تُعدِ الصُّحفُ البريطانيَّةُ تذكُرُ شيئاً عن كونِهِم مندوبين سياسيين - وهذا مثالٌ بسيطٌ على الرقابة التي تُقدِّمُ المعايير المزدوجة وكأنَّها أمرٌ مقبولٌ لعامة الناس. إنَّ مثل هذه الحيل لا تنطلي على أيِّ إنسانٍ مثقفٍ وعاقِلٍ. مثلاً: في هذه اللحظة، يُبرِّزُ كلَّ المتحدِّثينَ في هذا البلدِ حملاتِ التطهير التي يقومُ بها النظامُ الروسيُّ بأنَّ الرُّوسَ «ليسَ بينهمُ خونةٌ»، بينما - في ذات الوقت - يتمُّ التعتيمُ من قِبَلِ المحرِّرينَ على حقيقةِ تبديلِ أعدادٍ كبيرةٍ من الجنودِ الرُّوسِ (ومن بينهم ضباطٌ كبارٌ) لولاثِهِم وانضمامِهِم للقواتِ الألمانيَّةِ. مثل هذا التعتيمِ المتعمَّدِ، قد يعودُ لعدَّةِ دوافعٍ: بعضها مُعتبرٌ، غيرَ أنَّ أثرَهُ على الحركة الاشتراكية قد يغدو مدمراً إن استمرَّ.

عندما كُنْتُ أنشرُ المقالاتِ في صحيفتِكُمْ، قُلْتُ مراراً إنَّ من ينتقدُ بعضَ أفعالِ النظامِ الروسيِّ يجبُ أن لا يتمادى ويتعالى. فإنَّ أفعالَ النظامِ الروسيِّ تظلُّ أهونَ من أفعالِ الحكوماتِ الرأسمالية، كما أنَّ نتائجَ أفعاله تكونُ أهونَ أيضاً. والحقُّ أننا لن نتمكنُ من تعديلِ تصرُّفاتِ حُكَّامِ الاتحادِ السوفيتي عن طريقِ ذمِّها وإنكارِها. وكلُّ غايتي هي بيانُ أثرِ الرؤيةِ الروسيةِ على الحركة الاشتراكية هنا. في الوقتِ الحالي، نحنُ جميعاً نطبِّقُ المعاييرَ الأخلاقيةَ المزدوجة في السياسة. من جهةٍ، ترانا نصرُحُ مِلءِ أفواهنا مُستنكرينَ فظائعَ الترحيلِ الجماعيِّ الإجماعيِّ، ومعسكراتِ الاعتقالِ، والعمالةِ القسريةِ، وقمعِ حريةِ التعبيرِ، بينما ترانا - من جهةٍ أخرى - نُدافعُ بشراسةٍ عن تلكَ الفظائعِ نفسها إن هي صدرت عن الاتحادِ السوفيتي. أنا أعرفُ تماماً أنَّ انتقادَ النظامِ الروسيِّ في الوقتِ الحاليِّ هو أمرٌ مكروهٌ وخارجٌ عن الإجماعِ الشعبيِّ. ولكن ما الضيرُ في ذلك؟ أنا أبلُغُ الآنَ من العُمُرِ اثنينِ وأربعينَ عاماً، وقد شهدتُ زمناً بئداً كان فيه امتداحُ النظامِ الروسيِّ مكروهاً وخارجاً عن الإجماعِ الشعبيِّ مثلما هو انتقادُ النظامِ الروسيِّ الآن. نعم، مرَّت بي سنونٌ طويلةٌ شهدتُ فيها جماهيرَ الطبقةِ العاملةِ وهُم يزدرونَ من يروِّجُ للاشتراكيةِ ويسخرونَ منه. نعم، إنَّ مثل هذا الزبدِ يذهبُ جُفَاءً، ولكنَّهُ لا يذهبُ حقاً

إلا حين ينهض المفكرون ويرفعون أصواتهم ضده. وما يعود فضل وجود الحركة الاشتراكية اليوم إلا لتلك الطائفة القليلة والمنبوذة التي رفعت صوتها ضد الإجماع الشعبي وصدعت بالحق.
جورج أورويل.

[17، 2685، ص. 193-195]

1. دعا البريطانيون إلى اجتماع لقادة المقاومة البولندية لمناقشة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الجديدة. وقد كان من المقرر عقد الاجتماع الأولي في موسكو، ثم عقد الاجتماع الختامي في لندن. وعندما وصل قادة المقاومة البولندية إلى موسكو تم اعتقالهم.
2. جبهة التحرير الوطنية (ج.ت.و): حركة مقاومة سُكّلت في اليونان عام 1941 بعد الغزو الألماني.

29 حزيران 1945

27ب، مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

لندن

سيدي العزيز،

وصَلتني رسالتك عن طريق صحيفة أوبزيرفر. وأعتذرُ منك لأنني زلتُ في الحديث عن «إغراق السفينة» في رواية لورد جيم⁽¹⁾. قصدتُ أن أقول «التخلي عن السفينة»، ولربّما صحّحتُ الخطأ لو أرسلتُ لي مسوّدَة المقالة لتعديلها قبل النّشر.

أمّا بالنسبة للنقاط الأخرى التي أشرتُ إليها في رسالتك، فإنّ بقيّة رواية لورد جيم بدتُ لي سخيفة - وذلك ليس لأنّ الشابّ الذي تصرّف بتلك الطريقة في الرواية لم يسعَ للتكفير عن ذنبه، بل لأنّ الأحداث الفعلية التي مرّ بها جيم في حياته مع شعب الملايو أعتبرها غير معقولة. قد يصفُ كونراد الحياة في الشرق الأقصى من وجهة نظرٍ بحارٍ، مُسلطاً الضوء على مشاهد الأحرار ومجرى الحياة في القرى الساحلية، ولكن حين يقرأ كتابه شخصٌ عاش حقيقةً في إحدى تلك القرى فسيجدُ أنّ وصفه غير دقيق. وبصورةٍ عامّة، فإنّ رواية لورد جيم تبدو لي كأنّها كتابٌ يتناولُ سيرةً بطلٍ يُطرُد من ناديه بثُمة الغش، فيذهبُ إلى أفريقيا الوسطى ليصطاد طرائد كبيرة. عندما أشرتُ إلى الأشخاص القادرين على خلق المغامرات، كان في بالي ت. إ. لورنس - وقد أشرتُ أنتِ إليه أيضاً. ولكنهم لا يخرجونَ عن نطاق التقليديّة. إنّ مارلو نفسه يبدو لي غير معقول. ومثله لا يُمكنُ أن يكونَ ربّاناً. ربّما كان كونراد ربّاناً، ولكنه هجرَ البحرَ واعتكفَ للكتابة. وطريقته في الكتابة تبدو لي غير مرضية، لأنّ الفكرة التي تطرّقُ البال أثناء القراءة هي «لا يُمكن لأحد أن يتكلّم بتلك الطريقة، أو إلى ذلك الحدّ».

لا شكّ أن مقالة صحيفة أوبزيرفر شوّهت ما أردتُ فعلاً قوله عن كونراد، لأنّهم كالعادة يقتطعون حوالي 300 كلمة من المقالة لإعديم توفّر المساحة

الكافية. كتبتُ فقرتين أو ثلاث فصّلتُ فيها حقيقةً أنّ كونراد بصفته بولنديّ الأصل لديه فهمٌ عميقٌ وإدراكٌ متميّزٌ لبيئة الحركات الثوريّة - وهو إدراكٌ لا يتوقّرُ إلّا لدى ثلّة قليلة من الإنجليز، كما أنّ الفهم السياسيّ لدى كونراد لا يتوقّر عند أيّ إنجليزيّ. لقد أثبتُ بشكلٍ خاصّ على رواية العميل السّريّ، واقترحتُ أن تُعاد طباعتها - لأنّ كلّ نسخه قد نفذت.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[17، 2690، ص. 200-201. مطبوعة]

1. كان ذلك ضمن مراجعة كتبها أورويل، ونُشرت في 24 حزيران 1945.

«أورويل وكريهو الرائحة»: مُرَاسَلَةٌ

29 حزيران 1945

مجلة تريبيون

نشرت مجلة تريبيون في التاسع والعشرين من حزيران عام 1945 مُرَاجَعَةً قصيرةً كتبها سوبرامانيام⁽¹⁾ لعدد مجلة مليون: المجموعة الثانية⁽²⁾، التي حرّرها جون سينغر. وقد لَخَّصَت هذه المُراسلة محتويات العدد ونصّحت بقراءة المجموعة، ولكن خصّصت نصفها تقريباً لتناولِ مقالة كتبها ج.إ. ميللر، بعنوان «جورج أورويل وزمّنا»، وقيل إنها تستحقّ فقرة كاملة خاصة بها:

هذه المقالة، وهي تُشبهُ مقالات أورويل في استفزازيّتها، تحليليّة، ومُحفزةٌ وبديعة. بيدَ أنّ السيد ميللر جانبَ الصواب في أمرٍ واحد. فهو لم يُعبر اهتماماً لحقيقة أنّ أورويل هو أحدُ الكُتّاب النادرين الذين يصوغون مقالاتهم السياسيّة بقالب أدبيّ. ولكنّه اكتفى بتركيزٍ جُلّ اهتمامه على مدى مُوافقة اعتقادات أورويل للسلوك الاشتراكيّ السليم، كما أنّه وجّه اتهاماً عريضاً لأورويل في عدّة نواحٍ.

تلت ذلك مُراسلةٌ نشيطة، وقد استغلّتها مجلة تريبيون أحسنَ استغلال. وقد عُنوت رسالتان بعنوانين لا تقلّ استفزازيّة عن فحوى مقالة ميللر: «أورويل وكريهو الرائحة» و«المزيد عن كريهي الرائحة». وقد نُشِرت الرسالة الأولى لِكاتبها بول بوتس في السادس من تموز عام 1945:

أشارَ سوبرامانيام، في مراجعته لعدد مجلة مليون الأسبوع الفائت، إلى مقالة كتبها ج.إ. ميللر عن جورج أورويل. أعادَ فيها ميللر إحياءَ تهمّة قديمة وُجّهت لأورويل، بعد صدور روايته الطريق إلى رصيف ويغان، وهي أنّ أورويل ذكّر في موضع ما من روايته أنّ أبناء الطبقة العاملة ذوّو رائحة كريهة. ولكنّ ما ذكره حقاً هو أنّه لما كان طالباً في مدرسة إيتون نشأ على

ذلك الاعتقاد. وقد تمّ توضيحُ هذا اللبس للسيد ميللر، بيدَ أنه يُصرّ على تكرار التهمة. فهلاًّ وضّح له أحدٌ ما أنّ الاشتراكية التي يُروّج لها لا يمكنُ أن ترتقي بتعمّده نشرَ مثل تلك الأباطيل الفجّة؟

هُنالِكَ رسائلُ أخرى، من بينها رسالةُ أورويل إلى محرّر مجلّة مليون، في الأعمال الكاملة وأورويل المفقود. وهذا مُقتطفٌ من ردّ أورويل الذي نُشيرُ في مجلّة تريبيون:

[...] وإنّ ما ذكرتهُ في ذلك الفصل من رواية الطريق إلى رصيف ويغان هو الاعتقاد الذي علّمناه أطفالاً بأنّ أبناء الطبقة العاملة كريهو الرائحة. علّمنا أنّ رائحة الطبقات الدُّنيا (وكانَ هذا هو الوصف الشائع حينها) مختلفة عن روائحنا، وأنّ روائحهم كريهة. كما علّمنا الأمر نفسه عن اليهود والزنوج وغيرهم من أصناف البشر المختلفة عنّا. وقد تناولتُ ذلك في روايتي بالتفصيل: كيفَ علّمتُ ذلك، وكيفَ اعتقدتهُ واقتنعتُ به، وكيفَ (ولماذا) رفضتهُ فيما بعد وكفرتُ به. ولكنّ السيد ميللر يتجاهل كلّ ذلك، ويسلّط الضوء حصراً على عدّة جُمَل مُنتزعة من سياقها - فقط لأنّها تدعمُ نظريته الباطلة. بطريقته تلك يتمكّنُ أيّ أحدٍ من تقويلِ أيّ أحدٍ ما لم يقله.

[17، 2691، ص. 201-205]

1. غير معروف.

2. مجلّة مليون، صدرت منها ثلاثة أعداد فقط.

3 تموز 1945

27ب، مجمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي السيد مور،

تحدّثت مع واربورغ بخصوص العقد. وقد أَرْضَاهُ وَعَدِي لَهُ بِأَنْ أَمْنَحَهُ جميع أعمالِي القادمة، بشرط أن يَسْمَحَ بِنَشْرِ بعض كُتُبِي التي لها طابعٌ خاصٌ بها (مثل كِتَاب: بريطانيا في صُور) ⁽¹⁾ لدى دورِ نَشْرِ أُخْرَى. هوَ لَيْسَ متعجلاً لإبرامِ العقد، ولكنّه يُفَضِّلُ إبرامَهُ حالماً يَنْقُضِي العَمَلُ الأَخرَ.

أما المشكلة الرئيسة، فهي مع غولانز. فإنَّ العقد الذي يُلْزِمُنِي بِمَنْحِهِ رِوَايَتِي القَادِمَتَيْنِ ما زال قائماً، وبِما أَنَّهُ رَفُضَ اعتبَارَ مزرعة الحيوان إحدى تينك الروايتين، فيبدو أَنَّهُ ما زال متمسكاً بإتمام العقد. ولكنني في الوقت نفسه، لا أودُّ مَنْحَهُ أَيِّ كُتُبٍ إن كانَ بإمكانني ترتيبُ الأمرِ دونَ مساءلة. ليست هُنالك أَيْةُ خلافاتٍ شَخْصِيَّةٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فقد عاملني بِكْرَمٍ وَتَبَنَّى كُتُبِي فِي وقتٍ لم يقبلَ فِيهِ تَبَنِّيها أَيُّ نَاشِرٍ أُخْرَ. ولكنني أرى الظلمَ كُلَّهُ فِي بَقَائِي مُقْبِداً إلى نَاشِرٍ لا يَنْفَكُ يَقْبَلُ وَيَرْفُضُ نَشْرَ كُتُبِي بِنَاءٍ عَلَى اعتباراتٍ سِياسِيَّةٍ - علماً بأنَّ ولاءَهُ السِياسِيَّ يَتَقَلَّبُ دائماً ولا يَسْتَقِرُّ. على سبيلِ المِثال، لَمَّا كَتَبْتُ مزرعة الحيوان، أدركتُ مُسَبِّقاً صَعُوبَةَ تَبَنِّي أَيِّ نَاشِرٍ لَهَا، كما أدركتُ أَنَّ مَنْحَهُ لِـ غولانز كي يَطَّلِعَ عَلَيْهِ ما هوَ إِلا مَضِيعَةٌ لِلوقت. وإن هذا قد يحدثُ مراراً في المُستقبل، وَحُكماً على طَبِيعَةِ الكُتُبِ التي نَشَرها غولانز خلال العام أو العامين الفَائِتين، فلا أَظُنُّه يَقْبَلُ نَشْرَ أَيِّ كِتَابٍ أَوْلَفُهُ أبدأً. مثلاً، بدأتُ مؤخراً في كِتابِي رِوَايَةِ ⁽²⁾. ونظراً لِتراكُمِ أَعْمَالٍ أُخْرَى عَلَيَّ إِنْجَازُها، فلا أَتَوَقَّعُ إِتِمَامَ الرِوَايَةِ قَبْلَ العامِ 1947، وَلِكُنِّي موقنٌ من أَنَّ غولانز سِيرْفُضُ نَشْرَها - إِلا إن تَبَدَّلَت آراؤُهُ حينَ تَکْتَمِلُ الرِوَايَةِ. قد يَحْتِجُّ غولانز بِأَنَّهُ لا يَهْتَمُّ بِالآراءِ التي تَطْرُحُها الرِوَاياتُ عموماً، وَلِكن يَظُنُّ من الخِطأ عَرَضُ الرِوَاياتِ على نَاشِرٍ وَالکُتُبِ العَامَّةِ على نَاشِرٍ أُخْرَ. فإنَّ كِتابِي عن الحرب الإِسبانيَّة، على سبيلِ المِثال (وهوَ أَفضَلُ كِتابٍ خَطَّتهُ يَدَاي)، كانَ سِیحَقُّ

نسبة مبيعات أكبر لو نشره غولانز - لأنني كنتُ في ذلك الوقت معروفاً في أوساط قراء غولانز. أمّا مع واربورغ، فإن المشاكل التي أواجهها مع غولانز غير موجودة. فهو لا يلقي بالاً للدعاية الفارغة، كما أن آراءه قريبة من آرائي - ومن شأن ذلك تجنيبنا كثيراً من الخلافات. وأظن أنني، من منظور غولانز الحالي، لست كاتباً مرغوباً. فإنّ كوني ضمن قائمة كتّابه يعني أنّه سيضطرّ بين الحين والآخر لنشر كتاب لي دون أن يملك هو أو أيّ من أصدقائه حقّ رفضه. لذا، يبدو لي أنّ من الأفضل - إن رضي غولانز - إلغاء العقد الذي بيننا. وإن لم يرض، فسألترجم حرفياً بالرسالة - التي تنصّ على وجوب كتابتي لروايتين له - ولا شكّ عندي في أنني سأتمكّن من ترتيب الأمر مع واربورغ. وربما تُحدّث أنت غولانز بهذا الخصوص. ويُمكنك أن تقتبس ما قلته لكّ هنا إن أردت.

التقيت بـ و.ج. تيرنر يوم أمس، وسألته عن كتاب بريطانيا في صور. فأخبرني أنّ إدmond بلوندن⁽³⁾ يعكف حالياً على تأليف الكتاب المرافق له، كي يتم نشرهما معاً. فقلتُ له إنني أرسلتُ لهم مخطوطة الكتاب العام الماضي، وأستحقّ أجراً مقدّماً. إنّ الأجر المقدّم المُتفق عليه هو خمسون باونداً، ولكنني اقترحتُ عليه أن يصرّفوا لي خمسة وعشرين باونداً في الوقت الحالي. أخبرني أنّه لا يُمانع ذلك، فقلتُ له إنك ستراسله - وأظنك فعلت. كتّب هاميش هاملتون يُخبرني بأن دار هاربر تُريد الاطلاع على أعمال أخرى لي. فأخبرته أنّ كتاب المقالات جديرٌ بأن يُعرض على الدار (رغم أنّي لا أظنه يسترعي اهتمامهم)، وذلك في حال رفضت دار ديال بريس نشره.

المخلص لك،

إريك بليز.

[17، 2694، ص. 207-208. مطبوعة]

1. كان و.ج. تيرنر هو المحرّر العام للسلسلة.

2. رواية 1984

3. إدmond بلوندن (1896-1974)، شاعرٌ، ومحرّرٌ، وأديب.

إلى ليديا جاكسون[*]

1 آب 1945

عزيزتي ليديا،

يُمكنك، بلا شك، الإقامة في الكوخ في النصف الثاني من شهر آب. وإن تمكنت من العودة إليه عما قريب، فلن أعود في وقت إقامتك.

ما زلتُ أحاولُ اكتراء ذلك الكوخ في جُزرِ هبريدس. لستُ أدري إن كنتُ سأتمكنُ من ذلك أم لا، ولكن في حال أتممتُ الأمر فسوف أقومُ بنقل أثاثِ كوخي والينغتون إلى هناك. وعلى أية حال، لن يتحقق ذلك قبل بداية السنة القادمة.

إنني منشغلٌ للغاية، ولكن يُسعدني أن أخبركُ بأنني تمكنتُ من إيجادِ مرتبةٍ طيبةٍ لابني ريتشارد، وهي أيضاً طاهيةٌ ماهرة. ريتشارد في أفضلِ حال، رغم أن أسنانهُ تنبتُ بسرعة. لقد تجاوزَ الآن شهرهُ الرابعَ عشر، وصارَ وزنهُ ستةَ وعشرين باونداً. يُمكنهُ الوقوف دونَ مُساعدة، بيدَ أنه لا يستطيعُ المشي بعد - وأنا لا أريدُ استعجالهُ خشيةً أن تنوءَ ساقاهُ الصغيرتانِ بوزنهِ الثقيل. هو لا يتكلمُ حتى الآن - غيرَ أنه يُخرجُ أصواتاً شبيهةً ببعضِ الكلمات، ولكنها ليست كلماتٍ مفهومة. كما أنه يبدو غيرَ متأثرٍ بالأحداثِ الجليلة التي حدثت خلال فترةِ حياتهِ القصيرة حتى الآن. عندما تعودين، زورينا. فأنا لا أكادُ أعادُرُ البيتَ وقتَ الظهيرة. يتناولُ ريتشارد شايهُ في تمام الساعة الرابعة والنصف، بينما أتناولُ شايي في تمام الساعة السابعة.

أوصلي حُبِّي إلى بات.

المخلص،

إريك.

[17، 2712، ص. 236. مطبوعة]

إلى غليب ستروف[*]

كَتَبَ غَلِيبُ سْتَرُوفُ رِسَالَةً لِأُورُوبِلَ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ آبِ عَامِ 1945، يُبَلِّغُهُ فِيهَا أَنَّهُ وَجَدَ رِوَايَةَ مِزْرَعَةِ الْحَيَوَانَ «مَمْتَعَةً، رِغْمَ أَنِّي لَا أَتَّفَقُ مَعَ مَا كَتَبَهُ أَحَدُ مُرَاجِعِي الرِّوَايَةِ عَنْ أَشْيَاءَ فِيهَا وَصَفَهَا بِأَنَّهَا انْحِيَاظَاتٌ تَرُوسِكِيَّةٌ مِنْكَ». كَانَ سْتَرُوفُ مُحَاضِرًا فِي الْقِسْمِ الرَّوسِيِّ مِنْ مَدْرَسَةِ أَكْسْفُورْدِ الصِّفِيَّةِ، وَكَانَ الطَّلَابُ هُنَاكَ يَحْتَفِلُونَ بِالرِّوَايَةِ. وَقَدْ أَضْحَكُهُ «خَجَلٌ» بَعْضِ مُرَاجِعِي الرِّوَايَةِ الَّذِينَ أَتَنَوَّا عَلَيْهَا دُونَ أَنْ يُشِيرُوا إِلَى مِغْزَاهَا الْحَقِيقِيِّ. كَمَا أَبْدَى رِغْبَتَهُ فِي تَرْجُمَةِ مِزْرَعَةِ الْحَيَوَانَ، لَيْسَ مِنْ أَجْلِ الْمَطْرُودِينَ مِنْ رُوسِيَا، بَلْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتِمَّكَنَ الرُّوسُ حَوْلَ الْعَالَمِ مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ بِلَدِهِمْ. وَقَدْ سَأَلَ أُورُوبِلَ عَمَّا إِذَا كَانَ قَدْ انْفَصَلَ عَنْ مَجَلَّةِ تَرِيبيونَ، وَقَالَ إِنَّهُ افْتَقَدَ مَقَالَاتِهِ هُنَاكَ. نُشِرَ كِتَابُ سْتَرُوفِ، عَنِ الْأَدَبِ الرَّوسِيِّ، فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ بِاللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، مَعَ مَقْدَمَةٍ خَاصَّةٍ يُوَكِّدُ فِيهَا حَقِيقَةَ أَنَّ حُرِّيَّةَ التَّعْبِيرِ فِي رُوسِيَا هِيَ مِجْرَدٌ وَهْمٌ.

1 آب 1945

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

مكتبة

t.me/t_pdf

عزيزي السيد ستروف،

شُكْرًا جَزِيلًا لِرِسَالَتِكَ الْمُؤرَّخَةِ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ.

سَوْفَ أَضْعُ اقْتِرَاحَكَ بِشَأْنِ تَرْجُمَةِ مِزْرَعَةِ الْحَيَوَانَ فِي عَيْنِ الْإِعْتِبَارِ، وَإِنْ قَدَّرَ لِمَشْرُوعِ التَّرْجُمَةِ أَنْ يَتِمَّ فَيُسَيِّرُنِي أَنْ تَقُومَ أَنْتَ بِتَرْجُمَةِ الرِّوَايَةِ. وَالْحَقُّ أَنِّي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ تَتَمُّ مِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ. هَلْ تُنَشِرُ الْكُتُبَ بِاللُّغَةِ الرَّوسِيَّةِ هُنَا - أَيُّ عَنْ طَرِيقِ جِهَةٍ غَيْرِ رَسْمِيَّةٍ؟ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ الَّذِي وَصَلْتَنِي فِيهِ رِسَالَتُكَ تَوَاصَلَ مَعِي رَجُلٌ بُولَنْدِيٌّ وَطَلَبَ تَرْجُمَةَ الرِّوَايَةِ إِلَى الْبُولَنْدِيَّةِ. وَلَكِنِّي، بِلَا شَكِّ، لَنْ أَشْجَعُهُ عَلَى التَّرْجُمَةِ مَا لَمْ أَضْمَنْ نَشْرَهَا وَمُكَافَأَتَهُ عَلَى مَجْهُودِهِ - وَالْأَمْرُ نَفْسَهُ يَنْسَجِبُ عَلَيْكَ. فَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ أَيُّ طَرِيقَةٍ يُمَكِّنُ مِنْ خِلَالِهَا ضَمَانُ إِعْطَاءِ الْمُتَرْجِمِ حَقَّهُ، فَسَأَسْعَدُ بِذَلِكَ جَدًّا، فَأَنَا كُلِّي حِمَاسَةٌ لِأَرَى رِوَايَتِي مَنشُورَةً بَعْدَ لُغَاتٍ. وَإِنْ حَدَّثَ وَتُرْجِمَتِ الرِّوَايَةُ إِلَى اللُّغَاتِ السِّلاَفِيَّةِ، فَلَنْ أَطَلَبَ نِسْبَةً مِنَ الْأَجْرِ لِنَفْسِي⁽¹⁾.

كَلَّا، لَمْ أَنْفِصَلْ عَنْ مَجَلَّةِ تَرِيبيونَ، غَيْرَ أَنِّي انْقَطَعْتُ عَنْ تَحْرِيرِ الْمَقَالَاتِ

هناك. فقد كنتُ مسافراً في فرنسا وألمانيا في الفترة ما بين شباط وأيار، وأشغلتني أمورٌ وأصابتني جراحٌ اضطرتني إلى الانقطاع عن العمل الصحفي لبعض الوقت. وعلى أية حال، سأستأنف الكتابة أسبوعياً في مجلة تريبيون في تشرين الأول.

أسعدني خبرُ العمل على ترجمة كتابك إلى الفرنسية. لقد كنتُ انطباعاً في فرنسا أن الرؤية السوفييتية هناك أضعفُ منها في إنجلترا - رغم كبر حجم الحزب الشيوعي.

سوف أرحلُ عن لندن لفترة وجيزة في إجازة أعودُ منها في الخامس والعشرين من الشهر الجاري تقريباً. وستُسعدني رؤيتك إن كنتَ في لندن. رقم هاتفي: 3751.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[17، 2737، ص. 274-275. مطبوعة]

1. ترجمَ غليب ستروف رواية مزرعة الحيوان إلى الروسية، بالتعاون مع م. كريغر.

إلى كاي ديك[*]

26 أيلول 1945

27 ب مجتمَع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي كاي،

أسعدتني رسالتك، لأنني كُنْتُ أحاول التواصل معك. عندما هاتفتُ مجلة جون أولندن⁽¹⁾ أخبروني أنك تركتهم، وكنتُ قد أضعتُ عنوانَ منزلك.

ليست لديّ أية أفكارٍ لقصةٍ جديدةٍ في الوقت الحاليّ، ولا أريدُ أن أرغمَ نفسي على اختلاقِ قصة. ولكن ربّما تلتجّع في ذهني فكرةٌ جديدةٌ فيما بعد. فكّرتُ مرّةً في قصةٍ تتناولُ رجلاً يسأمُ من الحشائش التي لا تنفكُ تنبُتُ في حديقته، لدرجةٍ أنّه يُقرّرُ تخصيصَ الحديقة كلّها فقط للحشائش - نظراً لأنّها تنبُتُ بسهولة. ثم فورَ بدئه بتفويضِ قراره، إذ به يُفاجأ بأنّ حديقته بدأت تكتظُّ بالأزهار والخضراوات التي صارت تنبُتُ من تلقائها! بيدَ أنّ الفرصة لم تُتَّح لي كي أشرعَ في كتابتها.

فهتمتُ أنك ستعودُ إلى لندن في الرابع من هذا الشهر، وسوف أتواصلُ معك بعد وصولك. سوف أحاولُ ألا أضيعَ عنوانك هذه المرّة. أتمنى أن تأتي لزيارتي يوماً ما ليرى ابني الذي قاربَ على إتمام شهره السابع عشر. إن أتيتَ من هامبستيد، فعليك أن تذهبَ إلى آنجل وتركبَ الباصَ من هُناك، وإن أتيتَ من المدينة فعليك أن تركبَ باصَ (4) المتّجه إلى زاوية هايبري. أنا أقضي جُلّ وقتي الآن في البيت، إذ إنني لا أعملُ في المكتب حالياً. يخلدُ ابني إلى النوم في تمام الساعة السادسة، بينما أشربُ شايي في تمام الساعة السابعة.

ربّما تهتمك معرفة أنّ المسكين وودهاوس سرّ بسببِ مقالة مجلة الطاحونة الهوائية. لقد التقيته في باريس، وراسلني مرّة أو مرتين بعدها.

أنطلعُ إلى رؤيتك عمّا قريب.

المخلص،

جورج أروويل.

[17، 2754، ص. 290. مطبوعة]

1. جون أولندن الأسبوعية، مجلة أدبية شهيرة، أسست عام 1919.

إلى ليونارد مور[*]

29 تشرين الثاني 1945

27 ب مجمّع كانونبري

لندن

عزيزي السيد مور،

وصلتني للتوّ رسالةٌ من إرفال، من دار ناغيل باريس. يقول فيها إنّ العقد الذي عرضته عليهم لنشرِ رواية مزرعة الحيوان يشترطُ نشرها في غضونِ مدّة لا تقلّ عن سنةٍ واحدة. يقول إرفال إنّ هذا الشرط صعبٌ للغاية. وسببُ ذلك هو أنّه من غير المعهودِ في فرنسا نشرُ كتابين لكتابٍ أجنبيٍّ إلّا بفاصِلِ زمنيٍّ بينهما مقداره 18 أو 20 شهراً على الأقلّ. رواية أيام بورميّة ستصدُرُ هناك في شهر شباط من العام 1946، ولذلك لا يصحُّ نشرُ مزرعة الحيوان أيضاً في غضونِ العام 1946. كما أنّه يُشيرُ - من زاويةٍ سياسيّة - إلى أنّ نشرَ روايةٍ مثل مزرعة الحيوان في مثل هذا الوقت ليس قراراً حكيماً، ويطلبُ أن يُترك تحديدُ موعدِ النشرِ المُناسب لدار ناغيل باريس. وأنا أعتقدُ أنّ السببَ الثاني (السياسيّ) هو السببَ الحقيقيّ. وذلك أنّ فرنسا حالياً تُعاني من سُحٍّ في الكُتُب المنشورة، ولا يُمكنُ أن يُشكّلَ نشرُ كتابين في ذاتِ الوقتِ أزمةً فعليّة. سوفَ أخبرُهُ بأنّ القرارَ موكلٌ إليك أنت. والحقُّ أنّنا لا نُحبذُ تأجيلِ نشرِ مزرعة الحيوان 18 أو 20 شهراً. لا شكّ عندي أنّ الرواية ستُحدِثُ بلبلةً في فرنسا إن نُشرت الآن، ولكنها ستُنشرُ عاجلاً أم آجلاً - في نهاية العام 1946 على أبعد تقدير، وربّما يكونُ الحماسُ الداعمُ لروسيا قد تلاشى هناك مثلما يتلاشى الآن هنا. ولا أعتقدُ أنّ الرواية ستُمنعُ طالما مارلو يُمسكُ بزمام الأمور في وزارة المعلومات. لقد التقيتُهُ عندما كُنْتُ في باريس، فوجدتُهُ في غاية اللطف، ووجدتُ فكره أبعدَ ما يكونُ عن دعمِ الشيوعيّة. هل يُمكننا - إن اقتضت الحاجة - عرض الرواية على ناشرٍ فرنسيٍّ آخر؟ فقد طلبتُ دار فونتين الاطلاع عليها، إن كُنْتَ تذكُر. ما هيّ طبيعة عقدينا مع دار ناغيل؟ هل يودّون نشرَ كلّ كُتبي؟ أرجو أن تُطلعني على تفاصيلِ هذا الأمر إن أمكن.

توجّبت عليّ كتابة وصيّة جديدة بعدَ وفاة زوجتي، وأعملُ الآن على

توثيقها بشكلٍ قانوني. لا أعني أن لديّ أملاكاً أوزّتها، ولكن أريدُ ترتيبَ أمرِ حقوقِ طبعٍ وإعادة طبعِ كُتُبي. سوفَ أحدّدُ كريستي ومور بصفتهما وكيلَيّ الأدبيين، والسيدَ ريتشارد ريس بصفتهِ وصييّ الأدبيّ - وسأتركُ لهُ مهمّةَ ترتيبِ الأمورِ المتعلّقة بأعمالِي غير المنشورة وأعمالِي التي سيُعاد طبعُها بعد وفاتي. كما أنّني سأتركُ نُسخاً من الأعمال التي نشرتها في المجلّات والدوريات في حال سنّحت أيّةُ فرصةٍ في المستقبل لإعادة طبعها ونشرها. من الأفضل توضيحُ كلّ هذه الأمور وتسويتها الآن، تحسّباً لوفاتي بسببِ القنابل الذريّة وما شابهها!

المخلص لك،

إريك بلير.

[17، 2806، ص. 401-402. مطبوعة]

إلى مايكل سايرز[*]

11 كانون الأوّل 1945

27 ب مجّمع كانونبري

لندن

عزيزي مايكل،

أرجو أن تعذّر تأخري في الردّ عليك. لقد تكالبت عليّ المشاغِل مُدّ التقيتكَ آخِرَ مرّة.

سيُسعدني لقاءك مجدداً، ولكنتي، للأسف، لن أكون مُتاحاً سوى في أيامٍ محدّدة قبل حلولِ الكريسماس، وهي: يوم الإثنين (17 كانون الأوّل)، ويوم الجمعة (21 كانون الأوّل)، وقتّ العشاء. لن أكون مُتاحاً وقتّ الغداء في أيّ يومٍ حالياً، لأنني مُشغَلٌ للغاية في ترتيبِ أمرِ السكرتيرة⁽¹⁾، وعندما تبدأ عملها لديّ ستنتظمُ الأمور.

لا أعتقدُ أنّه من الإنصافِ وصفي بأنّي أعاني من «رُهابِ الرّوس». إنني ضدّ كلّ الأنظمة الديكتاتورية، وأرى أنّ الرؤية الروسية قد أضرت كثيراً بالحركة اليسارية في بريطانيا وحوّل العالم، ولذلك فإنّه من الضروريّ أن يرى العالمُ النظامَ الروسيّ على حقيقته (أو بالأحرى، على ما أظنّه أنا حقيقةً). وقد توصلتُ إلى هذه الرؤية منذ العام 1932، وعبرتُ عنها منذ ذلك الحين بحريّة ووضوح. ليست لديّ أية رغبة في التدخّل في شؤون النظام الروسيّ - حتّى وإن استطعت ذلك. أنا فقط أعبّر عن رفضي لأساليبه وطرائقه التي يتمّ استنساخها هنا، وقد يتطلّب ذلك مقاومة المروجين لأساليبِ الرّوس في هذا البلد. إنّ الخطرَ - كما أراه - لا يكمنُ في غزو روسيا لنا، وهو أمرٌ ممكنُ الحدوث ويعتمدُ أساساً على الطبيعة الجغرافية للمنطقة. بل إنّ الخطرَ يكمنُ في تطوّر لوني محليّ من النظام الشموليّ هنا، ويبدو لي أنّ أمثالَ لاسكي، وبريت، وزيلياكوس، ونيوز كرونكلز، وكثيرين غيرهم يُمهّدون الطريقَ نحو ذلك المستقبلِ المُظلم. ربّما تحوّرُ المقالاتُ التي كتبتها لأوّل عددين من مجلّة بوليمك⁽²⁾ على اهتمامك.

أتلّعُ إلى رؤيتك عمّا قريب.

ملحوظة: الكَلُّ يُنادونني جورج الآن، رغمَ أنّي لم أبدل اسمي بعد.

1. السيدة سيربول هيوغ-جونز.

2. «ملاحظات حولّ الوطنيّة» بوليمِك، العدد الأوّل، تشرين الأوّل 1945. و«قمعُ الأدب» بوليمِك، العدد الثاني، كانون الثاني 1946.

إلى ج. هـ. بانتوك[*]

هذه المُقتطفات مأخوذة من رسالة كتبها أرويل لـ بانتوك (1914)، الذي كان حينئذٍ يُجري بحثاً يتعلّق بموضوع كِتَابِهِ ل. هـ. مايرز: دراسة نقدية، الذي نُشِرَ عام 1956. توفي مايرز عام 1944.

نهاية عام 1945، بداية عام 1946

كنتُ أقيمُ برفقتِهِ حينَ اندلعت الحرب. وقد كانَ يتقدّمُ الطبقة البريطانيّة الحاكمّة بقسوة، وقالَ إنّه يرى جُلّهم يمتهنونَ العَدْر في سلوكِهِم تجاهَ ألمانيا. وقالَ أيضاً - نظراً لمعرفتِهِ السابقة بِهِم - أنّ الأثرياءَ طبقَيونَ وواعونَ بأنّ مصلحتَهُم متشابكة مع مصالح الأثرياءِ الآخرين حولَ العالم، ولذلك هم يُدركونَ أنّهم لا يابهونَ بالوطنية - «ولا حتّى بالوطنية التي فصلوها على قدّهم». بيدَ أنّه استثنى وينستون تشرشيل....

.... لم ألتق ليو كثيراً أثناء الحرب. كنتُ أنا في لندن، بينما كانَ هوَ جُلّ الوقتِ في الريف. وكانت آخر مرّة التقيتُهُ فيها في شقة موريس⁽¹⁾. وقد خُضنا في الجدَلِ نفسه حولَ روسيا والنظام الشموليّ، وقد كانَ موريس في صفّي. ذكّرتُ شيئاً عن الحرّيّة، فقالَ ليو (وقد نهَضَ ليُحضِرَ مزيداً من الويسكي) بعُنفٍ: «أنا لا أوّمن بالحرّيّة». فقلتُ «إنّ عجلةَ التقدّمِ يدفعُها دائماً أهلُ البدعِ والزنادقة». فوافقني ليو الرأي فوراً. أدركتُ حينها، مجدّداً، أنّ هُنالك تضارباً عجيباً في أفكارِهِ لم يُحلّ بعد. لقد كانت لديه غرائزُ ليبراليّة، غيرَ أنّه كانَ يشعرُ أنّ من واجِبِهِ دعمَ الاتحاد السوفييتيّ - وبالتالي يكفُرُ بالليبراليّة. أظنّ أنّ شيئاً من تذبذبِهِ يرجعُ إلى كونه وريثَ مالاَ وفيراً. ولا ريبَ في أنّه أحسّ بالعار جرّاءَ ذلك. لذا، عاشَ حياةً بسيطةً وتبرّع بكلِّ ماله بسخاء، بيدَ أنّه لم ينفكْ يشعرُ بأنّه حازَ مفاوِزَ غيرَ مُسوغة. واعتقدُ أنّه بسبب ذلك شعرَ بأنّ انتقادَ روسيا ليسَ من حقّه. فروسيا هيَ البلدُ الوحيد الذي ألغيت فيه المُلْكِيّة الفرديّة، وبالتالي فإنّ أيّ انتقادٍ شرسي منه لها سيعني أنّه ما يُريدُ سوى حماية ممتلكاتِهِ وثروته الخاصّة. قد يكونُ تحليلي هذا خاطئاً، ولكنّه الانطباعُ الذي خلُصتُ إليه. لم يكنْ من المُمكن لرجلٍ صافي القلبِ ومتقدّمِ الذهنِ مثله أن يُمجّدَ نظاماً يقمعُ حرّيّة التعبير.

1. جون موريس، أحد زملاء أورويل في محطة بي بي سي. وقد كانت علاقتهما مضطربة.

جورا

1946 و 1947

نظراً لأن رواية مزرعة الحيوان تُعد الآن إحدى أعظم روايات القرن العشرين، فمن العجيب أنها واجهت عدداً كبيراً من العقبات في طريق نشرها في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية. كانت هُنالك عقبات مادية في إنجلترا - فقد كان هُنالك شح رهيب في ورق الطباعة - ولكن عقبات أخرى كثيرة تأمرت لتملأ أرويل ياساً بسبب رفض نشر روايته حتى أنه فكر جدياً بنشرها على حسابه الخاص. وقد تحدّث ت. س. إليوت بلسان القائمين على دار فيير آند فيير (وقد كان واحداً منهم) وأخبر أرويل بأنهم «غير مقتنعين أن الأسلوب الذي اتبعته الرواية في نقد الوضع السياسي القائم مقبول في الوقت الحالي»، وأضاف لاحقاً، أن «الخنازير في الرواية أذكى من كل الحيوانات الأخرى... وأن المطلوب ليس مزيداً من الشيوعية، بل مزيداً من الخنازير المُفعمين بالروح الشعبية». أبدى واربورغ رغبته في نشر الرواية، بيد أن دأره كانت تعاني نقصاً حاداً في ورق الطباعة، وعندما توفر لديه الورق لم يتمكن سوى من طباعة 4500 نسخة فقط. ولم يقتنع أي ناشر أمريكي بمزايا الرواية، وقد قال أحد الناشرين الأمريكيين «إن سوق قصص الحيوانات ليس رائعاً!» ولكن، في النهاية، قبّلت دار هاركورت آند بريس التّحدي، وطبعت من الرواية 50.000 نسخة في السادس والعشرين من آب عام 1946. بعدها، صدرت طبعة خاصة من الرواية، طبعة نادي كتاب الشهر، وكان عدد النسخ المطبوعة 430.000 نسخة، و110.000 نسخة أخرى بعدها. وفجأة، صار أرويل يجني مالاً وفيراً: فتلقّى دفعة أولى مقدارها 37.500 دولار أمريكي. انتشرت طبعات أجنبية أخرى من الرواية (ولم يقبل أرويل تقاضي أي أجور من المساكين)، وظهّرت طبعات ثانوية

ظريفة. منها، ترجمةً فرنسيّةً عنوانها «حيوانات الاتحاد السوفيتي - الدب الروسي». ولأنّ عنوانها تضمّن إساءةً للشيوخيين، تمّ تغييره إلى «حيوانات في كل مكان»، وفيها غيّر اسم نابليون إلى الإمبراطور - ما عزز سوء الفهم. أضاف أروويل عنواناً فرعياً للرواية، وهو «حكاية خيالية». ولم يُصَف هذا الوصف، خلال حياة أروويل، سوى في الطبعتين: البريطانية والتيلوغية. ولم تُقبَل إضافة العنوان الفرعي في الطبعة الأمريكية. والجدير بالذكر أنّ إحدى الروايات التي ألهمت أروويل لكتابة مزرعة الحيوان هي رواية بيغلينغ بلاند للكاتبة بياتريكس بوتر - وقد كانت إحدى الروايات المفضّلة لأروويل وجاسينثا بوديكوم في طفولتهما.

في هذه الفترة، ظلّ أروويل مُنشغلاً بالكتابة، كما نُشرت له عدّة مقالات: «قمع الأدب» و«تراجم الجريمة الإنجليزية» و«السياسة واللغة الإنجليزية» (وهو أحد أهمّ مقالاته) و«أفكار حول الصّندوق التقليدي» و«لماذا أكتب» و«السياسة مُقابل الأدب» و«كيف يموت الفقير» (وفيه استذكر الوقت الذي أمضاه طريح الفراش في مشفى في باريس، آذار 1929). كما كتَب أيضاً ثلاث مسرحياتٍ إذاعيّة: «رحلة البيغل» و«ذات الرداء الأحمر» لإذاعة ساعة الأطفال، كما كتَب مسرحيّة مُستقاةً من روايته مزرعة الحيوان.

وفي الفترة ما بين 23 أيار و13 تشرين الأوّل من العام 1946، اكترى أروويل بيتَ بارنهيل، جورا، وشرعَ هناك في كتابة رواية 1984 - وأتمّ منها خمسينَ صفحةً ذلك العام. وقد أقامَ في بارنهيل منذ الحادي عشر من نيسان وحتى العشرين من كانون الأوّل عام 1947. ورغم أنّه وقعَ فريسةً المرضِ بين الحين والآخر، فإنّ تلك الفترة كانت هائلةً وسعيدة. فيها زرعَ الحديقة، وتنزّه، واصطادَ السمك، ولها مع ريتشارد. وعلى الرغم من أنّه كان يودّ الانقطاع لكتابة رواية 1984، فإنّه تمكّن من كتابة المقالة الطويلة «هكذا كانت المسرات»، وأرسلها إلى واربورغ ولكنها لم تُنشر إلا بعد وفاة أروويل خوفاً من دعاوى التشهير.

وفي الثالث من أيار عام 1946، لاقت شقيقته الكبرى (مارجوري) حتفها، فسافر جنوباً لحضور جنازتها. وعادت أخته الصغرى (أفريل) لتقيم معه في بارنهيل. وفي أيلول عام 1947، تخلّى أروويل عن كوخ الستورز.

وبحلول تشرين الأول أضناه المرض واضطره للكتابة في سريره، ومع نهاية العام تم تشخيصه بالتدرن الرئوي الشديد (السُّل)، فغادرَ جورا إلى مشفى هيرمايرز في كيلبرايد الشرقية، قُرب غلاسغو.



من رسالة أرويل إلى أمه، 24 آذار 1912

إلى دوايت ماكدونالد[*]

3 كانون الثاني 1946

27 ب مجمّع كانونيري

إيسلينغتون

عزيزي دوايت،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّخة في الحادي والثلاثين من كانون الأوّل. يُسعدني أنّك قرأت مزرعة الحيوان وأحببتها⁽¹⁾. لقد طلبتُ من واربورغ أن يُرسل لك نسخة، ولكنني لم أكن واثقاً من أنّ النسخة ستصلك نظراً لشخّ النسخ الموجودة أصلاً في دار النشر. حتّى إنّ كيلينا (واربورغ وأنا) ليس في حوزتنا نُسخ من الرواية. وقد طلبتُ الملكة - قبل شهرٍ أو شهرين - من واربورغ إرسال نُسخة لها (وذلك لا يدلّ على انحيازها لموقفٍ سياسيّ دون آخر، ولكنّ مُستشارها الأدبيّ أوزبرت سيتويل هو من اقترح عليها قراءة الرواية حسبما أعتقد)، ولم تكن في حوزته أية نُسخ منها، فاضطرّ رسول الملكة للذهاب إلى متجر الكُتب الأناركّي الذي يُديره جورج وودكوك للحصول على نسخة من الرواية (وقد فوجئتُ بترويج المتجر الأناركّي للرواية. يا له من شيءٍ مُضحك!). وعلى أية حال، فقد صدرت طبعة ثانية من الرواية في عشرة آلاف نُسخة، إضافة إلى عددٍ من الترجمات. ولقد ربّبتُ لنشر طبعة أمريكيّة من الرواية مع دار هاركورت آند بريس، وهي دارُ نشرٍ مُحترمة. وكم قاسيتُ حتّى وجدتها. فقد رفضتها دارُ ديال بريس (التي كانت قبلُ تُزعجني باستمرارٍ ولا تنفكُ تطلب روايةً لي كي تنشرها) بحُجة أنّ «سوق قصص الحيوانات غيرُ رائجٍ في أمريكا» - أو شيئاً من هذا القبيل. أظنّ أنّ الطبعة الأمريكيّة ستحظى بدعاية جيّدة قبل نشرها، وذلك أنّ القائمين على مجلة تايمز هاتفوني وأبلغوني أنّهم في صددِ كتابة مراجعةٍ للرواية، وطلبوا مني بعضَ التفاصيل. وكما قاسيتُ حتّى وجدتُ ناشراً في أمريكا، كنتُ أيضاً، قبل ذلك، قد تجرّعتُ المرّ في سبيلِ نشرها هنا. فلم يقبل نشرها سوى واربورغ، وقد اضطرّ لتأخير نشرها عاماً كاملاً نظراً لشخّ ورق الطباعة لديه. وحتّى بعدما توفّر الورق، لم يتمكّن من طباعة سوى نصف

الكمية التي كان من المفترض طباعتها. وقد حشرت وزارة المعلومات أنفها في أمر النشر وحاولت منعه. والمضحك في الأمر، أنه بعدما مرت الرواية بكل هذا المخاض الأليم في طريق نشرها، لم تُكتب عنها أية مراجعة سلبية بعد نشرها. الحق أن الناس قد سئموا من الهراء الروسي، وكلهم يقولون في سرهم إن «الإمبراطور عارٍ تماماً»، وما اختلفت أنا عنهم سوى أنني بحثت علانية بما يُسرون.

أشعرُ بالخجل منك لأنني لم أنجز حتى الآن ذلك المقال الذي طلبته مني عن «المجلات الهزلية». وسبب تأخري هو انشغالي الرهيب حالياً. يقتضي عملي كتابة أربعة مقالات أسبوعياً، وإن ذلك يستنزف طاقتي ولا يمكنني من إنجاز أي عملٍ آخر. وعلى أية حال، فقد رتبت أفكارَ مقالةٍ سأشرعُ بكتابتها عما قريب، وسوف أسميها «حلمُ يقظةٍ أمريكيّ». وفيه سأقارنُ بين مجلاتنا الهزلية والمجلات والكتب الهزلية الأمريكية - التي نشأت أنا وكثيرٌ من أبناء جيلي على قراءتها⁽²⁾. وقد لاحظتُ أن الجنود في ألمانيا كانوا مهتمين بقراءة مثل تلك الأشياء، التي كانت موجهةً على ما يبدو للأطفال والبالغين على حدّ سواء.

هنالك كتابٌ لي سيصدرُ قريباً في أمريكا، وهو كتابٌ يضمّ مقالاتٍ أعيدَ طبعتها، وقد ضمنتُ فيه مقال «السيدة بلاندر» الذي سبق أن نشرته أنت. أخشى أنني لم أستأذنك بإعادة نشره، ولكنني لا أظنك ترفض. علماً أنني أشرتُ إليك وشكرتُك.

هل اطّلت على الصحيفة الجديدة بوليمك، التي أسسها همفري سليتر؟ أظنّ أنك لم تُحصل نسخةً منها، لأنهم لم يطبعوا سوى 3000 نسخة من العدد الأول. ستُطبعُ 5000 نسخة من العدد الثاني، وفي الأعداد التي تليه سيعملون على طباعة 8000 نسخة، ولكن لا يمكن للصحيفة أن تصير شهرية إلا سراً. فإنه من غير المسموح إصدارُ صحفٍ دوريةٍ جديدة، ولكن إن كنتَ ناشراً فيمكنك إنشاء صحيفة جديدة طالما أنك تُبقيها في الخفاء مدّعياً أنها كُتبت أو منشور. كان العدد الأول مملأً ورديثاً، ولكنني أتوسّم في مستقبل الصحيفة خيراً، لأننا في أمسّ الحاجة إلى صحيفةٍ مثلها تمكّننا من نشر مقالاتٍ أدبية - سياسية جادة وطويلة.

إنّ ديفيد مارتن⁽³⁾ موجود حالياً في كندا، وكان يودّ لقاءك حين يذهبُ إلى نيويورك. هو يخطّطُ لإنشاء مجلةٍ مُراجعات كُتُب عالمية وبعده لغات. كما أنّ آرثر كويستلر يتوقُّ لإنشاء جمعيةٍ عالميةٍ شبيهةٍ بما كانت عليه جمعية حقوق الإنسان قبل حصرها باتباع الفكر الستاليني. ولا شكّ، أنّه سيرأسلك بخصوص ذلك.

كل التوفيق لك، وشكراً لرسالتك.

المخلص،

جو. أورويل

[18، 2839، ص. 11-13. مطبوعة]

1. كتَبَ ماكدونالد لأورويل في الحادي والعشرين من كانون الأول يُخبره أنّ «مزرعة الحيوان... رواية عظيمة. وأنّ إشارتك إلى التجربة الروسية باستخدام رموز حيوانية أنجزت بمهارة وإتقانٍ منقطعي النظر، ما خلّق من هذه المسرحيّة الساخرة مأساةً وملحمةً حقيقية. وقد وجدتُ في حكايتك الخياليّة هذه رثاءً بارعاً للسقوط الروسي لم أجدهُ في أيّ كتابٍ آخر. كما أنّ خاتمة الرواية بديعة، رغم أنّي ظننتُ أنّها تكونُ مخيبةً للأمال. ولكنها أثبتت لي أنّك مُبدعٌ بحق. فتهانّي الخالصة لك من كلّ قلبي على هذه التحفة الأدبية».

2. لم تُنشر مقالة حلم يقظة أمريكي.

3. ديفيد مارتن (1914) كان طياراً كندياً رافقه أورويل.

إلى آرثر كويستلر[*]

10 كانون الثاني 1946

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي آرثر،

التقيتُ باربارا وارد⁽¹⁾ وتوم هوبكينسون⁽²⁾ وأخبرتهما عن مشروعنا. بدّيا مترددين قليلاً، لأنهما أدركا - حسبما أعتقد - أنّ منظّمة كالتّي نخطّط لإنشائها ستكونُ مناهضةً لروسيا، أو لا بدّ أنّها ستُصبحُ كذلك، بينما هما الآن في خضمّ مرحلةٍ مُناهضةٍ أمريكا. وعلى أية حال، فهما مستعدّان للاقتناع بالفكرة وليسارافِضين لها. وأنا أرى أنّ الخطوة التالية هي إطلاعهما على نُسخ من مسوّدّة بيان المنظّمة حين يُنجز. هل التقيتَ بيرتراند راسل؟ وما رأيه؟ كلّي ثقةٌ من أنّ هذين سيّعملان على نشر أفكارنا بين الآخرين، ولكن من الأفضل أن نتواصل مع هولتون⁽³⁾ شخصياً، ويُمكنني أن أتولّى هذه المهمّة. لم أعثر على أية معلومة هامة بخصوص جمعيّة حقوق الإنسان. لم يُوثق أحدٌ معلوماتٍ كثيرة عنها. وكُلّ ما استطعتُ معرفته هو أنّها ما تزال قائمة في فرنسا، وأنّها كانت موجودةً في ألمانيا إلى أن جاء هتلر، لذا لا بدّ أنّها كانت منظّمة عالميّة. وقد أُشيرَ إليها في كتاب ويلز، مفتاح الحياة (الذي لم أستطع تحصيل نسخة منه)، ومن المُحتمل أن الكتاب تضمّن بيان الجمعيّة الذي ما انفك ويلز يثرثر عنه. ولكنني موقنٌ من أنّ الجمعيّة - قبل اندلاع الحرب بسنواتٍ قليلة - تحوّلت إلى منظّمة ستالينيّة، فأنا أذكّر جيداً موقفها الراضٍ للتدخل لمصلحة قضية التروتسكيين في إسبانيا، كما أنّها لم تُحرّك ساكناً - حسبما أذكّر - فيما يتعلّق بمحاكمات موسكو. ولكن ذلك يحتاج إلى المزيد من التحقق.

أتمنى أن تكون في أحسن حال. أنا - كعادتي - مُشغّلٌ للغاية. تناولتُ وجبة الغداء برفقة نيغرين⁽⁴⁾ أمس، ولكنني عجزتُ عن الحصول على أية معلوماتٍ منه. فأنا لا أنفردُ به أبداً، دائماً ألتقيه ضمن مجموعة من الأشخاص. ولكنني واثقٌ بما يكفي أنّه ليس موالياً لروسيا - كما وصمّ أثناء

الحرب الأهلية. وعلى أية حال، لا أعتقد أنّ هذا الأمر ذو أهمية كبيرة، لأنّي لا أظنّ أن عودة جماعة نيجرين مُمكنة حين يُغادرُ فرانكو. أيضاً، سأتناول الغداء برفقة بيفربروك الأسبوع المُقبل. فإن استطعتُ الحديث معه على انفراد، فسوف أسأله عن ستالين - فقد التقى به عن قُرْب عدّة مرات.

الناشرُ الفرنسيّ الذي أبرمَ معي عقدَ ترجمةِ روايةِ مزرعة الحيوان جَبَنَ وخاف، وأخبرني أنّ ترجمتها مُستحيلة «لأسبابٍ سياسيّة». يُحزنني أن يحدثَ شيءٌ كهذا في فرنسا، من بينِ كلّ دول العالم. ولكنني موقنٌ من أنّ ناشرين آخرين سيقبلون التحدي. هل أخبرتكُ أنّي أبرمتُ عقداً لنشرِ طبعةٍ أمريكيّةٍ من الرواية؟

إنّ كتابَ المقالات قيّدَ الطباعة حالياً، ولا يُمكن إجراء أيّ تعديلات في فحواه، ولكننا سنُضمّن فيه ملحوظةً تُشيرُ إلى الخطأ - على الأقلّ بخصوص الشأن الألمانيّ - الإنجليزيّ⁽⁵⁾.

أرجو أن توصلَ حُبِّي إلى مامين⁽⁶⁾. ريتشارد في خيرٍ حال. حضّرتُ سيليا لتناول الشايّ معي، وشاهدتهُ وهو يغتسل.
المخلص،
جورج.

ملحوظة: لا أظنّ أنّي شكرتُك لاستضافتنا. أظنّ أنّ لديّ عُقدةٌ تجعلني أمتنع عن فعلِ ذلك، لأنني، في طفولتي، علّمتُ أن أقول «شكراً لاستضافتك لي» بعد كلّ حفلة، وكانت تلك الجملة تُثيرُ استيائي!

[18، 2852، ص. 27-29. مطبوعة]

1. باربارا وارد (1914-1981)، أصبحت: جاكسون، بارونة لودزويرث عام (1976).
اقتصاديّة وكاتبةٍ سياسيّة، ومحرّرة مساعدة في صحيفة إيكونوميست. عُرفتُ باهتمامها بقضايا حقوق الإنسان.

2. توم هوبكينسون (1905-1990). مُنح وسام الفروسية عام (1978)، مؤلّفٌ، ومحرّرٌ، وصحفيّ. ارتبط اسمهُ بمجلة بيكتشر بوست. كما أنّه دَرَس موادّ الصحافة في الجامعات البريطانيّة والأمريكيّة، وكتبَ نشرةً خاصّةً بالقنصليّة البريطانيّة عن أوروبا (1953).

3. إدوارد هولتون (1906-1988). مُنح وسام الفروسية عام (1957)، مُحام، وناشرُ مجلة عُيِنَت بالأراء الليبرالية. وقد نُشِرَ كتابه: *الجيل الجديد* في عام 1943، وقد كَتَبَ أوروبيل مراجعة له في صحيفة *أوبزيرفر*.
4. الدكتور خوان نيغرين (1889-1956)، رئيس الوزراء الإسباني الاشتراكي، الذي تولّى منصبه في أيلول 1936 واستمرَّ جُلَّ فترة الحرب الأهلية. هاجرَ إلى فرنسا عام 1939 وأنشأ حكومة إسبانية في منفاه.
5. المقصود مقالة أوروبيل عن كويستلر.
6. مامين كويستلر (عائلتها الأصلية: باغيت، 1916-1954)، زوجة كويستلر، والأخت التوأم لـ سيليا كيروان.

إلى جوفري غورر[*]

22 كانون الثاني 1946

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي جوفري،

لا ينمُّ إرسالك كلّ هذه الأغراض إلّا عن كرم منك. لقد نشرت فينا البهجة، خاصّة في ريتشارد، الذي التهمّ قطعة كبيرة من حلوى الفواكه ولم يشكّ ألماً في بطنه بعدها. وقد كانت الملحوظة التي أرفقتها مع الهدية ظريفة جداً: «لا أطلبُ هديةً مقابل هذه الهدية» - وأظنها ملحوظةٌ يكتبها المتسوّلونُ هنا في رسائلهم. لقد حظيتُ بيومِ كريسماس جميل. ذهبتُ إلى ويلز للإقامة برفقة آرثر كويستلر لبضعة أيام، بينما غادرتُ المربيةُ برفقة طفلها⁽¹⁾. حضّر ريتشارد عدّة حفلاتٍ كان فيها الطفل الوحيد، وعلى الرغم من أنّه بالّ على سرواليه عدّة مرّات (ما زلتُ عاجزاً عن تدريبه لقضاء حاجته في المبولة) فإنّه تصرّف بثقّة وجلس إلى الطاولة في كرسيّ عاديّ. ولكنّ السفر قبل وبعد الكريسماس كان مُخيفاً. حتّى يُغادر المرء لندن عليه أن يصل المحطّة قبل انطلاق القطار بساعتين، ولدى العودة تأخر القطار أربع ساعاتٍ ووصل إلى القرية بعد مضي نصف ساعةٍ من توقّف حركة القطارات هناك. وعلى أية حال، فإنّ ريتشارد - لحسن الحظّ - يُحبّ السفر. وفرصة المرء في إيجاد حمّالٍ يساعده تزدادُ حينما يكون برفقة طفلٍ صغير.

البردُ قارسٌ هنا، والوقودُ شحيحٌ للغاية. لدينا طنٌّ واحدٌ من الفحم يجبُ أن يكفينا كلّ الشتاء، ومن المستحيل الحصول على جذوع شجر. والأدهى، أنّ ضغط الغاز ضعيفٌ جداً، ما يجعلُ إشعال نارٍ من الغاز غايةً في الصعوبة، كما أنّ الحصول على أكثر من غالونٍ ونصف الغالون من زيت المصابيح في الأسبوع شبه مستحيل. لذا، فإنّ ما أفعله هو أنّي أشعلُ النارَ بقليلٍ من الفحم المتبقّي لديّ، ثمّ أبقيه رطباً كلّ اليوم مع أكوام من الفحم الخثي الرطب (الذي أتوقّف على شيءٍ منه). إنّ هذا الأمر أكثرُ سهولةً في الريف، حيثُ يذهب المرء - حين يُضطرُّ - ويطلبُ بعض الحطب من الجيران. ولكنّ

كل شيء آخر يسير على خير ما يُرام هنا. حالُ الغدائِ هنا كعادته لم يتغير. وفي الأمس، دعوتُ سيلون⁽²⁾ وزوجته لتناول وجبة العشاء في الخارج. لقد وصلوا منذ مدة قصيرة، وما يزالون مُندهشين، فقد أخبرهم الإنجليز في روما أننا نتصورُ جوعاً هنا. أشعرُ بالخجل دائماً حين يأتي الناسُ لزيارة إنجلترا للمرة الأولى أثناء الحرب، وأقول لهم «إن إنجلترا مختلفة تماماً في وقت السلم»، ولكن آل سيلون يؤكدون أن لندن في نظافتها وتجديدها تُعبدُ حُلماً مقارنةً بروما. وقال إن المرءَ يُمكنه الحصولُ على أي شيء في روما فقط إن توفّر معه المال الكافي لشرائه، ولكن المعطَف هناك - على سبيل المثال - يُكلّف مئةً وعشرين باونداً!

ألم تُخبرني أنك التقيتَ دينيس كولينغز في مالايا؟ كانَ أنثروبولوجياً، وأظنه صارَ بعد ذلك أمينَ متحفِ سينغافورة. لقد عرّفته حقّ المعرفة، وقد عادَ إلى الوطن مؤخراً ووصلتني رسالةٌ منه أمس. ألقى القبض عليه في جزيرة جاوة، ولم يُعانِ كثيراً حسبما قال - كونهَ عملَ هناك مُترجماً فورياً.

لستُ متأكداً ما إذا كنتُ قد بدأتُ بكتابة مقالاتٍ أسبوعيةٍ لمجلةٍ إيفينغ ستاندرد قبل رحيلك أم بعده. ولكنها - رغمَ ما تدرّهُ عليّ من مالٍ وفير - لا تُفيدني مادياً، لأنّ انشغالي بكتابتها يقتضي عليّ الاستعانة بِسكرتيرة⁽³⁾ - تتقاضى مني أجره جيّدة لقاء تنظيمها وتصنيفها لمجموعةٍ مقالاتي والبيانات التي أكتبها⁽⁴⁾. وقد وجدتُ أن لديّ (حتى الآن) 1200 بيان، وأعدادها آخذةٌ بالازدياد. ولذلك، أنوي التوقّف عن كتابة المقالات لمجلةٍ إيفينغ ستاندرد وغيرها من المقالات الصحفية بحلول أيار، وأمضي ستة أشهرٍ أنقطع فيها لكتابة روايةٍ جديدة. وإن استطعتُ ترتيب أمر بيت جورا، فسأذهبُ إلى هناك لإتمام الرواية، وإلا فسأكتري بيتاً مفروشاً في مكانٍ ما في الريف - والأفضل أن يكونَ مُطلأً على البحر - ويجبُ ألا يكونَ في المكانِ هاتِفٌ حتى لا يُهاتفني أحد. قريباً سيصدرُ كتاب المقالات عن دار سكرينرز⁽⁵⁾ الأمريكية، تحتَ عنوان: ديكنز، ودالي، وآخرون. كما ستصدرُ طبعةً أمريكيةً عن دار هاركورت بريس لرواية مزرعة الحيوان، ولا أظنها تلاقِي نجاحاً في أمريكا - رغمَ أنّ نُسخاً كثيرةً ستباعُ منها، فإنّ المُعتاد في أمريكا ألا يُحقّقَ أيّ كتابٍ منشورٍ مبيعاتٍ أقلّ من 100.000 نسخة. أيضاً، ربّبتُ أمرَ عدّة ترجمات

لمزرعة الحيوان، ولكن الناشر الفرنسي الذي وقّع معي أول عقد ترجمة، جَبَنَ وأخبرني أنّ ترجمة الرواية في الوقت الحالي صعبةٌ للغاية «لأسبابٍ سياسية». ما أسوأ أن يؤول الأمر إلى ذلك، في بلدٍ كفرنسا بالتحديد.

سأنهي الرسالة الآن، لأنّ اليوم هو يومٌ عطلة سوزان وعليّ أن أخرجَ بنفسي للتسوّق. حاولَ ريتشارد إضفاءً لمساته في هذه الرسالة. هو يبلغُ الآن من العُمَر عشرينَ شهراً، ووزنُه اثنانِ وثلاثونَ باونداً. لم تتفَعَلْ لديه ملكةُ النُطق بعد، إلّا أنّه مُتَبِّهٌ ونشيطٌ للغاية - والحقّ أنّ ضبطه شِبهُ مستحيل. خلال الشهر الفائت قامَ بإتلافِ مدفأةِ الغاز ثلاثَ مرّاتٍ، وقد أزعجني ذلك لأنّ إصلاح المدفأةِ صعبٌ ومُكلف. أظنُّه لو أرادَ الكلامَ لاستطاعَ، ولكنّ الكلامَ ليسَ ضرورةً الآن بالنسبةِ إليه - فهو يحصلُ دائماً على ما يريد عن طريق الجعجعة غير المفهومة والإشارة بيده (هو لا يُشير، بل يمدّ كلتا يديه تجاه الشيء الذي يريده).

أخبرني عن أحوالك، وعمّا يجري في أمريكا. فقد علمتُ أنّ كراهيتهم لنا ازدادت.

المخلص،

جورج.

[18، 2870، ص. 52-54. مطبوعة]

1. سوزان واتسون (1918-2001): كانت مدبرة منزل أورويل منذ بداية صيف 1945 وحتى خريف 1946، كما اعتنت بريتشارد. تزوّجت أستاذ رياضيات من جامعة كامبريدج ولكنهما في وقتِ الرسالة كانا يُنهيانِ إجراءات الطلاق. كانت لديها ابنةٌ في السابعة عشرة من عُمرها (اسمها: سالي) كانت ملتحقة بمدسة داخلية.

2. إينياتسيو سيلونه (وهو اسمٌ مستعار لـ سيكوندو ترانكوليني، 1900-1978): مؤلّف وسياسي، وأحد مؤسسي الحزب الشيوعي الإيطالي، ولكنه في منفاه في سويسرا (بعدما استلمَ موسيليني زمام السلطة) حادّ كثيراً عن أهدافِ الحزب، بيد أنّه بقيَ مناهضاً شرساً للفاشية. كان في وقت كتابة الرسالة محرراً لمجلة أفانتي، وهي ذراع الحزب الاشتراكي الإيطالي، ولكنه استقال في تموز 1946. والجدير بالذكر أنّ أورويل كتبَ نصّاً درامياً مأخوذاً عن قصّته «الثعلب»، وبُثت عبر أثر إذاعة بي بي سي في أيلول 1943.

3. سيربول هيوغ-جونز.

4. منذ العام 1935 جمَعَ أورويل بياناتٍ تُعبّر عن آراء الأقليات. وأودَعَهَا في المتحف البريطاني - وهي حالياً في المكتبة البريطانية.

5. خطأ غريب: فإنّ المقالات النقدية نُشِرَت في نيويورك عن طريق دار رينال آند هيتشكوك.

إلى دوروثي بلومان[*]

19 شباط 1946

27 ب مجمّع كانونيري

إيسلينغتون

عزيزتي دوروثي،

أرقتُ لك مع هذه الرسالة مئة وخمسين باونداً كدفعة أولى لسداد الثلاثمائة باونداً التي أقرضني إياها مُتبرعٌ مجهولٌ عن طريقك عام 1938⁽¹⁾. تأخرتُ في السداد، ولكنني في الأعوام السابقة لم أكن قادراً على ذلك. وما بدأتُ أجني مالاً وفيراً إلا مؤخراً. حصلتُ على عنوانك من ريتشارد ريس. وقد مضى وقتٌ طويلٌ منذ راسلتني آخر مرة، ولا أظنني راسلتك حين مات ماكس. فإن المرء يعجز عن التعبير في مثل تلك المواقف. كتبتُ مراجعةً لكتاب رسائل ماكس في مجلة أخبار مانشستر المسائية، التي اطلعت عليها حسبما أظن⁽²⁾. حققت رواية مزرعة الحيوان مبيعاتٍ ممتازة، ويبدو أنّ كتابي الجديد - الذي هو عبارة عن كتاب مقالات أعيدَ طبعها⁽³⁾ - يحقق مبيعاتٍ جيّدة أيضاً. كم يُحزنني أنّ إيلين لم تشهد نشرَ رواية مزرعة الحيوان، التي كانت مُغرمةً بها بشكلٍ خاصٍّ وأضافت لمساتها المميزة في إعدادها. أظنك تعرفين أنّي كنتُ في فرنسا عندما ماتت. كان موثها حدثاً قاسياً وغير مبرر. ولا شك أنّك تعرفين أنّ لديّ ابناً صغيراً يُدعى ريتشارد، كُنّا قد تبنيناهُ عام 1944 عندما كان يبلغ من العمر ثلاثة أسابيع. ولما ماتت إيلين كانَ عمرُهُ ثلاثة أشهر، والآن أتمّ شهره الحادي والعشرين. أخبرتني إيلين في رسالتها الأخيرة أنّه بدأ يحبو، والآن ها هوَ قد كبر وأصبح طفلاً قوياً ونشطاً وذكياً - رغم أنّهُ لا يتكلّم بعد. هُنالك مربيةٌ ومدبرةٌ منزلٍ تعتنني به وبني، ولِحسن الحظّ نحنُ قادرون على توظيف خادمةٍ نهاريةٍ أيضاً. إنّ ريتشارد مُفعمٌ بالنشاط لدرجة أنّه من الصعبِ ضبطه وإبقاؤه داخل الشقة، وكلّي رغبةٌ في أن أجعله يقضي الصيفَ كلّهُ خارج لندن. ولكنني لستُ متأكداً من المكان المحدد الذي سنقضي فيه الصيف. من المفترض أن أكرتي كوخاً في هيريدز، غير أنّ الكوخَ ربّما لا يكونُ جاهزاً حتّى العام المُقبل. وفي هذه الحالة، أظنني

سأخذُ ريتشارد لنقضي الصيفَ في مكانٍ ما جهة الساحل الشرقيّ. أريد أن آخذهُ إلى مكانٍ لا أخافُ عليه فيه من السياراتِ إن خرجَ من البيت. كما أنّي متشوّقٌ للرحيل عن لندن كي يرتاحَ بالي أيضاً، فإنّني مُختنقٌ تحتَ ضغطِ العمل الصحفيّ - أكتبُ حالياً أربعةَ مقالاتٍ أسبوعياً. أيضاً، أريدُ البدءَ في كتابةِ روايةٍ جديدةٍ، وذلك لن يكونَ ممكناً إلا حينَ أقضي ستّةَ أشهرٍ من دونِ أيّ التزام. إنني أقيمُ في لندن منذ بدء الحرب. وقد عملتُ إيلينَ لمدةِ أربعِ أو خمسِ سنواتٍ في المكاتبِ الحكوميّة - وكانت تقضي هُنالك يوماً عَشَرَ ساعاتٍ أو أكثر، ولربّما كانَ لضغطِ العمل يدٌ في موتها. قد أعودُ إلى الريفِ بحلول العام 1947، ولكن من الصعبَ حالياً إيجادَ بيتٍ مفروش، ولذلك لا أجرؤُ على التخلّي عن شقّتي.

ريتشارد ريس يُقيمُ حالياً في تشيلسي، وما زال مُلتحياً، رغمَ أنّه سُرحَ من عمله. أمّا رينار هيبينستال فيعملُ في محطةِ بي بي سي ويبدو أنّه يُحبُّ عمله. غريبٌ أنّك تقيمين في رويستون، وهو مكانٌ قريبٌ جداً من محلّ سُكنانا القديم⁽⁴⁾. عليّ، يوماً ما، أن أذهبَ إلى الكوخِ الذي كُنّا نقيمُ فيه هناك كي أرَتبَ نقلَ الأثاثِ والكتبِ. ولكنّي حتّى الآن لم أجرؤُ على إنجازِ الأمرِ، لأنّني عندما ذهبتُ إلى هُنالك آخرَ مرّةٍ كُنْتُ برفقةِ إيلين. وذهابي الآن إلى هُنالك وحدي سيؤلمني.

ما أخبارُ بييرز⁽⁵⁾؟ أتمنّى أن تكونَ أحوالكُما جيّدة.

المخلص،

إريك بلير

[18، 2903، ص. 115-116. مطبوعة]

1. ل. هـ. مايرز هوَ من موالٍ إقامتهُ وإيلين في المغرب.

2. بل راسلها أوروبيل عندما ماتَ ماكس. ونشرَ مراجعتهُ لكتابِ ماكس بلومان في المجلّة في كانون الأول 1944.

3. المقالات النقدية.

4. والينغتون.

5. ابنُ آل بلومان.

إلى آرثر كويستلر*]

هُنَالِكَ جُزءٌ طَوِيلٌ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْمَنِ مِنَ الرِّسَالَةِ مَمْرُقٍ. وَقَدْ تَمَّ تَخْمِينُ
فَحْوَاهُ وَكُتَابَتُهُ بَيْنَ أَقْوَاسٍ [.]

5 آذار 1946

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي آرثر،

من العجيب أنك أرسلت لي كُتَيْبَ زابسكي⁽¹⁾ في وقتٍ كنتُ أبحثُ فيه
عن أحدٍ ما [يُمكنه] أن يترجمه وينشره. رَفَضَ واربورغ القيامَ بذلك، [لأنه]
رأى أن طولَ البيانِ غيرُ مناسبٍ، ما دَفَعَنِي لاقتراحِ الأمرِ [على] دار الحرية
الأناركيتية للنشر. ولست أدري ما القرار [الذي] توصلوا إليه. لقد التقيتُ
بِزَابسكي في باريس وتناولنا معاً وجبة الغداء. ليسَ [هُنَالِكَ] شكٌّ أَنَّهُ لَيْسَ
فقط موثوقاً، بل و[فريداً] من نوعِهِ أيضاً. ولكنني [لستُ أدري] ما إذا كانَ
رساماً ماهراً أم لا. وقد كانَ هُوَ الشَّخْصَ الَّذِي أعطاني ملاحظةً لا أدري
إن كنتُ قد نقلتها لك [أم لا] - لست أذكرُ. فبعدها أطلعتني على الـ [بؤس]
والمعاناة التي مرَّ بها في معسكر الاعتقال، [قال لي] ما معناه: «لفترةٍ من
الزمن خلال العامين 1941 و1942، كانَ هُنَالِكَ [قدرٌ عالٍ] من الانهزامية
في روسيا، والحقُّ أن انتصارَ الألمان في الحرب [كانَ أمراً] محسوماً.
أندري ما الذي أنقذَ روسيا [حينذاك في] رأيي؟ ما أنقذها هُوَ شخصيّة
ستالين - بل [إن جاز التعبير] عظيمة ستالين. فقد بقيَ ثابتاً في موسكو عندما
[أوشكَ الألمان] على احتلالها، وإنَّ شجاعته ورباطة جأشه هما اللذان
أنقذا الموقفَ». [ونظراً لِمَا] مرَّ به زابسكي، فقد بدا لي ما قاله [دليلاً كافياً]
على موثوقيته. أخبرتُه أنني سأفعلُ [ما بوسعي] بخصوصِ نشرِ البيانِ هنا.
وإن [رَفَضْتَ] نشره دار الحرية، [فما رأيك] بِآرثر بالارد، الذي بدأ مؤخراً
دارَ نشرٍ؟ [ربّما] يقبلُ نشرَ الكُتَيْبِ⁽²⁾. هل تُريدُني أن أعيدَ لك النسخة التي
أرسلتها لي؟ [إنها الآن لدى] الدار الأناركيتية، وهي وثيقة هامة وغالية عليّ.
القائمون على صحيفة أوبزيرفر يقولون إنك ستكتبُ بعضَ

[المراجعات] لهم. أنا الآن أبحثُ عن كاتبٍ يُنجزُ المراجعة الرئيسة، [والتي يجبُ أن يكتبها] نفس الشخص كلَّ أسبوع. حالياً، أنا من يُنجزُ المراجعة كلَّ [أسبوع، وسوف] أتوقف عن الكتابة بحلول نهاية نيسان. فضلاً عن المراجعة [الرئيسة، فإنني] أخطط للبدء بإضافة مقالات - عمّا قريب - في وسطِ الصفحة أسفلَ المقالِ الرئيس. سوف تُدرُّ عليك أيُّ من الوظيفتين المذكورتين آنفاً [أجراً ممتازاً، حسبما] أعتقد.

كم أودُّ زيارتك في بيتك، ولكن [لا أظنني قادراً] على القيام بذلك الآن. فإنَّ هُنالك أعباء كثيرة عليّ [إنجازها، ومنها ترتيب] نقل الأثاث. كاهلي مُثقلٌ بالأعباء، [وكان عليّ] تجهيز سفينة ضخمة لرحلة بحرية قطبية. أوصل حُبِّي وسلامي لـ [مامين].

المخلص،

جورج.

[18، 2919، ص. 136-138. مطبوعة]

1. جوزيف زابسكي (1896-1993): مؤلف ورسّام بولنديّ. راسل أورويل في كانون الأول عام 1945، واقترح عليه (بناءً على طلب صديقه بوزنانسكي) إيجاد ناشر إنجليزيّ يقبلُ نشرَ كُتبه: ذكريات ستاروبيلسك.

2. لم تُكلل جهودُ أورويل وكويستلر بالنجاح. لم يُترجم كُتبه ذكريات ستاروبيلسك إلى الإنجليزية ولم يُنشر في بريطانيا.

15 آذار 1946

27 مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزتي آندي،

أناديك بهذا الاسم، لأنني سمعتُ الآخرين يُنادونك به - رغمَ أنني لا أعرفُ بَمَ تفضّلينَ أن أناديك. مضى أسبوعان تقريباً على رحيلك. كنتُ سأراسلك في وقتٍ أقرب، ولكنني أمضيتُ الأسبوعَ كلّه رازحاً تحت وطأة مرضٍ يُدعى «التهاب المعدة». وأظنّ الكلمة تُنبئ بطبيعة المرّض. فإنّ كلّ ألمٍ في المعدة يُدعى «التهاب معدة»، وأظنّ أنّ كلّ ألمٍ في الرأس سيُدعى «التهاب رأس»، وهلمّ جرّاً. وعلى أية حال، فهذا المرض مزعجٌ جداً، ولكنني الآن بتُّ أفضل. ريتشارد في أفضل حال، ونشاطه مُزعج. لقد استطعتُ - أخيراً - الحصولَ على قلم حبرٍ ذاتيّ التحبير⁽¹⁾، وبالتالي استطعتُ التخلصَ من محبرتي التي كانَ ريتشارد يعبثُ بها كلّما رآها خلال الأسبوعين الماضيين. مؤخراً، ابتعتُ له زياً مُقاوماً للماء، وقد بدا فيه أيقناً. وعندما نرحلُ في الصيفِ سأبتاعُ له زوجي أحذية.

أتساءلُ عن رحلتك، وعمّا إذا كانت الحياةُ في ألمانيا مُحتملة في هذا الوقت أم لا. أظنّ أن المرءَ كي يعيشَ هناك بهناءً، يجبُ أن تتوفرَ لديه مركبةٌ خاصّة، كما يجبُ أن يحتفظَ بمسافةٍ جيّدة بعيداً عن الآخرين. اکتبي لي وأخبريني عن الوضعِ هناك، وعمّا يتحدّثُ به الألمانُ عنّا. أظنّ أنّك أخبرتني سابقاً أنّك ستعودين إلى إنجلترا في تموز. لستُ متأكداً أينَ سنكونُ حينها - فأنا أخططُ لقضاء الصيفِ كلّه خارجَ لندن، ولكنني لم أقرّر بعد أينَ سأذهب. ربّبتُ أموري كي أنقطعَ عن العملِ الصّحفيّ مدّة ستّة أشهرٍ، وأتحرّقُ جداً للاستراحة من العمل. ما زالَ لديّ عددٌ من المهامّ الفظيعة غير المُعتادة، ولكنّ المرّضَ أخرنِي عن إنجازها. أنهيتُ أخيراً كتابةَ المقالة الرئيسة التافهة لمحطّة بي بي سي، وعليّ الآن كتابة نشرة عن فنّ الطبخ الإنجليزِيّ للقنصليّة البريطانيّة. لا أدري كيفَ تغايبتُ وقيلتُ كتابتها! ولكنّها ستكونُ

قصيرة، وسوف أنجزها في غضون أسبوع واحد⁽²⁾. هكذا أكون قد أنجزت كل عمل طلبتني. وعندما أغادر لندن، سأشرع في كتابة رواية جديدة. لقد مضت ست سنوات تقريباً منذ كتبت رواية شبيهة بها، ولا أظنني أبداً بغير عناء، ولكن ستة أشهر كفيلاً بإعادة الروح إليّ.

أتساءل إن كانت مُغازلاتي لك في الليلة التي سبقت رحيلك قد أزعجتك أو فاجأتك. لا أريد جواباً - أو بالأحرى لن أغضب إن لم تجيبني. لم أكن أعلم أنك مُرتبطة قبل أن تُخبريني عن حبيبك الشاب⁽³⁾. ظننتك وحيدة وتعيسة، وظننت أنك ستودين مُرافقتي - ربّما لأنني ظننتك أكبر سناً. ولكنني الآن أدرك أن رجلاً مثلي لا يُناسب فتاة شابةً وجميلة مُفعمة بالحياة مثلك. كما أنني الآن وصلت مرحلة متقدّمة من مراحل الحياة لا يليق بي فيها سوى الانشغال بعملتي وبرعاية ابني ريتشارد وتهيته لخوض غمار الحياة. المُشكلة هي أنني أحسّ أحياناً أن أبواب الوحدة تنهشني. لديّ مئات الأصدقاء، ولكن ليست معي امرأة تُحبّني وتدعمني. اكتب لي وأخبرني برأيك فيما أمر به. لا شك أن محاولة رجلٍ مثلي مضاجعة فتاة في مثل سنك تبدو سخيفة ومُضحكة. إنني أرغب في ذلك، ولكنني لن أتضايق أو أنجرح إن رفضت. وعلى أية حال، اكتب لي وأخبرني بشعورك.

هل هُنالك أي شيء بإمكانني عمله أو إرساله لك؟ هل هُنالك أي كُتُبٍ تريدونها؟ أو أي صحف؟ هل تودين أن أرسل لك مجلة تريبيون، على سبيل المثال؟ أظن أن بعض أشقائكِ الضباط لن يُعجبوا بها. وبالحدث عن الكُتُب، وصلّتي بعض كُتُب هنري ميلر مرّة أخرى - يبدو أنّهم يُعيدون طبعها في باريس، وقد وصلّت بعض النُسخ إلى إنجلترا بطريقة غير قانونية. لا أعرف كُتُباً قيّمة نُشرت مؤخراً. فإنّ كل الكُتُب (تقريباً) التي تأتيني لمراجعتها لا تعدو كونها كومة قمامة لا تستحق أن تُقال في حقها أية كلمة. هل تودين أن أرسل لك مجلة بوليمك؟ من المفترض أن يصدر عددها الثالث نهاية نيسان، ولكن الله وحده يعلم ما إذا كان سيصدر أم لا، فإنّ مشاكل الطباعة لا تنتهي. هُنالك مخطط حاليّ لطباعتها في إيرلندا، ولكن الرقابة لا بدّ مُعترضة على ذلك. اكتب لي قريباً وأخبرني بما تحتاجين، وطمئيني عن أحوالك، وعمّا تشعرين به تجاه ما حدثتُك به.

[18، 2931، ص. 153-154. مطبوعة]

1. قلمُ حبرٍ جافّ (بيرو). حاول أروويل شراءً واحدٍ في شباط عام 1946. ولكنّ اقتنائه كان صعباً ومُكلفاً - كان ثمنُ الواحدٍ منها حوالي ثلاثة باوندات (ما يُعادل أجر نصفِ أسبوع). وقد كان أروويل يرغبُ فيه، لأنّه أثناء مرضِهِ كان يتمكّن من الكتابة في سريره.
2. المقالة التي يُشير إليها أروويل بـ «التافهة»، هي على الأرجح مقالة «رحلة البيغل».
3. لاقى الشاب حتفه وهو يُقاتلُ في القوات الجوية.

إلى آرثر كويستلر[*]

22 آذار 1946

27 ب مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي آرثر،

يودّ القائمونّ على مجلّة أخبار مانشستر المسائيّة أن يعرفوا ما إذا كنتّ (عندما أنقطعُ أنا عن الكتابةِ لديهم نهاية نيسان) تودّ شغلّ وظيفتي لديهم لمدّة ستة أشهر أم لا. أخبرتهم أنّ موافقتك ليست مضمونة، ولكنّي أريدُ أن أتأكد منك. هي ليست وظيفة راقية، ولكنها ستدرّ عليك ثمانية جنيهات أسبوعياً (فإنّ هذا هو المبلغ الذي يدفعونه لي - ولا أستبعدُ أن تستطيع تحصيل أجرٍ أكبر منهم)، وذلك لقاء كتابة 900 كلمة. ولكنّ الملل الحقيقيّ في العمل هو قراءة الكُتب، ولكن - من جهةٍ أخرى - يُمكنك أن تتسلّى بين الحين والآخر بكتابة مقالاتٍ عامّة أو تُراجِع كُتباً قرأتها سابقاً. أبلغني بقرارك في أقرب وقت، وآلافهم سيبدؤون البحث عن شخصٍ آخر.

أوصِل حُبي إلى مامين.

المخلص،

جورج.

ملحوظة، لقد تواصلتُ مع مالوري براون وقد أخبرني بأنّه ربّما يحضّرُ يومَ الفصح. وسوف نتناول معاً وجبة الغداء في الثالث من نيسان، ونتجاذب أطراف الحديث. هلّا أخبرتني بالموعد المحدّد الذي سيحضّرُ فيه ليلتقيك في بيتك؟

[18، 2941، ص. 164-165. مطبوعة، والملحوظة مكتوبة بخط اليد]

ردّ كويستلر في الثالث والعشرين من آذار. وكان قراره عدم قبول وظيفة مجلّة أخبار مانشستر المسائيّة «وبذلك أنصُر مبدأ التطرّف، ولو لمرة واحدة، على مبدأ المتعة» - وفي هذا إشارة إلى الجملة التي كتبها أروويل واصفاً فيها كتابات كويستلر بأنّ فيها «آثاراً ملحوظة جداً لمبدأ المتعة».

مكتبة

t.me/t_pdf

عزيزي آرثر،

أرفق لك رسالة من هيئة الإنقاذ والإغاثة الدوليّة، كتبت لك مُسبقاً وأخبرتك عنها، ومع رسالتهم نسخة من بيانهم. وقد أشير في جزء منه إلى جيني لي، وقد كان مايكل فوت⁽¹⁾ غامضاً ولم أدر ما يريدُه مني بالتحديد، ولكنني سألتقي بـ جيني لي غداً وسأحدثها بالأمر. مايكل في طهران حالياً، حسبما أظنّ.

سألتقي بـ مالوري براون يوم الأربعاء، وسأبلغُه بأنّ مؤتمر الفصح الغي. هل أبلغ أحد مايكل بالأمر؟

أظنّ أن كوخ جورا سيكون جاهزاً بحلول أيار المُقبل، وقد ربّث لنقل أثاثي إلى هناك في نهاية نيسان، ثم سأذهب لأقيم في الكوخ أوّل أيار إن تمّ الأمر دون مُعوقات. وإن برزت أمامي مُعوقات غير متوقّعة، فسأبحث عن مكانٍ آخر أقيم فيه. في كلّ الحالات سأغادر لندن وأعتزل الكتابة جُملةً لمدّة شهرين. فأنا أشعرُ بتعبٍ شديدٍ وكلل. ريتشارد في أفضل حالٍ ولكنّه لا يتكلّم حتى الآن.

لقد استطعتُ بعد عناءِ الحصولِ على كتاب للعالم الذي سبقَ أن أخبرتكُ عنه، جون بيكر⁽²⁾. هو أحدُ الكُتّاب الذين يجبُ أن نروّج لهم ونراسلهم فور إتمام مسودة المقترح. فلا بدّ أنّه سيفيدنا أيضاً ويخبرنا عن علماء آخرين مُناهضين للفاشيّة، إن هذا الأمر في غاية الأهميّة لأنّ العلماء في جُمليتهم يميلون لاعتناق الفكر الفاشي أكثر من غيرهم، كما أنّ لديهم خطوة شعبيّة كبيرة. استطاع همفري إقناع وادينغتون⁽³⁾ بكتابة مقالة لمجلة بوليمك، وهي خطوة ذكيّة، لأنّ المقالة ستُنشر في نفس العدد الذي سننهال فيه نقداً على مجلة موديرن كوارترلي⁽⁴⁾. ولكنّ مقالتنا، للأسف، سيئة.

أوصل حُبي لـ مامين. إنّ هذا الربيع جميلٌ جداً وأزهارُ النرجس البري

تملاً الأرجاء. خلال فصول الشتاء الفائتة أحسستُ أنني أفقدُ الأمل في مجيء ربيع جميل. ولكن، لحسن الحظ، خابَ ظنّي هذا العام.
المخلص،
جورج.

[18، 2955، ص. 213-214. مطبوعة]

1. مايكل فوت (1913-2010): سياسي، وكاتب، وصحفي، وقد أمضى جُل حياته متتمياً للجانب المتطرف من حزب العمال.
2. جون راندال بيكر (1900-1984)، قارئ في قسم علم الخلايا في جامعة أكسفورد، ومحرر مساعد في مجلة العلوم الدقيقة. وقد كان لإسهاماته العلمية أثر كبير في أرويل.
3. كونراد هال وادينغتون (1905-1975) كان بروفيشوراً في علم جينات الحيوان، في جامعة أدنبرة.
4. مجلة موديرن كوارترلي، أسست عام 1938، وهدفت لتعزيز نظرة واقعية واجتماعية للفنون والعلوم، واهتمت بالدراسات التي تركز على التفسير المادي للكون.

إلى إيفون دافيت*]

8 نيسان 1946

27 مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزتي السيّدة دافيت،

لقد وصلتني للتوّ رسالتك المؤرّخة في السادس من هذا الشهر. التقيتُ قبل يومين أو ثلاثة بالآنسة أوديل باثي، وهي الناشرة التي ستتولّى نشرَ ترجمة رواية مزرعة الحيوان. لم أكن أعلم أنّها في لندن، ولكنها هاتفتني وأعلمتني. وقد أخبرتها أنّك ترجمتِ كتاب الحنين إلى كتالونيا وأرسلته لها، ولكنني لا أظنها تعود إلى فرنسا قبل الأسبوع المقبل. بدا لي أنّ فيها شجاعة ليست موجودة لدى جُلّ الناشرين الآخرين، وقد أخبرتني أنّ سبب شجاعيتها هو أنّها تُقيمُ في موناكو، ولذلك لا تعرفُ الخوف⁽¹⁾ مثل غيرها. وعلى أية حال، فإنّ الحنين إلى كتالونيا أقلّ خطورةً بكثير من مزرعة الحيوان. وفي الوقت الحالي، يبدو أنّ الشيوعيين يُمارسون سلطتهم الرقابية بشكل أكبر على الناشرين الفرنسيين (وقد سمعتُ بأنّهم «حظروا» نشرَ رواية لِمَنْ تفرع الأجراس لِهمنغوي)، ومن الواضح أنّهم لن يسمحوا بنشرِ مزرعة الحيوان إن استطاعوا. وإن كانت لدى الآنسة باثي الشجاعة الكافية لتبني كتاب واحد ونشره، فأظنها ستنشرُ الكتاب الآخر إن رأت أنّه جديرٌ بالنشر - مادياً.

أمّا بالنسبة للمقالات، فاسمحي لي أن أوضح لك الأمر. نشرتُ عام 1940 كتاباً تحت عنوان «في بطن الحوت»، ولم يُحقّق مبيعات كثيرة، وبعد نشره بقليل تسببت غارةٌ جوية في إتلاف جميع نُسَخه. والكتاب الذي نشرته مؤخراً يحتوي مقاليتين من مقالات في بطن الحوت (وقد كان مجموع مقالاته ثلاثاً)، وثمانية مقالاتٍ نشرتها سابقاً في عدّة مجلّات خلال السنوات الخمس الماضية. مقالة - أو ربّما مقالتان - منها ذات طابع وموضوع بريطانيّ خاصّ (إحدهما عن صحف الأولاّد الأسبوعية، والأخرى عن البطاقات البريدية الهزليّة - التي ربّما تثير اهتمام الجمهور الفرنسي أيضاً). حالياً، لدى دار ناغيل باريس نسخة من كتاب في بطن الحوت - فقد طلبوها قبل نشرِ كتاب المقالات النقدية. ولا أذكرُ ما إذا

كانت نسخة من كتاب المقالات النقدية قد أرسلت إلى ناشر فرنسي⁽²⁾ أم لا، ولكنني سأؤكد من وكيلي الأدبي. وإن كانت هنالك مفاضلة لترجمة أحد هذين الكتابين، فالأفضل أن يُترجم كتاب المقالات النقدية بلا شك. وعلى أية حال، سأرسل لك نسخة منه في أقرب وقت، ولكنني لا أتوقّر على نسخة اللحظة. فقد نفدت الطبعة الأولى منه، ولم تصدر الطبعة الثانية بعد. كما يمكن نشر الكتاب دون المقالات التي تحمّل طابعاً بريطانياً خاصاً. ولا ريب في أن المقالة التي تتناول ديكنز تستحق الترجمة.

وصلتني مؤخر رسالة من فيكتور سيرج⁽³⁾، الذي يُقيم حالياً في المكسيك، وسوف يُرسل لي مخطوطة مذكراته. وأتمنى أن يقبل واربورغ نشرها. سأرحل عن لندن في نهاية نيسان، كي أمضي ستة أشهر في إسكتلندا، ولكنني لست متأكداً بعد من موعد رحيلي، وذلك بسبب المعوقات التي ستطرأ دون شك بخصوص نقل الأثاث إلى هناك. بيتي هناك يقع في هبرديس، وأتمنى أن يكون المكان هادئاً حتى أشرع في كتابة رواية جديدة. خلال الأعوام القليلة الماضية، كنت ملتزماً بكتابة ثلاث مقالات أسبوعياً، وقد استنزفت كل طاقتي جرّاء ذلك. ابني الصغير في أفضل حال. سأرسل لك صورة تجمّعنا كلينا. يبدو في الصورة أنني أضربته على قفاه، ولكنني في الحقيقة أبدل بنطاله. قبل رحيلي، سأرسل لك عنواني الجديد.

مع خالص الود،

جورج أورويل.

[18، 2963، ص. 226-228. مطبوعة. النسخة الأصلية مكتوبة

بالفرنسية]

1. لا تخاف من التهديد والضغط الشيوعي.

2. أرسلت إلى ثلاثة ناشرين فرنسيين.

3. فيكتور سيرج (الاسم المستعار لـ فيكتور كياتشيتش، 1890-1947)، حرّر مجلة الأناركيتي في باريس. وسُجن من العام 1912 وحتى العام 1917 بسبب نشاطاته السياسية. حاول العودة إلى روسيا عام 1917 ولكنه مُنع، ولم يتمكن من العودة إلا في العام 1919.

9 نيسان 1946

27 ب مجّم كانونبري

إيسلينغتون

عزيري إينيز،

أعتذرُ لأتّي لم أردَ على رسالتك السابقة. لقد كُنْتُ مُنهمكاً في العمل كالعادة. أمّا رسالتك الثانية، المؤرّخة في الحادي والثلاثين من آذار، فوّصلتني أمس. يبدو أنّك تُمضي وقتاً حافلاً. وكم يُسعدني أنّك سُفيت من مرضك - دائماً ما أقول إنّ المرض لا بدّ من أن يصيب كلّ مُسافر. وإن أسباب المرض أثناء السفر كثيرة، منها الجفاف وتغيّر نمط الغذاء، وغير ذلك. تساءلتُ عدّة مرات عما إذا كُنْتُ قرأتُ لك شيئاً في صحيفة أوبزيرفر أم لا - أم أنّك حالياً تجمعُ معلوماتٍ ستستخدمها فيما بعد لكتابة مقالةٍ ما عندما تعود؟ توقّعتُ أنّك ستلاحظُ ماهية الغذاء الذي يستهلكه الناس أكثر من أيّ شخصٍ آخر، كما ظننتُ أنّك كتبتَ جزءاً من مقالات «بيرغرين» في أحد الأسابيع الفائتة.

لم يحدث الكثيرُ هنا. أظنّ أنّي سأغادر لندن نهاية هذا الشهر، ولكن ما تزالُ هناك كوابيسٌ عالقة فيما يتعلّق بترتيب المنزل ونقل الأثاث. كم أحزنني مرضُ سوزان واحتمالية إدخالها إلى المشفى. وإن أدخلت إلى المشفى سأضطرُّ لإيداع ريتشارد في حضانه لعدّة أشهر، فلن يكون بإمكانني الاعتناء به وحدي لكلّ ذلك الوقت، كما أنّي مضطّرٌّ - على أية حال - للذهاب إلى جورا لتجهيز البيت هناك حالما يتمّ ترتيب الأمر. سوف أذهبُ إلى والينغتون غداً حتّى أرتب نقل الأثاث والكتب، وأتمنى أن يأتي عاملُ بيكفورد ليطلّعني على الموعد المناسب للبدء بالنقل. عليّ أيضاً شراء بعض الحاجيات. إن هذا الأمرُ برُمته كابوسٌ فظيعٌ بالنسبة إليّ، ولكن ليس لديّ أحدٌ يمكنني إيكال الأمر إليه.

جوّ الربيع هنا بديع. ريتشارد في صحّة جيّدة، ولكنّه لا يتكلّم بعد. تعلّم التصفير مؤخراً، وقد كان ذلك ابتلاءً حقيقياً بالنسبة إليّ! ولكنّه - لحسن

الحظ - سئم من التصفير وعاد كما كان. سوف تُترجم مزرعة الحيوان إلى تسع لغات، وقد تم إنجاز ترجمتين حتى الآن. كما أن الرواية ستصدُر بطبعتها الأمريكية عما قريب. لقد التقيتُ بمن سترجمها إلى الفرنسية وتنشرها، وقد تبين لي أنها امرأة لها دأر نشر خاصة في مونتي كارلو - حيثُ تتمتع بقدر أكبر من الحرية والأمان. يبدو أن الرقابة غير الرسمية في فرنسا باتت أشدّ وأسوأ الآن.

سوف أكتبُ لـ كارل⁽¹⁾ وأخبره بخصوص والديه. لم أراه منذ رحلت أنت. لقد كان مكتئباً لعدم السماح له بالعودة إلى ألمانيا - في حين أن غيره من الأشخاص الذين لم يودّوا العودة إلى بلدهم أُجبروا على العودة. لم تُخبرني بموعد عودتك. أتمنى أن تأتي لتمكث معنا فور انتقالنا إلى بيتنا في جورا. أعتقد أن الحياة هناك ستكون رائعة في الصيف.

مع خالص حُبّي،

جورج.

ملحوظة: أليس الأمر غريباً. لقد ابتعنا مكنسة كهربائية مؤخراً، وريتشارد فرغ منها. يصرخ دائماً لدى رؤيتها، حتى قبل تشغيلها. والحق أننا نعجز عن تشغيلها وهو داخل المنزل. أظن أن موجات معينة تصله منها وتسبب له صدمة كهربائية!

[18، 2965، ص. 230-231. مطبوعة]

1. كارل شنيتزلر (1906)، مهندس كهربائي ألماني. عمل في إنجلترا. ومُنح الجنسية البريطانية عام 1948. وقد رافق إيلين عندما ذهبت لزيارة أورويل في مشفى بريستون هول. حاول أورويل، بوساطة مايكل فوت، الحصول على إذن له كي يعود إلى ألمانيا لزيارة والديه، ولكن مساعيه باءت بالفشل.

إلى فيليب راهف[*]

9 نيسان 1946

27 ب مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي راهف،

شكراً لرسالتك المؤرّخة في الرابع من نيسان. وقد فهمت أنك تريد أن أرسل لك «رسالة لندن» التالية في العشرين من تموز، وسوف أرسلها لك في موعدها. سوف أنقطع عن جميع أعمال الصحافة هنا وأسافر إلى إسكتلندا لمدة ستة أشهر اعتباراً من نهاية نيسان، ولكنني لم أحدّد بعد الموعد الدقيق لرحلتي. وعندما أحدّد الموعد، سأرسل لك عنواني الجديد، وعلى أية حال فإنّ الرسائل التي تُرسل إلى عنواني المرفق أعلاه ستصلني.

نعم، قرأت المقالة المنشورة في مجلة تايم⁽¹⁾، وقد كنتُ محظوظاً بقراءتها. لا شك أن الكتاب⁽²⁾ سيتعرّض لحملة مقاطعة، ولكنني ذهلتُ لكمّ المراجعات السلبية التي حظي بها حتى الآن. سوف يُترجم إلى تسع لغات. وقد قاسيتُ كثيراً لنشر الترجمة الفرنسية على وجه الخصوص. في البداية، أبرم ناشر فرنسي عقد ترجمة الرواية ثم تراجع مُدعياً أنه من «المستحيل» نشر الترجمة لأسباب سياسيّة، وتحجج آخرون بذات السبب - وعلى أية حال، أبرمت مؤخرأ عقداً مع ناشر في مونتني كارلو. هي امرأة تُدعى أوديل، وستُرجم وتشره. لديها شجاعة منقطعة النظر، والشجاعة اليوم عملة نادرة في فرنسا. لا شك لديّ الآن في صحّة ما قاله كامو. وقد سمعتُ أنّ الناشرين الفرنسيين «مُجبرون» الآن من قبل آرغون⁽³⁾ وغيره ألا ينشروا الكُتب غير المرغوب فيها (وحسبما سمعت، فإنّ رواية ليمن تُقرع الأجراس لـ همنغوي أُدرجت في قائمة الكُتب غير المرغوب فيها أيضاً). ليس للشيوعيين سلطة رسميّة في هذا الأمر، ولكن الأمر لا يعدو كونه بلطجة، فعلى سبيل المثال: قد يُشعلون النار (بمُساعدة الشرطة) في مباني دور النشر التي ترفض الانصياع. لا أدري إلى متى سيستمرّ هذا الحال. إن إحساس الكراهية للحزب الشيوعي يزداد في إنجلترا. وقد أحسستُ العام الماضي أنّ الناس في فرنسا لم يعودوا

يكثر ثونَ لحرية الصحافة وغيرها من الحريات. وقد عادَ ذلكَ بآثارٍ مدمرة على الناس، حتى على التروتسكيين أنفسهم: أو ربّما حدثَ نوعٌ من السقوط الثقافي قبلَ بدءِ الحرب، وتفاقمَ بمرورِ الأعوام. الفرنسيّ الوحيد الذي قابلتهُ في ذلكَ الوقت وأحسستُ براحةٍ في الحديثِ معه كانَ رجلاً أحذب يُدعى ريمبود، وكانَ يعملُ محرراً في صحيفةٍ تروتسكيّةٍ أسبوعيّة تُدعى الحرية. والعجيبُ في الأمر، أنّه بالتوازي مع السقوط الأخلاقي والثقافي العنيف الذي حدثَ خلالَ العقد الماضي، ازدادَ عددُ الكُتّابِ الموهوبين في فرنسا أكثرَ من إنجلترا أو أيّ بلدٍ آخر.

لستُ أدري ما إذا كنتَ قد اطلعتَ على مجلة بوليمك أم لا. فقد نُشرت لي مقالةٌ في العدد الثالث عن جيمس بورنهام، سأنشرُها فيما بعد في كُتيبٍ مستقلٍّ⁽⁴⁾. لن تروقَ المقالةُ لـ جيمس، حسبما أظنّ.

المخلص،

جو. أرويل.

[18، 2966، ص. 231-232. مطبوعة]

1. نُشرت المقالة في مجلة تايم في الرابع من شباط عام 1946، وقد تناولت المقالة رواية مزرعة الحيوان.

2. مزرعة الحيوان.

3. لويس آرغون (1897-1984): روائي، وشاعر، وصُحفي، وناشط شيوعي. وعلمٌ في الحركة السريالية.

4. كان عنوان المقالة «أفكارٌ أخرى حولَ جيمس بورنهام». وكان عنوان الكتيب: جيمس بورنهام والثورة الإدارية.

من إيهور شيفشينكو*]

إلى جورج أرويل

هذه الرسالة من مدينة كفاكنبروك، في ألمانيا الشماليّة، تطلّب ترجمة لرواية مزرعة الحيوان من أجل اللاجئين، وخاصّة أولئك القادمين من أوكرانيا، وتصف بوضوح جلسات سرد أقامها إيهور شيفشينكو⁽¹⁾ ليقراً فيها ترجمته الخاصّة من رواية مزرعة الحيوان للاجئين السوفييت.

11 نيسان 1946

جيش الراين البريطاني

عزيزي السيد أرويل،

سنحت لي فرصة قراءة مزرعة الحيوان منتصف شهر شباط من العام الجاري. وقد استحوذت عليّ فكرة وجوب ترجمتها إلى الأوكرانيّة كي ينهلّ منها أبناء بلدي الفائدة والحكمة.

وفضلاً عن النفع الذي ستعود به الرواية على مثقفي بلدي، ولأن معرفتي بالأدب الإنجليزيّ المعاصر لا تزال جديدة بسبب اغترابي عن العالم الغربيّ عموماً، فإنّ ترجمة الرواية ستعود بأثر «أخلاقيّ» كبير لا يمكن تجاهله. والحق أنّ موقف العالم الغربيّ في قضايا عدّة أثار شكوكاً ومخاوف في نفوس اللاجئين. والتفسير الساذج (إلى حدّ ما) للموقف الغربيّ يتأرجح بين قُطبين اثنين. (1) فقد بدا الموقف لكثير منّا أشبه بـ «الأساليب» المعروفة، أي: موقف غير محسوب ومُدْمِر فرضه الخوف من الخارج. وقد بدا غير محسوب لأنّ الجانب الخارجيّ أكثر قوّة، وبدا مدمراً لأنّه سيجرّ الولايات على الشعوب الأوروبيّة. (2) وفي الجانب الآخر، بدا الموقف نتيجة لتأثير الجمهور الإنجليزيّ بالأراء الخارجيّة، وانخداعهم بأنّ مؤسسات الاتحاد السوفييتي تشبه مؤسسات الغرب، ولعجزهم عن كسر دولاّب الاضطراب الذي صنّع نتيجة لُسخ المعلومات الحقيقية عن الاتحاد السوفييتي.

وأياً كانت جذور ذلك الموقف المزعوم، فإنّ سيطرة هذا التصور عادت بأثار كبيرة. فصار اللاجئون يُناهضون أيّ فكرة خارجيّة ويُعلّقون آمالهم في الدّاخِل ويحصرّون فكرتهم عن «الكمال الأخلاقي» في الدّاخِل

أيضاً. وحينَ لا يُلبّي الدّاخلُ توقّعاتِهِم وأمالِهِم، يقعونَ فريسةَ العشوائيّة والتشاؤميّة.

هذا الجُزء من المُهاجرين الذين وجدوا أنفُسَهُم مشتّتين في المنفى لا تدفعُهُم فقط الاعتبارات الواقعيّة، بل تُحرّكُهُم أيضاً غريزة البحث عن «الكرامة الإنسانيّة» و«الحرّيّة»، وذلكَ كانَ سيَحلّ لو أنّ مُفكراً يمينياً واحداً رَفَعَ صوتهُ بالنذير. لقد كانوا متحرّقينَ لسماعِ صوتِ كهذا مُنادياً من وسطِ الاشتراكيّين - الذين هم أقربُ الناسِ فكرياً إليهِم. أرهقَهُم التفكير وتساءلوا: ألا يرى أحدُ الحقيقة؟ لذا، صارت مهمتُهُم إثبات أنّ تفسيراتِهِم «السادجة» صحيحةٌ وإن بشكلٍ جزئيّ. وقد حلّت روايتُك الإشكال. وأوكّد لك ذلكَ حُكماً على ما أحسستُ به بعدما أتممتُ قراءتها. وأقولُ إنّ القارئ «الشرقيّ» بإمكانه التلذذ بقراءتها مثلما يتلذذُ بها القارئ الإنجليزيّ. ومهما أضرت الترجمةُ بالرواية فلا بدّ لروح الحكاية الأصليّة أن تظنّى وتسحَرَ القارئ. وقد ترجمتُ عدّة فقراتٍ من مزرعة الحيوان، وقرأتها على مسامع اللاجئين السوفييت. وكانَ أثرُ الحكاية فيهم مُذهلاً. وقد اتفقوا مع كلّ التفسيرات والرموز التي قدّمتها. وكم كان تأثرُهُم شديداً ببعض المشاهد، مثل مشهدِ ترديد الحيوانات لأغنية «حيوانات إنجلترا» على التلّة. وقد رأيتُ أنّهم - فضلاً عن رغبتِهِم في ربط أحداثِ الحكاية بالواقع الذي عاشوه - تفاعلوا بشكلٍ مُعجِبٍ مع القيمِ «المُطلقة» التي قدّمتها الحكاية، ومع «رموزها»، والمعاني الضمنيّة التي يُقدّمها الكاتب. وأيضاً، فقد بدا لي أنّ مزاجَ الكتاب يتوافقُ مع مزاجِهِم.

ونظراً لكلّ ما سبق، أطلبُ منك إذناً رسمياً بترجمة مزرعة الحيوان إلى الأوكرانيّة - وهي مهمّةٌ قد بدأتها منذ وقت.

وقد علمتُ من السيّد جيلينسكي⁽²⁾ أنّ أمّة⁽³⁾ ناقشتك في مسألة نشرِ الترجمة في ظلّ الأوضاع الحاليّة⁽⁴⁾. ولذلك أرجو ألاّ تذكر اسمي في الوقت الحالي، وأن تُبقي الأمر بصورة غير رسميّة بيننا.

لدى قراءة رواية مثل مزرعة الحيوان، لا يملك القارئ إلا أن يتساءلَ حول الآراء «الحقيقيّة» للكاتب. وأعترفُ أنّ هذا التساؤلُ راودني، وأعترفُ

أنّ في جُعبتي الكثير من الأسئلة - أهمّها يتعلّق برأيك الحقيقيّ في تطوراتٍ محدّدة حدثت في الاتحاد السوفيتي. ولكن هُنالك عدّة أسئلة أخرى ذات طبيعة عمليّة أكثر، بخصوص ترجمة أسماء الشخصيات على سبيل المثال. ولكنّ هذه التساؤلات تحتاج أن أُفرد لها رسالةً بحياها. أمّا الآن، فأغتنم الفرصة لأعتذر لك عن تأخري في مراسلتك. لقد كُنْتُ في ألمانيا الجنوبيّة ولم تصلني رسالتك للسيدة جيلينسكا إلّا مؤخراً.

المخلص لك،

إيهور شيفشينكو.

[18، 2969، ص. 235-238]

1. في نيسان عام 1946، كان إيهور شيفشينكو يتنقل ما بين ميونخ (حيث كان يُقيم هو وزوجته وأمه)، وكفانبروك في المنطقة البريطانيّة من ألمانيا (حيث كان مقرّ الصحيفة اليوميّة للبولنديّ الثاني). وقد وجدّه محرّر الصحيفة، أندريه دي فينسينز، بعد الحرب وعرض عليه وظيفة فيها رغم كونه أوكرايياً. اهتمّ كثيراً بمجلة تريبيون. وقد أوصله محرّر آخر في الصحيفة يدعى كونستانتى جيلينسكي، عن طريق أمّه، بجورج أرويل كي يطلب منه الإذن بترجمة رواية مزرعة الحيوان إلى الأوكرانيّة. التي عمل عليها بجدّ كل يوم بعد الغداء في كفانبروك وفي المساء في ميونخ.

2. كونستانتى جيلينسكي: ابن دبلوماسي بولندي. وقد توفي عام 1989.

3. السيّدّة تيريزا جيلينسكي، والدة كونستانتى جيلينسكي، تواصلت شيفشينكو عن طريقها بجورج أرويل. وقد ترجمت رواية مزرعة الحيوان إلى البولنديّة.

4. نُشرت الترجمة الأوكرانيّة من الرواية في تشرين الثاني من عام 1947، وقد كُتبت عليها اسم مستعار للمترجم وهو إيفان شيرنياينسكي. وقد كُتبت أرويل مقدّمة خاصّة لها.

إلى أندروس. ف. غو[*]

13 نيسان 1946

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي السيد غو،

سعدتُ باستلام رسالة منك بعد هذه الفترة الطويلة من الانقطاع. وصلتني أيضاً رسالةً من م. د. هيل⁽¹⁾، الذي كتبَ لي بخصوصِ مقالتي الجوهرية والمغناطيس⁽²⁾، ووصلتني رسالةً من جورج ليتيلون⁽³⁾، الذي يحرّرُ حالياً سلسلةً لدار هوم آند فان ثال للنشر، وطلبَ مني المُساهمة في السلسلة. ولكنتي - للأسف - رفضت المساهمة في الوقت الحالي، وذلك لأنني في صددِ الانقطاع عن العمل الصُّحفي لمدة ستة أشهر. وأفكر في البدء بكتابة رواية جديدة، وهذا سببٌ إضافي لرغبتني في التفرغ التام، فقد كُنت ملتزماً منذ عامين بكتابة ثلاث مقالاتٍ تافهة أسبوعياً، وقبل ذلك كُنتُ أعملُ في محطة بي بي سي - وهناكُ كتبْتُ ما يكفي من المقالات والنشرات السخيفة التي يُمكن أن تملأ رفَّ كُتبٍ بأكمله. وهكذا، صرْتُ أشبهَ ببرتقالة جافة. لذا، سأرحلُ إلى إسكتلندا/ لمدة ستة أشهرٍ أقيمُ فيها في مكانٍ لا هوائفَ فيه ولا بريد.

حدتُ أمورٌ كثيرةٌ مذ رأيتك آخر مرّة. يؤسفني أن أخبرك بأنني فُجعتُ بغتةً بوفاة زوجتي منذُ عام تقريباً، وقد كانت صحتُها غير مستقرّة قبلها. لديّ ابنٌ مُتبنى، يبلغُ الآن من العُمر عامين، وقد كانَ عُمرُهُ عشرة أشهرٍ لما توفيت أمّه (زوجتي). وقد كانَ عُمرُهُ ثلاثة أسابيع لما تبنيناه. إنّه ولدٌ رائعٌ ومُفعمٌ بالصّحة، كما أنّه مصدرٌ تسليةٍ وأنسٍ لي. لم أقدم الكثير أثناء الحرب، فقد كُنتُ في الفرقة الرابعة (لأنني كنت مريضاً بتوسّع القصبات الهوائية وضررٍ في إحدى رئتَي). ولكنّ صحتي تحسّنت على مدى العامين الفائتين، والفضلُ في ذلك يعود إلى م آند ب⁽⁴⁾. وقد اقتصرَ دوري في الحرب، فضلاً عن التضرّر من الغارات الجوية والخدمة في الحرس الوطني، على كوني مُراسلاً حربياً لفترةٍ في ألمانيا قبيل هزيمتها - وقد كانَ ذلك مثيراً. شهدتُ

الحرب الإسبانية، وأصبْتُ في رقبتِي وتعطلَّ أحدُ جبالي الصوتية ولكنَّ ذلك لم يؤثّر على صوتي. وكما علمت، فقد عانيتُ كثيراً بادئ الأمر في سبيل تأمين لقمة العيش عن طريق الكتابة (رغم أنني حينَ أتذكّرُ تلك الأيام أدركُ أنني كُنْتُ سَابلي بلاءَ أفضلَ لو أتيتُ كُنْتُ في ذلك الوقت أقلَّ جهلاً وعرفتُ أصولَ اللعبة في عالم الصحافة الأدبية). والمشكلة الحالية التي يواجهها جميع الكُتاب الذين أعرفُهم هي ما إذا كانَ من السهلِ تأمين لقمة العيش عن طريق المقالات والنشرات، لأنَّ تأمينَ احتياجاتِ المرءِ من عوائد الكُتب وحدها غيرُ ممكن. قبل الحرب، كُنْتُ أنا وزوجتي قادرين على العيش من عوائد الكُتب وحدها، وذلكَ أنا كُنَّا نَسكُنُ في الريف ولا ننفقُ أكثرَ من خمسة باوندات أسبوعياً - وهو ما كانَ ممكناً وقتئذٍ - وأيضاً لم يكنْ لدينا ابن. أمّا خلال الأعوام القليلة الماضية، ازدادت الحياةُ صعوبةً وازدادت تكاليفُها لدرجة أنني صرْتُ أرى أنَّ الطريقة الوحيدة لتأمين لقمة العيش هي أن أكتبَ مقالاتٍ طويلة في المجلات، ثم بعد ذلك أعيدُ طباعتها في كُتبٍ مستقلة. وعلى أية حال، فقد استفدتُ من كلِّ المقالات السخيفة التي أنجزتها في الفترة السابقة بأن صارَ لي جمهورٌ عريض. وعندما يُنشرُ لي كتابٌ جديد، سوف يُحقِّقُ مبيعاتٍ أعلى من تلك التي كان سيُحقِّقها قبل الحرب.

ذكَرتَ فريدي آير⁽⁵⁾. لم أكن أعلمُ أنك تعرفه. إنَّه صديقٌ رائع. لقد صدرَ من المجلة الجديدة، بوليمك، عددان حتى الآن، ولكنني أتوسَّمُ فيها الخيرَ والمستقبلَ الباهر. لا ريبَ أن بيرتراند راسل هو النجمُ الأكثرُ سطوعاً حالياً. لقد أحزنتني قتلُ بوبي لـ ونغدن⁽⁶⁾. أتوقَّعُ أن مدرسة ويلينغتون استنارت وتفتحتَ فكرياً بسببه. هُنالكَ ولدٌ أظنُّكَ تعرفُهُ يدعى مايكل ماير⁽⁷⁾ (وقد كان جندياً في سلاح الجوِّ والآن أظنُّه عاد إلى كامبريدج) كان طالباً لدى بوبي في ويلينغتون ولا يُكِنُّ له سوى التقدير والاحترام.

لا بدَّ أن أتيتُ لزيارتكَ حينَ أصلُ كامبريدج، ولكنني لا أدري متى بالتحديد. لقد خطرتُ ببالي حينَ كُنْتُ هناك قبل عامين، حينما كُنْتُ أحاضرُ في كلية لندن للاقتصاد. وبالنسبة لاسمي، فإنني أستعملُ اسمَ أروويل (وهو اسمٌ مستعارٌ) منذ عدَّة أعوام. كما أنَّ معظمَ الناس الذين يعرفونني باتوا يدعونني جورج، ولكنني لم أبدلَ اسمي الحقيقي، وما زال بعضُ الناسِ

يُنَادُونِي بليِر. لقد بَاءت محاولتي لتبديل الاسم عن طريق عقدٍ من طرفٍ واحدٍ بالفشل، وصارَ لزاماً عليّ الاستعانة بمُحامٍ.. والحقُّ آني أتكاسلُ دائماً عن القيام بذلك.

المخلص،

إريك بليِر.

ملحوظة: أعرفُ أنّك لن تتمكنَ من قراءة كُُلِّ الكُتُب التي أصدرَها طُلابُكَ السابقون، ولكنّي أتمنّى أن تطلّغَ على روايتي الأخيرة، مزرعة الحيوان. وإن لم تتوفّر لديك نسخةٌ منها، فأنا على استعدادٍ لإرسالها إليك. الروايةُ قصيرةٌ جداً وأظنّها ستحوز على اهتمامك.

[18، 2972، ص. 241-243. مطبوعة]

1. م. د. هيل، كانَ أستاذاً في إيتون، حينَ كانَ أروويل طالباً هناك.

2. قصص «صحف الأولاد الأسبوعية»، الأُفق، 1940.

3. المُحتَرَم جورج ليتلتون، أستاذٌ في إيتون، وقد كانَ على اتّصالٍ بجورج أروويل في ذلك الوقت.

4. ماي أند بيكر، شركة أدوية. يُشيرُ أروويل هنا إلى دواء الالتهاب الرئويّ.

5. ألفريد آير (1910-1989). مُنح وسام الفروسية عام (1970). فيلسوف.

6. روبرت (بوبي) لونغدن، رفيقُ أروويل في إيتون، كانَ تاريخُهُ الأكاديميَ حافلاً ونُصِبَ ناظراً لمدرسة ويلينغتون، وقُتِل عام 1940 بسبب قنبلة ألمانية طائشة أصابت المدرسة.

7. مايكل ليفرسون ماير (1921-2000)، كاتبٌ وناقد ومُترجمٌ فذّ، وكاتبُ السير الذاتية لِإيسين وسترينديبرغ.

إلى أن بوفام[*]

18 نيسان 1946

27 ب مجمّع كانونيري

إيسلينغتون

عزيزتي أندي،

لا بدّ أنّي استلمتُ رسالتك في السابع من الشهر الجاري، وقد استحوذت على تفكيري. فهل كان توّدي إليك جريمة؟ ربّما يكونُ توّدُ رجلٍ مثلي إلى فتاةٍ مثلكِ عملاً مُشِيناً، ولكنّي (فضلاً عن استتاجي من مظهركِ أنّكِ في غايةِ الوَحدة والتعاسة) ظننتُ أنّ فتاةً مثقّفةً وحصيفةً مثلكِ سترغبُ في الارتباطِ برجلٍ يكبرُها سنّاً مثلي وإن كانَ يفتقرُ للخِلقَةِ الحَسنة. وقد سألتني عمّا جذبني إليك. فإنّ ما جذبني ليسَ جمالكِ الطاغي فحسب، بل حاجتي لإنسانةٍ مثقّفةٍ أفايسُمها ما تبقى من رغيّفِ حياتي، وكتاباتي. والأمرُ لا يقتصرُ على رغبتني في إنسانةٍ أضاجعُها - رغمَ أنّي أحتاجُ ذلكَ أحياناً دونَ ريب. تقولينَ إنكِ - على الأرجح - لن تُحبّيني. وأنا لا أتصوّرُ أن تُحبّيني أبداً. فإنّكِ ما تزالينَ في ريعانِ شبابكِ ونضارتكِ وقد مرّ في حياتكِ شابٌّ أغرمتَ به ولا أظنني أنافسه. لذا، إن كُنْتِ تتطلّعينَ إلى شابٍّ آخرٍ تُنجبينَ منه أولاداً عديدين، فلا أظنني أنفعُكِ. ولكنّ ما أعرّضهُ عليكِ حقيقةً هو أن تكوني، عمّا قريبٍ، أرملةً أديب. فكري بالأمر، ستعودُ عليكِ منه فائدةٌ كبيرةٌ وأموالٌ وفيرة. لا أحدَ يعرفُ متى سافارق الحياةَ بالضبط، ولكنّي أظنّ حياةَ المرّض ستلازمني إلى أن تقتلني قريباً. لديّ مرضٌ يُدعى توسّع القصبات، ومن الأرجح أن يتطوّرَ إلى التهابٍ رئويّ حادّ، كما أنّ لديّ داءٌ سُئِلَ في إحدى رثتي، وقد شارفتُ على الموتِ عدّة مرّاتٍ في الماضي ولكنّي نجوتُ رغمَ أنفِ المرض، وتحسّنتُ صحّتي. أيضاً، أظنّ أنّي عقيم، فأنا لم أنجب قطّ - ولكنّي لم أخضع لفحصي كي أتأكد من ذلك، لأنّ الفحصَ مقرّز. وعلى أية حال، فإن أحببتِ إنجابَ أطفالٍ من أشخاصٍ آخرين فلن أمانعَ ذلك، لأنّني لا أغارُ على الجسد ولا أكثرُ من يُضاجعُ من، فإنّ ذلكَ لا علاقة له بالإخلاص. إنّما الإخلاصُ بينَ الأزواجِ عندي هو إخلاصُ الإحساسِ

والفكر. أنا - في بعض الأحيان - لم أكن مخلصاً لإيلين، بل وعاملتها بفضاظة، وأظنها عاملتني بفضاظة أيضاً في قليل من الأحيان، ولكن زواجنا كان صلباً وحقيقياً لأننا خضنا المآسي معاً وتحملنا الصعاب، ولأن إيلين احتوتني واحتملت مشقة عملي. أمّا أنت، فشابّة يافعة وتستحقين رجلاً أفضل مني، ولكن إن لم تعثري على رجل أفضل، وأدركت أنك أرملة على أية حال، فلتقبلي بي - هذا إن لم أكن أثير في نفسك الغثيان. وإن قدّر لي العيش لعشرة أعوام أخرى، فأظنني سأكتب ثلاثة كتّاب عظيمة، بالإضافة إلى عدّة أشياء أخرى، وما أبتغي سوى الهدوء والسلام وإنسانة مُحبّة لي. هُنالك ريتشارد أيضاً. لست أدري ما تُكّنين من مشاعر تجاهه. عليك أن تُقبلي الفكر في كلّ ما ذكّرت لك. وهأنذا قد بحثُ بمكنون صدري لك لأنك إنسانة استثنائية بالنسبة إلي. وأتمنى حين تعودين أن تأتي لتُقيمي في جورا. أعتقد أنني سأكون قد وضبتُ البيت كما يجب حينئذ. وسيكون في البيت ريتشارد وسوزان.. وربما غيرهم أيضاً (بصفتهم مُرافقين). لا تظني أنني أريدُ منك المجيء لتكوني عشيقتي، بل أريدك أن تأتي وتُقيمي معنا فحسب. وأظن أن الحال سيروق لك. فإن المكان في جورا آية من الجمال، وهو أيضاً بريّ وهادئ.

ليست هُنالك أخبارٌ كثيرةٌ لديّ. الربيعُ جميلٌ، وأشجارُ الكستناء مُبهجة بأوراقها الخضراء، ومنظرها الجميل من النادر أن يُرى هُنا في لندن. أمسيّت الآن وحدي لأن سوزان وريتشارد غادرا إلى الريف لقضاء عطلة الفصح. بقيتُ هُنا لأنني أريدُ إنهاء بعض الأعمال العالقة، التي تتعلق بتوضيب الحاجيات التي ستُنقل إلى جورا. ذهبتُ الأسبوع الماضي إلى كوخ كيرتفوردشاير لتوضيب الأثاث والكتّاب قبل مجيء شركة بيكفورد لنقلها. ظللتُ أوّجّل القيام بهذه المهمة منذ وفاة إيلين لأنني توقّعتُ أن يؤلمني الذهابُ إلى هناك دونها، ولكن الأمر لم يكن بالسوء الذي ظننت، إلّا عندما تصفّحتُ أوراق الرسائل القديمة. سوف أنقل ما بقي من الأثاث، وعليّ أيضاً شراء عدّة حاجيات، يبدو أن هذا الأمر أشبه بتكديس سفينة. من المفترض أن تنقل الشركة كلّ الأغراض الأسبوع المُقبل، في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، ويقولون إنَّها ستصلُ إلى هناك في غضون عشرة أيام على

أقل تقدير، ومن ثمَّ يتوجَّب نقلُها إلى البيتِ في شاحنة. لذا، يبدو أنني لن أغادر لندن قبل العاشر من أيار. وذلك سيزيدُ من تكلفة النقل⁽¹⁾، ولكن حين يتم الأمر سنقضي صيفاً جميلاً هناك لقاء أجرة زهيدة جداً. رغبتُ في البيت من أجل ريتشارد في المقام الأول، لأنه صارَ ناضجاً بحيث لم تعد شقة لندن مناسبة له. بيد أن مهمتي الآن ستتركز على إبقائه آمناً داخل أسوار الحديقة، لأنه بات يعرف كيف يفتح الأبواب وأحياناً ينجح في ذلك. سوف أرسله إلى الحضانة الشتاء القادم فورَ عودتنا. من الغريب أنه لا يتكلّم حتى الآن - فهو متقدُّ الذهن في كلِّ أمرٍ آخر. هو يُحاول الآن إتقان ارتداء جوربه وحذاءه، كما يُتقن ضرب المسامير. ولكنه ما زال مُرتعباً من الممكنة الكهربائية، ونعجزُ نحن عن تشغيلها وهو موجود.

سألت عن كتابي عن فرنسا - وأظنك تعين متشرداً في باريس ولندن. الحق أنني لا أملك نسخة منه، ولا حتى نسخة دار بينغوين. ولكني أظنها ستطبع ثانيةً عما قريب. أعتقد أن الطبعة الأمريكية من كتاب المقالات قد صدرت مؤخراً، كما تواصل معي ناشرٌ أمريكي آخر ليبلغني أن رواية مزرعة الحيوان اختيرت من قِبَل نادٍ يُدعى «نادي كتاب الشهر». وأظن أن ذلك يعني ازدياد مبيعاتها إلى 20.000 نسخة على أقل تقدير⁽²⁾. وحتى إن دفعتُ الضرائب المُستحقّة، ووقعتُ عقداً مُجحفاً (وهو ما حصل على الأرجح)، فستعود عليّ الرواية بما يكفي من المال كي أنقطع عن الكتابة جُملةً لعدة أشهر. ولكن المشكلة تكمنُ في أنهم لن ينشروها قبل الخريف المُقبل.

هل سمعت صوت الوقواق؟ أظن أن صوته تنهى إلى سمعي لما كنتُ في ألمانيا في مثل هذا الوقت من العام، بينما كنتُ أستمعُ لـ «ليلي مارلين»⁽³⁾ وضجيج الشاحنات والذبابات. أما في السنة التي سبقتها، فلم أقدر على سماع الوقواق لأنني كنتُ مُنشغل الذهن بلندن. هذا العام لم أسمعُه لأنني ذهبتُ إلى والينغتون مبكراً، بيد أنني أظنني رأيتُ وقواقاً جالساً فوق سلك تيليغراف وأنا في طريق العودة بالقطار. عادةً يرى المرءُ الوقواق قبل سماع صوته بعدة أيام. قبل كتابة مقالتي عن الضفادع لمجلة تريبيون⁽⁴⁾، ذهبتُ إلى الحوض المهجور الذي كنتُ أصطادُ فيه سمندلات الماء، وفيه كانت الشراغفُ في طور تشكيلها كالعادة. لقد كان الأمرُ مُحزناً. كُنّا نصنعُ حوض

سَمَكٌ صَغِيرٌ فِي إِنَاءٍ مَخْلَلٍ كُلِّ عَامٍ وَنُشَاهِدُ السَّمَنْدَلَاتِ تَكْبُرُ فِيهِ وَتَنْمُو. كَمَا
كَانَ لَدِينَا فِيهِ حَلْزُونَاتٌ وَذُبَابٌ قَمَصٌ.

سَأَتَوَقَّفُ الْآنَ عَنِ كِتَابَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، لِأَنَّهُ عَلَيَّ الذَّهَابُ لَجَلِي أَطْبَاقِ
الإِفْطَارِ، وَبَعْدَهَا أُخْرَجُ لِتَنَاوُلِ وَجْبَةِ الغَدَاءِ. اعْتَنِي بِنَفْسِكَ. وَأَتَمْنَى أَنْ
تَكُونِي الْآنَ فِي صِحَّةٍ أَفْضَلٍ، فَإِنَّهُ مِنَ المَوْءَلَمِ أَنْ يُبْتَلَى المَرءُ بِمَرَضٍ فِي مِثْلِ
هَذِهِ الظُّرُوفِ - مِنَ الوَحْدَةِ وَالاَضْطِرَابِ. لَمْ تُخْبِرْنِي مَا إِذَا كُنْتِ تَوَدِّينَ أَنْ
أُرْسِلَ لَكَ مَجَلَّاتٍ أَوْ كُتُباً أَمْ لَا. اكِتْبِي لِي فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ. أَتَمْنَى أَنْ تَأْتِي
لِتُقِيمِي فِي جُورَا. سَتَشْعُرِينَ بِرَوْعَةٍ مُعْجِبَةٍ حِينَ تَمشِينَ حَتَّى الجِزءِ الغَرْبِيِّ
مِنَ الجِزْيِرَةِ (حَيْثُ لَا يُوْجَدُ أَحَدٌ، وَتُوْجَدُ خَلْجَانُ مَاءٍ أَخْضَرٍ صَافِيَةٍ جَدًّا،
لِدَرَجَةٍ أَنْ نَظْرُكَ يُمَكِّنُ أَنْ يَخْتَرِقَ المَاءَ إِلَى مَسَافَةِ عَشْرِينَ قَدَمًا، كَمَا أَنَّكَ
سَتُشَاهِدِينَ الفَقَمَاتِ وَهِيَ تَسْبُحُ فِي الأَرْجَاءِ). وَلَا تَظْنِي أَنِّي سَأُضَاجِعُكَ
غَضَبًا. فَأَنْتِ تَعْرِفِينَ أَنِّي لَسْتُ هَمَجِيًّا.

مَعَ خَالِصِ حُبِّي،

جُورَج.

[18، 2978، ص. 248-251. مطبوعة]

1. قَدَّرَتِ قِيَمَةَ أَغْرَاضِي أُورُوبِلِ بِ 250 بَاوْنَدَا. وَقَدَّرَتِ كُلْفَةَ نَقْلِهَا، عَنِ طَرِيقِ شَرِكَةِ
بِيكْفُورِد، 114 بَاوْنَدَا تَقْرِيْبًا.
2. الطَّبْعَةُ الأُولَى الَّتِي أَصْدَرَهَا نَادِي كِتَابِ الشَّهْرِ جَاءَتْ فِي 430.000 نَسْخَةٍ، وَأَمَّا
الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ فَجَاءَتْ فِي 110.000 نَسْخَةٍ.
3. «لِيلِي مَارْلِين» أَغْنِيَةٌ مَشْهُورَةٌ مَا بَيْنَ صَفُوفِ الأَلْمَانِ وَقَوَاتِ التَّحَالْفِ عَلَيَّ حَدِّ
سِوَاءِ. أُذِيعَتِ مِنْ مَحْطَّةِ الأَمَانِيَةِ فِي يُوغُوسْلَافِيَا، فَأَحْبَبَهَا أَفْرَادُ القَوَاتِ البَرِيطَانِيَّةِ
وَقَوَاتِ رُومِيلِ فِي شِمَالِ أَفْرِيْقِيَا. وَتَتَنَاوَلُ الأَغْنِيَةَ قِصَّةَ امْرَأَةٍ تَنْتَظِرُ عُودَةَ حَبِيبِهَا
الجُنْدِيِّ.
4. مَقَالَةٌ «أَفْكَارٌ حَوْلَ الضَّفْدَعِ التَّقْلِيدِيِّ». وَهِيَ إِحْدَى أَجُودِ مَقَالَاتِ أُورُوبِلِ.

إلى ستافورد كوتمان[*]

25 نيسان 1946

27ب مجمع كانونيري

إيسلينغتون

عزيزي ستاف،

سعدتُ باستلام رسالتك. لم أكن أعلم أنك ما زلتَ جندياً في القوات الجوية. حاول أن تأتي لألتقيك إن جئت إلى لندن وأنا فيها (فإن كنتُ في لندن، فسأجيئك على رقم الهاتف⁽¹⁾ المرفق أعلاه حين تُهاتفني). علماً أنني سأسافرُ عما قريبٍ في إجازةٍ لمدة ستة أشهر. لقد كنتُ منهمكاً في كتابة مقالاتٍ صحفيةٍ سخيفةٍ لعدة أعوامٍ مضت، وقد عقدتُ العزمَ على الانقطاع عن الكتابة لمدة شهرين، أشرعُ بعدهما بكتابة روايةٍ جديدة. وعلى أية حال، لن أكتبَ أيَّ مقالٍ حتى الخريف القادم. اعتدتُ كتابة ثلاث مقالات أسبوعياً، وإضافةً إلى ذلك، كنتُ قبلها أعملُ في محطة بي بي سي. حالياً، تركتُ كوخ هيرتفوردشاير وسأنتقلُ إلى كوخ آخر في جزيرة جورا في هيربريدز، ومن المفترض أن أذهبَ إلى هناك في العاشر من أيار - إن وصل الأثاث في موعده. من الصعب الوصول إليّ في ذلك المكان، ولكن البيت جميل وسيكون مريحاً بالنسبة إليّ، كما أنه سيكون مكاناً مناسباً لأقضي فيه إجازاتي بين الحين والآخر، وبأجرة زهيدة للغاية. لقد أتم ابني (الذي لا أظنك رأيته قط) عامه الثاني وهو مُفعمٌ بالنشاط - ولذلك أراني متعجلاً لمغادرة لندن وقضاء الصيف خارجها. لقد كان في شهره العاشر لما توفيت إيلين. كان حدثاً كبيراً. فقد كانت إيلين مُنهكة تحت ضغطِ عملٍ استمر أعواماً، كما كانت صحتها متدهورة، وعندما بدأ عملها يخفُ وصحتها تستقر.. باعثها الموت. الأمر الإيجابي الوحيد هو أنني موقنٌ من أنها لم تخف من تبعات العملية ولم تتوقع أن يُصيبها مكروه. فقد ماتت بسبب جرعة المُخدر فورَ حقنها به. كنتُ أنا في فرنسا حينها، فلم أتوقعُ أنا أيضاً أن يُصيبها أي مكروه. لم يكن ريتشارد ناضجاً بما يكفي ليفتقدها بعد وفاتها. وقد جلبتُ مربيةً صالحةً لتعتني به، وبني.

يومَ أمس، صادفتُ بادي دونوفان في شارع إيدجووير⁽²⁾. هوَ يعملُ في
تنظيفِ النوافذ، وأخبرني أنه سيُهاتفني عما قريب - ولكِنَّه لم يفعل حتى
الآن. لقد أصيبَ في ألمانيا وقتَ عبورِ الراين. لا تنسِ مُهاتفتي حينَ تأتي
إلى المدينة هذا الخريف.

المخلص،

إريك بلير.

[18، 2984، ص. 257-258. مطبوعة]

1. رقمُ هاتفِ أورويل (ك.ا.ن 3751).

2. جون (بادي) دونوفان، عامِلٌ خدَمَ في الحرب العالمية الأولى، وكانَ أحدَ
رفقاءِ أورويل في إسبانيا. وقد استعان به أورويل - لاحقاً - لحرثة حديقة
هيرتفوردشاير عندما كان دونوفان عاطلاً عن العمل.

30 نيسان 1946

27 ب مجّمع كانونيري

إيسلينغتون

عزيزتي مارج،

لقد أخبرتني أفريل للتوّ عن مرضك. هي لم تُفصّل لي الأمر، ولكنها قالت إنك تعانين من فقر الدم الخبيث. أتمنى أن تكوني في نفسيّة جيّدة وأن يكونَ علاجك قائماً على قدم وساق. أرسلتُ لك مع هذه الرسالة مجموعة كُتب، وأتمنى أنّك لم تقرئي بعضّها من قبل⁽¹⁾.

إنني أوشكُ الآن على الرحيل إلى جورا لمدة ستّة أشهر. تمّ نقلُ الأثاث، ولكنه سيستغرقُ وقتاً طويلاً حتّى يصلَ إلى هناك - نظراً لطولِ الرحلة البحريّة. سأتركُ شقتي هذه مفروشةً، أو بالأحرى سأعيرُها إلى صديقه لي⁽²⁾، فمن غير المسموح لي أن أُعيدَ تأجير شقتي المُستأجرة أساساً. عندما يصلُ الأثاث، سأغادرُ من فوري لتوضيبِ البيتِ هناك، وبعدها آتي لأخذَ ريتشارد معي. كما أنّ سوزان ستُدخلُ إلى المشفى لتلقّي علاجٍ من المُفترض أن يستمرّ شهراً كاملاً، ولذلك سأدخلُ ريتشارد إلى إحدى الحضانات ريثما تُشفى سوزان. قد يبدو أنّ في ذلك شيئاً من القسوة، ولكنني لن أستطيعُ الاعتناء به وحدي كلّ تلك المدة. هو ولدٌ اجتماعيٌّ وسيتدبّرُ أمره في الحضانة جيّداً. نيتي أن أبقى في جورا حتّى تشرين الأول، وسأنقطعُ عن الكتابة الصحفية تماماً، وأتمنى أن أشرعَ بكتابة رواية جديدة. الانتقالُ مُكلفٌ للغاية دونَ شكّ، ولكنه حينَ يتمّ، فسنحظى بسكنٍ صيفيٍّ زهيدٍ الأجرة. إنّ المكانَ هناك لطيفٌ جداً ومناسبٌ للأطفال.

ريتشارد في صحّة جيّدة جداً، ويكبرُ بسرعة. فقد صارَ وزنه 37 باونداً ويزدادُ كلّ يومٍ أكثر. سيتمّ عامه الثاني في الرابع عشر من أيار. هو لا يتكلّمُ بعد، ولكنه يُعبّر عن رغباته بطرقٍ ضمنيّةٍ أخرى. كما أنّه يُحبّ الأدوات والمعدّات، ويُيقنُ أموراً عديدة منها: طرق المسامير. أيضاً ينزلُ السُلّم بمفرده ويتدرّب على ارتداء جوربه وجزائه دونَ مساعدة. سأسعدُ للغاية

بنقله إلى الريف لقضاء الصيف هناك، لأنّ الشقة اللندنية ضاقت بنشاطه المُفرط. لدينا حديقة هنا، ولكنني أخاف أن أتركه وحده فيها نظراً لقدرته على فتح البوابة والخروج إلى الشارع.

من الأفضل ألا ترُدّي على رسالتي هذه، وسأكتبُ لأبلغ همفري بالأمر نفسه. فإني لست متأكداً من موعد رحيلي عن لندن (ربّما يكون الموعد في العاشر من أيار)، ولكنّ عنواني في جورا سيكون: بارنهيل، جزيرة جورا، آرغيلشاير.

مع خالص حُبّي،

إريك.

[18، 2987، ص. 262-263. مطبوعة]

1. ماتت مارجوري في الثالث من أيار عام 1946. وقد حَصَرَ أورويل جنازتها. لاحقاً، كتَبَ أورويل إلى زوجها همفري وقال: «لا أجدُ كلاماً أقوله لك في هذا الظرف. لقد اختبرتُ ألمَ فقدِ الحبيب وأعرِفُ أثره المستقبلي». أمّا أطفال مارجوري فسَيُقيمون فيما بعد في بارنهيل.

2. السيدة ميراندا وود (ولاحقاً، ميراندا كريستين) عادت من الشرق الأقصى في بداية عام 1946، بعد قضائها ثلاثة أعوام ونصف العام في منطقة الاحتلال الياباني. هي ألمانية (رسمياً) بسبب زواجها، وكانت في وقت الرسالة تستكمل إجراءات طلاقها. أقامت في شقة أورويل في لندن خلال صيف عام 1946 وعام 1947. كما تولّت مهمّة طباعة مقالة «هكذا كانت المسرات» وأجزاء من رواية 1984.

إلى مايكل ماير[*]

23 أيار 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

آرغيلشاير

عزيزي مايكل،

شكراً جزيلاً لجُهدك. كلاً، ليست لدي رُخصة لحمل السلاح (وليس في هذه الجزيرة أيّ شرطيّ) لذا، لا تقلق بشأن البارود الأسود. لقد صنعتُ بعضاً منه، وعلى الرغم من أنه أقل جودةً من البارود التجاريّ، فإنه يفي بالغرض. وإن استطعتَ إحضارَ كبسولاتِ القدح فسأكونُ شاكراً لك. ولتُحضِر أكبرَ حجم.

وصلتُ هنا مؤخراً، وما زلتُ أوضِبُ البيت. وهو بيتٌ جميل. لن يحضُر ريتشارد قبل نهاية حزيران، لأنّ سوزان ستُجري عمليةً بسيطةً ولم أر أنّي قادرٌ على الاعتناء به وحدي فأودَعتهُ إحدى الحضانات. وعلى أية حال، فإنّ الأخبار التي تصلني تؤكدُ أنه يتأقلم بشكلٍ جيد. وما المتاعب الجديدة التي طرأت سوى (1) أنني لا أقدرُ على شراءِ عربيةٍ رباعيةٍ بعد (وآملُ أن أقدر على شرائها آخرَ هذا الشهر) ولا أجِدُ سوى درّاجة ناريةٍ واستعمالها مُتعبٌ في طُرُق هذه الجزيرة، و(2) نظراً للجفافِ الشديد هنا، لا يوجدُ ماءٌ كافٍ للاغتسال، بيدَ أنّ الماء كافٍ فقط للشُّرب. وعلى أية حال، فإنّ المرءَ لا يتسخُ هنا كثيراً. تعالَ وأقم معنا لبعض الوقت. الرحلة إلى هنا ليست مُستحيلة (ستستغرقُ ثمانية وأربعين ساعةً من لندن)، كما أن في البيت عدّة حُجرات - غيرَ أنها مُهلَهلة إلى حدّ ما.

أمنياتي لك بالتوفيق،

جورج.

[18، 3002، ص. 312. مكتوبة بخط اليد]

إلى رينار هيبينستال[*]

16 حزيران 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

آرغيلشاير

عزيزي رينار،

تعال في الرابع عشر من تموز إن أمكنك ذلك^(١). وأخبرني قبل مجيئك بأسبوع، كي أرتب أمر استقبالك. هنالك قوارب تأتي إلى جورا أيام الإثنين، والأربعاء، والجمعة. خطط سير الرحلة سيكون كالتالي (ولكن تأكد من المحطة ذاتها خشية تبدل خط السير):

المغادرة من محطة غلاسغو الرئيسة إلى غوروك في تمام الساعة الثامنة صباحاً.

ركوب القارب في غوروك.

الوصول إلى تاربيرت الشرقية في تمام الساعة الثانية عشرة تقريباً.
الذهاب إلى تاربيرت الغربية بالحافلة.

ركوب القارب في تاربيرت الغربية.

الوصول إلى جورا في تمام الساعة الثالثة مساءً.

يُمكنك أن تحجز وتدفَع كامل التكاليف مباشرةً من غلاسغو، أو يُمكنك دفع التكاليف بشكلٍ متفرّق عند كل محطة. وأجرة الذهاب من غوروك إلى جورا هي باوند واحد تقريباً. أحضر معك كل طعام يُمكنك حمله، وأحضر كذلك منشفة. كما ستحتاجُ جزمة سميكة ومعطفاً مطرياً.

أتطلّع لرؤيتك عمّا قريب.

المخلص،

إريك.

[18، 3015، ص. 328. مكتوبة بخط اليد]

1. كَتَبَ هيبينستال رسالةً لأورويل في الحادي عشر من حزيران 1946، أخبره فيها أنه سيكون سعيداً إن قِيلَ أورويل الإسهام في سلسلة «حوارات وهمية» لمحطة بي بي سي في تشرين الثاني أو كانون الأول. وقد كان متوقّعا أن يصل إلى جورا في الرابع عشر من تمّوز، ونظراً لحالة الترشيد الغذائي الشديد وقتها، قال إنه سيحاول المساعدة من خلال جلب بعض الأطعمة معه.

من أفريل بلير [*] إلى همفري داكين [*]

1 تمّوز 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي همف،

سعيدةً لأنك، والعائلة، تتجاوزون الأزمة بسلام. وبلغ تهانيّ الحارة
لهنري⁽¹⁾ حينما تكتبُ مرّةً أخرى.

إن هذا المكان جميلٌ جداً. لم لا تأتي وتَمكُثُ قليلاً كي تُزيحَ عن كاهليك
الغم. العائقُ الوحيدُ أنّ البيرة مقطوعةٌ هنا، فلتجلبِ معك بيرتك إن أحببت.
البيتُ الريفيُّ هنا لطيف، وفيه خمسُ حجراتٍ وحمّام، وحُجرتا جلوسٍ،
ومطبخٍ واسع. البيتُ يُقابلُ جهةَ الجنوب، ويطلُّ على مضيقِ جورا - وفيه
عدّةُ جُزرٍ صغيرة متناثرةٌ هنا وهناك. اشترى إريك قارباً صغيراً ونذهبُ فيه كلّ
مساءٍ لنصطاد السمك. إنّه سمكٌ طازجٌ من البحر. والحق، أننا نُمضي جُلَّ
يومنا على اليابسة. ونقتاتُ على حصتنا الغذائية اليسيرة من بيضٍ وحبّ
ورُبدة. كما وهبنا مالِكُ البيتِ⁽²⁾ كميةً كبيرةً من لحم الغزال مؤخرًا، وكانَ
لذيذاً للغاية. لدينا أيضاً روبيانٌ وسراطينٌ محلية، وكذلك أرانب لا حصرَ
لها. يبعدُ عنا أقربُ الجيران أميالاً كثيرة. ومالكُ البيتِ يسكنُ هوَ وعائلتهُ
في قريةٍ نائيةٍ تبعدُ عنا ثمانية أميالٍ جهةَ آردلوسا. صحيحٌ أننا نعيشُ في قرية،
ولكن ليسَ فيها أيّ متجر. المتجرُ الوحيدُ الموجودُ في الجزيرة كلّها يقعُ في
كريغزهاوس⁽³⁾ - وهو مرفأ السفن. نذهبُ في شاحنة فوردي اشتراها إريك
لاستلامِ الرسائل من آردلوسا مرّتين كلّ أسبوع. والشوارعُ غاية في السوء.

أنا مستمتعةٌ جداً بكلّ شيء، ومُستمتعةٌ بالطبخ أيضاً - رغم أنّي قاسيتُ
لإنقائه بادئ الأمر. ولكنني بعدما أزلتُ كميةً كبيرةً من السُخام المُتراكم في
مواسيرِ فُرني الطبخ، بات الآن يعملُ بشكلٍ ممتازٍ ويُسخنُ الماء بسهولة. لا
تصحُّ مقارنةُ هذا المكانِ بِميدلسمور⁽⁴⁾ لأنّه مختلفٌ تماماً، ولكنّه مقارنةً
بِميدلسمور يبدو أشبهً بِبلاكبول. القريةُ جميلةٌ، وشريطها الساحليّ

صخريّ، كما تتوسّط الجزيرة جِبَالٌ ضخمة. أنا الآن أجمَعُ عَيْنَاتٍ من
الزهور البريّة. بول بوتس يُقيّمُ معنا - وهو أحدُ أصدقاء إريك. ولكنّه يأخذُ
كلّ نيكاتي ومُزاحي معه على محمل الجدّ، ويحمرّ غضباً بسببها. أظنّ أنّني
أصقلُهُ ليُصبحَ أكثرَ إنسانيّةً⁽⁵⁾.

مع حُبّي،

أفريل.

[18، 3025، ص. 337-338. مكتوبة بخط اليد]

1. ابن أخت أفريل، ابنُ همفري ومارجوري داكين.
2. روبين فليتشر، كانَ مديراً في إيتون سابقاً، وقد ورثَ عقاراً في آردلوسا كانَ من
ضمينه بيت بارنهيل.
3. تبعُدُ كريغهاوس حوالي ستّة عشر ميلاً جنوبَ آردلوسا. وقد كانَ أروويل يذهبُ
إليها باستمرار لأنّ فيها متجرّاً، وطيبياً، وهاتفاً.
4. قرية نائية. كانَ لدى آل داكين كوخٌ فيها، وصفتهُ مارجوري بـ «الكوخ السحريّ».
5. بول بوتس (1911-1990)، شاعر كنديّ صادقهُ أروويل. وقد تحدّثَ في كتابه:
دانتي سَمَاك بيتريس (1960) عن أروويل بحُبِّ كبير. وقال: «إنّ أسعدَ سنواتِ
حياتي، هي تلك التي قضيتها برفقةِ أروويل». كانت أفريل في وقتِ كتابة الرسالة
تعملُ في الحدادة، وربما لذلك استخدمت مصطلح «الصقل».

إلى سالي ماكيوان[*]

5 تموز 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزتي سالي⁽¹⁾،

أُتْلَعُ إلى رؤيتك في الثاني والعشرين من الشهر الجاري. ولكنني أتقدّم لك بخالص أسفي لأنك ستضطرّين لقطع مسافة ثمانية أميال مشياً حتى تصلي إلينا - فلم تعد لدينا وسيلة نقل. وعلى أية حال، فإن السير في الطريق لن يُتعبك كثيراً، ويُمكنك تدبّر أمر أمتعتك أيضاً. تأكّدي من إرسال الأظعمة قبل مجيئك حتى تصل قبلك. فإن أرسلتها يوم الإثنين في الخامس عشر من هذا الشهر، فستصل هنا يوم الجمعة قبل وصولك. وقد أرسلت لك جدول سير الرحلة. لا يفوتك القطار في غلاسكو - فهو يُغادر حالياً في الساعة الثامنة إلا خمس دقائق - وليس في تمام الساعة الثامنة. حين تصلين جورا، وإن لم تستقبلك السيارة المستأجرة فور وصولك إلى رصيف الميناء، فاسألني عنها في متجر مكيشني. ستقلك السيارة إلى آردلوسا حيث سنستقبلك. سوف أحاول أن تُوصلك السيارة إلى ليلت، ولكنها في العادة لا تتجاوز آردلوسا. في الأمس أحضرت ريتشارد وسوزان (وقد هاتفتك حين كنت في لندن، ولكنك كنت مشغولة في المطبعة دون شك) وتمكنت من إقناع السائق أن يوصلنا إلى أقرب مكان في بارنهيل، ولكن وعورة الطريق أثارت حنقه ولا أظنه يقبل تكرار فعلته مرة أخرى. نزلنا من السيارة، واضطرت لحمل ريتشارد والسير به إلى البيت. حين يمشي المرء على مهل، يستمتع بالطريق. لن تحتاجي جلب الكثير من الملابس، يكفي معطف مطريّ وحذاء سميك. وأتمنى أن نكون قد اشترينا - قبل وصولك - جزمة مطاطية كي تتعلّوها حين نذهب معاً في رحلة صيد على متن القارب. لا أدري ما ستفعلين بشأن القطار، ولكن بالنسبة للقوارب التي تُبحر من غوروك وتاربيرت، فالأفضل أن تحجز في الدرجة الثالثة، فلا فرق بينها وبين الدرجة الأولى في الخدمة، والطعام قدر في كل الدرجات!

[18، 3027، ص. 339-340. مطبوعة]

1. سالي ماكيوان أتت إلى بارنهيل مع طفلها. وقد اجتمعت هي وأفريل على كراهية بول بوتس. فرَحَل ذات ليلة دون سابق إنذار. اعتقدت بادئ الأمر أن سبب رحيله يرجع إما إلى طلب أفريل، أو إلى قراءته كلاماً جارحاً كتبتهُ سالي ماكيوان عنه في رسالة. ولكن تبين فيما بعد أن سبب رحيله المفاجئ يرجع إلى استخدام سوزان لمسودة مخطوطة جديدة كان بوتس يعمل على كتابتها (حين ظننت أنها مجرد أوراق غير هامة) لإشعال نارِ الموقد.

إلى السير ريتشارد ريس [*]

5 تموز 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي ريتشارد،

شكراً لرسالتك المؤرّخة في الأول من هذا الشهر. وقد شغل بالي ما طرحته لبعض الوقت. لست أدري إذا ما كانت ستكتب لي سيرة ذاتية يوماً ما، ولكنني لا أستبعد ذلك، وأرتاع لمجرد التفكير بأنّ أحداً ما ربّما يقوم بذلك. أترك لك تقدير الأمر، وأنا سوف أضمن في أوراقي الخاصة (في حال عقّد العزم فيما بعد على كتابة سيرة لي) بعض الملاحظات الهامة عن أهم المحطّات التي مررتُ بها في حياتي - وهي في مجملها تواريخ وأماكن - لأنني ألاحظ أنّ الناس حين يكتبون سيرة إنسانٍ مشهور، وإن كانوا مقرّبين منه، دائماً ما يُخطئون في سرد بعض الأحداث الهامة. وإن وافقتني المنية خلال الأعوام القليلة القادمة، فلن تكون مهمتك صعبة.. فقط ربّ أمر إعادة طبع بعض الكتب مع الناشرين وإن أردتَ يُمكنك الاحتفاظ ببعض الوثائق. وقد جعلتك وصيّي الأدبي، ووثقت ذلك لدى المحامي. وإن غوين أوشينسي (التي ستكون وصية ريتشارد حين أفارق الحياة) مطلّعة على هذا الأمر. في وصيتي ضمنّت حق ريتشارد أيضاً. فقد تمكّنت من جني كثير من المال خلال العامين الماضيين، كما حالفني الحظّ بشأن طبعة نادي كتاب الشهر الأمريكي، ولذلك سأترك المال لريتشارد غير منقوص.

إنني هنا منذ منتصف أيار، والآن أتممتُ توضيب البيت. لم أكتب أيّ شيء طوال الشهرين الفائتين، اعتنيتُ بالحديقة فقط. أختي هنا، وهي تهتم بالطبخ، كما أتى ريتشارد برفقة سوزان منذ أيام. أظنّ أنّي سأستأنف الكتابة عما قريب، ولكنني لن أكتب أيّ مقالات صحفية قبل تشرين الأول. البيت الذي أقطنه بيت ريفي لطيف، وفيه حمام. ولكن المشكلة الوحيدة هي المواصلات - فإنّ كلّ شيءٍ نحتاجه لا بدّ أن نُحضره ونقطع به ثمانية أميالٍ في طريق وعرة، وليس لديّ سوى درّاجة نارية. وعلى أية حال، فإننا لا

نجلبُ حاجياتنا من خبزٍ وغذاءٍ سوى مرّة كلِّ أسبوعٍ. وغداؤنا كافٍ. نحصلُ في العادةِ على حليبٍ كافٍ، ومعه كميّة جيّدة من البيض والزبدة من جارٍ قريب، وهو أقربُ جارٍ إلينا (يعدُّ عنا ستة أميال)، كما أننا نصطادُ ما نشتهي من السمكِ والأرانب. ولدينا أيضاً أوْزٌ نستهلِكُهُ بالتدريج. لم يُسكن البيتُ منذ اثني عشر عاماً، ولذلك تحوّلت حديقتهُ إلى خرابة، ولكنني أعملُ على إصلاحها رويداً رويداً. وسوف أزرعُ فيها بعض الفاكهة خلال الخريف. أنفقتُ بعض المالِ لإعداد البيت وتوضييه، ولكن لا بأس.. فإنَّ أجرتهُ زهيدةٌ جداً. وأيضاً، من الجميل أن ينعزل المرءُ بين الحين والآخر ويتوارى عن الأنظارِ دون أن يتعبهُ أحدٌ أو يُهاتفه. الرحلةُ إلى هنا من لندن تستغرقُ يومين كاملين. فإن أحببت أن تأتي للإقامة معنا خلال أيلول (على سبيل المثال) فستُسعِدنا استضافتُك. إن عقدت العزم على المجيء فأخبرني، حتّى أرسلَ لك جدول سير الرحلة. علماً أنَّ الرحلة ليست مُتعبة جداً، غيرَ أنَّكَ ستضطرُّ - كي تصلَ إلى بيتنا - لقطع الأميال الثمانية الأخيرة سيراً على قدميك.

المخلص،

إريك.

ملحوظة: ستلهمك المناظر الطبيعية هنا لترسمها⁽¹⁾. ألوان البحر رائعة، ولكنها تتغير باستمرار. يُمكنك إعداد دراساتٍ عن ماشية هايلاند، فإنها تملأ الأرجاء، تماماً مثلما نقلتها رسومات لاندسير⁽²⁾.

[18، 3028، ص. 340-341. مطبوعة، والملحوظة مكتوبة بخط اليد]

1. كان ريس يعيش وقتها في أدنبره ويُمارس هواية الرسم.

2. السير إدوين لاندسير (1802-1873) رسّامٌ مشهورٌ برسوماته للكلاب والغزلان.

مكتبة

t.me/t_pdf

29 تموز 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزتي السيّدة دافيت،

سأكونُ في غايةِ سعادتي إن قِيلَ م. شارلوت⁽¹⁾ نشرَ ترجمةَ الحنينِ إلى كاتالونيا. فإن قَبَلَهَا، أو دَ تعديلَ عدّةِ أخطاءٍ (أخطاءُ طباعةٍ وغيرها) لا بدَّ من تصحيحِها، وسأحددها لك. كما أرى أنَّ من الأفضلِ إضافةَ مقدّمةٍ للكِتابِ يكتُبُها علّمُ إسبانيّ (إن أمكن) لديه درايةٌ واسعةٌ بإسبانيا وسياستها. وحين يُعاد طبعُ الكِتابِ في إنجلترا، فإنني سوف أقتطعُ منه فصلاً أو فصلين لأضعهُما في آخرِهِ كملحق. والفصلُ الذي أنوي اقتطاعَهُ يختصُّ بسردِ تفاصيلِ أحداثِ أيارٍ ويعزّزها باقتباساتٍ من الصُّحفِ وغيرها. للفصلِ قيمةٌ تاريخيةٌ بالطبع، ولكنّ القارئِ غيرِ المتخصصِ بالحربِ الأهليةِ الإسبانيةِ سيملِّ منه، فلا ضيرَ من نقلِهِ إلى آخرِ الكِتابِ⁽²⁾. أمّا بالنسبةِ إلى عنوانِ الكِتابِ، فأرى أنَّ من الأفضلِ تغييره. فإنّه - حتى بالإنجليزية - لا يُعبّرُ تماماً عن فحوى الكِتابِ. فما رأيك؟ أظنُّ أنّه من الصعبِ تغييرِ العنوانِ في الطباعاتِ المُترجمةِ دون تغييرِ عنوانِ الطبعةِ الأمّ⁽³⁾.

لسوءِ الحظِّ، ليست لديّ أيةُ روايةٍ أعطيها لـ م. شارلوت. فإن أيام بورميّة، ومزرعة الحيوان، والصعود إلى الهواء، تمّت ترجمتها كلّها، ولم أنجزِ أيةَ روايةٍ أخرى حتى الآن. لديّ، بالطبع، روايتانٍ أخريان كُنْتُ قد نشرْتُهُما سابقاً، ولكنني لستُ فخوراً بهما ولذلك عقدتُ العزمَ منذ زمنٍ طويلٍ على طمسهما. أمّا بالنسبةِ للروايةِ التي أعملُ الآن على كتابتها، فلن تتمّ قبل العامِ 1947. فقد شرّعتُ بكتابتها مؤخراً. خلال الأشهرِ الثلاثةِ الماضيةِ كُنْتُ منقطعاً عن الكِتابَةِ جُملةً، وجاء الانقطاعُ بعد ثلاثِ سنواتٍ من العملِ المضني في كتابةِ ثلاثِ مقالاتٍ أسبوعياً. إننا نعيشُ هنا في إسكتلندا حياةً بدائيةً، ومُنشغلونَ بصيْدِ الأرنابِ والسّمكِ كي نوفرَ غذاءَ يكفيننا. كما بدأتُ مؤخراً بكتابةِ مقالةٍ طويلةٍ لمجلةِ بوليمك⁽⁴⁾، وأنوي بعدما أنجزّها أن أكملَ

كتابة الرواية خلال الشهرين الأخيرين من إجازتي، علماً أنّي سأعودُ إلى لندن في تشرين الأوّل. وقتئذٍ سأستأنفُ كتابة المقالات الصحفية، ولكنّي إن كُنْتُ وقتها قد كتبتُ عدّة فصولٍ من الرواية على أقلّ تقدير، فسيكونُ في وسعي إتمامها عاجلاً أم آجلاً - ولكن من الصعب إتمام رواية لم يُكتَبَ منها فصلٌ واحدٌ حينَ يكونُ المرءُ مُنْشَغَلاً بكتابة المقالات لخمسة أو ستّة أيام في الأسبوع.

سأبقى هنا حتّى بداية تشرين الأوّل، أو ربّما حتّى منتصفه. بعد ذلك، سيعودُ عنواني في لندن كما كان. أمّا عنوان ناشري (لكتاب الحنين إلى كاتالونيا) فهو: ميسرز. سيكر آند واربورغ. 7 شارع جون، لندن.

كُلّ الودّ،

جو. أورويل.

ملحوظة: أرفقُ لك مع هذه الرسالة كُتَيْبِي: جيمس بورنهام، والثورة الإدارية، اللذين نُشرا أوّل مرّةٍ كمقالين في مجلة بوليمك تحت عنوان: «أفكارٌ أخرى حول جيمس بورنهام». وأظنّ أن إحدى المجلات الفرنسية الشهرية ستهتمّ بترجمة الكُتَيْبِي.

[18، 3036، ص. 360-363. مطبوعة]

1. اطّلع شارلوت على الترجمة الفرنسية من الحنين إلى كاتالونيا في الصُّحف.
2. تمّت إضافة التعديلات التي أرادها أورويل، ونُشِرَت في أعماله الكاملة.
3. الترجمة الفرنسية الصادرة عام 1953، لم تُغيّر العنوان الأصلي.
4. مقالة «السياسة والأدب: نظرةٌ في رواية رحلات غاليفر».

إلى ليديا جاكسون[*]

7 آب 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزتي ليديا،

شكراً لرسالتك. إن أحببتِ المجيء للإقامة معنا فستكون هُنالك حُجرة مُتاحة لكِ أثناء الشطر الثاني من شهرِ آب (ما بين 15 آب، و1 أيلول). ستأتي صديقةٌ لتُقيم معنا في الأول من أيلول، حسبما أعتقد. حاولي أن تُبلغيني بمجيئكِ قبل أسبوعٍ على أقل تقدير، حتى أرَتب أمرَ اكتراءِ سيارَةٍ لتُقلِّكي. أظن أن ابنة سوزان الصغيرة ستصلُ في السادس عشر، يوم الجمعة، ولذلك سأضطرُّ للذهاب إلى غلاسكو لاستقبالها. ولكن هذا الأمر ليس مؤكداً بعد. شكراً جزيلاً لإرسالكِ الجزمة. نحتاجُ هنا إلى كلِّ الجِزَم التي يُمكنُ تحصيلُها، فإنَّ أحديتنا تبتلُّ باستمرارٍ كُلِّما ذهبنا لصيدِ السمك. وعلى الرغم من أن الطقس صارَ مؤخراً في غايةِ السوء، فإننا كُلِّما هدا الجو ليلاً نستغلُّ الفرصة لاصطيادِ السمك كي نُبقي حُجرة المُون ممتلئة.

أمَّا بالنسبة لصيانة كوخ الستورز، فِصفتي مُستأجراً أرى أنَّ عليكِ إرسال فاتورة كيب إليَّ كي أدفعها، وسأرسلُها بدوري إلى ديرمان لأرى ما النسبة التي يُمكنُ أن يتحمَّلها. لا أظنُّ أنَّه سيُعطي التكلفة كاملةً، ولكن لا بأس. ولا أعتقدُ أن كيب سيطلبُ منا مبلغاً كبيراً.

أوصلي حُبي إلى بات.

المخلص،

إريك.

[18، 3044، ص. 369-370. مطبوعة]

إلى آن بوفام[*]

7 آب 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزتي آندي،

أنا من تأخر، هذه المرّة، في الردّ على رسالتك أسابيع أو ربّما شهوراً. فلا داعي لأن تُبالغ في الاعتذار حين تتأخرين في الردّ - فأنا أعرف جيداً مدى صعوبة الردّ على الرسائل المترامكة.

شغلت رسالتك تفكيري طويلاً، وأظنّ أنك مُحقّقة. ما زلت يافعةً وستجدين شاباً في مثل سنك يليق بك. وعلى أية حال، دعينا لا نتحدّث بهذا الخصوص مجدداً. أتمنى أن أراك عندما أعودُ إلى لندن (ربّما خلال تشرين الأوّل). وصلتني رسالة من روث⁽¹⁾ قبل أسبوع تقريباً، وهي قبلت بصدرٍ رحبٍ الاعتناء ببعض الكتب التي أرسلت لي - كوني لم أستطع ترتيب نقلها إليّ في جورا. نحن في غاية السعادة هنا، وريتشارد قد بدأ بالكلام، وما زال غير مهتمّ باستعمال يديه في إنجاز الأمور، بل يزداد اهتماماً باستعمال الأدوات. أختي معنا، وهي تهتمّ بالطبخ، كما أنّ سوزان هنا أيضاً وتعتني بريتشارد وبالبيت عموماً. وأنا أهتمّ بالحديقة وبأعمال التجارة. لم أكتب أيّ شيء خلال الشهرين الأوّلين من الإجازة، ولكنني خلال الشهر الفائت كتبت مقالة، وسأشرعُ بكتابة رواية قبل عودتي إلى لندن. كانت هذه الإجازة مهمّة بالنسبة إليّ، بعد أعوام من العمل المضني، وبإلها من إجازة مُريحة. حتّى الآن لم تُصنبي حُمى، رغمّ أنّي أبتلّ جرّاء صيد السمك عدّة مراتٍ في الأسبوع. إنّنا نصطادُ طعامنا، وغداؤنا هنا أفضل بكثيرٍ من لندن. بيتنا هنا جميلٌ وواسع، وإنّني أخططُ - إن استطعتُ اكتراءه لمدّة طويلة - أن أملاؤه بكلّ الأثاث اللازم وأمدّه بأضواء كهربائية كي أجعل منه مكاناً أكثر راحة. وعلى أية حال، فسأزرعُ في الحديقة بعض أشجار الفاكهة خلال الخريف وأرجو أن أكون هنا حين توتّي الأشجار أكلها. هذا المكان أيضاً ملائمٌ لريتشارد، فيمكنه المشي والركض فيه بكلّ أريحية ومن دون أن أخشى

عليه من خطر السيارات. إنما الخطر الوحيدُ هنا هو الأفاعي، ولكنني أحرصُ
على قتلِ كلِّ أفعى أراها حولَ البيت. سأدخلُ ريتشارد في حضانية هذا الشتاء
- إن كان لديهم مُتسعٌ له.

اكتبني لي مجدداً إن استطعتِ.

المخلص،

جورج.

[18، 3045، ص. 370-371. مطبوعة]

1. روث بيرسفورد، كانت تقطنُ في شقةٍ تقعُ في ذات المجمع السكني الذي كانت
تقطنُ آن بوفام فيه، وهو مجمع كانونبوري.

إلى سيليا كيروان^[*]

17 آب 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزتي سيليا،

كم كان رائعاً أن تُرسلي لنا البراندي من تلقائك! أرفقت لك مع هذه الرسالة شيكاً مالياً. وأتمنى أنك لم تتكلفي مزيداً من المال - أخبريني. نسيتُ أن أخبرك أن هُنالك عنواناً أو عنوانين من عناوين الكتيبات المذكورة في مقالة سويفت⁽¹⁾ يفتقران إلى الدقة، لأنني أدرجتُهُما اعتماداً على ذاكرتي، ولكنني عندما اطلعتُ على المسودّة أدركتُ أنني كنتُ مخطئاً. لذا وجب التنويه والتعديل.

يوسفني أنك مُضناةٌ في لندن. لا بدّ أن الوجودَ في لندن في هذا الوقتِ من العام أمرٌ في غاية السوء - خاصة أنك قد حظيتَ قبل ذلك بطقسٍ رائعٍ (كالذي نحظى به نحنُ هنا) منذ أسبوعٍ أو أسبوعين. لم أكتبُ أي شيءٍ حتى الآن، فإنّ مشاغل الحياة لا تنتهي أبداً. وصلتُ ابنة سوزان أمس، وكان من المفترض أن أذهب إلى غلاسكو لاستقبالها. وقد تهيأتُ فعلاً للذهاب، بيد أنّ عجلَ درّاجتي النارية نُقب في الطريق، ولذلك فاتني القارب. طلبتُ من سائق شاحنة أن يُقلّني معه، ففعل، ثمّ أقلّني سائق سيارته معه، ثم عبرتُ بزورقي صغيرٍ إلى الجزيرة المُجاورة وأنا أمّلُ أن أجد طائرةً مُتاحةً مُتّجةً إلى غلاسكو، ولكنّ جميع الطائرات كانت ممتلئة، فاضطرتُّ للذهاب بالحافلة إلى مرفأ إلين - حيث سينطلق قاربٌ مُتّجهٌ إلى غلاسكو صباح الجمعة. وقد كان المرفأ ممتلئاً عن آخره بسبب عرض سيرك، وكانت كلّ عُرْف الفنادق محجوزة، فاضطرتُّ لقضاء الليلة في زنزانية في محطة شرطة برفقة أناسٍ كثير، من بينهم زوجان معهُما عربة أطفال. وفي الصباح ركبتُ القارب، والتقيتُ بالطفلة وأعدتُها معي. استأجرنا سيارةً قطعت بنا أوّل عشرين ميلاً، ثمّ عبرنا الأميال الخمسة المتبقية سيراً على الأقدام وصولاً إلى البيت. صباح اليوم، أوصلني قاربٌ بخاريٌّ إلى المكان الذي تركتُ درّاجتي فيه، فأصلحتُ العجلَ وُعدتُ

إلى البيت - وقد استغرقَ كُلَّ ذلكَ ثلاثةَ أيام. أظنُّ أننا سنبتاعُ قارباً بُخارياً، فهوَ أفضلُ وسيلةٍ يُمكننا التنقلَ بها عندما يسوءُ الطقسُ. لا نملكُ حالياً إلا قارباً عادياً صغيراً، وهو لا يصلحُ سوى لصيدِ السمكِ ولكنَّهُ لا يُفيدُ في حالِ أردنا قطعَ مسافةٍ طويلةٍ في عرضِ البحر. نذهبُ لصيدِ السمكِ كُلَّ ليلةٍ تقريباً، لأننا نعتَمِدُ في غذائنا على الأسماكِ إلى حدِّ ما، كما أنَّ لدينا سلتي روبيانٍ، نصطادُ فيهما عدداً من الروبيانِ والسرطين. تعلَّمْتُ ربطَ مخالِبِ السرطين، وهذا ضروريٌّ إن أردتِ إبقائها في قيدِ الحياة، ولكنَّهُ خطرٌ للغاية - خاصَّةً إن اصطدتِ السرطين ليلاً وأردتِ ربطَ مخالِبِها. أيضاً، نصطادُ الأرنابَ حينَ تَقِلُّ المؤونةُ في حُجرةِ المؤن، ونزرعُ الخضراوات - رغمَ أننا لم نقضِ وقتاً طويلاً هنا ولم نعتنِ بالحديقةِ كفايةً كي نُعطينا ما نحتاجُ من الثَّمَر، علماً بأنَّ الحديقةَ كانت مجردَ خرابةٍ حينَ وصلنا. وحُكماً على كُلِّ ما سبق، أظنُّ أنَّكِ بتِّ تُدركينَ سببَ عدمِ استطاعتي كتابةِ أيِّ شيءٍ حتَّى الآن. وعلى أية حال، فقد شرَّعتُ بكتابةِ روايةٍ جديدةٍ، وأتمنى أن أنجزَ منها أربعةَ أو خمسةَ فصولٍ قبلَ عودتي إلى لندن في تشرينِ الأوَّل. سعدتُ لأنَّ همفري⁽²⁾ أنجزَ كتابه - وأتساءلُ ما إذا كانَ كتابَ الزنادقة⁽³⁾ قد حقَّقَ مبيعاتٍ عاليةٍ أم لا؟ علمتُ أنَّ نورمان كولينز كتبَ له مراجعةً مُهينةً في صحيفةِ أوبزيرفر.

ريتشارد صارَ يرتدي الآنَ سروالاً (مُستعملاً) وحمالات، كما ابتعتُ له جزمةً فلاح. فإنَّ عليه انتعالَ جزمةٍ حينَ يخرجُ من البيت، لأنَّهُ يقدرُ على انتزاعِ حذائه العاديِّ بكلِّ يسر، وأخافُ عليه من الأفاعي. أظنُّ أنَّكِ ستُحبِّينَ هذا المكان. فلتأتي لتُقيمي معنا متى شئت. وإن عقدتِ العزمَ على المجيء، أخبريني قبلَ ذلك (واكتبي لي قبلَ أسبوعٍ على الأقلِّ من مجيئكِ، فإننا نستلمُ الرسائلَ مرَّتينِ كُلَّ أسبوعٍ فقط) حتَّى أرتبَ لاستئجارِ سيارةٍ أقلَّكِ بها. ولا تجلبي معكِ أمتعةً كثيرةً، حقيبةً ظهرٍ واحدةٍ تكفي، ولكن اجلبي معكِ قليلاً من الطحينِ إن استطعتِ. فإننا نفتقرُ هنا إلى الحُبْزِ والطحينِ. لن تحتاجي إلى أيِّ ملابس، سوى إلى معطفٍ مطريٍّ وجزمةٍ أو حذاء. واعلمي أنَّ القواربَ تُبحرُ كُلَّ يومٍ إثنتين، وأربعاء، وجمُعة. وستوجِّبُ عليكِ مغادرةَ غلاسكو في تمام الساعة الثامنة صباحاً. واعلمي أيضاً أنَّني سأظلُّ مُقيماً هنا حتَّى العاشرِ من تشرينِ الأوَّل.

[18، 3051، ص. 375-377. مطبوعة]

1. مقالة «السياسة والأدب».

2. همفري سليتر، الذي كان محرراً في ذلك الوقت لمجلة بوليمك.

3. كَتَبَ أورويل تقريراً لـ فريدريك واربورغ عن كتاب الزنادقة لـ سلاتر. ونُشِرَ التقريرُ في نيسان عام 1946. ولكنَّهُ لم يُحَفَظ.

إلى جورج وودكوك[*]

2 أيلول 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي جورج،

أشكرك من أعماق قلبي لإرسالك الشاي - وصلني في وقته تماماً لأنّ كل عمال القرية المجاورة حضروا لحصد الذرة في الحقل المقابل لبيتنا، ولا بد من شرب الشاي كي يستعين به الحاصد على مشقة عمله⁽¹⁾. وقد ساعدنا مستأجر الحقل (الذي هو جاز لنا) في حصاد الذرة، قبل أن يهطل المطر ويُعيدنا كل إلى بيته. كل شيء يتم هنا بأساليب بدائية. وحتى بعدما تحرث الأرض بالجرار، يتم بذر الذرة وحصدها وتجميعها في حزم يدوياً. هم يبذرون الذرة في كل أرجاء إسكتلندا بدقة، حتى أن الناظر ليظن أن البذر تم آلياً. ونظراً للرطوبة هنا، فلا يحصلون على التبن إلا في أواخر أيلول أو بعد ذلك - وأحياناً يتأخرون حتى تشرين الثاني. كما أنهم لا يتركونه في العراء، بل يجمعونه ويخزنونه في عُرف. إن جُلّ الذرة لا تنضج، وتُطعم للماشية وكأنها تبن. المزارعون يعملون بجِد، ولكنهم بشكل عام أفضل حالاً من عمال المُن، وربما أكثر راحة أيضاً إن توفرت لديهم بعض الآلات البسيطة، والكهرباء، والطرق السهلة.. وإن استطاعوا التخلص أيضاً من مُلاك الأراضي والغزلان. إن الغزلان موجودة بكثرة في هذا المكان لدرجة أنها صارت لعنة لا نعمة. فهي تستهلك المراعي المخصصة للماعز، كما أنها تستدعي صناعة أسياح سميكة حتى تصدها، وأعلى ثمناً من الأسياح العادية. والمزارعون ممنوعون من صيدها، ولكنهم يُجبرون على هدر وقتهم في جرّ جُثث الغزلان والتخلص منها أثناء موسم الصيد. الكل يُضحّي بوقته وجهده من أجل هذه البهائم، لأنّها مصدر غذاء لا غنى عنه. أظن أن هذه الجُرر ستُحكّم ويُسيطر عليها عمّا قريب، فإما أن تصير مصدرراً للحموم والألبان، وإما أن يختار حاكموها دعم السكان القليلين هنا وتعزيز نمط حياتهم القائم على الاقتيات حصراً على

الماشية والأسماك. كَانَ عدد سُكَّانِ الْجُزُرِ فِي القرن الثامن عشر يبلغُ 10.000 إنسانٍ، بيدَ أَنَّهُ الآنَ انخفَصَ إلى 300 فقط.

أَوْصِلَ حُبِّي إلى إِينغ. أتمنَّى أن أعودَ إلى لندنِ فِي الثالث عشر من تشرين الأول.

المخلص،

جورج.

[18، 3058، ص. 385. مطبوعة]

1. علَّقَ وودكوك، فِي دراسةٍ كَتَبَهَا عن أورويل بعنوان: *الروح النقيّة*، على أمرٍ هديّة الشاي تلك، فقال: «أنا وزوجتي مُغرمانِ بالقهوة، ولِعِلْمنا بأنَّ أورويل شغوفٌ بالشاي اخترنا الاحتفاظ بحصصنا منه وإرسالها - بين الحين والآخر - إلى أورويل». وعلى الرغم من أنَّ أورويل كانَ شغوفاً بالشاي، فإنَّ أوّل فكرة عنّت لَهُ حينَ استلم هديّة وودكوك كانت أن يمنحَ بعضَ الشاي للحاصدين الآخرين.

إلى رينار هيبينستال[*]

19 أيلول 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي رينار،

إنّ النسخة التي أريدُ إنجازها من قصّة كُرّة الشَّحم، هي عبارة عن تصوّر دراميّ للقصّة، خالٍ من أيّ حديثٍ نقديّ أو مادة لها علاقة بسيرة الكاتب الذاتية. قُلْ إنني سأكتبُها بنفس النمط الذي كتبتُ به عدّة قصصٍ سابقة للقسم الشرقيّ من محطة بي بي سي عام 1943، وكما كتبتُ النصّ الدراميّ لقصّة ذات الرداء الأحمر. وحُكماً على محطة بي بي سي حسب خبرتي السابقة معهم، وعلى الرغم من أنّهم يحتفظون بسِتّ نسخ من نشراتهم، فإنّهم سيجدون صعوبة في العثور على النصوص التي كتبتها لهم سابقاً. ولكنّ القصص التي أرى أنّها تستحقّ الاهتمام هي: قضية كرينكييل (أنا تول فرانس) والثعلب (سيلون) وقصاصة تحت المجهر (ه. ج. ويلز). فقد كتبتُ نصوصاً درامية لهذه القصص والتزمتُ قدر الإمكان بالقصص الأصليّة، ولم أشوّهها بموسيقى فارغة بل أضفتُ حوارات ذات معنى وأصواتاً مختلفة. فإن كان هنالك من يهتمّ بإيجاد نصوص تلك القصص فلتُخبره بأنّي كتبتُ النصوص على عجل، لأنني كُنْتُ مُثقلًا بأعباء إداريّة كثيرة، ولم يكن لديّ سوى يوم واحدٍ لكتابة كلّ نصّ. وكان يمكن أن أكتبَ النصوص بشكلٍ أفضل وأكثر احترافيّة لو مُنحتُ الوقت الكافي.

أمّا بخصوص بونتيوس بايليت، فلستُ مُهتمّاً كثيراً بكتابة نصّ عنه، ولكنني لطالما رأيتُ أنّه مادّة جيّدة يُمكنني أن أشكّل منها نصّاً ممتعاً بطريقة ما⁽¹⁾. وقصّة كُرّة الشَّحم هي بمنزلة اختبارٍ يوضّح ما إذا كان في البرنامج (سي) أيّ مواضيع محظورة أم لا. وأنا لا أظنّ أن القصّة تُرجمت بشكلٍ لائقٍ إلى اللغة الإنجليزيّة (فإنّ الترجمة الوحيدة التي قرأتها لها غاية في القباحة).

أتوقّع أن أصلَ لندن في الثالث عشر من تشرين الأوّل. الطقسُ هنا صارَ

غير متوقع خلال الأسبوعين الماضيين، ما صعّب مهمّة المزارعين في تخزين الحصاد. كما تُقَبَّ قاربنا أثناء العاصفة الأخيرة. وعلى أية حال، فقد أمضينا وقتاً ممتعاً واصطدنا سمكاً كثيراً. وسوف أبتاع قارباً أكبر العام القادم - قارباً بخارياً، ومن شأن ذلك أن يحل مشكلة التنقل لدينا. فإنّ التنقل هو المشكلة الوحيدة لدينا هنا، ولم يكن ليُصِحَّ مشكلةً في الأوقات الطبيعية التي يكون باستطاعتنا فيها تخزين ما نحتاج من الغذاء. ولكنّ غذاءنا ووقودنا هنا أفضل منه في لندن بكثير. ولكلّ شيءٍ ثمن، فلا بدّ أن نجتهد أكثر لتأمين الغذاء والوقود. أتمنى أن أراك في لندن فورَ عودتي. أوصل حُبِّي إلى مارغريت.

المخلص،

إريك.

[18، 3074، ص. 400-401. مطبوعة]

1. ذكّر أورويل، في رسالة أرسلها إلى هيبينستال في الخامس من أيلول 1946، أنّه يريدُ كتابة حوارٍ تخيُّليّ بين بونتيوس بايليت ولينين.

إلى همفري سليتر[*]

26 أيلول 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي همفري،

هلاً أتيت لتناول وجبة الغداء معي في لندن يوم الأحد، 13 تشرين الأول، وأحضرت معك أحد أصدقائنا المشتركين؟ سوف أعود إلى لندن صباح الأحد، وستعود أختي ومعها ريتشارد قبلي بيوم أو يومين. سنجلب معنا إوزة، وستكون وجبة غدائنا - في حال لم تهرب منا أثناء الرحلة.

لقد أرسلت الوثائق إلى سايرل كما طلبت، وأتمنى أنها وصلت في موعدها، علماً أنني لم أرسلها فوراً نظراً لعدم فعالية البريد لدينا، فهو يُرسل ويُستقبل مرتين فقط كل أسبوع، كما أن البرق هنا ليس أسرع من البريد العادي. أتمنى أن يستفيد من الوثائق. الحال صعب وكما توقعت تماماً. وأتوقع أن أهم سمة هي ما أشرت إليه: الازدواجية المفرطة، حيث يتبرم الكتاب من أن الأدب ممل ويفتقر إلى الخيال، ثم يريدون علاج المشكلة عن طريق قص أجنحة خيال الفنان داخلهم والتضييق عليه.

لم أنجز أي عمل هذا الصيف - غير أنني شرعت بكتابة رواية جديدة تتحدث عن المستقبل، ولكنني لم أنجز منها سوى خمسين صفحة، ولا أدري متى سأستطيع إتمامها. وعلى أية حال، فقد بدأت بكتابتها، ولم أكن لأقدر على ذلك لولا أنني انقطع عن العمل الصحفي. أظنني سأستأنف العمل الصحفي عما قريب، ولكنني سأحاول التقليل منه قدر الإمكان وسيقتصر تركيزي على المقالات التي ستدر عليّ مالاً وثيراً - وهي قليلة. كما رتبت لكتابة مراجعات لبعض الكتب في مجلة نيو يوركر، التي سأجني منها مالاً وثيراً أيضاً. أرجو أن توصل سلامي للجميع. وأتطلع إلى رؤيتك عما قريب. إن لم تستطع المجيء، فأرجو أن تبلغني في رسالة إلى عنوان شقتي في لندن.

المخلص،

جورج.

[18، 3084، ص. 408. مطبوعة]

إلى جورج وودكوك[*]

28 أيلول 1946

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي جورج،

لقد فوجئتُ بما ذكّرتَ لي بأنّ متجرَ كوليت⁽¹⁾ استولى على مركز الكُتُب الاشتراكيّ. كيف حدث ذلك؟ ظننتُ أنّ المركزَ في حالٍ حسن. وماذا حلّ بإصداراته، وبالكتيّبات التي كانوا ينشرونها بين الحين والآخر؟ فقد نشروا كُتُباً لي منذ عدّة أشهر⁽²⁾، ولم أعرف كم نُسخةً بيعت منه. يا لها من فاجعةٍ أن لا يكون هناك متجرٌ كُتُبٍ يساريّ مستقلّ عن سلطنة الحزب الشيوعيّ! وعلى أية حال، فإنّني لا أعتقدُ أنه لن يُؤسّسَ متجرٌ مُنافِسٌ آخر، فإنّ أيّ متجرٍ يساريّ سيُعَارِضُ إن هو لم يحتوِ على الكُتُب الأديبيّة «المُضادة للتيار السائد». يجبُ أن نتناقشَ بهذا الخصوص حينَ أعود. لستُ أدري ما المبلغ الذي تحتاجُهُ كي تُؤسّسَ متجرٌ كُتُبٍ كبيرٍ، ولكنّي أظنّ أنّك ستحتاجُ بضعة آلاف من الباوندات. ليس من الصعب تحصيل هذا المبلغ من بعض الرفاق المتحمّسين وحسني النية أمثال هلتون⁽³⁾، في حال أدرك أن ماله لن يضيع هدرًا. ولكنّ المهمّ أن نستطيع إنشاء متجرٍ كُتُبٍ جيّدٍ وقيمٍ حقاً، فضلاً عن كونه يبيعُ كُتُباً يساريّة، وأن يُتيحَ إعارة الكُتُب للجميع، وأن يُشرفَ عليه شخصٌ مثقّفٌ ومطلعٌ على الكُتُب. ولأنّني عمِلتُ فترةً في متجرٍ كُتُبٍ، فإنّ لديّ أفكاراً كثيرةً سأشاركك إياها في لقائنا فور عودتي.

بالطبع، لقد أطريتني في مقالتيّ المنشورة في مجلّة السياسة⁽⁴⁾. ليست لديّ نسخةٌ من رواية دع الزنبقة تطير. حصلتُ نسخةً من متجرٍ كُتُبٍ مستعملة قبل عدّة أشهر، ولكنّي أعرتها لأحدٍ ما. هُنالك روايتان أو ثلاث أشعُر بالخزي لأنّني كتبتها ولم أأذن بإعادة طبعها أو حتّى ترجمتها، وإن دع الزنبقة تطير هي إحدى تلك الروايات. وهُنالك روايةٌ أسوأ منها، وهي ابنة القيس. فقد كتبتها من بابِ التسلية فقط، ولم يجدر بي نشرها قطّ، وما نشرتها إلّا لأنّني كنتُ في حاجةٍ ماسّةٍ إلى المال، وإنّ حاجتي للمال هي ما دفعته

لنشرِ روايةِ دع الزنبقة تطير أيضاً. في ذلك الوقت، لم أكن قد توقرتُ على الإلهام الصحيح بعد. ولكنني كنتُ أتصورُ جوعاً.

سوفَ أغامرُ جوراً في التاسع من تشرين الأول، وسأصلُ إلى لندن في الثالث عشر. سأهاتفُك فور وصولي. أوصل حُبي إلى إينغ. ريتشارد ينضجُ بسرعة.

المخلص،

جورج.

[18، 3087، ص. 410-411. مطبوعة]

1. كان متجر كوليت متخصصاً بنشرِ الكُتب اليسارية.

2. كُتِبَ مقالتي «جيمس بورنهام» و«الثورة الإدارية».

3. إدوارد هلتون (1906-1988. ف: 1957): ناشرُ مجلةٍ تُعنى بالآراء الليبرالية. وكان في ذلك الوقت مالكَ مجلةٍ بيكتشر بوست.

4. مقالة «جورج أرويل، ليبرالي القرن العشرين» لـ جورج وودكوك. نُشِرت في مجلة السياسة، في كانون الأول 1946.

إلى دوايت ماكدونالد[*]

15 تشرين الأوّل 1946

27 ب مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي جورج،

شُكراً لرسالتك⁽¹⁾، التي وصلتني قبيل رحيلي عن جورا (سأكون مُتاحاً في العنوان أعلاه حتّى نيسان 1947). وأُعربُ لك عن بالغ أسفي لعدم إرسال ما وعدتُك به، ولكنّ السبب يرجعُ إلى أنّي انقطعتُ عن الكتابة تماماً لمُدّة خمسة أشهر. وقد ذهبتُ إلى إسكتلندا وأنا أضمِرُ نية الانقطاع عن العمل، لأنّي كُنت مُضنيّ من الكتابة وفي حاجةٍ ماسّة إلى الراحة.

بينما كُنتُ هناك، كتبتُ مقالةً واحدة⁽²⁾ وشرعتُ بكتابة رواية جديدة (وحدهُ الله يعلم متى سأتمكّن من إتمامها - ربّما في نهاية العام 1947)، وذلك كلّ شيء. أمّا الآن، فسأستأنفُ العمل. غير أنّي سأبدّل ما بوسعي لأخفّف من عبء المقالات اليوميّة والأسبوعية غير الهامّة، باستثناء مقالات مجلة تريبيون. أمّا بخصوص مجلة الجمهوريّة الجديدة، فقد أرسلتُ لهم نسخةً من ذلك المقال لأنّهم هاتفوني وطلبوه. وقد كُنتُ سأرسله لك بكلّ سرور، ولكنّي ظننتُ أنّهُ لن يحوزَ على إعجابك. بعد ذلك، راسلني القائمون على مجلة الجمهوريّة الجديدة وسألوني إن كان بإمكانهم انتقاء أيّ من المقالات التي كتبتها لمجلة تريبيون، وهم سيُرتّبون معاملة تبادل مقالات قانونيّة تُمكنهم من نشرها. فأذنتُ لهم بذلك. غير أنّي لا أظنّهم يستفيدون من ذلك، لأنّني عندما أعودُ للكتابة في مجلة تريبيون فسأكونُ مواضِعُ مقالاتي إنجليزيّةً بحته. أنا على درايةٍ بأنّ ميولَ القائمين على الجمهوريّة الجديدة ستالينيّة - لبراليّة، ولكن طالما أنّهم لا يتحكّمون بما أكتب، فأحبُّ أن تكونَ لي بصمةٌ في مجلّتهم - وإن كانت فاهية. وإنّ المجلة المُعارضة لهم، وهي مجلة نيو ستيتسمان، لن تجرؤ على مسّ شعرةٍ مِنّي، فإنّ آخرَ عهدي بهم كان لَمّا حاولوا ابتزازي لسحبِ

مقالة كتبتها في مجلة تريبيون بحجة أنّ فيها ذمّاً وتشهيراً. في الأثناء، أظنني سأضاعفُ كتاباتي في المجلات الأمريكية. وحسبما أظنّ، سأكتبُ مراجعاتٍ لبعضِ الكُتبِ في مجلة نيو يوركر، وهُنالكِ وكيلانِ يُدعيانِ ماكنتوش وأوتيس يتحرّقانِ كي أرسلَ لهُما نُسخاً من كلّ المقالات التي نشرتها، وقد ضمنا لي أنّهُما سيسوّقانِ كثيراً منها في أمريكا. وقد رتبتُ مع القائمين على مجلة بوليمك أنّ كلّ شيءٍ أنشره في المجلة سأرسلُ منه نسخةً لتُنشرَ في أمريكا. وإنّ فكرة الوكيلين هي أن يبيعا المقالاتِ لمجلاتٍ واسعة الانتشار هناك. وإنني أوكد لك، أنّي سأرسلُ لك أيّ مقالة أرى أنّها يُمكن أن تُثيرَ اهتمامك.

أظنّ أن مراسلاتنا لا تقعُ في أيدي المتلصصين. لذا، أريدُ أن أطلبَ منك معروفاً، وأظنه يتضمّنُ أمراً غيرَ قانونيّ (سأكونُ أنا المذنب، ولا ذنب عليك). هل يُمكنك أن تجلبَ لي بعضَ الأحذية؟ أم أنّ نقلَ الأحذية محظورٌ في أمريكا مثل نقل الملابس؟ فإنني هنا لا أستطيعُ إيجادَ أحذيةٍ تُناسبُ مقاسَ رجليّ (مقاسها: 112!). آخِرُ حذاءٍ ناسبني، اشتريتهُ عام 1941، ولكّ أن تتخيّلَ حاله الآن. لا تُهمّني تكلفة الحذاء، ولكنني أريدُ حذاءً ضخماً وثقيلاً، وسأكونُ ممتناً لك إن جلبتَ لي حذاءين. أظنّ أنّ مقاسَ الأحذية في أمريكا هو نفسهُ في إنجلترا⁽³⁾. أخبرني ما إذا استطعت القيام بذلك أم لا، وأخبرني أيضاً كم ثمن الحذاء؟ سأرسلُ لك المال فوراً. أعلمُ أنّ هذا الأمر غير القانونيّ قد يبدو لك مُنحطاً، ولكنّ حذائي اهترأ وملابسي بليت منذ سنوات، وأصبحَ الأمرُ مُزعجاً للغاية بالنسبة لي، ولذلك أسعى جاهداً لتأمين الملابس والأحذية بأي وسيلة ممكنة.

سعدتُ للغاية لما علمتُ بأنّ جورج وودكوك يكتبُ مقالةً عني كي تُنشرَ في مجلتك. وقد كتبتُ يطلُبُ مني نسخةً من روايةٍ كنتُ قد أوقفتُ نشرها⁽⁴⁾. كما بدا مُستاءً لما كتبتُهُ عن الأناكيتية في مجلة بوليمك، وهو الآن يكتبُ مقالةً يردّ فيها عليّ. إن مجلة بوليمك تفرّدُ بنشرِ المقالاتِ والردود عليها. وأظنّ أن هذا الأمر باتَ يلقي الآن صدىً أكبر. ربّما يُسعدك أن

تعرّف منّي أنّ رواية مزرعة الحيوان تُترجمُ الآن إلى عشر لغات، فضلاً عن
عدّة ترجمات خفيّة أخرى أنجزها لاجئون من البلدان المُحتلّة. أتمنّى لك
كلّ التوفيق.

المخلص،

جو. أورويل.

[18، 3097، ص. 449-451. مطبوعة]

1. كتَبَ دوايت ماكدونالد رسالةً إلى أورويل في العاشر من أيلول 1946، أشارَ فيها
تحديداً إلى مقالة أورويل عن جيمس بورنهام. وقال إن أفكار أورويل المطروحة
فيها تُشبهُ إلى حدّ كبير أفكارَ ماكدونالد في مُراجعةٍ قديمةٍ كتبها عن بورنهام عام
1942.

2. على الأرجح، مقالة «السياسة والأدب: نظرة في رواية رحلات غاليفر».

3. أخطأ أورويل هنا. المقاس (12) في إنجلترا، يُساوي (12 ونصفاً) في أمريكا.

4. دع الزنبقة تطير. وعنوان مقالة وودكوك هو «جورج أورويل: ليبرالي القرن التاسع
عشر».

إلى ليونارد مور[*]

18 تشرين الأوّل 1946

27ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّخة في السابع عشر من تشرين الأوّل. وكم أسعدني نبأ السلسلة النرويجية المبنية على رواية مزرعة الحيوان. لقد أرسلت لي مؤخراً عدّة نُسخ من الطبعة الألمانية، وقد خطر لي أنّ الرواية إن بيعت كما هو متوقّع هناك فسنتحقّق مالاّ إضافياً، وقد دفعت لنا دار أمزتوتس⁽¹⁾ الأجر مقدّماً. فإن حصلنا مالاّ إضافياً، هل يُمكنني إرسال بعضه إلى سويسرا؟ فإنّ الناس الذين يأتون من هناك يقولون إنّ شراء الملابس من هناك سهل جداً، وإنني (جزءاً سياسة التفتّش هنا) بتّ مُفتقراً إلى القمصان والملابس الداخليّة وغيرها، وفي حاجة ماسّة لشرائها إن أمكن. هذا الأمر ليس عاجلاً، فإنّ المال الإضافي (إن حصلناه) سيحتاج إلى أشهر حتى يصلنا. ولكنني أريد أن أعرف حقيقة الأمر. وبالنسبة لمكاسبنا الماليّة المُحتملة في أمريكا، أخبرني السيد هاريسون⁽²⁾ أن شركته أصبحت الآن معتمدة في أمريكا ويُمكنني إبقاء مُستحقّاتي الماليّة هناك إن أحببت، وطالما أنّ المال سينفق هناك فسيكون خاضعاً للنظام الضريبيّ الأمريكيّ. وقد أخبرته أنّي أرحب بذلك، لأنني في حال ذهبْتُ إلى أمريكا - والحقّ أنّي أريدُ الذهاب في الوقت الحالي، ولكن أظنني لن أتمكّن من ذلك قبل العام 1948 - فسيكون وجود المال هناك مُفيداً. أخبرني أيضاً أنّه ذاهبٌ إلى هوليوود، وسألني ما إذا كنتُ أريدُ أن يتفاوض نيابةً عني بخصوص حقوقِ تحويل رواياتي إلى أفلام. وقد أحلّته في هذه المسألة عليك. وأظنّه راسلك قبل ذهابه إلى هناك.

المخلص لك،

إريك بلير.

[18، 3099، ص. 452-453. مطبوعة]

1. فيرلاغ أمزتوتس وشركاه، زيوريخ، وهم ناشرو مزرعة الحيوان بترجمتها الألمانية في تشرين الأوّل 1946.

إلى ليونارد مور[*]

23 تشرين الأوّل 1946

27ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّخة في الثاني والعشرين من هذا الشهر. لا بأس في إرسال عدديّ مجلّة بوليمك إلى أمريكا. سأحصل على غيرهما. رغم أنّ العدد الأوّل نادراً ولم تتبقّ منه سوى نُسخ معدودة.

إنّ واربورغ، كما تعلم، سيستغرق وقتاً لإصدار نُسخ موحّدة لرواياتي، كما يُريدُ أن يُعيدَ طباعة رواية قديمة لي في غضون العام 1947. وذلك لأنّ روايتي الجديدة لن تتمّ قبل العام 1948. وهذا يطرح علينا مسألة حقوق الروايات السابقة. فإنّ الروايات التي تستحقّ إعادة الطبع هي:

1. الحنين إلى كتالونيا

2. مزرعة الحيوان

3. المقالات النقدية

4. متشرداً في باريس ولندن

5. أيام بورميّة.

6. الصعود إلى الهواء.

إنّ الكُتُبَ الثلاثة الأولى نشرها واربورغ أوّل مرّة. أمّا الثلاثة الأخرى فنشرها غولانز، فكيف لنا أن نُعيدَ طبعتها؟ هل تعودُ حقوقها إليّ؟ أظنّ أنّ الحقوق تعودُ إليّ بعد مُضيّ عامين على نشر الكتاب، كما أعرفُ أنّ حقوق الطبعة الأمريكيّة من رواية أيام بورميّة (وهي الطبعة الأولى) تعودُ إليّ. أعتقدُ أنّ الإشكالَ يتمحورُ حول رواية الصعود إلى الهواء، تلك التي لم يُعدّ طبعتها ويُريدُ واربورغ أن ينشرها أولاً. فهلّا تواصلتَ معه ورتبتَ الأمر.

أعتقدُ أنّك احتفظتَ لديك بثلاثِ نسخ من الطبعة الأمريكيّة لكتاب المقالات النقدية. وسأكونُ ممتناً لك إن أرسلتها لي، لأنني لا أتوقّرُ على

أيّ نسخةٍ من ذلك الكتاب. ولتُطْلِعَنِي فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ عَلَى عِنْوَانِ دَارِ
هَارِكُورْتِ بَرِيْسِ، لِأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُقْتَرِحَ عَلَيْهِمْ رِوَايَةَ كِتَابِهَا أَحَدُ أَصْدِقَائِي وَتَمَّ
نَشْرُهَا هُنَا - وَلَمْ تُنْشَرْ فِي أَمْرِيكَ.

المخلص لك،

إريك بليِر.

[18، 3100، ص. 453-454. مطبوعة]

إلى دوايت ماكدونالد*]

كَتَبَ دوايت ماكدونالد رسالةً إلى أورويل في الثاني من كانون الأوّل 1946. وقد بدا فيها مُحتاجاً لأن يُلبّي أورويل طلبه ويكتبَ مقالةً لمجلة السياسة، فقد كانت المجلة تواجه أزمةً ماليّةً حادّةً كما كانت مبيعاتها تنخفض. وقد أشارَ ماكدونالد إلى مقالة جورج وودكوك عن أورويل في العدد الأخير من مجلة السياسة واصفاً إياها بأنها «لم تمدح عملك، ولم تدمه». كما أنّه ابتاع حذاءً لأورويل، ثمّنه تسعة دولارات، وقد كان هذا دليلاً على «ارتفاع شديد للأسعار». وقد سألَ أورويل عن كيفية إرسال الحذاء، وعمّا إذا كان يُريدُ قُمصاناً ومعاطفَ أم لا، حتّى يتم إرسالها في طردٍ واحدٍ مكتوبٍ عليه «ملابس قديمة» كي لا تكونَ عرضةً للسلب. وقالَ إنّه على استعدادٍ لشراء حذاءٍ آخر إن ناسبَ الحذاءُ الأوّل أورويل، فقد خشي أن لا يكونَ المقاس (12) في أمريكا مُتطابقاً مع ذات المقاس في إنجلترا⁽¹⁾. ودكّرَ أن المفكرين المناهضين للستالينية فسروا رمزيّة رواية مزرعة الحيوان بأنّ الثورة تأتي دائماً بما لا يشتهيهِ المستضعفون، «وبمعنى آخر: تباً للثورة، ويا حيّ هلاً بالظلم القائم حالياً». أمّا ماكدونالد نفسه فقد قالَ إنّه يعتبرُ الروايةَ مُفصّلةً على قدّ روسيا حصرأ، ولا تتعمّق كثيراً في فلسفة الثورات، «فما رأيك؟».

5 كانون الأوّل 1946

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي دوايت،

مهما شكرتُك، فلن أوفيك حقك. إلا أنّي لا أملكُ إلا شكرَكَ لتوفير الحذاء وإرساله لي. وقد تواصلتُ مع وكيلي فوراً كي يؤمّن لكَ ثمنه. وأعتقدُ أنّي يجبُ أن أنتعلَ الحذاءَ قبل أن أطلبَ منك إرسالَ حذاءٍ آخر، وأظنّ أن المقاسين البريطاني والأمريكي متماثلان، ومن الأفضل أن تُرسلهُ في طردٍ موسومٍ بـ «ملابس قديمة» مثلما قلت. وقد أخبرني أحدُ معارفي أنّ من الأفضل إرسالَ كلّ فردة من الحذاء في طردٍ مستقلّ، وبذلك لن يرغَبَ أيّ أحدٍ بسلبه - إلا إذا كانَ اللصّ برجلٍ واحدة!

وبخصوص سؤالِك عن رواية مزرعة الحيوان. فقد قصدتُ أن تكونَ

هجاءً للثورة الروسية. بيد أنني قصدتُ أيضاً أن يكونَ لها تطبيقٌ أشملٌ وأعمُّ تنضوي تحت عباءتهِ كُلُّ الثورات المُشابهة (الثورات التأمريّة العنيفة، التي تقودُها طُغمةٌ متعطّشةٌ للسلطة) والتي تُنتجُ ذات النظام القمعيّ، ولكن بأسياذ مختلفين. وقد كتبُها لإيصالِ رسالة، مغزاها أن الثورات لن تؤتي أكلها إلا حينَ يكونُ الشعبُ واعياً ويقظاً ومُستعدّاً - عقب انتهاء الثورة - لخلع حاكمِهِ إن لم يرَ منه الخيرَ المرجو. إن نقطة التحوّل في القصة كانت عندما احتكرَ الخنازيرُ الحليبَ والتفاحَ لأنفسِهِم. فلو أن باقي الحيوانات وقفت للخنازيرِ بالمرصاد، لكانت عاقبة الأمرِ خيراً.

إن ظنَّ بعضُ الناسِ أنني أردتُ في الرواية نُصرةَ التوجّه القائل بقبول الواقع وعدم الثورة ضده، فذلك - حسبما أعتقد - لأنهم اعتادوا التشاؤمَ وألفوا الديكتاتوريةَ والرأسماليةَ، فأمنوا أن ليسَ هُنالكَ أيّ بديلٍ آخرَ عنها. وفي حالة التروتسكيين، فإنَّ هُنالكَ تفصيلاً آخر، وهو أنّهم يشعرونَ بمسؤوليتِهِم تجاهَ كُلِّ ما حدثَ في الاتحاد السوفييتي منذ نشأتهِ وحتى العام 1926، وافترضوا أن انهياراً ما مُفاجئاً أصابَ الاتحادَ بعد ذلك. بينما أرى - من وجهةِ نظري - أن ذلك الانهيار كانَ محتوماً، وقد تنبأت به ثلثة قليلة من المفكرين، منهم: بيرتراند راسل، لأنَّ الانهيار كانَ نتيجة حتمية لطبيعة الحزب البلشفيّ ذاته. وما أردتُ إيصاله من خلال الرواية هو: «لن تنجح الثورةُ إلا إذا دَعَمَها وتبنيَها بنفسك، واعلم أن الديكتاتورية الخيرة هي محض وهم».

حالياً، أعملُ على كتابة نصِّ إذاعي مُقتبسٍ من الرواية، وهي مهمّةٌ بالغة الصعوبة وستستغرقُ مني وقتاً طويلاً. ولكنني، بعد ذلك، سأكُمّلُ كتابةَ مقالةٍ طويلةٍ لمجلة بوليمك، وربّما تحوزُ على إعجابك وتنشرها في مجلة السياسة. وعلى أية حال، سأرسلُ لك نسخةً منها. أتناولُ فيها مقالةً تولستوي التي كتبها عن شكسبير - وأظنك قرأتها سابقاً. وأظنك أيضاً لن تتفقَ مع ما كتبتُه في مقالتي. أنا لا أحب تولستوي بالقدر الذي كُنْتُ أحبُّ فيه رواياته. وأعتقدُ أن جورج وودكوك يعملُ الآن على كتابة مقالةٍ يُهاجمني فيها لأنني كتبتُ مقالةً في مجلة بوليمك عن تولستوي، وسويفت، والأناركية.

قلبي معك بخصوصِ انخفاضِ نسبة توزيع صحيفة السياسة. كانَ يجبُ

أن توزع بعض الأعداد هنا، ولكن لا خيرة لي في هذا الأمر، ولا بد أنك أدري مني بما يجب فعله. هل سبق أن أرسلت لك قائمة بأسماء مشتركين مُحتملين؟ من وحي خبرتي في توزيع مجلة بارتيسان ريفيو، لاحظت أن الناس لا يعرفون ما إذا كانت هنالك وسيلة مُعتمدة لدفع اشتراك المجلات الأمريكية أم لا. لذا، تأكد من طمأنينة الناس بشأن ذلك. واعلم أن كل المجلات قد أصابها مثل ما أصاب مجلتك. فقد انخفضت نسبة توزيع مجلة تريبيون خلال العام الفائت، والحق أنها استحققت حدوث ذلك خلال الأشهر الستة الفائتة. وعلى أية حال، فقد صار الورق متوفرًا لديهم الآن، كما عاد كيمشي محررًا، ولذلك أتوقع تحسن التوزيع. مُشكلتهم كانت أنهم - بسبب وجود حزب العمال في الحكومة - احتاروا أيتقدون الحكومة أم لا، خاصة أن هنالك بعض النواب عن حزب العمال في مجلس إدارة المجلة. وبالمناسبة، فإن ما ذكرته بخصوص موقف مجلة تريبيون من غاصبي الأراضي كان ظالمًا. المجلة لم تُروج لقتل الغاصبين، دون شك، بيد أنا يجب أن نُدرِك أن اغتصاب الأرض يتعارض تمامًا مع سياسة إعادة الإسكان. وحملة اغتصاب المساكن (أي: أخذها بالقوة دون وجه حق) أطلقها الشيوعيون أنفسهم لإحداث البلبله فقط، وأملًا في أن تُكسبهم شعبية كي يتمكنوا من كسب الأصوات في الانتخابات البلدية القادمة. ولذلك، قاموا بتحسيس ثلثة بائسة من الناس وأوهموهم بأنهم قادرون على امتلاك البيوت.. وكانت النتيجة أن خسر البؤساء حقهم في السكنى. وإني أعتقد أن هذا هو السبب الرئيس وراء الخسارة المؤلمة التي تعرّض لها الحزب الشيوعي في الانتخابات البلدية.

لم أعد أرسل المقالات إلى مجلة الجمهورية الجديدة، لأن النصوص التي أكتبها حاليًا هي نصوص إنجليزية بحثة لن تحوز على اهتمامهم.

المخلص،

جورج.

[18، 3128، ص. 506-508. مطبوعة]

1. كانَ الحذاء صغيراً، ولم يُناسب أورويل.

إلى مامين كويستلر[*]

24 كانون الثاني 1947

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزتي مامين،

لن أوفيك حقك من الشكر لإرسالك الشاي لي⁽¹⁾. دائماً ما نشربُ شايّاً أكثر ممّا يُتاح لنا قانونياً، وغالباً ما نتسوّلهُ من غيرنا. ولكنّي لا أريدُ أن أعطيك انطباعاً بأنّ نقصَ الشاي لدينا كارثيّ.

أمّا بالنسبة للكتّاب، فقد أنجزتُ شيئاً يسيراً من الرواية، التي أتمنّى أن تتمّ نهاية العام الجاري - ما لم يدهمنا طارئٌ ما. لستُ أدري ما طبيعة العقود التي أبرمتها مع الناشرين الفرنسيين. فإنّ هُنالك رواياتٌ عديدة لي في طور الترجمة حالياً، أو تمّت ترجمتها مؤخراً، ولا أدري ما إذا كنتُ قد أبرمتُ اتفاقياتٍ حصريّة مع أيّ من الناشرين أم لا. وعلى أية حال، لا أحبّ إبرام أيّ اتفاقٍ قبل إتمام الكتاب، لأنّي أعتقدُ أنّ ذلكَ فالٌ نحس.

أنهيتُ للتوّ قراءة رواية لصوص في المساء⁽²⁾، التي لم أتمكن من تحصيلها سابقاً. وعلى الرغم من أنّي استمتعتُ بقراءتها، فإنك تعرفين موقفي، وكذلك آرثر يعرفُ موقفي الرافض للإرهاب بكلّ أشكاله. وأطلبُ منك أن تُخبري آرثر نيابةً عني أنّ أطروحاته حول مدى انتشار الختان غير دقيقة. وبعيداً عن كون هذه العادة تميّز اليهود عن غيرهم، فالحق أنّها كانت منتشرة بشكلٍ واسع (خاصّةً في أوساط الطبقات الثريّة) لدرجة أنّ الطلاب غير المختونين في المدارس الحكوميّة كانوا يشعرون بالعار حين يجتمعون في مسبح المدرسة مع رفقاءهم المختونين. أمّا الآن، فقد صارَ الختان أقلّ انتشاراً، ولكنه ما زال منتشرّاً بكثرة في أوساط طبقة العمّال. وإنّي أفكّر في كتابة مقالة تناوّل هذا الأمر يوماً ما⁽³⁾.

سعدتُ لأنّ النسخة الإذاعية من مزرعة الحيوان حازت على إعجابك. ويبدو أنّها حازت على إعجاب جُلّ المستمعين، كما أنّها حظيتُ بمراجعاتٍ

إيجابية. رغم أنّي شعرت أنّهم أفسدوها قليلاً، ولكنّ ذلك ما أشعرُ به عادةً
تجاه أيّ نصٍ أكتبُه للإذاعة!

ريتشارد في أحسن حال، ويتكلّم بوضوح.

مع حُبِّي،

جورج.

[19، 3159، ص. 27-28. مطبوعة]

-
1. كان آل كويستلر يُفضّلون القهوة، ولذلك أرسلوا حصّتهم من الشاي لأورويل.
 2. رواية تتحدّث عن نضال الصهاينة في سبيل إنشاء دولة يهودية مستقلة على أرض فلسطين. كتبها آرثر كويستلر، زوج مامين، ونُشرت عام 1946.
 3. لم يكتب أورويل هذا المقال.

إلى رينار هيبينستال[*]

25 كانون الثاني 1947

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي رينار،

شكراً لرسالتك. وبخصوص مزرعة الحيوان⁽¹⁾، فقد استمّع إليها عدّة أشخاص في اليوم الأول، وقد بدّوا جميعاً راضين عنها، كما أدرك بورتوس⁽²⁾ (ولم يكن قد قرأ الرواية من قبل) الحكمة كلّها بعد مرور بضعة دقائق. كما وصلتني رسالة أو رسالتان من مُعجّبين، وأيضاً جاءت التقارير الصحفية إيجابية، ما عدا تقرير نُشر في المجلة التي أنتمي إليها: تريبيون. أمّا بالنسبة إلى رأيي الشخصي، فمن الصعب إبداء وجهة نظر مُحايدة، ولذلك كلّما كتبتُ نصّاً إذاعياً وجدته منقوصاً ومشوّهاً، وذلك يرجع إلى استحالة خروج النصّ من مخيلة الكاتب إلى الورق سليماً كما كان. بيدَ أنّي لا أتفق مع الاعتراض القائل أنّ السرد كان مُفراطاً. وإنّما أتفق مع الاعتراض القائل أنّ النصّ افتقر إلى الوضوح. إنّ المُستمع يرغب دائماً في التخلّص من الراوي، ولكن الطريقة الوحيدة لاستبعاد الراوي هي أن يضطرّ الكاتب لإضافة بعض الحيل الغبية داخل النصّ كي يوضّح للناس مجرى الأحداث دون الحاجة إلى راوٍ. أمّا الذكاء، فهو يكمن في إبراز الراوي في ثوب زاهٍ. ولكن ذلك يعني أن يُتّجّ الكاتب نصّاً جاداً (ومثل هذه النصوص لا تلقى رواجاً) ويُجبر المؤدّين على الالتزام بحذافيره عوضاً عن أن يُضحكوا المُستمعين ويجعلوا الأحداث مألوفة وطبيعية قدر الإمكان.

لن أستطيع التعهّد بكتابة أيّ نصّ جديد في الوقت الحاليّ، فأنا في غاية الانشغال. غير أنّي ما زلتُ أتوقّف على أفكار قصص خرافية. أتمنى أن يجتهدوا في التنقيب ويجدوا النصّ الإذاعي الذي كتبتُه اقتباساً عن رواية ثياب الإمبراطور الجديدة. أظنّ أن الأقراص التي حُفظ عليها ستكون مُهترئة إلى حدّ ما، ولكنني كنتُ قد أعدتُ حفظها في إذاعة تجارية، وربّما ضاعت تلك الأقراص. كما أنّي أرغب كثيراً في إنتاج نصّ مقتبسٍ عن حكاية

سندريلا، التي تُعدّ أفضل الحكايا الخُرافية على الإطلاق، غيرَ أنها لا تصلحُ لتُصبحَ نسخةً إذاعيةً وذلكَ نظراً لكونها مادةً بصريةً في جُلّها. ولكن، هل يُمكننا تغيير القصة قليلاً، بحيث نجعل العرّابة تُحوّل سندريلا إلى مُغنيةٍ موهوبة تُتقنُ غناءَ الطبقاتِ العاليةِ أو شيئاً من هذا القبيل؟ وربما يكونُ الحلُّ الأمثلُ في أن تكونَ سندريلا ذاتَ صوتٍ عظيمٍ ولكن تفتقرُ إلى الإتقانِ في الغناء، ثم تأتي العرّابة لتشفّيها وتمنحها هبةَ الغناءِ المُتقن. ويُمكن أن أضيفَ مسحةً فكاھيةً للقصة بأن أجعلَ الأخواتِ الشريرات يُغنينَ بأصواتٍ ناشزة.

أوصل حُبّي إلى مارغريت.

المخلص،

إريك.

مكتبة

[19، 3163، ص. 32-33. مطبوعة] t.me/t_pdf

1. كَتَبَ هيبينستال في الرابع والعشرين من كانون الثاني 1947، يسأل عن رأي أورويل في البثّ الإذاعيّ لرواية مزرعة الحيوان، ويطلّعهُ على الاعتراضاتِ الواردة عليه.
2. هيوغ غوردون بورتوس (1906-1993)، ناقدٌ فنيّ وأدبيّ وعالمٌ بالصينيات.

إلى ليونارد مور[*]

21 شباط 1947

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي مور،

إشارة إلى رسالتيك المؤرّختين في الثامن عشر والتاسع عشر من الشهر الجاري، أظنّ أنّ عرض تحويل رواية مزرعة الحيوان إلى عملٍ دراميّ غير واعدٍ ولا مُشجّع. والحقّ أنّي لا أجد له جدوى سوى أن تكون هُنالك نسخة درامية من الرواية - ما قد يُتيح أمام النصّ فرصة أن يُعرض يوماً ما كعملٍ مسرحيّ. ولكننا سنكون مقيدين لكاتب الدراما، على الأقلّ لمدة عام، وقد يصلنا في غضونِها عرضٌ أنسب - رغم أنّي لا أظنّ الرواية تصلح أساساً لأنّ تتحوّل إلى عملٍ مسرحيّ. فضلاً عن أنّي لن أكون مطمئناً لجودة النصّ المسرحي الذي سيقتبس عن الرواية، ولكنني أثق الآن (بعدما أشار الكاتب المسرحيّ للرواية بـ «المزرعة الحيوانية») أنّه لم يقرأها كما يجب ولم يدرك مغزاها. ولا أعتقد أنّي سأبرمّ عقداً معه.

مؤخراً، تواصلت معي بعض الأشخاص من نيويورك يسألون عن حقوق الفيلم المقتبس عن الرواية. وأتمنى أن أتمكن من التواصل معك عبر الهاتف قبل استلامك هذه الرسالة.

أما بالنسبة لـ واربورغ، فإنني أريده أن يُصبح ناشري الرئيس. وعلى الرغم من أنّه قد لا يُحقق نسبة مبيعات كبيرة لكُتبي، فإنني أثق تمام الثقة أنّه سينشر أيّ عملٍ أكتبه من دون أن يعترض. كما أنّ علينا في نفس الوقت أن نحسب أمرنا بخصوص الطبقات الموحدة لكُتبي. علماً بأنني لا أرى جدوى من إعادة طبع كُتبي التي سبق أن نُشرت وبيعت ولا تستحقّ عناء إعادة نشرها. لقد فهمت أنّ المطلوب هو إعادة نشر كُتبي بتغليفٍ جديدٍ وموحدٍ وبأثمانٍ زهيدة - رغم أنّي موقن بأن الأثمان ستفاوت نظراً لطول بعض الكُتب وقصر بعضها. وعلى أية حال، فإنّ أحجام الكُتب تتراوح ما بين (80.000 كلمة) و(50.000 كلمة) - باستثناء مزرعة الحيوان (30.000

كلمة)، ويُمكنني أن أضيفَ لها فصولاً أخرى لتُصبحَ قريبةً من أحجام بقية الكُتب. أمّا بالنسبة لاستفساركِ حول الطبعات زهيدة الثمن، فلستُ متأكداً من ملابسات الأمر. فهل سيمتلكِ واربورغ حقوقها أيضاً؟ أظنّ أنّ الدار الوحيدة التي ربّما ترغبُ في إعادة طبع كُتبي هي دار بينغوين - التي أعادت طبعَ كتابين من قبل. ولا أظنّ واربورغ يعترضُ على إعادة طبع دار بينغوين لبعض الكُتب.

هلاً ربّبتَ هذا الأمر مع واربورغ في أقرب وقتٍ ممكن؟ وأخبره أنّي أرغبُ في أن يكونَ ناشري الرئيس، ولكن بشروط:

1. يحقّ له، إن رغب، في إصدار طبعاتٍ عاديةٍ من كُتبي، وعليه أيضاً أن يُصدِرَ طبعاتٍ بأغلفةٍ موحّدة لجميع الكُتب - ومن ضمنها الكُتب الستة التي اتفقنا عليها.

2. على الرغم من أنّي سأمنحه الحقوق الكاملة لطباعة كُتبي، فإنّه يحقّ لي أن أخصّ دورَ نشرٍ أخرى ببعضِ كتاباتي، كبعضِ المقدمات والإسهامات وغيرها.

وحتى إن لم نتمكّن من إبرام عقديّ فوريّ، فأريدُ أن يُحسَمَ أمرُ رواية الصعود إلى الهواء في أقرب وقت. فقد كان واربورغ اقترحَ طبعها أولاً، وقال إنّه سيتمكّن من إصدارها ضمنَ كُتبِ شهرِ آذار إن حُسمَ أمرها. وأنا أرغبُ في ذلك بشدّة، وذلك لأنني لن أتمكّن من إنتاج أيّ عملٍ جديدٍ قبل العام 1948 وأريدُ أن يصدُرَ لي كتابٌ هذا العام. فضلاً عن أنّي أعتقدُ أنّ الصعودَ إلى الهواء لم تأخذ حقّها من الانتشار بسببِ صدورها أوّل مرّة قُبيل اندلاع الحرب، كما أنّها نفذت الآن من الطباعة.

المخلص لك،

إريك بلير.

[19، 3173، ص. 47-49. مطبوعة]

إلى دوايت ماكدونالد[*]

26 شباط 1947

27 ب مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي دوايت،

من كلّ قلبي شكراً لإرسالِكَ الحِذاء، فقد وصلني صباحَ هذا اليوم. وأظنّ أنّهم قد أرسلوا لك ثمنه - فقد راسلتُ وكيلي وأخبرتهُ بأن يُرسلَ لك الثمن، فأكدَ لي أنّه فعل. ويؤسفني أن أخبركَ بأنّ الحذاءَ صغيرٌ ولم يُناسِبنِي! لا بأس. وعلى أية حال، فقد تمكّنتُ من تحصيلِ حِذاءٍ آخرٍ ناسبَنِي، والفضلُ يعودُ إلى شخصٍ كانَ قد أوصى عليّ حِذاءً له قبلَ عامٍ (علماً بأنّ مقاسَ قدمينا متطابق) ولم يعدَ بحاجةٍ إليه، فأعطانيه. ولسوفَ أبعثُ بالحِذاء الذي أرسلتهُ لي إلى رفيقِ لي في ألمانيا. سيَسعدُ به جداً.

أريدُ أن أطلبَ منك، عندما تطبعُ المقتطفَ من مقالتِي عن تولستوي⁽¹⁾، أن تدفَعَ المالَ إلى وكيلَيّ الأمريكيّين: ماكتنوش أند أوتيس. فإنّي أحاولُ أن أبقى المالَ الذي أجنيه من أمريكا هُناك - في حال زُرتها يوماً ما. لا أدري إن كانَ من الصوابِ فعلُ ذلك، ولكنني، على أية حال، لستُ محتاجاً إلى المالِ في الوقتِ الحاليّ، فضلاً عن أن المالَ إن جاءني هُنا فسيكونُ مُستباحاً بسببِ ضريبةِ الدخل البريطانيّة.

لقد كانَ هذا الشتاء سيئاً بسببِ نقصِ الوقودِ والبرودة غير المعهودة. أظنّ أن الأجواءَ هُنا تُعبّرُ أجواءَ شتويّةٍ اعتياديّةٍ في باريس. لقد سعدَ القارئون على مجلّة بوليمك بالتعليقِ المطول الذي كتبتُه عنهم في مجلّة السياسة. أظنّ أنّ المجلّة قد بدأت بالنضوج شيئاً فشيئاً، كما أنّها تتحسنُ من ناحية التوزيع - رغم أنّها، ولا بدّ، تواجهُ مُعيقاتٍ تنظيميّة. صرّت الآن عضواً في مجلس التحرير، ولكنني لن أساهمَ فيه كثيراً لأنني أخطط للعودة

إلى إسكتلندا في نيسان لأستأنفَ العملَ على كتابة رواية أملُ أن أتمّها في
آخرِ العام 1947، فقد أنهكتني العمل الصحفي - كالعادة - لَمَّا كُنْتُ في
لندن.

المخلص،

جورج.

[19، 3175، ص. 49-50. مطبوعة]

1. لم يطبع ماكدونالد المقتطف من مقالة «لير، وتولستوي، والمهراج».

إلى فريدرىك واربورغ[*]

28 شباط 1947

27 ب مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي فريد،

أخبرتك أنني سأكتبُ لك بعدَ مُكالمتنا الهاتفية. وقد راسلتُ مور قبلَ عدّة أيام كي يجدّ في ترتيبِ أمرِ رواية الصعود إلى الهواء. كما أخبرتهُ أن يُبلِّغكَ بآتي أريدك أن تُصبحَ ناشري الرئيس، وأن تحوِّرَ على حقوقِ نشرِ جميعِ كُتبي بشروطٍ محدّدة، ولا أظنك تعترضُ على أيِّ منها. الأوّل: أن تلتزمَ بنشرِ طبعاتٍ موحّدةٍ الأغلفة. والثاني: أن يكونَ لي الحقّ في خصّ دورِ نشرٍ أخرى بمقدّماتٍ وإسهاماتٍ كتابيةٍ أخرى. والثالث: ألا تعترضُ على نشرِ دورٍ أخرى لنُسخِ زهيدة الثمن من كُتبي، مثل دار بينغوين. فإنّ الدار قد نشرتَ بعضَ كُتبي من قبل.

وقدرتُ عليّ مور بخصوصِ العقد المُبرم بيني وبينَ غولانز. وما زالَ غولانز يُطالبُ بروايتين خياليتين، رغمَ أنّي أرى أنّه يستحقّ روايةً واحدةً فقط نظراً لأنّه رفضَ رواية مزرعة الحيوان، ثمّ تحجّجَ بأنّها ليست رواية خياليةً مُعتبرة. ويعملُ مور بجِدّ لحسمِ الأمر. والحقّ أنّي لم أكرث للعقد المُبرم مع غولانز كثيراً، لأنني واثقٌ من إمكانيةِ إبطاله. وعلى أية حال، من الأفضل أن ألتقي بـ غولانز كي أتمكّن من حسمِ أمرِ العقد. ولكن في الأثناء، أعتقد أنّنا يجبُ أن نطبّع رواية الصعود إلى الهواء، فإنّ حقوقها - حسبما أرى - تعودُ لي⁽¹⁾.

المخلص لك،

جو. أروويل.

[19، 3179، ص. 53. مطبوعة]

1. تمّ إرجاع الحقوق إلى أروويل في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام 1946، لأنّ الرواية كانت نافذة من الطباعة لمُدّة طويلة.

إلى إيهور شيفشينكو*]

كُتِبَ إيهور شيفشينكو إلى أورويل في السابع من آذار 1947، يطلبُ منه مقدّمةً للترجمة الأوكرانية من رواية مزرعة الحيوان. وقد أُعْطِيَت الترجمة للناشر في بداية خريف عام 1946. وفي التاسع عشر من شباط عام 1947 طلب الناشرُ مقدّمة لها، واعتبرها جزءاً أساسياً من الرواية حتّى تُقدّم للجمهور الأوكراني كما يجب. وقد فصّل شيفشينكو في رسالته سبب تأخر الترجمة وهو انتقاله من ميونخ إلى بلجيكا (حيثُ ستُطبعُ ترجمة الرواية)، وأيضاً بسبب بعض المعوّقات في إرسال الرسائل إلى ألمانيا. فعلى الرغم من أنّ الناشر قد حصلَ إذناً رسمياً لطباعة الترجمة، فإنّ شيفشينكو لم يعلم بذلك. وإن لم يستطع أورويل كتابة مقدّمة، فيسكونُ عليه تقديمُ مُختصر لسيرته الذاتية عوضاً عن ذلك.

بعد ذلك، قام شيفشينكو بإخبار أورويل بولاءات الناشرين السياسيّة. فقد كانوا سوفيتيين أوكرانيين، كما كان بعضهم أعضاء في الحزب البلشفي وصاروا لاحقاً سُجناء في معتقلات سيبيريا، ولكنهم كانوا «مهتمين للغاية» برواية مزرعة الحيوان. وقد طمأن أورويل بأنّ «الرواية لن ينشرها جونز أوكراني» - وهذه إشارة إلى السيد جونز، مالك المزرعة في الرواية.

13 آذار 1947

27 ب مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي السيد شيفشينكو،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّخة في السابع من الشهر الجاري، التي وصلتني اليوم.

إتني مُنشغلٌ للغاية، بيد أنّي سأبدّلُ قُصاري جَهدي كي أكتبَ لك مقدّمة لرواية مزرعة الحيوان وأرسلها في ظرفٍ أسبوعٍ لا أكثر. وقد فهمتُ من رسالتك أنّك تُريدها أن تحتوي على بعض سيرتي الذاتية وعن موجز يحكي ظروف كتابة الرواية. كما أفترضُ أنّ الكتاب سيصدرُ بإخراج متواضع دون رسوم توضيحيّة على الغلاف، ولكن - إن اقتضى الأمر - يُمكنني أن أرسلَ لك صورةً لي.

لقد استرعى انتباهي ما ذكّرتَ عن ناشري رواية مزرعة الحيوان، كما سعدتُ لأنّ مثل أولئك المعارضين لا يزالون داخل الاتحاد السوفييتي. وأتمنى ألا ينتهي الحال بالمطرودين من الاتحاد السوفييتي إمّا إلى أن يُجبروا على العودة إليه، وإمّا إلى الذوبان في الأرجنتين. كما أعتقد أنّ نقص العمّال الحادّ الذي نعاني منه في بريطانيا سيُجبرنا على حثّ المطرودين على البقاء هنا، ولكنّ الحكومة في الوقت الحاليّ تُريدُهم أن يبقوا هنا خدماً، وذلك لأنّ طبقة العمّال المحليّة تعرّض على العمالة الأجنبية خشية البطالة، وأنّ الشيوعيين و«المتعاطفين» يعزفون على هذا الوتر.

لقد انتبّهتُ إلى عنوانك الجديد، وأظنّك ستبقى هناك حتّى إشعارٍ آخر. وأنا سأبقى متاحاً في العنوان أعلاه حتّى العاشر من نيسان، وبعد ذلك تجدني في العنوان الإسكتلنديّ. وأظنّك تعرفه، ولكن سأكتبه لك تحسباً:

بارنهيل، جزيرة جورا، آرغيلشاير. إسكتلندا.

المخلص لك،

جو. أروويل.

[19، 3187، 3188، ص. 72-74. مطبوعة]

إلى فيكتور غولانز[*]

14 آذار 1947

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي غولانز،

أعتقد أنّ ليونارد مور راسلكَ بخصوص العقد المُبرم بيننا، الذي أوّد إنهاءه. وأظنّ أن القسم الذي لا يزال فعّالاً من العقد هو القسم الخاصّ برواية *دع الزنبقة تطير* (1937)، والذي نصّ على أنني ملزمٌ بإعطائك الروايات الثلاث التالية، وقد أعطيتك بالفعل رواية *الصعود إلى الهواء*، وبعدها رفضت أنت رواية *مزرعة الحيوان* في عام 1944. لذا، أنا الآن ملزمٌ بإعطائك روايتين.

أدرك أنّي أطلبُ منك معروفاً عظيماً إذ أسألكَ إلغاءَ العقد، ولكن الظروف قد تغيّرت خلال السنوات العشر التي تلت إبرامه. وأعتقد أنّ إلغاءَ العقد سيضربُ في مصلحتك كما سيضربُ في مصلحتي. والأمرُ جرى على النحو التالي، فقد نشرت أنت ثلاثة كتبٍ لي منذ ذلك الحين، ولكنك رفضت نشرَ كتابين لأسبابٍ سياسية⁽¹⁾، وقمتُ أنا بنشرِ كتابٍ آخر لدى دارِ نشرٍ أخرى⁽²⁾. والمسألة الجوهرية تمحورت حول رواية *مزرعة الحيوان*. فعندما أتممتُ كتابتها، تعرّقتُ نشرها، فعقدتُ العزمَ على منحها لأيّ ناشرٍ يرغبُ في تبنيها، وذلك لأنّي أدركتُ أنّ الناشرَ الذي سيرغبُ في نشرها من دون خوف، لن يرفضَ نشرَ أيّ كتابٍ لي مستقبلاً. وقد تبينَ أنّ دار سِكر آند واربورغ لم تكن راغبةً في نشرِ الرواية فحسب، بل وراغبةً (فورَ توفّر ما يكفي من الورق) في إعدادِ طبعاتٍ موحدة لجميع أعمالِي التي أراها تستحقّ إعادة الطبع - ومن ضمنها رواياتٌ نفدت حالياً من الطبع. كما أنّهم متحمسون لنشرِ رواية *الصعود إلى الهواء* في طبعةٍ تقليديةٍ هذا العام. ولكنهم لن يُقدّموا على فعلِ أيّ من تلك الأمور ما لم أبرم معهم عقداً يُتيحُ لهم حرية التصرف بالروايات المطلوبة قانونياً.

ومن وجهة نظري، أرى أنّهُ من غير اللائق أن أنشرَ رواياتِي الخيالية لدى

دار نشرٍ محدّدة، بينما أنشُرُ كُتُبي العاديّة لدى دار نشرٍ أخرى. أدركُ بلا شكّ أنّ ميولك السياسيّة الآن مختلفة عمّا كانت عليه حينَ رَفَضْتَ نشرَ مزرعة الحيوان. وأنا، شخصياً، أحترِمُ عدمَ رغبتك في نشرِ كُتُبِ تُخالفُ مبادئك وميولك السياسيّة. ولكن يبدو لي أنّ هذا الأمر سيكونُ مُعيقاً بالنسبة إليّ، وبالنسبة إليك. لذا، من الأفضل أن نتعلّق وتُلغى العقد.

وإن أردتَ لقائي وجهاً لوجه كي نناقشَ الأمر، فأنا طوعٌ أمرك. وسيكونُ عنواني المرفق أعلاه مُتاحاً حتّى العاشر من نيسان.

المخلص لك،

جو. أورويل.

[19، 3191، ص. 77-79. مطبوعة]

1. الروايتان المرفوضتان لأسبابٍ سياسيةٍ هما: الحنين إلى كاتالونيا، ومزرعة الحيوان. وعلى الرغم من أنّ غولانز رَفَضَ نشرَ مزرعة الحيوان لأسبابٍ سياسيّةٍ من دون شكّ، فإنّه كانَ مُحَقِّقاً في أنّ الرواية كانت قصيرةً للغاية، والعقد كانَ ينصّ على أنّه سينشرُ «الروايات الطويلة» فقط.

2. المقصود إمّا كتاب: الأسد ووحيد القرن، وإمّا: المقالات النقدية.

إلى الدكتور س. د. دارلينغتون[*]

لطالما كانَ أورويل شغوفاً بالعلوم، وقد صرّح مرّةً بأنّه يرغبُ - يوماً ما - في كتابة عملٍ شبيهٍ بـ «يوتوبيا مُعاصرة»، لِـ ويلز. كما ذكّر السير روجر ماينورز أنّه وأورويل، لمّا كانا رفيقين في إيتون، كانا «شغوفاينِ بالأحياء، وسُمِّحَ لهما بقضاءٍ مزيدٍ من الوقتِ في مختبرِ التشريح». وذاتَ يومٍ أصابَ أورويل، وقد كانَ ماهراً باستخدام المقلع، غُرابَ زرعٍ على سطحِ كنيّسةِ الكُليّة. ثم أخذَهُ برفقة ماينورز وشرّحاهُ في مختبرِ الأحياء.

تأمل الباحثون طويلاً وفكروا في الدافع الذي قدَحَ في ذهنِ أورويل فكرةَ رواية 1984. وقد لفتني رالف ديسماريس إلى مُراسلةٍ تمّت ما بينَ أورويل والدكتور س. د. دارلينغتون، أظهرت مدى أهميّة حضورِ أورويل لمُحاضرةٍ ألقاها جون بيكر عامَ 1944. وأظهرت أيضاً أنّ أورويل كانَ مهتماً جداً بـ لايسنكو، وأنّ المُلاحظات التي كتبها أورويل عن كتاب الأوروبّي الأخير تُشيرُ من طرفٍ خفيٍّ إلى «تضليلِ المنهج البيكرّي والإنغسوك⁽¹⁾». ونعلمُ الآن أنّ أورويل أخبرَ واربورغ أنّه استلهمَ فكرةَ الرواية عامَ 1943، كما صرّح أنّ مؤتمرَ طهران (28 تشرين الثاني 1943) هو ما حثّه على «مناقشة تدايعات تقسيم العالم إلى: مناطق نفوذ». لذا، بما أنّ أورويل استلهمَ الفكرةَ في أواخرِ العام 1943، فإنّ المراسلةَ التالية تُؤكّد أنّ مُحاضرة بيكر التي أشارَ فيها إلى لايسنكو هي ما شجّعَ أورويل على البدءِ جدياً في كتابة رواية 1984 أواخرَ العام 1944. لايسنكو كانَ رافضاً للنظريات التهجينيّة التقليديّة، بينما كانَ ستالين يتبنّاها بقوةٍ لدرجةٍ أنّه لاحقٌ مُعارضيه ووصمهمُ بـ «الخارجين على القانون» عام 1948. ادّعى ستالين أنّه قادرٌ على إحداثِ تطوّرٍ هائلٍ في غلّة المحاصيل السوفيتيّة، ولكنّ طريقتهُ فشلت فشلاً ذريعاً وجردت من الثقة أخيراً في العام 1964.

19 آذار 1947

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي الدكتور دارلينغتون،

شكراً جزيلاً لمقالتيك في مجلّة ديسكفري⁽²⁾، التي قرأتها بنهم. وإني

أَعْتَقِدُ أَنْ أَحَدًا مَا أَطْلَعَكَ عَلَى اهْتِمَامِي بِالْبَالِغِ بِقِصَّةِ لَيْسِنُكُو، رَغِمَ أَنِّي أَعْتَقِدُ أَنَا التَّقِينَا مَرَّةً حِينَ كُنْتُ أَعْمَلُ فِي مَحْطَّةِ بِي بِي سِي، وَتَنَاقَشْنَا بِالْأَمْرِ.

عَلِمْتُ بِالْقِصَّةِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي مَحَاضِرَةِ لِي جُون بِيكِر كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُهَا فِي مَوْتَمِرِ أ.د.ب عام 1944. ثُمَّ قَرَأْتُهَا بِتَفْصِيلٍ أَكْبَرَ فِي كِتَابِ بِيكِر: الْعِلْمُ وَالِدَوْلَةُ الْمُنْتَظَمَةُ. وَقَدْ ارْتَأَيْتُ وَقْتَهَا أَنْ الْقِصَّةَ الَّتِي سَرَدَهَا بِيكِر صَحِيحَةً، وَأَجِدُنِي الْآنَ سَعِيدًا لِأَنَّكَ أَكَّدْتَ لِي ذَلِكَ. وَأَوْدَّ أَنْ أَذْكَرَ الْمَعْلُومَةَ الَّتِي زَوَّدْتَنِي بِهَا فِي إِحْدَى مَقَالَتِي يَوْمًا مَا، بِيَدِ أَنِّي لَسْتُ عَالِمًا وَالْكِتَابَةُ الْعِلْمِيَّةُ لَيْسَتْ مِنْ اخْتِصَاصِي. وَعَلَى آيَةِ حَالٍ، فَإِنَّ اضْطِهَادَ الْعُلَمَاءِ وَتَزْوِيرَ النَّتَائِجِ يَبْدُو لِي فِعْلًا مَتَّسِقًا مَعَ مَا سَبَقَهُ مِنْ اضْطِهَادٍ مَمْنُوحٍ لِلْأَدْبَاءِ وَالْمَوْزَّخِينَ، وَقَدْ صَرَّحْتُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ أَنَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ الْبَرِيطَانِيِّينَ الْإِنْعِتَاقَ مِنْ صَمْتِهِمْ إِزَاءَ الْإِضْطِهَادِ الَّذِي يُعَانِي مِنْهُ الْأَدْبَاءُ (حِينَ كَانُوا يُودَعُونَ فِي مَعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ بِلَا ذَنْبٍ).

يَجِبُ أَنْ أَسْعَى لِلْحَصُولِ عَلَى مَقَالَتِكَ الَّتِي نَعَيْتَ فِيهَا فَايِلُوفَ فِي مَجَلَّةِ نَيْتَشِر⁽³⁾. فَقَدْ قَرَأْتُ خَبْرًا فِي صَحِيفَةٍ أَمْرِيكِيَّةٍ بِأَنَّهُ مَاتَ مَوْخِرًا.

المخلص لك،

جو. أورويل.

[أورويل المفقود، ص. 128-131. 19. 3192، ص. 79. مطبوعة]

1. إنغسوك: هو الحزب الاشتراكي البريطاني. وهو حزب وهمي ابتدعه أورويل في رواية 1984.

2. س. د. دارلينغتون، «ثورة في العلوم الروسية»، مجلة ديسكفري، العدد الثامن، شباط 1947.

3. س. د. دارلينغتون، وهارتلاند، «نيقولاوي إيفانوفيتش فايلوف، 1885-1942»، مجلة نيتشر، العدد 156. عام 1945.

إلى بريندا سالكلد[*]

20 آذار 1947

27 مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

غاليتي بريندا،

حاولتُ مُهااتفك ليلة أمس، ولكنّ الهاتفَ عائدني.

وفي حال وصلتِك هذه الرسالة في موعِدها صباح الجُمعة، فاعلمي أنّ الجُمعة، لسوء الحظّ، يومٌ حافلٌ بالنسبة إليّ. فإنّ عليّ الخروج في موعِد لتناول وجبة الغداء، وأعتقدُ أنّي سأخرجُ أيضاً في موعِد لتناول وجبة العشاء - رغم أنّي لا أرغبُ في ذلك. ولن أكون في البيت إلا صباحاً حتّى الساعة الثانية عشرة والنصف، وأثناء فترة ما بعد الظهر بقليل. لذا، هاتيفيني إن سنحتَ لكِ فرصة للمجيء.

نفدَ الوقود تماماً. ولكنّ الطقسَ ليسَ بارداً جداً، والحقّ أنّ الشمسَ سَطَعَت أكثرَ من مرّة، كما سمعتُ صوتَ شدوٍ بعضِ العصافير صباح أمس. لقد كُنْتُ مُنشغلاً للغاية خلال الفترة الماضية، غير أنّي الآن بتُّ أقلَّ انشغالاً. ولم تبقَ لديّ سوى مهمّة واحدة فقط، وكُلّي أملٌ أنّ أتمّها قبلَ ذهابنا إلى بارنهيل - وذلك لأنّني لا أريد حملَ أيّ عبء على كاهلي حينَ أكونُ هناك. وقد ربّنا لنُغادرَ إلى هُنالك في العاشر من نيسان. وفي حال جهزتَ التذاكرُ في موعِدها، فسُنسافرُ جواً من غلاسكو إلى إيسلاي - ما سيوفّر علينا ستّ ساعاتٍ من السّفَر الكئيب. لقد أصابت ريتشارد حُمى شديدة، وارتفعت حرارتهُ قبلَ يومين، ولكنهُ باتَ بصحّة جيّدة الآن. احرصي على لقائي قبلَ سفرنا، وحاولي أنّ تُرتبي أمرُك كي تأتي وتُقيمي معنا في بارنهيل. وأظنّ أنّ الجوَّ سيَتَحسّن بعد مرورِ هذا الشتاء العَطِن.

كوني بخير، وحاولي أنّ تهاتفيني غداً. وربّما استطعتِ القدومَ حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة عصرًا لتناول كوب شايٍ معي.

خالصُ حبّي،

إريك.

[19، 3195، ص. 80-81. مطبوعة]

إلى آرثر كويستلر*]

21 آذار 1947

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي آرثر،

شُكراً لرسالتك. وبخصوص لجنة الدفاع عن الحريات، فهي منظّمة صغيرة شحيحة الإيرادات، تبدّل قُصارى جهدها وتجوّد بما تستطيع. والمبلغ الذي كانوا يطمحون إلى جمعه في هذه المناسبة هو 250 باونداً، وقد حصلوا أكثر منه. وهم بطبيعة الحال يحتاجون مصدر تمويل مستمرّاً ليتمكّنوا من تغطية التزاماتهم المتعدّدة، كما يحتاجون إلى مُساعدة قانونية لاثقة. وكلّ ما لديهم حالياً هو بعض المرافق وسكرتير واحد، ومساعدة قانونية غير ثابتة يُقدّمها مُحام زهيد الأجر. ونظراً لذلك، فلن تستطيع المؤسسة إنجاز الكثير ما لم يدعمها الناس بالمال. وحسبما أعتقد، فقد قاموا حتى الآن بخير كثير. فتنوّا عدّة قضايا وانهاوا بالرسائل والمطالبات على وزراء الخارجية وغيرهم.. إن هذا أقصى ما يُمكنهم فعله. ولكن الأمر هو أن م. و. ح. م. (1) بات مجلساً ستالينياً، ولذلك لم يعد أحد يُدافع عن الحقوق والحريات المدنية. لذا، يُعتبر وجود لجنة الدفاع عن الحريات - رغم تواصلها - أفضل من عدمه، ولسوف تُحصل مزيداً من الدعم المادي في حال تمّ الترويج لها على نطاقٍ أوسع، وبذلك تكبر أكثر. وأنا أعتقد أن جدلاً سيحدث - عاجلاً أم آجلاً - حول الأهداف الرئيسة للجنة، وذلك لأنّ أعلامها الأصليين حالياً هم أناركيون يهدفون إلى توجيه دفة اللجنة نحو الترويج للمنهج الأناركي. وعلى أية حال، فإنّ ذلك التوجه سيتعدّل من تلقائهِ حين تكبر اللجنة أكثر، لأنّ جُلّ الذين سينضمّون إليها سيكونون أناساً عاديين بميول ليبرالية.

سأعود إلى جورا في نيسان، وأمل أن أستأنف حينها كتابة روايتي التي بدأتها العام الفائت. فقد غرقت في وحلّ الكتابات الساذجة في لندن كالعادة. كما عاد الطقس ونقص الوقود بالسوء على نفسيّتي. فأنا لم أفكر في شيء خلال الشهر الفائت سوى بكيفية البقاء دافئاً. ريتشارد في صحّة جيّدة،

ويتحدّث بطلاقة - وهو صريحٌ للغاية أيضاً. أرجو أن توصلَ حُبِّي وسلامي
إلى مامين.
المخلص،
جورج.

[19، 3196أ، ص. 84. مطبوعة]

1. المجلس الوطني للحريات المدنية.

إلى فيكتور غولانز[*]

25 آذار 1947

27 ب مجمّع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي غولانز،

واجبٌ عليّ شُكْرُكَ لرسالتِكَ اللطيفة والمُتفهّمة، وقد تأملتُ معناها باهتمام بالغ. ولكنّي حتّى الآن لا أدري ما إذا كُنْتَ تتفقُ معي أنّ إلغاء العقد بيننا أفضلٌ لكليّنا أم لا؟ لا أعتقدُ أنّ الكتاب الذي أعملُ على إنجازِهِ الآن سيدبّ بيننا الخلاف، ولكنّي أريدُ استيضاح الأمر. فإنّ أحداً لن يقبلَ نشرَ أعمالِي ما لم تكنَ لديه حقوقُها كاملة. ومن الواضح أنّ نشرَ أعمالِي (الخياليّة وغير الخياليّة) لدى ناشِرٍ واحدٍ أفضلٌ لي، وذلك لأنّي لن أتوقّف عن نشرِ كتاباتٍ سياسيّة بين الفينة والأخرى. كما أنّني أخشى أن تدبّ بيننا الخلافات - مثلما دبّت بيننا في الماضي. أتعلّمُ حولَ ماذا سيتمحورُ الخلافُ بيننا؟ حولَ روسيا. فمُنذ خمسة عشر عاماً وأنا أصمُّ النظام الروسيّ بالقمعيّ والمُستبدّ. وعلى الرغم من أنّي مستعدٌّ لتغيير رأيي حولَهُ إن تبينَ لي خطأ رأيي الأوّل، فإنّي أستبعدُ أن يتغيّر رأيي طالما أنّ الحزب الشيوعيّ يُمسكُ بزمامِ السلطة. وأنا أعرفُ أنّ آراءك السياسيّة في الآونة الأخيرة باتت تتفقُ كثيراً مع آرائِي، ولكنّي لا أعرفُ كيفَ ستنقلبُ آراؤك إذا حدث - على سبيل المثال - وفاقٌ بينَ روسيا والغرب، وهو أمرٌ واردٌ جداً خلال السنوات القليلة القادمة. أو إذا اندلعت حربٌ أخرى. يعلمُ الله أنّي لا أرغبُ في اندلاع حربٍ أخرى، ولكن إن كُنْتُ سأختارُ ما بينَ انتصارِ روسيا أو انتصارِ أمريكا (وهما الخياران اللذان سيُطرحان بلا شك) فسأختارُ أمريكا من دون ريب. ومن جهةٍ أخرى، أنا أعرفُ واربورغ وأوقنُ أنّه لن يرفضَ نشرَ أيّ عملٍ لي لأسبابٍ سياسيّة. معك حقّ حينَ تقولُ إنّ ناشراً لن يقبلَ بتوقيع عقدٍ يلتزمُ فيه بنشرِ كلّ ما يكتبُ الكاتبُ، ولكنّي أعتقدُ أنّ واربورغ لا يعترضُ مثلَ غيره.

أعلمُ أنّي أطلبُ منكُ معروفاً كبيراً، خاصّة أنّي أبرمتُ بملء إرادتي معك عقداً ما يزالُ سارياً ومُلزماً حتّى الآن. وإن ارتأيتَ أنّ العقد لن يُلغى، فلن

أعترض. ولكنني أرغبُ جداً في إلقائه. وأرجو أن تعذُرَ أسلوبِي الذي قد أبدو فيه ناكراً للجميل، كما أرجو أن تُسامِحني لتسببي لكّ بكلّ هذه المتاعب.

المخلص لك،

جو. أورويل.

[19، 3200، ص. 90-91. مطبوعة]

إلى فيكتور غولانز[*]

9 نيسان 1947

27 ب مجّمع كانونبري

إيسلينغتون

عزيزي غولانز،

كَانَ مِنَ الْمَفْتَرَضِ أَنْ أَكْتُبَ لَكَ مِنْذُ عِدَّةِ أَيَّامٍ، وَلَكِنَّ الْمَرَضَ أَلْزَمَنِي الْفِرَاشَ. وَإِنِّي الْآنَ أَتَوَجَّهُُ إِلَيْكَ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ لِكَرَمِكَ الْبَالِغِ⁽¹⁾.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[19، 3211، ص. 122. مطبوعة]

1. وافق غولانز على إلغاء العقد، وتخلّى عن حقّه في روايتي أورويل التاليتين (وبذلك، تخلّى عن حقّه في رواية 1984).

إلى سونيا براونيل [*]

12 نيسان 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

غاليتي سونيا،

أَكْتُبُ لِكَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِخَطِّ يَدِي لِأَنَّ الآلَةَ الكَاتِبَةَ فِي الطَّابِقِ السُّفْلِيِّ وَصَلْنَا جُورًا بِسَلَامٍ أَمْسَ . رِيْتشَارْدُ فِي أَفْضَلِ حَالٍ، وَقَدْ اسْتَمْتَعَ بِنَوْمٍ عَمِيقٍ فِي الطَّائِرَةِ بَعْدَمَا تَجَاوَزَ إِحْسَاسَ غِرَابَتِهَا، وَرَبَّمَا غَلَبَهُ النَّعَاسُ فِي الطَّائِرَةِ - الَّتِي رَكِبْنَا فِي غَلَا سَكُو - بِسَبَبِ الضُّوْضَاءِ . لَمْ أَرْكَبْ طَائِرَةً مِنْ قَبْلِ، وَأُظِنُّ أَنَّهَا أَفْضَلُ وَسِيلَةٌ نَقْلٍ . صَحِيحٌ أَنْ تَكَلَّفْتَهَا أَكْبَرَ، وَلَكِنَّهَا تَوْفَّرَ عِنَاءٌ وَسَامٌ خَمْسَ سَاعَاتٍ يَقْضِيهَا الْمَرْءُ مَتَقَلِّبًا بَيْنَ الْقَوَارِبِ، وَأَيْضًا حِينَ يُصَابُ رَاكِبُ الطَّائِرَةِ بِالْغَثِيَانِ، فَإِنَّهُ يُصَابُ بِهِ لِمَدَّةٍ لَا تَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ السَّاعَةِ، بَيْنَمَا يُصَابُ رَاكِبُ الْقَارِبِ بِالْغَثِيَانِ لِمَدَّةٍ خَمْسَ أَوْ سِتِّ سَاعَاتٍ - إِنْ كَانَ الْجَوُّ عَاصِفًا . إِنْ الطَّقْسُ فِي جُورًا يُضَاهِي الطَّقْسَ فِي إِنْجَلْتِرَا سُوَاءً، فَلَا يَكَادُ يَنْمُو بُرْعُمٌ وَاحِدٌ هُنَا، كَمَا أَنَّ الثَّلْجَ انْهَمَرَ بِغَزَارَةٍ أَمْسَ . وَعَلَى أَيَّةِ حَالٍ، فَإِنَّ الْجَوَّ صَارَ رِبْعِيًّا جَمِيلًا الْآنَ، وَتَبْدُو النَّبَاتَاتُ الَّتِي بَذَرْتَهَا أَوَّلَ الْعَامِ تَوْشِكُ أَنْ تَنْمُو . إِنْ أَزْهَارِ النَّرْجِسِ الْبَرِّيِّ تَمَلَأُ أَرْجَاءَ الْمَكَانِ، وَهِيَ الْأَزْهَارُ الْوَحِيدَةُ الْمَتَفَتِّحَةُ هُنَا . مَا زِلْتُ أَصَارُغُ لِإِنْشَاءِ حَدِيقَةٍ صَغِيرَةٍ، وَلَكِنِّي أُظِنُّ أَنَّهَا سَتَكُونُ أَفْضَلَ حَالًا الْعَامِ الْقَادِمِ . لَقَدْ عَاتَيْنَا الْيَوْمَ - مِنْ دُونِ شِكِّ - فِي تَوْضِيحِ الْمَكَانِ، وَهِيَ مَهْمَةٌ صَعْبَةٌ عَلَيْنَا رِيْتشَارْدُ، وَلَكِنَّ الْوَضْعَ بَاتَ أَفْضَلَ وَصَارَ الْبَيْتُ أَكْثَرَ تَنْظِيمًا . لَنْ نُحَلِّ مَشْكَلَةَ الْمَوَاصِلَاتِ هُنَا إِلَّا بَعْدَ بَعْضَةِ أُسَابِيعٍ . سَابِتَاعُ بَضْعٍ دَجَاجَاتٍ فَوْرَ إِعْدَادِ قَنَاهَا، كَمَا رَتَّبْتُ أَمْرَ إِحْضَارِ الْخَمْرِ - فَهُوَ شَحِيحٌ هُنَا .

لَقَدْ رَاسَلْتُ جَانِيْتَا⁽¹⁾ وَطَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَأْتِي مَتَى شَاءَتْ، وَأَرْفَقْتُ لَهَا مَخْطَطَ الرِّحْلَةِ . وَطَالَمَا أَنَّهَا سَتَأْتِي بِرِفْقَةِ الطِّفْلِ، وَلَنْ تُرْسِلَهَا وَحْدَهَا، فَسَيَكُونُ الْأَمْرُ بَسِيطًا وَسَهْلًا . أَرِيدُ أَنْ أَطْلِعَكَ عَلَى تَفَاصِيلِ مَخْطَطِ الرِّحْلَةِ - وَهُوَ لَيْسَ مَخْطَطًا مَهِيْبًا كَمَا يَبْدُو عَلَى الْوَرَقِ . هُوَ بِاخْتِصَارٍ كَالْتَالِيِ :

القوارب إلى جورا تُبَجَرُ أَيَّامَ الْإِثْنَيْنِ، وَالْأَرْبَعَاءِ، وَالْجُمُعَةِ . يَجِبُ أَنْ

تركبي قارب غلاسكو في تمام الساعة الثامنة، ومن الأفضل أن تقضي الليلة السابقة للرحلة في غلاسكو كي لا يفوتك القارب. وإن أردتِ المجيء بالطائرة، فإنّ الطائرات تُسافرُ يومياً (باستثناء الآحاد حسبما أعتقد). كما أنّها تُحلّق في كلّ الأوقات - إلا في أوقات الضباب. ويكونُ مخطّط سير الرحلة كالتالي:

10:30 تصلين مكتب الطائرات الإسكتلنديّة في محطة سانت إينوك، غلاسكو.

11:15 تُسافرين بالطائرة إلى إيسلاي.

12:00 تصلين إلى إيسلاي.

تستأجرين سيارة (أو تركبين بالباص) وتذهبين إلى القارب الذي سيوصلك إلى جورا.

1:00 تركبين القارب.

ثم تستأجرين سيارة إلى ليالت.

من المهمّ أن تُبلغينا بموعد وصولك، حتّى نستأجر لك سيارة توصلك إلينا. فإن كُنْتِ ستأتين، فرضاً، في الخامس عشر من حزيران، فيجب أن تكتبي لنا رسالة في الخامس من حزيران، لأنّ رسالتك ستستغرق أربعة أو خمسة أيام حتى تصلنا، وستستغرق رسالتي ثلاثة أو أربعة أيام أخرى حتّى تصلك وفيها التفاصيل.

ستحتاجين إلى معطفٍ مطريّ وحذاء سميك. كما سيكون من الأفضل أن تُحضري حصّتك الأسبوعية من الغذاء، لأنّ الحصول على حصص الغذاء للقادمين الجدد هنا يستغرق وقتاً. ولتُحضري معك أيضاً بعض الطحين والشاي.

ربّما تظنين - بسبب طريقة عرضي للأمر - بأنّ الوضع هنا مُقلق، ولكن لا تخشي شيئاً، فإنّ البيت هنا مُريح للغاية. الغرفة التي ستنامين فيها صغيرة إلى حدّ ما ولكنها مُطلّة على البحر. وأنا أرغبُ كثيراً في استضافتك. وأتمنى أن نكون قد حصلنا مُحركاً جديداً للقارب حينما تصلين، وإن كان الطقس جيّداً يُمكننا الذهاب في رحلة صيدٍ إلى الخلجان المهجورة في الجانب الغربي من الجزيرة - حيث الرملُ أبيضٌ جميلٌ والماءُ صافٍ تسبحُ الفقماّتُ

فيه. في أحد الخلدجان كهفٌ يُمكننا أن نلجأ إليه حين يُباغتنا المطر، كما يوجدُ في آخرِ كوخِ راعٍ مهجورٍ لكِنَّهُ موضِبٌ ويصلحُ للمبيتِ يوماً أو يومين. تعالي متى شئتِ، وامكثي قدرَ ما تشائين. فقط أبلغيني بموعدِ مجيئكِ مسبقاً. وفي الأثناء، اعتني بنفسكِ وكوني بخير.

تذكرتُ للتو أنني لم أَدفع لكِ لقاء البراندي الذي أرسلته لي، ولذلك أرفقُ لكِ ثلاثة باوندات. أظنُّ أنّ ثمنه ثلاثة باوندات، أليس كذلك؟ لقد كان البراندي طيباً بحق، وقد استمتعنا به غاية الاستمتاع في طريقنا إلى هنا. الجزيرة المُجاورة، إيسلاي، تُقطرُ الويسكي ولكِنَّهُ يُصدَّرُ كُلُّهُ إلى أمريكا. لقد لكزتُ سائقَ الشاحنة بعُنف، مرّتين، ولكِنَّهُ لم يتأثر!

مع خالصِ حُبِّي،

جورج.

[19، 3212، ص. 122-124. مكتوبة بخط اليد]

1. جانيتا وولي (بارليد)، كانت صديقةً للقائمين على مجلة الأُفق، ومجلة بوليمك. ربّما التقت بأورويل عن طريق زوجها السابق همفري سليتر، ولكِنَّها على الأرجح التقت به عن طريق سايرل كونولي. وابتتها نيكوليت، التي كانت تبلغُ من العمر أربعة أعوام حينها، هي المُشار إليها هنا. وقد كانت سونيا قد اقترحت على أورويل أنّ نيكوليت رفيقة مُناسبة لريتشارد. ولذلك دعا أورويل جانيتا للقدوم برفقة ابنتها نيكوليت. ولكِنَّهُما لم تُلبيا الدعوة.

إلى دوايت ماكدونالد[*]

في هذه الرسالة، ردّ أورويل على رسالةٍ بعثَ بها دوايت ماكدونالد في التاسع من نيسان 1947. وقد ذكّرَ فيها ماكدونالد أنّه، منذُ مُراسلتهِ الأخيرة مع أورويل، قرّرَ تخصيصَ عددِ أيار- حزيران من مجلّة السياسة للحديث عن الاتحاد السوفيتي، كما قرّرَ تخصيصَ العدد الذي يليه للحديث عن فرنسا. ولذلك، لن تُنشرَ المجلّةُ مقالة أورويل «لير، وتولستوي، والمُهرَج» إلّا في عدد أيلول - تشرين الأول. وقال إنّهُ سيحتفظُ بالمقالة، ومُستعدّ لعرضها على مجلّة أخرى إن رغبَ أورويل في ذلك. ولم تُنشرَ المقالة في مجلّة السياسة قط. وقد طلبَ من أورويل إنشاء قائمة قراءات مقترحة مكوّنة من 50-60 كتاباً ومقالة يُمكن اعتبارها مدخلاً رئيساً يُمكنُ الشخص العاديّ من فهم روسيا المُعاصرة». وأيضاً سأل أورويل «هل اكتشفت أيّ حيوانات أليفة؟». وأيضاً «ما هي الكُتب العشرة التي تقترحُ أن يقرأها شخصٌ جاهلٌ بروسيا ويطلبُ المعرفة؟». كما طلبَ من أورويل إعداد قائمة تضمّ 50-60 كتاباً متخصّصاً في الفنّ والأدب السوفيتيين. وقال إنّهُ لا يعرفُ أيّاً من المحررين المرموقين في مجلّة الجمهورية الجديدة، وذكّرَ أن كلّ من يعرفُهم «اجتثوا وألقوا بهم بعيداً»، وتوقّع ألا تُنشرَ مقالة أورويل في عمود «كما أشاء» لأنّ «المجلّة احتلت من قبل غوغاء والاس». كما اقترحَ أن يتعاقدَ أورويل عن طريق وكلائهِ مع مجلّة الأُمّة. كانَ ماكدونالد قد حوّل بالبريد الجويّ مقالةً مختصرةً كتبها في وصفِ هنري والاس إلى أورويل، وذلك لأنّ والاس كانَ حينها في إنجلترا، وقد يهتمّ أورويل بإطلاع قُرّائه عليها. وأيضاً أكّدَ لأورويل أنّهُ استلمَ ثمنَ الحذاء الذي كانَ قد ابتاعهُ وأرسله (ذلك الحذاء الذي كانَ، للأسف، صغيراً جداً).

15 نيسان 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي دوايت،

شُكراً جزيلاً لمقالتيك الهامة والغنيّة بالمعلومات عن والاس، التي وصلتني أمس - بعدما غادرتُ لندن لقضاء فصل الصيف بعدّة أيام لسوءِ الحظّ. وقد أرسلتها إلى مجلّة تريبيون، وأعتقدُ أنّهم سينشرونَ أجزاءً منها.

لقد غادرتُ لندن قبلَ مُحاضرةِ والاس العامّةِ في قاعةِ ألبرت بيومٍ واحدٍ. ولكنّي استمعتُ إلى بعضِ ما قاله من كلماتٍ ترحيبيةٍ لدى وصولي، وأحدتُ في انطباعاً بأنّه يرغبُ في الصُّلح وتجنّب الكلام عن «الإمبريالية البريطانية» التي تحدتُ عنها في أمريكا. ظننتُ أنّ زيارته في هذا الترتيب من شأنها أن تُحدتُ جلبّةً ولغطاً، ولكنّي فوجئتُ بالاحترام الذي قابله الجميعُ به، ومن ضمّينهم مجلة تريبيون التي كانت قد أبرحتُه نقداً في السابق.

لا بأسُ بشأنِ مقالة تولستوي. وإن أردتَ الاستعانة بأجزاءٍ منها عاجلاً أو آجلاً فاحتفظ بها. أمّا إذا كُنْتَ لا تنوي الاستعانة بها، فهلاً أرسلتها إلى وكيليّ: ماكتوش وأوتيس؟ فلربّما يتدبّران أمرها بطريقة ما، رغم أنّهما فيشلاً سابقاً في تسويق مقالةٍ تُشبهُها (عن سويفت) وأغلبُ الظنّ أن يفشلاً في تسويق هذه المقالة أيضاً للجمهور الأمريكيّ.

أمّا بخصوص الكُتب التي تتناول الاتحاد السوفييتي، فإنّه من الصعب تحديد قائمة قراءات جيّدة. فضلاً عن أنّي، من واقع تجربتي، تعلّمتُ كلَّ شيءٍ عن روسيا من خلالِ القراءة المتعمّقة لما بين السطور في تقارير الصُّحف المختلفة. حاولتُ استذكّارَ بعض الكُتب الداعمة للاتحاد السوفييتي، فلم أنجح إلا باستحضارِ بعض الكُتب القديمة، مثل: عشرة أيام هزّت العالم (الذي لم أقرأ منه سوى مقتطفات، بلا شك)، والشيوعية السوفييتية لـ آل ويب⁽¹⁾ (الذي لم أقرأه) وهو - لا شك - يحتوي على معلوماتٍ هامّة، غير أنّ مقالة مايكل بولانبي عنه فضّحت تعمّداً آل ويب تضليل القراء في عدّة مواضع من الكتاب. وقد أخبرني ابن أخت بيتريس ويب⁽²⁾ أنّ عمّته اعترفت سراً أنّ هُنالك عدّة نقاط عن الاتحاد السوفييتي كان من الأفضل عدم نشرها. هُنالك أيضاً كتاب ذكريات لينين لـ كروبسكايا⁽³⁾، يتناولُ فترة الثورة وفيه حقائقُ شتى. وكذلك كتابُ ثائرة لـ أنجليكا بالابانوف. وعن الفترة نفسها، يتحدّث بيرتراند راسل في كتابه البلشفيّة: النظرية والتطبيق (وهو كتابٌ نادرٌ للغاية، ولا يكتريثُ راسل لإعادة طبعه)، وهو حقاً كتابٌ هامٌ - ليس لأنّه يتناولُ كلَّ النقاط الجوهرية فقط، بل لأنّه تنبأ أيضاً بكثيرٍ من الأحداث التي تلت تلك الفترة. يُقال إنّ كتاب تاريخ البلشفيّة لـ روزنبرغ جيّدٌ وغير مُنحازٍ، بيد أنّي لم أقرأه، ووجدتُ كتابه الآخرَ عن الجمهوريّة

الألمانية جاقاً. أما الكتابُ الذي نهلتُ منه أهمّ المعلوماتِ حولَ مسارِ الثورة فكانَ كتابُ الشيوعيّةِ الدُوليّةِ لـ فرانس بوركينو. وهو كتابٌ لا يهتم كثيراً بالاتّحادِ السوفييتي، وعلى الرغم من أنّه يتمحورُ حولَ نظريّةِ واحدة فقط، فإنّه محشوٌّ بحقائقٍ لم تُدخَص. أمّا بخصوصِ كُتُبِ «المُكاشفات»، فلا بدّ أن أقولَ إنّ الشكَّ لطالما راودني بخصوصِ موثوقيّةِ كتابِ فالتين، ولكنّي أعتقدُ أنّ كتابَ كريفيتسكي أصيلٌ رغمَ أنّه مكتوبٌ بأسلوبِ حماسيّ رخيص. فقد بدا لي - عندما تحدّث عن أشياءٍ اختبرتها وشهدتها - أنّه لا ينطقُ إلّا صدقاً. لم يصدرَ كتابُ كرافشينكو بعدُ في إنجلترا. وبخصوصِ معسكراتِ الاعتقال، فإنّ كتابَ الأُحجّيةِ الروسيّةِ مُفيد، وأيضاً كتابُ صدرَ مؤخراً بعنوانِ الجانِبِ المُظلمِ للقمرِ (وأعتقدُ أنّه صدرَ حالياً في أمريكا)، وهو عبارة عن مجموعةِ شهاداتٍ وتجاربٍ لكثيرٍ من البولنديين المنفيين. وهُنالكِ كتابٌ صغيرٌ يُشبهُ كتابَ الجانِبِ المُظلمِ للقمرِ وأكثرُ تفصيلاً منه، وهو كتابُ الحُرّيّةِ وفقَ الأسلوبِ الروسيّ لِكاتبِةٍ بولنديّة. وأعتقدُ أنّ أهمّ كتابٍ صدرَ حديثاً هو: كتابُ الحكومةِ الكنديّةِ الأزرق، وهو كتابٌ مذهلٌ من ناحيةِ نفسيّة. أمّا بالنسبةِ للكُتُبِ الأدبيّة، فإنّ كتابَ خمسةٍ وعشرونَ عاماً من الأدبِ الروسيّ السوفييتيّ لـ غليب ستروف، قيمٌ للغاية ودقيقٌ للغاية (كما قيلَ لي). وأيضاً كتابُ الأدبِ الروسيّ 1881-1927 لـ ميرسكي، يتناولُ القسمَ الأوّلَ من أدب ما بعد الثورة. وهُنالكِ أيضاً كتابُ فنانونَ في زِيّ موحدٍ لـ ماكس إيستمان. وأظنّك قرأتَ كلّ ما اقترحتُ أنفاً - إلّا الكتابَ الأزرق. لا تُفوّتِ قراءته، إنّهُ كتابٌ مثيرٌ للغاية.

سوف أبقى هنا لمدّة ستّة أشهر. جنّتُ إلى هنا العامَ الفائتَ في إجازةٍ بعد ستّة أعوامٍ من العملِ الصحفيّ الشاق، أمّا هذا العام فقد أتيتُ لأتمّ كتابةَ رواية. لن أتمّها في ستّة أشهرٍ فقط، ولكنّي أريدُ إنجازَ جُلّها، ولسوفَ أتمّها نهايةَ العام. من الصعبِ التّأقلمُ مجدداً على العملِ الهادئِ المتأتّي بعدما عشتُ لسنواتٍ في صحبٍ وجُنون. كما أنّ الأوضاعَ الآنَ أشدّ سوءاً ممّا كانت عليه أثناء الحرب. كانَ هذا الشتاءَ قاسياً للغاية، وما زالَ الطقسُ قاسياً حتّى الآن، ولكنّ الأمرَ الإيجابيَّ هنا أنّ الحصولَ على الطعامِ والوقودِ أسهلُّ منه في لندن.

[19، 3215، ص. 126-129. مطبوعة]

1. سيدني وب، وبيترس وب. مؤلفتا كتاب الشيوعية الدولية: حضارةٌ وليدة؟ (1935-1936).
2. مالكوم ماجيريدج (1903-1990)، مؤلف وصحفيّ.
3. ناديزدا كروبسكايا (1869-1939)، زوجة لينين وناشطةٌ في ثورته. وقد أشار أورويل أكثر من مرّة إلى كتابها: ذكريات لينين.

إلى فريدرىك واربورغ[*]

31 أيار 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي فريد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد أنجزتُ قسماً جيداً من الرواية، وأظنني أتممتُ ثلث المسودة الأولى. لم أنجز القدر الذي كنتُ أرغبُ في إنجازهِ منذ بحلول هذا الوقت، وذلكُ لأنني عانيتُ من وعكة صحيّة لم تُفارقني منذ كانون الثاني (مرضُ رئتيّ كالمعتاد). وعلى أية حال، هأنذا أحاولُ إنجازَ ما استطعتُ، وأتمنى أن أكونَ قد أتممتُ كتابة المسودة الأولى بحلول تشرين الأوّل قُبيل عودتي إلى لندن. والمسودة الأولى عادةً ما تكونُ فوضويّة ولا تمتُ بصِلَة للنسخة المهدّبة الأخيرة، ولكنها تبقى أصلَ العملِ ولبنته الأساسيّة. لذا، إن تمكّنتُ من إتمامها بحلول تشرين الأوّل فسأتمكّن من إتمام النسخة الأخيرة بداية العام 1948 - في حال لم يدهمني المرض. وعلى الرغم من أنني لا أحبّ التحدّث عن الرواياتِ قبلَ إتمامها، فإنني سأخبرُك بأنّ الرواية تتحدّثُ عن المستقبل - هي خياليّةٌ بعضُ الشيء، ولكنها مَصوغَةٌ في شكلِ روايةٍ واقعيّة. وذلكُ يجعلُ من كتابتها مهمّة شاقّة.

سوف أبعثُ إليك بمسودةٍ سيرة ذاتيّة كنتُ قد كتبتها لتُضافَ إلى كتابِ ناكشو العهد لـ سايرل كونولي، فقد طلبَ مني كتابة ذكرياتنا معاً في المدرسة الابتدائيّة. وأنا لم أرسلها إلى كونولي أو مجلّة الأُفق لأنّها - فضلاً عن طولها غير الملائم للنشرِ في مجلّة دوريّة - تحتوي أيضاً على شيءٍ من الدّم والتشهير، ولستُ راغباً حقيقةً في تعديلها - ربّما أقبلُ حذفَ أو تعديل الأسماء فقط. ولكني أظنّها ستُنشرُ عاجلاً أم آجلاً حين يوارى الثرى الأشخاص المعنيين، وربّما أكتبُ عاجلاً أم آجلاً كتاباً خاصاً أجمعُ فيه عدّة سير ذاتيّة وذكريات.

ريتشارد في صحّة جيّدة، رغم المصائب التي اختبرها. فقد وقعَ وجرحَ جبهته - وخاطَ الطيبُ جرحه بغرّزتين. وبعدها أصيبَ بالحصبة. هو

يتحدّثُ أكثرَ الآنَ (فقد أتمَّ عامه الثالثَ منذَ أسبوعٍ أو أسبوعين). تحسَّنَ الطقسُ مؤخراً بعدما كانَ قاسياً، والحديقةُ التي اعتنينا بها بدأت تزهو. أرجو أن توصِّلَ سلامي إلى بامبلا وروجر⁽¹⁾.

المخلص،

جورج.

[19، 3232، ص. 149-150. مطبوعة]

1. بامبلا دي بايو، زوجة فريدريك واربورغ الثانية (تزوَّجا عام 1933)، وروجر سينهاوس.

14 تمّوز 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي مور،

هلاً تواصلت مع القائمين على سلسلة «بريطانيا في صور» واستفسرت عما حلّ بكتيب الشعب البريطاني، الذي كتبتُه لهم منذ ثلاثة أو أربعة أعوام؟ وإليك التفاصيل⁽¹⁾:

في عام 1943، أخبرني و. ج. تيرنر⁽²⁾ (محرّر السلسلة) أنّهم أنجزوا كُتُباً عن الطبيعة البريطانيّة، وسكك الحديد البريطانيّة وغيرها، بيد أنّهم لم يُنجزوا كِتَاباً عن الشعب البريطانيّ، وأبدوا رغبتهم في أن أتولى أنا مهمّة كتابته. لم أكن متحمّساً للفكرة، ولكن عندما طلبوا أن يكون الكِتَاب قصيراً (15.000 كلمة فقط) وتعهّد تيرنر لي بأن تكون لي كامل الحرّية في كتابة ما أريد، وافقت. وقبل أن أشرع في كتابة المسودّة النهائية أرسلتُ لهم تلخيصاً مفصّلاً للكِتَاب، فوافقوا عليه. بعدها، أتممتُ الكِتَاب. ولم أكّد أرسله لهم حتّى برز أحد قراء دار كولينز (ناشرة السلسلة) باعتراضاتٍ لا حصر لها، وطالب في نهاية المطاف بأن أحول الكِتَاب إلى مادّة دعائيّة وترويجيّة صارخة لإنجلترا. فبينتُ لهم أنّي ما اتبعتُ إلا ما جاء في التلخيص المفصّل الذي سبق أن وافقوا عليه، وأخبرتهم بوضوح أنّي لن أعدّل حرفاً ممّا كتبت. انحاز تيرنر إلى صفّي، وسوّيت المسألة. لم يُنشر الكِتَاب، وبعد عام التقيتُ بتيرنر صدفةً في الطريق وأخبرته أنّي أستحقّ أجراً لقاء ما كتبت - وقد كانت الدار قد وعدتني بدفع مبلغ 50 باونداً كدفعة مقدّمة. فقال لي تيرنر أنّه يستطيع دفع 25 باونداً، وقد فعل. وأخبرني أيضاً أنّهم قرروا تكليف كاتبٍ آخر بإنجاز كُتَيْبٍ مرافق يتناول الموضوع نفسه - حتى يعرضوا الموضوع من زاويتين. وقد أكلوا المهمّة، بادئ الأمر، إلى إدmond بلوندن⁽³⁾، الذي فشّل فشلاً ذريعاً وتسبّب في تأخير طباعة العمل بأكمله. فيما بعد أكلوا المهمّة إلى كاتبٍ آخر، نسيّت اسمه. أخبرني تيرنر، ومساعدته السيّدة شانون، عدّة مرّات أنّ

الاعتراضات على كتابي أهولت، وأن الكتاب سيصدر في موعده. وقبل عام أرسلوا لي المسودة وقمت بتعديل بعض الهفوات فيها. ثم أخبروني بعيد ذلك أنهم في صدد اختيار بعض الرسوم التوضيحية التي سترفق مع الكتاب، وأذكر بوضوح أن السيدة شانون أطلعتني على هذه الرسومات. وأفت المنية تيرنر بغته أثناء الشتاء الفائت، وراسلني السيدة شانون لتخبرني أن وفاة تيرنر ستؤخر صدور العمل قليلاً. ومنذ ذلك الحين لم يصلني أي خبر. والآن، أظن أن أربعة أعوام مضت منذ إرسالني مخطوطة الكتاب لهم.

أنا لست أكثر ثباتاً بصدور الكتاب وليست لدي رغبة في أن يُنشر أصلاً. فقد كان مجرد كتاب أنجزته في فترة الحرب، وكان كتاباً يهدف إلى «ترويح» بريطانيا بثوب حسن في الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن، في نفس الوقت، أريد أن أحصل حقي المالي - على الأقل النصف الثاني من الدفعة الأولى. وإتني لسوء الحظ لا أتوفر على نسخة من العقد المبرم بيني وبينهم، فقد كان العقد من ضمن الوثائق التي أتلفها قصف شقتي عام 1944. وعلى أية حال، فإن هذا الأمر ليس على قدر كبير من الأهمية. وأعتقد أن السيدة شانون - إن كانت ما تزال مسؤولة عن نشر السلسلة - ستعاون معنا.

المخلص لك،

إريك بلير.

[19، 3248، ص. 172-173. مطبوعة]

1. لم يكن أوروبيل يعلم حين راسل مور أن كتاب: الشعب البريطاني كان على وشك الصدور، في آب 1947. ولكن دار كولنز لم تُخبر أوروبيل بذلك.
2. و. ج. تيرنر (1889-1946)، شاعر وروائي وناقد موسيقي.
3. إدموند تشارلز بلوندن (1896-1974)، شاعر وناقد ومعلم.

إلى ليديا جاكسون[*]

28 تمّوز 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزتي ليديا،

وصلني للتوّ إشعارٌ بإخلاءِ كوخ والينغتون. كانَ أمراً متوقَّعَ الحدوثِ عاجلاً أم آجلاً. وعلى أية حال، فإنَّ تاريخَ الإخلاءِ المحدد هو الرابع من آب. لذا، فإنَّ أثاثك يجبُ أن يُنقلَ قبلَ ذلكَ الوقت. وقد راسلتُ المُحاميينَ وأبلغتُهُم أن نقلَ الأثاثِ سيكونُ في غايةِ الصعوبةِ خلالَ هذه الفترة القصيرة، فإنَّ علينا إيجادَ مأوى آخرَ ننقلُ إليه الأثاثَ أولاً. وإن أحببتِ مراسلتَهُم أيضاً، فإنَّ عنوانَهُم: بالدرستون وارين وُشركاه، مُحامون، بالدوك، هيرتس. سوفَ يمنحونك مزيداً من الوقت دونَ شكّ، ولكنَّ رحيلك واجب. فأنا، المستأجر الأصلي، لا أستخدِمُ الكوخَ على الإطلاق، وأنتِ تستخدمينه فقط في العُطلِ الأسبوعيّة. أعتقدُ أنّهم يجبُ أن يمنحوكِ ستةَ أسابيعَ لإخلاءِ الكوخ. وإني آسفٌ لاضطراركِ إلى ذلك.

إن رغبتي في المجيءِ إليّ والمكوثِ معنا، فأهلاً وسهلاً بكِ في أيّ وقت⁽¹⁾. سأبقى هنا حتى تشرين الأوّل، والأسرّةُ عندنا وفيرة. فقط أبلغيني بموعدِ مجيئِكِ مقدّماً حتّى أرَتبَ أمرَ لقائِكِ. كانَ الطقسُ هنا قاسياً، غيرَ أنّهُ صارَ الآنَ أفضل. أوصلني حُبِّي إلى بات.

المخلص،

جورج.

[19، 3250، ص. 177. مطبوعة]

1. ذهبت ليديا جاكسون إلى بارنهيل في السادس والعشرين من آذار عام 1948. وربّما طبعت النسخة الأخيرة من مقالة «هكذا كانت المسرات» أثناء وجودها هناك.

إلى ليونارد مور[*]

28 تمّوز 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي مور،

أرفقُ إليك المسودة⁽¹⁾. يبدو أنها ترجمة جيّدة، حسبما أعتقد. لقد أضفتُ إليها بعض التعديلات، غالبيتها تعديلاتٌ في علامات الترقيم وغيرها. وشكراً لمجهودك في التواصّل مع القائمين على سلسلة «بريطانيا في صُور».

أنجزتُ قدراً مُرضياً من الرواية، وأظنني سأتمُّ مسودتها الأولى بحلول تشرين الأوّل. وأعتقدُ أنها ستستغرقُ مني ستّة أشهرٍ أخرى من الإعداد بعد ذلك، ولن أستطيعَ تحديد موعدٍ دقيقٍ لإتمامها في حلّتها الأخيرة. سوفَ أعودُ إلى لندن في تشرين الأوّل وسأبقى فيها لمدة شهرٍ على أقلّ تقدير، ولكننا نفكّرُ في قضاءِ جُلّ الشتاءِ هنا لأنّ الطقسَ ليسَ قارسَ البرودة، وتأمينُ الوقودِ هنا أكثرُ سهولةً منه في لندن. وإن بقيتُ هنا، فسوفَ أتمكّن - دونَ ريبٍ - من إنجازِ النسخة النهائية من الرواية بشكلٍ أسرعٍ ممّا لو كنتُ في لندن غارقاً في وحلِ العمل الصحفي. وعلى أية حال، فأني متفائلٌ بإتمامها بداية العام المُقبل.

المخلص لك،

إريك بلير.

[19، 3251، ص. 177-178. مطبوعة]

1. ربّما مسودة الترجمة الفرنسيّة لرواية مزرعة الحيوان. المنشورة في تشرين الأوّل 1947.

إلى جورج وودكوك[*]

9 آب 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي جورج،

هأنذا، أخيراً، أفرغُ لأكتبُ هذا الردَّ على رسالتك المؤرّخة في الخامس والعشرين من تموز. وإنني نظرياً - كما قلت - مستعدُّ لكتابة مقالة ضمن السلسلة التي ذكّرت، ولكنني في الوقت الحاليّ منشغلٌ للغاية ولا أودُ إيقالَ كاهلي بأيّ عملٍ صحفيّ. فأنا أعملُ بجدّ لإتمام رواية أتمنى أن أنهيتها بداية العام 1948. ولا أتوقّع أن أنجزَ مسودّتها الأولى حتى تشرين الأوّل، ثم سأعودُ لأمكثُ في لندنَ مدّة شهرٍ واحدٍ لأنجزَ بعض الأعمالِ وأكتبُ مقالةً أو مقالتين، وبعد ذلك سأرجعُ إلى جورا لأستأنفَ طبع النسخة النهائية من الرواية - وسيستغرقُ ذلك مني أربعة أو خمسة أشهر. إن كتابة الرواية تستغرقُ مني وقتاً طويلاً، وإن كنتُ متفرّغاً تماماً لها. ولكنني لا أقدرُ على التخلّي عن كتابة بعض المقالات بين الحين والآخر - للمجلات الأمريكيّة في العادة - وذلك لأنني أحتاجُ إلى كسبِ قوتِ يومي.

يبدو أنني سأرجعُ في تشرين الثاني، وسوف نقضي الشتاءَ كلّهُ هنا. أتمكّنُ هنا من العملِ دون انقطاع، كما أنّ الطقسَ هنا أقلُّ برودة. وعلى الرغم من أنّ الجوَّ ماطرٌ، فإنّه يبقى أقلُّ برودةً منه في إنجلترا، كما أنّ تحصيلَ الوقودِ هنا أسهل. إنّنا نحتفظُ بكميّة معقولة من الفحم، ونرجو حين يحلّ الشتاء أن تكون لدينا ثلاثة أطنان منه. كما أنّ الزيتَ هنا وفير، بينما كان في لندن صعبَ المنال. وهنالك أيضاً خشبٌ وفحمٌ خثيّ. قد يكونُ بعضُ الشتاءِ هنا قارساً، وقد يعزّلنا عن المدينة الرئيسة أسبوعاً أو أسبوعين، غير أنّ ذلك غيرُ ذي أهميّة طالما توفّر الطحينُ وصنعنا منه الكعك اللذيذ. أصبحَ الطقسُ جميلاً منذ مدّة، أخشى أنّه سيكونُ مثل الهدوء الذي يسبقُ العاصفة. ذهبنا الأسبوعَ الماضي في رحلةٍ بالقرب، ومكثنا لمدّة يومين في الجزء الأطلسيّ المهجور من الجزيرة في كوخٍ خالٍ لأحد الرعاة - وعلى الرغم من أنّه كان خالياً من الأسرة، فإنّه كان مُريحاً للغاية. كانت هنالك شيطانٌ بدیعة. وحين يتسلّق المرءُ

التلال هناك يجدُ عدّة بُحيراتٍ يسكنُها سمكُ السلمون المرقط، ولكننا لم نصطد منها، فإنّها صعبةُ المنال. وقد انقصمت ظهورنا الأسبوع الفائت ونحن نحاول تجميع القش، وكان ريتشارد مستمتعاً للغاية في التدرج فوقه عارياً. فإن رغبت في المجيء للمكوث معنا، فأهلاً ومرحباً بك.. ولكن أبلغني بمجيئك مسبقاً حتى أرتب أمر لقاءك. بعد انقضاء أيلول يصير الطقس قاسياً، رغم أن أياماً دافئة لا بد أن تحل حتى في منتصف الشتاء.

لقد حصلتُ نسختين من نشرة ه.د.ح.⁽¹⁾ ولم يرق لي ما ذكّر فيها حول قضية نان ماي - إذ صوّر كأنه رجل صالح وحسن النية، ولكنه وقع ضحية للظلم. وأعتقد أن بإمكان وزير الداخلية دحض هذا الادعاء السخيف بكل سهولة إن أراد ذلك. وقد شاركت في التوقيع على الاسترحام الأول، وكُلّي قلق، فقط لأنني رأيتُ أن من القسوة الحكم بسجنه لمدة عشر سنوات. وإن قدّر لي في ذلك الوقت توضيحٌ موقفي، لقلتُ إنه إن كان قد تجسّس لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية لكان حُكِمَ عليه بالسجن لمدة سنتين فقط. ولكن الحقيقة أنه كان مجرد جاسوسٍ عادي - لا أعني أنه كان يتجسس من أجل المال - وذهب إلى كندا بصفتِه عضواً في عصابة جواسيس. أفترض أنك قرأت الكتاب الأزرق⁽²⁾ حول هذا الموضوع. ويبدو أيضاً أن الحجّة القائلة بأنه نقل المعلومات لأنه أحس أنها أخفيت عمداً عن الحليف الروسي هي حجّة ساذجة، وذلك لأنه يعرف حق المعرفة أن روسيا بدورها لا تُشارك معلوماتها العسكرية مع أي أحد، أياً كان. وعلى أية حال، فإن كان الأمر يتمحور حول إخراجِه من السجن في وقتٍ أقرب، فأنا لا أعارض ذلك.

المخلص،

جورج.

[19، 3256، ص. 188-189. مطبوعة]

1. نشرة هيئة الدفاع عن الحرية. وقد ناقشت النشرة الخطوات اللازمة لتخفيف حكم السجن الصادر بحق الدكتور آلان نان ماي (1911-2003)، الذي اتهم بالتجسس لمصلحة السوفييت.

2. صدر الكتاب عن الحكومة الكندية.

1 أيلول 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

مكتبة

t.me/t_pdf

غاليتي بريندا،

هأنذا، أخيراً، أفرغُ لأكتبَ هذا الردَّ على رسالتِكَ. لقد كانَ الطقسُ هنا غيرَ مُعتادٍ خلالَ الأسابيعِ الستةِ الفائتةِ، أيامَ شديدةِ الحرارةِ يتلو بعضها بعضاً، والآنَ تُعاني من جفافٍ حادٍّ - وهي مُعانةٌ نادرةٌ الحدوثِ في هذا المكانِ. انقطعَ الماءُ من الصنابيرِ منذَ أسبوعينِ، واضطرَّ الجميعُ لجلبِ الماءِ بالدلاءِ من بئرٍ يبعدُ 200 ياردة. وعلى أيةِ حال، فقد قامَ عدَّةُ معارفٍ بهذهِ المهمةِ، فإنَّ البيتَ هنا ممتلئٌ بهم. قُمنَا بعدةِ رحلاتٍ استكشافيةٍ إلى غلينغاريسدِيل، ومكثنا ليلتينِ في كوخِ راعٍ - حيثُ لا توجدُ أسرةٌ، غيرَ أنَّه مُريحٌ للغاية. ولسوءِ الحظِّ، تعرَّضنا في طريقِ عودتنا من الرحلةِ الأخيرةِ لحادثٍ قاربِ مؤسِفٍ، وكادَ أربعةٌ منَّا (من بينهم ريتشارد) يموتونَ غرقاً. فقد جرَفتنا دوامةٌ لأننا حاولنا قطعَ المسافةِ في الخليجِ في التوقيتِ الخطأ. إلا أننا ظللنا نجدفُ وتمكنا أخيراً من النجاةِ والوصولِ إلى جزيرةٍ صغيرةٍ (وهي عبارة عن مجموعة من صخورٍ تستوطنها طيورٌ بحرية). كانَ البحرُ هائجاً، وانقلبَ القاربُ قبيلَ وصولنا إلى البرِّ، ولذلكَ فقدنا كلَّ حمولةِ القاربِ، ومن بينها المجاديفُ والبطانيات. ظننا أننا سنمكثُ في الجزيرةِ الصغيرةِ حتى اليومِ التالي، ولكنَّ قارباً مرَّ قربنا بعد ساعاتٍ وأقلنا. ولحُسنِ الحظِّ، كانَ الطقسُ حاراً لما وصلنا، فتمكنا من إشعالِ نارٍ وتنشيفِ ثيابنا. وقد استمتعَ ريتشارد بكلِّ لحظةٍ من المُغامرةِ، باستثناءِ اللحظةِ التي سقطَ فيها في البحر. رسا بنا القاربُ الذي أقلنا في مرفأٍ اعتدنا تسميتهُ «المرفأُ (و)». واضطررنا بعدها لقطعِ المسافةِ إلى البيتِ سيراً على الأقدامِ، حفاةً، لأنَّ أحذيتنا ضاعت في البحرِ أيضاً^(١). لم يتحطَّم قاربنا، ولكننا فقدنا المحرَّك في البحر. وإنني أسعى الآنَ لشراءِ قاربٍ أكبر، لأنَّ مثل هذهِ الرحلاتِ خطيرةٌ في قاربٍ تجديفٍ صغير. ذهبْتُ للصيدِ في بُحيراتِ غلينغاريسدِيل مرَّتينِ... (سأكملُ الكتابةَ

الآن بقلم جبر، لأنَّ سِلْك الآلة الكاتبة انفكَّ) واصطدْتُ كثيراً من سمك السلمون المرقط.

سوفَ نقضي الشتاءَ كلُّهُ هنا، ولكنني سأعودُ إلى لندن في تشرين الثاني (على أبعد تقدير) - ولم أحدِّد موعداً دقيقاً لأنَّ عودتي تعتمدُ على إنتهائي للمسودة الأولى من روايتي. سوف أُبلِّغُك لاحقاً بالموعدِ الدقيق لعودتي⁽²⁾.

مع حُبِّي،

إريك.

[19، 3262، ص. 195-196. مطبوعة، ومكتوبة بخط اليد]

1. المسافة المقطوعة هي على الأقل ثلاثة أميال من الأراضي الوعرة.

2. كان من المفترض أن يُلقى أورويل مُحاضرة في كلية العُمال في لندن، وذلك في الثاني عشر من تشرين الثاني 1947، غيرَ أنَّ المَرَضَ اشتدَّ عليه في جورا ومنَعَهُ من العودة إلى لندن لإلقاء محاضرتِهِ.

إلى آرثر كويستلر [*]

20 أيلول 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي آرثر،

أظنّ أنّ لاجئاً أوكرانياً يدعى إيهور شيفشينكو قد راسلك - فقد أخبرني بأنّه بعث إليك برسالة ولكنك لم تجبه.

هو يريد أن يسألك ما إذا كنت تأذن لهم بترجمة بعض أعمالك إلى الأوكرانية، من دون أجرٍ بكل تأكيد، كي ينشروها بين اللاجئين الأوكرانيين. وقد أخبرته أنّك ستسّر بنشر أعمالك بين المواطنين السوفيت ولن تطلب أجراً - وعلى أية حال لن يقدرُوا على تزويدك بأيّ أجر. وقد أنجزوا مؤخراً ترجمةً أوكرانيةً لروايتي مزرعة الحيوان، وقد طُبعت بصورةٍ مرضية ونُشرت، والترجمة أيضاً مرضيةً إلى حدّ كبير - حسبما فهمتُ من شيفشينكو. وقد علمتُ منهم مؤخراً أنّ السلطات الأمريكية في ميونخ صادرت 1500 نسخة منها وسلمتها إلى مسؤولي الترحيل السوفيت، ولكنّ 2000 نسخة كانت قد وُزعت بين اللاجئين. فإن قرّرت السماح لهم بترجمة بعض أعمالك، فالأفضل أن تتكتم على الأمر ولا تُخبر أحداً به، فإنّ الأمر غير قانونيٍّ إلى حدّ ما. وقد سألتني شيفشينكو ما إذا كان لانسكي⁽¹⁾ سيسمح لهم بترجمة بعض أعماله (يبدو أنّهم يُحاولون ترجمة أعمال مختلفة من جميع أطراف الفكر الغربي). فأخبرته أنّي لا أعرفُ لانسكي حق المعرفة، ولا أستطيع أن أخبره أنّ طبعاتٍ غير قانونيةٍ باللغات السوفيتية تنتشر في مناطق التحالف، ولكنني أخبرته أنّك رجلٌ موثوق. أنا أوّمن بأنّ من واجبنا مساعدة أمثال هؤلاء، ولطالما صرّحتُ - منذ العام 1945 - أنّ اللاجئين هم هبةٌ إلهيةٌ يجب أن نستفيد منها لهدم الجدار الفاصل بين روسيا والغرب. وإن لم تُدرك حكومتنا ذلك، فإنّ المهمة تقع على عاتقنا - ولو سراً.

[تم حذف الجملة الأخيرة، وهي: سوف أزور لندن، ولكنني سأقضي

الشتاء كلّهُ في بارنهيل]

[19، 3275، ص. 206-207. مطبوعة]

1. هارولد ج. لاسكي (1893-1950)، منظر سياسي، وماركسي، ومؤلف وصحفي. وعلى الرغم من اختلاف أورويل معه، فقد دعمه حين فقد منصبه بسبب تهمة تشهير ودم.

إلى ديفيد أستور[*]

29 أيلول 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي ديفيد،

طمئني عن أحوالك وعائلتك. سوف أعودُ إلى لندن في تشرين الثاني
لأتابع بعض الأعمال، وبعد ذلك أنوي العودة إلى جورا لقضاء الشتاء كله.
أظن أن الدفء هنا أفضل منه في لندن، وذلك لأنّ الفحم متوفّر بكثرة.
أيضاً أعمل الآن على كتابة رواية وهدوء المكان يُساعدني ويُحفّز فكري.
أتمنى أن أنجزها أثناء الربيع. وقد أتممتُ منها جزءاً جيداً، بيد أن المرض
- الذي لازمني منذ الشتاء الماضي - عرقل الإنجاز. لقد وضبت البيت
جيداً واعتنينا بالحديقة، وسوف أجلبُ مزيداً من الأثاث هذا الشتاء.
أعتقد أن حقل بارنهيل سيُحرث، وسيُساعدني ذلك جداً. هنالك شابٌ -
لا أظنك التقيتَه - يُدعى بيل دون⁽¹⁾، وقد فقدَ ساقه أثناء الحرب وأقام مع
آل داروشز كل الصيف بصفته طالباً، سيأتي إلى بارنهيل ليقيم معنا ويعتني
بالحقل. وفضلاً عن حراثة الحقل، فإنّ لدينا جرّاراً وبضعة حيوانات كنتُ
متردداً في جلبها خشية أن نضطرّ للرحيل عن هذا المكان يوماً ما. لقد
أمضينا صيفاً رائعاً هنا، والحق أن جفافاً حاداً حلّ بنا وانقطع عنا الماء
لمدّة عشرة أيام. كما أوشك أربعة منا (من ضمنهم ريتشارد) على الموت
غرقاً في البحر، وقد وصل خبر الحادثة إلى غلاسكو. ريتشارد صارَ عنيفاً
للغاية، كما أنّه الآن بدأ ينطق. أظن أن طفلك صارَ كبيراً وناضجاً الآن.
لست أدري ما إذا كنت ستأتي إلى هنا أثناء الشتاء أم لا، ولكن إن قررت
المجيء فعرّج علينا. هنالك سريرٌ مُتأخّ وطعام، كما أن الطريق الآن أفضل
نظراً لتبخّر الماء الذي كان يغمّره. زارنا صديقك دونوفان مُمتطياً حصانه
بوب، وحمل إلينا كمية جيدة من الطعام معه، وكان واثقاً من أنّه سيحجّدنا
نتصوّر جوعاً. والحق أن الطعام هنا وفير، باستثناء الخبز، فنحن نشترى

دائماً كمّيات كبيرة من لحم الغزلان من آل فليتشر كُلمّا اصطادوا بعضّها،
ونشتري السلطعونات أيضاً، كما أنّ لدينا بضع دجاجات والحليب وفير.
أرجو أن تُوصِل سلامي إلى زوجتك.

المخلص،

جورج.

[19، 3277، ص. 209-210. مطبوعة]

1. بيل دون (1921-1992)، كان ضابطاً في الجيش قبل أن يفقد إحدى ساقيه. قدّم
إلى جورا عام 1947 واشترك مع السير ريتشارد ريس في الاعتناء بحقل بارنهيل.
ثم تزوّج أفريل، شقيقة أرويل، عام 1951.

إلى روجر سينهاوس [*]

22 تشرين الأوّل 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي روجر،

أعيدُ إليك مسوّدَ رواية الصعود إلى الهواء.

لم أضف إليها تعديلاتٍ كثيرة. وقد عدلتُ موضعاً أو موضعين تمّت الإشارة إليهما، وهما خطأن مطبعيانِ وقعا في النسخة الأصليّة.

ماذا عن التواريخ؟ في صفحة العنوان كُتِبَ تاريخ 1947، ولكنّ العمل لن يُنشرَ أثناءَ عام 1947. ألا يجب أن يُذكرَ التاريخُ الأصليّ لنشرِ الرواية، وهو العام 1939؟

وبالمناسبة، هل تعلم أنّ الكتاب كلُّه لم يحتوِ على علامة فاصلة منقوطة؟ فقد كُنْتُ مقتنعاً وقتئذٍ أنّ الفاصلة المنقوطة علامة ترقيم غير ضروريّة.

سوفَ أعودُ إلى لندن في السابع من تشرين الثاني وسأمكثُ فيها لمدّة شهرٍ واحدٍ. فإنّ عليّ إنجازُ عدّة أعمالٍ مُضَيّعة للوقت، من مُحاضراتٍ وغيرها. وأتمنى قبل عودتي أن أكونَ قد أنجزتُ المسوّدَ الأوّل من روايتي، التي أوْشِكُ على إتمامها الآن. ولكنها فوضى عارمة، وربّما احتاجُ إلى إعادة كتابة ثلثيها، فضلاً عن إضافة بعض اللمسات الأخيرة المُعتادة. لسْتُ أدري كم سيستغرقُ إتمامها بحلّيها الأخيرة - أتمنى ألا تستغرقَ أكثرَ من أربعة أو خمسة أشهرٍ. إن صحّتي ما تزال مُتدهورةً منذ بداية العام، وأحسّ أن طاقتي كلّها قد نفذت. هل سيعودُ فريد في تشرين الثاني⁽¹⁾؟ أتمنى أن ألقاكما حينئذ.

المخلص،

جورج.

[19، 3290، ص. 216-217. مطبوعة]

1. كان فريدريك واربورغ قد ذهبَ في أوّل زيارةٍ إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة. وقد راسلَهُ أرويل في الأوّل من أيلول 1947، وطلبَ منه جلبَ جِذاءٍ مناسبٍ معه.

إلى أنثوني باويل [*]

29 تشرين الثاني 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي توني،

شكراً جزيلاً لرسالتك. ما زالت صحتي متدهورة، إلا أنني بتّ الآن أفضل نسيباً. ربّما كنتُ سأتحسّن أكثر لو آتيتُ زرتُ طبيبَ الصدر الخاصّ بي، ولكنّي لا أجرؤ على الذهاب إليه حالياً وأنا محموم. فإنّ الرحلة إليه شاقّة للغاية في الشتاء، حتّى وإن قطع المرءُ بعضه جواً. وعلى أية حال، فقد ربّبتُ أن يأتيني طبيبٌ من غلاسكو ويُجري لي الفحوصات اللازمة، وربّما أستطيعُ الذهاب إلى لندن لرؤية طبيبي لاحقاً. أظنّ أنّ عليّ الدخول إلى المشفى لبعض الوقت، وفضلاً عن العلاج المتوفّر هناك يُمكنني أن أطمئنّ على صحتي من خلال الصور الإشعاعيّة وغيرها. لم أنجز أيّ عمل منذ عدّة أسابيع - ولكنّي أنجزتُ المسوّدّة الأولى من روايتي فقط، وبذلك أكون قد قطعْتُ نصفَ الطريق. كان من المفترض أن أنهيّ النسخة الأخيرة منها بحلول أيار، ولكنّي الآن لم أعد واثقاً من ذلك. يُسعدني أن كتاب أوبري⁽¹⁾ سيُنشرُ عمّا قريب. وأظنّ أنّ عليّ الكاتب أن يضع تاريخ إتمامه للكتاب إلى جانب تاريخ نشره. في الربيع، سأعيد طباعة رواية لي صدرت أول مرّة عام 1939، ولم تلق نجاحاً بسبب الحرب، ومن شأنها الآن أن تعوّض انقطاعي عن النشر كلّ هذه المدّة.

يبدو أنّ السيدة كريستين قد أبحرت مؤخراً. أريد أن أسألك: هل لديك، أو تعرف أحداً لديه، سرج للبيع؟ حالته لا تُهمّ، بقدر ما يهمني أن يكون جزأه جيّداً وله ركاب. أحجّاه لِحِصانٍ ضخم، ولذلك فإنّ أيّ سرج كبيرٍ سيفي بالغرض. إننا نستخدمُ الحِصانَ هنا لنقضي به بعض المهامّ ونوفرّ الوقود، ومن المُتعبِ امتطاؤه من دون سرج لائق. أنا مستعدٌّ لدفع تكلفته. ريتشارد في صحّة جيّدة للغاية، وعنيفٌ للغاية! أوصل حُبّي للجميع. أتمنى أن أراكم جميعاً يوماً ما.

[19، 3308، ص. 227-228. مكتوبة بخط اليد]

-
1. نشر باويل كتاب جون أوبري ورفاقه عام 1948، وكتاب سير ذاتية وكتابات مختارة
لـ جون أوبري عام 1949.

إلى ليونارد مور[*]

7 كانون الأول 1947

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي مور،

شكراً لرسالتك المؤرّخة في الأول من الشهر الجاري. لا اعتراضات لديّ بشأن الترتيبات الخاصة برواية مزرعة الحيوان مع وزارة الخارجية. وقد كتبتُ لمكتب خدمة المعلومات الأمريكيّ وأخبرتهم أنّي أسمحُ ببثّ الرواية عبر الإذاعة مجاناً.

لقد زرتُ اختصاصيّ أمراض صدرية، وتبيّن أنّي - مثلما خشيت - أعاني مرضاً عضالاً. وفورَ توفّر سرير، في غضون عشرة أيام حسبما أعتقد، سأدخلُ المشفى، ولا أدري كم سأملكُ فيه، ولكن لا أظنّني أخرجُ منه قبل أربعة أشهر. إنني أعاني من السلّ، كما توقّعت. هم يتوقّعون أنّي سأشفى، ولكن عليّ تحمّل مشقّة العلاج في الأثناء. هلّا أبلغت الناشرين المعنيين بحالتي؟ وهلّا شكرت هاركورت بريس لشرائه حذاء وإرساله لي (وصلّ الحذاء للتوّ)، واستفسرت من فريد واربورغ عن هويّة الشخص الذي تكلف ثمن الحذاء - أيّ لِمَن يجبُ أن أرسلَ المال؟ أعتقد أنّ واربورغ هو من تكلف ثمن الحذاء.

المخلص لك،

إريك بلير.

ملحوظة: سأرسلُ لك عنوان المشفى فورَ إدخاله، ولكنّ العنوان أعلاه سيكون متاحاً في الوقت الحالي.

[19، 3313، ص. 233-234. مكتوبة بخط اليد]

إلى فريدريك توملينسون، مجلة أوبزيرفر

23 كانون الأول 1947

الجنّاح 3، مشفى هيرمايرز

كيلبرايد الشرقية

قرب غلاسكو

عزيزي توملينسون،

أعتقد أنّي لن أستطيع الذهاب إلى أفريقيا في الوقت الحالي، رغم رغبتني في ذلك. فكما ترى، أنا الآن طريح فراش المرض في المشفى، وسوف أمكث هنا لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر. فقد كنت مريضاً للغاية خلال الشهرين الماضيين، واستدعيت طبيباً أتاني من المدينة وشخصني بمرض السل - تماماً كما كنت أخشى. أصابني هذا المرض في الماضي، ولكنه لم يكن شديداً كما الآن. حالياً، تطوّر المرض فيّ وأصبحت «واسع الانتشار» كما يقولون. بيد أنّهم مطمئنون لإمكانية شفائه في غضون أشهر قليلة. كنت أقاسي أعراض المرض لمدة غير هيّنة، ما منعني عن إنجاز أي عمل. ولكنني الآن أشعر بتحسّن، وأودّ أن تسمح لي المجلة بمراجعة بعض الكتب. أدرك أنّ هذا الأمر ليس في نطاق صلاحياتك، ولكنني أريد منك أن تمرّر طلبي هذا إلى إيفور براون⁽¹⁾.

لم تصلني أية رسالة من ديفيد آستور، ولذلك أظنّه لم يعد بعد. أرجو أن توصل سلامي إلى الجميع.

المخلص،

جو. أروويل.

[19، 3315، ص. 235. مكتوبة بخط اليد]

1. كتبت إيفور براون رسالة إلى أروويل في السابع والعشرين من كانون الأول، أبلغته فيها بأسفه الشديد لمريضه بالسل. ووعده بأن يخصص له مساحة لنشر مراجعات الكتب.

إلى ديفيد أستور[*]

31 كانون الأوّل 1947

مشفى هيرمايرز

كيلبرايد الشرقية

عزيزي ديفيد،

سأكتبُ هذه الرسالة بقلمِ رصاص، لأنّ الجبرَ نفذ. سرّني استلامُ رسالتك وسعدتُ بعودتك. وستكونُ سعادتي مُضاعفةً إن استطعتَ القدومَ لرؤيتي يوماً ما. لا تُجهِد نفسك بالقدوم خصيصاً لرؤيتي، بل تعالَ إن كنتَ في الأرجاء لبعضِ عمليكَ. لقد جنّتُ إلى المشفى بالسيارة، ولذلك لا أعرفُ كم يبعُدُ المشفى عن غلاسكو، ولكنّي أظنُّه يبعُدُ عشرينَ دقيقةً بالسيارة. القائمونَ على المشفى غيرُ متساهلينَ بخصوصِ أوقاتِ الزيارة المسموحِ بها. الأوقاتِ الرسميّة هي: الأحد، والأربعاء، والسبت. من الساعة الثانية والنصف وحتى الساعة الثالثة والنصف. ويومَ الخميس، من الساعة السادسة وحتى الساعة السابعة مساءً.

أما بخصوصِ سؤالكِ حولَ ريتشارد، فهوَ الآن في جورا برفقة شقيقتي. ولكنّي سأكونُ سعيداً بقبولِ عرضك في وقتٍ آخر خلال هذا العام وأتركه في رعايتك لبضعةِ أسابيع. والحقّ أنّي لا أعرفُ ماذا سيحلّ بي. فإنّ العلاج الذي يُعطونني إياه سيستغرُقُ مدّةً طويلةً حتّى يؤتني أكله، وحتّى إن تحسّنت صحتي وصرتُ قادراً على النهوض من الفراش - وربما مغادرة المشفى - فإنّني سأظلُّ مُجبراً على المكوث لعدّة أشهرٍ في لندن أو غلاسكو كي أتمكّن من مُراجعة المشفى بين الحين والآخر لأخذِ العلاج - وهو عبارة عن هواء يُضخّ جهة الحجاب الحاجز. ستذهبُ شقيقتي إلى لندن في كانون الثاني أو شباط للتسوّق. وسوف تتركُ ريتشارد في رعاية بعضِ الأصدقاء في أدنبره. وسوف أجري له صورةً إشعاعيّةً لأنّه يسعُلُ مثلي في كثيرٍ من الأحيان، إلّا أنّي - حكماً على الأعراض لديه - أستبعدُ أن يكونَ مصاباً بالسلّ. فقد أبقيتُه بعيداً عنّي قدرَ الإمكان بعدما سُخّصتُ بالسلّ. كما أنّنا سنُجري فحوصاً للبقرة التي نأخذُ منها حليبَ ريتشارد كي نتأكد من سلامتها. نحنُ لا نُعطيه

الحليب إلا بعد غلبه جيداً، ولكن المرء يسهو أحياناً. وعلى الرغم من أن ملكة التطق لديه لم تنضج بعد كما يجب، فإنه نضج جسدياً ويستمتع بالعمل الشاق في الحقل. أظنه يُفضل الآلات على الحيوانات. ونحن نُبقي أعيننا مفتوحة دائماً ونبعدّه عن أي آلة خشية أن يُحطمها. إن عيد الميلاد الحالي هو أول عيد يشهده ريتشارد وهو واع بما يجري حوله، ولذلك حرصتُ على المغادرة إلى المشفى قبل العيد كي لا يراني هيكلاً عظيماً مُتهالكاً. أظنهم أمضوا ليلة عيد ميلاد ممتعة.

سوف أكتب لـ إيفور براون كي أخبره أنني أودّ كتابة مقالة كل أسبوعين، كما كنتُ أفعل في السابق. بذلك، أستطيع جني القليل من المال بينما أنا طريح الفراش. لم أنجز أي عمل خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ولم أفارق الفراش كل تلك المدة. لقد خسرتُ تسعة كيلوغرامات وما زلتُ أشعرُ بالمرض ينهش بي كل الوقت، ولكنني أظن أن صحتي تحسنت خلال الأسبوع الماضي، أو الأسبوعين الماضيين. إن العلاج الذي يُعطوننيهِ من شأنه تحييد الرئة المتضررة كي تُشفى تدريجياً. وأعتقد أن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً، ولكنهم يطمئنونني أن الأمر تحت السيطرة. المشفى جميل وكل من فيه في غاية اللطف.

أتمنى أن أراك عمّا قريب.

المخلص،

جورج.

ملحوظة: أظنك لا تودّ بيع حصانك، بوب، أليس كذلك؟ إنه حصان جيد. بيل دون يمتطيه عندما يذهب لرعي الغنم، ولكننا فكرنا أيضاً باستخدامه لأغراض أخرى نوفر بها الوقود، منها: جلبُ خشب الموقد.

[19، 3320، ص. 238-239. مكتوبة بخط اليد]

هیرمایرز و جورا

في تشرين الثاني من العام 1947، اقترح فريدريك توملينسون - مُحَرَّر الأخبار في مجلة أوبزيرفر - على أورويل الذهاب في مهمة مدتها ثلاثة أشهر لتغطية تطورات مشروع زراعة نبات الفول السوداني في شرق أفريقيا (وهو المشروع الذي باء بالفشل الذريع)، وكذلك تغطية الانتخابات في جنوب أفريقيا. استرعت الفكرة انتباه أورويل، بيد أن المرض ألزمه الفراش نهاية العام، ما اضطره لرفض العرض. وِعوضاً عن رحلته إلى أفريقيا، ذهب إلى مشفى هيرمايرز، شرق كيلبرايد، قُرب غلاسكو. ومكث هناك حتى نهاية تموز، ثم عاد إلى بارنهيل. وعن طريق ديفيد آستور، تم تأمين دواء ستربتوميسين (وقد كان حينئذ دواءً جديداً) من الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنه رغم تأثيره الإيجابي على صحة أورويل بادئ الأمر، فإن أورويل كان يُعاني حساسية منه. وعلى الرغم من ذلك، تحسنت صحته بحلول أيار، واشتدَّ عودُه. وقد ارتأى في ذلك الوقت أنه من الضروري إتمام مقالة «هكذا كانت المسرات»، فخصَّص لها وقتاً وجهداً حتى أتمها في أبهى صورة - رغم أنه كان يُدرك أنها لن تُنشر في ذلك الوقت خشية الملاحقة القانونية بتهمة التشهير. وفي ذلك الوقت، بدأ أيضاً بإنجاز المسودة الثانية من رواية 1984. كما كتَبَ عدَّة مقالات، من بينها مقالة عن أحد المؤلفين الذين كان يُكنَّى لهم كلَّ الاحترام والتبجيل، وهو جورج غيسينغ. ونُشرت المقالة في مجلة لندن بعد عشر سنواتٍ من وفاة أورويل.

كانَ بأل أورويل في هذه الفترة مُنشغلاً بِبارنهيل وريتشارد. وكانَ يخشى أن تُنبئه أية مراسلةٍ من هناك بوفاة ريتشارد جرّاء المرض. ويُمكننا أن نستشفَّ من مُراسلاته في هذه الفترة أنه كان شديد الاهتمام بأحوال

ريتشارد. كما أنه وصّف عيد الميلاد (الكريسماس) الذي قصّوه في بارنهيل، وكيف أنه «لِحُسن الحظّ» تمكّن من المغادرة قبل حلوله كي لا يكون «نذير شؤم» ويُفسد بصحّته المتدهورة فرحة العيد على من حوله، وقارن طقوس الكريسماس في بارنهيل، بطقوسه الجوفاء في مشفى هيرمايرز. كما عانى أروويل تحت وطأة العلاج القاسي الذي خضع له، ولكنّه قاسى بصمت «كان ضبطة لنفسه ولمشاعره مثار إعجاب شديد لنا جميعاً»، مثلما صرّح أحد جراحى المشفى.

وعلى الرغم من صحّته المتدهورة، فإنّه استطاع الاستمتاع وعيش اللحظة خلال الأشهر الأخيرة القليلة قبل مغادرته لـ بارنهيل - غير أنه لم يستطع إنجاز بعض الأعمال - باستثناء رواية 1984. وبحلول تشرين الثاني، كان قد أنجز النسخة النهائية من الرواية، وتمنى أن يأتي ضارب آلة كاتبة إليه في بارنهيل ليقوم بمهمة طباعة الرواية - التي تبين أنّها مختلفة عن النسخة النهائية التي أعدها أروويل، وفيها تعديلات كثيرة. ولكن لم تتحقق رغبته، واضطر أن يطبعها بنفسه ويحتمل مشقة ذلك وحده. وقد كان يطبع جُلّ الوقت وهو طريح الفراش. وفي الرابع من كانون الأوّل، تمّ إنجاز الطبعة النهائية، وقام أروويل بإرسالها فوراً إلى وكيله الأدبيّ، ليونارد مور، وإلى واربورغ كي يُرتّب أمر نشرها في الولايات المتّحدة الأمريكيّة. وقتئذٍ، كان أروويل مُتعباً للغاية، ولكن ليس لدرجة أن يعجز عن توبيخ روجر سينهاوس بسبب المقدّمة التي اقترح كتابتها للرواية: فإنّ الرواية لم تكن، مثلما وصفها سينهاوس: «خليطاً من الإثارة والغرام». وانتهى العامُ بذهاب أروويل إلى مصحة خاصّة، وأيضاً بتخليه عن شقّته المُستأجرة في مجّع كانونبري، إيسلينغتون.



من رسالة أرويل إلى أمه، 1 كانون الأول 1912

إلى غوين أوشينسي [*]

1 كانون الثاني 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزتي غوين،

أظن أنك تودين الاطلاع على وضعي. وأعتقد أن الدكتور ديك راسلك بخصوصي حالتي الصحية. فحينما استمع إلى شكواي أدرك أن لديّ ثقباً في رثتي اليسرى، ولطخة في أعلى الرئة اليمنى - وأن هذه اللطخة هي التي كانت تتعيني في السابق. كما أخبرني بأن الصورة الإشعاعية تؤكد ذلك. إنني هنا منذ أسبوعين، والعلاج الذي أخضع له من شأنه تحييد الرئة المتضررة لمدة ستة أشهر كي تتحسن بشكل تدريجي⁽¹⁾. بدؤوا من العصب الحجابي، المسؤول - حسبما أظن - عن تمدد وتقلص الرئة، ثم ضخّوا الهواء في الحجاب الحاجز (كي يُحرّكوا الرئة إلى موضع آخر حسبما أعتقد، ليمنعوا عن القيام بحركة ما تفعلها تلقائياً). كما أنني أتلقى علاج «ضخّ الهواء» هذا كلّ بضعة أيام، وأظنه سيخفف لاحقاً ليصبح مرّة كلّ أسبوع، أو أقل من ذلك. ما زلتُ حتى الآن مُضنى من شدة المرض، وحين وصلتُ اكتشفتُ أنني خيبرتُ تسعة كيلوغراماتٍ من وزني، ولكنني تحسنتُ مُد وصلت. فلم أعد أعرقُ ليلاً كالمعتاد، وازدادت شهيتي للطعام. إنهم يطعمونني كثيراً. وحالياً لا يُسمح لي بالنهوض من السرير لأنني يجبُ أن أحتفظَ بأكبر قدرٍ من الهواء في رثتي. إن المشفى جميلٌ، وكل من فيه في غاية اللطف. كما أنني أقيم في غرفةٍ خاصةٍ وحدي، ولكنني لستُ أدري ما إذا كان هذا الوضع سيستمر هكذا أم لا. لم أنجز أي عملٍ خلال الأشهر الثلاثة الماضية بالطبع، غير أنني أعتقد أنني سأكون قادراً على إنجاز بعض الأعمال البسيطة عمّا قريب، كما أنني أخططُ للبدء بكتابة مراجعات لبعض الكتب.

كان ريتشارد في صحّة ممتازة عندما غادرت. وقد حرصتُ على إبعاده عني فور معرفتي بحقيقة مرضي، ولكنني لم أنجح في ذلك تماماً. وعندما تأتي أفريل إلى لندن في كانون الثاني أو شباط للتسوق، سأستغلّ الفرصة

لإخضاع ريتشارد لفحوصاتٍ وصورٍ إشعاعيةٍ كي أتأكد من سلامته. وقد حرصنا على غلي الحليب قبل تقديمه له بعدما نبهتنا إلى ذلك، ولكن المرة يسهُو أحياناً. إنني أحاول شراء بقره خالية من الأمراض، وأظننا سنجد واحدةً عما قريب. بيل دون يُساعدنا بخصوص الحيوانات في بارنهيل، وسوف نُعفيه من بعض أجره الإقامة لدينا لقاءً اعتنايه بالأبقار، وهذا يُمكننا، حين نُضطر، من مغادرة البيت مطمئني البال. الحق أن أعراض مرض السل لا تبدو على ريتشارد، ولكني أود أن أطمئن عليه. أعتقد أنهم أمضوا يوم ميلاد سعيد في بارنهيل. كانوا أربعة (من ضمنهم ريتشارد)، وكان عشاؤهم إوزةً كُنّا قد اشتريناها من آل كوبرز. وقد غادرتُ، لحسن الحظ، قبل يوم الميلاد كي لا أكون نذير شؤم. وأخشى أنني لم أكتب أي رسائل تهنئة بمناسبة يوم الميلاد، والآن فات الأوان حتى على إرسال مُعابدات بالعام الجديد. أتمنى أن تُمكنني صحتي من العودة صيفاً إلى بارنهيل، وأن تأتي أنت والأولاد إلى هناك أيضاً. وربما يكون هُنالك حصانٌ صالحٌ للامتطاء - لدينا واحدٌ الآن، ولكنه مُستعار. لقد أقاموا في المشفى احتفالاً بسيطاً بمناسبة العام الجديد، ووضعوا كل الأسرة في جناح واحد، ودعوا بعض المُغتئين ومُشعوذاً. أتمنى أنك قضيت يوم ميلاد سعيداً. أو صلي حُبّي إلى الأطفال.

المخلص،

جورج.

[19، 3324، ص. 247. مكتوبة بخط اليد]

1. استذكر البروفيسور جيمس ويليامسون، الذي كان طبيباً في قسم الصدرية في مشفى هيرمايرز لما كان أرويل مريضاً هناك، الفترة التي قضاها أرويل في المشفى ووصفه قائلاً: «أذكر أنه كان يخاف كثيراً من علاج ضخ الهواء، وكان يتوتر للغاية حين نضعه على الطاولة لتلقي العلاج. ولكنه لم يشك قط. والحق أن ضبطه لنفسه ولمشاعره كان مثار إعجاب شديد لنا جميعاً. لم ينهج قط، ولم يُصدر أي ضجة حين كان يتلقى العلاج. وبالنسبة للعدوى، فلا أظن أن مرضه كان مُعدياً. وذلك لأنه لم يكن يسعل كثيراً. ولكنه كان ما يزال خطراً مُحتملاً لمن حوله، وخصوصاً لصغار السن - مثل ابنه». كما استذكر البروفيسور أن الدولاب المُجاور لسرير أرويل لم يكن يتسع لوضع كأس البُصاق الضروري لكل مريض، وذلك لأن الدولاب كان «ممتلئاً بالكُتب».

إلى جوليان سايمونز[*]

2 كانون الثاني 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي جوليان،

شكراً من قلبي لإرسالك قلمَ الجبر، الذي أكتبُ لك به هذه الرسالة كما ترى. وهو في نفسِ جودةِ قلمي القديم (بيرو)، بل وأجِدني أفضلَ لَوْنِ جِبرِهِ أكثر.

أظنّ أنّ صحتي بدأت تتحسن. لم أعد أشعرُ بالموتِ يدنو مِنِّي، وبتّ أكلُ بشهيةٍ أكبر. والعالمونَ هنا يُطعمونني باستمرار. لستُ متأكدًا ما إذا كان وزني يزدادُ أم لا، وذلك لأنني ممنوعٌ من النهوضِ من السريرِ في الوقتِ الحالي. لقد قامَ الأطباءُ بتحديد الرئة المتضررة، كما يقومونَ بضخّ الهواءِ في حجابي الحاجزِ لعلاجها. وأنا أتلقّى هذا العلاجَ كلَّ بضعةِ أيام. إنّ المشفى جميلٌ، وكُلٌّ من فيه في غاية اللطف. وقد نصّحتني اختصاصي الصدرية من لندن بالقدوم إلى هذا المشفى تحديداً، وقد وافقتُ فوراً كي أتجنّبَ الرحلة الطويلة إلى لندن. إن مجيئي إلى هذا المشفى، لما اشتدَّ المرضُ عليّ، لم يكن سهلاً - رغمَ قُربِهِ. ولكنَّ الرحلةَ كانت بسيطةً لأنني قطعْتُ معظمها بالسيارة. من العجيب أن يظنَّ المرء طقسَ إسكتلندا بارداً. فإنَّ الطقسَ في الجانب الغربي منها ليس أشدَّ برودةً منه في إنجلترا، كما أنّي أعتقدُ أنّ الطقسَ في الجُزرِ أكثرُ دفئاً بالمُجمل - غيرَ أنّ الصيفَ ليس شديد الحرارة. بعدما أغانِدُ المشفى، يجبُ أن ألتزمَ بالعودة كلَّ حينٍ لتلقي علاجِ ضخّ الهواءِ، ولذلك يجبُ أن أقيمَ في مدينةٍ قريبة، إمّا في لندن أو في غلاسكو، لعدّةِ أشهرٍ.. ويُمكنني أن أزورَ جورا لفترةٍ قصيرة بين الحين والآخر. لقد ربّبتُ الأمورَ على نحوٍ مُرضٍ هناك. فإننا - أنا وشقيقتي - نُقيمُ في البيت، ويُرافقنا شابٌ فقدَ إحدى ساقه في الحرب، وأخذَ على عاتقه مهمةَ الاعتناء بالحديقة والحقل. كما أنّ هُنالك صديقاً آخر يُقيمُ معنا⁽¹⁾، وهو يُموّل احتياجات الحقل ويُساعدنا متى احتجنا العون. ولذلك لا يتنابني القلقُ لبُعدي عن البيت، فأنا مطمئنٌ إلى أنّ

هُنَالِكَ مَنْ يَعْتَنِي جَيِّدًا بِالْحَيَوَانَاتِ وَبِالْحَدِيقَةِ فِي غِيَابِي. وَلَا يَشْغَلُنِي الْآنَ سِوَى شِرَاءِ بَقْرَةٍ أَوْ بَقْرَتَيْنِ، لِأَنِّي أَخْشَى عَلَى صِحَّةِ رَيْتشارْد، وَمَنْ الْأَفْضَلُ شِرَاءِ بَقْرَةٍ سَلِيمَةٍ كَيْ يَتَغَذَّى رَيْتشارْدَ عَلَى حَلِيْبِهَا. كَمَا أَنِّي سَأَخْضِعُهُ لَعَدَّةِ فُحُوصَاتٍ وَصُورٍ إِشْعَاعِيَّةٍ فَوْرَ قُدُومِهِ إِلَى لَنْدُنَ بِرَفَقَةٍ شَقِيقَتِي. وَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى إِبْعَادِهِ عَنِّي حَالَمَا عَلِمْتُ بِحَقِيقَةِ مَرَضِي، وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي تَعَرَّضَ لِلْعَدْوَى. إِنَّ بَنِيَّتَهُ الْجَسَدِيَّةَ بَدِيعَةَ، وَلَا أَرِيدُ أَنْ يَخْسِرَهَا.

أَمَّا بِخُصُوصٍ مُرَاجَعَةَ الْكُتُبِ، فَلَا رَغْبَةَ لِي بِالْكِتَابَةِ مَجْدِّدًا لِمَجَلَّةِ أَحْبَابِ مَانِشِسْتِرِ الْمَسَائِيَّةِ. فَأَنَا بِالْكَادِ اسْتِطِيعُ كِتَابَةَ مُرَاجَعَةٍ وَاحِدَةٍ كُلَّ أُسْبُوعَيْنِ لِمَجَلَّةِ أُوْبِرِرْفِر، وَأَظُنِّي سَأَفَكِّرُ فِي كِتَابَةِ مَقَالَةٍ أُخْرَى كُلَّ أُسْبُوعَيْنِ لِمَصْلَحَةِ مَجَلَّةِ أُخْرَى، لِأَنِّي أَظُنُّ أَنِّي قَادِرٌ عَلَى الْإِلْتِمَازِ بِكِتَابَةِ مَقَالَةٍ كُلَّ أُسْبُوعٍ عَمَّا قَرِيبٍ. وَإِنْ دَلَّ هَذَا عَلَى شَيْءٍ، فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ صِحَّتِي تَتَحَسَّنُ، إِذْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَصَوَّرُ أَنْ أَقْدَرَ عَلَى الْكِتَابَةِ أَصْلًا مِنْذُ عَدَّةِ أُسَابِيْعٍ. إِلَّا أَنِّي لَا يُمَكِّنُنِي إِنْجَازُ أَيِّ عَمَلٍ جَدِيدٍ وَأَنَا طَرِيحُ الْفَرَاشِ. لَنْ أَقْدَرَ عَلَى إِطْلَاعِكَ عَلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي أَوْشَكْتُ عَلَى إِتْمَامِهَا. فَأَنَا لَا أَطْلِعُ أَحَدًا عَلَى رَوَايَةٍ غَيْرِ مَكْتَمَلَةٍ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فَوْضُوِيَّةً وَمُخْتَلَفَةً كَلِيًّا عَنِ النُّسْخَةِ النَّهَائِيَّةِ. وَإِنِّي أَقُولُ دَائِمًا إِنَّ الْكِتَابَ لَا يَكُونُ حَقًّا كِتَابًا إِلَّا عِنْدَمَا يَتِمُّ بِحُلَّتِهِ الْأَخِيرَةِ. لَقَدْ سُرِرْتُ لِأَنَّكَ تَمَكَّنْتَ مِنْ إِتْمَامِ الْكِتَابِ الَّذِي يَتَنَاوَلُ سِيرَةَ حَيَاةِ شَقِيقِكَ⁽²⁾. فَإِنَّ إِتْمَامَ أَيِّ كِتَابٍ هُوَ عَمَلٌ شَاقٌّ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ.

أَتَّفَقُ مَعَكَ بِشَأْنِ مَجَلَّةِ تَرْبِييُونَ، غَيْرَ أَنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ فَايْفِلَ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنِ التَّرْوِيحِ الْمُبَالِغِ فِيهِ لِلصَّهْبُونِيَّةِ، وَلَيْسَ كَيْمِشِي⁽³⁾. وَقَدْ كَانُوا سَيِّلُونَ بِشَكْلِ أَفْضَلٍ لَوْ أَنَّ حَزْبَ الْعَمَّالِ عَرَفَ عَنِ نَفْسِهِ بِصِفَتِهِ جِزَاءً مِنَ الْحُكُومَةِ بِكُلِّ صِرَاحَةٍ، وَذَلِكَ (1) لِأَنَّهُمْ يُوَافِقُونَ الْحُكُومَةَ فِي كُلِّ الْمَسَائِلِ الْجَوْهَرِيَّةِ، وَ(2) لِأَنَّ حَزْبَ الْعَمَّالِ لَا يَمْلِكُ مَجَلَّةً تُعْبَرُ عَنْهُ صِرَاحَةً، وَ(3) لِأَنَّهُمْ يَضْعُونَ أَنْفُسَهُمْ دَائِمًا فِي مَوْضِعِ الْمُدَافِعِ الْمُبَرَّرِ. وَالْعَبْقَرِيُّ الْخَبِيثُ فِي الْمَجَلَّةِ هُوَ - حَسْبَمَا أَعْتَقِدُ - كَرُوسْمَان⁽⁴⁾، الَّذِي يُوَثِّرُ فِي مَسَارِهَا وَتَوَجُّهَاتِهَا مِنْ خِلَالِ فُوتٍ وَفَايْفِلَ. لَقَدْ ظَنُّ هُوَ وَزُمْرَتُهُ أَنَّهُمْ سَيَنْجَحُونَ إِنْ هُمْ ظَلَمُوا يَشْتَكُونَ مِنَ السِّيَاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَهُوَ مَا كَانَ مُحْكُومًا بِالْفَشْلِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلِذَلِكَ وَجَدَتْ مَجَلَّةُ تَرْبِييُونَ أَنَّهَا مَدْفُوعَةٌ لِلْوُقُوفِ إِلَى جَانِبِ الْحُكُومَةِ وَإِلَى دَعْوِهَا

في كل مسألة جوهرية (مثل مسألة التجنيد الإلزامي)، وفي نفس الوقت، مدفوعة أيضاً للظهور بمظهر المجلة اليسارية من خلال الاحتجاج على مسألة اليونان وغيرها. والحق أنني صرتُ أفضل جماعة زيلياكوس، لأنّ لديهم سياسة واضحة على الأقل، وهي: استرضاء روسيا. لقد شرعتُ بكتابة رسالة مفتوحة إلى مجلة تريبيون بخصوص هذا الأمر، ولكن المرض منعني عن إتمامها⁽⁵⁾. أنا أبغض الحيلة الساذجة التي يتبعها البعض حين يسترضون الزمرة اليسارية من خلال مهاجمة أمريكا، بينما يعتمدون كلياً على أمريكا في الغذاء والحماية. وهناك بعض الرسائل التي تصلني من طلاب جامعيين أمريكيين، يسألونني عن سبب مهاجمة مجلة تريبيون لأمريكا بطريقة لا تنم إلا عن جهل وغباء.

حسناً، لقد أثقلتُ عليك. أشكرك مجدداً لإرسالك قلم الجبر. وسوف أرسل لك قلمي القديم (بيرو)، وأرجو أن تملأه بالجبر وترسله إليّ. كل احترامامي لزوجتك.

المخلص،

جورج.

[19، 3325، ص. 249-251. مكتوبة بخط اليد]

1. بيل دون، والسير ريتشارد ريس.

2. أ. ج. أ. سايمونز: حياته وتبؤاته (1950)

3. جون كيمشي (1909-1994)، مؤلفٌ وصحفي، ومحرر في مجلة تريبيون، ومحرر مجلة الأوبزيرفر اليهودي. وقد عملَ برفقة أرويل في متجر زاوية محبي الكتب.

4. ر. ه. س. كروسمان (1907-1974)، باحثٌ وصحفيٌ وسياسيٌ يساري.

5. كوني زيلياكوس (1894-1967)، نائبٌ يساري. وقد كان على خلافٍ دائم مع حزب العمال بسبب آرائه المتطرفة الداعمة للاتحاد السوفيتي. وقد طُرِدَ من الحزب عام 1949.

إلى جورج وودكوك[*]

4 كانون الثاني 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي جورج،

كُنت أنوي مُراسلتك منذ وقتٍ كي أُعلمك بعدم قدرتي على المجيء إلى لندن. وذلك لأنني طريح الفراش، ومَرَضِي عُضال. فَإِنِّي أعاني من السَّل في رتتي اليُسرى. وقد جئتُ إلى المشفى وما زلتُ مقيماً فيه منذ أسبوعين، وقبل ذلك كُنتُ طريح الفراش في بيتي لمدة شهرين. ولَسَوْفَ تطولُ إقامتي في المشفى لأنَّ العلاج، الذي يتمحورُ حولَ تحييد الرئة المتضررة، سيستغرق وقتاً طويلاً. وعلى أية حال، فَإِنِّي مُنْهَكٌ للغاية ولن أقدرَ على النهوض من الفراش إلَّا بعد شهرينِ على أقلِّ تقدير. الأطباء مطمئنون لإمكانية شفائي من المرض، كما شعرتُ أنا أيضاً بأنَّ شَبَحَ الموت فارقني مُذ جئتُ إلى المشفى. إنَّه مشفى جميل، وكلُّ من فيه في غاية اللطف. وإن كانَ حظِّي سعيداً، فسأتمكّن من مغادرتِهِ صيفاً، وحينها سأحاولُ العملَ مُراسلاً صحفياً في إحدى البلدان الدافئة بحلولِ الشتاء القادم. لقد أصابني هذا المرض سابقاً، ولكنّه لم يكن شديداً مثلما هو الآن.. وإِنِّي موقنٌ من أنّ سببهُ يعودُ إلى البردِ القارس للشتاء الفائت.

أتمنى أنّ ه.د.ح سيتحرّكون بخصوص تلك المطالبات المتكرّرة لتجريم موسلي ورفاقه. وأعتقدُ أنّ موقفَ مجلة تريبيون كانَ مُخزياً، وعندما طالبَ زيلياكوس الأسبوعَ الفائت بتطبيقِ شريعة فاشية وتقسيم المجتمع إلى أسياد وعبيد، لم يُحرّك أحدٌ ساكناً. والأمرُ برُمته يبدو كأنّه يُخفي رغبةً بتجريم شخصٍ مهيض الجناح لا يقوى على الدفاع عن نفسه، والواضح أنّ جماعة موسلي لا يعنون لأحدٍ شيئاً ولا تدعّمهم حشودٌ كبيرة. يستحق هذا الأمرُ بياناً مجلجلاً، وكم أتمنى لو أنّ صحّتي تمكّني من كتابة بيان كهذا. إنّ الأمرَ الرئيس الذي يجبُ التعاطي معه هو الحُجّة التي يطرحها دائماً مروّجو القوانين القمعية، وهي «لا يجوز السّماح للديمقراطية بأن تُستخدم

لإجهاض الديمقراطية. ولا يجوزُ منح الحرية لأولئك الذين سيستغلونها لتدمير الحرية». هذا كلامٌ سليم، وينطبقُ على الفاشيين والشيوعيين، لأنَّهم يهدفون دائماً إلى استغلال الديمقراطية من أجل تدميرها. ولكن، إن نحنُ آمننا بهذا الكلام، فسندركُ أنه يعني أن من الخطأ منح أي حريات سياسية أو فكرية لأي أحد. ويتضح من خلال ذلك أن المسألة يجب أن تتمحور دائماً حول ضرورة التفريق بين الخطر الحقيقي والخطر النظري على الديمقراطية، وأن يُحظر تجريم أي شخصٍ لمجرد التعبير عن رأيه مهما كان مُعادياً للمجتمع، وأن يُمنع قمع أي حزب سياسي - ما لم يثبت بالدليل القاطع أنه يُشكل تهديداً حقيقياً على أمن واستقرار الدولة. هذا هو الرأي الذي سأعبر عنه. وهنالك تفاصيل أخرى سأودّ طرحها بكل تأكيد.

لم أنجز أي عمل خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وإني في هذا المكان لن أتمكن من إنجاز أي عملٍ جدي، ولكنني أخطط للبدء في كتابة مُراجعاتٍ للكُتب بين الحين والآخر، فإني أظنني قادراً على القيام بذلك، وأيضاً أنا بحاجة ماسةً لكسب بعض المال. كان ريتشارد في أحسن حالٍ عندما غادرت، ولكنني سأخضعه لفحصٍ شاملٍ عمّا قريب، فلا بد أنه تعرّض للعدوى. أوصل سلامي إلى إينغ.

المخلص،

جورج.

[19، 3329، ص. 254-255. مكتوبة بخط اليد]

مكتبة
t.me/t_pdf

إلى هيلموت كلوز[*]

12 كانون الثاني 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي كلوز،

أشعرُ بالخجل لأنني لم أكتب لك في وقتٍ أقرب كي أشكرك لإرسالك التّفايح لي، وأيضاً لرسالتك المفصّلة حول الجّارات. ولكنني - كما تعلم - طريحُ الفراش منذ ثلاثة أشهر. ومرضي عُضال، وهو السّل في رتتي اليُسرى. أتيتُ إلى هذا المشفى قبل عدّة أسابيع، ويسرّني أن أخبرك بأنني بتّ الآن أفضل حالاً. إنني منهكٌ للغاية بكلّ تأكيد، وخسرتُ وزناً كثيراً، ولكنني لم أعد أشعرُ بالمَرَضِ والدوخة كلّ الوقت كما كنتُ بادئ الأمر، كما استعدتُ شهيتي للطعام. أعتقدُ أنّ علاجي سيطول، فهو علاجٌ بطيءٌ يستلزمُ تحييد الرئة المتضررة كي تُشفى بسرعة. وعلى أية حال، فإنّ الأطباء مطمئنون إلى إمكانية شفائي، ويقولون إنّ السّل ليسَ خطيراً لمن هم في مثل سنّي، ولكنّه خطيرٌ بحقٍ إن أصابَ الأصغر سنّاً. لم أنجز أيّ عملٍ منذ عدّة أشهر بالطّبع، ولكنني سأشرعُ بكتابة مراجعاتٍ لبعضِ الكُتب عمّا قريب.

ذَكَرتُ في رسالتك أنّ جرّار (ب.م.ب) هو الأفضل. ولكنني، بعدما اطّلعْتُ على كلّ التفاصيل من شركة متخصصة بالجرّارات، قرّرتُ شراءَ الجرّار الذي نصحتني به أولاً (الحصان الحديدي). فقد رأيتُ من صورته أنّه أمتنُّ هيئةً من الجرّارات الأخرى - والمتانة ميزةٌ هامةٌ في مكانٍ وعمرٍ مثل جورا. كما أنّه سيكونُ مناسباً لحصد القشّ والبطاطا وغير ذلك.

كارل شنبزلر وديفيد آستور أتيا لزيارتي هنا أمس، وأحضرا معهما طعاماً كثيراً. وقد كانَ لطفاً شديداً منهما أن تكبّدا مشقّة الرحلة إلى هنا لرؤيتي. تبين لي أنّ الجو في غاية السوء، مُثلجٌ وضبابي، وأنّ ذلك يجعلني أشعرُ بأنّي محظوظٌ لأنني طريحُ الفراش. لقد كانَ الجوّ جميلاً في جورا قبيل مجيئي إلى هنا، وكانَ منظرُ أشعة الشمس فوق الثلج بديعاً، كما كانَ البحرُ صافي الزرقة وكأنّه الأبيض المتوسط. الشتاء في مجملهِ هناك معتدل، والعُشبُ

يظلّ زاهياً حتّى يوم الميلاد. والخروفُ الأسمر يصمُدُ كلّ الشتاء من دونَ
غذاء، وكذلك قُطعانُ الماعز - غيرَ أنّه من الأفضل إطعامها.

ابني الصغير، الذي يبلغُ الآن من العُمُر ثلاثة أعوام ونصف العام، يزدادُ
نُضجاً. ونحنُ نحاولُ الآن شراءَ بقرة سليمة كي يشربَ حليباً صحياً ولا
يُصيبهُ المرض الذي ابتليتُ به. أتمنّى أن أراكَ عمّا قريب.

المخلص،

جو. أورويل.

[19، 3330، ص. 255-256. مكتوبة بخط اليد]

إلى سيليا كيروان[*]

20 كانون الثاني 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

غاليتي سيليا،

كم سُررتُ برسالتِك الطويلة اللطيفة. جئتُ إلى هذا المشفى منذ شهرٍ بعدَما أمضيتُ شهرينِ قبلَهُ طريحَ الفراشِ في بيتي. أظنني أخبرتكِ بعَلتي. أنا مريضٌ بالسُّلِّ، وقد كانَ انقضاضُهُ عليّ محتوماً عاجلاً أم آجلاً، والحقُّ أنني عانيتُ منه في السابق، ولكنهُ لم يكنْ شديداً كما هو الآن. وعلى أية حال، لا أعتقدُ أنه خطير، وأظنُّ صحتي تتحسنُ شيئاً فشيئاً. ولم أعد أشعرُ بشبح الموت قريباً مني كما كنتُ أشعرُ قبل شهر، كما أن شهيتي الآن مفتوحة ولذلك أكلُ كثيراً، وقد بدأ وزني يزداد تدريجياً بعدما خسرتُ قُرابة الاثني عشر كيلوغراماً. وبعدها أجرى لي الطبيب هذا اليوم صورةً إشعاعيةً، أكَّد لي أنَّ وضعي قد تحسَّن بشكلٍ ملحوظ. ولكنني، على الأرجح، سأملكُ في المشفى مدَّة طويلة، لأنَّ العلاجَ بطيء ولا أظنني سأقْدِرُ على النهوضِ من الفراشِ إلَّا بعد شهرينِ على أقلِّ تقدير. ريتشارد في صحَّة ممتازة، وينمو بسرعة. وسوف أخضعُهُ لفحصٍ شامل، دون شك، عندما يصلُ برفقة أفريل إلى لندن عمَّا قريب، رغمَ أنني - حُكماً على حالتي - أستبعدُ إصابتهُ بالسُّلِّ. وكم سعدتُ بمغادرتي قبل يومِ الميلاد، فأنا لا أريدُ أن أكونَ نذيرِ شؤمٍ في يومِ الميلاد. لقد اجتمعَ أربعتُهُم على وليمة ميلادٍ تتوسَّطها إوزة سمينة وشرابٌ وفير، ولذلك أظنُّ أنَّهم قضوا وقتاً ممتعاً. هذا هو يومُ الميلاد الثاني الذي أفضيه في المشفى. ياله من أمرٍ مؤلم، رغمَ «الاحتفالات» التي يُقيمونها. تمَّ جمعُ جميع الأسرة في جناحٍ واحد، ثمَّ بدأ الاحتفال وأتتْ بشجرة الميلاد. هذا المشفى جميلٌ، وكلُّ من فيه في غاية اللطف. كما أنني أقيمُ في غرفةٍ خاصَّة وحدي. وسوف أشرُّعُ في إنجازِ بعض الأعمال البسيطة، مثل كتابة مراجعاتٍ قصيرة لبعض الكُتُب، وذلك بعدما انقطعتُ تماماً عن العمل مدَّة ثلاثة أشهرٍ كاملة.

نعم، أتذكرُ مقهى دو ماغوت^(١). أعتقدُ أنّي التقيتُ بِـ جيمس جويس هناك عام 1928، ولكنّي لستُ متأكداً من ذلك، لأنّ حضور جيمس ليس طاعياً. كما أذكرُ أنّي ذهبتُ هناك كي ألتقي كامو، الذي كانَ من المفترض أن يُشاركني وجبة الغداء، ولكنّ مرّضهُ منعهُ عن المجيء. أعتقدُ أنّ باريس صارت أكثر بهجةً ممّا كانت عليه حينَ زُرّتها بداية عام 1945. لقد كانت كثيفة وقتئذ، وكانَ من الصعب تحصيلُ أيّ طعام فيها أو شراب، وكانَ كلّ من فيها شاجباً ورثَ الملابس. ولن أصدقُ أنّ حالها لم يتغيّر. حظُّك كبيرٌ لأنّك صغيرةٌ في السنّ ولم تشهّدي باريس في فترة العشرينات، فقد كانت أشبهَ بمدينة أشباح - حتّى قبل اندلاع الحرب. لستُ أدري متى ستقدّر لي زيارة فرنسا مرّة أخرى، فإنّ السفر حالياً صعبٌ بسبب مسألة العملة، ولكن إن نجحتِ روايتي وحالفها الحظّ في الانتشار، فسأطلبُ منهم إبقاء بعضِ أرباحها في فرنسا كي أنفقها حينما أزورها. وعندما أشفى، سأحاول الحصولَ على وظيفة مراسل صحفيّ كي أقضيَ فصلَ الشتاء في إحدى البلدان الدافئة. فقد كان شتاء العام 1946-1947 في لندن قاسياً جداً، وأظنّ أنّه كانَ سببَ تدهورِ صحّتي. أمّا في جورا، فإنّ الطقسَ أفضل، لأنّه ليس قارسَ البرودة، كما أنّ الفحمَ هناك متوفّرٌ بكثرة، وكذلك الطعام وفير. ولكنّ المشكلة تبرز حينَ يحتاجُ المرءُ هناك إلى عنايةٍ طبيّةٍ ولا يستطيعُ الوصول إلى المدينة الرئيسة. ففي بداية العام الفائت، حُلِعت ذراعُ شقيقتي، وكادت تغرقُ في الطريقِ إلى الطبيب بحراً على متن القارب. وعلى الرغم من أنّ إينيز هولدن بالغَ في وصفِ مغامرتنا الأخيرة، فإنّنا تعرّضنا لحادثٍ مُخيفٍ في دوامةِ كوريفريشان الشهيرة (وقد جسّدتِ الدوامة في فيلم: أنا أعرفُ وجهتي)، ولولا العناية الإلهية لكُنّا متنا غرقاً. وقد كانَ أسوأ ما في الأمر أنّا اصطحبنا ريتشارد معنا يومها. ولكنّه استمتعَ بكلّ لحظةٍ من المغامرة، باستثناء اللحظة التي سقطنا فيها في البحر. أعتقدُ أنّ جورا ملائمةٌ له، غيرَ أنّه لا يُقابلُ هناك أولاداً كثيراً، ولذلك ما يزالُ متأخراً في الكلام. ولكنّه ناضجٌ في كلّ شيءٍ آخر، وممتلئٌ بالطاقة، ويعمَلُ طوال اليوم في الحقل. من الجميل أن يلعبَ في مكانٍ لا يُخشى عليه فيه من السيارات المتهوّرة. اكتبي لي مجدداً إن سنحت لكِ الفرصة. فأنا أحبّ الرسائل.

مع خالصِ حُبِّي،

جورج.

[19، 3332، ص. 257-258. مكتوبة بخط اليد]

1. مقهى دو ماغوت، وقد كان يترددُ عليه مشاهيرُ الكُتّاب.

إلى يوجين رينال[*]

28 كانون الثاني 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي السيد رينال⁽¹⁾،

أشكرك من كل قلبي لإرسالك طرداً غذائياً لي، وقد وصلني قبل أسبوع. كم أسعدني ذلك. وكم ابتهجت حين وجدت من ضمن الأطعمة فيه علبة زيت زيتون، وقد كنت أشتهيه منذ سنوات.

أتوقع أن ليونارد مور أخبرك بمرضي، وذلك لأنني طلبت منه إبلاغ كل من تربطني به علاقة عمل بأنني لن أقدر على إنجاز أي شيء لبضعة أشهر بسبب المرض. إنني مُصابٌ بالسل في رتتي اليسرى، وقد كنتُ طريق الفراش منذ ثلاثة أشهر وأكثر، وأعتقد أن سبب بلاتي يعود إلى ذلك الشتاء القاسي عام 1946-1947. أمّا الآن، فأنا أحسّ بتحسّن، وأرى أنني تجاوزت المرحلة الحرجة، ولكنّ العلاج يجب أن يأخذ وقته. لن أستطيع إنجاز أي عملٍ جدّي، بكل تأكيد، حتّى أشفى تماماً. ولكنني سأشرع عمّا قريب بإنجاز بعض الأعمال الصحفية. أخشى أن خطّي، بعد أشهرٍ من الانقطاع عن الكتابة، صار غريباً. ولكنّ سبب ذلك قد يعود إلى أن يدي اليمنى مُجَبّسة، ولم أعتد استعمالها في الكتابة وهي على هذه الحال.

أشكرك من كل قلبي مرّة أخرى.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[19، 3335، ص. 260. مكتوبة بخط اليد]

1. من دار رينال آند هيتشكوك، نيويورك، وهم ناشرو كتاب: ديكنز، ودالي، وآخرون.

(1946).

إلى ديفيد أستور[*]

1 شباط 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي ديفيد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وقبل كل شيء، أودّ أن أخبرك بأمرٍ أطلعني عليه الطبيب ديك للتوّ.

قال لي إنّ صحتي تتحسنّ ببطء، وسوف أستعيدُ عافيتي بشكلٍ أسرع إن استطعتُ تأمينَ دواءِ ستريبتوميسين⁽¹⁾ - وهو دواءٌ غيرُ متوفّرٍ سوى في أمريكا، ومجلسُ التجارة هنا لا يسمّحُ باستيراده بسببِ بيعه بعملة الدولار. ولكنّ شراءه في أمريكا مسموح. وقد اقترح أن تتواصلَ مع معارفك في أمريكا كي يشتروه ويُرسلوه لي وأنا أتكفّلُ بدفع ثمنه. الطبيب يقولُ إنّي أحتاجُ إلى 70 غراماً من الدواء، والغرام الواحد منه يُكلّفُ دولاراً واحداً. أتمنى أن ترتبَ هذا الأمر من أجلي، وسأكونُ ممتناً لك من كلّ قلبي. شراء الدواء هناك وإرساله قانونيٌّ وليسَ محظوراً حسبما أخبرني الطبيب ديك. وأعتقدُ أنّ شراء الدواء وإرساله سيُكلّفُ 300 دولار. فإن أردتَ أن أدفعَ لك المبلغ بالدولار فأنا مستعدّ، فقد وفرتُ مبلغاً جيّداً من الدولارات في حسابي في أمريكا، وأستطيعُ أيضاً أن أدفعه لك بالجنه الأسترليني. سأدفعُ لك ثمنه في كلتا الحالتين، فثمنه غالٍ ولا يقدرُ المشفى على احتمالِه.

وصلني من ماكنتير طردٌ فيه بيضٌ ورُبُدة، وقد أخبرني بأنك طلبتَ منه إرسالَ طردٍ مماثلٍ لي كلّ أسبوع. هذا لطفٌ كبيرٌ منك، ولكنّي سأطلبُ منه عدمَ إرسال البيض، لأنني لا أستهلكُهُ بهذا القدر، كما أنّي أعتقدُ أنّ الدجاجات لا تضعُ كثيراً من البيض في هذا الوقت. وأنا أعرفُ ذلك لأنّ دجاجاتنا في بارنهيل لا تبيضُ حالياً. لقد وصلتَ بقرتنا الجديدة، ولن تقدِرَ شقيقتي على المجيء إلى لندن حتّى تضعَ البقرة مولودها. أخشى أن خطي غير مفهوم، ولكنّ ذراعي مُجَبّسة. الجبسُ يحجبُ الألم، بيد أنّه يُعيقُ الكتابةَ والأكل. كما أنّني أضطرُّ للحلاقة باستخدام يدي اليسرى فقط. يقولُ الطبيب

ديك إنه سيرأسلك. أعتقد أنّ تأمين الدواء وإرساله لي سيفيدني كثيراً. أظنّ
أنّ اسم الطبيب هو السيد بروس ديك.
المخلص،
جورج.

[19، 3337، ص. 262-263. مكتوبة بخط اليد]

1. دواء اكتشف في أمريكا عام 1944.

إلى فريدرىك واربورغ[*]

4 شباط 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي فريد،

شكراً جزيلاً لرسالتك^(١). أتفق معك، فإنَّ شروعي في كتابة بعض المقالات لمجلة أوبزيرفريدل على تحسّن صحتي، رغم أنّ ذلك يتطلّب مني جهداً وذلك أنّ ذراعي اليمنى مُجَبّسة. ولا يُمكنني إنجاز أيّ عملٍ جادٍّ وأنا في هذه الحال (وقد فقدتُ تسعة كيلو غراماتٍ من وزني أيضاً) ولكنني أودُّ إنجاز بعض الأعمال البسيطة كي أجني شيئاً من المال. إنني مُنْهَكٌ ومريضٌ منذ تشرين الأوّل، بل منذُ بداية العام 1947. وأعتقدُ أنّ ذلك الشتاء اللعين في لندن هو السبب. فأنا لم أشعر بتحسّنٍ طوال العام الفاتت سوى أثناء الفترة الحارّة صيفاً. قبل أن يشتدّ عليّ المرض، أنجزتُ المسوّدّة الأولى من روايتي (باستثناء خاتمتها)، وأظنني كُنْتُ سأتمّها كلّها بحلول أيار. إن تحسّنت صحتي وغادرتُ المشفى في حزيران، فربّما أتمكّن من إتمامها نهاية العام - لستُ متأكداً. إنّ الرواية بشكلها الحاليّ تضجُّ بالفوضى، بيد أنّ فكرتها الرئيسة بديدة ولا يُمكنني التخلّي عنها من دون إتمامها في أبعي حُلّة. وقد أوصيتُ ريتشارد ريس - في حال أصابني مكروه - أن يُتلفَ مسوّدّة الرواية من دون أن يُطالعَ عليها أحداً - ولكنّ حدوث ذلك مُستبعد. إنّ مرضي لا يُشكّل خطراً كبيراً على من هم في مثل سنّي، والأطباء يُطمئنوني بأنّ العلاج يؤتي أكله - وإن ببطء. العلاج يشتملُ على تحييد الرئة المتضررة لمدة ستة أشهر كي تُشفى بالتدريج. وقد راسلتُ بعض معارفي لتأمين علاج أمريكيّ ناجع يُدعى ستريبتوميسين، ويؤكّد الأطباء أنّ من شأنه تسريع وتيرة الشفاء.

ريتشارد يكبرُ بسرعة، وكلّ شيءٍ فيه ينمو كما يجب، ما عدا ملكة النطق لديه. سوف أخضعه لفحوصاتٍ شاملة حين تأتي به شقيقتي إلى

لندن، رغم أنني أستبعدُ إصابتهُ بالسُّلِّ حُكماً على هيئته. كم يُحزنني
أنني سأحرّم رؤيتهُ حتّى أشفى تماماً. أرجو أن توصلَ سلامي إلى بامبلا
وروجر.

المخلص،

جورج.

[19، 3339، ص. 264-265. مكتوبة بخط اليد]

1. كَتَبَ واربورغ رسالةً إلى أورويل في الثاني من شباط 1948، أخبره فيها أنّ مُراجعة
أورويل لكتاب نادَتْهُمُ الهِنْد لِـ اللورد بيفيردج في مجلّة أوبزيرفر: «حسّني على
مراسلتك والاطمئنانِ عليك».

إلى ديفيد أستور[*]

الإثنين، 9 شباط 1948

عزيزي ديفيد،

أشكرك على عجل لسعيك لتدبير أمرٍ دواء ستريتوميسين. في الأثناء، ستصلك بريقة كتبها قبل وصول رسالتك، فلا تكثر لها. فقد خطر لي أن أرسلها لك ليلة أمس، لأني ظننت أن رسالتي الأولى لم تصلك. فإن البريد لدينا عجيب.

سوف أدفع لك لقاء ما تكلفت بكل تأكيد. أو ربما أرسل لك شيئاً آخر تحتاجه، ومعه هدية لابنتك الصغيرة.

علمت للتو أن آل داروش⁽¹⁾ سـ «يرحلون حتماً» عن كينواشدراشد، ولكنتي لم أعرف ما المشكلة. ياله من أمر مؤسف، خاصة بعدما بذل دونالد كل طاقته في الاعتناء بالحقل. ولا بد أن يكون الأمر شاقاً بالنسبة لـ آل فليشر⁽²⁾ أيضاً. وعلى أية حال، أظنهم سيضطرون لاكتراء عاملٍ كي يعتني بالماشية على الأقل.

أوضاعي هنا حسنة. يضحون بي الهواء مرة كل أسبوع، فأحس أنني منطادٌ بعدها بيومين.

المخلص،

جورج.

[19، 3342، ص. 265-266. مكتوبة بخط اليد]

1. دونالد داروش وشقيقته كاتي، كان لديهما حقل صغير في كينواشدراشد، ببعد ميلاً أو أكثر عن بارنهيل. وكان أرويل يذهب إلى هناك كل يوم لجلب الحليب، إلى أن اشترى بقرة. وقد عمل هو وأرويل بشكل مشترك للاعتناء بملكية صاحب المكان، روبن فليشر. وكانا صديقين. كما كان أرويل مغرمًا بالكعك الذي تصنعه كاتي.

2. ورت روبن فليشر البيت والحقل في آردلوسا، الذي يقع على بُعد ثمانية أميال جنوب بارنهيل. كما كان مشرفاً في كلية إيتون. وقد اهتم هو وزوجته، مارغريت، بإعادة تهيئة المكان والاعتناء بالحقل.

إلى ديفيد أستور[*]

السبت، 14 شباط 1948

عزيزي ديفيد،

هل حقاً لا تحتاج أقلام الحبر؟ إنها مفيدة جداً، وبما أن قلمي البيرو تَلَفَ وضاعَ وقلمي الرولبول لم يعد يعمل جيداً، فهأنذا أستخدِمُ القلم الذي أرسلته لي في كتابة هذه الرسالة.

يبدو أن معرض رسومات فان غوغ سيفتتح في الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

سُتسعدني كثيراً زيارتك في بيتك في أبينغدون صيفاً، إن كنت في صحّة جيّدة حينئذ. ما أجمل أن يكون بيتك جذاء النهر. ربّما يكون حزيران أو تمّوز مناسباً لصيد السمك بأنواعه، من سمك نهرّي وشبوط. لا بدّ أن اصطياد السمك في نهر التمز مميّز. لقد اصطدت كثيراً من السمك عندما كنت في إيتون، ولكنّ أحداً خارج الكلية لم يكن يعلم بوجود النهر الذي كنت اصطاد فيه.

ما زلت غير مُدرِكٍ لحقيقة الخلاف الذي حدث في كينواشدراشد، ولكنني أتوقّع أنّه حدّث بين بيل ودونالد. وأفترض أنّ دونالد لن يرحل مباشرةً. وآل فليشر قد أعلنوا طالبين عاملاً جديداً. فلا بدّ أن يعتني أحدهما بماشيتهم.

وبالمناسبة، أظنّ أنّك ذكّرت أن العجوز المسكين نيل داروش ربّما يودّ بيع قاربه - فهل تعرف ما إذا كان قاربه يعمل بالبنزين أم الكاز؟

المخلص،

جورج.

[19، 3344، ص. 267. مكتوبة بخط اليد]

إلى ديفيد أستور[*]

الإثنين، 16 شباط 1948

عزيزي ديفيد،

وصلتني منك رسالتان صباح اليوم. وبالنسبة للموضوع الأول، فأنا على أتم الاستعداد لكتابة بعض المراجعات لمجلات أمريكية، والحق أنني أُرغبُ جداً في ذلك لأنهم يطلبون مراجعاتٍ طويلة، وأنا أفضلُ ذلك. وأفترضُ أنّ المجلات التي ستُنشرُ المراجعات هي مجلاتُ مرموقةٌ وتوازي شهرتها شهرة مجلة أوبزيرفر، وتتناولُ المواضيع نفسها. ويجبُ أن أنبّهك إلى أنني قد أتعرضُ لانتكاسةٍ ما، وعلى أية حال لن أقدرَ على العملِ يوماً سوى لساعتين فقط. سيشرعُ الأطباء في إعطائي دواء ستريبتوميسين عمّا قريب، وعلى الرغم من أنني أستبعدُ ذلك فإن تأثيراته الجانبية ربما تكونُ حادة. وعلى أية حال، أنا مستعدُّ لإنجازِ المراجعات وراغبُ في ذلك.

أمّا بخصوصِ دواء ستريبتوميسين، فأشكركُ على تأمينه بهذه السرعة. وإنني أظنُّ أنه سيصلني خلال بضعة أيام. وإن كنتَ تأبى أن أدفعَ لك ثمنه، فلا بأس. لن أُلحَ عليك. ولكنني قادرٌ على دفعِ ثمنه، ليس بعملة الباوند فقط، بل وبال دولار أيضاً.. فإن لديَّ 500 دولار على الأقلِّ محفوظةً في نيويورك. لا داعي لأن أخبرك بمدى امتناني لك. ولنأمل أن يؤتي الدواءُ أكله ويُفيدني. فقد علمتُ أنّ الأطباء قلقون عليّ، لأنّ وزني لم يزدد منذ أسبوعين، ويؤاتيني إحساسٌ بأنني أنتكس - رغم أن ذهني الآن أكثر اتقاداً. والطبيب ديك يتحرَّقُ لوصول الدواء علّه يشفيني.

يؤسفني أن آرثر كويستلر فقدَ صوابه. هوَ عصبيٌّ دون شك. و«رسائل لندن» التي نشرها في مجلة بارتيسان ريفيو صادمة، وسوف أوبّخه عليها حين ألقاه.

سوف أعلمك بمدى نجاعة دواء ستريبتوميسين عمّا قريب.

المخلص،

جورج.

[19، 3349، ص. 272. مكتوبة بخط اليد]

إلى إيفور براون[*]

20 شباط 1948

مشفى هيرمايرز

عزيزي إيفور براون،

أعتذرُ منك، ولكنّ الكتاب رديءٌ⁽¹⁾. ومن الواضح أنّ كاتبه هاوٍ، فإنّ كلّ أحاديثه محشوةٌ بشكلٍ عشوائيٍّ، وفيه دُعاباتٌ ساذجةٌ غير محبوكة، كما أنّه سمّى الأشياء بمسمياتٍها في اللغة الفارويّة الأصليّة فأجبر القارئ على الاستعانة بالقاموس لتفسير معنى كلّ سطر. ولكنّ الإيجابية الوحيدة فيه، هي أنّه تناولَ بشيءٍ من التفصيلٍ موضوعاً لم يُطرق من قبل، وربّما كنتُ قد أشرتُ إليه أنا سابقاً من طرفٍ خفيٍّ. ومقدّمة لينكليتر للكتاب لم تُرق لي ولم تبدُ لي صريحةً ولا واضحة. فكّرتُ في وصفِ الكتابِ بأنّه ثقيلٌ أو بطيء الإيقاع أو ما شابهه، ولكنّي لم أرغب في أن أقسو على كاتبه الهاوي.

لستُ راغباً في مدح مثل هذا الكتاب أديباً. وإنّ المرءَ ليهوي بمبادئه إلى ما دونّ القاع حين يروّج لمثل هذا الكتاب ويُشيرُ إليه بأنّه عملٌ أدبيّ. إنّ هذا النوع من الكُتب (وأيضاً كتابٌ آخر أرسلتهُ لي، يتناول كهوفَ فرنسا⁽²⁾) ليسَ فيها سوى عرضٍ للتضاريس، أو مجرد توثيقٍ لرحلاتٍ كُتبت بأيدي أشخاصٍ لا يفقهون شيئاً عن أصولِ الكتابة والإبداع، ولكنّهم يُحملون إلى مصافِّ الكُتاب والمُبدعين من قبَل الحمقى الذين يُريدون الترويج للمؤلّفات الوطنيّة أياً كانت.

المخلص لك،

جورج أورويل.

[19، 3351أ، ص. 564. مكتوبة بخط اليد]

1. كَتَبَ إيفور براون رسالةً إلى أورويل في الثامن عشر من شباط عام 1948، سأله فيها عن المراجعة التي كتبها لكتاب الجُزر الأطلسيّة لـ كينيث ويليامسون. وأشار إلى أنّ الكتاب مُدحٌ كثيرٌ، كما رفعه إريك لينكليتر «إلى مصافِّ الكُتب العظيمة».
2. كتاب كهوفي لـ نوربرت كاستريت، راجعه أورويل في الرابع عشر من آذار 1948.

إلى جون ميدلتون موري[*]

5 آذار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي موري،

شكراً جزيلاً لإرسالِكَ الْكِتَابِ⁽¹⁾، وقد قرأته باهتمام بالغ. وأتفق مع أطروحَتِكَ الرئيسة، بيدَ أنني أعتقدُ أنّ من الرعونة - حينَ نُقيّم الوضع السياسيّ حولَ العالم - افتراضُ أنّ العالمَ أجمعَ سيتّحدُ ضدّ روسيا. وهنالك عقبةٌ منيعةٌ ومخيفةٌ في موقفِ الأجناسِ الملونةِ ضدّنا، وأيضاً في موقفِ المضطّهدينَ عموماً (في جنوبِ أمريكا مثلاً)، ولربّما لا نستحقُّ بغضَهُم لنا، ولكننا ورثنا هذا البُغضَ بسببِ ماضيِنا الاستعماريّ الإمبرياليّ. كما أرى أنّ من الرعونةِ افتراضُ أنّ جُلَّ الشرقيينَ، باستثناءِ المُستغربينَ منهم، سيُفضلونَ الديمقراطيةَ على الشموليةِ. وأعتقدُ أنّ أكبرَ تحدٍّ سيواجهُنا خلالَ المرحلةِ المُقبلةِ هوَ كسبُ ثقةِ شعوبِ أفريقيا والشرق الأوسطِ وآسيا (إن أمكن)، لأنّهم سيظلّونَ داعمينَ لروسيا ما لم يحدثَ تغييرٌ جذريّ - في الموقفِ الأمريكيّ على وجهِ الخصوص. ولا أظننا سنقدِرُ على إحداثِ تغييرٍ ملحوظٍ في أفريقيا ما لم ننحزِ إلى جانبِ ذوي البشرةِ السمراءِ ضدّ البيض. وسوفَ يطلبُ البيضُ من أمريكا أن تُنجدَهُم، وسوفَ تفعل. لتكونَ النتيجةُ أن نغدو - نحنُ وأمريكا - وحدنا دونَ حليفٍ ولا مُعين، بينما تنحازُ كلّ الشعوبِ الملونةِ إلى جانبِ روسيا. ورغمَ كلّ ذلكِ يُمكننا أن نتصرَّ في الحربِ ضدّ روسيا، ولكن الثمنَ سيكونُ خرابَ العالمِ وخرابَ بلدنا هذا بالتحديد.

يؤسفني أنّك طريحُ الفراشِ مثلي. إنّ حالتي الصحية في تحسّنٍ مستمرّ. وعلى الرغمِ من أنّ الأطباءَ لا يُمكنهم التأكيدُ حتّى الآن على نجاعةِ دواءِ ستريبتوميسين، فإنّي صرّتُ في حالةٍ صحيّةٍ أفضلَ طيلةَ الأسبوعِ الماضي. ولكنني أعتقدُ أنّي سأبقى طريحَ الفراشِ لشهرٍ أو شهرين، كما سأبقى خاضعاً للعلاجِ حتّى الصيف. تمّ تحييدُ الرئة، ما سيمنحُها فرصةً أكبرَ في الشفاءِ التدريجيّ، وسيستغرقُ شفاؤها مدّةً طويلةً.. وفي الأثناءِ سيستمرّ الأطباءُ

في ضخّ الهواء في حجابي الحاجز. وإنّ هذا المشفى، لحسنِ الحظّ، جميلٌ ومُنظّم وكُلّ من فيه يُعاملونني بلُطفٍ بالغ. يُحزنني أنّي لن أتمكّن من رؤية ابني حتّى أشفى تماماً من المرض. ولكنّه سيأتي لزيارتي فورَ السّماح لي بمغادرة المشفى. هوَ يوشِكُ على إتمامِ عامِهِ الرابع، ويكبُرُ بسُرعة، ولكن ملكة النّطق عنده ما تزال غير ناضجة كما يجب، وذلك أنّنا نعيشُ في مكانٍ معزول لا يلهو فيه ريتشارد مع أطفالٍ آخرين. لقد أتممنا توضيبَ البيت في جورا بشكلٍ لائق. ولكنّي لم أتمكّن من الاعتناء بنفسني بحديقة البيت، ولذلك دعوتُ شاباً أصيبَ في الحرب للعيش معنا والاعتناء بالحديقة. إنّنا نعيشُ بسلام هُناك، ونُحصّلُ الوقود والغذاء بسهولة أكبر. كما أنّ الشتاء هُناك ليس قارصاً. ولا نواجهُ أيّ مُشكلاتٍ سوى أنّنا نقطعُ عن المدينة الرئيسيّة حينَ يشتدّ الشتاءُ قسوةً، وأيضاً تُعاني من نقصٍ حادّ في الوقود. ولكننا نستعينُ على كلّ ذلك باستخدام الحِصان للتّنقل حينَ نُضطرّ إلى ذلك. أذهبُ من هُناك إلى لندن بينَ الحين والآخر، وتستغرقُ الرحلةُ يوماً كاملاً، أو أقلّ من ذلك حينَ أسافرُ جواً. كُنْتُ قد أتممتُ المسوّدَةَ الأولى من روايتي قبلَ إيداعي في المشفى، وكانَ من المفترض أن أتمّها كاملةً في أيّار - أمّا الآن فلربّما استطعتُ إتمامها في نهاية العام 1948 إن خرجتُ من المشفى بحلولِ الصيف.

أرجو أن توصلَ سلامي إلى زوجتِكَ.

المخلص لك،

جو. أورويل.

[19، 3358، ص. 279-280. مكتوبة بخط اليد]

1. المُجتمع الحُرّ. وفيه يؤيّدُ موري الحربَ ضدّ الاتحاد السوفييتي - رغمَ تعارضِ ذلك مع آرائه ومبادئه السلميّة السابقة. وبسببِ كتابه هذا، ألفَ إ. ل. ألين كتاباً في الردّ عليه، بعنوان السلميّة والمُجتمع الحُرّ: في الردّ على جون ميدلتون موري (1948).

إلى دوايت ماكدونالد[*]

7 آذار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي دوايت،

شكراً جزيلاً لإرسالِكَ كِتَابِكَ عن والاس، وقد قرأته بنهم شديد. هل سَعَيْتَ لإيجادِ ناشرٍ أمريكيٍّ؟ في حال لم تجدِ ناشرًا بعد، فسأكتبُ لـ فيكتور غولانز كي ألقت انتباهه إلى الكتاب. وإن مرَّ الوقتُ ولم تنجح في التوصلِ مع أيِّ ناشرٍ، فسأكتبُ لـ غولانز وأرسلُ له نسخةً من كتابك. فإنه لا بد أن يجذب انتباه ناشرٍ ما، رغمَ النقصِ الحادِّ في الورق هنا، لأنَّ القراءَ هنا سيهتمون بالقراءة عن والاس - إذ إنه الرجلُ الذي يتسبَّب دائماً بخسارة «مُرشحنا» في الانتخابات⁽¹⁾ (من الصعبِ متابعة الوضع السياسيِّ في أمريكا من هنا، ولكن يبدو أن والاس يُحصَلُ شعبيةً كبيرةً هناك مؤخراً. وأخشى أنه سيحوزُ على كلِّ الأصوات المُناهضة للحرب - كما فعلَ شامبرلين قبلَ الحرب). أعتقدُ أن غولانز هو الرجلُ المُناسب لنشرِ كتابك، لأنه مُهتمٌ بالسياسةِ وأكثرُ قدرةً من واربورغ على نشرِ الكُتُبِ بسرعة. أترضُّ أنَّك تعرفُ عنوانه: 17 شارع هنريتا، حديقة الدَّير، لندن. ربّما يحتاجُ كتابُك إلى بضعة تعديلاتٍ قبلَ نشره (كي يُلائمَ الجمهورَ البريطانيِّ)، ولكنك ستدبّرُ الأمرَ مع غولانز.

هناك حادثةٌ أخرى قامَ فيها والاس بإصدارِ نسخةٍ مبتورةٍ من أحدِ خطاباتِه، وهي حادثةٌ تستحقُّ التوثيق. لما جاء والاس إلى هنا، ضربَ على وترِ القضيةِ الفلسطينية، أو على الأقلِّ لم يهرف بما لا يعرفُ بخصوصها. ولكنه ما لبثَ أن زارَ فرنسا وهناك أشارَ إلى الإرهابيين اليهود بأنهم «مُقاومون» يُدافعون عن بلدهم ضدَّ الاحتلال البريطانيِّ. وقد نُشرَ خطابهُ هذا في الصُّحفِ الفرنسيَّة، بيدَ أنه لم يُنشرَ صراحةً في الصُّحفِ الناطقة باللغة الإنجليزية - باستثناء صحيفة كريستيان ساينس مونيتر التي نجحت في تحصيل نسخة كاملة غير مبتورة من الخطاب. وقد وثقت صحيفة مانشستر غارديان هذه الحادثة وقتها.

كما ترى، أنا حالياً مريضٌ في المشفى. وسوف أُسرِّعُ بإعادة طبع رواياتي من أجل إصدار النُّسخ الموحَّدة، وسوف أبدأ بإعادة طبع رواية نُشِرت عام 1939، ولم تلقَ النجاحَ اللائقَ بها بسبب الحرب. وأظنُّ أنَّ دار هاركورت بريس ستتولَّى مهمَّةَ نشر روايتي عن بورما.

ماذا حلَّ بمجلة السياسة؟ لم تصلني أعدادٌ جديدة منها منذ أشهر.

أليس من العجيب أن يبدو الكلُّ مصدومينَ جرَّاء ما حصلَ في تشيكوسلوفاكيا؟ بدا جُلُّ الناسِ حانقينَ على روسيا، كما لو كانوا يتوقَّعون أن يتصرَّفَ الجانبُ الروسيُّ على نحوٍ مختلف. لقد تخلَّى ميدلتون موري عن مبادئه السلمية، وألَّفَ كتاباً يُطالبُ فيه بإشعالِ فتيل الحرب ضدَّ الاتحاد السوفيتي! وهو يُطالبُ الآن بالحرب بعدما صرَّحَ قبلَ عشر سنواتٍ أنَّ «روسيا هي البلدُ المُسالِمُ الوحيد في العالم».

اعذر رداءة خطِّي.

المخلص،

جو. أورويل.

[19، 3359، ص. 281-282. مكتوبة بخط اليد]

1. في انتخابات العام 1948، كانَ هنري والاس مرشَّحاً عن حزب اليساريين التقدِّمين، وحصلَ ما يزيدُ على المليون صوت.

إلى ليونارد مور[*]

19 آذار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي مور،

شكراً لرسالتك. ليس لدي اعتراض على غلاف النسخة، كُتِبَ عليها العنوان الفرعي «الطبعة الموحدة»، وهذا ما كُنْتُ أودّ أن أتأكد منه. بيد أنني أظنّ أنّ لون الغلاف الأخضر الفاتح ليس مناسباً، وطلبتُ من واربورغ أن يُبدله إن أمكن إلى لونٍ أعمق. وإنني أفضل اللون الأزرق الغامق، أو أي لونٍ غامقٍ آخر - باستثناء الأحمر، لأنّه يصبغُ أصابع القراء دائماً. كما رأيتُ أنّ أبعاد الكتاب راقَت لي. إنّ ثمن النسخة كبيرٌ دون شك، ولكنني أفترض أنّ النسخَ التالية ستكونُ أقلّ ثمناً.

أرى أنّ رواية أيام بورميّة من المفترض أن تصدرَ ضمنَ الطبعة الموحدة بعد بضعة أشهر. وأعتقد أنّ طبعة دار بينغوين ما تزال قيد الطبع. ولا أظنّ القائمين على دار بينغوين سيطبعون نسخاً كثيرة، وإلا فإنّهم سيؤثرون سلباً على مبيعات طبعة واربورغ الموحدة.

اقترح عليّ واربورغ إنجازَ كتابٍ مقالاتٍ ثانٍ في المستقبل القريب. أمّا أنا فلا أظنّها فكرةٌ جيّدة، إلا بعد مرورِ عامين أو ثلاثة أعوام على أقلّ تقدير، وذلك لأنّ القراء سيشعرون بأنني أخدعهم حين أصدرُ لهم كتاباً جديداً، ثم حين يقرؤونه يجدون مقالاتٍ كُنْتُ قد نشرتها سابقاً في المجلّات.

المخلص لك،

إريك بلير.

[19، 3362، ص. 285-286. مكتوبة بخط اليد]

إلى سالي ماكيوان[*]

27 آذار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيتي سالي،

مرّت سنواتٌ طويلةٌ ولم تصلني آية رسالة منك، أو عنك. طمئيني عن أحوالك؟ أخبريني عن حبيبك الشاب؟ هل تزوجتما؟ وكيف حال سالي الصغيرة؟ اعذري الخطأ الرديء لهذا القلم، فإتني لا أملك سواه في الوقت الحالي.

ربما علمتِ بآتي أعاني الآن من مرض السل. [تفاصيل مكررة عن المرض، والرواية الجديدة، وريتشارد].

لقد أصبح لدينا أثاثٌ كثيرٌ في بارنهيل، وقد وضّبناه كما يجب. وما زالت المواصلات هي العقبة الرئيسة. بيد أن لدينا سيارة الآن، ولا نواجه مشكلة سوى مع إطاراتها، وأيضاً مع مُعضلة البنزين التي لا تنتهي. وعلى أية حال، فإن لدينا حصاناً نستعينُ به لقضاء حوائجنا وقت الحاجة. ولدينا صديقٌ شابٌ يعيشُ برفقتنا ويعتني بالحقل، وبذلك لا نشعرُ بالذنب كوننا نعيشُ بجوارِ حقلٍ ولا نعتني به، وأيضاً لا نخشى ترك الحقل مؤقتاً لعلّنا أن الشاب سيعتني جيداً بالحيوانات. اشترينا بقرة مؤخرأً، وبضع دجاجات، وأفكرُ حالياً بشراء بعض الخنازير. كما أننا اعتنينا بالحديقة جيداً، وزرعنا فيها أشجاراً فاكهةً وغيرها، غير أنني لستُ متأكداً من أنها ستنمو كما يجب، نظراً للجو العاصف هناك.

اكتبي لي حين تسنح لك الفرصة، وطمئيني عنك. سوف يظل العنوان أعلاه متاحاً لعدة أشهر، مع الأسف!

المخلص،

جورج.

[19، 3373، ص. 305-306. مكتوبة بخط اليد]

إلى السيدة أستور[*]

5 نيسان 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزتي السيدة أستور،

أظن أنك من أرسلت لي كيس السكر من جمايكا، وعُلبه الإحاص وهلام الجوّافة. كان ذلك لطفاً شديداً منك. وقد سعدتُ بالسكر جداً على وجه الخصوص، الذي ستستخدمه شقيقتي لصنع المربى. إنَّ صحتي في تحسّن مستمرّ، ولكنني خلال هذا الأسبوع أحسستُ بإرهاقٍ مُفاجئٍ والتّهّب حلقِي وأصابني عدّة أوجاع أخرى، وكلّ هذه الأوجاع - ربّما - أعراضٌ جانبيةٌ لدواء ستريبتوميسين. أظنهم سيطلبون مني إيقافه لبضعة أيّام، على أن أعود إليه بعد ذهاب الأعراض^(١).

لم أر ريتشارد، ابني الصغير، منذ فترة عيد الميلاد - فإنني محظورٌ من رؤيته حتّى أشفى. وعلى أية حال، فقد طلبتُ منهم تزويدي بصوّر فوتوغرافية له، ولاحظتُ منها أنّه يكبرُ بسرعة، وصحّته ممتازة. وتقوّل شقيقتي أنّ ملكة النطق لديه تتحسنّ، ولكم كُنْتُ مُنشِغَل البالِ وقلقاً بشأن ذلك!

أرجو أن تعذري خطي الرديء. إنّ خطي رديءٌ أساساً، وقد جاء هذا المرض ليجعله رديئاً أكثر، فقد أثّر سلباً على أصابعي فلم أعد قادراً على التحكّم بالقلم كالسابق. أكرّر لك شكري.

المخلص لك،

جو. أورويل.

[19، 3376، ص. 309. مكتوبة بخط اليد]

إلى ديفيد أستور[*]

14 نيسان 1948

عزيزي ديفيد،

أريد أن أبلغك أن الحصان بوبي مُفيدٌ للغاية. فقد كان هُنالك جزءٌ من الحقل شديد الانحدار ولم يتمكن الجرّار من حراثته، ولكن الحصان أذى المهمة الصعبة بكلّ حِرْفية.

لقد أوقفَ الأطباءَ دواء ستريبتوميسين لبضعة أيام، فاخْتَفَت الأعراض المُتعبة تدريجياً. وسيستأنفونَ علاجي بالدواء عمّا قريب - وسوف يستمرّ العلاجُ لمدة ثلاثة أسابيع قادمة. وإنّه يُعطي مفعولاً جيداً على ما يبدو، وذلك لأنّ نتائج فحوصاتي الثلاثة الأخيرة جاءت مُبشرة. لا يعني ذلك بالضرورة أنّ السّل قد اختفى، ولكنّه على الأرجح قد تلقى ضرباتٍ قويّة من الدواء الجديد فاضطرتّه للتراجع قليلاً. أحسستُ بنشاطٍ وتحسُّنٍ خلال اليومين الفائتين، وتمكّنتُ من إنجازِ مقالةٍ كنتُ قد وعدتُ مجلة أوبزيرفر بإتمامها، كما أنّ الطقسَ تحسّن أيضاً، وأنا أتحرّق للخروج من المشفى في نُزهة على الكرسي - وهو ما أظنّهم سيأذنون لي به عمّا قريب.

المخلص،

جورج.

[19، 3379، ص. 311. مكتوبة بخط اليد]

إلى جوليان سايمونز[*]

20 نيسان 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي جوليان،

شكراً جزيلاً لإرسالك القلم، وشكراً مثله لأصناف الشوكولاتة التي أشرت إليها. يسعدني أنك سترزق بمولودٍ جديد. إن الأطفال، رغم إزعاجهم، مُسلون. وبينما هم يكبرون يتذكّر المرء طفولته وكأنه يعيشها معهم من جديد. وأعتقد أن ما يجب أن يفطن له كل أب هو ألا يفرض طفولته التي عاشها على طفله، ولكنني أعتقد أنه من السهل في هذه الأيام منح الأطفال حياةً رغيدة، وتجنّبهم المشاق التي خاضها آباؤهم في طفولتهم. وإنني أرى أنه من الخطأ القلق على تنشئة الأطفال في عالم يُسيطر عليه شبخ القنابل الذرية، فإن الأطفال الجدد لن يختبروا من الحياة سوى الحروب وسياسة ترشيد الاستهلاك، وغيرها. وهنالك فرصة كي يعيشوا حياةً سعيدةً رغم المعاناة إن هم أنشئوا تنشئةً نفسيةً سليمة.

صحتي تتحسن باستمرار، رغم أنني قاسيتُ خلال الأسبوعين الفائتين بسبب الأعراض الجانبية لدواء سترپتوميسين. وأظنّ لجوء الأطباء إلى كل هذه الأدوية الجديدة يُشبه لجوء الرّبّان إلى إغراق سفينته بأكملها كي يقضي على الفئران التي نخرتها. [تفاصيل مكررة عن المرض، وريتشارد].

من العجيب أنك أتيت على ذكر غيسينغ. فإنني من أشدّ مُعجبيه (رغم أنني لم أقرأ بعد كتابه: مولود في المنفى، الذي يدعي البعض أنه دُرّة أعماله، لأنني لم أنجح في تحصيل نسخة منه)، وعلى وشك إعادة قراءة اثنين من كتبه لغرض مراجعتها في مجلة السياسة. وأظنني سأكتبُ مقالةً طويلةً عنه أيضاً، وسأنشرها إما في السياسة أو في غيرها. أعتقد أن رواية المرأة الفريدة هي إحدى أفضل الروايات الإنجليزية على الإطلاق. قد سألتني عن الطبعة الموحدة من رواياتي. سوف يبدوون بإعادة نشر رواية الصعود إلى الهواء، التي سبق نشرها في العام 1939 ولم تلق النّجاح الذي تستحق بسبب الحرب.

وسينشرون رواية أيام بورميّة بعدها بعدة أشهر - وقد صحّحتُ للتوّ بعض الأخطاء في مسودّتها التي كُنْتُ قد أنجزتها قبل أكثر من خمسة عشر عاماً ولم أطلع عليها منذ عشر سنوات. لقد كانت تجربةً عجيبةً للغاية، وأحسستُ كأنني أقرأ روايةً كتبها شخصٌ آخر. كما أنني سأطلبُ من دارِ هاركورت بريس نشرَ هاتين الروائيتين في الولايات المتّحدة الأمريكيّة أيضاً. غريبٌ أمرُ دورِ النشر الأمريكيّة. لقد أزعجتني دارُ هاركورت بريس لمدة سنتين وهي تطلبُ مني مخطوطة روايةٍ واحدة فقط كي ينشروها، أية مخطوطة، كما أنّهم الآن لا ينفكّون يُثرون بشأن إعادة طبع عدّة روايات في سلسلة، ولكنهم عندما شجعتهم على إعادة طبع رواية أيام بورميّة بعدما حقّقوا نجاحاً باهراً بُعيد نشرهم رواية مزرعة الحيوان، رفضوا القيام بذلك! وكذلك رفضت الدارُ الأمريكيّة التي نشرت أيام بورميّة أوّل مرّة إعادة نشرها، رغم أنّهم كانوا يتحرّقون لنشر أيّ رواية لي. من الواضح أنّ تجارة «إعادة الطبع» في أمريكا رائجة فقط لدى دورِ نشرٍ خاصّة، لا تُغامرُ بإعادة نشر رواية نُشرت سابقاً إلاّ بعدما تتأكّد من أنّها ستُحقّق مبيعاتٍ ضخمة.

نعم، أعتقد أنّ العدد الأخير من مجلّة السياسة كان جيّداً، وعلى الرغم من مقالات الرثاء الكثيرة التي نُشرت فيه، فإنّ شكوكاً مُعتبرةً ما تزال تشغلّ بالي حول غاندي، وهي شكوكٌ تستندُ حصراً إلى شائعات، غير أنّها شائعاتٌ كثيرةٌ للغاية ومنتشرةٌ جداً، ولذلك لا بدّ أنّ ناراً ما تسببت بكلّ ذلك الدخان. أرجو أن توصّل سلامي إلى زوجتك.

المُخلص،

جورج.

[19، 3386، ص. 321-323. مكتوبة بخط اليد]

إلى غليب ستروف[*]

21 نيسان 1948

مشفى هيرمايرز
شرق كيلبرايد

عزيزي ستروف،

اقبل خالص اعتذاري لأتني مضطراً لإعادة قصائد ماندلشتام، فبعد كل هذا التأخير، عجزت عن إيجاد محرر يقبل نشرها. فكما ترى من العنوان أعلاه، أنا حالياً نزيل في المشفى (للعلاج من مرض السل)، وحين استلمت رسالتك لم أكن قادراً على إنجاز أي عمل. ولكنني أفضل حالياً الآن، وأرجو أن أتمكن من مغادرة المشفى عما قريب خلال الصيف، غير أن العلاج بطيء الوتيرة.

لقد قررت كتابة مُراجعة لرواية نحن، ونشرها في المُلحق الأدبي لمجلة تايمز فور صدور ترجمتها الإنجليزية⁽¹⁾. أظنك ذكرت لي أن زوجة زامياتن لا تزال في قيد الحياة وتعيش في باريس، أليس كذلك؟ إن كان هذا صحيحاً، ومن الممكن التواصل معها، فيا حبذا أن تدلني على عنوانها، فلا بد أن هنالك كتباً أخرى لـ زامياتن تستحق الترجمة وستجذب انتباه الناشرين البريطانيين دون شك إن حققت ترجمة رواية نحن النجاح المُتوقع. أظنك أخبرتني أن روايته الساخرة من إنجلترا، سُكَّان الجُرر، لم تُترجم بعد إلى الإنجليزية، وأنها تستحق النشر⁽²⁾.

أرجو أن تُسامحني لأتني فسلت في إيجاد مُحرر لقصائد ماندلشتام. فقد خفت نجم مجلة بوليمك، ولم تعد مجلة السياسة كما كانت. وعليه لم تتبق سوى بضعة مجلات في إنجلترا حالياً.

سألت عن روايتي، أيام بورمية. أظنها ما تزال قيد الطبع في دار بينغوين، ولكن نسخها قد نفدت حسبما أعتقد. ولسوف يُعاد طبعها نهاية العام، فإن هنالك طبعة موحدة ستصدر عما قريب، ورواية أيام بورمية ستكون ثاني رواية يُعاد نشرها ضمن الطبعة الموحدة. وربما أنجح في إعادة طبع بعض رواياتي في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً.

[19، 3387، ص. 323-324. مكتوبة بخط اليد]

1. الحق أن هذه الرواية تُرجمت من قِبَل غريغوري زيلبورغ ونُشرت في أمريكا عام 1924، وأعيدَ طبعُها في العام التالي. وعلى الرغم من أن أورويل عليم بالترجمة الأمريكية، فإنه لم يطلع عليها. وقد راجع أورويل الترجمة الفرنسية من الرواية، التي كانت قد نُشرت في العام 1929.

2. يفغني زامياتن، جاءَ إلى إنجلترا عام 1916، وكتبَ روايتين ساخرتين عن الحياة في إنجلترا: *سُكَّان الجُزر*، التي نُشرت في إنجلترا عام 1917، و*صَيَّادُ الرجال*، التي نُشرت عام 1918 لدى عودته إلى روسيا.

إلى جون ميدلتون موري[*]

28 نيسان 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي موري،

شكراً لرسالتك. يؤسفني أنّ مجلّة أدلفي ستوقّف عن العمل. وعلى أية حال، فقد استمرّت لمدّة أطول من أيّ مجلّة أخرى. يُمكنني أن أكتب لك مراجعة، بيد أنّي لست متحمّساً لكتابة مراجعة لكتاب جود. لقد اطلعتُ عليه مؤخراً ولم يرق لي. ما رأيك أن أكتب مراجعة للمجلد الثالث من سيرة أوزبرت سيتويل الذاتية، التي صدرت مؤخراً وراقت لي؟ لا أريد منك إرسال نسخة من الكتاب، فإنّ لديّ نسخة. وسيكون من الأفضل أن أكتب مقالةً طويلةً إن كان في المجلّة مساحة كافية.

[تفاصيل مكرّرة عن المرض، وبارنهيل]. أودّ معرفة الأخبار في بارنهيل، وأودّ أيضاً أن أرى ابني الصغير الذي لم أره منذ فترة عيد الميلاد خشية أن أنقل إليه العدوى. يُرسلون إليّ صوراً فوتوغرافيةً له، ومنها علمتُ أنّه يكبرُ بسرعة.

المخلص،

جو. أروويل.

[19، 3390، ص. 326-327. مكتوبة بخط اليد]

إلى دوايت ماكدونالد[*]

2 أيار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي دوايت،

شكراً جزيلاً لرسالتك، وأيضاً لإرسالك الكُتُب⁽¹⁾. نعم، وصلني عددُ مجلة السياسة، في الحقيقة وصلتني سُختان منه، فقد أرسلت أنت إليّ نسخةً ثانية. وقد حثتني لإعادة التفكير في غاندي، الذي لم ألتق به قطّ ولكنني أحطتُ بهِ علماً. والعجيبُ أنَّه، على الرغم من استغلاله من قِبَل السلطات البريطانية لتحقيق غاياتها، فإنني لستُ متأكداً ممّا إذا كان قد نجحَ في تحقيق هدفه بعيد المدى أم لا. صحيحٌ أنَّه عجزَ عن وقف الصراع بين المسلمين والهندوسيين، إلا أنه نجحَ في تحقيق هدفه البعيد بطرد القوات البريطانية من الهند عن طريق مقاومته السلمية. والحقُّ أنني لم أكن لأتصور ذلك قبل خمسِ سنواتٍ من الآن. كما أنني أعتقدُ أنّ جُلَّ الفضل في إخراج البريطانيين من الهند يعودُ إلى غاندي. لو أنّ الحكومة البريطانية كانت مكوّنة من المحافظين كما خرجوا من الهند دون قتال، ولكن حقيقةً أنّ الحكومة كانت مكوّنة من العمّال تدلّ على أنّ غاندي أثرَ فيها. فربّما وافقوا على رفع أيديهم عن الهند لأنهم أدركوا أنّهم لم يعودوا قادرين على السيطرة الكاملة عليها - وإنما هذا الحال لم ينطبق على بورما مثلاً، فقد كانت دولةً نافعةً للغاية لنا وسهولة القيادة. ورغم ذلك، أظنّ أنّ غاندي تصرفَ بشكلٍ مقبٍ وغبيّ عام 1942، حينَ اعتقدَ أنّ دول المحور انتصرت في الحرب، ولكنني أظنّ أيضاً أنّ جهودَه المتأنيّة لضبط الصراع الهنديّ ضدّ المُستعمر ساهمت في تعديل الموقف البريطانيّ شيئاً فشيئاً.

إنّ السياسة القائمة على اغتيال الأشخاص المؤثرين⁽²⁾ هي سياسةٌ يجبُ أن نتوقّف عندها. وفي ذات العدد رأيتُ أنّك أشرت بشيءٍ من الأسف إلى أنّ لدى والتر روثر⁽³⁾ حارساً شخصياً، ولكنني أيضاً علمتُ بأنّه تلقى إصابةً خطيرة - وهذه هي المحاولة الثانية لاغتياله. كما لاحظتُ أنّك قد

تحدّثت بلهجة تأييديّة عن جمهورٍ مجلّةٍ إيسبريت⁽⁴⁾. ولا أدري إن كنت تعلم أن بعض هؤلاء هم من أتباع طائفة دينيّة غريبة، وأن شعارهم هو أن الشيوعيّة والمسيحيّة وجهانٍ لعملةٍ واحدة، وأن الخيار الآن محصورٌ ما بين الشيوعيّة والفاشيّة وعلينا جميعاً الانحياز إلى جانب الشيوعيّة. ولكن لا بأس، لأن بعض الخصال الدميمة ستبدأ بالبروز باسم الشيوعيّة حالياً، ومنها قمع المخالفين، ولا أمل في إعادة الشيوعيّة إلى صوابها سوى بتدخل الاشتراكيين كي يُعيدوا الأمور إلى نصابها الصحيح. ومن العجيب أنني حين التقيت بـ مونير لمدة عشر دقائق فقط عام 1945، قلتُ لنفسِي: لا بد أن هذا الرجل أحد أتباع تلك الطائفة. أنا أستطيع استشعار وجودهم. وأعتقد أن سارتر كان واحداً منهم أيضاً.

يوسفني أن غولانز تراجع عن نشر الكتاب⁽⁵⁾. ولا أدري ما إذا كان عرضُهُ على واربورغ مُفيداً أم لا. فقد قرأ الكتاب وراق له، ولكنه يعاني الآن من شحّ حاد في ورق الطباعة. وأغلّفهُ الكُتُب هي المشكلة الرئيسيّة هنا. والحق أنني أشعرُ بالغيرة حين أرى الكُتُب الأمريكيّة بجمالها وبهائها. فإنّ طريقة طباعة دور النشر البريطانيّة للكُتُب حالياً تجعلُ الكاتب يشعُرُ بالعار لتعاملِهِ معها. لقد طلبتُ من دار النشر أن تُرسلَ لك نسخةً من الرواية الأولى التي ستصدُرُ ضمن سلسلة الطّبعة الموحّدة، والتي ستُنشرُ في غضون أسبوعين تقريباً. والحق أنني الآن أتمنى لو أنني شرعتُ بإصدار هذه الطّبعة الموحّدة في وقتٍ تكونُ فيه الأغلفة لاثقة.

نعم، أظن أن تجارة أوين⁽⁶⁾ ازدهرت في لانكاشاير. إنّها بلدةٌ صناعيّةٌ بغيضةٌ تعجّ بمناجم الفحم. إنّ البلدة التي أقيمُ فيها حالياً جميلة. وأنا أتوقُّ للخروج في نزهةٍ عمّا قريب، فإني لم أخرج منذ ستّة أشهر. أظن أنّهم سيسمحون لي بالخروج حين يُصبحُ الجو أكثر دفئاً. ياله من ربيعٍ قبيح، غير أنّه ليس أقبح من الربيع الفائت.

شكراً لاهتمامك، ولكنني لا أحتاج شيئاً. إنّ الأطباء هنا يعتنون بي جيّداً، والجميع يُعاملونني بلطفٍ بالغٍ ويُطعمونني كثيراً.

المخلص،

1. أرسَلَ مَكدونالد رسالَةً إلى أورويل في الثالث والعشرين من نيسان 1948، وأرفَقَ معها طردَ كُتُب.
2. أُغتيلَ غاندي في الثلاثين من كانون الثاني عام 1948.
3. والتر فيليب روث (1907-1970) رئيسُ اتِّحاد عمَّال السيَّارات الأمريكيين، ورئيسُ مجلسِ المؤسساتِ الصناعيّة. عمِلَ في مصنعِ سيَّاراتِ سوفيتيٍّ لمدّة عامين، ولكنّه بعدها انقلبَ على السوفييت.
4. إيسبريت، مجلّة دوريّة أسَّسها إيمانويل مونيير عام 1932.
5. كانَ أورويل قد اقترحَ على غولانز أن ينشرَ كتابَ هنري والاس: الرُّجُل والأسطورة لِـ مَكدونالد. وعلى الرغم من أن غولانز بدأ متحمّساً لنشرِ الكتابِ بادئ الأمر، فإنّه تراجعَ فيما بعد.
6. روبرت أوين (1771-1858) وُلِدَ ومات في ويلز، وقد كانَ صاحِبَ مصنعِ قُطنٍ ناجحٍ في لانكاشاير.

إلى جوليان سايمونز[*]

10 أيار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي جوليان،

أشكرك من أعماق قلبي أنت وزوجك لإرسالكما طرد الشوكولاتة والشاي والأرز، الذي وصلني الأسبوع الماضي. لقد كنت أنوي الكتابة لك منذ وقت. فكما ترى، تمكنت أخيراً من الحصول على آلة كتابة. من الصعب استخدامها وأنا في السرير، ولكنها تُجسّبي كثيراً من الأخطاء التي كنت أرتكبها أثناء كتابة المراجعات بخط يدي. فيما مضى، كنت أقضي ساعات أتدرب على الكتابة المنظمة على السطر، ولكنني لم أستفد شيئاً. وإنني أطلع على كتابة أطفال هذه الأيام، فأجد أنها أسوأ بكثير من كتابتنا ونحن في مثل عمرهم، لأن طريقة تعليمهم غير مُجدية، وذلك لأن الطريقة الأنجع في تعليم الكتابة هي تعليم الرسم أولاً، وطريقة إجادة التحكم باليد التي تكتب. وانظر إلى بلدان كالصين واليابان، فإن كل من يكتب هناك، يكتب ببراعة.

يسعدني أن آير وسبوتيسوود راضيان عن السيرة الذاتية، ولكن لا تسمح لهم باعتماد العنوان: مسعى أ.ج.أ. سايمونز. صحيح أن العنوان الرديء لن يستطيع إفساد الكتاب الجيد، ولكنني موقن أن ذلك العنوان منقر. لن أستطيع اقتراح أي عنوان آخر دون أن أطلع على فحوى الكتاب بكل تأكيد، ولكن - إن كانوا مصرين على إضافة اسم سايمونز إلى العنوان - فليكن، أ.ج.أ. سايمونز: مذكرات⁽¹⁾.

إن رواية الصعود إلى الهواء ليست بدبعة، ولكنني أظن أنها تستحق إعادة الطبع لأنها لم تلاق النجاح المأمول حين نُشرت أول مرة بسبب الحرب، ثم دمر القصف كل نسخها. ولم تتمكن من الحصول على نسخة منها إلا بعدما سرقتنا النسخة الوحيدة المتبقية في إحدى المكتبات العامة⁽²⁾. أنت مُحق في أن شخصيتي تتسرّب غالباً إلى أبطال رواياتي. وعلى أية حال، فإنني لا أعتقد أنني روائي بارع. والعيّب الذي ذكرت شائع جداً حين يكتب الروائي روايته

بصيغة المُتكلّم، وهو ما يجبُ على الروائيّ تجنُّبه قدرَ الإمكان. وما يتسبَّبُ في ذلك العيب، هو أنّ الكاتبَ يودّ أن يُعبّرَ في رواياته عن التجارب التي خاصَّتها، ولا سبيلَ إلى ذلك سوى بالباسِ تلكَ التجاربِ رداءَ الخيال. لقد صدقتَ في أنّ الكتابَ اقترحَ أن نجمَ ويلز قد أفل. إنني أكنّ تقديرًا كبيرًا لـ ويلز - بصفته كاتبًا - وقد كان تأثيره عليّ عظيمًا. وأذكرُ أنني كنتُ أبلغُ العاشرة أو الحادية عشرة من عمري عندما حصلتُ أنا وسايرل كونولي على نسخة من كتاب ويلز: بلدُ العُميان (وهو عبارة عن مجموعة قصص قصيرة)، وأحبيناهُ كثيرًا لدرجة أنّ كلاً منا ظلَّ يسرقهُ من صاحبه. وما زلتُ أذكرُ أنني في تمام الساعة الرابعة فجراً، عندما كانت المدرسةُ كلّها تغطّ في نوم عميق، كنتُ أتسلّلُ إلى حُجرة كونولي لأسرقَ الكتابَ - وقد كان يضعهُ إلى جانبِ سريره. وأذكرُ أيضاً أننا وقعنا في مشكّلة عويصة حينَ قبضَ علينا وفي حوزتينا نسخة من كتاب الشارع المشؤوم لـ كومبتون ماكنزي.

يُخبرني الأطباء أنّ عليّ البقاء في المشفى حتّى أب. لستُ أدري من كتّبتُ تلكَ الفقرة في مجلّة ستاندرد⁽³⁾، ربّما هو شخصٌ يعرفني، ولكنّه ارتكبَ عدّة أخطاء. أظنّ أنّ إشارتهم إليّ باسمي الأصليّ غيرُ لائقة.

أرجو أن توصل سلامي إلى زوجتك.

المخلص،

جورج.

[19، 3397، ص. 335-337. مطبوعة]

1. تمّت تسمية السيرة الذاتية، أ.ج.أ. سايمونز: حياته وتبؤاته (1950).

2. الحادثة غير معروفة.

3. في الخامس من أيار 1948، كُتبت في مجلّة إيفينغ ستاندرد فقرة عن أرويل، تناوكت فاجعة وفاة إيلين.

مكتبة

t.me/t_pdf

إلى ليونارد مور^{1*}

12 أيار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي مور،

بينما أنا ألقُبُ كُتُبي، إذا بي أعتُرُّ على مُقدِّمةٍ كُنْتُ قد كتبتُها قبلَ عامٍ لِكِتَابِ مجموعةِ بياناتِ آلانِ وينغيت. ولا أدري لماذا لم يُنشرِ الكِتَابُ، ولكِنِّي أظنُّ أن الوقتَ حانَ كي يدفعوا لي مقابلَ المُقدِّمةِ التي أنجزتُها. وإن لم تخُنِّي الذاكرةُ فقد وعدوني بمبلغِ خمسينَ باونداً ولم يُعطوني سوى عشرةِ باونداتٍ مقدِّماً. فهلاً راسلتهمُ بخصوصِ ذلك؟

صحتي الآن تحسَّنت، وتراجَعِ المرضُ قليلاً، ولكنَّ الأطباءَ يرونَ أنَّ عليَّ البقاءَ في المشفى حتَّى أب المُقبل. وعلى أيةِ حال، فأنا أحسُّ بأنَّ صحتي جيِّدةٌ الآن وأقدِرُ على إنجازِ بعضِ الأعمالِ الجادَّة، ولذلك سأشرعُ بإتمامِ المسوِّدةِ الثانيةِ لروايتي. لستُ أدري كيفَ سيكونُ إنجازي وأنا مازلتُ طريحَ الفراشِ، ولكن إن استطعتُ البدءَ بالمسوِّدةِ الآن، فأظنني سأتمكَّن من إتمامِها قبلَ نهايةِ العامِ الحالي.

المخلص لك،

إريك بليز.

[19، 3398، ص. 336. مطبوعة]

إلى السيّدة جيسिका مارشال[*]

19 أيار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزتي السيّدة مارشال،

شكراً جزيلاً لرسالتك. ولقد كنتُ أنوي مُراسلتك منذ أرسلت لي علبة المُربى التي لم يتسن لي شُكركُ عليها كما يجب. لقد كانت كلّ أموري مضطربة طوال فترة الحرب، ولذلك غفّلتُ عن رسائل كثيرة. لقد ماتت زوجتي، للأسف الشديد، منذ ثلاث سنوات، وخلّفت واءها ابنا الصغير المُتبنى الذي لم يَكن حينئذ أتمّ عامه الأول بعد. وقد احتفل مؤخراً ببلوغه عامه الرابع، كما أنه يكبرُ بسرعة ويملئُ نشاطاً وحيوية. ويحزنني أنني لم أره منذ عيد الميلاد الفائت خشية أن أنقل إليه عدوى السُّل. كان من شأن كل الاضطراب الذي حاقّ بي أن يؤخّرني عن إنجاز رواياتي، ولذلك - كما ترين - لم يتسن لي نشرُ رواية جديدة منذ الحرب. وقد كنتُ على وشك إتمام رواية جديدة حين باغتني المرض، ولولاهُ كنتُ أتممتها بحلول الربيع. وكلّي أمل الآن أن أتمها قبل نهاية العام، ما يعني أنها لن تُنشر قبل خريف العام 1949. فإن إجراءات النشر تستغرقُ عاماً كاملاً حالياً.

إنني أمكثُ هنا منذ عيد الميلاد، وقد كنتُ طريح الفراش في بيتي لأشهر قبل ذلك. وعلى أية حال، فقد صرتُ الآن أفضل، والفضل يرجعُ إلى دواء ستريبتوميسين، وأرجو أن أعادَرَ المشفى خلال الصيف. يبدو أنهم نجحوا في القضاء على العدوى تماماً، ولكن شفاء الرئة المتضررة سيستغرق وقتاً غير هين. وأعتقد أنني يجبُ أن أحظى براحة تامّة لمدة عام كامل من الآن. غير أنني قادرٌ حالياً على إنجاز بعض الأعمال البسيطة، رغم أنني أتعبُ كثيراً حين أكتبُ في السرير. عندما أعادَرَ المشفى، سيكون لزاماً عليّ أن أراجع عيادة خارجية لاستكمال العلاج، ولذلك يجبُ أن أقيم في إندبره، وبعد ذلك سأتمكّن من العودة إلى بيتي في جورا. إن المكان هناك ناءً تماماً ويصعبُ الوصول إليه. ولكن العيش فيه رغيدٌ طالما كان لدى القاطن هناك

بقرةً ويضع دجاجات، كما أنّ الوقود والطعام متوفّران هناك أكثر منهما في إنجلترا. وأيضاً، على عكس ما يُروّج الناس، فإنّ الطقس في ذلك الجزء من إسكتلندا ليس قارس البرودة. صحيح أنّ الجو يبقى رطباً، ولكنّ الشتاء معتدلاً والصيف لطيف. والأمر الوحيد الذي يشغل بالي ويُقلّني هو أنّ ابني ريتشارد لا يرى أطفالاً آخرين هناك - سوى مرّة كلّ أسبوع، أو عندما تأتي عائلة لتُقيم معنا - ولذلك تأخّر نُطقه حسبما أُظنّ. على أية حال، عليّ أن أرتّب دخوله إلى المدرسة في المدينة خلال العام القادم، وسوف تكون جورا المكان الأمثل كي يقضي فيه أيام العُطل. هو يتمتع بصحة ممتازة، ولم يتأثر حتّى عندما أصابته الحصبة واشتدّ عليه السعال. ولكنني خائفٌ جداً من أن أكون قد نقلتُ إليه عدوى السّل، رغم أنّي لا أظنّ ذلك، كما أنّنا قد ابتعنا مؤخراً بقرةً سليمةً كي يتغذى على حليبها، وبذلك جفّفنا كلّ منابع العدوى المُحتملة. أعتقدُ أنّه سيستفيد كثيراً من النشأة بين الحيوانات والقوارب، في بقعة خالية من اللوحات المكتوب عليها «الاقتراب من الأرض والتعدي عليها ممنوع».

أتفق معك بخصوص بريستلي - إنه فظيع، ومن العجيب أنّه استعاد شعبيته مجدداً خلال العام أو العامين الماضيين. وما ذكرته عن ويلز صحيح أيضاً، ولكنّ رأيي فيه لم يمنعني قطّ من الاستمتاع بإبداعاته الأولى. لقد قرأتُ مؤخراً المجلد الثالث من سيرة أوزبرت سيتويل الذاتية، والحقّ أنّي كتبتُ عنها مراجعة نُشرت في العدد الأخير من مجلة أدلفي. ومن الواضح أنّ مُجلداتٍ أخرى ستصدرُ عمّا قريب، لأنّ المجلد الثالث يتوقّف عند العام 1914. كما أنّني من أشدّ المعجبين بروايته: قبل القصف. وعندما التقيته راق لي كثيراً. ولقد أعدتُ قراءة بعض روايات جورج غيسينغ أيضاً، وهو الذي سأكتبُ عنه مقالةً طويلةً لإحدى المجلّات. ولطالما صرّحتُ بأنّه أحد أفضل الروائيين الإنجليز، رغم أنّه لم يحصل على ما يستحقّ من تقدير، فضلاً عن أنّ دور النشر تُعيدُ نشرَ رواياته العادية ولا تكثرُ لإبداعاته الحقيقيّة - فإنّ أفضل روايتين له، (وهما: شارع غرب الجديد، والمرأة الفريدة) نفدت طبعاتهما منذ زمن. وأيضاً، قرأتُ مؤخراً رواية إستر واترز لـ جورج مور، وهي روايةٌ صريحةٌ وبديعة - رغم أنّها ليست مكتوبة ببراعة. أثناء مكوثي

في المشفى، حاولتُ قراءة هنري جيمس مجدداً، ولكنني لم أكرث كفاية.
في أثناء كتابتي لهذه الرسالة، خرجتُ في نزهة للمشي مدّة نصف ساعة
(كالمعتاد). إنّ النّزهة تُتعبني، ولا أستطيعُ المشيَ لأكثر من 100 ياردة دونَ
التوقفِ للاستراحة قليلاً. وعلى أية حال، سوفَ يشرعُ الأطباءُ بعلاجِ الرئة
المتضرّرة كي تعودَ إلى حالتها الأولى، ولذلك أفترضُ أنّ تنقّسي سيتحسّن
عمّا قريب. إنّ المشفى جميل، وكلّ من فيه يُعاملونني بلُطفٍ بالغ. شكراً
جزيلاً لرسالتك مرّةً أخرى.

المخلص لك،

جو. أروويل.

[أروويل المفقود، ص. 113-115. 19. 115-113، 3401، ص. 339. مطبوعة]

إلى جورج وودكوك[*]

24 أيار 1948

عزيزي جورج،

لقد وصلتني رسالة أخرى من تشارلز ديفي، لفتت فيها انتباهي إلى حقيقة أن إ. م. فورستر استقال من م. و. ح. م. وحينها التمعت في ذهني فكرة كتابة مقالة عن ه. د. ح.، ولكنني ترويت بعدها وأدركت أنني غير قادر على فعل ذلك. فمن جهة، أنا حالياً ملتزم بكتابة مقالتين طويلتين ولن أستطيع الالتزام بكتابة غيرهما، ومن جهة أخرى، لا أتوقر على المعلومات الكافية التي تؤهلني للكتابة عن ه. د. ح. فهلاً كتبت أنت المقالة؟ أظنك ذكرت أن ديفي راسلك. ربّما تستطيعُ مُهافته. لست أدري ما إذا كنت تعرفه أم لا، فإنه رجل لطيف. لا أدري ما يريدون بالتحديد، ولكنني أفترض أنهم يريدون معلومات عامة عن الهيئة ونشاطاتها، إضافةً إلى بضع إشارات إلى مدى تهديد الدولة المركزية الحديثة لحرية الأفراد وحقوقهم. لا أقصدُ إلقاء الحمل على ظهرك، ولكنني أبتشرك بأنهم - إن قبلوك كاتباً - سيدفعون لك بسخاء لقاء ذلك.

لم أشكرك بعد لإرسالك نسخة من كتاب المقالات. لا شك أنني سررتُ لدى قراءة مقالة تتحدث عني في كتاب. كما أعجبتني المقالة التي تتحدث عن بيتس - وقد قرأت كتابه منذ عدة سنوات⁽¹⁾. إن كلُّ كُتُب القرن التاسع عشر التي تتحدث عن أمريكا الجنوبية لها رونقٌ طبيعيّ خلّاب - رغم أنني أفضلُ السّهول أكثر من الغابات. أعتقد أنك قرأت كتاب الأرض الأرجوانية. وأيضاً كتاب الترانيم - الذي لطالما أردتُ كتابةً مراجعته له. وأعتقد أنك جأبت الصواب حين افترضت أن الدافع الرئيس لتفاعل الناس مع الترانيم من أمثال «تجلّد معي» هي مشاكل الحروب والبطالة وغيرها فقط. إن هُنالك حُزناً دفيناً وإحساساً أصيلاً بالوحدة في نفس كل إنسان، وتلك المشاعر لا تتبدل بتبدل الظروف الخارجية. كما أنك لم تُشير إلى ترنيمتين من أفضل الترانيم على الإطلاق: «تمجيد المقدّس»، و«القدّس وطني السعيد» - إن هذه الترنيمة بالتحديد من أقدم الترانيم.

أرجو أن توصل سلامي إلى إينغ. لقد أضعتُ عنوانك مجدداً. وسوف
أراسلُ تشارلز ديفي بخصوصي المقالة.
المخلص،
جورج.

[19، 3403، ص. 341-343. مطبوعة]

1. هنري والتر بيتس (1825-1892)، مؤلف كتاب *عالم طبيعة على نهر الأمازون*
(1863).

إلى سيليا كيروان[*]

27 أيار 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزتي سيليا،

أشكرك من كل قلبي على رسالتك. وفي رأيي أن العمل مع اليونيسكو غير مشجع. ولكنني أرى أن تحصيلي منهم ما استطعت من مال، فإن وجودهم لن يدوم طويلاً حسبما أعتقد.

كم أتمنى أن أكون برفقتك في باريس الآن، بما أن فصل الربيع قد أتى بكل بهائه. هل سبق لك أن زرت حديقة النباتات هناك؟ كنت متيماً بها، رغم أن الفئران هي كل ما يثير الاهتمام فيها، وقد اجتاحتها الفئران مرةً وكانت فئراناً أليفةً جداً لدرجة أنها كانت تأكل من أيادي الزوار، ولكنها تحولت إلى مصدر إزعاج كبير للزوار، ما اضطر القائمين على الحديقة إلى جلب جيش قاطع أفنت الفئران عن بكرة أبيها. إن أشجار الدلب الباريسية في غاية الجمال، وذلك لأن دُخان المصانع لا يُصير لحاءها أسود كما هو الحال في لندن. أعتقد أن الطعام وغيره في باريس ما زال رديئاً، ولكنني أفرض أن الأوضاع ستحسن في حال طبقت خطة مارشال⁽¹⁾. لقد لاحظت أن ثمن الطابع البريدي الذي وضعته على هذه الرسالة فرانكان. فإن كان هذا هو ثمن طابع بريدي تافه، فكم يبلغ ثمن وجبة الطعام إذا؟

ينتابني إحساس أنه من غير اللائق بالنسبة لـ آرثر أن يستقر في الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾. وقد أطلعني على رغبته تلك من قبل. أظن أنه مُغتاظ بسبب ما يحدث في فلسطين، مع أن ما يحدث هناك متوقع وليس مفاجئاً. يبدو أن جولة مُحاضراته لاقت إقبالاً عريضاً. ولست أدري ما إذا عاد بعد أم لا، وماذا سيفعل بيته في ويلز. من المؤسف أن يغرس الإنسان جذوره في أرض، ثم يقتلعها ليبدأ من جديد في أرض غريبة. وأتوقع أن مامين لا تُريد ذلك.

لقد تأخرت في إتمام روايتي، وأخشى أنها لن تتم قبل نهاية العام المقبل،

ما يعني أنها لن تصدرَ حتّى نهاية العام 1949. عندما أحضروني إلى المشفى العامّ الفائت، كُنْتُ موشكاً على إتمامها. أحمدُ الله على أنّ صحّة ريتشارد في تحسّنٍ مستمرّ. صارت لدينا بقرتانٍ سليمتان الآن، ولذلك لن ينتقل إليه المرض عن طريق الحليب - وهو الطريقُ المُعتاد لانتقالِ هذا المرض إلى الأطفال. اعتني بنفسك، واكْتُبي لي مجدداً.

مع حُبّي،

جورج.

[19، 3405، ص. 344-345. مكتوبة بخط اليد]

1. خُطّة مارشال، هي مشروع تعافٍ أوروپي، يهدفُ لمُساعدةٍ عددٍ من الدول الأوروپية على التعافي ممّا جرّته عليها الحربُ من ويلات. وقد سُمّيت الخُطّة تيمناً بوزير الخارجية الأمريكيّ، جورج مارشال، الذي حصلَ في عام 1953 على جائزة نوبل للسلام تقديراً لجهوده في هذا الشأن.
2. قرّر آرثر كويستلر، الذي كانَ يعيشُ برفقة زوجته مامين في ويلنز، الانتقال إلى أمريكا. وقد عاشا هناكَ لمدّة قصيرة.

إلى أنثوني باويل [*]

25 حزيران 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي توني،

وصلتني رسالة من صديقك سيسيل روبرتس⁽¹⁾ يطلب مني فيها استئجار شقتي في لندن. وقد كتبت له وأخبرته أن طلبه مستحيل. وأعتذر منك بسبب ذلك، ولكنهم تلبسوني وَصَغَطُونِي مثل الجاثوم كي أوجر الشقة للسيدة كريستين، وهددوني بأنهم سيبلغون البلدية كي تأخذها قسراً في حال رفضت. ويعلم الله أنني لم أرد ذلك، فأنا أرغب في أن يبقى لي موطن قدم في لندن، كما أن لدي بعض الأثاث الذي ما يزال في الشقة هناك وأطنان من الورق. وحين أرغب في التخلي عن الشقة فلا يسمحون لي باختيار المستأجر الجديد، بل يفرضون عليّ مستأجراً من زمريهم.

إن حدثت والتقيت بغراهام غرين، فهلاً أبلغته أنني كتبت مراجعة سلبية للغاية عن روايته⁽²⁾، نُشِرت في مجلة نيويوركر؟ لم أتمالك نفسي، فقد كانت الرواية رديئة جداً - ولكن لا تُخبره بما قلت لك حرفياً حتى لا تجرح إحساسه. سوف أكتب مراجعة لكتاب كينغزميل⁽³⁾ كي تُنشر في مجلة أوبزيرفر عما قريب. ولكن هنالك كتاب يجب أن أنتهي من كتابته مراجعته أولاً⁽⁴⁾. يبدو أنني أجز قسراً نحو طاحونة الصحافة مجدداً، وعلى أية حال فإنني أحقق تقدماً جيداً بخصوص روايتي، وسوف أنجزها دون شك بحلول نهاية العام.

تحسنت صحتي كثيراً، وصرت أستطيع النهوض لمدة ثلاث ساعات يومياً. لقد لعبت الكروكي، وتبين لي أنها لعبة صعبة على من أمضى ستة أشهر طريح الفراش. في الطابق السفلي، يقبع محرر مجلة هوتسبور⁽⁵⁾ على فراش المرض. وقد أخبرني أن عدد طبعات مجلتهم فاق 300.000 نسخة. ولكنهم أخبرني بأنهم لا يدفعون أجراً كبيراً للكتاب، لأنهم يقدمون لقرائهم مقالات عادية ويملون على الكتاب ما يكتبون. ولذلك، يتمكن الكاتب لديهم من

إنجاز 40.000 كلمة كل أسبوع. وقد كان لديهم كاتبٌ يُنجزُ أسبوعياً 70.000 كلمة. أرجو أن أجادر المشفى في آب، ولكن الموعد الدقيق لم يُحدّد بعد، فهو يعتمدُ على تحسّنِ رثتي وعودتها إلى سابقِ حالها. سوف يأتي ريتشارد لزيارتي في بداية تمّوز. ولن يستطيعَ المجيء في وقتٍ أقرب خوفاً من العدوى. أخشى أنني لن أتعرفَ عليه بعد مرورِ هذه الأشهر الستّة.

اليومُ ذكرى ميلادي الخامس والأربعين، أليسَ هذا مُرعباً؟ لقد سقطت بعضُ أسناني في الفترة التي أمضيتها في المشفى، كما ازدادَ الشيبُ في رأسي. أرجو أن توصلَ سلامي إلى فيوليت.

المخلص،

جورج.

[19، 3416، ص. 393-394. مطبوعة]

1. سيسيل (بوبي) روبرتس، المدير السابق لمسرح ساندلرز ويلز، تمّ تسريحُه من القوات الجوية الملكية.

2. جوهرُ المادّة.

3. تأخّرُ الفجر.

4. ربّما المقصود، السيّد أتلي: سيرةٌ مرحليّة.

5. صحيفةٌ أسبوعيّة للأولاد، صدرت منذ العام 1933 وحتى العام 1959.

إلى جوليان سايمونز[*]

10 تمّوز 1948

مشفى هيرمايرز

شرق كيلبرايد

عزيزي جوليان،

أشكرك على مراجعتك الكريمة في مجلة أخبار مانشستر المسائية⁽¹⁾، وقد وصلتني نسخة منها. أتمنى أن تكون زوجتك بأفضل صحة، وأن تكون أوضاعك كلها بخير. أحببت أن أخبرك بأني سأغادر المشفى في الخامس والعشرين من الشهر الجاري. يعتقد الأطباء أنني سليم تماماً الآن، ولكنني يجب أن أخفف ضغط العمل عن نفسي لمدة طويلة - ربما لسنة أو أكثر قليلاً. ولا يُسمح لي بالنهوض من السرير لأكثر من ست ساعات يومياً، ولكن ذلك لا يضيرني لأنني اعتدت على الكتابة وأنا في السرير. اصطحبت شقيقتي ريتشارد وزاراني هذا الأسبوع، وكانت تلك المرة الأولى التي أرى ريتشارد فيها منذ عيد الميلاد. إنه في صحة ممتازة، ونشاط مفرط. ما زالت ملكة النطق لديه متأخرة، ولكنه متميز في كل ملكاته الأخرى. يبدو أن الحياة الريفية تروق له، رغم أنني أظن أنه يهوى الآلات أكثر من الحيوانات. لم أبتهج كثيراً، مثل غالبية الناس، بكتاب المحبوب لـ إيفيلين واغ، رغم أنه كان مسلياً. وعلى عكس ما رآه معظم الناس، فقد وجدت أن كتاب استذكار برايدشيد مُمتع للغاية - مع أخذنا بعين الاعتبار بعض الهفوات هنا وهناك. كما حاولت قراءة كتاب مقتطفات جمّعت لـ ليون بلوي⁽²⁾، الذي لم أنجح في تحصيل أي من رواياته. إنه، وبيغوي، يُثيران سخطي ويُشعراني بالغبثان. يبدو أن الوقت قد حان كي أستأنف الهجوم على أمثال هؤلاء الكتاب الكاثوليكيين. مؤخراً قرأت كتاب ستادز لونينغان لـ فاريل للمرة الأولى، وقد خاب ظني فيه. وكان ذلك كل ما أتممت قراءته حسبما أظن.

كان الطقس سيئاً طيلة حزينان، ولكنه الآن صار أفضل. وأنا أتحرق شوقاً لصيد السمك، غير أنني لن أستطيع ذلك هذا العام - ليس لأن الصيد بذاته عمل شاق، بل لأنني سأضطر للسير على قدمي مسافة خمسة أو عشرة أميال

حتى أصِل. أرجو أن توصِل سلامي إلى زوجتيك. بعدَ الخامس والعشرين
من هذا الشهر، سيعودُ عنواني كما كان: بارنهيل، جزيرة جورا، آرغيلشاير.
المُخلص،
جورج.

[19، 3420، ص. 400-401. مكتوبة بخط اليد]

-
1. كَتَبَ سايمونز مراجعةً للطبعة الجديدة من رواية الصعود إلى الهواء.
 2. ليون ماري بلوي، روائي فرنسي، هاجَمَ في أعماله «الامتالية البرجوازية» في وقته. وقد تنبأ بانهيار ذلك المُجتمع، وتأثر كثيراً بالروحانية الكاثوليكية.

مِن فريدرىك واربورغ[*]

إلى جورج أرويل

19 و 22 تمّوز 1948

في التاسع عشر من تمّوز عام 1948، كتَبَ واربورغ رسالةً إلى أرويل هتأه فيها بسلامته من المرض، وأشار إلى رغبة أرويل في إعادة طبع بعض روايات غيسينغ. أمّا الموضوع الرئيس للرسالة فقد كان رواية 1984.

لقد سعدتُ جداً حينَ علِمْتُ أنّكَ قد استأنفتَ العملَ على إتمام الرواية الجديدة. وإتني أرى، وكذلك أنت ترى، أنّ الاهتمامَ بإنجاز هذه الرواية هو كلّ ما يجبُ أن تُصَبَّ تركيزك عليه حالياً. ويجبُ ألا تُضيعَ طاقتك في كتابة المراجعات وغيرها من الأعمال، مهما بدت مُغرية، ولسوفَ تُدرّ عليك الروايةُ مالاً لم يخطرُ ببالك يوماً. فإن استطعتَ إتمامَ الرواية بحلولِ نهاية العام فسأكونُ لك من الشاكرين، ولسوفَ أنشرُها في خريفِ العام 1949. فأرجو - كُرمى لي وللأدب - أن تعملَ جاهداً على إنجازها بحلولِ نهاية العام، أو قبلَ ذلك إن أمكن.

عادَ واربورغ وكتَبَ رسالةً أخرى إلى أرويل في الثاني والعشرين من تمّوز، أخبره فيها بالاهتمام البالغ الذي حظيت به رواية مزرعة الحيوان في اليابان. فقد رشَّح الناشرُون الأمريكيون 50-75 كتاباً غربياً للناشرين اليابانيين وطلبوا منهم انتقاء ما يرونه مناسباً، وقد حصدت مزرعة الحيوان جُلَّ أصواتِ الناشرين، فكانت النتيجة أنّ 48 ناشراً يابانياً أبدوا رغبتهم الشديدة بترجمة الرواية ونشرها. «وقد آل أمرُ الترجمة أخيراً إلى دار أوساكا للنشر». وذكر أنّ عوائد الترجمة اليابانية لن تكونَ مفيدةً كثيراً لأرويل، لأنَّ عملةَ الين الياباني لا تُقبَلُ إلا في اليابان.

[19، 3426، ص. 408-409]

مِن أَفْرِيلِ بَلِيرِ [*]
إِلَى مَايْكَلِ كِينَارْدِ (1)

29 تمّوز 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

... (2) عادَ إريك أمس، وهوَ في صحّة جيّدة. لا بدّ أن يُريحَ نفسه من العمل، ولكنّه يبدو مهتمّاً بمعرفة أحوالنا وكيفَ سارت الأمورُ في غيابه. كُّل شيءٍ الآن، بالنسبة إليه، جديدٌ وغريب. سيُقيمُ ريتشارد ريس معنا ليوم أو يومين، وقد ذهبنا كُّلنا (باستثناء إريك) واغتسلنا في النهر طُهرَ اليوم. كانَ الماءُ شديدَ البرودة، رغمَ أنّنا الآن في خِصمّ موجةٍ حرّ قاسية...

نصّبنا خيمةً عظيمةً في الحديقة كي نستقبلَ فيها سيلَ الزوّار الذين لا ينفكّونَ ينهالونَ علينا من كلّ حدبٍ وصوب...

يُسعدُني أنّك مُستمعٌ بالعُطلة. تعالَ وامكُث عندنا مرّةً أخرى متى استطعت.

المخلصة،

أفريل.

[19، 3429، ص. 410-411. مكتوبة بخط اليد]

1. مايكل كينارد (كويسلر)، لاجئٌ يهوديٌّ جاءَ إلى إنجلترا عام 1938، وقد اعتنى به آل واربورغ. زارَ جورا مرّتين أو ثلاث مرّات، كما زارَ أورويل في المشفى. صمّمَ كينارد أغلفةً عدّة رواياتٍ نشرتها دار سيكر آند واربورغ، من بينها غلافاً روايتي أورويل: مزرعة الحيوان، و1984.

2. تُشيرُ النقاطُ إلى جُزءٍ من الرسالة حدّقه المحرّر.

إلى ديفيد أستور[*]

9 تشرين الأوّل 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي ديفيد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. قبل أن تصلني كنت قد كتبت للسيد روز⁽¹⁾، وأرقت مع رسالتي إليه مراجعةً لأحد الكتب واقترحاتٍ تتضمن عناوين كتبٍ أخرى. أظنتي أدرجت في قائمة الكتب التي أرغب في الحصول عليها كتاباً بعنوان الأطفال يظنون أطفالاً⁽²⁾، وقد أرسل لي الناشر نسخة منه. فإن أراد السيد روز مني مراجعته فلا داعي لإرسال نسخة منه.

أصبت حين قلت إنني لست بخير. لقد تحسنت صحتي الآن، ولكنني عانيت انتكاسةً خلال الأسبوعين الماضيين. وقد بدأت انتكاستي بشكلٍ عجيبٍ عندما عدتُ إلى هيرمايرز لإجراء بعض الفحوصات التي أبلغني الأطباء هناك (في أيلول) بضرورة إجرائها. ولقد بدا السيد ديك راضياً عن نتائج الفحوصات، ولكن الرحلة أتعبتني. إن أي رحلة الآن باتت تُتعيني. أخبرني الطبيب أن أبقى كما أنا، راقداً في السرير جُل اليوم، وهو ما ألزِم به بكل سرورٍ لأنني عاجزٌ عن بذل أي مجهودٍ مهما كان بسيطاً. فالمشي مسافة ميل واحدٍ أو حمل أي ثقلٍ بات يُرهقني للغاية. حتى إنني حين أخرج ليلاً لتفقد الأبقار أعودُ محموماً. ولكنني أنجزُ عملاً أكثر رغم أنني أعيش حياةً أشبه بحياة العجزة. لقد صرتُ معتاداً على الكتابة في السرير لدرجة أنني بتُّ أحبها وأفضلها رغم متاعبها. إنني أجاهدُ حالياً لإنهاء هذه الرواية اللعينة، التي يجب أن تتم في بداية كانون الأوّل، ولسوف تتم إن لم أنتكس مرةً أخرى - وقد كان من المفترض أن تتم منذ الربيع الفائت لولا مرضي اللعين.

ريشارد في صحة ممتازة، ولا يُمانعُ التنزّه خارج البيت في أي طقسٍ كان. ويؤسفني القول إنه جرّب التدخين مؤخراً، ولكنه مريضٌ بعدها فأقلع عنه فوراً. وهو يشتم أيضاً، وأنا لا أمنعه، ولكنني أحاول أن أكون قُدوةً له من خلال ضبط ألفاظي أمامه. لقد كان الطقس سيئاً للغاية، ولكنه تحسّن منذ

ثلاثة أو أربعة أيام فقط. بيل دون يعتني جيداً بالحقل، وقد ارتفع عدد الخراف إلى خمسين خروفاً، وبعضها لي. كما أن لدينا خنزيراً سَفَدَدُهُ عمّا قريب. لم يسبق لي أن ربيتَ خنزيراً، ولا أظنني أكرّر ذلك. فإنّ الخنزير حيوانٌ مُزعجٌ وصعبُ المراس. لقد ازدهرت الحديقة الآن. كان جزءٌ كبيرٌ منها قد ذبلَ نظراً لانشغالي، ولكنني أنوي إحضارَ عاملٍ أيرلندي كي يحرقها في الشتاء ويعتني بها، وربما يزرع بعضَ الأزهارِ والفراولة. يبدو ريتشارد مهتماً بالحقل والزراعة عموماً، ويُساعدني أحياناً في الحديقة. كم أودّ أن يكبر ليصبح مُزارِعاً، والحقّ أنّي أرى أنّ هذه هي الوظيفة المثالية، بيد أنّي لن أجبره.

لستُ أدري متى سأزورُ لندن. عليّ أولاً أن أنهى الكتاب، كما أنّي لا أرغبُ في زيارة لندن قبل عيدِ الميلاد. كُنْتُ أفكّرُ في زيارتها في كانون الثاني، بيد أنّي سأتروّى حتّى أصبحَ في حالةٍ تؤهّلني للسفر. لستُ مطلعاً على الأخبار كما يجب، وذلك أنّ بطارية اللاسلكي لديّ ضعيفة، ولكنّ الأخبار - كما يبدو - كئيبة. لا أعتقدُ أنّ حرباً عالمية ستندلعُ في الوقتِ الحاليّ، بل سيقترصُ الأمرُ على بضعة «حوادث» كالتي تقعُ دائماً بينَ روسيا واليابان، ولكنني موقنٌ من أنّ الحربَ الذريةَ آتيةٌ لا محالة عمّا قريب. والرواية التي أكتبها حالياً تتناولُ الوضعَ السياسي والاجتماعيَّ المُحتملَ إن لم تحسِمِ الحربَ الذريةَ الأمر. أظنّ أنّك كُنْتَ محقاً حينَ رأيتَ أنّ دي غول رجلٌ جادٌ. أعتقدُ الآن أنّ علينا - وقت الحاجة - دعمَ الخنزير كي لا نحصلَ على فرنسا شيوعية، غير أنّي أرى دعمَ فرانكو حالياً هو تصرفٌ خاطئ. في فرنسا حالياً، لا يوجدُ سوى خيارينِ اثنين: إمّا دي غول أو الشيوعيين. فهناك لا يوجدُ حزبٌ عماليّ سوى الحزب الشيوعيّ، والناسُ هناك صنفان: إمّا داعمونَ للحزب الشيوعيّ، أو محافظون. ولكنني لم يجددُ بي القولَ (نظراً لقلّة معرفتي) إنّ الوضعَ ذاته ينطبقُ على إسبانيا. لا شكّ أنّ الكاثوليك الأمريكيين هم من حمّوا فرانكو عام 1945. ما زلتُ قلقاً بشأنِ سياساتنا في أفريقيا وجنوب آسيا. هل ما زالَ كرانكشو⁽³⁾ مُصرّاً على الذهابِ إلى أفريقيا من أجلك؟ إنّ الوضعَ مؤلمٌ جداً. وبالي مُنشغلٌ، وأرى أنّي يجبُ أن أتمّ كتابةً ما أستطيع قبلَ أن تُعيدنا القنابل الذرية إلى العصرِ الحجريّ.

هُنالِكَ صقرٌ يُحلّقُ فوقَ الحقل الآن. إنّ الصقور تُحلّقُ هنا دائماً حينَ

يكونُ الجوّ عاصِفاً.

المخلص،

جورج.

ملحوظة: هل تعرفُ أحداً يقدرُ على ترميمِ الصُّورِ؟ فقد تضرَّرتِ صورةٌ لي، وعلى الرغم من أنها ليست ذات قيمة كبيرة، فإنني أودّ ترميمها.
[19، 3467، ص. 450-452. مطبوعة]

1. جيم روز، عضوٌ في طاقم المحرّرين الأدبيين لمجلة أوبزيرفر.

2. الأطفال يظنون أطفالاً: حكاية سويني تود، وديدوود ديك، وسيكستون بلاك، وغيرهم. ل.إ. س. تيرنر. ولم يكتب أورويل مراجعة له.

3. إدوارد كرانكشو (1909-1984)، روائي وناقد. وعضوٌ في الطاقم الدبلوماسي لمجلة أوبزيرفر.

إلى فريدريك واربورغ[*]

22 تشرين الأوّل 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي فريد،

لا بدّ أن برقيتي قد وصلتك، وإن كنت قد ارتأيت شيئاً فلا بدّ أنك أرسلت لي برقية بدورك وهي في طريقها الآن بينما أكتب لك هذه الرسالة. سوف أتم كتابتها الرواية، بمشيئة الله، في بداية تشرين الثاني. وأنا أكاد أنهار من فرط تعب طباعتها - فإنّ الطباعة شاقّة جداً عليّ وأنا في السرير حيث كتبت عليّ أن أمضي جُلّ وقتي. كما أنّ النسخ الكربونية تُثير غضبي، والرواية طويلة (ربما تتعدى 100.000 كلمة، وربما 125.000 كلمة). لم أرغب في إرسال مسودّتها لأنها فوضوية وغير واضحة المعالم، ولذلك أفكّر بالاستعانة بضاربة ماهرة على الآلة الكاتبة كي تطبعها بسهولة ويسر. فإن كنت تعرف واحدة راغبة في أداء المهمة، فأنا مستعدّ لتحمل تكلفة مجيئها وأجرها كاملاً. وأظنني سأكون قادراً على توفير جوّ مريح لها. فإنّ الأكل وفير وكلّ أسباب الراحة متوفرة.

لست راضياً تمام الرضا عن الرواية، ولست ساخطاً عليها. وقد التمعت فكرتها الرئيسة في ذهني عام 1943. إنها فكرة مميزة، ولكن إخراجها كان من المفترض أن يكون أكثر إتقاناً لولا أنني كتبتها وأنا رازح تحت وطأة السّل. لم اختر لها بعد عنواناً مناسباً، ولكني متردّد بين عنوانين: 1984، والأوروبي الأخير. لقد حصلت للتوّ على كتاب سارتر، الذي نشرته أنت، حول معاداة السامية كي أكتب مراجعة عنه. وما أظنّ سارتر سوى ثرثار مُبجح، وسوف أشيعه رفساً. أرجو أن توصل سلامي وحيي للجميع.

المخلص،

جورج.

[19، 3477، ص. 456-457. مطبوعة]

إلى جوليان سايمونز[*]

29 تشرين الأوّل 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي جوليان،

لن أوفيكَ حقّك من الشُّكر لإرسالِكَ الشاي. وقد سعِدَت شقيقتي جداً لوصولِهِ وقالت إنها سترسلُ إليك شيئاً من الزبدة عمّا قريب. سررتُ للاطمئنانِ على صحّة زوجتكِ وابنتكِ وأنتكِ مُستمِعٌ بكونكِ أبا. إنّ الأطفالِ مُسلُونٌ للغاية، حتّى إنني أتمنى أن يظلّوا أطفالاً أبداً. أظنّ أنّ طفلكَ تستهلكُ خمسَ رضعاتٍ حليب، وخمسةَ عشر حفاضة يومياً. من العجيب كيف يكوئونَ نهمين، ثمّ حينَ يَتَمَوَّنَ الثانية من عُمرِهِم لا يأكلونَ إلّا لماماً. هلّا أخبرتني بنوع الحليب الذي تستعملونه؟ نحنُ عودنا ريتشارد على حليب «أوستر ميلك» الذي بدا لنا أفضلَ من الحليب الوطني المجفّف. بينما تَعوَدَت ابنةُ خالتهِ على حليبِ البقر فصارت سمينَةً جداً. حينَ يأتي وقتُ الفطام، ستعاني كثيراً.

أحسستُ بتحسُّنٍ كبيرٍ بعدما غادرتُ المشفى، ولكنني انتكستُ خلال الشهر الماضي. وأصبحَ المشيُّ المُعتدِلُ يُتعبني. كُنْتُ أخططُ للذهابِ إلى لندن في كانون الثاني، ولكنني أستشيرُ طبيبي ولربّما يُشيرُ عليّ بالذهابِ إلى مصحّة خاصّة، إن استطعتُ، كي أقضيَ فيها جُلَّ الشّتاء (شهري كانون الثاني وشباط). يُمكنني أن أسافرَ إلى مكانٍ دافئٍ خارجِ إنجلترا، ولكنّ الرحلة ستقتلني من دونِ شكّ.. ولذلك يبدو خيارُ المصحّة الخاصّة هو الأنسب. أظنّ أنّي سأتركُ شقتي اللندنيّة. فإنني لا أستخدمُها حالياً، كما أنّها أصبَحَت مصدرَ إزعاجٍ كبيرٍ لي. وبالطبع سأضطرُّ لتأمينِ شقّةٍ أخرى في لندن عمّا قريب. سوفَ أتمّ كتابةَ روايتي، بمشيئة الله، في غضونِ أسبوعٍ أو عشرة أيام، ولكنّ التعبَ تمكّنَ مني بسبب طباعتها. فإنّ الطباعة شاقّةٌ عليّ - خاصّةً وأنا طريحُ الفراشِ مُعظَمَ الوقت.

لقد فوجئتُ حينَ علمتُ بأنّ جون دافينبورت يُحاولُ نَسَبَ نفسه إلى

صحيفة شيوعية - أو شبه شيوعية. فهو لم يكن كذلك حسب علمي. إن صحيفة السياسة والرسائل اختفت من الساحة الآن على أن تعود لاحقاً صحيفة شهرية. من الهراء ادعاء فايفل أن إليوت مُعادٍ للسامية. صحيح أن أعماله الأولى تحتوي على بعض المواضع المُعادية للسامية، ولكن ذلك كان سائداً وشائعاً في كل أعمال ذلك الوقت. وإن العام 1934 فاصلاً، ويجب أن تُفَرَّق بين ما نُشرَ قبله وما نُشرَ بعده. ليس هنالك ما هو أكثر سُخفاً من العنصرية المبنية على أساسٍ وطني، ولكن العنصرية تجاه اليهود ليست أسوأ من العنصرية تجاه الزوج أو الأمريكيان أو أي جماعة أخرى من البشر. في بداية فترة العشرينات، كُتِبَت ملاحظات إليوت المُعادية للسامية حين كان هذا الأمر سائداً وغير مُجرَّم. ولو أنها كُتِبَت بعد الاضطهاد ومعسكرات الاعتقال لكان لها بالفعل معنى آخر أكثر بشاعة. انظر مثلاً إلى موجة مُعاداة الإنجليز المُنتشرة في أمريكا حالياً، التي يتبناها أناسٌ من أمثال إدموند ويلسون. إن أحداً لا يكثر لها، لأننا (الإنجليز) لم نُضطهد بعد. ولكن هب أن ستة ملايين إنجليزٍ جُمِعوا في معسكرات اعتقالٍ وأُعدموا في أفران الغاز، حينها سأستشيط غضباً حين أقرأ أيّ دُعاية عن الإنجليز في الصُحف، وإن كانت عن امرأةٍ إنجليزية تُنظف أسنانها! هنالك أناسٌ لا هم لهم سوى مُطاردة كلِّ عبارة تفوح منها رائحة مُعاداة للسامية حالياً. ولا شك عندي أن فايفل يظن أني مُعادٍ للسامية مثل إليوت. لقد صارَ هذا الأمر مقررّاً بشكل يفوق الاحتمال. وقد وصلني مؤخراً كتابُ سارتر عن مُعاداة السامية كي أكتبَ مراجعةً عنه، ولا أظنني قرأتُ في حياتي مثل هذا الكم من الهراء في كتابٍ صغيرٍ واحد. لطالما علمتُ أن سارتر ثرثارٌ مُتبحّج - ولكي أكون مُنصفاً، فإنني لا أظنه ثرثاراً حين يتناولُ موضوع الوجودية، رغم أني لا أفقه منه شيئاً.

ريتشارد ينمو بسرعة. للمرة الأولى في حياتي أُجربُ تربية خنزير. إنه حيوانٌ مقررٌّ بحق، ونحنُ جميعاً ننتظرُ اليوم الذي سنأخذه فيه إلى الجزائر بفارغ الصبر. في العام القادم، سأفكرُ في إيداع ريتشارد إحدى المدارس، ولكن ليست في بالي خُطة واضحة المعالم بعد. لن أدخله في مدرسةٍ داخلية قبل أن يُتمَّ عامه العاشر، وسأحب أن يبدأ حياته المدرسية في مدرسةٍ

ابتدائية عامّة - وسأبحثُ عن مدرسة جيّدة. وعلى الرغم من أنّني أظنّ أنّ من الإنصاف أن يتعلّم كلّ الأطفال في نفس المدارس دون تمييز، فإنّني حينَ أطلّغُ على الوضع في بعضِ المدارس ونتائجها التعليمية، أحسّ أنّ من واجِبنا إنقاذَ أطفالنا منها. فإنه من الطبيعيّ أن يخرجَ الطالبُ من مثل تلك المدارس، حينَ يُتمّ الرابعة عشرة من عُمره، وهو لا يعرفُ القراءة بعد. وقد سمعتُ مؤخراً أنّ 10% من مُجنّدي الجيش (الذين يبلغون من العمر 19 عاماً) يتعلّمون القراءة من جديدٍ بعدما يتمّ قبولُهُم في الجيش. أتذكّرُ أنّي في عام 1936 التقيتُ جون ستراتشي في الطريق - وقد كانَ حينها عضواً في الحزب الشيوعيّ - وأخبرني أنّه رُزقَ بمولودٍ جديد، وسوف يودّعه مدرسة إيتون. فقلتُ له «هل أنتُ جادٌ فيما تقول؟»، فأجابَ أنّ ابنه سيُتلقي هناك أجودَ تعليم. والحقّ أنّي لا أظنّه مخطئاً - رغم أنّي لستُ واثقاً من أنّ إيتون توفّرُ أجودَ تعليم. وعلى أية حال، لن أتخذَ أيّ قرارٍ بشأن مستقبل ريتشارد في الوقت الحالي. وربّما نلقى جميعاً حتفنا قبل أن تتسنى لنا فرصة اتّخاذ أي قرارٍ بذلك الخصوص، غير أنّي لا أتوقّع اندلاعَ أيّ حربٍ رئيسية قبل خمس أو عشر سنوات من الآن. فبعدها استعادَ الروسُ عافيتهم وتمكّنوا من صناعة القنابل الذرية، فإنّ الحربَ آتيةٌ لا محالة. وإن لم تندلع الحرب، فسُتحدثُ مأسٌ غيرها دون شكّ.

أرجو أن توصّل سلامي إلى زوجتك وابتنتك.

المخلص،

جورج.

[19، 3481، ص. 460-462. مطبوعة]

إلى ديفيد أستور[*]

19 تشرين الثاني 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي ديفيد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وإن أحببت إرسال هدية عيد ميلادٍ إلى ريتشارد، فهلاً أرسلت قطع التركيب (ميكانو)؟ أظن ريتشارد قادراً على تركيب إحدى الأحاجي المتوسطة. ربّما يُضيع كثيراً من القطع، ولكن هذا الأمر يستهويه. إنّه مُفعمٌ بالنشاطِ ويُحبّ العمل في البيت والحقل، ويشارك في كل الأعمال - مثل تقطيع الخشب وتعبئة المصايح. بل يُصِرّ أيضاً على ملء كأس الخمر لي كل مساء. كما يذهبُ للصيد برفقة الآخرين، وقد نجحَ باصطيادِ بعض الأسماكِ يوم أمس. إنني سعيدٌ لأنّ ابنتك في صحّة جيّدة، وأظنّ أنّها حينَ تتمّ شهرها العشرين ستبدأ بالكلام قليلاً، وبالمشي أيضاً. لقد رُزقَ جوليان سايمونز (الذي أظنّك التقيتُه مرّة على الغداء) بمولودٍ جديد، وصارَ مُنشغلاً للغاية به. كما أنّ مارجي فليشر على وشك إنجابِ طفلها الرابع في لندن.

إن تولّي شارو مهمّة ترميم الصورة ينمّ عن لُطفٍ بالغ منه. ولسوف أرسلها له في صندوقٍ عمّا قريب. لا أذكرُ عنوانه، ولكنني سأبحثُ عنه بين أوراقي. إنّ الصورة صغيرة، ولذلك لن يكونَ تغليفُها وإعدادُها أمراً صعباً. تضرّرت الصورة أثناء نقلها إلى هنا، فقد قامَ العمّال الحمقى من شركة بيكفورد بفتحِ قماشيتها وثقبها في موضعين. وعلى أية حال، لا أظنّ أنّ ترميمها صعب. لا قيمة ماديّة للصورة، ولكن قيمتها المعنويّة عظيمة بالنسبة إليّ، كما أنّها صورةٌ جميلة. هُنالك صورةٌ أخرى أتلفها القصف، وكُنْتُ أريدُ ترميمها هي الأخرى، بيد أنّي تراجعْتُ عن ذلك لأنّها - كما يبدو - عصيّة على الترميم.

إنني حالياً في خضمّ طباعةِ روايتي التي أتممتُ تأليفها أخيراً، بعدما عانيتُ معها منذ صيفِ عام 1947. حاولتُ جلبَ كاتبةٍ لتُنجزَ لي مهمّة الطباعة، ولكن تبينَ لي أنّ ترتيبَ الأمر صعب، فقرّرتُ إنجازَ الطباعة بنفسِي. صحّتي الآن أفضل، ولكنني عانيتُ انتكاسةً خلال الشهر الفائت

وقررتُ الذهابَ إلى مصحَّة خاصَّة لأقضي فيها فترة الشتاء (كانون الثاني وشباط). ويرى الطبيبُ ديك أن هذه الخطوة مفيدةٌ جداً لي. أحسَّ أن صحَّتي تبقى مستقرَّة طالما لزمْتُ الفراشَ حتَّى موعدِ الغداء، ثم أكملتُ اليومَ جالساً على الأريكة. ولكنني عندما أمشي - ولو لمسافةٍ قصيرة - أصابُ بالحمى. الأوضاعُ هنا مستقرَّة، والحقلُ مُزدهرٌ حتَّى في مثلِ هذا الطقسِ القاسي. صارَ لدينا ثور، وهو منضبطٌ وهادئ، وأتمنى أن يبقى هادئاً لأنني لن أستطيع الركضَ هرباً منه إن هاجَّ يوماً. إنَّ حصانك، بوبي، في أفضل حال.. وهو رفيقٌ مُسلِّ للحصانِ الآخرِ في الحقل. لستُ أدري ما إذا كُنْتُ سأتي إلى لندنَ عمَّا قريب أم لا، ولكنني أفترضُ أنني لا محالة أت في بداية العام القادم. وأتمنى أن تمكَّني صحَّتي من ذلك.

سعدتُ لأنَّ مجلَّة أوبزيرفر ستُغطِّي أخبارَ أفريقيا، ولأنَّ أودونوفان سيكونُ مُراسلَكَ في آسيا. إنَّه ثروةٌ حقيقيَّة. يبدو أنَّ صديقك دي غول مُصرٌّ على إيذاء كلِّ من حوله. وعلى أية حال، يبدو أنَّ الحربَ ستؤجِّلُ عدَّة سنوات.

المخلص،

جورج.

[19، 3490، ص. 468-469. مطبوعة]

إلى غليب ستروف[*]

22 تشرين الثاني 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي ستروف،

شُكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّخة في السادس من تشرين الثاني (التي وصلتني للتوّ). لقد راسلتُ واربورغ، وأطلعتُهُ على تفاصيل رواية نحن، واقترحتُ عليه - إن كان مهتماً - أن يتواصلَ إِمّا معك أو مع المسؤولين عن دار ويستهاوس. وإن لم يكن واربورغ مهتماً فهنالك كثيرون غيره.

نعم، لا بأس بخصوص الترجمة الروسية لرواية مزرعة الحيوان. وأنا لا أريدُ أية عوائد، بل أريدُ فقط نسخة أو نسختين من الترجمة. هل أخبرتك أنّ اللاجئين الأوكرانيين في المنطقة الأمريكية أنجزوا ترجمةً أوكرانية للرواية قبل عام؟ وقد صادرت السلطات الأمريكية نصف النسخ المطبوعة وسلّمتها إلى مسؤولي الترحيل السوفييت، ورغم ذلك تم توزيعُ 3000 نسخة منها.

سوف أترقبُ صدورَ ترجمتك لِـتورغينيف في مجلة السياسة.

المخلص لك،

جو. أورويل.

[19، 3496، ص. 472-473. مطبوعة]

إلى ليونارد مور[*]

30 تشرين الثاني 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي مور،

أخشى أن لبساً قد حصلَ بخصوصِ أمرِ الطِّباعةِ، كما أخشى أنّك، وهيئاتِ الطِّباعةِ التي قدّمتَ لها، تكبّدْتُم عناءً لا داعيَ له. ما حدثَ كانَ كالآتي. راسلتُ واربورغ بادئ الأمر، وطلبتُ منه أن يستعينَ بكاتبيةً في لندن، ولكِنَّه - وسينهاوس - ارتأيا أن ترتبَ الأمرَ سيكونُ أسهلَّ في أدنبره منه في لندن بسببِ صعوبةِ الرحلة من إسكتلندا إلى لندن، رغمَ أن الرحلة الصعبةَ حقاً هي من جورا إلى المدينةِ الرئيّسة وليست من إسكتلندا إلى لندن. انتظرتُ مدّةً، ثمَّ أخبرني روجر سينهاوس أنّه سيكلّفُ ابنةَ أُختِهِ في أدنبره بمهمّةِ العثورِ على كاتبة. وفي الأثناء، خشيةً أن لا تنجحَ قريبةُ سينهاوس في إيجادِ كاتبة، شرعتُ بالطِّباعةِ بنفسِي. ثم، كما هو واضحٌ، هاتفك واربورغ ووصلتني رسالتانِ منكَ بعدها تقترحُ عليّ فيهما كاتبتين في لندن - فلم أعزمُ أمري خشيةً أن تكونَ قريبةُ سينهاوس قد ربّبتَ أمرَ الطِّباعةِ مع كاتبةٍ ما في أدنبره. لم تُراسلني قريبتُهُ قطّ، وعلمتُ للتوّ من سينهاوس أنّها لم تعثرُ على أحد. أمّا أنا فقد شارفتُ في الأثناء على إتمامِ طباعةِ الروايةِ كاملةً، ولسوفَ أرسلها إليك في السابع من كانون الأوّل، ولذلك سوفَ تصلُك في غضون أسبوع. أتمنى ألا تكونَ الكاتبتان اللتان اقترحتَهُما عليّ في لندن قد تخليتا عن بعضِ التزاماتِهِما من أجلِ القيامِ بمهمّةِ الطِّباعةِ أو ما شابه. لم يكنِ الأمرُ يستحقُّ كل تلك الضجّة.

النُّسخُ التي سأرسلها لك هي مجردُ نُسخِ كربونيّة، وليست نُسخاً ممتازة. فإن رأيتَ أنّها ستُنقَرُ الناشرين الأمريكيين، حينها يُمكننا التعاقد مع إحدى هيئاتِ الطِّباعةِ التجارية كي تُعيدَ طباعتها بشكلٍ لائق. وإن قرّرتَ فعلاً ذلك، فهلاً أكّدتَ عليهم أن لا يُخطئوا في الطِّباعة؟ فأنا أعرفُ كيفَ تعملُ هذه الهيئات. إنّ النسخة التي أنجزتها واضحةٌ وخاليةٌ من الأخطاء، ولذلك

ستكونُ إعادة طباعتها مهمّة سهلة، ولكنّ المرء يتعجّب من فداحة بعض الأخطاء التي ترتكبها أحياناً كاتبات محترفات.. وفي هذه الرواية بعض المصطلحات المُحدّثة التي ربّما تُخطئ الكاتبة في إعادة طبعها.

المخلص لك،

إريك بلير.

[19، 3501، ص. 477. مطبوعة]

إلى ديفيد أستور[*]

21 كانون الأوّل 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي ديفيد،

لستُ في صحّة جيّدة، ولم تتحسن منذ أيلول. ولذلك، فقد ربّبتُ للذهابِ إلى مصحّةٍ خاصّة بداية كانون الثاني وسأبقى هناكَ لمدّة شهرين على أقلّ تقدير. كُنْتُ سأذهبُ إلى مصحّةٍ في كينغوشي، بناءً على نصيحة الطبيب ديك، ولكنها كانت ممثلةً عن آخرها، فقررتُ الذهابَ إلى مصحّةٍ أخرى في غلوسترشاير. ربّما أكونُ مخطئاً، ولكنّ عنواني اعتباراً من السابع من كانون الثاني سيُصبحُ: مصحّة كوتسوولد، كرانهام، غلوسترشاير.

وما أخبركُ بهذا، إلاّ لأنّ الوقتَ قد حان - حسبما أرى - كي أتوقّف عن العمل لشهرٍ أو شهرين. وقد كُنْتُ سأتوقّفُ عن العمل منذ شهرين وأذهبُ إلى المصحّة لولا أنّي كُنْتُ ملتزماً بإنهاء تلك الرواية اللعينة، التي تمّت أخيراً بحمدِ الله! فقد عانيتُ في محاولة إتمامها لثمانية عشر شهراً متواصلة بسببِ مرضي اللعين! وقد أتممتُ كلّ المُراجعات التي تعهدتُ بإنجازها لمجلة أوبزيرفر - باستثناء اثنتين. وأخشى أن يغضبَ منّي إيفور براون بسبب ذلك، ولكنني يجبُ أن أستريحَ لشهرٍ أو شهرين على أقلّ تقدير. ما بيدي حيلة. عليّ أن أحاولَ جهدي كي أبقى في قيد الحياة قليلاً، لأنّ لديّ فكرة جيّدة لروايةٍ أخرى⁽¹⁾.

كلّ شيءٍ هنا يزدهر، إلاّ أنا. لقد أرسلنا الخنزيرَ إلى الجزّار قبل أسبوعٍ أو أسبوعين. وقد كانَ يبلغُ من العُمُر تسعة أشهر، كما وزَنَ مئة كيلوغرام بعد إزالة رأسه وكوارعه.

أتمنى أن تكونَ ابتكُ بخيرٍ حال. لم يولد طفلاً مارغي فليتشر على ما يُرام، ولكنّه الآن تحسّن. هوَ طفلاً ذكراً.

[19، 3510، ص. 485-486. مكتوبة بخط اليد]

1. ربّما يقصد «حكاية حُجْرَة تَدْخِين»، وهي قِصَّةٌ وُجِدَتْ مِنْهَا مَقْتَطَفَاتٌ فِي دَفْتَرِ مَلاحِظَاتِ أوروِيل بَعْدَ وَفَاتِهِ.

مكتبة
t.me/t_pdf

إلى فريدرىك واربورغ[*]

21 كانون الأوّل 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي فريد،

شكراً جزيلاً لرسالتيك. [ذكرت تدهور صحته، وذهابه الوشيك إلى مصححة كوتسوولدا]. ومن الأفضل أن تعتمد عنواني في بارنهيل حتى أوكد لك العنوان الجديد. كان عليّ الذهاب إلى المصححة قبل شهرين، ولكنني اضطررت لإنهاء الرواية اللعينة.

بالنسبة للصّور، فليست لديّ أيّ منها، بل أعتقد أنّها في شقتي اللندنية - التي ربّبت شقيقتي أمر إخلائها مؤخراً. وقد أرسلت الصّور في ملفّ، ولكنني لا أظنها تصل عمّا قريب لأنّ كلّ ما يرسل بالقطارات يستغرق شهوراً حتى يصل. وسأرسل لك كلّ الصّور فور وصولها. وأقترح أن تُرأسل مور، في الأثناء، فلا بدّ أنّه يتوقّف على بعض الصّور. ويُمكنك أن تتواصل أيضاً مع فيرنون وماري لويس ريتشاردز⁽¹⁾ - التي التقطت العديد من الصّور قبل ثلاثة أعوام. وإن لزم الأمر، فيمكننا جلب مصوّر إلى المصححة كي يُصوّرني، ولكنّ هيتي الحالّيّة تُشبه الموت، ولا أتوقّع أنّ الأطباء سيسمحون لي بالنهوض من السرير قبل شهر أو أكثر.

يُسدني أنّ الكتاب راق لك. لا أتوقّع أن يحقق مبيعات ضخمة، ولكنني أظنّ أنّه سيبيع 10.000 نسخة على أية حال. ما زال الطقس لطيفاً هنا، ولكنني لا أخرج أبداً في الهواء الطلق، ونادراً ما أنهض عن الكنبه. ريتشارد في صحّة ممتازة، وكلّ شيء حولي يزدهر وينمو.. إلّا أنا. ما زلتُ أحاول إتمام ما تبقى من مُراجعات وغيرها، وسأتوقّف عن العمل بعدها لشهر على أقلّ تقدير. لن أقدر على الاستمرار في العمل كما أنا الآن. لديّ فكرةٌ بدّية لرواية قصيرة، وما انفكت تُلح عليّ منذ سنوات، غير أنّي لن أستطيع الشروع بكتابتها حتى أتخلّص تماماً من المرض.

حبي للجميع،

[19، 3511، ص. 486-487. مكتوبة بخط اليد]

-
1. فيرنون ريتشاردز (1915-2001) وماري لويس ريتشاردز (1918-1949) كانا ناشطين في الحركة الأناركية. وقد التقط كلاهما صوراً لأورويل بناءً على طلبه كي تُنشر في الصحف والمجلات. وفي عام 1946، التقط له صورة برفقة ابنه المُتبنى ريتشارد.

إلى روجر سينهاوس [*]

26 كانون الأوّل 1948

بارنهيل

جزيرة جورا

عزيزي روجر،

شكراً جزيلاً لرسالتك. أمّا بالنسبة لكلمة غلاف الرواية، فلا أظنها تُعبّر حقاً عن فحواها. فهي تصفُ الرواية بأنها خليطٌ من الإثارة والغرام، وهي ليست كذلك. بل هي روايةٌ تُناقشُ تداعيات تقسيم العالم إلى «مناطق نفوذ» (وقد خطرت لي فكرتها عام 1944 عقبَ مؤتمر طهران)، كما أنها تُناقشُ التداعيات الفكرية والثقافية للنظام الشمولي. ولطالما رأيتُ أنّ الناس لا يدركون مدى خطورة ذلك، فإنّ أضطهاد العلماء في روسيا (على سبيل المثال) جاء نتيجة حُطةٍ منطقيّةٍ مُحكمةٍ كانَ يجبُ التنبؤُ بها منذ عشر سنوات، أو عشرين سنة. قبلَ اعتمادِ الرواية ونشرها، من الأفضل أن نطلبُ من أحدِ المفكرين الأفاضل، مثل بيرتراند راسل أو لانسيلوت هوغبين، أن يكتبَ رأيه حولَ الرواية، وأن يُنشرَ جزءٌ من رأيه ضمن كلمة غلاف الرواية إن أمكن. هنالك مفكرونٌ كثيرٌ يمكننا مُراسلتهم.

سوفَ أقيمُ في مصححةٍ اعتباراً من السادس من كانون الثاني، وسيكونُ عنواني: مصححة كوتسوولد، كرانهام، غلوس.

حُبّي للجميع،

جورج.

[19، 3513، ص. 487-488. مكتوبة بخط اليد]

كرانهام، مشفى الكُلية الجامعيّة،
ووفاة أرويل

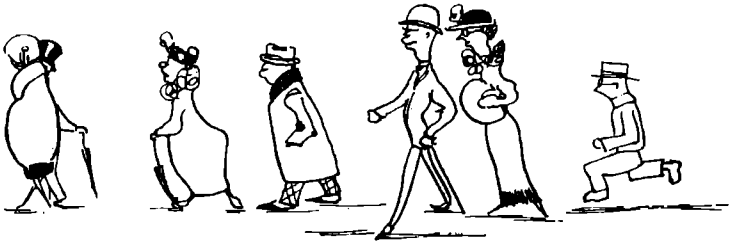
1950-1949

في الثاني من كانون الثاني عام 1949، غادرَ أورويل جورا للمرة الأخيرة. نزلَ في مصححة كوتسوولد في كرانهام، غلوسترشاير، على بُعد ميلٍ أو ميلين من بلدة سلاذ - حيثُ نشأت الكاتبة لوري لي، مؤلفةُ كتاب كَأْسِ شرابِ تَفَاحٍ بِصُحْبَةِ رُوْزِي. إنَّ الطريقة التي كانَ المرضى هُنَاك يُعامَلُونَ بِهَا قد تبدو قاسية، ولكنها في ذلك الحين كانت تُعْتَبَرُ مفيدة وسليمة. فإنَّ المَشاهدَ التي تعرّضها الأفلام لمرضى مُستلقين في الهواء الطلق، بينما الطقسُ قارسُ البرودة، كانت تُثيرُ سخط الزوّار. وعندما أتى فريدريك وبامبلا واربورغ لزيارة أورويل في المشفى، صُدموا ممّا شهدوا من سوءِ المعاملة التي - حسبما رأوا - كانَ يتعرّضُ لها أورويل.

تمّت الموافقة على نشرِ رواية 1984 بسرّعة من قِبَل دار سيكر آند واربورغ في لندن، ودار هاركورت بريس في نيويورك. وقد أضافَ أورويل بعضَ التعديلات على المسودة في آذار، وكانَ حينها في صحّة جيّدة لدرجة أنّه لم يلتزم الصمت، واعترضَ بشدّة على رغبة دار النشر الأمريكية بحذف «خمسٍ أو رُبْعِ الرواية». كما اعترضَ على تغيير دار النشر الأمريكية لوحّدات القياس التي اعتمدها أورويل في الرواية. وفي حزيران، تمَّ نشرُ الرواية، وقد كانت روايته الأخيرة، في لندن ونيويورك (تحتَ عنوان: 1984). ثمَّ في تموز قامَ نادي كتابِ الشهر الأمريكيّ بطباعة 190.000 نسخة من الرواية. وفي آب، قامتَ إذاعة ن.ب.س بإذاعة نسخة درامية صوتية من الرواية، وقد أدّى فيها ديفيد نفين دورَ وينستون سميث. وبعدَ نشرِ الرواية، حصّدَ أورويل شهرةً عالمية.

في الرابع عشر من شباط (يوم القديس فالتاين - عيد الحُب) اكتشفت جاسينثا بوديكوم أنّ رفيق طفولتها إريك بليز هو ذائئ الروائي الشهير جورج أورويل، فسارعت لمُراسلته.. وقد سعدت برسالتها كثيراً. وفي نهاية آذار، أتت سيليا كيروان لزيارته في المشفى مندوبةً عن قسم دراسة المعلومات الذي أنشأته حكومة العمال في محاولة للتصدي لـ «الحملة السوفييتية الشاملة لزعة النفوذ والتأثير الغربي». ولم يقوَ أورويل على الكتابة إلى ق.د.م، ولكنه اقترح عليهم أسماء بعض الأشخاص الذين سيدعمون مسعاهم، وبعض الأشخاص «غير الموثوقين».

وفي أيلول، تمّ نقل أورويل إلى مشفى الكلية الجامعية في لندن. وقد كان مرضه حينها غير قابل للشفاء، ولكن الأطباء لم يُهملوه ومنحوه عناية فائقة، ولم ينقطع أصدقاؤه عن زيارته. وفي حُجرة المرض في مشفى الكلية الجامعية، تزوّج سونيا براونيل، في الثالث عشر من تشرين الأوّل 1949. وفي الثامن عشر من كانون الثاني عام 1950 اعتمد وصيته ووقعها. كان من المُفترض أن يُسافر أورويل بعدها بأيام إلى سويسرا، ولكن الموت عاجله. توفي أورويل صباح يوم السبت، الحادي والعشرين من كانون الثاني عام 1950، جرّاء نزيف رئويّ حادّ.



رسمٌ توضيحيٌّ للفنان: بوبي لونغدين، مأخوذة من قصة أرويل:

عيب الرجل الأبيض، المنشورة في مجلة أيام الكلية،

العدد الثالث، 29 تشرين الثاني 1919

من الطبيب بروس ديك [*]
إلى ديفيد أستور [*]

5 كانون الثاني 1949

عزيزي السيد ديفيد،

أعتذر لتأخري في الرد على رسالتك.

لقد تراسلتُ لمدّةٍ مع إريك بلير. ومن الواضح أنّه يُعاني من انتكاسة صحّية، وعلى الأرجح ستكون انتكاسةً حادةً. عندما أتى إلينا في أيلول وشخصناه، بدا لنا كأنّه عادَ صحيحاً لا يشكو شيئاً.

لقد عرضتُ عليه المجيء إمّا إلى مشفانا أو إلى هذا المشفى. وهو، على أية حال، ما كان يشتهي سوى الإقامة في الجنوب. فقرّر الذهاب إلى ماندسلي، ولكن تأخّرهم في إدخاله إلى المشفى هناك حداً به للذهاب أخيراً إلى مصحّة كوستوولد. لم تسنح لي الفرصة كي أتواصل مع مُشرف المصحّة، ولكن أحد مساعديّ أرسل إليهم ملفّ بلير المرضي المفصّل.

أعتقد أنّ المرض سيستجيبُ مجدداً لجُرعات دواء ستريبتوميسين. والدواء الآن صار متوفراً ويمكن الحصول عليه هنا. ولا يوجد علاجٌ آخرٌ للسّل غيره حالياً.

يا له من حظّ سيئ لا يليقُ بشخصٍ لطيفٍ وموهوبٍ مثل إريك. وإنني أرى بوضوح أنّه يستقي الأمل والتفاؤل منك ومن صُحبتك الأصيلة. أتمنى أن تتحسن صحّته. من الواضح الآن أنّ قدره سيكون أن يحيا حياةً منضبطةً في بيئةٍ تُشبه المصحّة حتى آخر عمره. وأخشى أنّ حُلْمه في العودة إلى جورا لن يتحقّق.

إن كان هُنالك أيّ شيءٍ يُمكنني فعله، فأنا على أتمّ الاستعداد. وإن أحبّ القدوم إلى الشمال لاحقاً، فسوف أوقُرّ له مسكناً لائقاً. حُبّي وتقديري.

المخلص لك،

بروس ديك.

[20، 3518، ص. 13-14. مكتوبة بخط اليد.]

إلى ديفيد آستور[*]

12 كانون الثاني 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام، غلوس

عزيزي ديفيد،

شكراً جزيلاً للبرقيتين اللتين أرسلتَهُما، ولِعَرْضِكَ السخيِّ بخصوص دواء ستريبتوميسين. ولكنّ الأطباء لا يستعملونه في علاجي حالياً، فضلاً عن أنّ الدواء سهل المنال في الوقت الحاليّ، وثنمه زهيدٌ أيضاً. إنهم يُخضعونني لعلاج جديد يُدعى ب.أ.س، الذي هو اختصارٌ لـ: بارا-أمينو حمض الساليسلك. ويبدو من اسمه أنّه مجرد أسبرين ولكن يرتدي قناعاً. لا ضيرَ من تجربته على أية حال. فإن لم يُؤتِ أَكُلَّهُ فسيعودونَ إلى دواء ستريبتوميسين. تبدو هذه المصحة جميلةً ومُريحة. فإن استطعتَ القدوم لزيارتي في أيّ وقتٍ فسأسعدُ بك، ولكن لا تُعطلْ أشغالك في سبيل ذلك. وإن أبلغتني بزيارتك مُسبقاً فيمكنني تأمينُ وجبة غداء لك. شعرتُ بتحسُّنٍ طفيفٍ الأسبوعَ الفائت، بيدَ أنّي لن أغامرَ في إنجازِ أيّ عملٍ لمدة شهرٍ على أقلّ تقدير.

المخلص،

جورج.

ملحوظة: يبدو لي من الخريطة أنّ هذا المكان ليس بعيداً كثيراً عن بيتك في أبنغدون. لم تسبق لي زيارة غلوس قبل الآن، ولكنني أظنها شبيهة بريف أكسفوردشاير الذي زُرته عندما كنتُ صغيراً.

[20، 3520، ص. 15-16. مكتوبة بخط اليد]

17 كانون الثاني 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي مور،

أرفق لك ستة عقود موقعة حسب الأصول⁽¹⁾. وأشكرك لإرسالك نسخ رواية أيام بورميّة، والمجلة التي نُشرَ فيها ذلك الرسم الكرتوني.

يسعدني أنّ الرواية مُنحت أخيراً لدار نشر أمريكية. ولا أظنّ أنّ نشرها هناك

بعنوانٍ مختلفٍ عن العنوان الأصليّ هنا أمرٌ جليل⁽²⁾. يبدو أنّ واربروغ يُفضل

العنوان: (1984). ولكنني أظنّ أنّ من الأفضل كتابة العنوان: (ألفٌ وتسعمائة

وأربعة وثمانون). وسوف ألتقي بـ واربروغ عمّا قريب، وأناقيسه بالأمر. ربّما

يوذ الناشئ الأمريكيّ حذف الفصل الأخير (المُلحق)، ومعه حقّ، فإنّ المُلحق

ليس مُعتاداً في الأعمال الروائيّة - بيد أنّي أريدُ إبقائه على حاله إن أمكن⁽³⁾.

سوف يكون العنوان أعلاه، للأسف، متاحاً لشهرين أو ثلاثة أشهر قادمة.

إنّ هذا المكان لطيفٌ ومريح. وأنا أحاولُ ألاّ أنجزَ أيّ عمل، لأنّ هذا هو

التصرّف الحكيم حالياً. لذلك، إشارةً إلى رسالتك السابقة، هلاًّ أبلغت

القائمين على مجلة بازار هاربر أنّي أعتذرُ عن كتابة المقالة التي طلبوها،

لأنّني مريضٌ ومُنهك ولا أقدرُ على كتابة أيّ شيءٍ في الوقت الحاليّ؟

يُمكّني القولُ إنّني سأستأنفُ العملَ بعد شهرٍ أو أكثر قليلاً، ولكنني في

الوقت الحاليّ لا أريدُ إلزامَ نفسي بأيّ عمل.

المخلص لك،

إريك بلير.

[20، 3525، ص. 19-20. مكتوبة بخط اليد]

1. ربّما يقصدُ العقود الخاصّة بالترجمات الأجنبية لرواية مزرعة الحيوان.

2. العنوان المُعتمد في المملكة المتّحدة هو (ألفٌ وتسعمائة وأربعة وثمانون)،

والعنوان المُعتمد في الولايات المتّحدة الأمريكية هو (1984).

3. تمّ اعتمادُ المُلحق، «مبادئ اللغة الجديدة»، ونشره في الطبعتين الأمريكية

والبريطانية.

إلى السير ريتشارد ريس [*]

18 كانون الثاني 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

أتمنى أنك عدت سالمًا إلى البيت، ولم تُرهق نفسك بسبب المهام التي تُنجزها من أجلي. أنا مُرتاح للغاية في هذه المصحة. تبين أن «الشاليه» هنا ليس سيئًا كما خشيت. فهو دافئ، وفيه نظام تدفئة مركزي، وماء دافئ وبارد، كما أن الطعام فيه لذيذ. ولا شك أن شهيتي فُتحت. زارني آل تاووني⁽¹⁾، ولكنهم رحلوا الآن إلى لندن. كما زارني كارل شنيترز، وسوف يزورني واربورغ أيضاً يوم الجمعة. سوف أعيد إليك كتابك بين قوسين⁽²⁾ عندما تسنح الفرصة. أظن أنه كتاب جيد إلى حد ما، ولكنه مكتوب بتكلف، وهو أمر أبغضه. لم تصلني أخبار بارنهيل بعد، ولكنني واثق من أن أفريل سُفيت من البرد. لا أدري ما هي حالة الطقس عندهم، ولكنها هنا معتدلة ومُشمسة - وكأننا في نيسان، حتى أن الطيور تُحاول الغناء أحياناً. لقد اعتُمدت روايتي وقُبلت نشرها دار أمريكية، كما أنها وافقت أيضاً على إعادة طبع عدد من رواياتي الأخرى بشروط ميسرة، وهو ما ليس مُعتاداً من دور النشر الأمريكية. والحق أنني ضد ذلك، لأنهم لن يَجنوا المال الذي يُريدون من الروايات المُعاد طبعها، ولذلك سيتددون في قبول أي أعمال قادمة.

سوف يُعالجني الأطباء باستخدام دواء جديد يُدعى ب.أ.س، الذي هو اختصار لـ: بارا-أمينو حمض الساليسلك. يُقال إنه دواء ناجح. وهو باهظ الثمن. يؤخذ الدواء عن طريق الفم، وأنا أفضل ذلك على الحقن البشعة. فكرت ملياً بعدة أمور، وتوصلت إلى قرار. وهو أنني، وإن تحسنت صحتي بحلول الصيف، يجب أن أقضي فصول الشتاء في مكان قريب من المشفى - لست أدري أين بالتحديد، ولكنني أفكر في مكان مثل بريغتون. ولذلك، فإن كانت عودتي إلى بارنهيل، في الشتاء القادم، مُستحيلة.. فهل يُمكننا ترتيب الأمر بحيث نؤمن لـ بيل من يعتني به خلال أشهر الشتاء؟ أنا لا أرغب في

قطع صِلتي تماماً بالبيت في بارنهيل، فإنه مكانٌ رائع وأنا متعلقٌ به. وعلى أية حال، أظن أن من الحكمة القيام بما خططتُ له منذ اُكتريتُ البيت عام 1946 - وهو أن تقتصرَ إقامتي فيه أثناء العطل الصيفية. عليّ أن أجاهدَ للبقاء في قيد الحياة لخمس أو عشر سنوات، يجبُ أن تتوقّر لي فيها عناية طيبةٍ حيثية، لأنّ مرَضِي ثَقِيلٌ وقد ينوءُ به من حولي. لولا المرض لَكُنْتُ خططتُ لقضاء كلِّ شتاءٍ إمّا في صقلية أو ما شابهها من المدن، ولكنّ الظرفَ الحاليّ يُحتمّ عليّ البقاء داخلَ إنجلترا. عندما اُكترينا البيت اتفقنا على المكوثِ فيه خلال الأشهر: من نيسان إلى تشرين الثاني، ولكن لدينا الآن بيل. ويجبُ أن نجدَ مُربيّةً كي تعتنِي به. فهل لديك أية حلولُ بشأن ذلك؟ سوفَ أكتبُ لـ أفريل وأُطلِعُها على المشكلة.

أرسلَ لي غليب ستروف ترجمةً لبعضِ المقتطفات التي كُتبتَ عني في إحدى المجلات الروسية⁽³⁾. وقد أزعجتني جداً، لأنها تنمّ عن جهلٍ وشفافيةٍ لا حدَّ لهما.

المخلص،

إريك.

[20، 3529، ص. 22-24. مكتوبة بخط اليد]

1. البروفيسور ر. هـ. تاووني (1888-1962)، مؤرّخ، ومؤلف كتاب *الدين وصعودُ الرأسمالية* (1926). وقد كانَ هوَ وزوجتُه أصدقاء قُدامى لـ ريتشارد ريس، وهوَ من طلبَ منهما زيارة أورويل في كرانهام.

2. كتاب *بين قوسين* (1937) لـ ديفيد جونز (1895-1974) وهوَ شاعرٌ وروائيٌّ وفنان.

3. أرسلَ غليب ستروف لأورويل مقالتيْن كتَبهما إيفان أنيسيموف، وفيهما هاجمَ كلا من آرثر كويستلر وأورويل.

إلى فريدريك واربورغ[*]

18 كانون الثاني 1949

برقية

أتطلع إلى رؤيتك يوم الجمعة. أحضر بامبلا معك. ستقلكما سيارة.
جورج.

[20، 3530، ص. 24]

تم ترتيب الزيارة لتمام يوم الجمعة، 21 كانون الثاني 1949. وقد ذهب واربورغ برفقة زوجته، بامبلا، وقد وثق في كتابه: كل المؤلفين متساوون (1973) ما رآه في كراتهام (من فظائع ومأس) وتفصيل حالة أورويل المؤسفة. وقد كتب واربورغ لأورويل يطلب منه الإذن كي يطمئن من الأطباء عن حقيقة حالته الصحية: «مستقبلك مهم جداً بالنسبة إلى كثير من الناس، ربما أكثر من أهميته بالنسبة إليك». وفي رده على أسئلة واربورغ وزوجته، أخبر أورويل بامبلا أن: «هنالك طبيبة تزورني كل صباح... أظن أنها مؤهلة وطيبة، ودائماً تسأل عني وتطمئن على صحتي». وفي رده على سؤال بامبلا، صرح أورويل بأن الأطباء لم يجروا له فحص صدر بالمسماح. «أغلب الظن أن المصححة تحتاج إلى مزيد من الأطباء»، وأضاف: «ربما لم يكن لدى الطبيبة وقت كافٍ لفحصي»، وقد ردت بامبلا بغضب: «إن هذا تصرف وحشي، وصادم!». وعلى أية حال، كان أورويل يرى أن الأطباء في المصححة يبذلون قصارى جهدهم. وقد علق واربورغ لاحقاً على كلام أورويل: «لقد عكس رد أورويل طبيعته الحققة. هو لطالما كان يُبغض إحداث أية جلبة. وكان ذلك يُمزق فؤادي فلا أكاد أصدق ما أسمع، ولكن بامبلا لم تتردد في التوسل إليه كي يستشير طبيباً اختصاصياً آخر في لندن». وقد تمكنت بامبلا من إقناع أورويل بالتعهد أمامهما أنه سيخبرهما حين يقرر استشارة الطبيب أندرو مورلاند (وقد كان اختصاصياً رائداً في مجاله، وسبق أن عالج الكاتب د. هـ. لورنس)، وأن يذهب - إن اقتضى الأمر - ليكمل علاجه في مشفى الكلية الجامعية في لندن. يذكر واربورغ أيضاً أن لويس سيموندز (وهو بائع كتب ومن أشد المعجبين بأورويل) أخبره أنه وصديقين له قرروا جمع مبلغ 500 باوند (وهو مبلغ ضخم جداً وقتها) كي يتمكن أورويل من السفر إلى سويسرا لاستكمال العلاج، لأن أورويل «ثروة باهظة لا يجب التفريط بها». حسبما قال.

إلى جوليان سايمونز[*]

2 شباط 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي جوليان،

طمثني عنك وعن عائلتك. جئت إلى هذه المصحة منذ شهر. [تفاصيل مكررة عن العلاج ب.أ.س.] خلال الشهر الماضي لم يزد وزني سوى أربعة أونصات، ولكنني أشعرُ بتحسّن، كما أنّ الأطباءِ يعتنونَ بي جيّداً - رغم أنّهم ليسوا بارعين.

لا شك أن طفلكَ ينمو بسرعة، ولا بدّ أنّ أسنانه بدأت تنبت، وبدأ يأكل. وإني أتساءل ما إذا كنتم قد عانيتُم في فطامه مثلما عانينا نحنُ مع ريتشارد أم لا. ينطبقُ على الفطام ما ذكره ميكافيللي عن الحكومات: لا ينجحُ إلا بالقوّة أو الحيلة. إنّ ريتشارد يكادُ يتمّ عامه الخامس، وهو في صحّة ممتازة، بيدَ أنّه ما يزال غيرَ راغبٍ في تعلّم القراءة والكتابة. هو يحبّ أن يستمعَ لقراءة شخصٍ آخر، ولكنه غير مقتنعٍ بضرورة تعلّمه للقراءة بنفسه. أترضّ أنّه سينتظمُ في إحدى المدارس بحلولِ الشتاء المُقبل، وأنا موقنٌ من أنّه سيستمعُ هناكَ لأنّه اجتماعيٌّ ويحبّ مخالطة الآخرين.

من المفترض أن تصدّرَ روايتي الجديدة في تموز (يقول واربورغ أنّها ستصدّرُ في أيار أو حزيران، وهذا يعني - بلغة الناشرين - أنّها ستصدّرُ في تموز!) وربّما تصدّرُ الطبعة الأمريكية قبل ذلك. وعلى أية حال، سأوقرُ لك نسخة منها. أشكركَ لإشارتك اللطيفة إليّ في صحيفة أخبار مانشستر المسائيّة. إنني أحاولُ إقناعَ واربورغ مجدداً بإعادة طبع بعضِ كتُب غيسينغ، التي سأودّ كتابة مقدّماتٍ لها. لقد أعادَ ناشرٌ ما طبعَ بعضِ روايات غيسينغ، ولكنه اختار رواياتٍ غير ذات قيمة حقيقيّة وأهمل الروايات الإبداعية الهامة. في الأثناء، ما زلتُ أحاولُ تحصيلَ نسخةٍ من رواية طريق غراب الجديد من نيويورك. تسبّبت مجلّة السياسة والرسائل في إزعاجي. وذلك لأنهم طلبوا منّي كتابة مقالةٍ عن غيسينغ، ثم لم ينشروها، ولم يُعيدوها إليّ وتجاهلوا

مراسلاتي التي سألتهم فيها عن المقالة. إنها مأساة حقيقية ألا نتمكن من دعم وتمويل مجلة محترمة واحدة على الأقل في هذا البلد.

لا أعرف هذا الجزء من إنجلترا، غير أنني أظنه مكاناً جميلاً. إن البروفيسور تاووني يسكنُ قريباً من هنا، ولكنه اضطرَّ للعودة إلى لندن. الطقسُ هنا بديع، ومشمس، والعصافيرُ على الأغصان تُغني أحياناً وكأننا في نيسان. أرجو أن توصلَ سلامي إلى زوجتك، واعدُ رداءة خطي.

المخلص،

جورج.

[20، 3538، ص. 31-32. مكتوبة بخط اليد]

إلى السير ريتشارد ريس^{1*}

4 شباط 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

أرفقُ مع الرسالة شيئاً بقيمة المبلغ الذي أدينُ به لك. وسوف تلاحظُ أنني أضفتُ إليه ثلاثة باوندات. فهلاً طلبتَ من تاجر الخمر خاصتك أن يُرسلَ لي زُجاجتي خمر (رم)، ستُكلفان - حسبما أعتقد - ثلاثة باوندات؟ وأفترضُ أنه سيُغلّفها بطريقةٍ تحميها من الكسر.

لقد وصلتني رسالة من بارنهيل، أخبرتني فيها أفريل أنها وبيل يريانُ أنه من الأفضل أن تنتقلَ إلى حقلٍ آخر في المدينة الرئيسة. وأظنهما محقين، ولكني حزينٌ لأجل ذلك كوني أحسُّ أن صحتي غير اللائقة هي التي ستُعيقنا عن تحقيق ذلك. وأظنُّ أنه من غير المنطقي إهدار مالك من أجل تحسينات جامدة، فإن المكان - بسبب طبيعته الوعرة - قد يستحيلُ خرابة غير صالحة للعيش يوماً ما. أعتقدُ أننا سنستطيعُ الانتقال إلى المدينة الرئيسة دون أن نُضطرَّ لخسارة المال. وأخشى أن عملية الانتقال ستكون شاقة للغاية، وسأحرصُ على تجنبِ الحضور حينَ يأتي وقتها. وقد كتبتُ لأفريل أن تُبلغَ روبن فليتشر أنه، وإن لم يعثر على عاملٍ يقومُ بمهمة حراثة الحقل، فإني سأظلُّ مصراً على الاحتفاظ بالبيت على أية حال، كي يبقى لنا هناك موطنٌ قدم نستجمُّ فيه صيفاً. فإنَّ إيجارَه زهيدٌ ويكاد يكونُ مجانياً.

أقرأ حالياً كتابَ بيرتراند راسل الأخير، عن المعرفة البشرية⁽¹⁾. وفيه اقتبسَ شيكسبير: «ارتابي في أن النجوم قطعُ نار، وارتابي في أن الأرض تدور. ارتابي في أن الحقيقة قد تلايسُ الكذب أحياناً، ولكن لا ترتابي أبداً في حبي لك!». ولكنه يدعي أن شيكسبير كتب: «ارتابي في أن الشمس تدور»، ويستدلُّ بذلك على جهل شيكسبير. هل هذا صحيح؟ كنتُ أعتقدُ أن شيكسبير تحدّث في الاقتباس عن «الأرض» لا «الشمس». ولكنني لا أتوقّر هنا على أعمال شيكسبير، ولا أتذكّرُ في أية مسرحية وردَ هذا الاقتباس

(على الأرجح في واحدة من مسرحياته الكوميديّة). أتمنى أن تتأكد من هذه المعلومة وتُخبرني⁽²⁾. وبالمناسبة، فإنّ الصحافة الروسيّة وصفت راسل مؤخراً بأنّه ثعلبٌ متكرّر في بدلة سهرة، ووحشٌ مُفترسٌ في ثياب فيلسوف. لا أعتقد أنّ ذلك الكتاب الذي يتحدث عن بطاقات الورق سيروك لي. لقد سمعتُ عن مؤلّفه الشاب سابقاً⁽³⁾. ولكنني أجد صعوبةً في تقبّل التخاطر ما لم يتمّ تطويره ليُصبحَ علماً موثوقاً.

مازلتُ أقرأ كتاب *أوروبا الأولى*⁽⁴⁾ (تاريخ العصور المظلمة)، وهو كتابٌ مثيرٌ رغم أنّه مكتوبٌ بأسلوبٍ مملّ. في الأسبوعين الأوّلين لي في هذه المصححة لم أحصل على ما طلبتُ من كُتُب، فاضطرتُّ لزيارة المكتبة هنا وقراءة بعض الكُتُب المليئة بالهراء. وقد قرأت كتاباً لـ *ديبينغ*⁽⁵⁾ للمرّة الأولى - ولم يكن كتاباً سيئاً كما كنتُ أظنّ، وتبيّن لي أنّ *ديبينغ* روائيٌّ طبيعيٌّ مثل أ. س. م. هتشينسون. لقد طلبتُ عدداً من روايات *توماس هاردي*، وأنا لستُ متحمساً لها.

المخلص،

إريك.

[20، 3540، ص. 33-35. مطبوعة]

1. استثمر ريس مبلغ 1000 باوند لتطوير حقل *بارنهيل*.

2. *المعرفة البشريّة: مداها وحدودها* (1948).

3. كان راسل محقّقاً في اقتباسه. وهذا الاقتباس مأخوذ من مسرحيّة *هاملت*، الفصل الثاني، المشهد الثاني.

4. *أوروبا الأولى*، لـ *سيسيل ديليسل بيرنز*.

5. *ووروك ديبينغ* (1877-1950)، روائيٌّ غزيرُ الإنتاج.

إلى جوليان سايمونز[*]

4 شباط 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي جوليان،

شكراً جزيلاً لرسالتك. أرسل لي نسخة من روايتك البوليسية⁽¹⁾. إنني موقن من أنها ستروق لي. وأنا لا أفعل شيئاً سوى القراءة حالياً على أية حال، كما أنني مولع بالقصص البوليسية، رغم أنني - كما تعلم - صعب الإرضاء. قرأت مؤخراً - لأول مرة - كتاب ساعي البريد يقرع الجرس مرتين⁽²⁾ - ويا له من كتاب فظيع!

روايتي الجديدة هي رواية طوباوية. والحق أنني لم أكتبها ببراعة كما كنت أريد، وذلك بسبب السّل الذي انقضّ عليّ قبل أن أتمها، ولكنني أعتقد أنّ فكرتها ستسرعي اهتمامك. لم نحدّد عنوانها بعد، ولكنني أظنه سيكون: 1984. أخبرني توني أنّ مالكولم ماغيريدج سيصدر روايته في نفس الوقت⁽³⁾. أرجو أن توصل سلامي إلى عائلتك.

المخلص،

جورج.

[20، 3541، ص. 35. مطبوعة]

1. بدايةً مبتدلة. قرأها أورويل في شباط 1949.

2. رواية لـ جيمس م. كاين، نُشرت عام 1934، وقرأها أورويل في كانون الثاني 1949.

3. أحوال القلب (1949). الكتاب الأخير الذي أضافه أورويل إلى قائمة قراءاته لعام 1949.

إلى جاسينثا بوديكوم [*]

ذَكَرَت جاسينثا بوديكوم في كِتَابِهَا: إريك ونحن، أنَّ أورويل - الذي كانت تعرفُهُ حينها باسم إريك بلير - «اختفى، وانقطع أثره» بعد زيارته لها عام 1927، ولم يتواصلا بعدها. ثمَّ بعدَ مرورِ أعوامٍ طويلة، في الثامن من شباط عام 1949، استلمت رسالةً من العمّة ليليان (التي أقامت جاسينثا وأورويل برفقتها في عام 1927) تُخبرها فيها أنَّ الكاتبة الشهير جورج أورويل هو إريك بلير. قامت جاسينثا بمُهاذفةِ مارتن سيكر (صاحب دار النشر) كي تعرفَ منه عنوانَ أورويل، وعندما عرفتُهُ سارعت لمراسلةِ أورويل في التاسع من شباط. الرسالتان التاليتان وصلتا جاسينثا في السابع عشر من شباط، في مغلفٍ واحد.

14 شباط 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزتي جاسينثا،

ما أسعدني باستلام رسالة منك بعد كل هذه السنين. أظن أن ثلاثين عاماً قد مرت على آخر مرة التقيتُ فيها في شيليك أثناء أعياد الشتاء، رغم أنني التقيتُ بروسبر وغوينيفر بعدها، في عام 1927، إذ أقمتُ معهما في تكليرتون بعيدَ عودتي من جورا. بعد ذلك، تنقلتُ من مكانٍ إلى آخر، مُجاهداً في سبيل كسبِ لقمة العيش، وانقطع اتصالي مع كثيرٍ من الأصدقاء القدامى. أتذكرُ أن بروسبر تزوّج عام 1930. أنا الآن أرمل. فقد توفيت زوجتي بغتة قبل أربع سنوات، مُخلّفة وراءها ابناً الذي تبنيته، والذي لم يكن قد أتمَّ بعدُ - حين وفاتها - عامه الأول. ومنذ ذلك الحين، وأفريل تعني بي وتُدبر أمرَ بيتي، ونحن نعيشُ حالياً في جورا، هيرايذر، أو بالأحرى في الجُزر الغربية منها. أعتقدُ أننا لن نفرطَ بالبيتِ هناك مهما حدث، غيرَ أنَّ وضعي الصحي حالياً سيُضطرني لقضاءِ بعضِ فصولِ الشتاء في مكانٍ قريبٍ من المشفى. وعلى أية حال، فإن ابني ريتشارد، الذي سيُتمُّ عامه الخامس في أيار، سيذهبُ إلى المدرسة عمّا قريب، وليست هنالك مدارس في الجزيرة.

لقد كَسَّرَ السُّلَّ اللعين عن أنيابه وانقَضَ عليّ بشدّة منذ خريف عام 1947، والحقُّ أنّ شَبَحَهُ كَانَ يَحُومُ حَوْلِي طيلة حياتي. أمضيتُ النصف الأول من العام 1948 وأنا طريحُ الفراش في المشفى، ثمَّ عُدْتُ إلى بيتي وقد تحسّنت صحتي بفضلِ دواءِ ستريبتومييسين، ثمَّ بدأتُ أشعُرُ بالتعبِ مجدداً في أيلول. لم أرغب في العودة إلى المشفى لاستئنافِ العلاجِ وقتها، لأنني كنتُ ملتزماً بإتمامِ روايةٍ مُرهقة. وبسببِ مَرَضِي، استغرقتُ إتمامها ثمانية عشرَ شهراً. لذا، لم أتمكن من المجيء إلى هذه المصحّة قبل بداية هذا العام، وما حظَّ العامُ الجديدُ رحاله إلا وأنا في حالةٍ مُزرية، فسارعتُ إلى دُخُولِ المصحّة. الآن، أحاولُ الانقطاعَ تماماً عن العمل، ولن أستأنفهُ إلا بعد شهر أو شهرين. وكلُّ ما أفعله الآن هو القراءة وحلّ ألغاز الكلمات المتقاطعة. الأطباءُ هنا يعتنون بي، والمكانُ هادئٌ ودافئٌ ومُريحٌ ولا أشعُرُ فيه بأيّ قلقٍ - وهذا هو العلاجُ الوحيدُ الناجعُ بالنسبة لي. حمداً لله أنّ ريتشارد قويٌّ وفي صحّة ممتازة، ويبدو أنّه لن يُصابَ بالسُّلَّ أبداً. أو ذلك ما أتمنى.

لم أعد لزيارة منطقة هينلي، اللهمّ إلا مرّةً واحدةً مررتُ فيها من هناك بالسيارة. لا أدري ما حلّ بالحقل الذي امتلكتهُ أمك واعتدنا الصيد فيه باستخدام «بنادق سالون»، والذي بدا لنا كبيراً وشاسعاً وقتئذ. هل تذكرين شغفنا بريتشارد أوستين فريمان؟ لم يخبُ شغفي به قطّ، وأعتقدُ أنني قرأتُ كلَّ أعماله، باستثناءٍ أحدها. أظنّ أنّه عمّر طويلاً، وتوفّي مؤخرًا.

أتمنى أن أغادر المصحّة في الربيع أو الصيف، وإن حدّث ذلك فسأقيمُ في لندن أو في مكانٍ قريبٍ منها. حينها سأتي لرؤيتك إن رغبتَ بذلك. وفي الأثناء، أتمنى أن تكتبني لي رسالةً أخرى تُخبريني فيها بالمزيد عنك إن أمكن. أخشى أنّ رسالتي هذه رديئة، ولكنني أعجزُ في الوقتِ الحالي عن كتابة رسائلٍ طويلة لأنّ الكتابةَ لوقتٍ طويلٍ من شأنها أن تُعبئني.

المخلص،

إريك بلير.

[20، 3550، ص. 42-43. مطبوعة]

إلى جاسينثا بوديكوم*]

15 شباط 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

مرحباً ووداعاً يا عزيزتي جاسينثا،

لم أنس. كتبتُ لك رسالة أمس، غير أنني لم أرسلها بعد، ولذلك سوف أحدثك عما قاسيته اليوم، علني أبتهج قليلاً إذ أزيحُه عن صدري. لم يسر أي شيء في هذا اليوم على ما يُرام. بادئ الأمر، وقعت حادثة عرضية بالكتاب الذي أقرؤه، وما لبث أن تلف. وبعد ذلك، تعطلت الآلة الكاتبة، ولا أقوى على إصلاحها. تمكنتُ من استعارة آلة أخرى، ولكنها رديئة. منذ وصلني رسالتك وأنا لا أكف عن استعراض الماضي. ولا أنفك أفكر في أيام صباي معك، ومع غوين، وبروسبر، وفي أحداث طواها الزمن منذ عشرين أو ثلاثين سنة. إنني أتحرق لرؤيتك. لا بد أن نلتقي فور خروجي من هذه المصحة، ولكن الأطباء يقولون إنني يجب أن أمكث لثلاثة أو أربعة أشهر أخرى.

أود أن تلتقي بريتشارد. هو لا يتقن القراءة بعد، ولا يتقن الكلام أيضاً. ولكنه ماهر بصيد السمك مثلي، ويحب العمل في الحقل، حيث يكون وجوده مفيداً جداً. لديه اهتمام عظيم بالآلات، وهذا الاهتمام ربما يعود عليه بالنفع لاحقاً. عندما كنتُ في مثل سنه، علمتُ أنني خلقتُ لأكتب، ولكن السنوات العشر الأولى من الكتابة كانت شاقة جداً عليّ، وبالكد استطعتُ فيها تأمين لقمة العيش. وقد توجب عليّ العمل، أحياناً، في وظائف فظيعة فقط كي أبقى في قيد الحياة، حتى إن الوقت لم يُتَح لي كي أكتب. وأذكر أنني مرّقتُ مرّة عشرات الصفحات من رواية كتبتها (وكانت تستحق أن أتمها) وذلك لفرط التعب. ومرّة مرّقتُ رواية كاملة⁽¹⁾، وكم تمنيتُ أنني لم أتهور وقتها. أحياناً أفكر، وأرى أن كون ريتشارد طفلاً عملياً هو أمر جيد، وسينفعه كثيراً حين يكبر.

هل تُحبين الأطفال؟ أعتقد أنك تُحبينهم. فلطالما كنت فتاة رقيقة القلب، وعطوفة على الحيوانات التي اعتدنا نحن اصطيادها من دون رافة. بيد أنك

لم تكوني عطوفةً عليّ حينَ تركتني أذهبُ إلى بورما مفطورَ الفؤاد. لقد قطعنا سيفُ الوقتِ كلينا، ولكنّي أظنّ أنّ حدّه قطعني بقسوةٍ أكبر، وأنّ مرَضِي اللعين خيراً دليلٍ على ذلك. الأطباءُ يعتنونَ بي هنا أحسنَ اعتناء، فصرتُ أحسُّ أنّي أفضلُ حالاً. فورَ مجيئي إلى لندن، سأرغبُ في رؤيتك مجدداً. تيمناً بما حدثَ معنا من ختامٍ طويلٍ ثمّ عودة، لن أختِمَ هذه الرسالة...
وداعاً، وتحيّة.
إريك.

[20، 3551، ص. 43-44. مطبوعة]

1. ذكرَ أروويل في مقدّمة الترجمة الفرنسيّة لرواية متشرداً في باريس ولندن، أنّه كتّب روايتين لما كانَ في باريس - ولكنَّهُما لم تريا النور.

إلى محرّر مجلة ويادوموشي*]

أرسلتَ مجلة ويادوموشي، وهي مجلة أدبية بولندية أسبوعية كانت تصدرُ في لندن، استبياناً حولَ جوزيف كونراد إلى عدّة كُتّاب بريطانيين، وفيه سؤالان:

«السؤال الأوّل: ما هي مكانة كونراد بين الأدباء الإنجليز، من وجهة نظرك؟ فعندما مات، عبّر عددٌ من النقاد عن ارتياحهم في مكانته الأدبية الحقيقية، كما أنّ فرجينيا وولف، تحديداً، لم تتوقّع لأيّ رواية من رواياته الخلود. واليوم، بمناسبة إصدار طبعة جديدة من أعمال كونراد الكاملة، كتب السيد ريتشارد كورل في مجلة تايم آند تايد أنّ أعمال كونراد تُصنّف حالياً ضمن الأعمال الروائية الإنجليزية الكلاسيكية البديعة. فمع أيّ وجهة نظر تتفق؟»

أما السؤال الثاني فهو: هل لمست في أعمال كونراد أي شذوذ أو غرابة (مقارنة بالمعايير الأدبية الإنجليزية التقليدية)، وإن كنت قد لمست ذلك، فهل تعتقد أنّ أصول كونراد البولندية هي السبب؟».

25 شباط 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

سيدي العزيز،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّخة في الثاني والعشرين من شباط. لن أقدر على إجابتك عن سؤالك بالتفصيل، إذ إنني طريح الفراش في مصحة، بيد أنّي سأكتبُ لك رأيي المختصر.

1. أعتبر كونراد أحد أفضل كُتّاب هذا القرن. وإن صحّ اعتباره كاتباً إنجليزياً، فأعتقد أنّه أحد الروائيين الأصليين النادرين الذين أهدتهم إنجلترا للبشرية. وإنّ صيته، الذي خبا قليلاً بعد وفاته، عادَ ليملاً الأرض خلال السنوات العشر الماضية، ولا شكّ لديّ في أنّ أعماله ستخلد. تمّ وصمُّه في حياته بأنّه كاتب «قصص بحرية»، ولم ينته أحدٌ لروايته العظيمة: العميل السري، وبعيون غربية. والحق أنّ كونراد لم يقض في البحر سوى ثلث عمره، ولم تكن معرفته واسعة بالبلدان الآسيوية التي كتبت عنها في

روايته: لورد جيم، وحماعة الماير. ولكن براعته الحقيقية كانت في أنه كان يقظاً للغاية، ولديه وعي سياسي يفوق وعي الكتاب الإنجليز الأصلاء وقتها. وأعتقد أنه كتب أفضل أعماله في المرحلة الوسطى من تاريخه الأدبي، ما بين العامين 1900 و1914. وقد كتب في تلك الفترة: نوسترومو، والفرصة، والنصر، والروايتين المذكورتين آنفاً، وعدداً من القصص القصيرة البديعة.

2. بلى. لمست في أعماله غرابة ما. وغرابته هي أكبر مميّزاته. كانت إنجليزيتها، في أعماله الأولى - مثل رواية حماعة الماير - غير مفهومة. أعتقد أنه في ذلك الحين كان يفكر بالبولندية ثم يُترجم أفكاره إلى الفرنسية، ومنها إلى الإنجليزية. والدليل على ذلك أنه كان دائماً يسبق الصفة بالاسم. كان كونراد أحد الكتاب الذين قاموا في القرن الحالي بتطوير الأدب الإنجليزي ولم شمله مع أدب أوروبا الذي كان مقطوعاً عنها منذ مئة عام. ومعظم الكتاب الذين تمكّنوا من خدمة الرواية الإنجليزية بهذا الشكل، كانوا إما غير ناطقين بالإنجليزية أو ناطقين بها ولكنهم ليسوا بريطانيين، مثل: إليوت وجيمس (أمريكيان)، جويس وبيتس (أيرلنديان)، وكونراد نفسه (بولندي).

المخلص لك،

جو. أرويل.

[20، 3553، ص. 47-48. مطبوعة]

إلى روجر سينهاوس[*]

2 آذار 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي روجر،

أعتذرُ لأنني لم أُجِب على تساؤلاتك في وقتٍ أقرب، والسببُ أنني أَعَرْتُ المسوِّدة لـ جوليان سايمونز، الذي زارني في المصحة الأسبوع الفائت، ولم يُعدها إليّ بعد. [رد على بعض التساؤلات].

أخشى أن هُنالك معركة ستقع بيني وبين دار هاركورت بريس، فإنهم يُريدون تغيير نظام القياسات المترية الذي اعتمده في روايتي إلى نظام قياس ميلي، أو ياردّي أو ما شابه. وقد غيروها بالفعل في المسوِّدة. وهذا خطأ فادح. وقد أرسلتُ لهم برقية اعتراضٍ شديد اللهجة.

المخلص،

جورج.

[20، 3557، ص. 50. مطبوعة]

إلى السير ريتشارد ريس [*]

3 آذار 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

شكراً جزيلاً لرسالتك التي أرفقتَ معها مُقتطفاتٍ من بعضِ الصُّحف، أَلَقْتُ الضوءَ بشكلٍ جيّدٍ على سياسةِ الحزبِ الشيوعيِّ. غيرَ أنّي، على أيةِ حال، أعتَرِضُ دائماً على المبدأ القائلِ إنّ الطريقةَ الوحيدةَ لهزيمةِ الشيوعيةِ أو الفاشيةِ أو غيرها، هيَ خلقُ تيارٍ متطرّفٍ مضادٍّ. وما أوْمُنُ بهِ هوَ أنّ الوسيلةَ الوحيدةَ لهزيمةِ التطرّفِ هيَ نَبْذُهُ بذكاءٍ وبيانٍ عوارِه. تماماً كما يقتلُ الإنسانُ النمرَ، ليسَ بالتحوّلِ إلى نَمِرٍ مثله، بل باستخدامِ عقله وذكائه ليصنَعَ بارودةً يُردِي النَمِرَ بِهَا.

لقد بحثتُ في كتابِ راسل⁽¹⁾ واطَّلَعْتُ على الجُمْلَةِ التي ذكَّرَها فيه. إنَّ كانَ نقيضُ كلمةِ «بعض» هوَ دائماً «كُلٌّ» كما قال، فإنَّ نقيضَ جُمْلَةِ «بعضُ الرِّجالِ لا ذيوولَ لَهُم» ليسَ «كُلُّ الرِّجالِ لَهُم ذيوول»، بل «كُلُّ الرِّجالِ لا ذيوولَ لَهُم»⁽²⁾. يبدو أنّ راسل، في تلكَ الفقرة، يقتبسُ جُمْلَتَيْنِ (بعض، وكُلٌّ) إحداهُما فقط صحيحة، ولكن لا بُدَّ أن يستطيعَ المرءُ، بعدَ التنقيبِ، أن يجدَ جُمْلَتَيْنِ (بعض، وكُلٌّ) وأن تكونَ كِلتاهُما صحيحتين. علماً أنّ جُمْلَةَ (بعض) يُقصدُ بها تبسيطُ الأمرِ فقط، ولذلك فإنَّ جُمْلَةَ «بعضُ الرِّجالِ لا ذيوولَ لَهُم» هيَ صحيحةٌ إلى حدٍّ - ما لم يقصدُ كاتبُها أنّ البعضَ الآخرَ من الرِّجالِ لَهُم ذيوول. والحقُّ أنّي أحسُّ أنّ هذا النوعَ من الجدَلِ بالغَ التعقيدِ. وبسببِهِ أرى أحياناً أنّ الفلسفةَ يجبُ أن تُحظَرَ قانونياً!

لقد ربّبتُ لِكتابَةِ مقالَةٍ عن إيفيلين واغ، وقد قرأتُ، مؤخراً، كتابَهُ الأوَّلَ عن روسيتي، وكتابَهُ الآخرَ: سرقةُ قانونيّةِ (عن المكسيك). أمّا الآن فأقرأ سيرةَ جديدةً لـ ديكنز كتبها هاسكيث بيرسون، وسأكتبُ عنه مُراجعةً⁽³⁾. إنّه كتابٌ عاديٌّ. وفي اعتقادي، ليسَ هُنالِكَ أيّ كتابٍ تامٍّ بديعٍ يتناولُ سيرةَ ديكنز. غيرَ أنّي أظنُّ أنّ كتابَ كينغز ميل هوَ الأفضلُ⁽⁴⁾. كُنْتُ مُحققاً بخصوصِ كتاب

هكسلي⁽⁵⁾ - إنّه رديءٌ للغاية. ألا تُلاحظُ أنّه كلّما ازدادَ ورعاً، ازدادَ تناوُلُهُ للجنس في كُتُبِهِ؟ إنّ تركيزَهُ حالياً مُنصبٌّ على جلدِ النساء. أيضاً، أعدتُ قراءةَ روايةِ تيس سليلةَ دربرفيل، وقرأتُ، لأوّل مرّة، روايةَ جود الغامض. ووجدتُ أنّ روايةَ تيس أفضلُ ممّا ظننت، فإنّ فيها حسّ دعابةٍ جيّداً - وهو ما لم أر أنّ هاردي يملكه.

يقولُ الطيبُ إنّ عليّ البقاء في السرير لِشهرين، أي: حتّى أيار. ولذلك، لا أظنني سأتمكّن من مغادرة المشفى قبل تمّوز. وعلى أية حال، فأنا لا أكثرُثُ للأمر لولا أنّ الإقامة هنا باهظة الثمن، كما أنّها تحرمني من رؤية ريتشارد. كم يحزنني أن يكبرَ بعيداً عن ناظري، وألا يتذكّر سوى أنّي شخصٌ مُستلقٍ دائماً ولا أقوى على اللعبِ معه. لا يُدركُ الأطفالُ المَرَض. كانَ يقترُبُ مِنّي أحياناً ويقول: «هل آذيتَ نفسك؟» فهو لا يقدرُ على إدراكِ أيّ سببٍ آخر قد يلزمني الفراش سواه⁽⁶⁾. هذا كلّ ما يُهمّني ويُقلِّقني. إنني أشعرُ بأنّ صحّتي باتت أفضل، وشهيتي كذلك. (وبالمناسبة، لم أشكركَ على إرسالِك خمرة الرّم، وهل دفعتُ لك المبلغ الكافي؟) أتمنى أن أفدّرَ على البدء بإنجاز بعض الأعمال البسيطة في نيسان، وأظنني قادراً على العمل من هنا، فإنّ المكانَ هنا هادئٌ ولا يقطعُ خلوتي فيه أحد. زارني ناسٌ كثيرٌ، وعن طريقهم وصلّني كُتُبٌ كثيرة. إنّ الوقتَ، على عكس ما يدّعي الناس، يمضي سريعاً حينَ يكون المرءُ طريحَ الفراش، وتمرُّ الأشهُرُ وكأنّها لحظات.

المخلص،

إريك.

[20، 3560، ص. 52-53. مكتوبة بخط اليد]

1. كتاب المعرفة البشرية: مداها وحدودها لـ بيرتراند راسل (1948).

2. وُضِعَ ريس خطاً تحت عبارة «كلّ الرجال لا ذبّوا لهم» وكتّب في الحاشية «ولكن لم يقل راسل ذلك!».

3. كتّب أورويل مراجعة لكتاب ديكنز: شخصيته، وهزله، وأعماله لـ هاسكيت بيرسون، ونُشرت عام 1949.

4. الرحلة الوجدانية: حياة تشارلز ديكنز لـ هيوغ كينغز ميل (1934).

5. القرْدُ والجوهرُ لِـ ألدوس هكسلي.

6. استذكَرَ ريتشارد بليِر لاحقاً علاقتهُ بأبيه، وقال: «كَانَ مُنْشَغَلاً بِي وَقَلِقاً لِعَدَمِ قُدْرَتِيهِ عَلَي رُؤْيَتِي. وَكَانَ جُلَّ قَلْقِيهِ يَتَمَحَوَّرُ حَوْلَ عَدَمِ تَطَوُّرِ الْعِلَاقَةِ الَّتِي تَجْمَعُنِي بِهِ - بِصِفَتِهِ أَبِي وَأَنَا ابْنُهُ - كَمَا يَجِبُ. كَانَتْ الرَابِطَةُ الَّتِي تَجْمَعُهُ بِي قَوِيَّةً وَمَتِينَةً، بِيَدِ أَنْ الرَابِطَةُ الَّتِي جَمَعَتْنِي بِهِ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ».

12 آذار 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي مايكل،

أشكرك من كل قلبي لإرسالك كل الطعام الذي وصلني قبل يوم أو يومين، ولرسالتك أيضاً. لم يتوجب عليك إرسال الطعام، ولكنني سأصدق أنه فائض عن حاجتك. أسعدتني. والحق أنني سأرسل جله إلى الأهل في جورا، حيث يعانون هناك من شح في الطعام، بسبب الزوار الكثير.

[هنا فقرة عن حياته في المصحة، وعن ريتشارد]

لطالما اعتقدت أن السويد⁽¹⁾ بلد ممل، أكثر بكثير من النرويج أو فنلندا. أظن أن الصيد هناك جيد، إن كنت تهوى ذلك. ولكنني لم أحب قط تلك البلدان التي تتميز بالرقى والحداثة والنظافة، ومعدلات الانتحار المرتفعة أيضاً! كما أن لدي إحساساً غامضاً بأن هناك ارتباطاً بين جودة الفكر والثقافة في بلد ما، وحجم ذلك البلد. فإن البلدان الصغيرة لا تهب البشرية مفكرين عظاماً على ما يبدو - إلا إذا كان مفكروها لا يلقون الاهتمام الكافي. هنالك أسباب لذلك، حسبما أرى، ولكنها لا تعدو كونها تخمينات. أتمنى أن تسير أمور روايتك⁽²⁾ على ما يُرام. واعلم أن الكاتب، وإن فشل فشلاً ذريعاً في إخراج روايته بالشكل اللائق أول مرة، فإنه يستفيد من التجربة علماً وفهماً يوصلانه إلى بر النجاح فيما بعد. واعلم أيضاً أن المسودة الأولى - مهما كانت رديئة - فإن بالإمكان تشذيبها وتزويقها على مهل حتى تخرج بالصورة التي ترضاها. أنا أتلقت روايتي الأولى بعدما رفضها الناشر، وكم آسف على ما فعلت، وقتئذ، اليوم. أظن أن توماس هود⁽³⁾ موضوع جيد. رغم أنه اليوم لا يحظى بالشهرة التي يستحقها، ولم يعد الناشرون يكثرثون لإعادة طبع أعماله. لدي بعض قصائده، وحاولت منذ فترة الحصول على بقية أعماله دون جدوى. فأننا أرغب بشدة في تحصيل القصيدة التي يتحدث فيها عن محاولته كتابة قصيدة عن مسرات طفولته ولكن صخب أطفاله

ولعِبَهُم المِستمرّ يشوُّشٌ عليه ولا يُمكنُهُ من إتمامِها (وأذُكُرُ أنّ فيها شطراً مميّزاً، وهو «اذهب إلى أمك، يا فتى، ونظف أنفك!»⁽⁴⁾) لا أدري ما إذا كان يصحّ أن نعتبرهُ شاعراً جاداً أم لا - بيدَ أنّي أطلقُ عليه صفة: الشاعر السيئ الموهوب. يسرّني أنّك معجبٌ بِـ سورتيز. أظنّهُ، بعد أن ألقوه في حُضن الصيادين لمُدّة طويلة، بدأ يستعيد تقديرهُ الذي يستحقّ. لم أقرأ الكثير من أعمالِهِ، وأحاول تحصيلَ عددٍ منها الآن. حالياً، لا أفعل شيئاً سوى القراءة. ولن أحوّل البدء في كتابة عمل جديد حتّى الشهر القادم. لم أقرأ بعدُ كتابَ كويستلر الجديد. وسوف أكتبُ مقالةً عن إيفيلين واغ لتُنشرَ في مجلّة بارتيسان ريفيو، كما أنّي قرأتُ بعضَ أعمالِهِ مؤخراً - ومن بينها سيرة ذاتية جيّدة جداً كتبها عن روسيتي. من المفترض أن تصدُرَ روايتي في حزيران. ولا أدري ما إذا كانت النسخة الأمريكيّة ستصدُرُ قبل البريطانيّة أم لا، ولكنّي أستبعدُ ذلك. أتمنّى أن تُراسلني مجدّداً. سوف يكونُ العنوانُ أعلاه متاحاً، لسوء الحظّ، حتّى تمّوز.

المخلص،

جورج.

[20، 3570، ص. 61-63. مطبوعة]

1. كان ماير، في ذلك الوقت، مُحاضرًا في جامعة أوسا لا 1947-1950.

2. آخر الممرّ، نُشرَ عام 1951.

3. توماس هود (1799-1845) شاعر وصحفيّ. تميّز شعرُهُ بالكوميديا السوداء، وكانت كتاباتُهُ تضحّج مرارةً والمعيّة.

4. من «قصيدة أبوية إلى ولدي، الذي أتم ثلاثة أعوام وخمسة أشهر».

مكتبة

t.me/t_pdf

إلى السير ريتشارد ريس [*]

16 آذار 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

أتمنى أن تكونَ في أفضل حال. لقد وصلتني رسالةٌ أو رسالتان من الأهل في بارنهيل ويبدو أن أوضاعهم مرضية. تقولُ أفريل إن بيل سوف يزرعُ فداناً ملفوفاً. وإن إيان ماكنزي يُقيمُ عندهم حالياً، ويعملُ على إصلاح الطريق، كما يعتني فرانيسيس بويل بالحديقة. يقترحُ بيل أن نبيع البقرة الحلوب، لأنَّ بعض أبقاره ستلدُ وتُدّر ما يكفي من الحليب، كما أن بيع البقرة سيُتيح مساحة أكبر في الزريبة. القاربُ في حالةٍ جيّدة - على ما يبدو - فقد وصلهم إلى كرينان بسلام. تقولُ أفريل إن ريتشارد صارَ مُدركاً لمعنى المال، أي: باتَ يدركُ أن المالَ يشتري الحلويات، ولذلك أرى أنني يجبُ أن أبدأ بتخصيصِ مصروفِ يوميّ خاصّ به. فربّما يكونُ مصروفهُ اليوميّ سبباً في إدراكه لأيام الأسبوع.

أحسّ أن صحّتي تحسّنت، ولكنهم - بالتأكيد - لن يُخرجوني من المصحة. الطقسُ في غالبِ الأيام ربيعيّ لطيف. [فقرة ذكّر فيها أنه يقرأ ما كتَب إيفيلين واغ وهيسكيث بيرسون عن ديكنز] وأيضاً أُعيدُ قراءة أطفالٍ حيّ اليهود لـ إسرائيل زانغويل⁽¹⁾، وهو كتابٌ لم أُعدُ قراءته منذ سنواتٍ طويلة. وإتني أحاولُ تحصيلَ الجزء الثاني منه، أحفادُ حيّ اليهود، الذي أتذكّرُ أنه فاقَ الجزء الأوّل جمالاً. لا أذكّرُ للكاتبِ أعمالاً أخرى، ولكنني أعتقدُ أنه كتَبَ أعمالاً كثيرة. إنّه، في رأيي، روائيٌّ عظيمٌ ولكنه لم يحظَ بالتقدير الذي يستحقّ، رغمَ أنني أعلمُ الآن أن لديه تعصباً مُزعجاً للقومية اليهودية. لقد طلبتُ مذكرات ماري باشكيرتسيف⁽²⁾، لأنني لم أقرأها قطّ، وقد وصلتني وفوجئتُ بضحامتِها. لم أقرأ كتابَ كويستلر الجديد الذي أظنه نُشرَ فقط في أمريكا، وأظنّ أنني سأطلبه. روايتي ستصدُرُ في الخامس عشر من حزيران.

[20، 3574، ص. 65-66. مطبوعة]

-
1. إسرائيل زانغويل (1864-1926)، روائي وكاتب مسرحي إنجليزي، وقد كان من أوائل من تناولوا حياة اليهود المهاجرين في الأدب الإنجليزي. وقد كان صهيونياً لفترة.
 2. ماري باشكيرتسيف (1860-1884)، كاتبة مذكرات ورسامة روسية.

إلى ليونارد مور[*]

17 آذار 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي مور،

سوف تصلك عما قريب رسالة روبرت جيروكس، وقد بعث لي بنسخة منها.

لن أوافق على التعديلات والاختصارات التي اقترحت فيها. فإن من شأنها تغيير نمط الرواية كاملة، واقتطاع أجزاء هامة للغاية منها. كما أن التعديلات المقترحة ستجعل القصة مبهمة وغير مفهومة. وسيبدو تسلسل الأحداث وبناء القصة معطوبين. فإن الرواية تُبنى بصفاتها كياناً واحداً، ولا يُمكن انتزاع أجزاء كبيرة من ذلك الكيان بسهولة دون المخاطرة بهدمه. وعلى أية حال، فإن تطبيق التعديلات المقترحة سيعني أن عليّ إعادة كتابة أجزاء كبيرة من الرواية، وهو ما لا أقوى عليه الآن.

ربما أقبل بالتعديلات إن صرّح بوضوح أن الطبعة هذه هي طبعة مختصرة من الرواية، وأن الطبعة البريطانية التالية ستحتوي على كلّ الفصول المحذوفة. ولكنّ القائمين على نادي كتاب الشهر لن يُوافقوا على هذا دون شك. وحسبما ذكر روبرت جيروكس، فإنهم لم يتعهدوا بعدُ باختيار الرواية أساساً، ولكنّه يأمل أن يقع عليها الاختيار، وأفترض أن أمل دار هاركوت آند بريس سيخيب حين يعلمون أنّي رفضت التعديلات المقترحة. كما أفترض أنّك ستخسر جزءاً جيداً من عمولتك. ولكنني لن أجازف بمصير روايتي ولن أتركها لعبة في أيديهم، فإن من شأن ذلك إفسادها على المدى البعيد. وأتمنى أن توضح لهم وجهة نظري.

المخلص لك،

إريك بلير.

[20، 3575، ص. 66-67. مطبوعة]

أورويل وقسم دراسة المعلومات

عندما كانت سيليا كيروان تعمل في ق.د.م، كانت صديقةً مخلصَةً لـ أورويل أكثرَ منها موظفةً حكوميةً في القسم.

تمَّ إنشاءُ ق.د.م عن طريق وزارة الخارجية عام 1948. «وقد كان إنشاءها تحقيقاً لرغبة وزراء حكومة عمال السيد أتلي بابتكار طرق ووسائل لمحاربة الدعاية الشيوعية، ولكنها فيما بعد انخرطت في حملة عالمية مُفسدة هدفها تقييد الأثر والسلطة الغربية. وما كان اهتمام الحكومة البريطانية منصباً سوى على ابتكار هجمات مُضادة وفعالة ضد الشيوعية، وعززت ذلك الاهتمام الرغبة في دحض الحجج السوفييتية التي تقلل من شأن المؤسسات البريطانية الرسمية، وهي حجج كانت تُلقى بشكل مباشر على رئيس الوزراء والوزراء». ومن ضمن المواد التي كان القسم يروج لها، هي مقالات متخصصة وكُتُب ودوريات. وبالتالي، تركّز الاهتمام على زيادة توزيع مجلة تريبون - نظراً لموقفها المناهض لـ ستالين.

في التاسع والعشرين من آذار 1949، ذهبت سيليا كيروان لزيارة أورويل في المصحة بناءً على طلب قسم دراسة المعلومات. وكُتبت، في اليوم التالي، هذا التقرير:

30 آذار 1949

زرت جورج أورويل أمس، وهو ينزل حالياً في مصحة في غلوسترشاير. وقد ناقشت عدة مناحٍ من مناحي عملنا معه بسريّة تامّة، وقد كان مُبتهجاً بها، كما عبّر عن حماسه ومباركته لمساعدتنا. غير أنّهُ أخبرني بعدم قدرته على كتابة مقالة لنا في الوقت الحالي، أو حتى إعادة كتابة إحدى مقالاته السابقة، وذلك لأنّ المرض يُعيقه عن كتابة أيّ عملٍ جاد، كما أنّهُ يرفض الكتابة «مقابل عمولة»، لأنّه يرى أنّهُ لا يُنتج أيّ عملٍ بارع بهذه الطريقة. وعلى أية حال، فقد تركتُ لديه بعض المقالات، كما وعدته أن تُرسل إليه نُسخاً مصوّرة عن بعض مقالاته التي تتناول القمع السوفييتي للفنون، علّه يتحمّس قليلاً ويستعيد نشاطه ليكتب لنا شيئاً.

وقد أعطاني قائمة بأسماء الكُتّاب الذين قد يُساعدوننا، ووعدَ بأن يتذكّر المزيد من الكُتّاب عمّا قريب ويتواصل معهم باسمنا. والأسماء التي أعطانيها عندما زُرته هي:

(1) دارسي غيلي، مُراسل مجلة مانشستر غارديان في باريس، وهو مناهض شرسٌ للشيوعية، وخبيرٌ في الشؤون البولندية وبالسياسات الفرنسية.

(2) س. د. دارلينغتون، العالم. ويرى أورويل أنّ قضيةَ ليسينكو يجبُ توثيقها بالكامل، واقتراح أن يضطلع دارلينغتون بهذه المهمة.

(3) فرانز بوركينو، البروفيسور الألماني، الذي كتبَ تاريخ الشيوعية الروسية الثالثة، وكتبَ عدّة مقالات في صحيفة أوبزيرفر مؤخراً.

وقال أورويل أنّ غولانز هو الخيارُ الأمثل لنشرِ الكُتب التي تُريدها. وعبر عن استعداده للوساطة بيننا وبين غولانز فورَ تحسّن صحته، أمّا في الوقت الحالي فسيدلنا على وسيطٍ آخر يقوم بالمهمة عوضاً عنه، وقال إنّ نظرةً سريعة في قائمةِ كُتابِ غولانز ستدلنا على كاتبٍ قادرٍ على مساعدتنا. ويقول أورويل أيضاً إنّ عقلَ غولانز ضيقٌ ووحيدُ المسلك، وإنّ غولانز يركّز كل تفكيره حالياً على قضيةَ اللاجئين العرب، ولكي ننجح في إقناعه بنشرِ الكُتب التي تتناول قضيتنا، يجبُ أولاً أن نقطعَ اهتمامه بقضيةَ اللاجئين التي تشغله الآن. وقال إنّ كُتبَ غولانز تنتشرُ دائماً انتشار النار في الهشيم، وإنها تُعرضُ بشكلٍ لائقٍ وتلقى الدعاية والترويج المطلوبين.

نظراً لأنّ السيدَ أورويل عمِلَ لسنتين في الشرطة الهندية في بورما، و عمِلَ أيضاً في القسم الهنديّ من محطة بي بي سي أثناء الحرب، فقد سألتُه عن الوسائل التي ستمكّننا من تحقيقِ أهدافنا في الهند وبورما. فأجاب أنّ أسوأ وسيلة هي البثّ الإذاعي، وذلك لأنّ قلةً منزورةً من السكّان الأصليين هناك فقط يملكون مذياع، وهم لا يهتمّون إلا بالاستماع إلى المحطّات المحليّة. وقال إنّهُ يرى أنّ طائفةً واحدةً محمّلةً بنشراتٍ توعويّة هي أكثرُ فائدةً من البثّ الإذاعي لمدّة ستّة أشهرٍ متواصلة.

وفي الحقيقة، هو لا يرى أنّ نشرَ رؤيتنا مفيدٌ في الهند وباكستان، وذلك أنّ ما تعنيه الشيوعية هناك مختلفٌ عمّا تعنيه لدينا في أوروبا. كما يرى أنّ إبقاء الصلة بيننا وبين الهند وباكستان مهمّ، من خلال التبادل التجاري وتبادل الطلاب، ولذلك يعتقدُ أنّ من الهامّ تقديم منَح دراسيّة أكثر للطلاب الهنود والباكستانيين.

أما في بورما، فهو يرى أننا يجب أن نتجنب الترويج إلى «وحشية» الشيوعية. لأنّ البورميين «يحترمون الوحشية»، وإن لم يحترموها، فسيقولون: «إن كان الشيوعيون متوحشين هكذا، فمن الأفضل ألا نعادهم». وبالمناسبة، فقد ذكرَ أرويل أنّ القائد البحريّ يونغ، الذي انتحرت زوجته منذ أيام، شيوعيّ، وهو صِنوُ رئيس أساقفة كانتربري، إن جاز التعبير - أي: أنّه الناطق باسم السوفييت فيما يتعلّق بأمور القوات البحريّة، كما أنّ زوجته كانت تشيكيّة. والسيد أرويل يتساءل ما إذا كان هُنالك رابطاً ما بين هاتين الحقيقتين وانتحارِ السيّد يونغ أم لا.

[20، 3590، ص. 318-321]

إلى السير ريتشارد ريس[*]

31 آذار 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. أرفق لك نسخة من مجلة بارتيسان ريفيو وفيها المقالة التي حدثتُك عنها. وقد أرسلتها لك من قبل، إذ ظننتُ أنّها ستثيرُ اهتمامك. زارني سيليا كيروان قبل يومين، وسوف تُرسلُ لي نسخة من عدد مجلة بوليمك الذي أضعته، والذي فيه مقالة تولستوي. وإنّها مقترنةٌ بمقالة غاندي.

بلى، سأرتبُ أمرَ الوصيةِ عمّا قريب. وقد طلبتُ من مُحامٍ إعادة تنسيقها، في وقتٍ سابقٍ، لأنني رغبتُ في إضافة بعض التعديلات عليها، فأعدتُ كتابتها بنفسِي، وأعتقدُ أنّها - على الرغم من إقرارها من الشهودِ حسبَ الأصول - فإنّها غير قانونية. هل لديك مُحامٍ في أدنبره؟ لقد فقدتُ تواصلِي مع المحامين الذين أعرفُهُم في لندن. من الضروري ترتيبُ أمرِ إنفاذ الوصيةِ الأدبية كما يجب، وأيضاً أن يضمّنَ ريتشارد حقّه، لأنّ هُنالك تفاصيل قانونية معقّدة بخصوص الابن المتبني. كما أنّ عليّ إضافة الملاحظات التي كتبتها لك بخصوص كُتبي في الوصية. وستُحضّرُ أفريل معها بعض صناديق الملفات الموسومة بـ «ملفات خاصة»، وسأجدُ فيها كلّ ما أحتاج. هلاً تفحصت تلك الملاحظات حينَ تذهبُ إلى بارنهيل، وتُرسلها لي. والوثائق التي أحتاجها هي: الوصية (الوصية الثانية المعدّلة، والمؤرّخة في بداية عام 1947 تقريباً)، والملاحظات التي كتبتها لك، ودفتر ملاحظات موسوم بـ «مقالات صالحة لإعادة الطبع». سيكونُ القرار النهائي بخصوص إرثي الأدبي في يدك. وهنالك بعض القضايا الأدبية العالقة، ومنها أنّ القائمين على نادي كتاب الشهر الأمريكيّ وعدوا (تقريباً) باختيار روايتي لتكونَ رواية الشهر في حال وافقتُ على حذفِ رُبّعها. وبالطبع لن أوافق، ولكن إن وافقتي

المنية قبل اختيار الرواية بأسبوع، فسوف يُسارعُ مور والناشرُ الأمريكيّ لإنفاذِ الأمر، وبذلك يُفسدونَ الرواية.

لقد ازدادت حالتي سوءاً، وصرتُ أبصقُ دماً كثيراً. إن ذلك ليس نذيرَ سوءٍ بالضرورة، والحقُّ أنّ مورلوك - الطبيب الاختصاصي الذي استشرتهُ قبلَ الحرب - أخبرني أنّ بصقَ الدم قد يكونُ بشيرَ خير. ولكن الأمرَ يؤلمني ويُثيرُ اشمئزازي، ويُشعرُني بتدهورِ الصحة. ليس هُنالك علاجٌ ناجعٌ يُمكنهم إخضاعني له حتى الآن. وقد سمعتُهم يُناقشونَ جدوى إخضاعني لعمليةِ تنظيرِ الصدر، ولكنّ الجراحَ يرفضُ إجرائها لأنها تتطلبُ وجودَ رئةٍ واحدةٍ معافاةٍ تماماً على الأقل، وهو ما لا ينطبقُ عليّ. يبدو أنّ العلاجَ الوحيدَ المتوقَّرَ حالياً هو الصَّبْر. يُحزنني ألا أستطيع رؤيةَ ابني ريتشارد، ولكن ربّما أتمكنُ من رؤيتهَ عمّا قريب. وإن تحسّنت صحتي هذا العام، فسوف أخذهُ في رحلةٍ إلى لندن.

المخلص،

إريك.

اعذر رداءةَ خطّي. فقد منعوني من استخدامِ الآلةِ الكاتبةِ في الوقتِ الحاليّ لأنها تستنزفُ طاقتي.

[20، 3584، ص. 73-74. مكتوبة بخط اليد]

إلى سيليا كيروان[*]

على القارئ أن يتمعن في هذه الرسالة في ضوء ما طلبته سيليا كيروان من
أورويل في زيارتها الأخيرة نيابةً عن قسم دراسة المعلومات.

6 نيسان 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزتي سيليا،

لم أكتب لك في وقتٍ أقرب، لأنّ صحتي في تدهورٍ مستمرّ، ولا يُمكنني
استخدام الآلة الكاتبة حتى الآن، ولذلك أتمنى ألا تنزعجي من رداءة خطّي.
لم أستطع إيجاد مزيد من أسماء الكتاب الذين قد يتعاونون معكم،
باستثناء: فرانز بوركينو (صحيفة أوبزيرفر لديها عنوانه) وأظنّ أنّ اسمه كان
ضمن القائمة التي أعطيتك إياها، وأيضاً غليب ستروف (وهو يقيم حالياً
في باسادينا، كاليفورنيا) وهو مترجمٌ وناقدٌ روسيّ. ولا شك أنّ هُنالك
حشداً عظيماً من الكتاب الآخرين الذين يُمكنك أن تعثري عليهم ضمن
طاقم مجلة نيوليدر (نيويورك)، وصحيفة كومنتاري، وهي صحيفة يهودية
شهريّة، ومجلة بارتيسان ريفيو. وبإمكانني أيضاً، إن أردتِ، أن أدلك على عدّة
صحفيين وكتابٍ أظنّ أنّهم شيوعيون متخفون. ولكن ذلك يتطلّب وقتاً حتى
يصلني دفتر ملاحظاتي من بارنهيل، وقائمة الكتاب الشيوعيين المتخفين
هذه سريةٌ للغاية، وقد تُعرضنا لتهمة التشهير والذمّ إن ظهرت إلى النور.

خطرت لي فكرةٌ بخصوص الدعاية هُنا في إنجلترا. أخبرني صديقٌ لي في
ستوكهولم أنّ السويديين، لأنّهم لا يُنتجون أية أفلامٍ خاصّة بهم، يُشاهدون
الكثير من الأفلام الألمانية والروسية، وأنّ بعض الأفلام الروسية - التي لا
تُعرض في بريطانيا بالتأكيد - تحتوي على دعايةٍ مناهضةٍ لبريطانيا، بذيةٍ
ومُنحطة. وأشار تحديداً إلى فيلمٍ تاريخيٍّ يتناول حرب القرم. ونحن إن
تمكّنا من الحصول على أفلام كهذه، مثلما يحصل عليها السويديون، فربّما
نستفيد من مُشاهدتها، لأغراضٍ استخباراتيةٍ تحديداً.

لقد قرأتُ المقالة المُرفقة باهتمامٍ بالغ، ولكنها بدت لي مُعاديةً للذين

وليسَت مُعاديةً للسامية. وفي رأيي، فإنّ ورقة معاداة السامية لن تُفيد في الدعاية المناهضة لروسيا. لا بدّ أنّ الاتحاد السوفيتي مُعادٍ (عملياً) للسامية، بقدرِ مُعادتهِ للصهيونية على أرضه، وأيضاً لليبرالية والعالمية التي يتبناها غير الصهاينة من اليهود. ولكنّ دولةً متعدّدة الأعراق مثل روسيا لا يُمكن أن تُصنّف على أنّها معادية للسامية على الطريقة النازية، تماماً مثلما لا يُمكن للإمبراطورية البريطانية، بكلّ الأعراق التي تضمّها، أن تُصنّف معادية للسامية. فإن حاولتِ إنشاءً رابطٍ ما بين الشيوعية ومعاداة السامية، فإنّ ذلك قد يكون ممكناً فقط في الردّ على مواقف أشخاصٍ مثل كاغانوفيتش أو أنا بوكر وجُلّ اليهود المنتمين إلى الأحزاب الشيوعية حول العالم. كما أنّني أبغضُ التزلّف إلى الأعداء. فإنّ اليهود الصهاينة حول العالم يكرهوننا، ويعتبرون بريطانيا عدوّتهم اللدودة أكثر من ألمانيا، وذلك سوء فهم كبير بلا شك. وما دام الحال كذلك، فلا اعتقد أنّ شجب معاداة السامية في الدول الأخرى سيعودُ علينا بأيّ خير.

أعتذرُ لأنّي لم أستطع كتابة رسالة أفضل من هذه، ولكنّ التعب أنهكني خلال الأيام القليلة الماضية. ربّما أفيدك بأفكار أفضل عمّا قريب.

مع حبّي،

جورج.

[20، 3590ب، ص. 322-327. مكتوبة بخط اليد]

إلى السير ريتشارد ريس [*]

8 نيسان 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

أودّ أن أخبرك بأنّ القائمين على نادي كتاب الشهر اختاروا روايتي، رغمَ رفضي لإجراء التعديلات التي اقترحوها. لذلك، يبدو أنّ الفضيلة هي مكافأة بذاتها، أو بالأحرى، الصدقُ والصراحة منجاة (لستُ أدري أيّ هذين المثلين أنسب في هذا السياق!). لا أدري إن كان اختيارُهُم للرواية سيُدّر عليّ عوائد كبيرة أم لا، ولكنني موقنٌ من أنّه سيُسدّ الضرائب المتراكمة عليّ.

طلبتُ من إدارة المصحة أن تُرسلَ المجلّات التي كُنْتُ قد التزمتُ بكتابة مقالاتٍ لها، وإبلاغهم أنّني لن أقوى على كتابة أيّ شيء. لا تُكدر صفو الآخرين بما سأقول لك، فإنّ صحتي، مؤخراً، تدهورت بشدّة. وسيستأنف الأطباءُ علاجي بدواء ستريتوميسين، وهو ما رجوتُهم أن يفعلوه منذ زمن، ووافقني عليه الطبيب ديك. خشي الأطباء استئناف العلاج به نظراً لأعراضه الجانبية المزعجة، بيد أنّهم الآن يرون أنّ بإمكانهم تخفيفها عن طريق النيكوتين أو ما شابهه، وعلى أية حال سيوقفونه فوراً إن حدثَ مكروه. فإن حدثَ أيّ مكروه - ونتمنى ألا يحدثَ ذلك، ولكننا يجبُ أن نُحضّر أنفسنا للأسوأ - فسأطلب منك جلبَ ريتشارد كي أراه قبل أن تتدهورَ صحتي أكثر. أعلمُ أنّ هذا الأمر ربّما يؤلمك أكثر مما قد يؤلمُ أفريل، كما أنّ هُنالك بعض الأعمال التي يجبُ أن نحسبَ أمرها. إن أتى الدواء أكلُهُ - مثلما فعلَ المرّة الماضية - فسأحرصُ على التأقلم على الحياة معلولاً حتّى نهاية العام.

نسيْتُ أن أقول لك، أتمنى أن تطمئنّ على كُتبي وتتاكد من أنّ العفنَ لم يصلها (وقد طلبتُ من أفريل أن تُشعلَ ناراً كلّ حين لهذا الغرض)، وأيضاً أن تتأكد من أنّ المجلّات في الرفّ السفلي مرتّبة كما يجب. فأنا

أريد الاحتفاظ بكلّ المجلات هناك، لأنّ بعضها تحتوي على مقالاتٍ قد
أودّ إعادة طبعها لاحقاً. إن الكُتُب مُكَدَّسة هنا، وسوف أشرعُ بإرسالها إلى
البيت عمّا قريب، ولكنني لن أستطيع جمعها في طرودٍ حالياً.

حُبِّي للجميع،

إريك.

[20، 3594، ص. 82-83. مكتوبة بخط اليد]

إلى توسكو فايفل [*]

أضاعَ توسكو فايفل النسخة الأصلية من هذه الرسالة، بعدما طُبِعَ جُلُها في مجلة إنكاونتر، في كانون الثاني 1962. وقد تمت إضافتها هنا كما ظهرت في المجلة.

15 نيسان 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي توسكو،

شكراً جزيلاً لإرسالك كتاب روث فيشر⁽¹⁾. فقد كنتُ أنوي ابتياعه، ولكنني بعدما أقرأ هذه النسخة فلن أحتاجه. وسوف أحرصُ على إعادته إليك. لقد قرأتُ كتاب مارغريت نيومان⁽²⁾ باهتمام بالغ. لم يكن الكتاب ممتعاً، ولكنني تأثرتُ بإخلاصٍ وصدقِ كاتبته. سوفَ ينشرُ غولانز عمّا قريبٍ رواية هامة تتناول مخيمات العمالة القسرية، لكاتبٍ باسم مستعار، ريتشارد كارغو⁽³⁾ - وهو بولندي حسبما أعتقد. لا أستطيعُ الحكم على موثوقية الرواية، ولكنها صادمة.

أريدُ أن أناقشك بخصوصِ عدّة نقاطٍ طرحتها في مقالاتك. أولها بخصوصِ غراهام غرين. فأنت تُشيرُ إليه دائماً بـ «المُحافظ المتطرّف». وأنت غيرُ محقّ في ذلك، فهو ليس متطرّفاً في كُتبه ولا في حياته عموماً. لا شك أنه كاثوليكي ويتوجّب عليه الانحياز إلى الكنيسة سياسياً، ولكنّه - في المُجمل - يساريٌ معتدلٌ ذو ميولٍ شيوعيّة. وقد كنتُ أظنّ أنه أحدُ الشيوعيين المتخفين، وهم طائفةٌ لا توجدُ في إنجلترا، بل في فرنسا وغيرها. وإن تفحصتَ كُتبه، أمثال: بارودة للبيع، وإنجلترا صنعتني، والعميل السري، وغيرها.. لأدركت أن فيها المشاهد اليسارية الاعتيادية: حيثُ يكونُ الأشرارُ من أصحابِ الملايين ومصانع الأسلحة وغيرها، بينما يكونُ الصالحون، أحياناً، شيوعيين. كما أنه، في روايته الأخيرة، تناولَ الموضوعَ من وجهة نظر العدو. وحسبما ذكرَ رينار هيبينستال، فقد دعّمَ غرين (على مضضٍ) فرانكو خلال الحرب الأهلية الإسبانية، بيدَ أن روايته العميل السريّ كُتبت من وجهة النظر المُقابِلة.

وثانيها، أنك تُهاجمُ دائماً الروائيين لأنهم لا يكتبونَ عن الأحداث المعاصرة. ولكن هل تظن أن هنالك رواية واحدة في التاريخ كُتبت - حصراً - عن الأحداث التي كانت وقتئذٍ مُعاصرة؟ من المستبعد أن تتناول أية رواية (تستحقّ القراءة) أحداثاً وقعت قبل ثلاث سنوات فقط من كتابتها. وإن حاولَ أيّ روائيٍّ، في عام 1949، كتابةَ رواية عن العام 1949 فإنّ روايته ستُعَدُّ «تقريراً» وستبدو سخيفةً وغير معقولة، وربما لا تُنشر. لديّ الآن فكرةٌ رواية تتحدّث عن العام 1945، ولكنني (إن نجوتُ من مرضي) لن أكتبها قبل العام 1950. والسبب أن الروائيّ يجبُ أن يعيشَ مع أحداثِ روايته ويتأمّلها لسنواتٍ طويلة قبل ترجمتها على الورق، وإلا فإنّ تطويرَ الأحداث والعمل على التفاصيل الدقيقة - الذي لا بدّ أن يستغرق وقتاً هائلاً - لن يتمّ كما يجب. أقولُ هذا من وحي تجربتي، وأظنّ أن روائيين كثيراً يُشاركونني هذا الرأي. حدّثت، في قليلٍ من الأحيان، أن أنجزتُ رواياتٍ عن أحداثٍ وقعت قبل عامين من وقتِ كتابتها، ولكنها كانت تخرُجُ ضعيفةً للغاية وسخيفةً ولا يقبلُ أيّ ناشرٍ مُحترم نشرها. وأنتَ تعلمُ، ربّما، أن جميعَ الكُتب التي تستحقّ القراءة والتي تناولت حربَ عام 1914، إمّا صدرت بعد خمسة أو عشرة أعوام من انتهائها. كما أعتقدُ أنّ الكُتب التي ستتناول أحداثَ الحرب الأخيرة، يجبُ أن تبدأ بالصدور الآن، أمّا الكُتب التي ستتناول أحداثَ ما بعد الحرب الأخيرة، فلا يجبُ أن تصدرَ إلا بعد العام 1950.

لقد أنهكتني المرضُ خلال الأسابيع القليلة الماضية. وقد عانيتُ انتكاسةً شديدة، قرّرَ الأطباء على إثرها استئنافَ علاجي بدواءِ ستريبتوميسين - الذي سبقَ أن حسّن من صحّتي مؤقتاً. والآن، فإنّ جرعةً خفيفةً منه تُسبّب لي أعراضاً جانبيةً لا تُطاق، وذلك لأنّ جسمي صارَ حسّاساً تجاه الدواء على ما أظنّ. حالتي أفضلُ قليلاً الآن، ولكنني ما زلتُ عاجزاً عن كتابةِ أيّ شيءٍ ولستُ أدري متى سأستعيدُ طاقتي ونشاطي. لا أملٌ عندي في أن أغادر المشفى قبل نهاية الصيف. إن تحسّن الطقسُ، أظنني سأسافرُ إلى إسكتلندا لعدة أسابيع لا أكثر، وبعدها يجبُ أن أقضيَ الشتاء والخريفَ في مكانٍ ما قريبٍ من الأطباء - والأفضل أن أقيمَ في مصحةٍ داخلية. والحقُّ أنّي لن أقدرَ على اعتمادِ أيةِ خطةٍ حتّى تتضح حقيقةُ وضعي الصحي. ريتشارد ينمو

بسرعة، أو هكذا بدا حينَ رأيتهُ آخرَ مرّة. سوفَ يُتمّ الخامسة من عُمره في أيار. وأظنه سيلتحقُ بمدرسة القرية هذا الشتاء، ولكنني سأنقله إلى مدرسة المدينة العام القادم حتى يحظى بتجربة تعليمية لائقة. ما زال متأخراً في الكلام، ولكنه مُبدعٌ في جوانبٍ أخرى. لا أظنه سيكونُ مُحبباً للكتب. فإن شغفه منصبٌ على الآلات، وهو يُتقنُ أيضاً العملَ في الحقل. فإن كبرَ وأصبحَ مُزارعاً⁽⁴⁾، فسأكونُ غايةً في السعادة.. غيرَ أنني لن أجبره على ذلك....⁽⁵⁾

المخلص،

جورج.

[20، 3598، ص. 85-87. مكتوبة بخط اليد]

1. ستالين والشيوعية الألمانية لـ روث فيشر. كان ضمن قائمة قراءات أرويل لشهر نيسان.
2. تحت حكم طاغيتين لـ مارغريت بيوير-نيومان. كان ضمن قائمة قراءات أرويل لشهر نيسان.
3. رواية: المُعدَّبون. كانت ضمن قائمة قراءات أرويل لشهر شباط. الاسم الحقيقي لـ كارغو هو: روبرت باين (1911-1983).
4. ريتشارد بليز لما كبر صارَ مُزارعاً كما تنبأ أرويل. وفي عام 1964 تزوجَ إيلينور موير، وهي معلّمة، وأنجبا ولدين.
5. انتهت الرسالة هنا، حسبما نُشرت في مجلة إنكاونتر - بيد أن لها تكملة مفقودة.

إلى السير ريتشارد ريس [*]

17 نيسان 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

شكراً جزيلاً لإرسالك الأغراض. لا بأس بشأن دفتر المقالات. فأنا أتذكر المقالات التي أريدها، وأعتقد أن الدفتر سيكون ضمن الصحف التي أرسلت إلى بيكفوردز. ولكن أسأل أفريل ما إذا كانت، أثناء ترتيبها للأوراق في كانونبري، قد تخلّصت من بعض دفاتر الملاحظات أم لا. فهناك دفتر آخر، عتيق وأحمر اللون، فيه ملاحظات أحتاجها.

بئس الآن في صحّة أفضل، حسبما أعتقد. عادت عليّ جرعة واحدة من دواء ستريبتوميسين بآثار جانبية فظيعة، ولذلك أوقفه الأطباء فوراً. يبدو أن جسمي صار حساساً ضده. وعلى أية حال، فقد تغلبت الآن على تلك الأعراض، وسمح لي اليوم، للمرة الأولى، بالجلوس في الخارج على كرسيّ لساعة أو ساعتين. ولكنني لا أعرف متى سيسمح لي بارتداء ما أشاء من الثياب. وعلى أية حال، فقد طلبت بعض الثياب الجديدة، كي أرفع من معنوياتي قليلاً. اكتشفت مؤخراً أن هنالك نهراً بالقرب من المصحة وفيه سلمون مرقط، لذا - عندما أتحسنُ ويسمح لي بالنهوض من السرير - سأطلب من أفريل أن تبعث لي بعدة الصيد خاصتي. أتمنى أن أستطيع الذهاب إلى جورا الصيف القادم، ربّما في آب، وأن يكون القارب البخاريّ متاحاً. لا أستطيع اعتماداً أية خطة الآن، حتى تتضح حقيقة مرضي، ولكنني موقن أنني سأقضي هذا الشتاء في مصحة ما، أو في مكان قريب من الأطباء على أقل تقدير، ومن الممكن أن يكون ذلك المكان خارج إنجلترا. ربّما تكون برايتون أنسب مكان، وقد قررت البدء بإجراءات تجديد جواز سفري تحسباً لسفر قريب إلى خارج إنجلترا. وبعدها، سأشرع بالبحث عن شقة. فمن الواضح أنني من الآن فصاعداً يجب أن أحضر نفسي للبقاء في المدين المتحضرة، وعلى أية حال سيكون على ريتشارد أيضاً العيش في المدينة

الرئيسة كي يتلقى تعليمه هناك. ولكنني لن أنقل أي شيء من بارنهيل، باستثناء كُتبي، أو بالأحرى بعض كُتبي، وذلك لأنني الآن قادرٌ على تأنيث شقّة أخرى.

سوف تأتي إينيز هولدن لزيارتي الأسبوع القادم، وستأتي بريندا سالكلد في الأسبوع الذي يليه. وقد طلبتُ من إينيز أن تأتيني بهديّة ميلادٍ لريتشارد، أو على الأقل أن تذهب إلى متجر غامبغ وترى ما لديهم. لستُ أدري ما الهدية المناسبة. أظنّ أنّه ناضجٌ بما يكفي ليحوزَ سكينَ جيب، غير أنّ الفكرة لا تروقني تماماً.

يأتي بعضُ المعارف لزيارتي أحياناً من *وايتواي*، التي يبدو أنّها مُستعمرةٌ أناركيّةٌ تُديرُها، أو تمولُها، سيّدةٌ عجوزٌ (نسيّتُ اسمها) لديها متجرٌ كُتبٍ يُدعى: متجرُ كُتب الحُرّيّة. أحدُ أولئك المعارف هو مات كافانا، الذي ربّما تعرفه، وهو حلاقٌ عجوزٌ أيرلنديّ أناركيّ، وقد كُنْتُ أحلقُ شعري عنده في شارع فليت. وقد أخبرني الآن ما لم أعرفه سابقاً، وهو أنّ رجلاً له مثل شعري الأبعد حين يدخل محلّ حلاقة، يودّ كلّ الحلاقين التخلّص منه وتغييره. وقال لي إنّهُ كان يحلقُ لي شعري فقط لأنّ الآخرين كانوا يرفضونني ويُجبرونه على القيام بالمهمّة.

أما بخصوص الشيوعيين المتخفين، فإنني لا أعتقد أنّ لاسكي واحدٌ منهم، ولكنّه ساعدَهُم كثيراً بترويجهِ لروسيا. هو يُبغضُ الحزب الشيوعيّ وشيوعيّ هذا البلد لأنهم يُرهبونه ويبغضون أعماله. وأعتقد أنّه يظنّ أنّ شيوعيّ البلدان الأخرى مختلفون. كما أظنّه جزءاً من حزب العمّال، ومُحبّاً لكونه موظّفاً حكومياً. وهنالك أمرٌ وحيد لا أتخيّل أنّ لاسكي مُستعدٌّ لفعله، وهو خرقُ القانون. أعتقد أنّ كول يجبُ أن يُشطبَ من قائمة الشيوعيين المتخفين. كما أظنّ أنّ مارتين ليس مُخلصاً ولا أميناً لدرجة أن يكون شيوعياً متخفياً، ولكنّ ميوله الواضحة هي ميولٌ روسيّة، وأوقنُ أنّه سيُماليّ قوّة العدو في حال تقرّر غزو روسيا، هذا إن لم يهزّب ليلتحق بهم في اللحظة الأخيرة. أظنّ أنّ القائمة لا بدّ أن تحتوي على اثنين من آل نيوهر. فقد قرأتُ بياناً للشيوعيين المتخفين - مقتبساً في مجلّة نيوليدر قبل عامين - يذكرون فيه آل نيوهر. إنّ هذا الأمر معقدٌ قليلاً، ولا يصلحُ فيه سوى استخدام المرء

لقريحتِهِ الخاصّة والتعامل مع كلّ حالة على حِدة. فأنا، على سبيل المثال، لديّ إحساسٌ قويّ (يمثّل لديّ نسبة 75%) بأنّ زيلياكوس شيوعيّ متخفّ، غير أنّي أظنّ أيضاً أنّه ليس كذلك بنسبة 25%، بينما لديّ إحساسٌ يصلّ إلى نسبة 100% بأنّ بریت شيوعيّ متخفّ. وأيضاً أحسّ بأنّ جون بلات-ميلز كذلك، ولكن بنسبة أقلّ من زيلياكوس، بينما أحسّ بنسبة أقوى أنّ ليتشر هتشينسون واحدٌ منهم وذلك بعدما التقيته مرّة. وأنّ ميكاردو، برأيي، مجرد أخرق، ولكنّه واحدٌ من أولئك الذين يرون أنّهم قادرون على صعودِ سلّم المجد عن طريق إلحاق الضرر والأذى بالآخرين، ولذلك لن يُمانع لعقّ أحذية الشيوعيين المتخفين في سبيل تحقيق غايته.

أنا حالياً أقرأ الكتاب الضخم لـ روث فيشر، ستالين والشيوعية الألمانية. إنّه كتابٌ ممتع - وهو أبعد ما يكون عن المذهب التروتسكيّ. هل اطلّعت على المجلّة الكاثوليكية الجديدة، مجلّة الشهر؟ يا لها من سقطة! أيضاً قرأتُ كتابَ مارغريت نيومان، وهو يتناولُ معسكرات الاعتقال الروسية والألمانيّة، ولا يتناولُ مُشاحنات الحزب في ألمانيا. يجبُ أن أرسِلَ عدداً من الكُتُب إلى البيتِ عمّا قريب. فإنّها تتكدّسُ هنا. أبلغُ أفريل أن تزيل الغبار عن الكُتُب بين الحين والآخر، وأن تُشعلَ ناراً في حُجرة الكُتُب حتى تُبعدَ عنها العفن.

حُبّي للجميع،

إريك.

[20، 3600، ص. 87-90. مكتوبة]

إلى الدكتورة غوين أوشينسي [*]

17 نيسان 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزتي غوين،

وددتُ أن أراسلك منذ زمن. فإنتي مدينٌ لك بعدة أشياء، من بينها بعض المال لقاء ما ابتعتِه من أجل ريتشارد. لستُ أذكرُ الأغراض التي ابتعتها بالضبط، ولكنني أذكرُ أنّ من بينها معطفاً. أرجو أن تُحصي ما ابتعتِ كي أرسلك المال.

إنتي في المصحة منذ كانون الثاني وصحتي تتحسنُ شيئاً فشيئاً حسبما أعتقد. لقد كنتُ مُنهكاً للغاية في كانون الأول، وأنهكتُ كثيراً مرةً أخرى منذ مدة قصيرة. عانيتُ من انتكاسية، فقرر الأطباء إخضاعني مرةً أخرى لدواء ستريبتوميسين، وجاءت نتائجهُ كارثيةً بعد جرعةٍ واحدةٍ مخففةٍ منه. أعتقدُ أنّ جسمي كوّنَ مناعةً ضده أو ما شابه. وعلى أية حال، فقد تحسّنت صحتي خلال الأيام القليلة الماضية، كما أنّ الأطباء سمحوا لي بالجلوس خارج المشفى على كرسيّ. لقد أسقط في أيديهم، ولا يسعُهُم الآن سوى حتّي على الصبر. لن يتمكنوا من إجراء عمليةٍ تنظير الصدر (لحسن حظي حسبما أظنّ) لأنّه يتوجب وجودُ رئةٍ واحدةٍ معافاةٍ تماماً على الأقل، وهو ما لا ينطبقُ عليّ. يبدو أنّي سأضطرّ للبقاء هنا حتّي أتحسن في الصيف، وإن استطعتُ الذهاب إلى جورا هذا العام فلن أقدّر على المكوث هناك لأكثر من أسبوعٍ أو أسبوعين في آب أو أيلول. [أتى على ذكر قضائه فصل الصيف في مكانٍ دافئ، وعلى ذكر تعليم ريتشارد وبارنهيل].

لقد أعدتُ صياغةً وصيتي، أو بالأحرى أرسلتُ الوصية التي أعدتها قبل أعوام إلى مُحامٍ ليعيد صياغتها، لأنها ليست مُعتمدة قانونياً. وقد جعلتُك فيها مُنفذة الوصية، وهي مهمةٌ لن تعود عليك بإزعاج كبير، لأن ريتشارد ريس هو مُنفذُ وصيتي الأدبية وسوف يضطلع هو بمهمة التعامل مع الناشرين وغير ذلك. كما طلبتُ من المحامي - وهذا أمرٌ بالغ الأهمية - أن يُترك لك ولـ أفريل القرار بخصوص رعاية ريتشارد، ولكن إن حدث أي خلافٍ

بينكم فسيكون الرأي الفصل في يدك. وأنا أستبعد اختلافكما. إن أبريل شغوفة به جداً وستحب التكفل برعايته، ولكن إن أصابها أيّ مكروه، أو إذا أرادت الإقامة في مكانٍ لا مدرسة فيه، فأريدك أن تتولّي أنت مهمة رعايته. ولا أظنّ رعايته تضايقك مادياً. فقد تركتُ له ما يكفي من المال كي أضمنَ له نشأة متواضعة. فإن وافقتي المنية عمّا قريب، فهنالك ضرائب يجب أن تغطّي. هنالك قدرٌ جيّد من المال سيصل في القريب. لن يكون هذا الأمر ملحاً في القريب العاجل، ولكني لا أظنني سأحيا لسنواتٍ كثيرة بعد هذا المرض، وكلّ مُناني أن أموت وأنا مطمئنٌ على مستقبل ريتشارد. عندما أقدرُ على النهوض من الفراش والخروج من المصحّة، سأذهبُ إلى لندن وأقصدُ مورلوك أو أحداً مثله كي يُعطيني رأيه الاختصاصي في المدة المُحتملة التي سأعيشها. يتجنّب الأطباء إخبار المريض بذلك، ولكن معلومة كهذه ضرورية للخطة التي وضعتها، ولكتّبي المستقبلية، ولريتشارد.

كانت صحّة ريتشارد ممتازة عندما غادرت. ويبدو أنّه يقضي وقتاً ممتعاً في حراثة الحقل في الربيع وغير ذلك. إنّه شغوفٌ بالعمل في الحقل. وقد فكّرتُ فيما يجب أن أهديه في عيد ميلاده الشهر القادم. وأظنّه ناضجٌ بما يكفي كي أهديه سكّين جيب، ولكنّ الفكرة لا تروقُ لي. تقولُ أبريل إنّه بات يُدرِك مفهوم المال، أي: بات يعرفُ أنّ المال يأتي بالحلويات. ولذلك طلبتُ منهم أن يُعطوه مصروفاً يومياً - ما أتمنى أن يساعده في تعلّم أيام الأسبوع. وسوف أطلبُ من أبريل أن تأتيني به لأراه، ولكنّ ذلك لن يتحقّق حتى أتحسن وأقدر على النهوض من السرير.

لا أقوى حالياً على كتابة أيّ شيء. وقد قُمتُ بإلغاء جميع التزاماتي مع دور النشر والمجلات، بيد أنّي أتمنى أن أقدر على استئناف العمل الشهر القادم. سوف تصدُر روايتي القادمة في حزيران، هنا وفي الولايات المتحدة الأمريكية. وصلني خبرٌ من دورين وجورج كوب، يُعلنان فيه قدوم مولوديهما الجديد، وبعدها لم يُراسلاني. أرجو أن توصلي سلامي للأطفال.

المخلص،

جورج.

إلى السير ريتشارد ريس [*]

25 نيسان 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

شُكراً لرسالتك. لقد تَأَرَّجَحَتِ صِحَّتِي ما بَيْنَ تَحَسُّنٍ وَتَدَهُورٍ إِلَّا أَنهَا اسْتَقَرَّتْ الآنَ إِلَى حَدِّ ما، حسبما أَظُنُّ. ما زِلْتُ غيرَ قادرٍ على اعتمادِ خِطَّةِ مَعِينَةٍ، ولكنِّي أَظُنُّ أَنِّي - في حالِ تَحَسُّنٍ واستطعتُ مغادرةِ المصحةِ شتاءً، سأسافرُ إلى خارجِ إنجلترا، وقد اقترحَ عليَّ أورلاندو (لا أدري إن كُنْتَ تَعْرِفُهُ أم لا، ولكنَّهُ يَكْتُبُ في صحيفةِ أوبزيرفر أحياناً) الذهابَ إلى كابرِي والإقامةِ فيها. يبدو أنَّ فيها طعاماً شهيماً وخبزاً جيداً.. وفيها سايلون أيضاً، وهو صديقٌ قديمٌ لي. ولا شكَّ أَنَّهُ سيؤمِّنُ لي مكاناً جيداً لأقيمَ فيه. أرى أَنَّهُ عَرَضٌ جيدٌ يستحقُّ الأخذَ بعينِ الاعتبارِ. أتى آل تونِي لزيارتي قبلَ أيامٍ. اعتقدُ أَنَّهُما سيعودانِ إلى لندنَ عَمَّا قَرِيبَ، وأخشى ألا تُكْتَبَ لي رُؤْيُهُما مرَّةً أُخرى. وبخصوصِ هديةِ عيدِ ميلادِ ريتشارد، فإنَّ إينيز هولدن سَتُحاولُ تحصيلَ إحدى الآلاتِ الكاتبةِ الخاصةِ بالأطفالِ، التي راجَ سوقُها في الوقتِ الحاليِّ، إن كانَ سِعْرُها مُعتدلاً. وقد رأيتُ أَنها - في حالِ حافظَ عليها ريتشارد ولم يُحطِّمْها - ستُفيدُهُ حينَ يبدأ بتعلُّمِ الأحرفِ والكتابةِ، كما أَنها ستُبعِدُهُ عنِ أَلِي الكاتبةِ! لقد أخذَ آل تونِي كِتَابَكَ الذي كانَ عِنْدِي، وسوفَ يُرسلونهُ إليك. عندما تأتي بريندا لزيارتي، سأطلبُ منها أن تُجهِّزَ طروداً وتُرسلَ بعضَ الكُتُبِ المكدَّسةِ عِنْدِي إلى البيتِ. ما زِلْتُ غيرَ قادرٍ على كتابةِ أيِّ شيءٍ. أحياناً أمسِكُ بالقلمِ، وأفردُ ورقةَ بيضاءَ أمامي، وأحاولُ الكتابةَ.. بيدَ أَنِّي أعجزُ عن ذلك. عندما يختبِرُ الكاتبُ هذه التجربةَ، يعتقدُ أنَّ عقلَهُ يتوقفُ عن العملِ حينَ يُحاولُ تركيبَ الكلماتِ، ويصيرُ ثقيلاً وبليداً وعاجزاً عن التركيزِ سوى لثوانٍ قليلةٍ. أقرأ حالياً كتابَ جولةِ السيدِ سبونج الرياضيةِ، الذي لم تسبقَ لي قراءتُهُ من قبل. ولم أجدهُ أفضلَ من كتابِ هاندلي كروس. أعدتُ أيضاً قراءةَ روايةِ دوريت الصغيرةِ للمرَّةِ الأولى منذ

أعوام. هي رواية مملّة إلى حدّ ما، ولكنّ فيها شخصيّة جذّابة، وهي شخصيّة
ويليام دوريت، وهي مختلفةٌ عن جميع شخصيات ديكنز. استطاع أحدُ
معارفي في أمريكا تحصيلَ نسخة من كتاب غيسينغ، شارع غراب الجديد.
لا تُضع كتاب المرأة الفريدة أرجوك!

المخلص،

إريك.

[20، 3607، ص. 97-98. مكتوبة بخط اليد]

إلى س. م. ليفيتاس[*]

2 أيار 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي السيد ليفيتاس⁽¹⁾،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرخة في الحادي والعشرين من نيسان. ولسوف أكتب لك مقالة فيما بعد، فور تحسن صحتي. ولكنني الآن مريضٌ ومُنهكٌ للغاية وعاجزٌ عن إتمام أي عمل. ولا أدري إلى متى سأبقى هكذا. لا أرغبُ في أي مالٍ، ولا في طرودٍ غذائية - فالحقُّ أن شهيتي مفقودة، ولا أستسيغُ الطعام الذي يُقدّم لي. ولكن حين أكتبُ لك مقالةً فيما بعد، سأطلبُ منك لقاءها أن تُرسلَ لي كُتُباً قرأتُ إعلاناتها في بعض الصحف الأمريكية، لأنَّ تحصيلها هنا صعب.

سيكونُ العنوانُ أعلاه مُتاحاً.

المخلص لك،

جو. أرويل.

[20، 3616، ص. 104. مكتوبة بخط اليد]

1. س. م. ليفيتاس (1894-1961)، كانَ محرّرَ دوريةٍ يساريةٍ تُدعى، ذا نيوليدر، في نيويورك. وقد ردّ على رسالة أرويل معبراً عن استعداده لإرسال أي كتاب يطلبه أرويل. ولكنّه ظلّ يُلح على أرويل كي يكتبَ له «مقالةً جديدة»، رغم توضيح أرويل المتكرر لحالته الصحية الصعبة.

إلى السير ريتشارد ريس[*]

2 أيار 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

سأكتبُ لكُ بخطِ يدي، لأنَّ هُنالكُ مريضةٌ في آخرِ الرواقِ توشكُ على إسلامِ روحِها إلى بارئِها، أو هكذا يبدو. وصوتُ الآلةِ الكاتبةِ سيُرُعِجُها. بخصوصِ أمرِ بارنهيل وغيره، ما زلتُ غيرَ قادرٍ على إعدادِ خطةٍ محدّدةٍ حتّى أتأكدَ من طبيعةِ مرضي، ومتى سأقدِرُ على النهوضِ سالمًا من الفراشِ. ولكنَّ الخطوطَ العريضةَ هي كالتالي:

(1) لن أستطيعَ قضاءَ فصولِ الشتاءِ المستقبليةِ في جورا.

(2) يجبُ أن يلتحقَ ريتشاردُ بالمدرسةِ العامِّ القادم، وهذا يعني أن على أحدٍ ما القيامَ بواجبِ رعايته، لأنني لا أرى أن من المناسبِ إلحاقَهُ بمدرسةٍ داخليةٍ قبل بلوغهِ العاشرةِ من عُمره.

(3) لا أريدُ أن أفسدَ، أو أقلقلَ، أمرَ تدبيرِ المنزلِ في بارنهيل.

(4) ستريدُ أفريلَ، حسبما أعتقدُ، البقاءَ في بارنهيل، ولن يستطيعَ بيل العيشَ دونها، أو دونَ أنثى تُساعدُه.

ولذلك، إن قُدِّرَ لي الخروجُ من المصحةِ نهايةَ العام، فمن الأفضل أن أسافرَ إلى خارجِ إنجلترا، إلى مكانٍ مثل برايتون، لقضاءِ فصلِ الشتاء، ثم في الربيع أن أستأجرَ شقّةً أخرى في لندن أو أدنبره، حيثُ يُمكنني إبقاءَ ريتشارد معي، وحيثُ يُمكنه الالتحاقُ بمدرسةٍ لائقة. ويُمكنهُ قضاءَ عطلةِ الصيفِ في جورا، وأتمنى أن أتمكّن من مُرافقتِه. إن اكتراءَ شقّةٍ في لندن أو أدنبره سيعني حاجتي إلى مدبّرةٍ منزلٍ ثانية. وعلى أية حال، حينها سأكونُ قادرًا على الكتابة، ولذلك سأدبّرُ المالَ الكافي لتغطيةِ هذه الكلفةِ الإضافية. وقد اتفقتُ مع أفريل أنه في حال أرحّتها من مهمّةِ الاعتناءِ بِريتشارد، فسأقللُ المبلغَ الذي أدفعُهُ لها كلَّ شهر. أمّا إن كانَ عليّ البقاءَ طريحَ الفراشِ، أو

تحت رعاية طيبة مباشرة، وهو ما أتوقع حدوثه، فسأنتقل إلى مصححة أخرى قريبة من لندن، حيث أكون قريباً من الأصدقاء والمعارف فيتمكّنون من زيارتي بسهولة. وسأكتري هناك شقة لريتشارد، وأعيّن له مربية تعني به. هذا مبلغ تخطيطي في الوقت الحالي.

شكراً جزيلاً لتنظيفك الكتب. لا أتفق معك بخصوص رواية غاتسبي العظيم - فقد خاب ظني فيها. بدا لي أنّها تفتقر إلى المعنى، وقد بدت لي رواية والليل رقيق أيضاً مفتقرة إلى المعنى. قرأت مؤخراً كتاب جوفري غورر عن الأمريكان. وهو كتاب مُسل، إلا أنّه ضحل - كالعادة. كما حصلت أخيراً على كتاب المتاهة المركبة لـ ماي سينكلير، وهي إحدى الروايات «السيئة الجيدة» المنسية التي حاولت تحصيل نسخة منها لسنوات دون جدوى. يجب أن أحصل على مزيد من الكتب. أما بخصوص مساعي الخائبة في إعادة طبع أعمال غيسينغ، فقد فوجئت بأن دار مكتبة إيفريمان مستعدة لإعادة طبع أحدها. فلم يسبق لهم نشر أي عمل له. كيف يُمكنني التواصل معهم، علني أشجعهم على القيام بالمهمة.

على الرغم من حبه الواضح لـ زيلياكوس، فإنني لا أرى أنّ ميكاردو شيوعي متخف. فإن كان كذلك، فلا بد أن مايكل فوت يعرف، وفي هذه الحال لن يقبل به كاتباً في مجلة تريبيون. فقد تخلص القائمون على المجلة من إيدلمان بسبب انتمائه إلى الشيوعيين المتخفين. لا شك أنّ المتخفين أمثال لاسكي (من وجهة نظر موضوعية) أكثر نفعاً للروس من الشيوعيين المُجاهرين، تماماً مثلما أنّ دُعاة السلام (من وجهة نظر موضوعية) هم داعمون للحروب وللتسلح. غير أنّي أرى أنّ من الهام استفزاز المشاعر (الذاتية، غير الموضوعية) الدفينة في الناس. وإلا فإننا لن نقدّر على تخمين سلوكهم في المواقف الحساسة. افترض، مثلاً، أنّ لاسكي يتوقّر على سرّ عسكري بالغ الأهمية. هل سيخوننا ويُسرّبهُ إلى الاستخبارات العسكرية الروسية؟ أنا لا أتصوّر ذلك، لأنّه لم يعقد العزم على الخيانة حتّى الآن. أمّا الشيوعي المُجاهر، فسيسرّب السرّ حتماً إلى الجانب الروسي من دون أدنى إحساس بالذنب، وكذلك سيفعل «الشيوعي المتخفي» الحق، مثل بریت. المُعضلة الحقيقية تكمن في تحديد ولاء كل فرد، وكل فرد حالة خاصة.

لقد ساء الطقسُ هنا. فقد جلستُ خارجَ المصححةِ على كرسيّ في اليومين
الماضيين، ولاحظتُ أنّ الجوَّ يميلُ إلى البرودة شيئاً فشيئاً. جاء رجلٌ من
مجلةِ إيفنينغ ستاندرد كي «يُقابِلني»، وقد كانت مُقابلةً مستفزةً. كما أتى بول
بوتس لزيارتي، وقد كانَ قادمًا للتوّ من فلسطين برفقةِ زوجةِ أ. ج. ب. تايلر،
الشابُّ الذي تبيّنَ أنّه خائنٌ في مؤتمر فروتسواف. وقد علمتُ منها أنّ تايلر
صارَ منذ ذلك الحين أكثرَ عداءً للحزبِ الشيوعيّ.

المخلص،

إريك.

[20، 3617، ص. 104-106. مكتوبة بخط اليد]

إلى فريدرىك واربورغ*]

16 أيار 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي فريد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. لقد أجلت لقاءً سونيا براونيل - وأظنها أخبرتك. فأنا حالياً في صحة سيئة للغاية منذ أسابيع. وسيُجري لي الأطباء صورة أشعةٍ عمّا قريب، وما منعهم من إجرائها سوى الحمى الشديدة التي أصابتنى منذ عدّة أيام، فلم أقوَ على الذهابِ إلى حُجرة التصوير الإشعاعي. وأخشى أن يتبيّن عند إجراء الصورة أنّ كلتا رئتيّ متضررتان. وقد سألتُ الطبيبةَ ما إذا كنتُ سأعيشُ أم لا، فلم تُجر جواباً، واكتفتُ بالقول: «لا أدري». فإن جاء تشخيصُ ما بعد الصورة سلبياً، فسأضطرُّ لاستشارة طبيبٍ آخر. فهلّا أخبرتنى باسم الاختصاصي الذي ذكرتهُ لي سابقاً؟ حينها، سيتحدّد اختياري ما بينه وبين الطبيب مورلوك - وهو طبيبٌ آخر سبق أن استشرتهُ في حالتي قبل الحرب. أنا موقنٌ من أنّهما لن يقدرآ على مساعدتي، ولذلك لن يكونَ هنالك أملٌ في شفائي، غير أنّي ما أريدُ سوى أن يُطلِعني اختصاصيُّ ما على المدة المتبقية لي في هذه الدنيا. وأتمنى ألا يُلح عليّ المعارفُ بالذهابِ إلى سويسرا، حيثُ يُقالُ إنّ المرضي يُشفونَ بشكلٍ سحريّ. فأنا لا أعتقدُ بأن اختلافَ المكانِ يؤثرُ في الصحة، فضلاً عن أنّ رحلةَ كتلك من شأنها أن تقتلني لا أن تشفيني. إنّ الطريقَ الوحيدَ للنجاة، في رأيي، هو الصبر. لا تظننّ أنّي أرغبُ في الموت، بل على العكس، إنّني أرغبُ في الحياة بشدّة كي أنجزَ ما أريد. ولكنني أريدُ أن أعرفَ بوضوحٍ حقيقةَ وضعي الصحيّ، وكم تبقى لي من وقتٍ في هذه الدنيا، ولا أريدُ أن يخدعني الأطباء كي أبقى متفائلاً.

نعم، تعالَ وزُرني. أتمنى وأوقنُ أنّني سأكونُ في صحّة أفضل في حزيران. كم أسعدني نجاحُ رواية 1984 حتى قبل نشرها رسمياً. إلا أنّ مجلة وورلد ريفيو نشرت إيجازاً غيباً للرواية، ما جعلَ الرواية تبدو سخيفةً وغير مفهومة. لم أكنُ لأسمح لِمور بإعطائهم الإذن بنشرِ إيجازٍ للرواية لو أنّي

عَلِمْتُ مَسْبِقاً بِأَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَهَا. وَعَلَى أَيْةِ حَالٍ، فَإِنَّ الدَّعَايَةَ السَّيِّئَةَ تَبْقَى
دَعَايَةً مُفِيدَةً. جَاءَ إِلَيَّ السَّيِّدُ كُورَانُ، مُرَاسِلَ مَجَلَّةِ إِيْفِنِينْغِ سْتَانْدَرْدِ، كَيْ
يُقَابِلَنِي، وَرَتَّبَ مَعِيَ لَزِيَارَةً ثَانِيَةً، بِيَدِ أَنِّي أَفَكَّرُ فِي إِلْغَاءِ مَوْعِدِي مَعَهُ، وَذَلِكَ
لَأَنَّهُ أَتَعَبَنِي بِنِقَاشِهِ الْعَقِيمِ حَوْلَ السِّيَاسَةِ. أَرْجُو أَنْ تَوْصِلَ سَلَامِي لِلْجَمِيعِ.

المخلص،

جورج.

[20، 3626، ص. 116-117. مكتوبة بخط اليد]

إلى ديفيد أستور[*]

20 أيار 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي ديفيد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. تعالَ يومَ الأحد، التاسع والعشرين من هذا الشهر. إنني أتطلعُ لرؤيتكما. وإن استطعت، أبلغني بموعد مجيئكما مسبقاً، حتى أطلبَ سيارةً تُقلِّكما إليّ. ومن الأفضل أن نتناول الغداء معاً هنا، إن وصلتما في الموعد (وإن الغداء هنا لذيذ).

إنّ حالتني الصحية متدهورة. وسوف أستشيرُ طبيباً آخر - اختصاصياً من لندن ذا سمعة طيبة. لا شك في أنّ الأطباء لن يتمكنوا من شفائي، ولكنني لا أريدُ أن أستسلم، كما أنّ الطبيب الاختصاصي سيُخبرني بصراحة ما إذا كنتُ سأنجو أم لا - وهو الأمر الذي يتردد الأطباء هنا في إطلاعي عليه.

إنني أرتبُ أن يأتي ريتشارد ليقيمَ في مكانٍ قريبٍ من هنا، قُربَ سترود. ربّما يستغرقُ ترتيبُ الأمرِ عدّة أسابيع، ولكنه ضروريّ. إنّ العائلة التي سيقيمُ معها مكوّنة من أبٍ وأمٍ وطفلين، وسوف يتمكن من الالتحاق بروضة الأطفال برفقتهم، وربّما يأتي لزيارتي هنا في أوقاتِ الظهر أحياناً.

المخلص،

جورج.

[20، 3628، ص. 118، مكتوبة بخط اليد]

إلى جاسينثا بوديكوم[*]

22 أيار 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزتي جاسينثا،

شكراً جزيلاً لرسالتك. كنتُ أرغبُ في الردِّ عليكِ في وقتٍ أقرب، ولكنَّ صحتي المتدهورة منعتني، وما زالت صحتي سيئةً حتى اللحظة. لم أعد قادراً على كتابة رسائل كاملة، لأنَّ الكتابة تُرهقني. أشكركِ من كلِّ قلبي على عرضك السخي، ولكنَّ الكُتُبَ لديّ وفيرة. يبدو أنني سأبقى طريح الفراش لأشهرٍ قادمة. وقد طلبتُ أن يحضُرَ ابني ليقيمَ مع بعضِ المعارف هنا. وأظنُّه سيُحبُّ المكان. كما أنه سيتمكّن من الالتحاقِ بروضة الأطفال. أتمنى أن ألتقيكِ حينَ آتي إلى المدينة - إن قُدِّرَ لي ذلك.

المخلص،

إريك.

[20، 3631 ص. 119-120. مكتوبة بخط اليد]

هذه الرسالة الأخيرة (المحفوظة) من رسائل أورويل إلى جاسينثا بوديكوم. وقد ردّت عليها في الثاني من حزيران، وردّ هوَ عليها في الثامن من حزيران. وقد ضاعت كلتا الرسالتين. ولكنها وصفت رسالة أورويل الأخيرة لها في كتابها إريك ونحن: «... وضح في رسالته إيمانه بوجود حياة ما بعد الموت. ليست بالضرورة حياة من النوع المتعارف عليه في الأديان، فيها جنة ونار، ولكنها حياة مندرجة ضمن الاعتقاد بأن شيئاً لا يفنى حقاً، وأن أرواحنا لا بد ناجية إلى مكان ما. وقد ختمت رسالته ب: وداع وتحية».

إلى سونيا براونيل[*]

24 أيار 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزتي سونيا،

أعتذرُ لتأجيلي لقاءنا، ولكنني يومها كنتُ شاحباً كالموتى. أما الآن فقد صرْتُ أفضل. أتمنى أن تأتي لزيارتي عمّا قريب. وأي يومٍ يناسبني باستثناء اليوم الذي تعلمين أن سايرل كونولي سيأتي فيه لزيارتي، ربّما في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، أو في أيّ يومٍ أعرفُ أنّ أحداً آخرَ سيأتي فيه لزيارتي. وعلى أية حال، أبلغيني إن استطعتِ بموعدِ زيارتكِ مسبقاً كي أبعثَ لكِ بسيارةٍ تُقلِّكِ إليّ.

لقد استشرتُ للتوّ طبيباً آخرَ بخصوصِ حالتي الصحيّة، وهو الطبيب الذي عالجَ د. هـ. لورنس من علتهِ الأخيرة⁽¹⁾. فأخبرني أنّ حالتي الصحيّة ليست بالغة السوء، وأنّ لديّ فرصةٌ كبيرةٌ في النجاة، ولكن بشرط أن أبقى مستريحاً ولا أنجزَ أيّ عملٍ لمُدّةٍ طويلةٍ - لعامٍ ربّما أو أكثر. وأنا لا أمانع ذلك، طالما أنني سأكونُ بعد ذلك قادراً على العملِ لخمسِ سنواتٍ أُخر. سوفَ يأتي ريتشارد عمّا قريبٍ ليقيمَ في مكانٍ قريبٍ من هنا. وسوفَ يلتحقُ بروضة الأطفال، فيذهبُ إليها صباحاً، ويأتي لزيارتي بعد الظهر.

أرجو أن توصلي حُبِّي للجميع. وأنظّلُ لرؤيتك قريباً.

مع حُبّي،

جورج.

[20، 3633، ص. 120. مكتوبة بخط اليد]

1. الطبيب أندرو مورلاندي.

1 حزيران 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

مكتبة

t.me/t_pdf

عزيزي ريتشارد،

شكراً جزيلاً لرسالتك. وصلت أفريل وريتشارد بصحبتها يوم السبت، وأظنّ أنّ المكان راقٍ له. أتمنى أن أراه مرّة أو مرتين هذا الأسبوع. بدا لي ناضجاً أكثر، وذا جسم متناسق ورشيق. أعتقدُ أن أفريل عادت اليوم إلى جورا في القارب، ولكنني لست متأكداً.

لقد تحسّنت صحّتي قليلاً هذا الأسبوع، وبعدها فحصوني تبين لهم أنّ حالتي الصحيّة ليست بالغة السوء كما كانوا يتوقّعون. وقد كان للطبيب مورلاند الرأي نفسه، وأضاف أنّي يجبُ أن أبقى مستريحاً لفترة طويلة، قد تمتدّ إلى عام أو أكثر (غير أنّي أعتقدُ أنّ المدّة لن تطول إلى هذا الحدّ)، وآلاً أنجز أيّ عملٍ حتّى أتعافى تماماً. وقد عبّر طبيبٌ آخر، أحضره ديفيد آستور، عن نفس الرأي - رغم أنّه طبيبٌ نفسيّ.

أرفقتُ لك نسخةً من المقالة التي أخبرتك عنها وطلبتُ منك أن تقرأها. كانت المجلّة صعبةً المنال، ولكنّ أحداً ما تمكّن من طبع المقالة وإرسالها إليّ. والحقّ أنّ بعض ما كتبتُه فيها كنتُ قد كتبتُه أيضاً في حقّ غاندي. قرأتُ للتو المجلّد الرابع من مذكّرات أوزبرت سيتويل - ولم يكن ممثعاً مثل المجلّدات السابقة. لا أعرفُ شيئاً عن غوته، ولا عن أيّ كاتبٍ ألمانيّ آخر. أحاولُ الآن قراءة رواية غنائم بويتون لـ هنري جيمس، ولكنها أشعرتني بالسأم الشديد. أيضاً، قرأتُ كتاباً صغيراً بعنوان لماذا قُتلت؟ لـ ريكس وارنر - وهو كتابٌ سخيف.

أتطلّع لرؤيتك.

المخلص،

ج.

إلى أنثوني باويل [*]

6 حزيران 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي توني،

شكراً جزيلاً لإرسالك كتاب أوبري. ويسرني أنك أرسلت أيضاً مجموعة السيدة أوفرال، وأيضاً القصة التي تتحدث عن السيد و. راليج وابنه. وكم حزنتُ لوفاة هيوغ كينغزميل. وإن لزمكم توقيعي من أجل تحصيل معاشي لأرملتي فأنا مستعد. تحسنت صحتي الآن قليلاً، وأتمنى أن يستمر ذلك. [معلومات مكررة عن الطبيب الاختصاصي في لندن وتشخيصه لحالة أورويل]. سيقم ريتشارد في مكانٍ قريبٍ من هنا أثناء الصيف، وسيأتي لزيارتي مرتين أسبوعياً. أتمنى أن تأتي برفقة مالكوم لزيارتي - ولكن دون أن تُشغلا نفسيكما. أنا أعرفُ أن المجيء إلى المصحة ليس هيناً.

المخلص،

جورج.

ملحوظة: أنا أقرأ دانتلي حالياً.

[20، 3641، ص. 126. مكتوبة بخط اليد]

إلى ويليام فيليبس [*]

8 حزيران 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي السيد فيليبس،

استلمت رسالتك المؤرخة في الثاني من الشهر الجاري صباح اليوم. ولا بد أن أقول إنني مُبتهجٌ بقدر ما أنا مُندهشٌ لاختيارك لي كي أتسلم جائزة مجلة بارتيسان ريفيو. لم أعتد على مثل هذا التقدير. وأرجو أن توصل تحيتي وخالص سُكري لباقي طاقم المجلس الاستشاري. ولن أخبر أي أحد عن الجائزة حتى يُعلنَ عنها رسمياً.

سوف أحرصُ على كتابة مقالة لك حينَ أتمكن من ذلك، ولكنني لم أكتب شيئاً منذ كانون الأول، وقد لا أقوى على الكتابة لمدة طويلة. فإن الأطباء يُخبرونني بأن الطريق الوحيد كي أتعافى من مرضي هو الاستراحة في السرير والانقطاع عن كل عمل، ربّما لعامٍ آخر.. غيرَ أنني أتمنى أن لا يطول الأمر.

أكرّر سُكري الجزيل لكم، وأطيبُ الأمنيات للجميع.

المخلص لك،

جو. أروويل.

[20، 3644، ص. 130. مكتوبة بخط اليد]

إلى جوليان سايمونز[*]

16 حزيران 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي جوليان،

أظن أنك أنت من كتبت مراجعة رواية 1984 في الملحق الأدبي لمجلة تايمز. وأود أن أشكرك على مراجعتك الرائعة والكريمة. ولا أعتقد أن فحوى الكتاب قد يُعبّر عنه بشكل أفضل مما فعلت. أتفق معك في أن هنالك شيئاً من الابتذال في أمر «الغرفة 101». وقد كنتُ مدركاً لذلك أثناء كتابة الرواية، غير أنني لم أجد طريقة أخرى تُمكنني من إيصال الفكرة وإحداث الأثر الذي أريد.

لقد ساءت صحتي كثيراً منذ رأيتك آخر مرة، ولكنني تحسنتُ خلال الأسابيع القليلة الماضية، وأرجو أن أكون قد تجاوزت مرحلة الخطر. فإن كل الأطباء الذين شخّصوني حتى الآن يُطمئنونني ويشجعونني، وكلهم مُجمعون على ضرورة بقائي مستريحاً في السرير ومُتقطعاً عن العمل لمدة طويلة - قد تمتد إلى عام. وإنني أتمنى أن لا يطول الأمر. لقد سيّمت، ولكنني على استعدادٍ لاحتمال مشقة الوسيلة إن كان هنالك أملٌ في تحقيق غاية الشفاء. إن ريتشارد يُقيم بالقرب مني هذا الصيف، ويأتي لزيارتي كل أسبوع. لقد التحقَ بروضة الأطفال، كما سيلتحقُ شتاءً بمدرسة القرية في جورا. لم يعد الأطفال في المدرسة يعتمرون القبّعات، حسبما علمت. إنني أفضل ذلك. وعلى أية حال، سأسأل عن إمكانية إلحاقه بمدرسة القرية، وسأسجل اسمه هناك. الله وحده يعلم ماذا سيحدث حينئذ، في عام 1956، ولكنني سأخطط كما لو أن الأمور ستبقى على ما هي عليه الآن.

هل وصلتكَ أية أخبارٍ بخصوص آل إيمبسون الذين كانوا مُقيمين في بكين؟ لا أدري ما إذا كنتَ تعرفهم أم لا، ولكن إشاعات كثيرة قيلت عنهم. وسوف أحاولُ معرفة الخبر اليقين من الناشرين الأمريكيين.

هل قرأت كتاب ستالين والشيوعية الألمانية للكاتب روث فيشر؟ سوف تأتي لزيارتي غداً، حسبما قالت.

أتمنى أن تكونوا في أفضل حال، وأن يكون الطفل في أفضل صحة. وأرجو أن توصل سلامي إلى زوجتك.

المخلص،

جورج.

[20، 3647، ص. 137. مكتوبة بخط اليد]

إلى جوردي آركر[*]

22 حزيران 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

رفيقي العزيز،

أرجو أن تعذّرني لمراسلتك باللغة الإنجليزية. وأشكركَ جزيلاً الشُّكر لإرسالك المقتطفات الصحفية.

إنني طريحُ الفراشِ أعاني من مرضِ السَّل، ويمنعني الأطباء عن القيام بأيِّ عمل، وربما يستمرّ هذا الحال مدّة طويلة - قد تمتدّ إلى عام. أمّا بخصوص الاتحاد الإسبانيّ لشؤون المعتقلين والمُبعدين، فلن أقوى إلّا على تقديم دعمي المعنويّ والاعتباري. فإن أردتَ استخدام اسمي وإدراجه ضمن مساعيكم، فلا مانع لديّ. كما يُمكنني أن أرسلَ لكم مبلغاً مالياً (اشتراكاً) بقيمة عشرة باوندات، دُلّني فقط على شخصٍ موثوقٍ في إنجلترا أسلمه إياها. ولكّني لن أستطيع كتابة أيّ شيء أو الانخراط بأي نشاطٍ أياً كان شكله. أعتدُّ منك، ولكّني أريدُ أن أتعافى تماماً من مرضي هذا ولا طريقَ يوصلني إلى غاييتي تلك سوى طريق الراحة التامة والانقطاع عن العمل. وأعتقدُ أنّ الأطباء لن يسمحوا لي أيضاً بالنهوض من السرير لعدّة أشهرٍ قادمة.

سوفَ أطلبُ من وكيلي أن يُرسلَ إليك عدّة نسخٍ من الترجمة الإيطالية لرواية الحنين إلى كتالونيا، ومن عدد السابع والعشرين من شباط، من صحيفة أوبزيرفر. وأرجو أن تُبلّغني في حال لم يصلك الطرد، وسامحني لأنّني لن أقوى على تقديم عونٍ أكبر لك. وسامحني أيضاً لرداءة خطّي، فأنا أكتبُ إليك وأنا في السرير.

المخلصُ أبداً لك،

جو. أورويل

[أورويل المفقود، ص. 121، 20، 3650، ص. 140. مكتوبة بخط اليد]

إلى ديفيد أستور[*]

18 تمّوز 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ديفيد،

طمثني عن حالك. فقد قَلِقْتُ حينَ أبلغني شارو أنّ حالك غير مستقرّ. فقد ظننتُ أنّ العمليّة التي أجرّيتها بسيطةً وغيرَ خطيرة. أرجو أن تُطمئني عن صحتك حينَ تسنحُ لك الفرصة.

عاد ريتشارد إلى جورا أمس، لأنّه سيلتحقُ بمدرسة القرية في آردلوسا في فصلِ الكريسماس، وسيبدأ الفصلَ نهاية هذا الشهر. لقد أمضى وقتاً ممتعاً في روضة الأطفال، وقد أسعدني أنّه حظيَ بتقييم ممتاز - رغم أنّي لم أر أنّه تعلّم الكثير هناك.

إنّ حالتي الصحية عاديّة، تتأرجحُ ما بينَ تحسّنٍ وتدهورٍ. تُصيبي أحياناً نوباتٌ حمّى، ولكنني بشكلٍ عامٍ أحسّ بتحسن. سوفَ يأتي مورلاند، الطبيب الاختصاصي، لزيارتي مرّةً أخرى خلال الأسبوع القادم. وإنّي أخططُ، حينَ يعودُ إليّ بعضُ نشاطي وتحسّنُ صحتي (في غضون العام القادم ربّما) أن أتزوِّج مرّةً ثانية. أفترضُ أن يُثيرَ هذا الأمرُ الدهشة لدى الجميع، غيرَ أنّي أراه أمراً جيّداً ومفيداً لي. فإنّني أعتقدُ أنّ عمري سيطولُ حينَ أتزوِّج وتعتني بي زوجتي، فضلاً عن عدّة فوائدٍ أخرى. سوفَ أتزوِّج سونيا بروانيل، المحرّرة المساعدة في مجلة الأُفق، ولا أدري ما إذا كنتَ تذكّرها أم لا.

من الواضح أنّي سأبقى خاضعاً للرعاية الطبيّة لوقتٍ طويل، ولن أقوى على النهوض من السرير حتّى تُفارقني الحمّى. بعدها، يُمكنُ أن أنتقلَ إلى مصحة قريبة من لندن، وسيدلّني مورلاند على مصحةٍ لائقة. ولكنني في الوقت الحاليّ لن أحتومل السفر.

هل قرأتَ رواية العاري والميت لـ نورمان ميلر؟ إنّها رواية بديعة، وأظنّها أجودُ روايةٍ كُتبتَ عن الحرب الأخيرة حتّى الآن.

راسلني حينَ تسنحُ لك الفرصة.

المخلص،

جورج.

[20، 3661، ص. 147-148. مكتوبة بخط اليد]

إلى ليونارد مور[*]

20 تمّوز 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي مور،

أرسل لي مؤخراً بعض اللاجئين الروس، الذين يُديرون صحيفة ناطقة باللغة الروسية تُدعى: بوزيف ومقرها في فرانكفورت، أعداداً الصحيفة التي نُشرت فيها ترجمة رواية مزرعة الحيوان. وهم يريدون إصدار الترجمة في كُتيب، ويقولون (وهم مُحقّون) إنهم سيقدرّون على طبع آلاف النسخ منها وتوزيعها. وإني مُتحمّس لذلك، ولكن الأمر يتطلّب تمويلاً (للطباعة والتغليف). لقد طلبوا 2000 مارك ألماني، وهو ما يُعادل 155 باونداً. وهذا المبلغ لا يتوفّر معي حالياً، ولكنني سأساهم ببعضه. وقد تذكرت أنّ المجلة العسكرية الأمريكية، الشهر، تدين لي بمبلغ من المال. فقد سبق أن أرسلوا لي ورقة رسمية ظننتها شيكاً نقدياً، وأخبرت ميلفين لاسكي، وهو محرّر المجلة - بالخطأ - أنني استلمت الشيك. ويُمكنهم التأكيد من خلال حسابهم البنكي ما إذا دفعوا لي المبلغ المستحق أم لا. وعلى أية حال، إن كان القائمون على مجلة الشهر يدينون لي بشيء من المال، فسنستفيد منه في تمويل طبع كُتيب ترجمة مزرعة الحيوان.

سأحاول أيضاً التواصل مع مكتب وزارة الخارجية كي أحثهم على المساهمة بشيء من المال، رغم أنني أستبعد ذلك⁽¹⁾. هم مستعدون لإلقاء ملايين الباوندات في قمامة الدعاية الإذاعية السخيفة، ولكنهم يأبون تمويل نشر الكُتب القيّمة.

وفي حال نجحنا في تأمين التمويل اللازم، فأرى أننا يجب أن نتأكد من موثوقية القائمين على مجلة بوزيف، ومن أنهم جادون وصادقون في مساعيهم. وأنا واثق من أن ترجمة مزرعة الحيوان بديعة، وذلك لأنّ غليب ستروف هو من أنجزها، وأنا أعرفه حق المعرفة. لقد أعطوني عنوان وكيلهم الإنجليزي: السيد ليو راهر، 18 شارع داونز، بيكينهام، كنت. وقالوا إنّه

سيزورني. ولكنني لا أرغبُ في أن يزورني حالياً، فهلاً راسلته وأخبرتهُ بأننا نحاول تأمينَ تمويلٍ كافٍ؟ وأيضاً تأكد من موثوقيته. لقد طلبتُ من صديقةٍ لي في فرانكفورت⁽²⁾ أن تتواصل مع القائمين على مجلة بوزيف.

المخلص لك،

إريك بلير.

[20، 3662، ص. 148-149. مطبوعة]

1. لم يُساهم مكتب الوزارة بأي مبلغ - كما توقع أوروبا.

2. روث فيشر.

إلى ليونارد مور[*]

21 تمّوز 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي مور،

شكراً جزيلاً لرسالتك المؤرّختين في التاسع عشر من الشهر الجاري،
ولما أرفقتَهُ معهُما.

أرفقُ لك نسخةً من مقالة ماكغيل. ولا أمانعُ نشرها كما هي، شرط أن
تُضَافَ إليها جُملةٌ تدلُّ على أنّها نسخة موجزة (دون ذكر سبب إيجازها).
فهلّا أوضحت هذا الأمر لدار هاركورت بريس؟

لقد سُررتُ كثيراً ببثّ رواية 1984 عبر أثير إذاعة ن.ب.س، كما سُررتُ
أيضاً بتحويلها إلى سلسلة في مجلة الشهر. وهذان الأمران كفيلاً بحلّ
مشكلة تمويل ترجمة رواية مزرعة الحيوان التي كتبتُ لك بخصوصها
أمس. ومع ذلك، لن أستطيع تأمين التمويل الذي نحتاجُ بنفسِي، ولكنني
أعوّل على مكتب وزارة الخارجية أن يدعّمنا. هلّا طلبت من محرّر مجلة
الشهر أن يحتفظ بما يدينُ لنا به من مالٍ عنده، في حال أردنا الاستفادة منه
في ألمانيا؟ وثق أن عمولتك لن تنقُص باونداً واحداً.

المخلص لك،

إريك بلير.

[20، 3663، ص. 149-150. مكتوبة بخط اليد]

إلى جاك كومون[*]

27 تمّوز 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي جاك،

أرفقُ لك شيكاً بقيمة خمسين باونداً - فأخبرني حين يصلك إن أمكن.
إنني حالياً في مصحة أتلقى علاجاً لمرض السل الذي حاق بي منذ
عام تقريباً، فقد كنتُ العام الماضي في مشفى غلاسكو، وهذا العام انتقلتُ
إلى هنا. كنتُ أتوقّع أن أصاب بهذا المرض منذ أعوام. إنّ العلاج الوحيد
الناجع حالياً هو الراحة والتزام الفراش. ولذلك، لا يجب أن أقوم بأي
عملٍ لمدة طويلةٍ قد تمتد إلى عام أو عامين - إلا أنني أتمنى ألا تطول
المدة إلى هذا الحد. لقد سيّمت، ولكنني ملتزمٌ بالتعليمات لأنني أرغبُ
في البقاء في قيد الحياة لعشر سنواتٍ قادمة على أقل تقدير. فإن في جُعبتي
الكثير من الأفكار التي أودّ ترجمتها على الورق، كما أنّ ريتشارد يحتاجُ
إلى من يعتني به.

إنّ ريتشارد يبلغُ الآن خمسة أعوام، وهو ناضجٌ وقويّ. لقد أمضى
الصيف في مكانٍ قريبٍ من هنا، ولذلك يزورني كلّ أسبوع، كما أنّه التحقَ
بروضة الأطفال. ولكنّه، عمّا قريب، سيعودُ إلى جورا ليلتحقَ بالمدرسة
هناك. إنّنا نعيشُ في جورا منذ العام 1946، ولكنني أخشى ألا أتمكن من
الذهابِ إلى هناك إلا صيفاً، لأنّ المكانَ هناك ناءٍ ووعرٌ في الشتاء ولا يليقُ
بشخصٍ مريضٍ مثلي. أعتقدُ أنّ ريتشارد سيلتحقُ بالمدرسة في المدينة
عمّا قريب، فإن مدرسة القرية لا تليقُ به. ولذلك، سيكونُ لزاماً عليّ اكتراءُ
شقةٍ في لندن أو أدنبره - وعلى أية حال، لن أستطيع وضعَ خطةٍ محدّدة
في الوقت الحاليّ حتّى تتحسنَ صحّتي. كم يسعدني أنّك مُحبٌّ للأطفال،
أو على الأقلّ قادرٌ على إنجاب الأطفال.

لم أتزوَج بعدَ إيلين، ولكنني أفكّر في الزواج فورَ تحسّنِ صحّتي.

يُمضي ريتشارد ريس بعضَ الوقتِ كلَّ عامٍ برفقتنا في جورا، وذلكَ لأنَّهُ
صديقٌ مقربٌ للشابِّ الذي يعتني بالحقلِ المجاور لبيتنا. ولكنَّهُ مُنشغلٌ
جداً بالرّسم.

كل التوفيق لك،

إريك.

[20، 3666، ص. 151-152. مكتوبة بخط اليد]

إلى السير ريتشارد ريس[*]

27 تمّوز 1949

مصحة كوتسوولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

شكراً جزيلاً لرسالتك، ولما أرفقته معها من مُقتطفات صحفية. هلا طلبت من السيد روبرتس أن يصنع لي حافظة كُتِبَ شبيهة بالتي لديك؟ فإن كان ذلك ممكناً، فليصنعها من الخشب الأبيض، ثم فليطليها بطلاء أبيض مائل إلى الصفرة إن أمكن. سأكون ممتناً للغاية إن طلبت منه ذلك، وأوصلت الحافظة إلى بارنهيل.

ستجد في بارنهيل رواية لـ تشارلز ويليامز، عنوانها موطن الأسد، أو ما شابه (نشرها غولانز). إن أعمال هذا الروائي عصية على القراءة، وهو من أولئك الكُتّاب الذين يملؤون رواياتهم بالتفاصيل دون معنى واضح. وأعتقد أن استحسان إليوت له لا يعدو كونه استحساناً مذهيباً (أنجلو-كاثوليكياً). ولن أندهِس إن قام إليوت بمدح واستحسان سي. إس. لويس أيضاً. بعد كل ما شهدت، صرتُ أشكُ في قدرة الناس على الحكم بموضوعية. فإن الأعمال الرديئة تُقيّم من وجهة نظر سياسية لا موضوعية، وحينها تُلبس ثياب الجودة والجمال رغماً عن أنف الجودة والجمال. فعندما يعجز إليوت عن كشف الجمال في شعر شيللي، والقبح في شعر كيلينغ، فإن ذلك يرجع إلى أن الأول راديكالي والثاني مُحافظ. ولا شك أن هُنالك كُتّاباً مُحايدين سياسياً، وتقييم أعمالهم يعتمد فعلاً على مدى جماليتها. ربّما يمكنني اختصار الأمر هكذا: كلما ازداد وعي المرء بالتحيز السياسي، حرص على تجنبه وكان موضوعياً. وكلّما ادعى المرء بأنه موضوعي، كان متحيزاً سياسياً.

حصدت رواية 1984 مراجعاتٍ إيجابية في أمريكا، وقد اطلعت على بعضها. وأيضاً نُشرت عنها بعض المقالات السلبية التي لم تهدف إلا إلى

النيلِ منها وتقييحها. أريدُ أن أخبرك أن رواية مزرعة الحيوان تُرجمت أخيراً إلى الروسية، ونُشِرت في صحيفة يُديرها لاجئون في فرانكفورت. وإتني أعملُ على إصدارها في كَتِيب.

المخلص،

إريك.

[20، 3669، ص. 154. مكتوبة بخط اليد]

إلى فريدريك واربورغ[*]

22 آب 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي فريد،

هلاً أرسلت نسخة من رواية أيام بورميّة، وأخرى من رواية الصعود إلى
الهواء إلى عنوان سونيا براونيل في مجلة الأفق؟

سوف يأتي مورلاند لزيارتي مرّة أخرى هذا المساء، فقد اشتدّ عليّ
المرض. إنّه يأتي ويذهب، وتُصيّبي كلّ حينٍ حُمى فظيعة. سأخبرك
بتشخيص مورلاند لي في الرسالة التالية. لقد عادَ ريتشارد إلى جورا،
وسيلتحقُ بمدرسة القرية شتاءً. لن أستطيع إعداد خطة لما بعد ذلك. لقد
سجلته في مدرسة ويستمنستر، ولكنّه لن يلتحق بها قبل عام 1957، ووحده
الله يعلم كيف سيكون شكل الدنيا حينئذ. كما أخبرتك سابقاً، فإنني سأترجّع
ثانيةً (من سونيا) عندما أعودُ مجدداً إلى أرض الأحياء - هذا إن عدتُ أبداً!
أظنّ أن زواجي سيفاجئ الجميع، ولكنني أظنّ أن عمري سيطول حين أتزوج.
لقد جهّزتُ كتاب المقالات الذي أرغبُ في نشره العام المقبل، ولكنني
أريدُ أن أضيفَ إليه مقالتيين جديدتين عن جوزيف كونراد وجورج غيسينغ.
ولن أقوى على كتابتهما حتى أستعيد صحّتي.

حُبّي للجميع،

جورج.

[20، 3678، ص. 159-160. مكتوبة بخط اليد]

إلى السير ريتشارد ريس[*]

30 آب 1949

مصحة كوتسولد

كرانهام

عزيزي ريتشارد،

في الثالث من أيلول، سأنتقل إلى مشفى في لندن، وسيصبح عنواني: الجناح الخاص، مشفى الكلية الجامعية، شارع غاور، لندن. ذلك هو مشفى مورلاند، وسأملك فيه مدة شهرين تقريباً. ولا أظنني أستقبل هناك زواراً كثيراً.

سوف أقوم بإرسال الكتب التي لدي إلى بارنهيل. فهلا حرصت على وضع المجلات وغيرها في مكانها الصحيح هناك؟ إن هناك طروداً كثيرة وقد طلبت من أفريل أن تضعها على طاولتي في الطابق العلوي.

أتمنى أن يكون الحصاد وثيراً. أخبرني أفريل أنها تفكر في شراء خنزير. فإن لم تعزم أمرها بعد، أخبرها أن تشتري خنزيرة بدلاً من الخنزير، وسأتحمل أنا تكلفتها.

أخبر بيل أن يذهب إلى طبيب الأسنان. فقد كان ضرته يؤلمه قبل أن أرحل في كانون الثاني.

حبي للجميع،

إريك.

[20، 3684، ص. 163-164. مطبوعة]

إلى ديفيد أستور[*]

5 أيلول 1949

مشفى الكلية الجامعية

عزيري ديفيد،

شكراً جزيلاً لإرسالِك زهورَ الأقحوان الجميلة، وصندوقَ الخوخ. لقد
وجدتها في الغرفة فورَ وصولي. أشعرُ بألمٍ شديد، ولا أقوى على الكتابة،
ولكنني سأخبرك بأن رحلتنا إلى هنا كانت جيدة، وقد أوصلتني سيارة إسعافٍ
فاخرة. تأبى الحمى أن تُفارقني، ولكن حداثتها تخفّ بين الحين والآخر.

ما أحقرَ ذلكَ الطبيب! يبدو أنّ من عاديّتهم هنا ألا يُداووا المرضى
بمسكّنات ألم ولا بجرعات مخدّرة. وإنّ بعضَ الأمريكيّين الذين أعرفهم
يقفون مذهولين تجاه «التعذيب» الذي يُقاسيه المرضى في إنجلترا.

أتمنى أنّ تكون صحتك قد تحسّنت، وأن تتمكن من لقاء سونيا عمّا
قريب. يقول مورلاند إنني يجبُ ألا ألتقي بالناس كثيراً. إنّ سونيا تسكنُ
على بُعد دقائق قليلة من هنا. وهي ترى أننا يجبُ أن نتزوَّج في أقرب وقت،
وإن كنت لا أزال عليلًا، وتقول إنّ ذلك سيمكّنها من الاعتناء بي، خاصّةً
إذا اضطررتُ للسفرِ إلى خارج إنجلترا لتلقي العلاج. وإنني أجدُ فكرتها
ممتازة، بيد أنّي أريدُ أن تتحسنَ صحتي ولو قليلاً، لأنني لن أستطيع احتمالَ
الجلوس إلى كاتبِ العدل ولو لعشر دقائق فقط. لا أحدٌ يُشجّعني على
الزواج، لا من الأصدقاء ولا من الأقرباء. ويخامرني إحساسٌ غريبٌ بأنهم
قد يخرجون عليّ من كلّ حدبٍ وصوبٍ بُغيةً منع زواجي من سونيا. ولكن
الطبيب مورلاند يُشجّعني على الزواج جدًّا.

أذكرُ أنّي عدتُك في المشفى عندما كنتَ مريضاً، ولكنني لم أكن أعلم
أنه المشفى نفسه الذي أنزلُ فيه الآن. إنه مشفى مُريحٌ ولطيف. لن أستطيع
الكتابة أكثر.

المخلص،

جورج.

[20، 3686، ص. 165. مكتوبة بخط اليد]

إلى السير ريتشارد ريس [*]

17 أيلول 1949

الغرفة رقم 65، الجناح الخاص

مشفى الكلية الجامعية

شارع غاور

شكراً جزيلاً لتدبيرك أمر القارب، ولترتيبك كُتبي. وبالمناسبة، أظن أنهم سيرسلون إليك فاتورة حافظة الكُتب - فإن وصلتك، أرسلها إلي.

لا بأس بشأن إنفاذ وصيتي الأدبية. فلن يقع اختلاف بينك وبين سونيا. سوف أكتب وصية أكثر تفصيلاً عما قريب، وسأضبطها كما يجب.

إنّ صحتي تتحسن، ومنذ وصلت إلى هنا ووضعني مستقرّ. وقد أخضعني الأطباء هنا لعلاج واحد فقط، وهو أن جعلوني أستلقي كل الليل وجل النهار رافعاً ساقي إلى مستوى أعلى من رأسي. تزورني سونيا لمدة ساعة كل يوم، كما يُسمح لي باستقبال زائر آخر لمدة عشرين دقيقة يومياً. ترى سونيا أنّ زواجنا من الأفضل أن يتم في المشفى حين تتحسن صحتي ولو قليلاً. أظن أن فريد واربورغ أطلع بعض الصحف على هذا الأمر، وانتشر الخبر بعدها كالنار في الهشيم للأسف الشديد.

ليست لدي نسخة من مراجعة مجلة تريلينغ لرواية 1984. فقد كانت النسخة الأخيرة من المقالة ضمن الصحف وقصاصات الورق التي أرسلتها مؤخراً إلى بارنهيل. لقد وصلتني للتوّ الصورة التي كنت قد أرسلتها للترميم. وقد قام شارو بترميمها ببراعة، فما عدت أفرقها عن أي صورة جديدة. كانت لدي صورة أخرى لم أرسلها إليه، لأنني ظننت أنّ حالتها ميؤوس منها، بيد أنّ الأمل عاد إلي الآن بعدما رأيتُ براعة الترميم. وقد وضع شارو الصورة في إطار أنيق، ولم يتقاض سوى 12 جنيهاً.

يبدو أنّ الأوضاع تسير على خير ما يُرام في بارنهيل. ومن الواضح أنّ ريتشارد لم يلتحق بعد بالمدرسة، لأنّ المعلمة آنغوس كانت مريضة. وقد كتب ريتشارد رسالة إلي، علمتُ منها أنّه بات يُتقن كتابة 12 حرفاً. إنني أخطط لإحضاره إلى هنا كي يمضي عطلة الكريسماس برفقتي، هذا ما لم

أسافر إلى خارج إنجلترا وقتئذ. حينها ربّما يتمكّن من التعرّف على سونيا بصورة أفضل. لا أعتقدُ أن ترتيبات رعايته ستكون معقّدة. فقد اتّفقنا، في حال وافتني المنية عمّا قريب، أن تتولّى أفريل مهمّة رعايته.

المخلص،

إريك.

[20، 3692، ص. 168-169. مكتوبة بخط اليد]

من آرثر كويستلر*] إلى جورج أرويل

24 أيلول 1949

عزيزي جورج،

تأخرتُ عليكِ لأنِّي ظننتُ أنَّ مامين راسَلتِك، ومامين ظنَّت أنَّي راسَلتُك. إنَّ سعادتي بالغةٌ لأنكِ قرَّرتِ أن تتزوَّجِ سونيا. لطالما رأيتُ أنَّها الطَّفُ وأذكي فتاةٌ قابلتها طيلةَ فترةِ مكوثي في إنجلترا. ولذلك كُنْتُ أجدُّها وحيدةً جداً وسطَ حشودِ الغوغاءِ الذينَ كانتِ تعيشُ بينهم، ولسوفَ تحلو حياتُها وتطيَّبُ حينَ تنتشِلُها أنتِ من وِحدتها. وإن مَنحتني حوريةً ثلاثِ أمِنِيَّاتٍ لـ سونيا، فسأتمنِّي، أولاً: أن تحظي بكِ زوجاً، وثانياً: أن تحظي بشيءٍ من المال، وثالثاً: أن تحظي بطفلٍ ترعاه - سواءً كانَ طفلاً متبنّى أم لا.

وإنني أنصحُك، إن قبلتِ نصيحةَ صديقٍ مُتطَقِّلٍ مثلي، أن تتمَّ أمرَ زواجِكِ عاجلاً غيرَ آجِل، وحتى قبل أن تتعافى تماماً. فإنَّ التأخيرَ مدعاةُ السأم، وأنا بصفتي طبيباً نفسياً هاوياً أوكدُ لكِ أن زواجك سيعجِّلُ بشفائكِ.

لن أطمعَ في أن تزوراني عمّا قريب، ولكنني سأكونُ في غاية السعادة إن أتيتما حينَ تسنحُ الفرصة، كي نشربَ الشمبانيا جِذاءً نهر السين.

[20، 3695، ص. 329. نسخة مطبوعة]

من نانسي باريت*]

إلى جورج أرويل

كُتِبَت نانسي هيثر باريت، وقد كانت زميلة أرويل في محطة بي بي سي، رسالةً إلى أرويل من جينيفاً. وذكَّرت في رسالتها أنها هاتفت أرويل في أول شهر تشرين الثاني، وطلبت منها إرسال صورة فوتوغرافية، وقد أرفقتها له مع الرسالة. وأن تلك الصورة، المؤرخة في آب 1949، تُظهرها وهي تُجذف على متن القارب. في الرسالة أدناه تم حذف الفقرة التي وصفت فيها الحياة في أمريكا وقتها.

8 كانون الأول 1949

عزيزي جورج،

أكتبُ لك كي أبلغك بأنني أرفقتُ لك الصورة التي طلبت. ولا أدري أيُّهما ستبهجك أكثر: الرسالة أم الصورة. يا له من إحساسٍ غريب أن يُشار إليَّ باحترام وتقديرٍ من رجلٍ كان، قبل أعوامٍ، مُختلفاً معي تماماً. ولا بد أن أخبرك بأنني ذهلتُ من المكانة المرموقة التي وصلت إليها.

أخبرني بيل⁽¹⁾، بعدما هاتفتك أول شهر تشرين الثاني، أنه جلس مرةً بجانب فتاةٍ خارقة الجمال في عيد الهالوين، فأخبرته أنها تقرأ رواية صعبةً وعجيبية تُدعى: 1984، ولكنها لا تتذكر مؤلفها، فسارع بيل لإخبارها باسمك، فقالت: «نعم، سمعتُ أنه تزوج مؤخراً». ولذلك علم بيل بأمر زواجك قبلي! ونسي أن يُبلغني بذلك...

كما ترى، فقد ابتعتُ منذ مدةٍ قلمَ حبرٍ جديداً - فقد قررتُ الخضوعَ للموضة الحديثة - وقد تبين لي أن القلمَ جيّدٌ جداً، فضلاً عن أن ثمنه زهيد. ولكنني حينَ أكتبُ به كثيراً يُصبحُ خطُّه عجيباً!

أتمنى أنكَ تقضي وقتاً ممتعاً، ولا يمرّ عليك الوقت بطيئاً. وربما تخفّفُ زيارةُ الأحبة عليك الهمَّ وبُطءَ مرورِ الوقت. عندما أزوركُ عمّا قريبٍ سأملكُ عندك فترةً أطول، وأتمنى أن تكونَ حينها قد تحسّنتَ وذهبتَ إلى القرية أو إلى مكانٍ جميلٍ غيرها.

كلّ التوفيق لك،

نانسي.

لا تظننّ أنّي صرّتُ أتكلّمُ باللهجة الأمريكيّة، ولكنّ الهاتف الذي
تواصلتُ معك من خلاله كان معطوباً ولذلك اضطررتُ لرفع صوتي.
وأنتَ تعلمُ أنّ صوتي يُصبحُ غريباً حينَ أرفعه. ولو أنّي تحدّثتُ معك بهدوءٍ
وبصوتٍ خفيضٍ لما تورّطت!

[20، 3713، ص. 183-184]

1. زوجُ نانسي.

من سونيا أوروبيل*] إلى إيفون دافيت

6 كانون الثاني 1950

18 شارع بيرسي

لندن

عزيزتي السيّدة دافيت،

أكتبُ لكِ نيابةً عن زوجي، جورج أوروبيل. فقد اشتدّ عليه المرضُ ولا يقوى على الكتابةِ إليك بنفسه. وقد طلبَ منّي أن أعتذرَ لكِ باسمه عن التأخّر الطويل في الردّ على رسالتك، إذ أنّها وصلتُهُ قبلَ يومين فقط.

أظنكِ علمتِ بمرضِ زوجي من أصدقائنا، أليكسي وجون راسل⁽¹⁾. نتمنّى أن نُسافرَ إلى سويسرا عمّا قريب، لأنّ المرضَ صارَ عصياً على العلاجِ هنا في إنجلترا.

طلبَ منّي زوجي أن أشكركُ شكراً جزيلاً لكلّ ما تكبّدته من مشقّة في سبيله. ويتمنّى من كلّ قلبه، من أجلكِ ومن أجله أيضاً، أن تصدّرَ ترجمةَ رواية الحنين إلى كتالونيا في أقرب وقت. وأمّا بالنسبة لمقالتيك، فليسَ لديه ما يقولُ عن حياته، كما أنّ هذه الرسالة ستصلُك متأخّرةً ولن تنفعك.

أيضاً طلبَ منّي أن أتمنّى لكِ عاماً جديداً سعيداً، كما يُعبّرُ لكِ عن أمنيته في أن يأتي لزيارتك يوماً ما في باريس - حينَ تسنحُ الفرصة. وتقبلي منّي، يا سيّدتي الكريمة، أصدقَ مشاعرِ الودّ والاحترام. سونيا أوروبيل.

[20، 3716، ص. 185-186. مكتوبة بخط اليد، ومترجمة عن الأصل

الفرنسيّ]

1. جون راسل (1919-2008، ق.ر.ب: 1975)، ناقدٌ فنّي، وكانَ وقتها متزوجاً بِأليكساندرين أبوني (وتطلقاً عام 1950). وكانَ يعملُ في وزارة المعلومات. كما كانَ أحدَ الشهود على زواج سونيا بِمايكل بيترفرز، عام 1958.

وفاة جورج أورويل

بعدما تزوّج سونيا براونيل في الثالث عشر من تشرين الأول عام 1949، أمل أورويل في أن تُتاح له فرصة التعافي في سويسرا. وقد قام بعض أصدقائه (أصحاب متاجر الكُتُب على وجه الخصوص) بجمع تبرّعات له كي يتمكن من احتمال تكاليف الرحلة إلى هناك. ولكنّ القدر كان له رأيٌ آخر. ففي صباح يوم السبت، الحادي والعشرين من كانون الثاني عام 1950، توفي أورويل.. وبقيت عدّة الصيد (التي طلب تجهيزها من أجل رحلته) منتصبّة في زاوية عُرفته في المشفى. ربّ مالكولم ماغيريدج مراسم الجنازة في كنيسة المسيح، الواقعة في شارع ألباني، لندن. وقد أوصى أورويل أن يُدفن، لا أن يُحرق، فقام ديفيد أستور بترتيب أمر الدفن في باحة كنيسة القديسين، الواقعة في ساتن كورتنى، بيركشاير. ونُقشت على شاهد قبره جملة بسيطة: «هنا يرقد إريك آرثر بلير»، تلاها تاريخ ميلاده ثم وفاته.

مُلْحَق (1) : التسلسل الزمني لأهم الأحداث

7 كانون الثاني 1857: ميلادُ والدِ أورويل، ريتشارد والمزلي بلير، في دورسيت.

19 أيار 1875: ميلادُ والدة أورويل، إيدا مابل ليموزين، في سوري.

15 حزيران 1897: زواجُ والدي أورويل، ريتشارد بلير وإيدا ليموزين في كنيسة القديس جون في البريّة، الهند.

21 نيسان 1898: ميلادُ الابنة الكُبرى، مارجوري بلير، في بنغال.

25 حزيران 1903: ميلاد إريك بلير (جورج أورويل) في موتيهاري، بنغال.

6 نيسان 1908: ميلادُ الابنة الصغرى، أفريل.

1908-1911: التحاق أورويل وشقيقته بمدرسة الروم الكاثوليك التي تُديرها الراهبات الأورسلينيات.

أيلول 1911 - كانون الأوّل 1916: التحاقُ أورويل بمدرسة القديس سيرريان الخاصة في إيستبورن.

صيف عام 1914: مُصادقة أورويل لعائلة بوديكوم، خاصّة جاسينثا بوديكوم.

2 تشرين الأوّل 1914: نشرُ أوّل عمل لأورويل، وهو قصيدة «انهضوا، يا شباب إنجلترا».

فصل الصوم الكبير 1917: التحاقُ أورويل بكلية ويلينغتون، بصفتِه باحثاً.

أيار 1917 - كانون الثاني 1921: التحاقُ أورويل بكلية إيتون، المنحة الملكية.

تشرين الأول 1922 - كانون الأول 1927: انضمامُ أورويل إلى الشرطة الإمبراطورية الهندية في بورما.

ربيع 1928 - أواخر 1929: إقامةُ أورويل في حيّ خاصّ بطبقة العمال في باريس، ونُشِرتْ له خمس مقالات في المجلات الفرنسية، وأيضاً كتَبَ روايةً أو روايتين - إلا أنه أتلّفهُما لاحقاً.

1930-1931: إقامةُ أورويل مع والديه في ساوثوولد. والبدء بكتابة رواية متسرّداً في باريس ولندن.

أيلول 1931: رفضُ دار جوناثان كيب نشر المسودة الأولى من رواية متسرّداً في باريس ولندن.

خريف 1931: البدء بكتابة رواية أيام بورمية.

14 كانون الأول 1931: تقديمُ مسودة معدّلة من رواية متسرّداً في باريس ولندن (تحت عنوان «يوميات غاسيلٍ أطباق») إلى دار فيبر آند فيبر، وتمّ رفضها من قبل ت. س. إليوت.

26 نيسان 1932: اعتماد ليونارد مور بصفته وكيل أورويل الأدبي.

نيسان 1932 - تمّوز 1933: عمَلُ أورويل بصفته مُدرّساً في مدرسة هاوثورنز، وهي مدرسة خاصّة في ميدلسكس.

كريسماس 1932: كتابةُ أورويل وإخراجهُ لأوّل مسرحية مدرسية، وهي مسرحية تشارلز الثاني.

19 تشرين الثاني 1932: اقتراح عدّة أسماء مُستعارة كي يختارَ أحدها، وقد وقع الاختيار على اسم «جورج أورويل».

كانون الثاني 1933: صدورُ رواية متسرّداً في باريس ولندن عن دار غولانز للنشر (وهنا برز اسم «جورج أورويل» للمرّة الأولى).

خريف 1933: عمَلُ أورويل بصفته مُحاضرّاً في كلية فرايز. وأنهى كتابة رواية أيام بورمية.

كانون الثاني - تشرين الأوّل 1934: البدء بكتابة رواية ابنة القسّ.

25 تشرين الأوّل 1934: صدور رواية أيام بورميّة عن دار هاربر آند بروثيرز، في نيويورك.

11 آذار 1935: صدور رواية ابنة القسّ، عن دار غولانز للنشر.

أيار 1935: صدور الترجمة الفرنسيّة لرواية متشرداً في باريس ولندن (تحت عنوان: البقرة الهائجة. وقد ترجمها ر. ن. ريمبو).

24 حزيران 1935: صدور رواية أيام بورميّة عن دار غولانز للنشر، مُعدّلة.

2 نيسان 1936: انتقال أرويل إلى كوخ الـ ستورز، والينغتون.

20 نيسان 1936: صدور رواية دع الزنبقة تطير عن دار غولانز للنشر.

أيار 1936: البدء بكتابة رواية الطريق إلى رصيف ويغان.

9 حزيران 1936: زواج أرويل وإيلين أوشينسي.

خريف 1936: نشرُ مقالة «قتل فيل»، مجلّة نيورايدينغ.

15 كانون الأوّل 1936: تسليم مسوّدّة رواية الطريق إلى رصيف ويغان

إلى غولانز.

كريسماس 1936: رحيل أرويل للانخراط في صفوف المقاتلين الجمهوريين في الحرب الأهليّة الإسبانيّة.

كانون الثاني - حزيران 1937: نضال أرويل في صفوف الاتحاد الماركسي لحزب العمّال (ح.ع.م.ك).

8 آذار 1937: صدور رواية الطريق إلى رصيف ويغان، طبعة نادي الكتاب اليساريّ.

28 نيسان - 10 أيار 1937: أحداث أيار، في الحرب الأهليّة الإسبانيّة.

20 أيار 1937: إصابة أرويل برصاصة في حلقه من بندقيّة قناص فاشي، في وشقة.

23 حزيران 1937: هروب أرويل من إسبانيا، برفقة إيلين، وجون مكثير، وستافورد كوتمان.

15 آذار - 1 أيلول 1938: إيداع أرويل في مصحة بريستون هول، كنت، لتلقي العلاج.

25 نيسان 1938: صدور رواية الحنين إلى كتالونيا عن دار سيكر آند واربورغ، بعدما رُقِّصَ غولانز نشرها.

حزيران 1938: انضمام أرويل إلى حزب العمال الأحرار (ح.ع.أ).

أيار - كانون الأوّل 1939: كتابة أرويل لمقالة «في بطن الحوت».

12 حزيران 1939: صدور رواية الصعود إلى الهواء عن دار غولانز للنشر.

28 حزيران 1939: وفاة والد أرويل بعد صراع مع السرطان، عن عُمر يناهز الثانية والثمانين، وقد كان أرويل بجانبه لحظة وفاته.

1 أيلول 1939: غزو ألمانيا لبلندا.

3 أيلول 1939: إعلان المملكة المتحدة وفرنسا الحرب على ألمانيا. وانسحاب أرويل من حزب العمال الأحرار بسبب مُعارضتهم للحرب وانحيازهم للسلام.

1 آذار 1940: صدور كتاب في بطن الحوت ومقالات أخرى عن دار غولانز للنشر.

29 آذار 1940: نشر أول مقالة لـ أرويل في مجلة تريبيون.

حزيران 1940: وفاة شقيق إيلين المحبوب، لورنس أوشينسي، وهو يُطبّب الجرحى أثناء انسحاب دنكيرك.

آب - تشرين الأوّل 1940: البدء بتأليف كتاب «الأسد ووحيد القرن».

19 شباط 1941: صدور كتاب الأسد ووحيد القرن عن دار سيكر آند واربورغ.

21 تشرين الثاني 1941: إذاعة أول نشرة أسبوعية من إعداد أرويل في محطة بي بي سي، للهند وآسيا.

19 آذار 1943: وفاة والدة أرويل، أيدا بلير. وقد كان أرويل بجانبها لحظة وفاتها.

23 تشرين الثاني 1943: استقالة أروويل من محطة بي بي سي، وانضمامه إلى مجلة تريبيون بصفتِهِ محرراً أدبياً.

تشرين الثاني 1943 - شباط 1944: كتابة رواية مزرعة الحيوان.

14 أيار 1944: ميلادُ ابن آل أروويل المتبنّى، ريتشارد هوراشيو بلير (وقد تبنياه في حزيران 1944).

صيف 1944: زيارة أروويل لـ جورا، وإطلاعه على بيت بارنهيل.

28 حزيران 1944: تعرُّض شقّة آل أروويل للقصف.

بداية تشرين الأوّل 1944: انتقال آل أروويل إلى عنوان: 27ب مجمع كانونبري، إيسلينغتون، لندن.

12 شباط - نهاية آذار 1945: عمَل أروويل مُراسلاً حربياً لصحيفة أوبزيرفر وأخبار مانشستر المسائيّة، في فرنسا وألمانيا والنمسا.

25 آذار 1945: كتابة إيلين بلير لوصيّتها.

29 آذار 1945: وفاة إيلين بلير تحت التخدير. وعودة أروويل إلى إنجلترا.

8 أيار 1945: يومُ النصر في أوروبا.

25 حزيران 1945: تصريحُ واربورغ أنّ أروويل أتمّ كتابة «الصفحات الأولى من روايته الجديدة». وهي رواية 1984.

15 آب 1945: يومُ الانتصار على اليابان.

17 آب 1945: صدورُ 4,500 نسخة من رواية مزرعة الحيوان عن دار سيكر آند واربورغ.

14 شباط 1946: صدورُ كتاب المقالات النقدية عن دار سيكر آند واربورغ.

منتصف نيسان 1946: انقطاع أروويل عن العمل الصحفيّ لمُدّة ستة أشهر، كي يتفرَّغ لكتابة رواية 1984.

3 أيار 1946: وفاة شقيقة أروويل الكُبرى، مارجوري داكين.

23 أيار - 13 تشرين الأوّل 1946: اكتراء بيت بارنهيل، في جورا.

26 أيلول 1946: كتابة «أول خمسين صفحة فقط من رواية 1984».

14 كانون الثاني 1947: بثّ النسخة الإذاعية من رواية مزرعة الحيوان، محطة بي بي سي.

11 نيسان - 20 كانون الأول 1947: كتابة رواية 1984 في بارنهيل، جورا. مريضٌ جُلّ الوقت.

31 أيار 1947: إرسال مسودة مقالة «هكذا كانت المسرات» إلى واربورغ. آب 1947: صدورُ كتاب الشعب الإنجليزي عن دار كولينز، ضمن سلسلة بريطانيا في صور.

أيلول 1947: التخلّي عن كوخ الـستورز، والينغتون. 31 تشرين الأول 1947: اشتدادُ المرض على أرويل، لدرجة أنه لم يعد يقوى على الكتابة إلا في السرير.

7 تشرين الثاني 1947: إتمامُ المسودة الأولى من رواية 1984.

20 كانون الأول - 28 تمّوز 1948: إيداعُ أرويل في مشفى هيرمايرز، شرق كيلبرايد، غلاسكو. وتمّ تشخيصه بالسّل.

أيار 1948: البدء بكتابة المسودة الثانية من رواية 1984.

13 أيار 1948: صدورُ رواية الصعود إلى الهواء، كأول رواية ضمن الطبعة الموحدة عن دار سيكر أند واربورغ.

بداية تشرين الثاني 1948: إتمام كتابة رواية 1984، والشروع بطباعتها على الآلة الكاتبة.

4 كانون الأول 1948: إتمام طباعة قدرٍ كبيرٍ من رواية 1984. انتكاسة صحّية حادة.

كانون الأول 1948: التخلّي عن شقة مجمّع كانونبري.

كانون الثاني 1949: صدور رواية أيام بورميّة، كثاني رواية ضمن الطبعة الموحدة عن دار سيكر أند واربورغ.

2 كانون الثاني 1949: رحيل أرويل عن جورا للمرّة الأخيرة.

6 كانون الثاني - 3 أيلول 1949: إيداعُ أروويل في مصحة كوتسوولد،
كرانهام، لتلقي علاج مرض السَّل.

آذار 1949: إجراء التعديلات الأخيرة على رواية 1984.

نيسان 1949 وما بعده: التخطيط لكتابة رواية عن العام 1945 (لم تُنجز).
وكتابة موجز من أربع صفحات لقصة قصيرة بعنوان «قصة حُجرة التدخين»
(لم تُنجز). تسجيلُ بعض الملاحظات من أجل كتابة مقالة عن كونراد (لم
تُنجز).

8 حزيران 1949: صدور رواية 1984 عن دار سيكر آند واربورغ.

8 حزيران 1949: تكريمُ أروويل بجائزة مجلة بارتيسان ريفيو السنوية.

13 حزيران 1949: صدورُ الطبعة الأمريكية من رواية 1984 عن دار

هاركورت بريس، نيويورك.

تموز 1949: اختيارُ رواية 1984 لتكونَ «كتاب الشهر» في أمريكا.

3 أيلول 1949: انتقالُ أروويل إلى مشفى الكلية الجامعية، لندن.

13 تشرين الأول 1949: زواجُ أروويل وسونيا براونيل في المشفى.

18 كانون الثاني 1950: اعتمادُ أروويل لوصيته ليلة سفره (المفترض)

إلى سويسرا، بناءً على نصيحة الأطباء.

21 كانون الثاني 1950: وفاة أروويل في مشفى الكلية الجامعية، إثر نزيف

رئويّ حادّ.

26 كانون الثاني 1950: إقامة مراسم جنازة أروويل في كنيسة المسيح،

لندن. ثمّ دفنه، في اليوم التالي، في باحة كنيسة القديسين، بيركشاير.

مكتبة

t.me/t_pdf

مُلْحَق (2) ، السَّيْرُ الذَّائِقَةُ الْمُخْتَصَرَةُ

مُلْك راج أناند (1905-2004): روائي وكاتبٌ مقالاتٍ وناقِد. عمِلَ مع أورويل في محطة بي بي سي.

جوردي آركر إي سالتو (1906-1981): كاتالونيّ، وأحدُ رفاقِ أورويل في الاتحاد الماركسيّ للعمال (ح.ع.م.ك).

ديفيد آستور (1912-2001): مُحرِّرٌ ناجِحٌ في صحيفة أوبزيرفر. وكانَ صديقاً صدوقاً لـ أورويل.

أفرييل بلير (1908-1978): شقيقة أورويل الصغرى. وقد عاشت معه في بيت بارنهيل، جورا.

إيلين بلير، أوشينسي (1905-1945): زوجةُ أورويل الأولى، تزوّجا في التاسع من حزيران عام 1936.

إيدا بلير، ليموزين (1875-1943): والدة أورويل.

ريتشارد هوراشيو بلير (1944 -): ابنُ آل أورويل المُتبنّي. تبنّاه إريك وإيلين بلير في حزيران عام 1944.

ريتشارد والمزلي بلير (1857-1939): والدُ أورويل.

ذو الفقار علي البخاري: منسّق برامج في محطة بي بي سي، والمسؤول المباشر لـ أورويل حينَ كانَ يعملُ هناك.

هنري نويل بريلسفورد (1873-1958): مفكّرٌ اشتراكيّ، ومؤلّفٌ، وكاتبٌ صحفيّ سياسيّ.

لورنس براندر (1903 -) : مسؤول الاستخبارات لشؤون الشرق في محطة بي بي سي، وقد عمل أورويل في ذلك القسم.

إيفور براون (1891-1974): مؤلف، وناقد، ومحرر، وناقد دراميّ وكتب أصيلاً في مجلة مانشستر غارديان.

سونيا براونيل (1918-1980): زوجة أورويل الثانية. عملت في مجلة الأفق، حيث عرفها سايرل كونولي على أورويل.

جاسينثا بوديكوم (1901-1993): الابنة الكبرى لـلورا وروبرت بوديكوم. وقد جمعت أورويل بأخيها بروسبر وأختها غوينيفر صداقة منذ الطفولة. كما كانا يلعبان معاً ويتبادلان القصائد.

دينيس كولينغز (1905-2001): صديق أورويل منذ سكن الأخير مع والديه في ساوثوولد عام 1921. وقد أصبح والد دينيس طبيب آل بليير. وقد تزوج دينيس صديقة أورويل المقربة، إلينور جاك، عام 1934.

أليكس كومفورت (1920-2000): شاعرٌ وروائيٌ وعالمٌ بيولوجيا طبيّة. جاك كومون (1903-1968): عاملٌ من تينيسايد في مجلة أدلفي، ثم صار مُساعدَ محررٍ فيها، ثم مُساعدَ السير ريتشارد ريس. وقد عاش هو وزوجته ماري في كوخ آل أورويل في والينغتون.

سايرل كونولي (1903-1974): رفيقٌ أورويل في مدرسة القديس سيريان، وإيتون. وتجمعه بأورويل علاقة قويّة وعميقة.

ليتيس كوبر (1897-1994): روائيةٌ وكاتبة سير ذاتية. عملت برفقة إيلين أثناء الحرب في وزارة الغذاء.

ستافورد كوتمان (1918-1999): كان أصغرَ عضوٍ في حزب العمال الأحرار يُناضل في صفوف الاتحاد الماركسي لحزب العمال في إسبانيا مع أورويل.

همفري داكين (1896-1970): زوجٌ شقيقة أورويل الكبرى، مارجوري. وكان موظفاً مدنياً.

مارجوري داكين، بليير (1898-1946): شقيقة أورويل الكبرى. وقد عاش أطفالها الثلاثة: هنري، وجين، ولوسي برفقة أورويل في جورا.

س. د. دارلينغتون (1903-1981): بروفييسور علم النبات في جامعة أكسفورد، ومؤلف كتاب الصراع بين العلم والمجتمع، الذي أثار اهتمام أروويل.

إيفون دافيت (1895 -): عملت لسنواتٍ سكرتيرة للكاتب أندريه جيد. وقد قامت بترجمة رواية الحنين إلى كتالونيا.

إ. روان ديفيز: زميل أروويل في محطة بي بي سي، 1941.

ر. ر. ديساي: طالب في جامعة كامبريدج. قام بترجمة اثنتين وأربعين مقالة كتبها أروويل إلى اللغة الكجراتية.

بروس ديك، الطبيب: طبيب مختص في قسم الصدرية في مشفى هيرمايرز. وقد اعتنى بأروويل أثناء إقامته هناك.

كاي ديك (1915-2001): اسمه المستعار هو: إدوارد لي. وقد عمل مساعد محرر في مجلة الطاحونة الهوائية.

سيرغي ديناموف (1901-1939): محرر مجلة الأدب العالمي، موسكو. اعتقل عام 1938، وأعدم رمياً بالرصاص.

تشارلز دوران (1894-1974): عضو في حزب العمال الأحرار، وقاتل إلى جانب أروويل في الحرب الإسبانية.

ت. س. إليوت (1888-1965): شاعر وناقد. استعان به أروويل في عدة نشرات إذاعية حين كان يعمل في محطة بي بي سي. وقد رفض إليوت، بصفته قارئاً رئيساً في دار فيبر للنشر، روايتي أروويل: متشرداً في باريس ولندن، ومزرعة الحيوان.

روي فوللر (1912-1991): شاعر، وبروفيسور شعر في جامعة أكسفورد. توسكو فايفل (1907-1985): هاجر والداه إلى فلسطين (كما كانت

تسمى حينئذ) من فيينا، وانضم للحركة الصهيونية، وعمل مع غولدا مائير.

فيكتور غولانز (1893-1967): الناشر الأول لكتب أروويل.

جوفري غورر (1905-1985): أنثروبولوجي اشتراكي، ومؤلف بارع، وصديق صدوق لأروويل.

أ. س. ف. غو (1886-1978): أستاذُ أورويل في إيتون.

رينار هيبيستال (1911-1981): روائي، وناقد، ومؤرّخ جرائم. سكّن مع أورويل في نفس الشقة عام 1935. وهو صديقٌ صدوقٌ لأورويل.

إينيز هولدن (1906-1974): روائية، وكاتبة قصص قصيرة، وصحفية. وهي قريبةٌ سيليا كيروان - الأخت التوأم لزوجّة آرثر كويستلر، مامين. وهي صديقةٌ صدوقةٌ لأورويل.

ليديا جاكسون، جيورتوفيتش (1899-1983): عالمة نفس، وكاتبة، و مترجمة (اسمها المستعار: إليسافيتا فين). كانت رفيقة إيلين في الكلية، و صديقتها. وقد أقامت في كوخ آل أورويل في والينغتون.

إلينور جاك (؟ - 1962): كانت لفترةٍ جارةً آل بلير في ساوثوولد. وكانت صديقةً لأورويل.

يورويرث جونز، القسيس: رئيسُ أساقفة الكنيسة الأبرشانية.

دينيس كينغ-فارلو (1903-1982): زميلٌ في جماعة أورويل في إيتون. سيليا كيروان (1916-2002): الأخت التوأم لـ مامين كويستلر. وقد عرض أورويل عليها الزواج بعد وفاة إيلين. وعلى الرغم من رفضها له فإنّهما بقيا صديقين مقربين.

آرثر كويستلر (1905-1983): عمِلَ مراسلاً أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، فوقع أسيراً وحُكِمَ عليه بالإعدام، ولكنه نجح بالهرب من السجن لاحقاً. زوجته الأولى هي مامين، الأخت التوأم لـ سيليا كيروان. أمّا زوجته الثالثة فهي: سينثيا، وقد انتحرا معاً عام 1983.

جورج كوب (1902-1951): كان قائد أورويل في إسبانيا أثناء الحرب. وقد كان شخصاً غامضاً. ويُشاع أنّ علاقةً غرامية جمعتُه بإيلين، زوجة أورويل الأولى.

أفرييل بلير (1908-1978): شقيقة أورويل الصغرى. وقد عاشت معه في بيت بارنهيل، جورا.

جينى لي (1904-1988): ابنة عامل منجم إسكتلندي. وقد عملت في عدّة حكومات عمالية، وحصلت على منصبٍ أول وزيرة للفنون.

باسيل هنري ليدل هارت (1895-1970): كاتبٌ لأكثر من 30 كتاباً. كما عمل مراسلاً حربياً لمجلة ديلي تيليغراف، والتايمز. وعمل مستشاراً لوزير الحرب.

تروفيم دينيسوفيتش ليسينكو (1976-1989): عالم بيولوجي، وداعية سوفيتي لـ اللاماركية. وقد كان ستالين مُناصراً لأفكاره.

دوايت ماكدونالد (1906-1982): ناقدٌ وباحث. وقد كان محرراً مساعداً في مجلة بارتيسان ريفيو، وبعدها أسس مجلة السياسة.

سالي ماكيوان (؟ - 1987): عملت سكرتيرةً لدى أورويل حين كان يعمل محرراً أديباً في مجلة تريبيون. كما أقامت في بيت بارنهيل مع ابنتها الصغيرة عام 1946.

جون مكثير (1887-1968): مناصرٌ للاشتراكية طيلة حياته. ترك المدرسة عندما كان في الثانية عشرة من عمره، وأقحم نفسه في مشاكل مع أرباب عمله بسبب أفكاره اليسارية. كان ممثل حزب العمال الأحرار في برشلونة.

جيسيكا مارشال، بروان: عاشت في سوري. سمعت محاضرةً ألقاها أورويل مرّة، فقرأت كلّ أعماله. وعلى الرغم من أنّ علاقة لم تجمعها بأورويل، فإنّه كتبت إليها رسالة مطوّلة أثناء مرضه.

مايكل ماير (1921-2000): مؤلّفٌ ومترجم. صديقٌ جيّد لأورويل. هنري ميللر (1891-1980): كاتبٌ أمريكي عاش في فرنسا لفترة من الزمن. وقد كتبت عنه أورويل مقالةً عنوانها «في بطن الحوت».

ليونارد مور (؟ - 1959): وكيلٌ أورويل الأدبيّ منذ العام 1932، بناءً على اقتراح وتنسيب مابل فيرز.

ريموند مورتيمر (1895-1980): ناقدٌ، ومحررٌ أدبي في مجلة نيو ستيتسمان أند نيشين.

جون ميدلتون موري (1889-1957): محررٌ مجلة أدلفي، ومؤسسها. ثم تخلّى عنها لـ ماكس بلومان وريتشارد ريس. وكان صديقاً لأورويل، رغم أنّ علاقتهما لم تخلُ من بعض المناوشات.

نورا مايلز، سايمز (1906-1994): صديقة إيلين، زوجة أورويل الأولى،

منذ لقائهما في كليّة القديس هيوغ، أكسفورد. كانَ والدُها وشقيقُها طبيين في بريستول. لم تلتقِ بأورويل سوى مرّة أو مرّتين، ووصفتُه بِـ «المستفزّ». س. ك. أوغدين (1889-1957): عالم نفس، ومُعلّم. وهو من طوّر «اللغة الإنجليزيّة الأساسيّة».

غوين أوшинسي: طبيّة، وزوجة شقيق إيلين.

لورنس، إريك، أوشينسي (1900-1940): شقيق إيلين المحبوب. وقد كانَ جراحَ صدرٍ وقلبٍ موهوباً. قُتِلَ وهو يؤدّي واجبه ضمن الفريق الطبيّ الملكيّ أثناء الحرب. وقد حفَرَ موته عميقاً في قلبِ شقيقته إيلين. ماري أوشينسي: والدة إيلين.

نانسي باريت (1919 -): زميلة أورويل في محطة بي بي سي. وتجمّعها صورة مع أورويل - وإليوت وأناند.

دوروثي بلومان (1887-1967): زوجة ماكس بلومان. أعطاهَا ل. هـ. مايرز، الروائيّ الشهير، مالاً لتعطيه بدورها لأورويل كي يموّل رحلته العلاجية إلى المغرب. ولم تُخبر أورويل بمصدر المال قط.

ماكس بلومان (1883-1941): عمِلَ في مجلة أدلني منذ العام 1919 وحتى وفاته. وكانَ هوَ وزوجته دوروثي صديقين صدوقين لأورويل.

آن بوفام: زوجة ابن أخت فيرجينيا وولف، كوينتين بيل. وكان لها شقة بجانب شقة أورويل في مجمّع كانونبري.

أنثوني باويل (1905-2000): روائيّ ومحرّر.

فيوليت باويل (1912-2002): زوجة أنثوني باويل.

فيليب راف (1908-1973): ناقدٌ أدبيّ ماركسيّ مميّز، وعضوُ نادي جون ريد. وقد أسّسَ مجلةَ بارتيسان ريفيو برفقة ويليام فيليس.

ر. ن. ريمبو (1882-1962): ناقشَ على الخشب، ورسّامٌ، وكاتب، ومترجم. وكانَ مُحاضرًا في الأدب الفرنسيّ. وقد كانَ المترجمَ الأولَ لأدبِ أورويل.

هيربرت ريد (1893-1968): شاعر، وناقد، ومعلّم، ومترجم. ناضلَ في الحرب العالميّة الأولى، وكُرّم. وقد تأثر بالأناركيين كثيراً.

ريتشارد ريس (1900-1970): محرّر، ورّسام، وناقد. وقد كان صديقاً صدوقاً ومستشاراً مخلصاً لأورويل. رافق أورويل في جورا وكان طبيباً معه. وقد عيّنه أورويل وصيّهُ الأدبيّ (مع زوجته سونيا).

فيرنون ريتشاردز (1915-2001): محرّر مجلّة إسبانيا والعالم، ثمّ مجلّة الثورة التي كانت مناهضة لـ ستالين.

ستيفين رونسيمان (1903-2000): كان باحثاً ملكياً في كليّة إيتون، ورفيقاً لـ أورويل. وأصبح فيما بعد مؤرخاً مميزاً.

ل. ف. روشبروك وويليامز (1890-1978): مسؤول مكتب الشرق في محطة بي بي سي، ورفيق أورويل.

بالراج ساهني (1913-1973): تلقى تعليمه في هارفرد، وعمل مع غاندي عام 1938. وقد كان يعملّ مساعد إعداد البرامج الهندية عندما انضمّ أورويل إلى فريق عمل محطة بي بي سي.

بريندا سالكلد (1903-1999): ابنة قسّ، ومدربة لياقة في مدرسة القديس فيليكس للفتيات، ساوثولد. التقت بأورويل في ساوثولد، وعلى الرغم من اختلافها معه على الصعيد الشخصي والفكري، فإنّها بقيت صديقة مخلصّة حتى النهاية.

جون سكينس (1912 -): موظّف تأمين، كتّب عدّة مقالات للمجلة الاشتراكية الشهرية، كونترافيرسي. وقد أحبّ أورويل كتاباته.

روجر سينهاوس (1900-1965): انضمّ إلى دار سيكر، وبقي فيها حتّى تقاعده عام 1962. وقد كان يُراجعُ كتّب أورويل قبل نشرها.

أوزبرت سيتويل (1892-1969): شاعرٌ، وكاتبٌ مقالات، وروائيّ. كان شقيق إيديث سيتويل وساشافيريل سيتويل، كما كان مناهضاً شرساً للمنهج التقليديّ.

ساشافيريل سيتويل (1897-1988): شاعرٌ وناقد. وهو الشقيق الأصغر لـ إيديث سيتويل وأوزبرت سيتويل. وقد كتّب أورويل مراجعةً لأحد أعماله.

هيوغ، همفري، سلاتر (1905-1958): رسّامٌ، ومؤلف. كان شيعياً لفترةٍ من الزمن، وناضلاً ضدّ النازية.

ستيفن سبيندر (1909-1995): شاعرٌ، وروائيٌّ، وناقدٌ، ومترجمٌ. اشترك في تحرير مجلة الأفق مع سايرل كونولي.

غليب ستروف (1898-1985): مؤلفٌ بارع. ناضل في جيش المتطوعين المناهضين للبلاشيف عام 1918. ثم هرب إلى فينلندا وإنجلترا. وأصبح فيما بعد بروفيشوراً للأدب السلافي واللغات السلافية في جامعة كاليفورنيا. وهو مؤلف كتاب 25 عاماً من الأدب الروسي السوفيتي.

جوليان سايمونز (1912-1994): محررٌ، مؤلفٌ عدّة كتب هامة في مجال السيرة الذاتية، مثل كتاب: تشارلز ديكنز. وهو اليوم أكثر شهرة بسبب قصصه البوليسية. عندما توفي أرويل، كتب عنه مقالة في مجلة تريبيون رثاه فيها. إيهور شيفشينكو (1922 -): باحثٌ متميز في الدراسات السلافية. وقد ترجم رواية مزرعة الحيوان إلى الأوكرانية.

جوفري تريس (1909-1998): مؤلفٌ كُتب للأطفال، 113 كتاباً.

ريتشارد أليكساندر أوزبورن (1910-2006): مؤلفٌ ألمعي. ومحرر مجلة ستراند.

فريدريك واربورغ (1898-1980): الناشر الثاني لأعمال أرويل. وقد نشر أول الأمر رواية الحنين إلى كالتونيا حين رفضها غولانز، وبعدها نشر مزرعة الحيوان - أيضاً بعدما رفضها غولانز وغيره.

فرانسيس وميفانوي ويستروب: مالكا متجر زاوية محبي الكتب الذي عمل فيه أرويل.

توم ويترينغهام (1898-1949): خدّم في سلاح الجو الملكي أثناء الحرب العالمية الأولى، وحرّر مجلة ليفت ريفيو. كما عمل مراسلاً حربياً في إسبانيا عام 1936.

جورج وودكوك (1912-1995): مؤلفٌ، وأناركيٌّ، ومحرر مجلة الآن 1940-1947. ثم أصبح فيما بعد بروفيشوراً في الأدب الإنجليزي في جامعة كولومبيا البريطانية. وقد صار صديقاً لأرويل بعد خلاف.

مكتبة

t.me/t_pdf

المحتويات

5	كلمة المُترجم
7	مقدمة
21	هذا الكتاب
27	من تلميذٍ إلى مُعلمٍ.. ثمَّ إلى مؤلِّفٍ

1933-1911

32	إلى إيذا بلير
33	إلى ستيفن رونسيمان
36	مُقتطف من رسالة إلى سايرل كونولي
38	رسالة من جاسينثا بوديكوم
43	إلى ماكس بلومان
45	إلى دينيس كولينغز
48	إلى ليونارد مور
50	إلى إينور جاك
54	إلى بريندا سالكلد
57	إلى إينور جاك
60	إلى ليونارد مور
62	إلى بريندا سالكلد
65	إلى إينور جاك
66	إلى إينور جاك
69	النَّشر، ويغان وإسبانيا

- 74 إلى بريندا سالكلد
- 78 إلى بريندا سالكلد
- 81 إلى بريندا سالكلد
- 83 إلى ر. ن. ريمبو
- 87 إلى ليونارد مور
- 90 إلى ليونارد مور
- 91 إلى ر. ن. ريمبو
- 93 إلى ر. ن. ريمبو
- 95 إلى فيكتور غولانز
- 97 إلى بريندا سالكلد
- 99 إلى بريندا سالكلد
- 101 إلى بريندا سالكلد
- 104 إلى رينار هيينستال
- 106 إلى ر. ن. ريمبو
- 109 إلى ليونارد مور
- 111 إلى جاك كومون
- 114 إلى جاك كومون
- 117 إلى جوفري غورّر
- 119 إلى دينيس كينغ-فارلو
- 121 إلى هنري ميللر
- 124 من إيلين بلير إلى نورا مايلز
- 128 ما كتبتُه جيني لي عن مشهَد وصول أورويل إلى برشلونة
- 130 من إيلين بلير إلى نورا مايلز
- 133 من إيلين بلير إلى أمّها، ماري أوشينسي
- 137 إلى إيلين بلير
- 140 من إيلين بلير إلى أخيها، الدكتور لورنس («إريك») أوشينسي
- 143 إلى فيكتور غولانز

- إلى سيرغي ديناموف محرر مجلة الأدب العالمي، موسكو..... 145
- إلى رينار هيبيستال..... 148
- إلى تشارلز دُوران 151
- إلى فيكتور غولانز..... 154
- إلى جوفري غورّر 157
- إلى هـ. ن. بريلسفورد 160
- إلى هـ. ن. بريلسفورد 161
- من إيلين إلى نورا مايلز..... 165
- إلى ريموند مور تيمر 172
- إلى سايرل كونولي 177
- من إيلين بلير إلى جاك كومون 179
- إلى ستيفن سيندر 181
- إلى جوفري غورّر 183
- من إيلين بلير إلى ليونارد مور 185
- إلى محرّر مجلة المُستمع 187
- من إيلين بلير إلى دينيس كينغ-فارلو 190
- إلى جاك كومون 192
- من المغرب، إلى محطة بي بي سي 195

1941-1938

- من إيلين إلى والدة أورويل، إيدا..... 200
- من إيلين إلى مارجوري داكين 204
- إلى جاك كومون 208
- من مارجوري داكين إلى إيلين بلير وأورويل 212
- من إيلين بلير إلى جوفري غورّر 215
- إلى جاك كومون 218
- إلى جون سكيّتس 222
- إلى جون سكيّتس 225
- إلى تشارلز دوران 228

- 232 إلى ليونارد مور
- 234 إلى ريتشارد والمزلي بلير
- 236 من إيلين بلير إلى ماري كومون
- 240 إلى سايرل كونولي
- 242 من إيلين إلى نورا مايلز
- 247 إلى جاك كومون
- 252 إلى هربرت ريد
- 255 إلى فرانسيس ويستروب
- 257 إلى السيدة ريس
- 259 إلى جاك كومون
- 262 إلى ليديا جاكسون
- 264 إلى جاك كومون
- 267 إلى هربرت ريد
- 270 إلى جاك كومون
- 272 إلى ليديا جاكسون
- 273 إلى ليديا جاكسون
- 274 إلى ليونارد مور
- 276 إلى ليونارد مور
- 278 إلى ليونارد مور
- 279 إلى ليونارد مور
- 280 إلى ليونارد مور
- 282 إلى فيكتور غولانز
- 284 إلى جوفري غورر
- 286 إلى جوفري غورر
- 289 إلى رينار هيبينستال
- 291 إلى جوفري تريز
- 293 إلى محرّر مجلة تايم آند تايد
- 296 إلى ساشيفيريل سيتويل

- 298 إلى ليونارد مور
- 299 من إيلين إلى نورا مايلز
- 302 إلى ز. أ. بوخاري
- 303 إلى مجلة الرائي
- 306 من إيلين إلى نورا مايلز
- 308 إلى الأب المبجل، يورويرث جونز
- 311 إلى دوروثي بلومان
- 313 محطة بي بي سي، والحرب

1943-1941

- 318 [لا عنوان: مذكرة داخلية في محطة بي بي سي]
- 320 إلى إ. روان ديفيس
- 322 إلى مجلة بيكتشر بوست
- 323 إلى أليكس كومفورت
- 326 إلى دار روتليدج وأولاده
- 327 إلى ب. ه. ليدل هارت
- 329 إلى توم ويترينغام
- 331 إلى ليونارد مور
- 333 إلى ملك راج أناند
- 334 من لورنس براندر إلى ل. ف. رشبروك وويليامز
- 335 إلى محرر مجلة التايمز
- 337 إلى ر. ر. ديساي
- 339 إلى دار بينغوين للنشر
- 341 إلى دوايت ماكدونالد
- 343 إلى أليكس كومفورت
- 346 إلى إيفور براون
- 347 إلى ل. ف. رشبروك وويليامز
- 349 إلى س. موس

1945-1943

- 356..... إلى دوايت ماكدونالد
- 358..... إلى ليونارد مور
- 360..... إلى غليب ستروف
- 361..... إلى س. ك. أوغدين
- 363..... إلى روي فوللر
- 365..... إلى ليونارد مور
- 367..... إلى ليونارد مور
- 368..... إلى ليونارد مور
- 370..... إلى نويل ويلميت
- 373..... إلى ليونارد مور
- 375..... إلى ليونارد مور
- 376..... إلى ت. س. إليوت
- 377..... إلى جون ميدلتون موري
- 379..... إلى رينار هيينستال
- 380..... من إيلين إلى ليديا جاكسون
- 383..... إلى ليونارد مور
- 384..... إلى ليونارد مور
- 385..... من [إيفور براون؟] إلى الدكتور توماس جونز
- 386..... من إيلين بلير إلى ليونارد مور
- 388..... إلى السيدة سالي ماكيوان
- 391..... إلى روجر سينهاوس
- 392..... من إيلين بلير إلى جورج أرويل
- 404..... من إيلين بلير إلى ليتيس كوبر
- 407..... من إيلين بلير إلى جورج أرويل
- 411..... من إيلين بلير إلى جورج أرويل
- 413..... إلى ليديا جاكسون

- 414..... إلى أنثوني باويل
- 416..... إلى ليديا جاكسون
- 418..... رسالة لم تُنشر سابقاً، إلى مجلة تريبيون
- 421..... إلى س.إ. دي سالیس
- 423..... «أورویل وكريهو الرائحة»: مُراسلة
- 425..... إلى ليونارد مور
- 427..... إلى ليديا جاكسون
- 428..... إلى غليب ستروف
- 430..... إلى كاي ديك
- 431..... إلى ليونارد مور
- 433..... إلى مايكل سايرز
- 435..... إلى ج. هـ. بانتوك
- 437..... جورا

1946 و 1947

- 442..... إلى دوايت ماكدونالد
- 445..... إلى آرثر كويستلر
- 448..... إلى جوفري غورر
- 452..... إلى دوروثي بلومان
- 454..... إلى آرثر كويستلر
- 456..... إلى آن بوفام
- 459..... إلى آرثر كويستلر
- 460..... إلى آرثر كويستلر
- 462..... إلى إيفون دافيت
- 464..... إلى إينيز هولدن
- 466..... إلى فيليب راهف
- 468..... من إيهور شيفشينكو إلى جورج أورویل
- 471..... إلى أندرو س. ف. غو
- 474..... إلى آن بوفام

- 478 إلى ستافورد كوتمان
- 480 إلى مارجوري داكين
- 482 إلى مايكل ماير
- 483 إلى رينار هيبنستال
- 485 من أفريل بلير إلى همفري داكين
- 487 إلى سالي ماكيوان
- 489 إلى السير ريتشارد ريس
- 491 إلى إيفون دافيت
- 493 إلى ليديا جاكسون
- 494 إلى آن بوفام
- 496 إلى سيليا كيروان
- 499 إلى جورج وودكوك
- 501 إلى رينار هيبنستال
- 503 إلى همفري سليتر
- 504 إلى جورج وودكوك
- 506 إلى دوايت ماكدونالد
- 509 إلى ليونارد مور
- 510 إلى ليونارد مور
- 512 إلى دوايت ماكدونالد
- 515 إلى مامين كويستلر
- 517 إلى رينار هيبنستال
- 519 إلى ليونارد مور
- 521 إلى دوايت ماكدونالد
- 523 إلى فريدريك واربورغ
- 524 إلى إيهور شيفشينكو
- 526 إلى فيكتور غولانز
- 528 إلى الدكتور س. د. دارلينغتون
- 530 إلى بريندا سالكلد

- 531 إلى آرثر كويستلر
- 533 إلى فيكتور غولانز
- 535 إلى فيكتور غولانز
- 536 إلى سونيا براونيل
- 539 إلى دوايت ماكدونالد
- 543 إلى فريدريك واربورغ
- 545 إلى ليونارد مور
- 547 إلى ليديا جاكسون
- 548 إلى ليونارد مور
- 549 إلى جورج وودكوك
- 551 إلى بريندا سالكلد
- 553 إلى آرثر كويستلر
- 555 إلى ديفيد أستور
- 557 إلى روجر سينهاوس
- 558 إلى أنثوني باويل
- 560 إلى ليونارد مور
- 561 إلى فريدريك توملينسون، مجلة أوبزيرفر
- 562 إلى ديفيد أستور
- 565 هيرمايرز وجورا

1948

- 570 إلى غوين أوشينسي
- 572 إلى جوليان سايمونز
- 575 إلى جورج وودكوك
- 577 إلى هيلموت كلوز
- 579 إلى سيليا كيروان
- 582 إلى يوجين رينال
- 583 إلى ديفيد أستور
- 585 إلى فريدريك واربورغ

- 587 إلى ديفيد أستور
- 588 إلى ديفيد أستور
- 589 إلى ديفيد أستور
- 590 إلى إيفور براون
- 591 إلى جون ميدلتون موري
- 593 إلى دوايت ماكدونالد
- 595 إلى ليونارد مور
- 596 إلى سالي ماكيوان
- 597 إلى السيّدَة أستور
- 598 إلى ديفيد أستور
- 599 إلى جوليان سايمونز
- 601 إلى غليب ستروف
- 603 إلى جون ميدلتون موري
- 604 إلى دوايت ماكدونالد
- 607 إلى جوليان سايمونز
- 609 إلى ليونارد مور
- 610 إلى السيّدَة جيسيكا مارشال
- 613 إلى جورج وودكوك
- 615 إلى سيليا كيروان
- 617 إلى أنثوني باويل
- 619 إلى جوليان سايمونز
- 621 من فريدريك واربورغ إلى جورج أرويل
- 622 من أفريل بلير إلى مايكل كينارد
- 623 إلى ديفيد أستور
- 626 إلى فريدريك واربورغ
- 627 إلى جوليان سايمونز
- 630 إلى ديفيد أستور
- 632 إلى غليب ستروف

- 633 إلى ليونارد مور
- 635 إلى ديفيد أستور
- 637 إلى فريدريك واربورغ
- 639 إلى روجر سينهاوس
- 641 كرانهام، مشفى الكُلية الجامعية، ووفاة أورويل

1950-1949

- 646 من الطبيب بروس ديك إلى ديفيد أستور
- 647 إلى ديفيد أستور
- 648 إلى ليونارد مور
- 649 إلى السير ريتشارد ريس
- 651 إلى فريدريك واربورغ
- 652 إلى جوليان سايمونز
- 654 إلى السير ريتشارد ريس
- 656 إلى جوليان سايمونز
- 657 إلى جاسينثا بوديكوم
- 659 إلى جاسينثا بوديكوم
- 661 إلى محرّر مجلة ويادوموشي
- 663 إلى روجر سينهاوس
- 664 إلى السير ريتشارد ريس
- 667 إلى مايكل ماير
- 669 إلى السير ريتشارد ريس
- 671 إلى ليونارد مور
- 672 أورويل وقسم دراسة المعلومات
- 675 إلى السير ريتشارد ريس
- 677 إلى سيليا كيروان
- 679 إلى السير ريتشارد ريس
- 681 إلى توسكو فايفل
- 684 إلى السير ريتشارد ريس

- 687..... إلى الدكتور غوين أوشينسي
- 689..... إلى السير ريتشارد ريس
- 691..... إلى س. م. ليفيتاس
- 692..... إلى السير ريتشارد ريس
- 695..... إلى فريدريك واربورغ
- 697..... إلى ديفيد آستور
- 698..... إلى جاسينثا بوديكوم
- 699..... إلى سونيا براونيل
- 700..... إلى السير ريتشارد ريس
- 701..... إلى أنثوني باويل
- 702..... إلى ويليام فيليس
- 703..... إلى جوليان سايمونز
- 705..... إلى جوردي آركر
- 706..... إلى ديفيد آستور
- 708..... إلى ليونارد مور
- 710..... إلى ليونارد مور
- 711..... إلى جاك كومون
- 713..... إلى السير ريتشارد ريس
- 715..... إلى فريدريك واربورغ
- 716..... إلى السير ريتشارد ريس
- 717..... إلى ديفيد آستور
- 718..... إلى السير ريتشارد ريس
- 720..... من آرثر كويستلر إلى جورج أرويل
- 721..... من نانسي باريت إلى جورج أرويل
- 723..... من سونيا أرويل إلى إيفون دافيت
- 724..... وفاة جورج أرويل
- 725..... مُلحق (1): التسلسل الزمنيّ لأهمّ الأحداث
- 733..... مُلحق (2): السّير الذاتية المُختصرة

ربما يتوقع القارئ أن يجد جورج أورويل، في هذه الرسائل، أديباً المعياً وناقداً سياسياً حاذقاً فحسب. بيد أنه سيجده أيضاً مجرد إنسان يتقلب ما بين قوة وضعف، وذكاء وغباء، ووفاء وخيانة، وحُبّ وبُغض.

يقال أن عشرة العظاء تُنزَلُ حتماً من مكانتهم في قلوب محبيهم. وقد اختبر كل واحد منا هذا الأمر أكثر من مرة في حياته، دون شك. وذلك أن الإنسان حين يحب، يرسم لمحبوبه (في خياله) لوحةً مثالية خالية من العيوب، ويصيرُهُ إلهاً. ولكن، حين يُعاشِرُهُ حقيقةً، لا تلبث اللوحة أن تسقط وتتهشم. فتكون النتيجة، في كثير من الأحيان، أن يستحيل الحب المثالي لذلك «العظيم» بغضاً غير منضبط.

يحدث ذلك حين يفتقر الإنسان إلى الوعي الكافي بطبيعة البشر. أما حين يختبر الإنسان الحياة حقيقةً، ويتقلب في نورها، يشتعل وعياً وينضج عقلاً وروحاً. حينها فقط، يُنزَلُ الناس منازلهم، ويدرك أن كل عظيم هو إنسان من لحم ودم.. وإبداع وحماسة. وفي هذا يكمن تفرده.

إن جورج أورويل «يحتل منزلة مميزة بين أقرانه، كونه ظلّ مثلاً يُحتذى مدة خمسين عاماً». كلا! ليس المقصود أورويل بهذا الوصف، إنما هي جملة كتبها أورويل في وصف روديارد كيبلينغ. ولكنه، على أية حال، وصف يليق أيضاً بأورويل وينطبق عليه إلى حد كبير.

كتب أورويل، أيضاً، واصفاً كيبلينغ: «عليّ، قبل أن أحدثكم عن كيبلينغ، أن أنزع عنه ثوب الخرافة الذي البسه إياه أولئك الذين لم يقرؤوا أعماله». وقد لا ينطبق هذا القول تماماً، كسابقه، على أورويل.. ولكن، يبدو أن جمعاً غفيراً ممن يُشيدون بأورويل لم يقرؤوا من أعماله سوى مزرعة الحيوان و١٩٨٤ - هذا إن كانوا قرؤوها حقاً! إن أولئك الملايين الذين عرفوا الأخ الأكبر والغرفة ١٠١.. لا يكادون يعرفون شيئاً عن صانعيهما. كما أن هذا الجهل بأورويل يمتد ليشمل بعض الأوساط الأكاديمية، وما يدعى بالأوساط الصحفية العليا.

